

١٤٣١

شرح الهمزية

ابن حجر الهيتمي

١١١,٥
٢٠

٨١١٥ المنح المكيه في شرح الهمزيه ، تأليف ابن حجر

٢٠٤ ح الهيتمي ، احمد بن محمد ٩٧٤ هـ . بخط

سنة ٤٤٠ هـ .

٢٤٨ ق ٢١ س ٢١٥ x ١٥ سم

١٤٢٢

نسخه جيده ، خطها نسخ معتاد ، طبع

الاعلام ١ : ٢٢٣ دار الكتب المصريه

٣ : ٩١

١ - الشعر ، العصر التركي والمملوكي ، ادب اللغة

العربيه أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ . ج - شرح

الهمزيه .

الحمد لله الذي اختص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بكتاب
 آخر من الفصحى وأعجز البلغة عن التفوه بمثل اقصر سورة من
 سورة بل آية من آياته وجوامع الكلم وبدايع الحكم وعظيم الخلق في
 سائر اقواله وافعاله وحالاته وخرق له خوارق الوجود بمعجزات
 بهرت العقول وقصر عن احصائها استقصا لما دحي لسيرة اياته
 وتخصيصات قطعت الخلائق عن ان يصلوا الشاؤ وعلاؤه وكما لشرفه
 وشرف كالاته في عالم مشهورة فانار من اخلاقها وعقولها وكل من اقبالها
 وقبولها ونزى من يدع فصاحتها وعجيب بلاغها وراض ما استعصب
 من اباؤها واغاض ما اشراب من نوابها ما صارت به خير الامر والعدول
 والشهود على من عليهم تقدم بنص القران وقطع البرهان القاصم لظهور
 المعاند وتوهماته ووجب على الكافة غاية تعظيمه ومنتهى ذكر مناقبه
 ومآثره وبيان اصفائه الشنيعة واحواله العلية وخصايصه ومعجزاته وله ذلك
 ذهب الناس في هذه الذنون كل مذهب واظهر واتعظيمه نظما ونثرا
 سرا جهر اكارا وجب فجا هم بالخطه واسعافه وامداد آياته **واشهر**
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة انتظم بها نسلك اهل عنايته
واشهر ان سيدنا محمد عبده ورسوله المحبوب منه مخوارق عبادة
 والمفوض اليه امداد الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين **بعالي**
 القرب وبياناته صلى الله عليه وعلى آله واصحابه حجة الدين القويم عن ربيع
 كل رايغ وتحريفاته وهذه الخلق الي صراط المستقيم بايضاح كلياته
 وجزئياته وصلاة وسلاما دائمين بدوام نعم الله تعالى على خواصه

واعلم

واهل طاعته **وبعد** فما يتعين على كل مكلف ان يعتقد
 كالات نبينا صلى الله عليه وسلم لا تحصى وان احواله وصفاته وشمايله
 لا تستقصى وان حضا ئصه ومعجزاته لم تجمع قط في مخلوق وان حقه
 على الكل فضلا عن غير هذا عظم الحقوق وانه لا يقوم ببعض ذلك
 الا من يدل وسعه في اجلاله وتوقيره واعظامه واستجلال مناقبه ومآثره
 وحكمه واحكامه وان المادحيين لجنابه العلي والواضعين لكمال
 الجلي لم يصلوا الا الى قل من كل واحد لزمه اية وغيب من لبيض لا وصول
 الى غايته ومن ثم كان ابلغ بيت هذا المطالع الا ان يعلم مما ياتي فيه وفي بررة المنهج
فان فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بغير
ثم يليه دج ما دعته المضاري في ليلهم واحكم ما شئت مدحافه واحكم
ثم يليه فضيل العلم فيه انه بشهد وانه خير خلق الله كله
ثم يليه فاق النبي في خلق وفي خلق وللمريد انوه في علمه ولا كرم
 فهم مقصرون عما هناك قاصرون عن ادائها يتعين من ذلك
 كيف واتي الكتاب مفصحة عن علاه بما يبرر العقول ومصرحة من
 كل صفاته بما لا يستطيع اليه الوصول وقد قيل
 وما ذا عني الشعر اليوم تمدحه من يعيد ما مدحت خم تنيل
 فاعلم انه لو بالغ الاولون والآخرين في احصاء مناقبه لتجزوا على استقصاء
 ما جاءه مولاه الكريم من مواهبه ولقد صبح الحبيبه ان يئسند وفيه
 وعلى نقى واصفيه بحسنه يعني الزمان وفيه ما لم يوصف
 وانه لخلق بقول القائل
 فما بلغت كف امر متناول من المجد الا والذي نال اطول

ولا يبلغ الممدون في القول مدحه. ولوحده قوالا الذي فيه اتصل
 ولا يبين خطيب الاندلس. **مدحتك آيات الكتاب فما عسى** **يأتي على عليا ك نظم مدحي**
واذا كتاب الله انني تفصحا **كان القصود قصار كل نصيح**
 وقد روي العارف بالله المحقق السراج ابن الفارض السعدي رضي الله عنه
 في النوم فقبل له لم لا مدحت النبي صلى الله عليه وسلم رأي بالصرح والافنظمة
 في الحقيقة اما في الحضرة الالهية او فيه صلى الله عليه وسلم فقا **أراي كل مدح في النبي مقصرا** **وأن بالغ المثنى عليه وأكثر**
اذا الله الذي بالذو هو اهله **عليه فما مقدار ما مدح الوراء**
 قال البدر الزركشي ولله المرتعاط فحو الشعر المتقدمين كابي تمام
 والبحري وابن الرومي مدحه صلى الله عليه وسلم وكان مدحه عندهم
 من اصعب ما يحاولونه فان المعاني وان حلت دون مرتبته والاصاف
 وان كملت دون وصفه وكل علوي حقه تقصير فيضيق على البليغ النطاق
 فلا يبلغ الاقلا من كل هذا وان من ابلغ ما مدح به النبي صلى الله عليه وسلم
 من النظر الرايق البديع واحسن ما كشف عن كبري من شمائله من الوزن
 الفائق المنيع واجمع ما حوته قصيدة من مآثره وخصايصه ومعجزاته واضمح
 ما اشارت اليه منظومة من بديع كلماته ماها غصوغ البر الاحمر ونظمه
 الدر والجوه **الشيخ الامام العارف الكامل الكام** **المفتي المحقق البليغ**
الاديب المدقق امام الشعراء **اشعر العلماء بليغ الفصحى** **راصم الحكماء**
الشيخ شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد بن جاد بن محسن بن عبد الله
 ابن صنهاج برهلال الصنهاجي كان احد ابويه من بوسير الصعيل والاخر

وقيل

من دلاص فركبت النسبة منهما فقبل الالاصوري ثم اشتهر بالبوسيري
 قيل ولعلها بلداية فخلبت عليه ولد سنة ثمان وسماوية واخذ عنه
 الامام ابو حيان والامام البصري ابو الفتح ابن سيد الناس ومحقق عصره العز
 ابن جماعة وغيرهم وتوفي سنة ست اوسبع وتسعين وسماوية على ما قاله المقيري
 لكن صوب شيخ الاسلام العسقلاني انه سنة اربع وخمسين وتوفي سنة اربع
 وتسعين وتوفي سنة احدى وثلاثين وسماوية وكان من عجائب الدهر في الشعر والنظم
 ولو لم يكن له الا قصيدة المشهورة بالبرية التي بسبب نظمها عن وقوع فالح
 به اعيان الاطباء فكري اعماله القصيدة يتشفع بها اليه صلى الله عليه وسلم به اليه
 فانها فرأه ما صحابه الكريمة عليه فعوفي لوقته **شدا لما خرج من بيته لقيه**
 صاحب فطلب منه سماعها فحجب اذ لم يخبرها احد فقال سمعتها البارحة تنشد
 بين يديه صلى الله عليه وسلم وهو يتمايل كتمائل القضيبي فاعطيته اياها وقيل
 انه اشتهد بمدحه بعد نظمها فروي النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقرأ عليه شيئا
 منها فتغلى في عينيه فبرئ لوقته فكناه ذلك سرقا وتقة كما كيف وقد ازادت
 شهرتها الى ان صار الناس ينادون بها في البيوت والمساجد كالقرآن وكان يعاين صناعة
 الكتابة على الحمايات وبابن بليبي الشريفة ثم ترك ذلك وصحب القطب ابا العباس
 الرسي رضي الله عنه وارضاه وجعل جينات المعارف متقلبه وسواه فقامت عليه
 بركته وساعده خطه وهفته **اي ان فاق اهل زمانه وزرقه الله من الشهرة والخط**
ما لم يجد اليه احد من اقرانه فرجده الله ورضي عنه من قصيدته الهزلية
المشورة **العذبة الالغالي** **الحزلة المباني العجيبة الاوضاع** **البديعة المعاني**
العدبة النظير البديعة **التحرير اذ لم ينسج احد على منوا كما ولا وصل الي حسنهما**
وكما لها **حتى الامام البرهان الفيراطي المولود سنة ست وعشرين وسماوية**

والمتوفى سنة احدى وثمانين وسبعمائة فانه مع جلالة وتضلعه من
العلوم النقلية والعقلية وتقدمه على اهل عصره في العلوم العربية والادبية
لا سيما علم البلاغة وقد الشعر واتقان صنعة وتبيين حلوه من موهبه ونهايته
من بدايته اراد ان يحاكيها فغاثه التثني وانقطعت به الحيل عن ان يبلغ
من معارضتها ادنى ارب. وذلك لطاوة نظمها وحلاوة رسمها وبلاغة
جمعها وبداعة صنعها وامثلة الحافقين بانوار جمالها. رادحاض
دعاه اهل القابضين براهين حلالها فسمى دون نظائرها الاحدة
بازمة العقول والجامعة بين المنقول والمعقول والحاجة لاكثر المعجزات
والحكمة المشابهة للكرامة على سني قطع اعناق افكار الشعراء ان
تشرب الي محاكات تلك المحكيات والسالمية من عيوب الشعر من
حيث فن العروض كادخال عروض اي اخرى وضرب على اخر من حيث
فن القوافي كالايضا وهو تكرير لفظ القافية لمعناه قيل سبعة ابيات
وقيل عشرة وكما لا فكار هو اختلاف حرف الروي والاقوي وهو اختلاف
حركته ولكنها وان شرحت وتعارفها الانكار وخدمت تحتاج الي شرح
جامع ودستور مانع يجلو اعراض انكارها على صفات الالباب مع
الاختصار ويظهر محبات اسرارها فظهر الشمس ويذهب على فقايس فرائدها
وبنوه بجلاله عن ائيب فوايدها ويعرب عن عرايب تعقيدها ويقصع عن
فتون بلاغتها ويدايع نائيتها وتشبيدها فاستخرجت الدرر في ذلك وان
كنت لست هنالك راجيا ان اندرج به في ملك خدمة جنابه صلى الله
عليه وسلم وان اطوف بسببه سوابغ مدده ولحظه الاعظم ومستغنيا به
ومتوكلا عليه ومفوضا سائر اموري اليه. وسائلا منه بدايع الطائفة

في دابة النهار

وتابع

وتابع احتائه. ونيسير هذا المطلب ونجاح هذا المأرب انه الجواد الكريم
الرزق الرحيم **سهيته** المنح المكنية في شرح الامزية فشرى بلغني ان
الناظر سهاها ام الغري قشيرا لها بمكة بجامع انها حوت بطريق التصفح او
الايماعلى ما في الكرامات النبوية وح سميتها افضل القراء لقرى ام القرى
وقد بين شارحها الامام المحقق في الاكيد والشرعية الشمس الحوجري شيخ
مشايخنا رحمه الله وشكر سعيه. ولا اعلم شارحا لها غير محورها وعروضها
ومرورها وقافيتها وما يدخلها من العلل والزخاف بها اطال فيه لكن ليس
له كثير جدوي هناك من يعرف فن العروض وتوابعه لا يحتاج اليه الا المجرى
التدبير ومن لا يعرفه يستوي عنه ذكر ذلك وحذف اليسير منه والكثير
وظلاصة لي منه انها من بحر الخفيف وهو مركب من ستة اجزاسباعية
الحروف فاعلالتن مستفعلن فاعلالتن مرتين وقد يدخل الخبي في
مستفعلن فيصير مستفعلن فيقل فاعلالتن لانه اخف بل وفي جميع اجزايه
فيحذف ثاني كل وهو حسن والكف وهو حذف سابعه من البعض او الكل
غير السابع اذ لا يوقف على متحرك وهو صائح وقد حتمعان وهو قبيح ويدخله
الشعبيث بان تفقد صورة الوند فيصير مفعولن على صورة ثلاثية
اسباب خفيفة ووقع كثير من ابيات هذه القصيدة وهو من جملة
الزخاف وان اجري مجري العلل وقافيتها من المتواتر وهو ما فضل
بين ساكنها حرف واحد متحرك اذ ليس هنا بين الالف والواو الساكنين
سوي الهمزة التي هي الروي والثالثة قبل اخر كلمة من البيت والاصح
انها من اخر حرف متحرك منه قبل ساكنين فقا فيه البيت الاكثي على الاول
لفظ سما وعلي الاصح من المير منه وسر الكثرة ما راعاه الناظر من

في دابة النهار

انواع البديع لاسيما الاقتباس القوافي لكن فيه كلام مفقود للعلماء خلاصة الحق
 منه انه يجمع على جوارزه كما قاله بعض المتأخرين المطلعين قال وقد استعمله
 العلماء في خطبهم وانشائهم واستنكروه قوم جهلا منهم بالمنصوص والمنقول فقد
 استعمله النبي صلى الله عليه وسلم في غير ما هو حديث والصحة والتابعون والعلماء
 قد يماردون وضواحي كتب الفقه على جوارزه وزعم بعض المالكية منعه بوجه استعمال
 ما ليس من عند الله ونفى على جوارزه غير واحد منهم كابن عبد البر وعياض وقد نقل
 الشيخ داود المناخي اتفاق المالكية والشافعية على جوارزه وفي شرح مجمع البحرين
 لابن الساعاتي التصریح بجوارزه ولا فرق فيه بين ان يراد على لفظ القرآن او ينقص
 منه او يغير اعرابه وان لا قال السكاكي اعلم ان شأن الامعجاز عجب
 لا يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن ولا طريق لحصيلته لغير ذوي
 الفطرين التسلية الا بالقرن في علمي المعاني والبيان وقال
 غني لا يدرك معرفة الفصيح والافصح والرشيق والارشق الا بالذوق
 ولا يمكن اقامة الدليل عليه كما ان التي ادون في المحاسن قد تكون اخلق
 منها من العيوب والقلوب ولا يدرك سبب ذلك ولكنه يدرك بالذوق
 والمشاهدة واهل الذوق ليسوا الا الذين اشتغلوا بحكم البيان وراضوا
 انفسهم بالرسائل والخطب والكتابة والشعر وصارت لهم بذلك درية
 ومملكة تامة فاليه يرجع في فضل بعض الكلام على بعض ولكن على المعاني
 والبيان والبديع بهذه المشابة كان يسمى قد يها صيغة الشعر ونقد الشعر
 ونقد الكلام وتسميته بالمعاني والبيان والبديع حادثة من المتأخرين كما
 اشار لذلك الكمال ابن ابي عسكري وغيرها وقد حصلت لي رواية هذه
 القصيدة وغيرها من شعر الناطق من طرق مستعدة منها بل اعلاها اني ارعاها

عن

عن شيخنا شيخ الاسلام خاتمة المتأخرين ابي يحيى زكريا الانباري الثاني عن القزويني
 محمد بن فرات عن القزويني عمر بن البدر بن جماعة عن الناطق عن حافظ
 العصر ابن حجر عن الامام المجتهد السراج البلقي والسراج ابن الحلق والحافظ
 زين الدين العراقي عن القزويني جماعة عن الناطق رحمه الله تعالى وارضوا
 ابي عن ما اخبرنا عن الحافظ السيوطي عن جماعة منهم الشيخين بعضهم قراءة
 وبعضهم اجازة عن عبد الله بن علي الحنبلي كذلك عن القزويني جماعة عن الناطق
 وقد راعى الناطق رحمه الله تعالى امرين مهمين احدهما البديعة بالبسملة للحديث
 الحسن او الصحيح كل امر في باب بال بهر به لا يبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم
 فهو اجزاء اي مقطوع البركة ولا ينافيه رواية احمد لان القصد البديعة بالتميم
 ذكر كان كما افادته رواية لا يبدأ فيه بذكر الله فذكر البسملة واحدا لبيان افضل
 الذكر لا غير ومن ثم ابتداء القرآن بهما وليرى الناطق المماثلة ان الشعر لا يبدأ فيه
 بالبسملة لان محله على ما فيه فيما ليس بهذه القصيدة لانها اشتملت على افضل
 العلوم والمعلومات فهي احق بالبديعة بالمجسلة من كثير من العلوم
 لانها ما هو الا حق بالرعاية على كل بليغ من براعة المصنف وهو سهولة اللفظ
 ومحة السبك ووضوح المعنى ورقة التشبيب وتجنب الخسوف تناسب المعاني
 وعدم تغلق البيت بما بعده ويسمى ايضا حسن الابتداء وقد ائتمروا من هذه
 براعة الاستمالة في النظر والنثر بان يكون سبب الافتتاح والاعلى
 ما بني ذلك النظر والنثر عليه من العروض من المسبوق لقول ابي تمام
 السيف اصدق انبا من الكتب لما كان عرضه ذلك الفتح والتحرير على
 الكرب وما افتتح به الناطق هذه القصيدة في جميع تلك الشروط وزيادة
 كالا تحفي على تماثل لغرضه وهو ذكر اوصافه صلى الله عليه وسلم التي ارتقى فيها

التي غاية لم يبلغها غيري ولذلك كان جميع ما بعده من المذبح الى اخر القصيدة
كالشرح والبيان لا تضمنه هذا المصطلح فلهذا دثره من مطلع جامع بديع لم
يسبق ناطقه مثله **كيف** هي في الاصل اسم مبني لضمه معني حرف
الشرط والا استفهام على التفتح كفته وعلى حركته لا تنفعا الساكنين وترد للشرط
وخرج عليها نحو تنفق كيف مينا وجوابه محذوف لدا كاله ما قبله عليه للاستفهام
وهو الغالب اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره كما فعلنا اذهي للانكار المشوب التعجب
المتضمن للنفى كما يعلم مما باني وكما في الايتين الاتيتين وتقع خبرا قبلما لا يستغنى
نحو كيف انت وحالا قبل ما يستغنى نحو كيف جازيد اي على اي حال جازيد ومنه
حذفنا في التكملة اذهي حال من ترقا اي على اي حال ترقا الانبياء عليهم الصلاة والسلام
رتبك اي لا يكون ذلك وكان وعن سق انها ظرف فهو ضمها نصب في ايها
وتقديرها في او علم اي حال وجوابها المطابق على خبر وخوه وانكر ذكر الاخفى
والسرا في موضعها رفة مع المبتدأ نصب مع غيره وتقديرها في كرت كيف
زيد اصحج زيد وكرت كيف جازيد اركبا جازيد وخوه وجوابها اصحج وخوه قال
ابن مالك لم يقل احدا ان كيف ظرف اذ ليست زما فاو لا مكانا ولكنها لما كانت
تفسر بقولك على اي حال لكونها سورا لا عن الاحوال العامة سميت ظرفا
لانها في تاويل الكبار والمجروروا اسم الظرف يطلق عليها سجا زافا
ابن هشام وهذا الحسن انتهى **وسلم** من قوله لكونها انما انه يستغنى بها
عن حال النبي لا عن ذاته قال الراغب وانما يسبيلها عما يصح ان يقال
فيه شبهة وعيب شبهة وهذا لا يصح ان يقال في الله كيف قال وكلما اخبر الله
بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب والتوبيخ
والانكار كما نفهم في كيف تكفرون بالله كيف يهدي الله قوما كفرا او فرقا

وعلم

الزحزحي

الزحزحي بين كيف والمنة بان كيف سوال تنفيض لا طلاقه فكان الله سبحانه
وتعالى في الآية الاولى في فوض الامر اليهم في ان يجيبوا باني شي اجابوا لا كذلك الرهبة
فانه سوال حصر وتوقيت فانك تقول اجدل انك انما ما سببا فتوقت وتخصر
ومعني الاطلاق ما قاله صاحب المفتاح كيف سوال عن الحال وهو ينظر فيه
الاحوال كلها والكفار حين صدر الكفر عنهم لا بد ان يكونوا على احدى الحالتين
اما علمهم بالله تعالى او جاهلهم به فاذا قيل كيف تكفرون بالله افاذا لم حال
العلم تكفرون بالله ام في حال الجهل هذا معني التفويض في الآية **ترقى رتبة**
الحي فامنه مكسور القاف من رقي السلم وهو رقيه صلى الله عليه وسلم بيده نقطة
يمكة لبلة الاسراف قبيلة الهجرة الي السعديا في سدة المنة في مشرك المستوى الذي
سمع فيه صريف الافلام في تصريف الافراد امر حشر الي العرش والرفرف والروبة
وسامع الخطاب بالمكاملة والكشف الحقيق في وعبر ذلك ما لم يصل اليه ملك مقرب
ولا نبي مرسل والمعنى من رقي بالفتح وهو النقل من كل صفة كاملة وخلق عظيم
الصفة الغريب وخلق اخر اكمل واعظم وهكذا الي ما لا غاية له في كلامه استعمال
المشتر في معنييه او اجمع بين الحقيقة والحجاز وهو الاصح عندنا في الاصول وعلى
مقابله المتقول عن الاكثرين يكون هذا من عموم الحجاز **الانبياء** جمع بني
فعل بمعنى فاعل او معقول من الانبياء هم وقد لا يهملون انه مرتفع او مرفوع الرتبة
على غير من اخلق ومنه صلى الله عليه وسلم عن المهملين بقوله لا تقولوا يا بني الله بالهمز
بل قولوا يا بني الله اي بلا همز لانه قد يراد بعني الطريق فحسب صلى الله عليه وسلم في الابد
سبق هذا المعنى لبعض الادعيان فلهذا هم عنه فلما قضي الاسلام وتواترت
به القراءة نسخ النبي عنه لزوال سببه وهو حذر كرسى بني ادم سالم من متفرعي
وما وقع ليعقوب وشعيب لم يكن عما حقيقيا وكذا بلا ايوب صلى الله عليه وسلم

٦

لم يستقر بل صار بدنه بعد الشفا اجل منه قبله اوجي اليه بشرع ولم يور
بتبليغه فامر فرسول ايضا وان لم يكن له كتاب ولا نسخ لشرع من قبله علي الاشهر
فالي رسول اخفى مطلقا من النبي ولا مطلق علي غير الادي كالمملك والجنى الامقيلا
ومنه جاعلي الملائكة رسلا الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس علي ان معنى
الرسالة ارسال نبيها غيره في الملوك اذ هو احكاما بتعبده هو وامنه وفيها
مجرد الرسالة للغير فلا يوصله اليه فان قلت في رقي الانبياء رقيه لا يستلزم
نفي رقي الرسل رقيه لتصريحهم بان الاعمال لادلاله له علي الاخصى والمراد انما
هو نفي رقي كل من رقيه ولم يرف به عبارته قلت ممنوع بل هو رافيه
بل مصرحة به لان قوله ما طاولتها صريح في نفي رقي الكلي رقيه كما يعلم مما ياتي في شرحه
لان النكرة في جيز النفي للعموم وفي انه اراد بالانبياء هنا ما يشمل الرسل علي ان المحقق
الكامل ابن الرهام نقل في سائره ان المحققين علي نرادف النبي والرسول فلعلم
الناظر من يرى ذلك وان كنت ردت في شرح المنهاج لمخالفته للاحاديث المرفوعة
اصحجة في عدد الانبياء والرسل وسياقي بعضها وايضا في الحقيقة مطلقة
كالنبوة التي تضمنها نفي الانبياء هنا يستلزم فيها مع قيدها ولا عكس كما حو
به فتعني ما ذكره الناظر ولا يصح ذكر الرسل فتامله **تليها**
منها ما صرح به كلامه لما مر في معنى كيف انه استفهام متضمن لنفي رقيهم كونه
والتعجب من ينسكت في ذلك وهذا اولي من قال والتعجب من وقوعه لورثة
من اختصاص نبينا صلى الله عليه وسلم بذلك الرقي لنبيه السابقين وانه المنفرد
كالم الشرف والرفعة اجمع اما الاول فواضح واما الثاني فكذلك عن من تامل
اي القرآن وما شتمت عليه اما تصرفها وتلوها من الاشارة الي ان الله قدس
العلي عنده وانه لا يجد يساوي مجده وقال المفسرون في رقي بعضهم

درج

درجات يعني محمد صلى الله عليه وسلم قال الرخصي في هذا الايهام من تفخيم فضله
واعلا قدره ما لا يخفى لما فيه من الشهادة علي انه العلم الذي لا يشك فيه والمتدين
الذي لا يلتبس ومن تلك الدرجات ان اياته ومعجزاته اكبر وامهر اذ ما من معجزة
لنبي الا وله مثلها او ابر منها كما بينه الاية وسياقي بعضه ونراد عليهم معجزات
الرفيع نظيرها كاحد منهم وناهيك بكتابة القرآن فانه لا تتناها معجزاته وكما تنقضي
اياته وان امته اركي والروحي واظهر من بقيه الامم بنص كمنته خيرا منه اخربت
الناس وخيرية الامم تستلزم خيرية نبيها وفضلها دلالة ان خبرتهم
بحسب كمال دينهم المستلزم لكمال نبيهم وان صفاته اعلا واجلي وذاته
افضل والكل كما يصرح به قوله تع في هذا امر اقتده لانه تع وصف الانبياء عليهم الصلاة
والسلام بالاوصاف الحميدة مستلزم ان يقتدي بجميعهم وذلك يستلزم ان ياتي
بجميع ما فيهم من الخصال الحميدة فاجتمع فيه ما تفرق فيهم وفي حديث الثعالبه العظمي
وانتهيا اليه بعد تفصل كل منها واعترافه بان ليس اهلها التصريح بذلك ايضا وكذلك
الكديث الصحيح اناسيد ولد ادم وفي رواية انا اكرمهم علي ربي وفي حديث
الترمذي اناسيد ولد ادم يوم القيامة ولا تخرو بيلا لوالحمد ولا فخر مني وما
من بني ادم من سواه الا تحت لوائ وهو صريح في دخول كحديث
التخاري وغيره اناسيد الناس يوم القيامة وحديث اناسيد العالمين صحيحة لكاكم
واعترفوا بذلك يعلم افضليته علي الملائكة لان ادم افضل منهم بنص الاية
عليه وبريده اديث الا في علي الاثر ليس احد من الملائكة وحديث الترمذي
احسن كما بينه البلقي في فتاويه ردا علي الترمذي وانا اكرم الاولين والآخرين
وهذا صريح في شمول الانبياء والملائكة جميعهم وحديث قال ادم يا رب
اسالك بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما عرفت لي الحديث وفيه انه تع قال

بأمر ربك عرفته ولم يخلق الله قال يا رب لما خلقتني بيدك أي قدسك الباهرة ونحت
 في من روحك أي سر العجيب الذي لا يعلم حقيقة أحد غيرك وفعت
 براسي فزيت على قوائم مكنتي بالآله إلا الله محمد رسول الله فعلت ذلك لم
 تصف أي اسمك الأحب الخلق إليك قال الله تعالى صدقت يا آدم أنه
 لا حب الخلق لك وأذسالتني بحق محمد فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك
 صحجة الحالك واعترضي لكن صبح عن أي عباسي رضي الله عنهما وله حكم المرفوع
 ولولا محمد ما خلقتك يا آدم ولولا محمد ما خلقت أكنة والنار ولقد خلقت
 العرش على الماء فاضطرب فكنيت عليه لا اله إلا الله محمد رسول الله فسلكت
 وفي رواية أخرى لولا ما خلقت السموات ولا الأرض ولا الطيور ولا العرض
 ولا روض ثواب ولا عقاب ولا خلقت جنه ولا نار ولا شمس ولا قمر وضح لنا
 أول من تخلق عنه الأرض فالسبب أكله من حلال أكله ثم أقوم عن بين
 العرش ليس أحد من الملائكة يقوم ذلك المقام غيري وفي رواية أخرى الملائكة
 الملقين في النار يا رب ما تفكر قال له قد منعت عليك بسبعة أشياء وكما أني
 لم أخلق في السموات والأرض كرم على منك وفي أخرى ذكرها بقوم أن خويل قال
 له أبكر خائفك خير خلقه ومنه من البشر جبال أسير عالم عجيب به أحدا
 من خلقه لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسل لا حديث وصح عن حيدر وهو من علماء أهل
 الكتاب الذي لا يقولون شيئا إلا عنه هذا سيد العالمين وصح أيضا عن عبد الله
 السلام الصحابي الخليلي إمام أهل الكتاب فيها ربه صلى الله عليه وسلم أنه ذكر
 بالمشهد يوم الجمعة أسورا منها وأن أكبر وخليفة الله عن الله أبو القاسم عليه
 السلام عليه وسلم فنيل له من الملائكة خلق خلق السموات

للسايل يا ابن أخي هل تدري الملائكة إنما الملائكة خلق كخلق السموات والأرض والرب
 والسموات والسموات وسائر الخلق التي لا تعصى أمر شيئا وإن أكرم الخلق على الله أبو القاسم
 محمد عليه السلام ولم يبي السراج البلقيني أن هذا الحكم المرفوع وهو كذلك فإنه من
 أحلا الصحابة فلا يقول إلا عنه صلى الله عليه وسلم أو عما صح من التواتر قال
 واختار الباقلاني وأكلمي فضليه الملائكة يمكن جملة على غير نبينا صلى الله عليه وسلم ولم ي
 بهذا الجزم بمفهوم جلاته مذهبنا كالبدر الزكي أو على تفصيل في نزع خاص أي لا أنه
 قد يوجد في المفضول من غير بل من أي لا توجد في الفاضل ثم قال ولا تظن بأحد
 من أمة المسلمين أنه يتوقف في فضلية نبينا على جميع الملائكة وكذلك سائر
 الأنبياء وأطال في الخط والرد على من توقف في ذلك وزعم أن هذا ليس
 بما كلفنا معرفة ثم قال وهذه الزعم ما طلقه فان هذا من مسایل أصول الدين
 الواجبه الاعتقاد على كل مكلف والبيان بكون أدلتها وإيضاحها على كل من تأهل
 لذلك وقد صح في الحديث المشهور ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان من كان
 الله ورسوله أحب إليه مما سواها وتامل قوله سواها تحده ظاهرا بلي متحاف في كلامه ذكرناه
 ومنها ما أفاده كلامه من جواز التفضيل بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهو عليه
 عامة العلماء من الأدلة المرحكة فيه وأما قوله تعالى لا تفرق بين أحد منهم فهو
 باعتبار الإيمان بهم وبما أنزل إليهم وأما الأحاديث الصحيحة لا تفضلوني على الأنبياء
 لا تفضلوا بين الأنبياء لا تخيروا بيني والأنبياء فهي أما قبل علمه بالتفضيل وأنه افضلهم
 وأما محموله على التواضع لتفويضه بالتفضيل أو على تفضيل يردى إلى تنقيص أو إلى عجز
 من مقام أحدهم وعليهما يدل سياق الحديث أو على التفضيل في ذات النبوة
 أو الرسالة فانهم كلهم مشتركون في ذلك لا يتفاوتون فيه وإنما يتفاوتون في زيادة
 الأحوال والمعارف والخصوصيات والكرامات وزعم حمله على التفضيل ما رأينا

ليس في محله لان تفضيل ذلك بالراي المحض مجمع على منعه وبالذليل الدال عليه
الا وجه لمنعه واما الحد ينان الصحيحان ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من موسى
ابن مفي من قال انا خير من موسى بن مفي فقد كذب فحكمه التخصيص
فيها بيومني نفي توهم التفاوت بينهما في الغريب من احق لا خلاف محلهما
الصوري برفع نبينا صلى الله عليه وسلم الى قاب قوسين وتزول موسى صلى الله عليه وسلم
قعر الجراي لا تتوهموا من هذا التفاوت الصوري تفاوت في الغريب والبعد
من الله تعالى بل شبه كل اليه واحده وان تفاوت مكانها تعالىه عن الجرمه
والكان لابي نهي عن تفضيل مفيد بالمكان لا مطلقا ومنها ان قول الانبياء
يشمل من عرف منهم ومن لم يعرف فالك منهم من قصصا عليك ومنهم من
لم نقصص عليك واختلفوا في عدم من عرف منهم والمشهور فيه ما في حديث
ابي خضر ابن مردويه في نفسه قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مائة
الف واربعه وعشرون الفقلت يا رسول الله كم الرسل منهم قال
ثلاثمائة وثلاثة عشر غير قلت يا رسول الله من كان اولهم
قال ادم ثم قال يا ابا ذر اربعة سرايوني ادم وشيث ونوح وخروج
وهو اريس وهو اول من خط بالقلم واربعه من العرب هود وصالح
وشعيب ونبيك يا ابا ذر واول نبي من بني اسرائيل اي من بعد اولاد ابراهيم
وهو يعقوب صلى الله عليه وسلم نبينا وعليه وعليهم وسلم موسى واخبرهم عيسى
واول النبيين ادم واخبرهم نبيك وروي هذا الحديث بطوله اكا قطاب يوم
ابن جبان في كتابه الانواع والتقايم ومجده لكن خالفه ابي بكر بن فزارة
في مرقاته واتهمه ابراهيم بن عثمان قال اكا قطاب سر كثير ولا شك انه تكلم فيه غير
واحد من ائمة اكرح والتعد بل من اجل هذا الحديث فاسد تفار اعلم وبنيت

الف
اصل

الانبياء
يا سحرا ما طاولت سحرا
... ١٢٠

في

فان اعني الوصف او القصد اجري على حكمة المذكور له **فاجلة** مجوز
 تنوين المتادي المبني للضرورة اجماعا ثم اختلفوا في الاول بقا الضم والاولي
 الضب والتحليل وتسمى والمازني على الاول علما كان او نكرة مقصودة وعيسى
 ابن عيسى والجرجي والمجدي على الثاني ردا الى اصله كما رد غير المنصرف الى الكسر
 عند تنوينه في الضرورة واشار ابن مالك في شرح التمهيد الى الضم في العلم
 والضب في النكرة المعينة لان شهورها بالضم اضعف وبعض المتأخرين عكسه
 وهو اختيار الضب في العلم لعدم الانهاى فيه والضم في النكرة المعينة ليلابني
 بالنكرة غير المقصودة اذ لا فارق بين الحركة لاستوائها في التنوين اذ انقصر ذلك
 وقتنا بان النكرة المنونة هنا مبنية على الضم على احد شي كلام الكسائي او على ما ذكرته
 انه اذا ريد بالنكرة الموصولة مقصودة بنيت على الضم فالاولى هنا على الاول
 والرابع بقا الضم وعلى الثاني والثالث الضب والذي اقول ان الضم متعين
 هنا على الكلام لان الظاهر خلافها يرويه الراي الرابع ان محل الخلاف حيث لا الباس
 بتولد منه محذور وهذا الضم يتوابع عليه محذور كما يمامه ان السما الا نكرة
 غير مقصودة ولا يفسد المعنى لان النكرة غير المقصودة لا يصح في مطاول
 نكرة غير مقصودة ايضا بخلاف ما اذا كانت الاولى نكرة مقصودة كما هو
 المراد هنا وهي اسم جنس يملأ سائر الاجسام العلوية فان هذه هذه المعنى هي لا تطاول
 سماي مرتفع غير عال انه لم يوجد في هذا الوجود اربع منها **فاما** اذ لا جق
 التامل واحفظه فانه مما يعين استفادته لا سيما مع النظر لما قاله الشارح لما مر
 بعونه على ثي ما ذكرته **ما** نافية **ما** اي غالبة في الطول والارتفاع
سما وهذا السطر الثاني كالميل للسطر الاول اذ التقدير لم يرتق احد منهم ارتفاعا
 لانه لم يستطع مطاولته في ارتفاعه الحسي ولا المعنوي وان كانت درجاتهم

المراد من السطح
 هو الجوهري
 ٥

لم يأتوك في ذلك وقد حال سنا حالك دونهم وسنا

كلها وبراقيهم وصناعتهم باسرها رفع الدرجات والكل انما تب واحدا الصفات قال تعالى
 اختارناهم على علم العالمين وهذه الآية صريحة في فضلهم على جميع الملائكة بل الخلق اذ العالم
 ماسوي الله نفع وانما جمع جمع العقلاء تغليبا لهم وفيه استعارة لفظ السما الاول لتبنيها على
 اسم علمي ولم والثاني لبقية الانبياء عليهم السلام واللام اجمعين لان السما اعلا ما يرى من
 الاجرام اكسيدا كما انهم اعلا الخلق ومن نسخ ذلك بذلك الارتقاء الملائكة المستعارة منه **سما**
سما استعارة على ما ياتي فيكون من اسلوب الحكيم او حاله من فاعل ترقى **في**
ذلك جمع عليها تانيث الاعلى من على بالفتح يعلو علوا في المكان وعلى بالكسر يعلو
 وعلوا بالفتح يعلو علوا في الشرف قال الشاعر ولما كان في المطاول لا يلزم منه في المساواة
 وكان المعنى لا يقيم الا بينهما مرج بذلك وتبعه غيره فقال لما لم يلزم من في المطاول
 في المساواة اشار الى قيمها وان كان يوجد مما تقدم لكن لا بطريق التمرج **انتم**
 وهو عجيب مع ما مر في كيف انه افاد بطريق التمرج في رقي احد منهم رتبة وهذا مساو
 لقوله لم يساووك فاحفه انه تأكيد واظهاب فقط على ان ذكره **فاجلة**
 اخرى البرهان عليه بطريق اخرى يكون ما سلكه من ذكر الرحلة الاول البيت
 الظني في سطر البيت الاول والبرهان عليهما في سطر الثاني ثم اعاد ترتيبهما في
 اول البيت الثاني والبرهان عليهما بما في بقية من مبرع تحقيقه وكما لا يخفى
وقد حال اي وقد حجز ومنع جملة مستافاة او حالية من الفاعل او المعقول
 وقد هنا واجبة التكرار والتقدير عن المبرزين قالوا التقرب الماضي من الحال
 واعترضهم المحقق السيد الجرجاني وتبعه المحقق الكاظمي وغيره بان هذا غلط
 منهم سيما استنباه لفظ الحال عليه فان الحال الذي تقر به قد حال الزمان
 والحال المبني للهيئة حال الصفات والى رده بانها وان تغاير الكثرة متقاربان
 كما هو شأن الحال وعاملها وجه لزم من تقرب الاولى تقرب الثانية المقارنة

له في النور فتأمل فانه مهم اذ في تقليد اولئك الائمة الذين
لا يحدون مع امكان تاويل كلامهم فتأهنا **سنا** بالقصر في
عظم ظاهر **سنا** خصك الله به وهو مجاز عن علوم القرآن المحيطة
بعلوم الاولين والاخرين وغيرها التي اختص الله بها وامر ان
يساله ان يزيده منزلا وهذا مقتبس من تسميته للقران نوراني
آيات كثيرة من كتابه نحو اتبعوا النور الذي انزل معه وعما اختصه الله
به من احوال الظاهر بها اتاه من احسن في خلقه بما لم يلحقه فيه يوسف
فضلا عن غيره كما اقره صلى الله عليه وسلم في خلقه مما ان الله تعالى رفته
فيه الى الغاية بقوله عز قايلا وانك لعلى خلق عظيم وهذا مقتبس من
تسميته لنبيه نورا من خوفه جاك من الله نور وكتاب مبين وكان صلى
الله عليه وسلم يكثر الى عابان الله تعالى يجعل كلامه حواسه واعضائه وبدنه
نورا اظهره الوقوع ذلك كما امرنا بالذعا الذي في اخر سورة البقرة
مع وقوعه وتفضل الله به لذلك وما يؤيد ذلك انه صلى الله عليه وسلم
صار نورا الله كان اذا مشى في الشمس والقمر لا يظهر له ظل الا يظهر الا لكثير
وهو صلى الله عليه وسلم قد خضع من سائر الكايف اجساميه وصورة نور صفا
لا يظهر له ظل الا خروا للعادة كما خرفت له في شق صدره وقلبه مرارا
ولم يتألم بذلك **سنا** بالمد اي رفعة عظيمة او تيقن بالرفعة اليها
كلوف اي تنفت مساواتهم لما منع من غيرهم عن الخوف به فهو ما اختص
من ذلك النور وتلك الرفعة الذين لم يصل احد الى ادنى شأوها فضلا
عن كماله وفي جعله هذين حاجزا استعارة تجرد كما ان في جدار الجناس
المدخل ويعبر عنه بالمطرف لان الزيادة وقعت ضيلا وطرفا وهو

لان الظل

ان يقاثل اللقطان وينفرد احدهما بزيادة حرف في اخره كقولهم العار
ذل العارف وهو احد اقسام الجناس الناقص ومنه الساني والمسا
ويسمى بالمتكثف لان حرف الزيادة مكثف اي متوسط بين ما اكتفاه
وقد يقع الاختلاف بالكر من حرف نحو من امن ويسمى متوجا ونحو هذا مجاهد
وجوي واحواج معاني التلخيص مذيلا واهل البدعيات علي ان الزايد من
اخره حرف او الكريسي مذيلا واهل البدعيات علي ان الزايد ومن اوله كذلك
ويسمى مطرف قريبا **سنا** اجناس تشابه اللقطين من
جانب اللفظ وقايدته الميل الى الاصغا اليه فان مماثلة الالفاظ تحدث
مبلا واصغا اليها فلهذا اكثر منه الناظم في هذه القطبيلة وبما تركت التنبيه
على كثير منه في محله استغنا بنظمه او تقدم التنبيه على نظيره ومع كون
الجناس بوجوب الميل والاصغا فمحل مراعاته لم يعارضه قوة المعنى وتمكنه
مع نقده والالم يراع ومن طرق قال وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين فلم
يقبل صدق برعاية لجناس الاشتقاق لان معنى فوكك فلا صدق في انه
قال لي صدقت ومعنى مومن لي ان صدقتي وامني والمقصود الثاني
الا لاول فتل لجناس فوكك وترك ابغني انه دعون بعلا وتدعون احسن
الكافين اما لان التجنيس تحسني وانما يستعمل في مقام الوعد والاحسان
كافي مقام التوبيخ او لان يدع احض من يذرك لانه ترك الشيء مع سبق الاعتراف
فلو قبل تدعون لنوعهم انهم كانوا معتدين بالاله الحق ثم تركوه وليس
كذلك بل كانوا اكرهين له مطلقا فتعبي تدعون مبالغة في التشجيع عليهم
بانهم بالغوا الغاية في الاعراض عن ربهم وامتنع تدعون لايها مه وبهذا
يظهر عبارة بعض الادباء في قوله لو قال وتدعون لراعي الجناس

ونفيت اجوبة اخرى ليست بذاك فلهذا اتركها في قوله وقد اتم التذليل وهو ان
يؤتى بعد اتمام الكلام بجماله فتعلق على معناه تجري مجرى العلة لتوكيد ما قبلها
كقوله تعالى وهو بجاري الا الكفور بعد ذلك جريناهم بما كفروا وقوله التابعة الى الرجال
المهذب بعد وليست لمسبق اليه **ثاني** سيمر بك
ذكر الاستعارات بليغة تحتاج الى معرفتها في هذه القصيدة فلا بأس بالانطلاق
الى بعض شي مما يتعلق بها وحدها انها مجاز يتضمن تشبيه ما غير به بما وضع
له فهي مجاز لغوي لانها لفظ استعمال في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ومن ثم
احتاجت لفظة كرايت اسديري شتم ما قصد اشتراك طرفيها المستعار له والمتم
منه فيه اما دخل فيها كاستعارة الطيران للعدو وجامع ان في كل قطع المسافة او كاستعارة
الاسد للشجاع فالشجاعة عارضة للاسد وهي باعتبار طرفيها واما جامع اقسام كثير
باعتبار ان كلاهما على واما حي ثم اللفظ المستعار ان كان اسم جنس ولو
تاويله كعلم فيعرب بصف سميت اصلية او فعلا او مشتقا منه بان يقصد به العلم
القيام بالذات او حرفا فتبعه لان الاستعارة تعتمد التشبيه الحقيقي كقول
المشبه موصوفا بوجه التشبيه او مشاركا للمشبه به فيه وانما يصح للموصوفين
الحقايق في الامور الثابتة دون مبان الانعكاس ونحوها ومثلي لم تقترن
بما يلائم احد طرفيها سميت مطلقا او بما يلائم المستعار له فمجردة او بما يلائم
المستعار منه فمركبة وهي ابلغ لان مبني الاستعارة على تناسي التشبيه
فيه متترغا من عدة امور مسمى استعارة تشبيهية كما يقال للمتردد في
امني ابي اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى وبقي مراسكا اقسامها الاستعارة
بالكتابة والاستعارة التخييلية وهما عند صاحب الطائفة معنويان
غير داخلين في تعريف المجاز فاذا اضمر تشبيه في النفس والبرجوع بشي

من اركانها سوى المشبه ودل على ذلك التشبيه بذكرني من خواص ذلك
المشبه به سمي ذلك التشبيه المحض استعارة بالكتابة واثبات تلك الخاصة
استعارة تخيلية كانه محيل ان المشبه من جنس المشبه به **ثاني** المحصر عند
الجمهور وقيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم ويقال له الاختصاص والقصر
خلافا لمن فرق وهو تخصيص امر باخر بطريق مخصوص ويعبر عنه ايضا بانه
اثبات الحكم المذكور ونفيه عما سواه وينقسم الى قصر الموصوف على الصفة
وعكسه وكل اما حقيقي او مجازي فالحقيقي نحو ما زيد الاكاتب ابي لاصفة
له غير ذلك وهو كالمحال لتعذر ان يكون له انة صفة واحدة فقط ولم
ينع منه شي في القران والمجازي نحو ما محمد الا رسول ابي معصوم على الرسالة
لا يبعد اما الى النهر من الموت الذي استعظموه وهو لا عن كونه من شأن
الاله وانكر قوم افادة انما له تر عليهم آيات كثيرة نحو انما العبد عند الله انما
بالتكبر به والله واعلم ان المحصور فيه هو الاخر من غير ان كان مفادا انما قائم
بزيد اثبات النيام لزيد ونفيه عن غيره وانما زيد قائم كاثباته له ونفي غيره
عنه **مثلوا** اي صور الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان الروافض من
لما يلك وهو الاقرب وان لم يجد له ذكر لانه معلوم على حد حتى توارت
بالحجاب **صفا** جمع صفة وهي ما دل على المعنى الزائد على التران محسوس
كما لا يضر او مفعول كالعالم **لناس** من الناس عن شخص يعني ادم فاصله
الاناس مخدنت همزة تخفيفا لا لتعويض الاعضا للجمع بينهما او من نوص
اذا تمرك فيعبر اكن كذا قيل والذي في القاموس الناس يكون من الناس
ومن اكن جمع اناس اصله اناس جمع عزيز اذ دخل عليه ال شريك وناس
الابرار قديما واناسه حركة **ي** نعت لمصدر محذوف مفعول مطلق



أَنْتَ مُصْبِحُ كُلِّ فَضْلٍ وَمَا يَصْدُرُ إِلَّا عَنْ خُضْرَتِكَ الْأَضْوَاءُ

لمثلوا الزعميات مثل ما مصدرية **مثل النجوم** الما أصله موه بالتحريك
 منته بد من الها وهو جوهر قبل اللون له وانما يتكيف بلون مقابله
 والحق خلافة قعيل ابيض وقيل اسود والمغني على ان الضمير للانبياء
 عليهم الصلاة والسلام انما شاركتم فيه من الصفات وان كانت لم يصل كذا
 غيرهم الا انها فيه بلغت من الكمال ما لم يبلغه مخلوق فهو فيه حقيقة كالنجوم
 الحقيقية المبرئة من غير حائل وفيهم كصور النجوم التي ترى من الما
 دون حقيقة اوشنان ما بينهما واسناد ذلك التصريح اليهم
 على هذا مجاز عطف كقول الموجد انبت الربيع البقل وحمل انه لم
 بذلك الى ما علم من حال الانبياء عليهم الصلاة والسلام انهم تقوا صفات
 الكرمية لا مسموهم وصورها لهم لكنهم مع ذلك لم يصلوا التصوير كغيرهم
 احاطتهم به وانما غاية ما وصلوا اليه صور صورها الحاتمة لمباديها كما ان
 الما لم يحك من النجوم صور لا غير وفي هذا من الابلغة في الملاح
 كلاما لا يخفى لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع كمالهم الاكبر ان العجز
 عن ادراك حقايق صفاته العلية كان غيرهم اعجز كما يقال هذا يستغني
 عنه ما ياتي في قوله الا بشرت قومها بك الانبياء لان ذلك في مطلق تبشيرهم
 بانه سيوجد وهذا ابيان صفات ذلك المبشيرة وعلى انه للواصفين انهم
 وان اكثر الايمان وتفتوا في ارادها على ابلغ انواع البلاغة والكل فواني
 الصراحة فغاية ما وصلوا اليه ان اركوا الراجح منها وعجزوا عن ادراك
 شي من حقايقها كما ان غاية من يرى النجوم في الما انه يدرك مباديها
 ويجز عن ادراك الوصاف حقايقها وقد شرح الناطقة هذا بقوله في بركة
 المديح اعبي الورى فهم معناه البعيتي وهذا البيت من جملة التذليل

انها

ايضا بنا على المعنى الاول كانه برهان على مظهرها وشرح وبيان له كما مر ولما قرر
 انما اوتيه من الخوايا كاتدرن غايتها بل ولا حقايقها فزاد ذلك تقريره او تمكينا
 النفوس فقال **أَنْتَ** ايها العلم الفرد الذي لا يبا وييل ولا يدان **مصباح**
 السراج فهو مقتضى من قوله تعالى وسراجا منيرا **عل** اسم موضوع الاستغراق
 افراد المنكر المضاف هو الية كالمعرف والمعرف المجموع نحو وكلمهم اتيه يوم القيامة
 فردا اخر المفراد المعرف نحو بطبع الله على كل قلب مستكبر جارا بضافته
 قلب المستكبر اي على كل اجزائه وقراء التنوين للعموم افراد القلوب فمراد
 له لكن بغية التكرار ولا توكيد المعرفة بان تلاكها العالم كما هنا جازت اضافتها
 كما هنا وقطعها نحو وكلا ضربا له الامثال واعلم انها حيث صيغت لمنكر
 وجب في ضميرها مراعاة معناها نحو وكل شي فعلوه في الزبر وعلى كل صاير
 بآل او لمعرف جاز مراعاة معناها نحو وكل لقطها في الافراد والتذكير ومراعاة
 معناها وكذا اذا تطلعت نحو وكل يعمل على شاكلته وكل لونه واخرين وانما حيث
 وقعت في جوفتي بان سبقتهما ادائه او فعل متني نحو ما جاكل القوم وكل الدراهم
 لم اذكر لم يتوجه النفي الى السلب ثم لما فتهم اثبات الفعل لبعض الافراد مالم
 به الدليل على خلافه نحو والسر لا يجب كل محال فحزب مفهومة اثبات المحبة لا احد
 الوصفية لكن لا نظر اليه كلاجاع على قرير الاحتيال والفخر مطلقا وحيث وقع النفي
 في غيرها لقوله صلى الله عليه وسلم في خبر ذي البدين كل ذلك لم يكن توجد الا كلفه كذا
 ذكره البيانون وانما سقت هذه اجميعه هنا لتفاسد وكثرة الاحتياج اليه كما
 ينبغي ان يستفاد وحفظ **فضل** وكما لم يبرز لفكر في الوجود لانك الخليفة
 الاكبر الممد لكل موجود وشاهد ما صح من خدام فمن دونه تحت لوائي وخبر
 ان البراهم انما انما فاسر واسر يعطي وخبر لو كان موسى حيا ما وسعه الاتباعي

الفعل

وخرجان ابراهيم قال انما كنت خليلا من وراد انما التشبيه بالسراج على العمى
لا يقتضي معه الا نور سهروله وتخلفه نور عده يقتضي بعده وجود التشبيه
ان نوره صلى الله عليه وسلم يظهر الاشياء المعنوية كنور البصائر ونور السراج يظهر
المحسوس كنور البصر ولا ريب ان المحسوس اظهر من المعقول من حيث
هو معقول فله اشبه نوره صلى الله عليه وسلم للون معقول لا بنور السراج للونه
محسوسا فلا ينافي ذلك ان السراج دون نوره صلى الله عليه وسلم بل لا يسعه ويمكن
انه من التشبيه المقلوب كما في قوله تعالى افمن لا يخلق لمن لا يخلق وادانقر
ان كما كانت غيره المشبه بالاضواء مستهدة من كماله الذي هو الضواء الاعلى
وبسبب ذلك ما يصدق اي يبرز في الوجود ضوؤه فيشأ عن ضوؤ احد
مطلقا **الاضواء** فانت المخصوص بانك الذي يبرز عن ضوؤك
الذي اكرمك الله به **الاضواء** كلها من الآيات والمعجزات
وسائر المزايا والكرامات وان تاخر وجودك عن جميع الانبياء
عليهم الصلاة والسلام لا نور نبوتك متقدم عليهم بل وعلى جميع
المخلوقات وشاهد حديث عبد الرزاق بسنده عن جابر رضي الله
تعالى عنده يارسول الله اجزي عن اول شي خلقه فقال قبل الاشياء قال
يا جابر ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فحمل ذلك النور بدو
بالقدرة حيث شاء الله تعالى ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا حبة ولا
نار ولا ملك ولا سماء ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا انسي فلما اراد
الله ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزا فخلق من اجزاء الاو
القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ومن قسم اجزاء الرابع اربعة
اجزا فخلق من الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن الثالث

اجزاء والثاني فسر الرابع اربعة اجزا فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين
ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله نقل ومن الثالث نور تشهدهم وهو
التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث وصح حديث اول ما خلق الله
القلم وجا باسانيد متعددة ان الملائكة خلق قبله شي ولا ينافيان ما في الاول
في نور نبينا لان الاوليه في غيره نسبة وفيه حقيقة فلا تقارن وفي حديث
ابي القحطان كنت نورا بين يدي ربي قبل ادم اربعة عشر الف عام وفي الخبر
ما خلق الله ادم جعل ذلك النور في ظهره فكان يلعب في جيبه فيقلب على ساير
نوره الحديث وصح متى كنت او كتبت نبيا قاله وادم بين الروح والجسد
وليس المراد من ذلك التقدير لان غيره كذلك بل الاشارة الى كون روحه العلية
مثبت لها ذلك الوصف دون غيره في عالم الارواح اذ ورد ان الارواح خلقت
قبل الاجساد بالنبي عام وفي حديث عبد الرزاق السابق تايد لما قيل ان الله
تعالى لما خلق نور نبيه صلى الله عليه وسلم امر بنظر الى نور الانبياء عليهم الصلاة والسلام
فقبضهم من نوره ما انطقهم الله به وقالوا ربنا من غشينا نوره فقال هذا نور
محمد بن عبد الله ان استمر به جعلكم انبياء قالوا ما به وبنيوته فقال الله
تعالى استمذكم عليكم قالوا نعم فذلك قوله مع تبارك اذا خلق الله من الانبياء
لما اتاكم من كتاب وحكمة الي من الشاهدين وفي هذه الآية كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم في النبوة بقدرة العلي ما لا يخفى وفيها مع ذلك انه على تقدير مجيئه يكون مرسل
اليهم والى اسمهم فتكون رساله عامة لجميع الخلق فهو نبي الانبياء عليهم الصلاة
والسلام ولذا كانوا اكلام يوم القيامة تحت لوائه صلى الله عليه وسلم فاستغارة
المصباح للفضل المبني على تشبيهه ببيت واسع يحتاج الناس اليه حوله وسر
به استغارة بالكتابة يتبعها استغارة تخيلية والضوء الذي هو اعلى من النور

به ليدخل النفس ضياء القمر نور الصفات الكمال استعاره مصححة بجامع
ان كلام من الصوفي المعنوي والمحسني يهدي الى المقصود وايضا الكالات
الدينية بنور الظاهر والباطن **لَكِ** لا لغيرك **ذَاتُ** اصلها مونت
ذو والمقتضية لموصوف واللائمة للاضافة غالباً لرجل ذي مال ثم استعمالها
استعمال الاسماء المستقلة فقالوا ذات قديمة ونسبوا اللفظ لها فقالوا ذاتي
وقد تستعمل بمعنى نفس الشيء وحقيقته كما نقا وكأني قول حبيب
رضي الله تعالى عنه وذات في ذات الاله **العلوم** جمع علم وهو هنا صفة بتجلي
بها المذكور لمن قامت به اجلا تاما والادراك الكاظم الذي لا يحتمل التقيض
وجز محدودا اخرى كلها مدخولة ايضاً وترادفه المعرفة لكونها لا يقال لله مع عارف
لا مستلزمي سبق جهل بخلاف العلم واليقين لكن فوق بينهما بعض المحققين
بان اليقين خاص بمامن شانه ان ينظر في اليك فلا يقال يتحقق ان الوجود
نصف الايقين وقال الراغب البقي من صفة العلم فوق المعرفة والبراه
واخرتها يقال علم يقين ولا يقال معرفة يقين وهو سكوت النفس مع ثبات
الحكم حال كونها واصله اليك على لسان الملك او كالتعاني الشروع ان يخلق العلم
المزوري او يسمع الكلام النفسي **من** فيض **عالم الغيب**
مصدر وصف به للمبالغة بمعنى اسم الفاعل اي الغايب وهو عالم بياها
لكن بالنسبة اليها واما بالنسبة اليه تعالى فالكل من عالم الشهاد كالماقول
اي الغيب خلافاً لما من عالم كان غايب كالمزور وحض باله كره على حد قوله قد علم
الغيب فلا يظن على غيبه احد الا بالذات لان العلم به افخر واظهر وكان اكثر
علوم بيننا صلى الله عليه وسلم تتعلق بالمعانيات به ليدفعنا علم الاولين والآخرين
الحديث المشهور ولانه تعالى اختص به لكن من حيث الاطالة والشمول

معني
م

لعلمه

١٥
لعلمه بالكلية والجريبات فلا ينافي ذلك اطلاع الله تعالى لبعض خواصه على
على كثير من الغيبات حتى من الخفي الذي قال فيمن صلى الله عليه وسلم في حق
لا يعلم الا الله تعالى كانتا جزئيات معدومة كغير وانكار المعترلة لذلك
مكافئة فقد وقع للانبيا عليهم الصلاة والسلام والاوليا من ذلك يمكن عدد ٥
لا سيما بيننا صلى الله عليه وسلم وسياي بسط جملة مما اخبره صلى الله عليه وسلم
من الغيبات في شرح قوله **ولكن** اخبر خبر الغيوب خبرا موجلة مما يتعلق باذكار
المعترلة او اخر الكتاب **ومن** اي العلوم بمعنى المعلومات وهو متعلق بالاسماء
الادم اي البشر صلى الله عليه وسلم واصله الاسم وهو متعلق لكنهم يتوال الثانية
كحقيقا جعلوها في التعخير او النظر التلخيصا من الادمية بالسكون او الفتح او
في اديم الارض كما صح عن ابراهيم بن ورد عن علي بن ابي مسعود روي عنهم وادهم
الارض ظاهر وجهها والادمية السموة وهو مراد من قال لون يقارب المحواد
ومن قال يشبه التراب واستشكل بما ورد من براعة جماله وان يوسف عليه
السلام لم يكن على التلث من جماله وعرجاب بان الجمال لا ينافي العورة لانها
من البياض والحمره قبل اشتقاقه مما ذكره يوبد القول بانه عن علي بن ابي مسعود
وغيره ما ورد بان توافق اللغتين غير متكر وبانه لا دليل على ان الاشتقاق
من خواص كلام العرب واجيب بان الاصل عدم التوافق وبان الوجود ان الاشتقاق
خاص بكلام العرب فقد اجمعوا على ان التفرقة بين اللفظ العربي والعجمي بصرية
الاشتقاق وصح خبر ان ادم كان يتكلم بغير لسان ولكن الغالب انه كان يتكلم
بالسرياني **الاسماء** مبتدأ مخرج اسره وهو مقام ما دل على معنى فيتمثل
الفعل والحرف ايها احتياج التظهير معنا التفصيل مع العلم به مما قبله لان
ادم منزه عن العلم بالملائكة بالعلوم التي علمها له وكانت مبيها لاهلهم بالسجود

والمنصور له بعد استعلاءه عليه بزمه ومدحه بقولهم اتحل فيها من يفسد
التي قربنا بتوهم ان هذه المرتبة الباهرة لم تجعل لتبينا صلى الله عليه وسلم بوجوه المعجزات
مالكس في القاضل مرز ذلك التوهم ببيان ان ادم عليه الصلاة والسلام لم يحصل له
من العلوم الا مجرد العلم باسماءها وان الحاصل لتبينا صلى الله عليه وسلم هو العلم
بحقايقها ومستقيمتها ولا ريب ان العلم بهذا العلم والجل من العلم بجرد اسمائها
لانها انما يورثها التبين المسماة في المقصودة بالذات وتلك بالوسيلة
وتشان ما يتبين له نظر ذلك ان المقصود من خلق ادم صلى الله عليه وسلم انما هو
خلق تبينا صلى الله عليه وسلم من صلبه لئلا المقصود بطريق الذات وادم بطريق
الوسيلة **وقال بعض المحققين** انما سجدة الملائكة لاجل نور محمد صلى
الله عليه وسلم الذي يجيبه عليه ما سلكه الناطق من ان ادم انما علم باحد الطرق التي
اتقا الاسما فقط ان الفاظ الموضوعه باز فيقول علم الاسما الموضوعه بكل لغة
وعلمها اولاده فلما اقرنوا الى البلاد وكثرت اقتصرت كل قوم على لغة وهذا بقوى ما
الاصح في الاصول ان اللغات كلها توقيفية وقيل انما علم لغة واحدة لانها كانت
لان الحاجة لترفع اليها واما بقية اللغات فما لواقع ويقال ما سلكه الناطق
فولان احدها انه علم مدلولها لان المراد في العلم انما تحصل بمعرفته مقاصد الخلق
ومنافعها لا بمعرفة ان اسمها كذا وكذا **قال بعض المحققين** وهذا
وان قرب من المعنى فهو بعيد من اللفظ اي لا قوله باسمها هو كذا وما بعد
ظاهر وصرح من الاسما فقط ومعنى تسميهم اي الالهيان كائنات التي تعرف دول
الاسما انها ابرزت اليهم ليخبروا باسمائها فلا تاجد فيه للكون اعلم المبدأ
خلافا لغيره ثانيا وهو الذي سلكه صاحب الكشاف انه علم الامرين بما فيها
بني معقبي والمعنى ولما ذكر شرف لاداته وترفيه صلى الله عليه وسلم بما بهر الغنى

انتقل

انتقل الى ذكر منبه كذلك قال مستافا **القول** حال لونه في صحايف
الكون ان الوجود وصفاير مستورا انه الحقيقه من الاصطلاح والارحام
تختار اي تصطفي **لل الامهات** جمع ام وهي الوالدة وان علت
واملها امرته كجميعه على الامهات قبل امهات الادسيات وامات لغرضه
والاباء جمع اب واصله ابونا الخربك حضرت واوه تحقيقا الى طابايت
ذاتك بما اوتيته من الكمال الاعلى لذلك طاب فسبك فلم يكن في الامهات
من لدن حوالا امك امته وكلا في ابايك من لدن ادم الى ابيك عبد الامن
هو مصطفى مختار وشاهد ذلك الحديث البخاري بعثت من خير فروع بني
ادم فكلنا فقيرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه وحديث مسلم ان
اسر امطي كنانة من نزل اسماعيل واصطفي قريناهم كنانة واصطفي من قرين
بني هاشم واصطفياني من بني هاشم وحديث الترمذي بسند حسن ان الله
خلق الخلق فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا اي بروحا وذا نأوهمهم
يقا اي اصلا وحديث الطبراني ان اسر اختار الخلق فاختار منهم بني ادم
شرا اختار من بني ادم فاختار منهم العرب ثم اختارني من العرب فلم ازل
خيارا من خيار الامن احب العرب عجبني احبهم ومن ابغضني فببغضني
ابغضهم واعلم ان ادم ولد من حوالا ريعين ولد ابي عشرين بطنا الا
شيث وميد فانه ولد متفردا كرامة لكون بقبينا صلى الله عليه وسلم من نسله
شرا لما توفي وصي بنيه بوصيه ابيه له ان لا يضع هذا النور اي الذي
كان بجبهته ادم تسلم انتقل الى شيث الا في المظهرات من النساء
ولم تزل هذه الوصية معمولا بها في القرون الى ان وصلنا لك النور اي
جبهة عبد المطلب ثم ولده عبد الله وظهر الله هذا المنصب

الشريف من سفاح الجاهلية كما ورد في الاحاديث كحديث البيرقي ما ولدني
سفاح الجاهلية شي ما ولدني الا ملاح الاسلام وسفاحهم بكسر السين نراهم
كان الهراة منهم فسافح الرجل مدة ثم يتزوجها وروي ابني سعد وابني عسكر
عن محمد بن السائب بن الكلبي عن ابيه قال كتبت للنبي صلى الله عليه وآله ما به ام تاجرت
فبهرى سفاحا ولا شيئا مما كان في امر الجاهلية والطبراني وابو يعقوب وابني عسكر خرجت
من تكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم الى ان ولدني ابي وامي لم يصيغوا من سفاح
الجاهلية شي وابو يعقوب يلقب ابواب قط على سفاح ولم يزل الله يتقني من الاصحاب
الطيبه الى الارحام الطاهر مصفى هذه بالانقضاء شعب شعبان الا كتبت فريها وابني
مردوبه قرأه صلى الله عليه وآله لقد جاءكم رسول من انفسكم اى بفتح الفاء وقال
انا انفسكم نسبا ومهرارحبا ليس في ابي من لدن ادم سفاح كلنا نكاح
تقريبه ذلك ان نأخذ من كلام الناطق الذي علمت ان الاحاديث
مصرحة به لتطاني كرهه ومعنى في كله ان ابا النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الانبياء واما
الراحم وهو ليس فيهم كافر لان الكافر لا يقال في حقه مختار ولا كريم ولا
طاهر بل نجس كما في اية انما المشركون نجس وقد مرحت الاحاديث السابقة
بانهم مختارون وان الابرار والامهات طاهرات وايضا فهم ابرار طاهرون
كانوا من اهل الفترة وهم في حكم المسلمين بقص الاية الثانية وكذا من
مضى كل رسول في وايضا قال تعالى وتقليدني الماحدين على احد التفسير
فيه ان المراد تغفل نوره من ساجد الساجد وسجد فلهذا امر في ان ابي
النبي صلى الله عليه وآله وسلم امته وعبد الله من اهل الجنة كانهما اقرب المختارين
له صلى الله عليه وآله وسلم وفقره هو الحق بل من حديث صحيح غير واحد من اصحاب
ولم يتفقوا لمن طعن فيه ان الله احبها له فامنا به خصوصية له

له صلى الله عليه وآله وسلم يقول ابني دحية بن عبد الرحمن والابناء ليس في محله لان
ذلك ممكن شرعا وعقلا على جهة الكرامة والخصوصية فلا يرد قرآن ولا اجماع
وكون الايمان به لا يرفع بعد الموت محله في غير الخصوصية والكرامة وقد مر ان صلى
الله عليه وآله وسلم ردت عليه الشمس بعد مغيبها ففادت الوقت حتى صلى العصر
اذ الكرامة له صلى الله عليه وآله وسلم فكله احناء ولعن بعضهم في صحة هذا لما لا يجدي
ايضا وخبرنا عن لم ياذن لنفسه صلى الله عليه وآله وسلم في الاستغفار الا بعد ان كان
فلا احياها له واما زنا به او ان المصلحة اقتضت تأخر الاستغفار كما معنى
ذلك الوقت فلم يوحى له فيه فان قلت اذا قرير قم انتا من اهل الفترة
وانهم لا يذبون مما فائدة الاميا قلت فائدة احتاجنا كما لا يحصل
لاهل الفترة كراغاية امرهم انهم اكلوا بالاسلمين في محرم الملامة من العزيب
واما مراتب الثواب العلية فهم بمنزل عمنافا عترة الايمان زيادة في
شرف كمالا حصول تلك المراتب لها وفي معنا مزيد ذكرته في الفتاوى ولا يرد
عليه الناظر اذ فانه كافر مع ان العرب ذكر في كفايد العزيز انه ابو ابراهيم صلى الله
عليه وآله وسلم ذلك لان اهل الكنايين اجعوا على انه لم يكن اياه حقيقة وانما كان عمه
والعرب يسمون العم ابا في القرآن ذلك قال ابا بك ابراهيم واسماعيل اذ عم
يلقبون بل لو لم يسم على ذلك وجب تأويله هذه اجماعا من الاحاديث
واما من اشتهر بظاهره كالبيضاوي وغيره فقد ساهل واستروح وندموا مسلم
قال رجل يا رسول الله ابني ابي قال في النار فلما فادعاه فقال ان ابي والباك
في النار يعني تأويله وانظر تأويله عندى انه لم يرد اياه عمه ابا طالب
لما قرر ان العرب تسمى العم ابا وقرينة النجاشية الاية الشاهدة
كلاهما على اصح محاملها عند اهل السنة وان عمه الذي كلفه بغير جده

عبد المطلب أو أنه قصد بذلك أنما بطيب خال ذلك الرجل خشية أن يريد لوقوع
في سعة أولاد أبيه في النار بليل أنه إنما قاله لغيره بعد أن ولي أو كان ذلك قبل أن
ينزل عليه وما كان معذبي حتى نبعث رسولا كما وقع له أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن
أطفال المشركين فقال كل مع أبيهم ثم سئل عنهم فذكر أنهم في الجنة وأما قول
النوري رحمه الله في حديث مسلم أن من مات في الفترة على كائن عليه العرب من
عبادة الأصنام فهو في النار ليس في الجنة أو فترة قبل بلوغ الدعوة فإن هو لا قد بلغهم دعوة
أبراهيم وغيره عليهم الصلاة والسلام انتهى فبعد جد اللاتقان على أن إبراهيم ومن
بعده لم يرسلوا العرب ورسالة إسماعيل إليهم انتهت بموته إذ لم يعلم لغير نبينا صلى الله
عليه وسلم عموم بعثه بعد الموت وقد يؤول كلامه الفخر الرزائي القريب من كلام النوري
ثم رأيت الأبي شارح مسلم بالنهي في الرد على النوري بأن كلامه مناف محكمه بأنهم فترة ران
الدعوة بلغتهم ومن بلغتهم الدعوة ليسوا أهل فترة لأنهم الأمم الكائنة بين الرسل
الذين يرسل إليهم الأول ولا دركو الثاني مشي قال لما دلت القراءات أن لا تعذب
حق يقوم الحجة عليهما من أهل الفترة غير معذنين انتهى وهو موافق لما ذكره
وبما حسن قول بعض المتوقفين في هذه المسئلة أخذ من ذكرها بقص
فإن ذلك قد يورد في صلى الله عليه وسلم تحير الطراني لا تود والاحياء بسبب
الأموات انتهى وأما التي صح تقديمهم مع كونهم من أهل الفترة فلا بد
نقضا على ما عليه الأشاعرة من أهل الكلام والأقوال والثالثة من العقول
أن أهل الفترة لا يعذبون وسبب ذلك استأعدهم في الكلام الذي
فكلكم الحصر أنه حكم بكفره مع صباه لا مري عليه الله تعالى وحده فكذلك لا
حكم بكفره خصوصهم وإن لم يبلغهم الدعوة لا مري عليه الله تعالى وكذا
فلا بد وهو لا نقضا على ما استفيد من الأبد وشي عليه إله الأبد

أن أهل الفترة لا يعذبون وهذا الذي ذكرته في الجواب الأول من الجواب بأن
أحد منهم أجاز فلا تعارض القطع بأن أهل الفترة لا يعذبون أو بأن التعذيب
الذكر في الأحاديث مفسور على من يزل أو يخرج من أهل الفترة بما لا يعذب به كبداء الأمان
وتغيير الشرايع وكان تأويله من ريب وجوب الإيمان بالعقل والذي عليه أكثر أهل
السنة والحجاة أنه لا يجب توحيد ولا غيره إلا بعد إرسال الرسل إليهم ومن المقرر أن
العرب لم يرسل إليهم رسول بعد إسماعيل صلى الله عليه وسلم وإن إسماعيل انتهى
بالسنة عليه الصلاة والسلام فلا فرق بين من يزل ويغيره ما عدا من مع تعذيبه
فيقص ذلك عليه لأنه لا قياس في ذلك وقوله لي حيان أن الرافضة القائلون أن
أبا النبي صلى الله عليه وسلم موسون سمع لي بقوله في تقليل في الساجدين فلك
رده بأن مثله لي حيان إنما يرجع إليه في علم الفقه وما يتعلق به وأما المسائل الأخيرة
فمنها عجز كلف والأشاعرة ومن ذكر معهم فيها من استأعدهم موسون
وسببه ذلك للرافضة وحدهم مع أن هؤلاء الذين هم أمة أهل السنة قائلون به
تصوروا في قصور وشاهدوا في تساهل **ماضت فترة** وهي ما بين مرق الرسل
وبعث الرسول الذي يليه كما بيني عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم واختلقت في قدرها
والشهور أنه كحسبها سنة أي زمن خال **من الرسل** جمع رسول ومن
تفرقه أول الكتاب أي ما مضى من خال من الرسل في فيه ذكره **لا** حدته
وبشر البشارة وهي الخبر السامع **قوما** ليس فيه إضمار قبل النكر
لأن مرجع الضمير الفاعل وهو متقدم الرتبة وإن تأخر لفظه على أنه محتمل
على بعد أن الضمير للفترة أي الأبيات الأقوام الكائنة في الفترة **بك**
أي قرب بعثتك وبأمر رسالتك **الأنبياء** أي الرسل الذين أتوا
بعد تلك الفترة وفي هذا الاستدلال واضح على كمال شرفه صلى الله عليه وسلم

ورفعته على السنة الرسل وانه في الانبيا المقدم عليهم التابعون له وهم واهل بيته
 وشاهد ذلك قول السيدة عن عيسى صلى الله عليه وسلم وميثرا رسول ياتي من بعد
 اسمه احمد ومن قبله قال صلى الله عليه وسلم انا دعوه ابراهيم ابي اية ربنا وابي
 منهم رسولنا منهم وبشار عيسى قوله ثم اذا اخذ الله ميثاق النبيين اى وامهم
 وقد استغنى عن ذكر النبوة عن غير ذكر الاتباع لما مقتوحه توطيد
 للتفسير الذي تضمنه اخذ الميثاق ولتؤمنى به سد جوازه وجواب ما
 الشريعة ومكسورة اى لا جلا ما التبتك من كتاب وحكمه ثم جاكم رسول مصدق لما تكلم
 اى وهو محمد صلى الله عليه وسلم لتؤمنى به ولستصنه الآية وقد اختلف المفسرون
 فيها والذي قاله على وابن عباسى من ان الله عزهم وتبعهم الحسن وطا ووس وقناه
 رحمهم الله اخذ على كل من بعث من لدن ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم السنوا اية
 ونوره ودعوى ان هذا هو معنى الآية دون الاول مردودة ولا ينافى الاول
 العلم بان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يدركون حياته صلى الله عليه وسلم ولا اكلم
 في اخر الآية بالقسط على قول عن ذلك لان التعليق في مثل ذلك لا يستلزم الوقوف
 الاثر اى قوله على انى اشركت بحبطين عملك ولو تقول علينا بعض الاقاويل لا اذنا
 منه باليمين والقعود انه لو فرض انه بعث وهو احياء لهم ذلك كما ان القدر
 من هاتين الايتين القرض والتقدير ابعث منى ثم قال الامام النقي المكي دلت
 الاله على انهم لو ادركوا ربه صلى الله عليه وسلم كان مرسل الهم فتكون نبوته
 برهانه عامة لجميع الخلق والانبياء وامهم من لدن ادم الى قيام الساعة وجميع
 في قوله وارسلت للناس كافة وحكمة اخذ هذا الميثاق على الانبيا عليهم الصلاة
 والسلام اعلامهم وامهم بانه المتقدم عليهم وانه صلى الله عليه وسلم نبىهم ورسولهم
 وقد ظهر ذلك في الدنيا بكونه امهم ليله الامم ويظهر في الآخرة بانهم كلهم

لئن بعث محمد صلى الله عليه وسلم
 وهو حي لتؤمنن به ولستم تنزرون
 من هذا الا ان الانبياء كانوا
 باخرون الميثاق من امهم
 اذا ادركوا محمد صلى الله عليه وسلم
 يوم ص ١٥

طرح

العصر

تحت لوايد بل وفي اخر الزمان يكون عيسى عليه الصلاة والسلام ينزل ما كما بشر
 محمد صلى الله عليه وسلم دون شريعة نفسه ثم من الناطق يعقبه خوايد تلك البشارة
 في تلك القرات فقال **تتباهى** اى تتفاخر بك اى بوجودك **العصور**
 اى الارض الطويلة من لدن ادم الى يوم القيامة وما بعده فكل عصر يفخر على العصر
 الذي قبله لوجوده فيه كمال اعلاما قبله ولدى فمن ابايك لكن اعظمها افتخار
 العصر بمرزك الى هذه العالم. ثم عصر فشائك. ثم عصر رضاعتك فشق بطنك
 فقبلك محروا ومنه عصر نبوتك. ثم عصر رسالتك. ثم عصر دعائك الخلق الى
 اى الله. ثم عصر اقباله عليك. ثم عصر معراجك. ثم عصر مجرتك. ثم عصر
 خيرا بك. ثم عصر سر اياك وبعوثك. ثم عصر فتوحك. ثم عصر دخول الناس في دين
 اى انوا جاسم عصر حرك. ثم عصر اقبالك على تقادهم الى يوم القيامة كما
 دال عليه الحديث المشهور لا تزال طائفة من امتي فتراياه حتى ايدى في كل عصر
 من اعمار حياته صلى الله عليه وسلم على ما قبله وحسب ذلك يكون افتخار ذلك
 العصر على غيره وكونه عصر اناعه تتفاوت بتفاوت مزاياه هو المستند من
 مزاياه واما الم المتضاعفة له تضاعفا فوق الحصر لان كل عامل يتضاعف له صلى
 الله عليه وسلم بحسب عمله وكونه كل واسطة بينه وبينه لانه الال للكل ومن دل
 على خيره فله مثل اجر فاعله فكل حال يتضاعف له بحسب تضاعف من غيره ويتضاعف
 لئله صلى الله عليه وسلم تضاعف الجميع وهذا منى يقصر عن ادراك كراته العقل
 ثم مقام المحمود وشعاعه العظمى في فضل الفقهاء ثم عصر بقدر شفاعته
 ثم عصر وسيلته ونصيبته التي يعطاها في الجنة مما لا تدركها خياله ولا
 قد تباينة فكر هذه العصور فتعجز به بحسب ما يقع فيها من كماله لان الارض
 والامكنة تشرف بشرف من يكون فيها وما يكون فيها من المزايا والكمالات

٩ **وَبَدَأَ الْوُجُودَ مِنْكَ كَرِيمٌ** كَرِيمٌ أَبَاؤُهُ كَرِيمٌ وَأَنْسَبَ تَحْسِبُ الْعِلَاحِلَاءَ
قَلْدَتْهَا نَجْمُهَا الْجَوَازُ

فلان اخر مثله في الصداقة فهو صلي الله عليه وسلم كما ان في صفة الكرم صح ان ينزع منه
نقص كرمه مبالغة في صفة كرمه وكما ان فيه شدة ذلك الكرم الذي ظهر وهو محمد صلي الله
عليه وسلم وجد من اصحابه وام **كريم** اي سائر من نقص الجاهل عليه فالكريم
هنا وفيما بعده غيره من كرام ما سوياني وهذا طاهر في اسلام ابو عبد الله عليه السلام
وسماني ذلك **البارة** اي جميعهم كما افادت الاضافة في لسان ادم عليه السلام عليه
وسلم واد بالابا ما ينسب الاممات لما قدمه ان النوعين مختاران والاختيار والكرم
ما هما واحد **كرما** اي سالمون من بسفاح الجاهل عليهم ونقصهم فليست
فانك ابراهيم اجمع العلماء والاجماع حجة على الله عليه وسلم كان لنا انتسب
البحار بعد بن عدنان فربك وبقول كذب النسابون لكني قال السهمي الاصح
ان هو اي قول ابي سعد قال غيره كان مسعود اذا فرأى الذين من بعدهم لا يعلم
الا انهم قال كذب النسابون انهم يدعون علم وقد نفي علمها عن العباد وعن ابي
عباس بن اسماعيل وعدنان ثلاثون ابلا يعرفون ومن حذر انكر مالك رضي الله
تعالى عنه على من يرفع نسب ادم وقال من اخبر بهذا ان ذلك مرد كلام المروزي
الذي لا دليل عليه ولا ثقة به مع ما فيه من التخليط والتعسير وقلة الفائدة هذا
نسب عظيم بل لا يظهر ولا اجل منه في الانساب وهو اسم لعموم الفرجة
التي يجمع منفرقا **تحت** ايها المخاطب اي قطن **العلاء** جمع عليا
تأنيث لعل كما سر **علاء** بضم اوله وكسر وهو فصح جمع عليه بكسر اوله
اي سبب حلا ذلك النسب **تلقها** اي العلاء في محل مفعول بحسب
الثاني والاول العلي **عومها** اي بنجومها **الجوهر** اسم لبرج في السما
كاف في القاسوس وعليه نجوم في الانبياء ويطلق على قائل النجوم المجتمعة
العروقة قيل وهو شبه المرأة قلد انسب التقلد اليها ورجح لا يدع ان ينسب

ولذا قال بعضهم ان ليلة مولده على الله عليه وسلم افضل من ليلة القدر وهو صحيح
لولا النص على خلافه على ان ليلة القدر من خصوصيات فتصليها انما هو لا جلال
وتسبحوا اي تعلوا وترفعوا من سموت وسميت كعلوت وعليت **بلك**
اي يتلسمها بلك مرتبة **عليها** تأنيث الاعلاء **بعدها** في الزمان والعلو مرتبة **عليها**
اي اعلامها اليك في كل عصر من العصور المذكورة من ليلة اعلامها قبلها واعلامها بعدها
ومفكدة اي بالانهاية له ودليل تفاوت مراتبه كما ذكر قولهم وفقر رب زكريا علما ولا
ذلك ان علومه ومعارفه متزايدة متفاوتة **عليها** اي بالانهاية له وقوله صلي الله عليه وسلم
انه ليغان على قلبي فاستغفر الله قال العارف القطب ابو الحسن الشاذلي
هذا غنى انوار كافي اخبار اي لانه صلي الله عليه وسلم كان دايما التزني فكان كلما فوالست
انوار العلوم والمعارف على قلبه ارتقى الي مرتبة اعلاما هو فيها وراي ما قبلها وادها
فبستغفرتوا ضغاطها التزايد كانه وفي قول الظاهر وشعرا من البرح مالا في
عظم **وجع** وسرعة لانه جعل تلك المراتب هي التي تسود وترفع به ولما جرد على ما
المتبادر ان الذي يسود ويرفع بها الما هو الحق انه تع خلفه في عالم الكمال كمال يمكن
ان يوجد لمخالف في شمر ابرزه في عالم الخلق مندرجا في تلك المراتب وتنشرف ب
لا يتشرف هو بها لما علت انه كما مل قبلها فتأمل ذلك فانه دقيق عقل عند الله
وبدا اي ظهر **الوجود** اي ابرز العالم **منك كريم** اي سائر من
صفة نقص جامع لكل صفة كمال وهو احد انواع التجريد الذي هو من ارق انواع
البدع وهو اعني التجريد ان ينتزع من امر ذي صفة او اخر مماثل لذلك الامر
كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الي حيث يصح ان ينتزع منه موصوف اخر يتلك
الصفة وهو انواع منها ما يكون بين التجريد كما هنا نحو قولهم فلان صديق
اي قريب يهتم لاسره اي يبلغ فلان من الصداقة حد ايصح معه ان يتخلص

مدحهم
م
الامر على
م

فلان

الثالث

أي التي مرجحت هو مجموع أنه قلده غيبه كلامي تلك الافراد التي اشتغال عليها
 أو يقال ان المراد بنجومها هذا ما حو اليها من النجوم التي تسمى نطاق الجوز
 وقبة الجوز كما قال القائل لو لم يكن فيه الجوز احدهم لما رأت عليكم عقد منظر
 أي كمال النسب وثمة ان من قائل فيه حسب سبب ما تحلى به الكالات
 ان معاليها قلدها الجوز بنجومها أي جعلت بنجومها قلادة لها فعمل ان كلامه يلد
 ان كل واحد من اوليك الاباء الكرام قد ارتفع في رفاة حتى صار كأنه النجم في السماء
 وعلو المرتبة والامانة والاهدية في ظلمات البر والبحر حتى يظن الظان انه نجم
 من نجوم الجوز وان ذلك النسب هو العقد الثمين جده الذي تقلده عتق الكالات
 المراتب العلية فعمل بهذا مع ما قد منه في بحث الاستعارة من انواعها ما في
 هذا البيت البالغ في العافية البلاء كاستعارة نجوم الجوز المتابعة كقوله ذلك
 النسب في الشرف وعلو المراتب ولما قرر ان مجموع ذلك النسب كالعقد الثمين الذي
 تقلده تلك المراتب العلية اخذ في مدح ذلك فقال **خبر** وهو كونه عملا
 ومعنى مع زاده تنها عليها با شعاعها بان الممدوح بها محبوب القلب وامه جيب
 بالنظر الى صا حبيبا لا حبيب بالفتح شراد غير صا حبيب ولا ان ذاقا عليه بلير
 الافراد والتذكير وان كان المخصوص بخلاف ذلك لانه كالمثل والامثال كما تنبى
 اولا ان يذ قد فاقه يرافى هذا عند حبه احسنها وحبه ازيد حبه الاسود وشان
 فالمقدر المشار اليه مفرد مدكر اياها حذوق واقيس المضاف اليه مقامه او لا تدرك اذ
 جنس شايع اقوال والاكثر من على **الملك الاول** وقيل حبه اكله فعمل
 وفاعله المخصوص وقيل الكلا سم واحد واختاره ابن عصفور فهو من فروع التثنية
 هل هو مبتدأ خبر المخصوص او عكسه فعلان وعلى الاول ان ذاهو الفاعل
 المخصوص مبتدأ الجملة وهي خبره والرابطة ذ او قيل مبتدأ محذوف الخبر

دبر

وقيل عكسه وكانه قيل من المحبوب فقال زيد أي هو وقيل بدل من ذ او قيل عطف بيان
 له ولا يتقدم المخصوص جذا عليه وان جاز قد عمده بقله على نعم لانها نزع عنها فلا تساويها
 في تصرفاتها وتحذف بقله ويكون قبل المخصوص او بعده نكرة منصوبة
 مطابقة جذا الصبر شبيهة وحيد ارجلين الريدان ثم ان اشتق
 اعرب حالا والا فهو محبى على خلاف منتشرفه والناظر حذف هذا الدلالة
 المقام عليه والتقدير جذا الكالات **خبر** وتدخل عليها لا فتساوي في العمل
 والمعنى مع زيادة ما تقدم في جذا اذ هي غير متصرف فلا مصدر لها ومن غير عملت فيها
 عداه كالنظر والتميز والحال وان توقف ابو حيان في الاخرين وخبر من ذ
 يضم اولا بنجوم بقا فتحة وجرا عليها بالهاكج بهما راعا اطلت في هذه لان
 كلام المخرج فيما غير موف بالمعنى مع انه لا يخلو كالمتطهر في حذنه ما من ايهام
 فاعله **عقد** بكسر اوله وهو القلادة من الجواهر **سود** أي سباحة
وفخار أي مدح بالحضال الجليلة **انت فيه** أي ذلك العقد وفي نسخ فيما
 نظر الى المعنى لما قرر ان العقد القلادة **التي** التي لا شبيه لها في حبسها
القصا من القصص الى الحفظ او المنع لان من شأن هذه البرقة ان يبالغ في
 حفظها ومنها عن ان تصل اليها يد الاغيار وجملة انت وما بعده صفه لعقد
 ارباب منه لتخصيصه بالاضافة وهذا فيه غاية المدح له صلى الله عليه وسلم ولنسبه
 ارجه افضل الذي اذكرت وعدت معك اولا لانها قلادة منتظمة من جواهر
 ثمها السبادات والفخار على جميع الجواهر وكنت انت اعظمها وانفسها واعلاها
 بحيث تكون انت واستطرها الغديمة التطهير والمخصوصة من الرعاية والحفظ والمنع
 بما يوجد اخبرها التميزها بيلوغها من صفات الجمال ونعوت الحلال ما يميز العقل
 وبغور الوصف وشاهد هذا ما من من الاحاديث الصحيحة الصريحة في انه صلى الله

وَمَجِيَا كَالشَّمْسِ مِنْكَ مَضِيَّ اسْفُوتَ عِنْدَ لَيْلَةٍ عَفَاؤُ

لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ الَّذِي كَانَ لِلدِّينِ سُورٌ يَتَوَمَّعُ وَأَزْدٌ يَتَعَاهَدُ

عليه وسلم افضل المخلوقين والخليفة الاكبر عن رب العالمين ولما عثر مدح كماله
وسببه اخذ في مدح ذاته فقال **وحدة البهيم** **مجييا** اي وجهه كالشمس منك
قال من مجييا **مجيي** مبتدأ خبره كالشمس واجملة صفة لمجييا ارجاء منه
لتخصيصه بمنك وشاهد هذا حديث البخاري عن الربيع بن خثيم عن ابي هريرة رضي
لقلت الشيء طالعة وحديث احمد والترمذي والبيهقي راي جبان عن ابي هريرة رضي
نفاي عنه ما رايته شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تحجب في وجهه
وحديث مسلم من جابر بن سمرة قال له قاتل كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل السيف فتاك لا مثل الشمس والقمر كما مستديرا وبني بذلك الرد علي بن سنان
بالسيف في الطول وانه جمع صفة الشمس الاشراف والافاضة وصفة القمر احسن
والافاضة في حديث علي الترمذي والبيهقي كان في وجهه نور يبرق الي قبله مع سهولة
خديه وهو اظلم ما يكون عند العرب وعلم بما تقررا انهم يقصدون بالتشبيه بها اذا
من قول ابي نواس قال **تنبه الشمس والعالمين** **اذ قلنا كانهما الامير**
كان الشرف غريبي **وان البدر ينقصه السير**
نعم قول ابي هالة بن لالا وها تلالا القليلة البدر عما يفوق التشبيه بالشمس
من حيث ان الفرج يلا نوره الارض احوج كما كانت اليه ويرى كل من يراه
نموذج النور من غير اذى ويمكن الناس من شاهده بخلاف الشمس فانما تنشى
البهر وتمنع من تمكن الرربة اليها ولك ان تقول لا يفوقها علمها فدمت ان
وجه الشبه مراعاو ح والتشبيه بالشمس مع عناية وجه الشبه بها اليه منه بالقران
نفاي هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وشان ما بينهما **اسفوت** صفة ارجاء
اي غيرة وانتصت **عند** اي عند عن ذلك المحيا او افاضات منجزة عنه
ليلة عظيمة غرا اي ايضا بظهور نوره فيها وعقبها وهذا الوكي جعله

الظهور

الظهور القمر فيها بنا على انها ليلة ثاني عشر وكذا من الغرر بنا على انها ليلة ثاني شهر
وغرر ثلاث يال لان كلا من هذين الامدح له يندخل في كل خلاف الاول من الغرة
وهي باطن في وجهه الغرر في غرة في وجهه الغرر حيدر ابدل منه قوله **ليلة المولد** **تلك**
اللام من الولادة وبفتحها مكانا وتلاها معها بعيدا لاصح انه مصدر بمعنى اي ليلة
الولادة **الذي كان** اي دام واستقر على حد وكان اسم مفعول ارجاء **الدين** وهو
لغة الخبر واصطلاحا الشرع المبسوط به النبي الكريم وخدايفه بانه وضع الهي سابق لذوي
العقول باختيارهم المجدد اي ما هو خير لهم بالذات **سور** اي فرخ عظيم **يومه**
واليوم في عرف العلكين وقمر من طالع الشمس وفي عرف الشرع من طلوع الفجر
والله اي هذه الليلة الغرا هي ليلة ولادتك وانت اشرف مولود بلاجل ذلك سر
الذين واهله اليوم الذي برزت فيه الى هذه الوجود على الوجه الاكمل واقتراها عابده
على سائر الاديان والامام قلبه **اصناف الناطق** كلام الله واليوم ابي
المولد فاحتمل ان يكون من الغاليلين بانه ولد ليلا واستدلوا بما رواه ابن السكن من حديث
عثمان بن العاص عن امه فاطمة بنت عبد الله الثقفي انها شهدت ولادة النبي صلى الله
عليه وسلم ليلا فالت فمالي لا تنظر اليه في البيت الا نور وان لا تنظر اليه النجوم تدنو احتي
اي لا قول يقين علي ورواه البيهقي ولم يذكر فيه الا النور ونور النجوم وتنبهت
عائشة رضي الله عنها انها لم تدر ان يكون الغاليلين بانه ولد لها من ارجاء وهو
ما يصرح بقوله الاتي يوم نالت موضعه ابنه وهب وهذا هو الامح كما صرح به
حديث مسلم وغيره لكن بعينه الفجر كما في حديث وان كان فيه ضعف لان الضعيف في الفضل
والنائب حجة اتفاقا فمن الخلق له ولد ليلا اراد بالليل ما قبل طلوع الشمس او اراد
بجاز المجاورة وليس في رواية ان النجوم تدلست عنه ولادته الائمة ما يدرك على ان
ذلك كان قبل الفجر لانها تكون بعد الفجر فيمكن ان يكون ما قبل طلوع الشمس خرقا

وَقَالَ بَشْرِي الْهَوَاتِيَانِ قَدْ وُلِدَ الْمُصْطَفَى وَحَقُّ الْهَيَاءِ

للعادة المبالغية في الترامد صلى الله عليه وسلم ولله ولد ليلة قيل ليلة موله افضل من ليلة
 القدر واستدل قائله بوجوه كثيرة كلها مدخوله كما يعلم الواقع عليها ان خفت
 ودقق وعلى انه ولد نهار اربعين يوم الاثنين اتفاقا وصح به خبر مسلم فثبت انه في شهر
 عشرين من الشهر اربعين وهو صفر اربعين الاول والاخر ارجب او رمضان او يوم
 عاشوراء الاول والاصح انه في شهر ربيع ثانيا من اليوم منه غير متعين والاصح انه في
 قنبل للبلتين منه وقيل لثان واقاره الترامد الحديث وغيره بل اجمع عليه اهل الزمان
 وقيل لعزل وقيل لثاني عشر وهو المشهور وعليه العمل وقيل لبيع عترة وقيل لثان
 بقي منه وانما لم يكن في يوم الجمعة ولا في بعض الايام الحرام لدرمضان بل انهم لم
 صلى الله عليه وسلم تنسب بذلك الزمن الفاضل محبلي المفضل ليعظم منزلته به على
 الفاضل ونظير ذلك دفنه صلى الله عليه وسلم في مكة كما دفن صلى الله عليه وسلم
 لودفن بها لكان بقصد تبعا لما فارق صلى الله عليه وسلم عوفع مفضل عند الترامد
 لينسب به بل يفوق به الفاضل عند كثير منهم ولينسب قبه ومسجده بطريق الاستقامة
 لا التبعية اطرا مار الحزير كرامته على ربه واختلفوا في عام ولادته صلى الله عليه وسلم ما اكثر
 انعام القيل بل حكى الاتفاق عليه والمشهور انه ولد بعد عشرين يوما وراة ذلك اقول
 اخر سنة خمسة وخمسون نفروا اربعون عشرين من خيبر سنة وايدكونه بعد ما نزل
 ارضه من نبوة هذا ارمكة رتقه لظهوره صلى الله عليه وسلم وفي مكانها والصراب
 مكة قبل الشعب وقيل بالردم والمشهور انه المسجد المظلم الان بالمولد ونسب انه
 شاذ لا يقول عليه نقد صرح بعض المهتمين ان اول واحب على الاول ان يعلموا
 ان نبيا محمد صلى الله عليه وسلم ولد بمكة ودفن بالمدينة بل قبل انكار ذلك كقولهم
 انكار وجود النبي صلى الله عليه وسلم وهو محمد صلى الله عليه وسلم **وقد التفت**
شرك اي بارادة المواقف للناس جمع هائف وهو ما يجمع مختلفه اي صولة

۹۹

وقبل ان يهتدوا الخفي ولا يري شخصه والمراد هذا العبد من ذلك لان البشارة به جات في
كتب العبرانيين والسنة الاخبار والكهان والجان كما استوعبوا هذا السيرة وجميع الكثر ان
ظفر في كتابه البشير خبير البشر اي بان متعلق بشري **ان** اي ثبت اي القرح والسودر لكل العتلاق
اي المختار على الخلق كالمهر **ان** اي ثبت اي القرح والسودر لكل العتلاق
به ثاب وما رسلك الارض للعالمين والبشارات به صلى الله عليه وسلم على الانواع المذكورة
كثيرة لا يحتملها هذا المحل لكن مرها ما جاءه حين ولدته فاتفق على ان يكون وقال
فاقسم ما اثبت من الناس انجبت وكالوت انجبت من الناس واحد كما ولدت
منه ربه ذات مخفر كجبهة لود الفيا بل واحد وهذا اخر على اي قبلي بربعة
بيات فيها سفي ذلك وزيادة ومنها ان سولد ابن قارب الدوسي لما قدم على رسول
صلى الله عليه وسلم واسلم وحسن اسلامه اخبره ان من ربه انشدت ايانا ثلاث لياك
من ايام واكرمها النبي صلى الله عليه وسلم فيها حيث قارب قال المجير اي رسول الله صلى الله
عليه وسلم والايان به وظهر سيرة ومنها ما جاء بسند ضعيف ان راعيا كان بحجر الظهران
يقول بوشك ان يولد منكرا يا اهل مكة ولد واسمه محمد ندين له العرب وملكك
المجير هذا زمانه فكان لا يولد بمكة مولود الا سال منه فجاه معه الطلب صالحة ولادته
صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال كن اياه فقد ولد لك المولود الذي كنت احببته عند فما
سميت قال محمد وروي الحاكم عن عياشة رضي الله عنهما ان كان بمكة يهودي
فصاح لبيته لا دته يا اهل مكة فعلم له قبل الميعة مولود قالوا لا نعلمه قال ولد هذه
البلدة مولود نبي الامة الاخيرة بين كنفية علامة فيها اشعارات متواترات كان من
محرر فرس فادخلوه على امه واخرج له فكشف عن ظهره فراهي تلك الشامة فخر
بمشتا عليه فلما افاق قالوا ما لك وبك قال والله قد ثبت النبوة مني اسير
اذكر الحافظ ابو سعيد النيسابوري ان نور النبي صلى الله عليه وسلم لما صار ابي عبد الله

وَتَدَّاعِيْ اَيُّوَانُ كَسْرِيٍّ وَلَوْ لَا آيَةُ مِنْكَ مَا تَدَّاعَى السَّيَاءُ

ابن عبد المطلب وكان يصني في غرته ويفوح من فيه رائحة المسك الادفر
وكانوا يستمعون به فيسفون نائم في الحجر فانقبه ملك لا مدحوا قد كسي
حلة البراءة والجمال فحير فيمن فعل به ذلك فانطلق به ابو لهب الي كعبه
قريش فقالوا ان الله السموات قد اذن لهذا العلام ان يتزوج ونام مرة اخرى
الحجر فزاري بربرتها على الكهان فقالوا الي صدقت مروياتك فخرج من حجره
من يوم من يوم اهل السموات الارض وليكوني من الناس علما مبينا وذكر الحافظ ان
نمر من كانت اندرست نمر اي عبد المطلب ما دله عليها فحفرها نازاه سورها
قريش وليكن له الاولاد الحارث فندران رزق عشرين ليدجن احدهم له
فلما تموا عشرة راي من يامره بوفاء ندره فانقبه ودع كعبا سراي انه لا يجزيه فخرج ثوبا
فراي وهكذا احني اسر بزوج احد بنيه كما ندر فافزع بينهم فخرجت علي عبد الله
فجابه ليدججه عند باب الكعبة فبذعه سادة قريش واسروه بحشاورة كاهنة
فاشارت ان يفرج بينه وبين عشرين ابلا وانه كلما خرجت الفرقة عليه يزار عشرة
فلما بلغت مائة خرجت عليها فذبحها واما قال صلى الله عليه وسلم انا ابي
الذي يحيي وحي انه صلى الله عليه وسلم اقر من قال له ذلك والثاني اسماعيل علي الله السلام
وعليه الاكرون فقد مر ان العرب تسمي العلم ابا ومن عجائب ليلة ولادته صلى الله
عليه وسلم انه **تداعي** نهادهم اي شراف على الهدام كانه انشق شقايبنا اليه
ايضاه **ايوان** تكسر الهمزة ويقال فيه اوان ككتاب رفسه الجوهري
بانه الصفة العظيمة كالانج وغيره بانه بيت موزج اي منبى طويل مسدد
الوجه اي موصفة طويلة واسعة باولها عقد واسع قال وهو ناري
وقيل هو البيت العالي وقيل بيت كثير مستطيل وشرفات وقيل بيت
الملك المعد لجوسد مع ارباب مملكته لتدبير مملكه والحاصل ان ذلك

الايوان كان من اعاجيب الدنيا سعة وبناء واحكاما **كسري** ابو شروان
يفتح الكاف وكسرها معرب خسروا واسع الملك وهو لقب لكل من ملك الفرس كقيصر
للكل الروم وتبع للملك اليمن والنعمان للملك العرب من قبل العجم والنجاش
للك الحبشة وفرعون للملك القبط والعمر بنو ملك مصر وحابوت للملك البربر
وخاقان للملك الترك **ولو لا آية** اي الوجود اي امتناع لوجود اي امتنع جوابها الوجود
ناليها **آية** صادرة اي الوجود اي علامة عظيمة على نبوتك ورسالتك
العامة وان كان من عاندك لا يرتفع له راس وفيه التفات من الغيبة الي الحضور
والاصل منه اي المصطفى **ما تداعي البنا** اي هذا المبني المذكور مع ما هو عليه
من العظم والاحكام الذي كان يظن انه لا تهده الانفة الصور فاذا قد تحرك وسقط
منه اربع عشر شرافة فليس ذلك الا محض انه منه صلى الله عليه وسلم للوجود على
نبوته صلى الله عليه وسلم وان لا ملك ولا عز يبق مع ملكه وعزّه وسرّ تلك الاربعة عشر
الاشارة الي انه لم يبق من ملكه الا اربعة عشر فلك عشرة اربع سنين واربعة
البر من عثمان وقد فتح في زمن عمو رضي الله عنه اكثر اقليم فارس وكسر كسري
واقامه غاية الهوان ونقم مقول افضي مملكته ثم قتل في زمن عثمان رضي الله
عنه وزال ملكه بالكلية وصح انه صلى الله عليه وسلم اخبر انه اذا هلك كسري
فلا كسري بعده وان امواله وكنوزه تنفق في سبيل الله فانقطع ملكه وزال من
جميع الارض ونسرق مملكه كل مسروق كانه صلى الله عليه وسلم دعا عليه بذلك لما جاءه كتابه
لن قد بطل ملكه صلى الله عليه وسلم امتد في جفرا كندق بملك بلاده وقال لسراقة وكان من
نفر اصحابه كيف بك اذا البست سوار كسري فلما اني بها عمو رضي الله عنه
البسها الله اياه اي اظهرها را المعجزة وذلك عذر مبيح وقال احمد بن محمد بن سديد
كسري والبسها سراقه ولما راي كسري ما وقع بايوانه وراي تلك اللبلة الموبدان

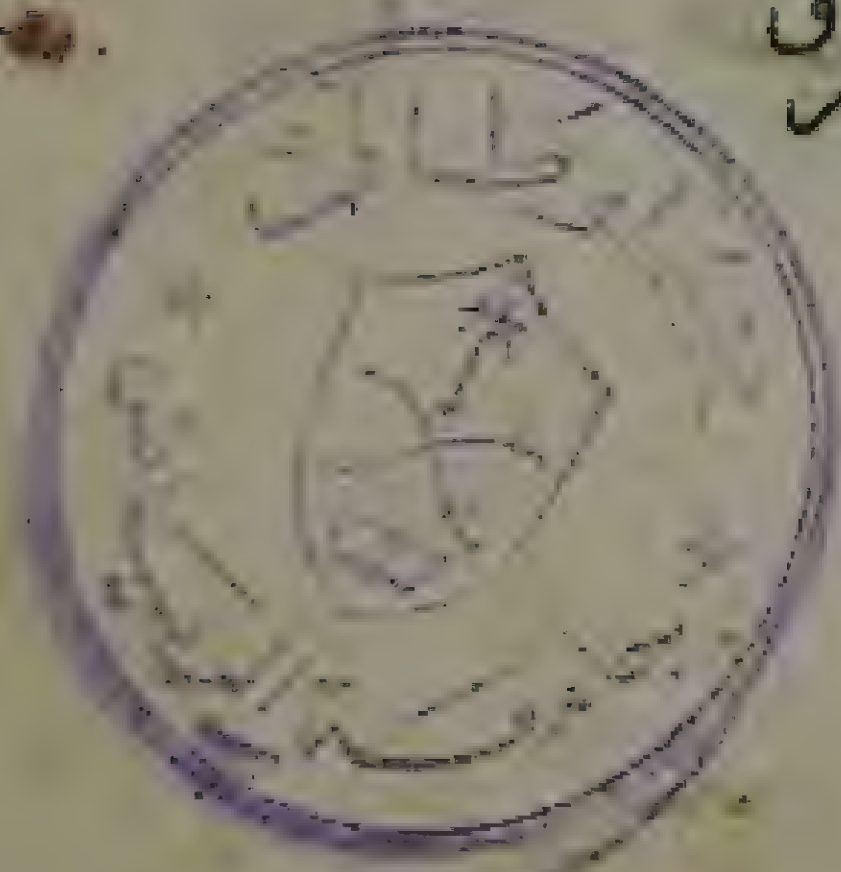
وَعَدَ الْكَلْبُ بَيْتَ نَارٍ وَفِيهِ كَوْكَبَةٌ مِنْ خُودِهَا وَبَلَاءٌ
وَعَيُونَ الْفَرَسِ غَارَتْ فَهَلْ كَانَ لَيْسَ فِيهَا أَطْفَاءٌ

اعلم علما مملكتهم راي البلاصعا با نقود خيلا عرابا قطعوت وانتشرت في بلادها
افزع كسري ذلك فقال الراي فقال حدث يكون من ناحية العرب فكتب الى النعمان ابن
الحنف ر ملك العرب ان يرسل اليه اعلم من في ارضه من العرب فبعث اليه عبد المسيح بن عمار
الغساني وكان معرا قدامهم فالد سطيح جلتى وهو بالشام فاسم كسري بالذهاب اليه فاجاب فوجه
مشغيا علم الموت فاجره سطيح بما من جملته عبد المسيح علي جمل مسيح الي سطيح وقد واثق علي
المرج بعث ملك ساسان لا يرتقياس الايون ان يحول وخود النيران وروا بالموث ان راي
البلاصعا با نقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها باسمه المسيح ابا
الكون التلافة وظهر صاحب السراوه وفاض وادي ساره اي قرية بين الكوفة والشام والبيت
من العوامم وغاصت بحيرة ساره وخدمت نارا فارس فليس الشام سطيح ثاميا ركايا
للفرس مقام ملك منهم ملوك وملكان علي عدد الشرات وكل ما هو انت
قضي سطيح سكاو وسمي سطيح صاحب السراوه لانه كان في يده القضيبي كثيرا وكان
يظلي بين يديه بالعصا ليصل اليها قال القاضي واثراها العصا المذكورة في حديث اخوص
اذود الناس عنه بعضا في اهل اليمن اي لاجلهم ليعتقدوا وسمي ايضا صاحب العقيب اي السبق
كافي الانجيل فهو صاحب العصا يعرفها الاخير والقضيبي يبيده الاطرا من العجايب
التي طعمت ليلة ولادته ابوه لينتهبوا وبما لو امن سبب ذلك انه عدا اي صار في تلك
الليل كل بيت نارا اي كل واحد من بيوت نارا الفرس التي كانوا يعبدونها ويشد
ابقادهم لها حتي ان لها سنة لم تحمده نارا من ذوات الواو وانما جعلت علي نيران لانكار
ما قبل الواو المستلزم لغنها يا وهي الحال وفيه موافقة لما ذهب اليه الجهور وبعدهم ابن
مالك ان المنسوب بعد عد احوال اذ لا يوجد الاكثره والفرهم الزخري وايضا
والجزولي وايضا منصور فجلوه خبر سكاو كانت يعني صار او يعني وقع بقله في وقت
العدو والرواح وجعلوا من ذلك اعدا لما وحدث تغدوا واما ما وعده ارضه صاحبها

صار

صار في حال صحت فيه كربة بضم اوله اي غمر ياخذ بالانفس وعا اهلها
اجل عموه اي سكونها اليها من غير ان يطفا جرها والاقيل همدت
عظيم صبه الله عليه صبا بان الزما يعتقدونه المستفرد متعبد لهم لانهم مجوس فكان في
اقليم الفرس من بيوت النار الموقدة المياه من السفين ما تحيل العاده انطفاه فاذ
انطفات تلك النيران كلها في ساعة واحدة تلك الليلة علوا ان ذلك كاسر عظيم
حدث في العالم وكان كلك وسببا لانزال ملكهم وتزريقهم كل منق كاسر من تلك
العجايب انها عيون فويستد اسوغه وصفه بقوله **الفرس** بالضم ويقال
فارس ومنه حديث وقاد منهم فارس والروم وهما امة عظيمة كان مسكنهم في شمال
العراق من الفرسية بالفتح اي السجاعة وكسري من اجل ملكهم **غارت** في الارض حتي لم
يبق منها قطرة ومنما يجره طيرة التي كان فيها من كرات وسعتها ما تحيل العادة
عنصرها ولذا قيل طولها ستم اسيال وعرضها مثل ذلك وتسمى عيني ساره لانه معروف
بينها وبين الرب الثمان وعشرون فرسخا وقيل موضع بالشام **فهل** استغرام للتعجب
من حاله او لتعجبهم وتقربهم **كان لغير انهم بها** اي تلك المياه التي غارت
الطفا لا بل لم يطفاها الا سر وجود نبينا صل الله عليه وسلم وظهره المصطفى به كال
طوبى لولد اقال عظيم بالجربول من الولود والرفع خبر سبتا احمر في
كان اي كذا صار علي الدوام اي من اجله او من لابتة الغاية
اي في نحو النوم او الالهام الذي يلعب به علي عواقب الكفر وغايات اهل المنة عليه
كروا بالموث ان والهام سطيح السابق انفا ويصح ان يراد ان الولد نفسه اطلع كل
ذبيحة علي ان الفرس الكفار يحل بهم **وبالاي** اي وخبر عظيم اي علي اهل
الذي هم الفرس **بوا** كظن به ليل السياق او اعمد به ليل الواقع ويجوز قصره وهو
الرض الشديد العام وهما وفيها كهناسي اللامق كذا بيان عما اعتراهم بوجه من اشراف

مؤيد كان في طالع الكفر وبالك عليم وواسع



فَهَيَّا لَامِنَةَ الْفَضْلِ الَّذِي شَرِقتْ بِهِ حَوَاءُ مَنْ طَوَّأَتْهَا حَمَلَتْ أَحَدًا وَأَتَتْهَا بِهِنَّ نَفْسًا

هَيَّا

حَوَاءُ

ملكهم على الزوال ومما حل من البوار والوبال والاهوان والكال **سبب**
ما حصل بوجوده صلي الله عليه وسلم في هذا الكون لهذه الامة من المزايا وله من العطايا
ولا يابده ولا يماته صلي الله عليه وسلم من الشرف الاكبر والتميز المظهر حق ان يقال في شأن
امه **لا شئ به الفضل** اي ثبت لها الفضل اي الحال والشرف والعرف حال
كونه هيا اي لا افة فيه ولا تكدره حال عند الاكبرين موكره لعاملها الملتزم باماره
اذ لم يسمع الا لك ذلك وقال المبرر انه مصدر كالعافية واصل ذلك انهم انا بوار عن المصدر
صفات كعابذ لك وهيا لك قال بعض المغاربة وهو موقوفه على السماع قال
غيره انه مقبى عند من يقال لكل من كان من صفه وهيا اسم فاعل من هيا او هنيو كثر في
من شرف ما اتاك بلا مشقة **الذي شرفت به** فمن دونها من امراته الي
امنه فان الولادة منسوبة الي كل من من كثرها اليهن بواسطة ولا منه بد ونها من سفر
خصا من يمينه بذلك وزاد في مدحها بانها شرفت بما شرفت به ام البشر وزيادة عدم
الواسطة فذكرها هذا الجمع بين طرفي الولادة الاول والاخر وليتبعه علي ان حواء انما
بابراره الوجود والاصلاب واسمه امتازت بابراره الي عالم الاستقلال مع عدم
الواسطة ومن شرفا لم يبينها في حواجزك **من استقام استعادي يعني**
النبي طو اي ومن ذا الذي يفرح لها بانها الوشيع لها في **انها حملت احدا**
بالتنوين للضرورة اي حملت به وهو من عزز اسماءه وقدمه الله به علي لسان موسى عليه السلام
واللام كافي الحديث وعيسى صلي الله عليه وسلم كما في القرآن وهو منقول من الصفة التي معناها الفضل
معناه احد اكابر بني لربه وتلك هي المعنى لانه يفتح يوم القيامة عند سجوده تحت العرش ليل
في الرفعة العظمى وهو مقامه المحمود بحامد الله يفتح علي احد قبله بمجد ربه بها وتلك يعقد له
لواحد ويكون تحت ادم من دونه **في غاية الغيب** اي صارتا فاسي وهو المكنون
عقب الولادة ووجه ذلك لانه ان نفس اي وابنها ولده بلا واسطة اي قدر لها ان تحمله وتلد

يَوْمَ نَأْتِي بَنَاتٍ بُوعْنِهِنَّ وَنَقْبِ مِنْ خِزَانِ مَا لَمْ تَنَلْهُ الْخِصَاءُ

بوعنه

بلا واسطة لكان لها به غاية الفخر لكن لم يقرر ذلك لها بل لامنه لما سبق في علم السرياني انها
الفايزة بطرف الا انها وجوا فضل مما فازت به حواء من شرف الالهة اولادها **يوم**
من مول اسم لمان **اي اعطيت** اي بسببه اسما **يوم** اي بسببه اسما
اي زهرة برية توفيتني مع رسول الله صلي الله عليه وسلم من كلاب وكان ذهب نسجه
نبي زهرة سنا وشرافا وام اسما ابنة عبد العزيز من قبي برية البربر في كلاب **في** بيا نيه
وهو التخرج بالحضال العلية والشيم المرسية **ما تله النساء** حتى حوا كما مر
وهذا لا يقتضي افضليتها علي حوا سوا لكانا انما فصلت من وجه واحد وهو ولا دتماله صلي
الله عليه وسلم بلا واسطة والتفضيل من حيث منية واحدة او مزايا لا ينفضي الا فضلية علي الاطلاق
واذا كثرت ذلك كان الاجماع قائم في حوا علي ايمانها الكامل واسمة وقع الخلاف في ايمانها في تجارتها
وتقلعن الاثرين عدمها ولكن الاصح بل الصواب خلافه كما مر ومما نالت ما اخرجته
ابونعيم والحرايطي وابني عساكر ان عبيد المطلب لما خرج بعبد الله لزوجته اللربوا التي رهاها
قد مرت سرائر كل من فترات الكتب فترات نور النبوة في وجهه ومن حيث كان اجله حاربي
في قريش فساله ان يقع عليها ونعطيه ما يده من الابل فاي وقال اما اكرام فالهامة دونه
فمر به ابو حنيفة اي به وعبا ابامنه فزوجها وهي يومئذ افضل امرأة في قريش نسبا
وموضعا فوقع عليها يوم الاثنين ايام مني عند الحجرة مسخرة وسر علي تلك
المرأة فلم تكلمه فسالها لم تر تعرفي نفسك الان علي قالت فارتك النور الذي
سالت لاجله وذكر وان لما استقرت تلك النطفة الكريمة فيها اصبت اصنام
اله نيا منكوسة واخضرت الارض وحملت الاسخار وكان قريش في حذب
شدي فسميت تلك السنة سنة النسخ ونودي في المكنون ان النور المكنون
قد انتقل الي بطن آمنة ذات العقل الباهر والفضل الظاهر قد خصها الله بتمام
الحبيب لانهما افضل قومها حسبا وانزكا قصدا اصلا وفرعا وفي حديث ابن اسحاق

وَأَتَتْ قَوْمَهَا بِأَفْضَلِ مَا حَمَلَتْ قَبْلَ مَرْيَمَ الْعَذْرَاءَ

انما حدثت انما لما حملت به صلى الله عليه وسلم قبل ان يولد له حلت به هذه الامة وقالت
ما شئت بحمله ولا وجدت علي غير الابن اجمعين الا حديث واثاني ات واثاني النائية
والبقطانة فقال هل شعرت انك حملت به الامة صلى الله عليه وسلم حلت به هذه الامة وقالت
فقال قول اعيانه بالواحد من غير كل حاسد مشرعية محمد اربعة هذه البيت ايات اخر مشهورة
وكلامها كما قاله النبي العراقي واخرج ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال
كان في مكة ليلة حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت لقربى نطقت تلك الليلة وقالت
هل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد له وهو امام الدنيا وسراج العالم والمريق سرير ملكه من ملك
العنبر الا اصبح منكوسا ومرت وحوش المشرك الى وحوش المغرب بالبشارات وكثر لك اهل الحار
بشر بعضهم بعضا ولد في كل شهر من شهر جمادى الا في الارض وفي السماء ان ابشر اقد ان يظهر
ابو القاسم ميمونا مباركا وروى ابو نعيم ان امته اثنا عشر امة بعد ستة اعوام من حملها وقال
بامنة انك حملت بخير العالمين فاذا وضعته فسميه محمدا والكنى شيئا لك ثم لما ولد
الطلق وكانت وحدها رأت كل طائر ابيض قد مسح فواذها فذهب
عبرها اثنا عشر بشرة بيضا فاصابها نور عاك شمرايت فسوة كالخطل طولا
فاحدثن بها فقالت من اين علمي في وفي رواية ويا جارا ابيض مدين
السماء والارض ورجا لا يابى يدبر مابارق فضة وقطعة من الطير اقبلت حتي
غطت حجرها منا قيرها من الزمرد واحتمتها من المياقوت ورات مشارق
الايوان ومعاربها وثلاثة اعلام منصوبات علما بالسر وعلم بالمغرب وعلم بالظهر
الكعبة فاخذها القاسي فوضعه صلى الله عليه وسلم فاذا هو ساجد قد رفع اصبعه الى السماء
كالمتضرع المبتذل مشررات سجادة بيضا غشيتة نقيته عنها سمعت مناديا
يقول طوفوا به مشارق الارض ومغاربها وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعنه
وصورته ويعلموا انه سمي الماحي لانه لا يبق شي من الشرك الا محي في نزهة صلى الله عليه وسلم

شهر

شهر تحلت عنه بالسر وقت وروى الخطيب البغدادي بسنده انما لما وضعت رأت
سجادة عظيمة لها نور عظيم يجمع فيه صهيل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام الرجال
حتى غشيتة رقيب عنها سمعت مناديا يقول طوفوا به جميع الارض واعرضوه على كل
مرد فاني من الجن والانس والملائكة والطيور والوحوش واعرضوه في اخلاق النبيين
بقول الخ قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها حتي لم يبق احد من اهلها الا دخل
طابعا في قبضته ثم رأت ثلاثة نفي في احد هذه البريق فضة والثاني طست من زبرجد
اخضر والثالث حريرة بيضا اخرج منها خاتما يجار الناظرون وروى نفسه سبع مرات
شرفتم به بين كتف يد مشررا حمله فادخله من اجنحة ساعة مشرره الى امه يوم
ات قومها اسم جنس للذكور وقد يفرق فيه النساء تبعها كما هنا **ب** مولود
افضل بالاجماع **حما** اوقع ما على العاقل وهو عيسى صلى الله عليه وسلم وان كان نادرا في قوله
في القرآن نحو لما خلقت بيدي والسموات ما بناها الايات وكما انتم عابدون ما عبد
درستوه وابو عبيدة ومكي واني خروف وقومها على احاد من يعقل كثيرا مطلقا وقال
السهمي لا تقع على ابي العلم الا بقريته وتقع صفات من يعقل نحو فانكحوا ما طاب لكم من
النساء في الحبيبة منهن وعلموا فانها نظير الآية لان من صفات من يعقل الحمد المذكر
في قوله **حملت قبل** اي قبل امه وسماه ان بينهما نحو ستا بد سنة امه **شهر**
بنت عمران الصدفة بنص القرآن فيلده هي من ذرية سليمان صلى الله عليه وسلم وبينهما
وبينهم اربعة عشر من ابا وفي الصحيح خير نساير ما من بعد ولذا افضلت علي جميع
النساء للخلاف في نبوتها وان كان شادا ولما رفع عيسى عليه الصلاة والسلام الى السماء

57

شتمته الأملاك اذ وضعتته وشققتنا بقولها الشفاء

كان منها ثلاث وخمسين سنة وبقيت بعد ذلك خمسين سنة
كما قال الجلال السيوطي قال ايضاً ولما رفع اليها تعلقت به امه وبكت
فقال لها ان القياس بجعلنا **العدل** ان البكر لا تزاها الرتبة والعدل
وحملها بعيسى عليه الصلاة والسلام فاجابته فخرج جبريل عليه السلام والمسلم في جيب
ورعها فحملت به ووضعت من وقتها على الاشهر الحرامات لاما ومجزة له قبل
المر عليه ولم يخصه بهذا مع تضرعه قيل بانه افضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام
لانه ينزل من السماء على منارة جامع بني امية البيضاء مشرق دمشق كما رواه
مسلم في اخر هذه الامة ويقتل الدجال والخنزير ويطل الجيزة في يوم تقوم
من ذلك مع باهر معجزاته عليه الصلاة والسلام وولادته من ثياب وان كان
لنبيا عليه الصلاة والسلام ما هو مثلهما او ابر منهما كما ياتي انه الافضل قسماً
ذلك على الوجه الكامل وترو له عليه الصلاة والسلام انما هو بشريعة نبينا
صلي الله عليه وسلم ان الجيزة كما تقبل بعد ترو له لا تنفاما لهم من نوع شريعتهم
تمسك بكتاب بكت به لهم فيكون من اتباعه ولا جل ذلك يصلي ورا
المهدي او لا شمر بعد اعلاما بانه عليه الصلاة والسلام لم يزل مستقلاً
بل تابعاً موبداً احكاماً بشريعة محمد صلي الله عليه وسلم وكبر البخاري ان اول الناس
موسى في الدنيا والاخرة وليس بيني وبينه نبي وبه يرف علي من قال كان بينهما
خالد بن سنان بنى اصحاب الرسل وخبر الصحيحين شريعتهم ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله
وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان النار حق ادخله
الله على ما كان منه من عمل وفي خبر الصحيحين ان كل مولود ينجسه الشيطان

يتقدم

فيصبح

فيصبح الاعيسى عليه الصلاة والسلام قال ابو هريرة اقرأوا ان شيتير
واني اعبدتها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولا ينافي هذا الفضيلة نبينا
صلي الله عليه وسلم لان نبينا من المزايا ما ينفر هذا في جنب ذريتها وقد يكون في
المفضول مزية او مزايا ليست في الفاضل لكن فيه ما يخلف ذلك ويفرقه
شتمته من التثمينات وهو ان يقال للعاظم يرحمك الله بالعجوة
والمهملة اي دعاه بالسلامة من الشوائب او بقاسمته كما هو كان العاطس
ربها كان سبباً لتفوق العنق **الاملاك** جمع ملك وهذه احوال القياس في جمعه
كجمل واجمال ولفظ الملك مشتق من الاكولة وهي الرسالة ويقال لهما ما كلة فالا
فيه مالك ثم قلبت فصار ملكا على وزن من الاكولة وهو الرساله ويقال لهما ما كلة فالا
ونقلت حركه الهمزة الى اللام فصار ملكا على وزن فعل ومع فقياس هذا
جميعه على افعال كما جرى عليه الناظر رحمه الله تعالى وانما جمعوه على ملائكة
لانهم رعو املاك بعد القلب وقبل ان يخفف وتولاهم من الاولاد مصرح بان
مهم ذرية وهو راي الجمهور وقد ثبت ظاهراً في انما اصلية شراختلوا
هل هو من الملك بالفتح اي القوة لقوتهم او بالكسر بمعنى مملوك فكلان قيل
واحسن من الجميع قول النضر بن سميل انه غير ما خوذ من شي والتحقين
الذي دلت عليه الاثار وتوله تعالى الا ابليس كان من الجن وعسران نوعاً
من الملائكة يسمون بذلك ليس في محله لتوقفه على صحة خبره ان ابليس
ابو الجن كما ان ادم ابو البشر وان لم يكن من الملائكة طريقة عين وان المصحح
للاستثنائي الاله التغليب لكونه كان فيهم اذ هو منقطع وفي خبر مسلم خلقت الملائكة
من نور رخلز الجان من مانج من نار وخلق ادم من مار صفا لكر وطاهر هم
ان عفرها من محض من النور والنار وفيل بلهما من العناصر الاربعة كالنار

٨

لث

ذات غار أسه وفي ذلك الرفع إلى كل سودد إيماناً وأما طوف السماء ومومي عين من شأنه العلو العلوة

ان التسميت انما ليس من حمد الله عقب عطاسه بحتم انه صلي الله عليه
وسلم حمد الله فسميت فيكون من جملة من تكلم في مده وان كان صلي الله عليه وسلم
عدهم والريذة لنفسه منهم **افها** حال من مفعول وضعته **أسه** الى السماء
كما رواه ابو سعيد من حيث جماعة منهم عطا وابن عباس ان امه قالت لما فصل
مبي عن النبي صلي الله عليه وسلم خرج مبي فورا ضاله مابين المشرق والمغرب ثم وقع الى الارض
معبدا يديه مشيراً احد قبضة من التراب فقبضها ورفع راسه الى السماء
وفي ذلك الرفع الذي هو اول فعل وقع منه بعد برؤيه الى هذا العالم وهو
خبر مقدم **الى كل سودد** اي رفعة وسيادة على الخلق وهو متعلق بالمبتدأ
الذي هو **إيماناً** اي شامخ الى انه شأنه وقدره يرتفع ويعلوي الدنيا والاخرة الى
مراتب لا يصلها غيره من ملك ولا جن ولا انس **ربها** حال منه الاول وتقدر
الاحوال جاز لتعدد الاخبار او من ضمير رافعا في من الاحوال المتداخلة
طرفة اي بصره **السماء** اي ناظر الى جهتها نظرا حقيقيا كما علم من حديث
عطا وابن عباس المذكور وروى الطبراني انه لما وقع الارض وقع مقبوضة اصبا
يديه مشيراً بالسبابة كالسبح بها وسبقت رواية انها لما وضعت نظرت اليه
فاذا هو ساجد قد رفع اصبعه الى السماء كالمستضع المبتذل **وسرعة** الرمي الاشارة
الى علو رميه **سري** هو في الاصل عوفى الراي الذي يصيبه وهما انتهى
الى البصر **عين من موصول** **شانه** اي قصده **العلو** ارتفاع مكانه وبجمله
الصلة وخبر مربي **العلو** بالفتح والحد اي الرفعة والشرف ويجوز ضم عينه مع
القصر كما ان رفع راسه ايماناً الى ما سرفل ذلك رصفه بصره الى جهة العلو ايماناً الى
ان لا يقصد الا اعلی المراتب اذ من شأنه العلو لا يقصد الا جهاته وما يوصل
اليها دون غيرها مما لا يناسب فضله فظهر ان المراتب على الرفع والرفق متحدان

وانما غلب عليه اذ لك وزعمنا ويل الاولين بانه على التثنية ليس
محتمل كانه يلزم عليه ان الثالث كذلك وكان مدار المتعذر له على هذه
الطريقة فانهم ادلوا احاديث السوال في القبر وعذابه والصراط والميزان
والخوض والشفاعة ودابة الارض ونحوها ولم يبالوا بما بذرتهم للسنة
الغرا فبحرهم **الذو صنعته** اي وقت وضع امه له **وشفتها**
اي افرجتها واسرنا اوس الشفا كما نهار فيه والرقبة كثير اها يحصل منها
الشفا كان قولها التي تبني العليل ويسود الغليل **بقوتها الشفا** بالفا
المشاهدة وهي ام عبد الرحمن بن عوف احد العشرة رضي الله تعالى عنهم بنت عمرو
ابن عوف وقولها ما افرجه ابو يعبر عن ولدها عبد الرحمن عنها قالت لما ولد
امه رسول الله صلي الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا يقول رحلوا الله
وحسبك ربك قالت الشفا واضالي مابين المشرق والمغرب حتى تطرف الى بعض
قصور الروم قالت ثم البسة واضجة فلم البث ان غشيتني ظلمة
ورعب وتشعريرة ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول اين ذهب
قال الى المشرق قالت فلم ينزل الحديث مبي علي بالي انبعث الله
فكتب في اول الناس اسلاما وحمل الناظر قولها استهل علي انه صلي الله عليه وسلم
عطس حتى عبر بسمته الذي لا يطلق الا على ما يقال عقب العطاس
محتاج فيه لسند اذ حقيقة الاسرلال رفع الصوت عند الولادة وهو
هو الغالب مراجع المولود من خلافه لا يصار اليه الا بتصرح من بعده عليه
به ولم يره وقولها فسمعت قائلا يقول علي الملك هو الظاهر وجمعه مبالغة
واشارة الى ان عصمة الملائكة نوجب ان الفعل المسند الي احدهما كان
مسند الى الجميع وعلى ما قاله الناظر مع ما استفر من شرعه صلي الله عليه وسلم

هني

وَتَدَلَّتْ زَهْرُ الْجُودِ الْيَوْمَ فَاصَاتُ بِصَوْتِهَا الْأَرْجَاءُ وَتَرَاتُ قُمُورٌ قِيَمُ بِالرُّومِ يَدَاهَا مِنْ دَارَةِ الْبَطْنَاءِ

بألهات مختلفة **ويوم تدلت** أي قربت ودنت فهو عطف على نالت
 من إضافة الصفة إلى الموصوف إلى الكواكب المضيئة **زهر الجود**
 صلى الله عليه وسلم كما ذكره نعتا لم يقع نظيره لغيره كما مر في البيهقي وابن السكيت
 عن عثمان بن أبي العباس عن أمه فاطمة الثقفية أنها قالت خضر ولا رة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت البيت حين رفع قد امتلأ نوراً ورايت الخوم نورا
 حتى ظننت أنها ستقع علي **وسبب هذا التثنية** **افصاف بصيرة** أي تلك
 الكواكب المضيئة **الأرجاء** أي خواجج البيت أو خواجج السما أو خواجج الوجود
 بأسره **ويوم ترات** من رأيي بمعنى أبصر وليس المراد هنا حقيقة التنا
 بل أصل الفعل كخارج عون الله وعاقبة الصلح أي رويت **قصود**
فيصار ويراد له لقب لكل من ملك الروم **بالرؤم** أي في بلاد
 الروم وهو ابن منصور وبين فيصر وقصور الجند المطلق وما
 غوم كالسكاكي وغيره تجنيس المشابهة وهو ثاقل الكلمتين بحيث
 يشبهان المشتقين الرفع معناهما إلى أصل واحد كقوله تعالى أرفق
 الألفة يا أسفا على قومك فاسلمت علي سليمان قائم وجهك للدين القيم ثم
 الحكيم أن هذا ليس من اصناف التجنيس وإن عدلوا فليس له تجنيسا
 غلط وليس كما زعموا لأنهم لم يطلقوا كونه تجنيسا وانما قيدوه بتجنيس
 المشابهة فينبوا أنه شبه التجنيس وليس في الحقيقة تجنيسا وسبب ذلك
 كثير منه معبر عنه وفيه تجنيس شبه الاشتقاق وما ذكر في الأخير هو ما
 الجلي ولا ينافي عد غيره له من تجنيس الاشتقاق لأنه نظر إلى أن المراد
 من أقوم وجهك للدين أرفق وسعك في صرف جميع أركضك في شدة الرأف
 به وغيره نظرا إلى أن المراد استقم لتبليغه والرخاء إليه حال تلك

ومرانه

القصور

القصور **براهها** رواية كاملة **من** أي الذي **داو البطا** أي مكة والألمج
 والبطا المسيل الواسع الذي فيه دفاق الحصى وأصل ذلك الحديث الصحيح أنه
 صلى الله عليه وسلم قال إن عبد الله خاتم النبيين وإن آدم لم يدخل في طينته وسافرتم
 عن ذلك أنا دعوة أي إبراهيم وبشامة عيسى ورواها أي التي رأت وكذا كانت أمهات الأنبياء
 برين وإن أم رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعت نورا أضاه قصور الشام
 وفي رواية عنها قالت رايت كأنه خرج من فريخ شهاب أضاه له الأرض حتى رايت
 قصور الشام وفي أخرى رايت كأنه ليلى وضعت نورا أضاه له قصور الشام حتى رايت
 وفي أخرى لما ولدته خرج من فريخ نورا أضاه له قصور الشام فولدته نطفة مائة فذروني اضرب
 لما فصل مني خرج منه نور أضاه ما بين المشرق والمغرب وفي رواية الشافعية وأما ما
 ما بين المشرق والمغرب نظرت إلى بعض قصور الروم ولا ينافي هذه الروايات رواية أنها
 رأت مثله ذلك عند الله وضعه لأن تلك الأضواء وقعت مرتين عند حمله وعند ولادته
 زيادة في البشارة بظهور دينه وحصلت الشام بالذكر في الروايات لما اختصت
 به من سبق نور نبوته إليها من شدة نقار كتب عن الكتب السالفة أنها دار ملكة أي باعتبار
 سببها إليها نيل نظائرها وكذا أسرى به صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس منها كما عاينها بها
 إبراهيم ولولا عليها الصلاة والسلام وبها ينزل عيسى صلى الله عليه وسلم وهو أرض المحشر
 والنشر **فاي** صح عنه أيضا أنه صلى الله عليه وسلم دار محتونا مقطوع
 المرة حتى لا يرى أحد سوته زاد الحكم أن ذلك نواتر به الأخبار واعتزضوا الصحيح
 بأنها كلها ضعيفة والنواتر بأنها إذا لم يصرح كما تقر فكيف تتواتر قبل علم أن كثير من الناس
 ولا محتونا فلا خصوصية فيه بل قال ابن الكلبي إن آدم والثاني عشر نبيا بعده
 ولدوا محتونين وروى بعض الحفاظ بسنده إلى أبي عباس أن عبد الملك ختمه
 يوم سابع ولادته وجعل له ما دبه وسماه محمدا وفي سكراته حتى عند حليمة

٢٠

الحمد لله الذي جعل
العلم أجراً
والعمل ثواباً

ق

ان رَضَعَا **مَا فِي هَذَا الْبَيْتِ** مِنْهُ وَبَيْنَ بَيْتِهِ جَنَاسُ الْاِسْتِغْنَاءِ
عَنْ مَتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ **عَنْ** بَغْيِ الْمَعْجَمَةِ أَيْ لَيْسَ فِيهِ لَيْتُهُ وَفَقْرُهُ بَقِيَ
بَغْيِ عَنَّا شَبَابٌ بَيْنَهُمَا الْجَنَاسُ الْحَرْفُ النَاقِصُ عَلَى خِلَافٍ فِيهِ مَنْتَشِرٌ
فَ بَعْدَ أَنْ تَرَكْنَاهُ لَكَ **أَتَتْهُ مِنَ السَّعْدِ** بَرٌّ وَفُتِّتَ إِلَيْهِ مَعَ
أَنَّهُ الْكَلْدُ النَّاسِ كَلَّةٌ أَسْرَرَتْهُ عَرَفَتْ الْقَبِيلَةَ وَزَوْجَهَا مِنْهُمْ **قَتَاةٌ**
أَيْ شَابَةٌ كَرِيمَةٌ كَابِتَةٌ مِنْ بَعْضِ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ فَقَوْلُ الشَّارِحِ أَنَّ مِنْ بَيَانِيهِ
بَعِيدٌ وَفِي كَوْنِهَا حَلِيمَةٌ السَّعْدِيَّةُ مِنَ الْفَالِ الْكَسْنِ وَالْبَشَارَةُ الْعَظِيمُ الْخَصُولُ
غَايَاتُ الْكَلَمِ وَالسَّعْدُ لِهَذَا الرُّضْعِ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْهِ وَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَيْهِ أَهْلُ الْبَيْتِ الْكَلْبُ الْكَسْنُ **قَدَّابَتْهَا الْفَقْرُهَا الرُّضْعَاءُ** جَمْعُ رَضِيعٍ أَيْ أَهْلُهُمْ
لَكَ الْفَقْرُ يَسْتَلْزِمُ قِلَّةَ الْأَكْلِ الْمُسْتَلْزِمَةَ عَادَةً لِقِلَّةِ اللَّبَنِ الْمَخْرُجِ بِالرُّضْعِ فَالْمَا
وَمَا تَقَطَّاهُ مِنْ جَعَلٍ يَتَصَرَّفُ فِي حَرَاجِهَا الْخَارِجَةِ فَلَا يَبْقِي عَاقِبَةً دَفْعَ الْكَبْرِ الَّذِي هُوَ
الْمَحْذُورُ وَاصِلُ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ ابْنُ اسْتِخْقَاقٍ وَاسْتِخْقَاقُ بَرٍّ رَاهِبِيَّةٌ وَأَبُو عَلِيٍّ وَالطَّبْرِيُّ
وَالْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ عَرَّجِيَّةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَمَّا قَدَمَتْ مَكَّةَ فِي نِسْوَةٍ مِنْ قَوْمِهَا بِلَتَمَسَ
الرُّضْعَاءُ فِي سَنَةِ حُجَّةٍ وَمَعَهَا صَبِيهَا وَشَاهَ مَا يَنْصُ بِقَطْرَةٍ لَبَنٍ وَكَالْبَنِ شَدَّ بَيْنَهُمَا
فَلَا يَنَامُ صَبِيهَا مِنَ الْكَبْرِ قَالَتْ وَمَا عَلِمْتُ أَمْرًا مِثْلَ الْاَلَا وَقَدْ عَرَّضَ عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَابَاهُ إِذَا قَبِلَ بَيْتِي فَوَالِدُ مَا فِي مَرْحُوجِي أَمْرًا الْاَلَا اخَذَتْ رَضِيعًا
غَيْرِي فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ غَيْرَهُ قُلْتُ لَزَوْجِي وَاللَّهِ لَمْ أَكْرِهْ أَنْ أَرْجِعَ مِنْ مَرْحُوجِي
لَيْسَ بَعْدَ رَضِيعٍ لَا يَنْطَلِقُ إِلَّا ذَلَالُ الْبَيْتِ فَلَا خَدَنَهُ فَذَهَبَتْ فَزَابَهُ مَدْرَجٌ فِي رُبِّ
صَوْفٍ أَبْيَضٍ مِنَ اللَّبَنِ يَفُوحُ مِنْهُ الْمَسْكُ وَتَحْتَهُ حَرِيرٌ خَضِرٌ أَرَقَدَ عَلَى قَفَاهُ
يَغْلُظُ فَاشْتَفَقْتُ أَنْ أَوْقُظَهُ مِنْ نَوْمِهِ لِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ فَلَمْ تَوْتَ مِنْهُ
مَرُودًا فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى صَدْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَبَسَّ ضَاكِرًا

عَيْنِي

٢٥

عَيْنِي يَنْظُرُ إِلَى الْفَخِجِ مِنْ عَيْنِيهِ تَوَرَّجِي وَخَلَّ جَلَالَ السَّمَاءِ وَأَنَا أَنْظُرُ فَقَبْلَتُهُ بَيْنَ
عَيْنِيهِ وَأَعْطَيْتُهُ تَدِي الْأَمِينَ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بِمَا شَاءَ مِنْ لَبَنٍ فَحَوَّلَهُ إِلَى الْأَمِيرِ
فَابِي وَكَانَتْ تِلْكَ حَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ أَعْلَمَهُ اللَّهُ أَنَّ لَهُ
شَرْكَاءَ فِيهِ الْعَدْلُ ثُمَّ أَخَذَتْهُ فَهِيَ هِيَ الْأَنْ جِئْتُ بِهِ رَحْلِي فَمَقَامٌ صَاحِبِي يَعْنِي
رُوحَهَا إِلَى شَاهٍ فَتَأْتِيكَ فَذَا بَرَّهَا حَافِلٌ فُحْلَبَ مَا شَرِبَ وَشَرِبَتْ حَتَّى رَوَيْنَا وَبَيْنَا
بَحِيرَ لَيْلَةٍ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرِّ حِينَ أَخَذَاهُ فَلَمْ يَزَلْ السَّرِيرُ يَدُ نَاصِرًا وَفِي رَوَايَةٍ أَنَّهُمَا
وَدَعَتْ أُمَّهُ وَدَعَبَتْ بِهِ عَلَى تَائِفَةٍ سَجَدَتْ خَوَاكِعُهُ ثَلَاثَ سَجَدَاتٍ وَرَفَعَتْ
رَأْسَهَا إِلَى السَّمَاءِ تَرْمِشَتْ فَسَبَقَتْ دَوَاهِي فُصْرٍ يَتَعَجَّبُونَ وَيَقْلُنَ لَهَا هَذِهِ
أَتَانِكَ الَّتِي كَانَتْ تَرْفَعُكَ طَوْرًا وَتُخَفِّضُكَ أُخْرَى فَيَقُولُ نَعْرِفُ قِلَّةَ لَبَنِ الشَّاهِ
عَلَيْهَا سَبَعُ الْاَتَانِ نَقُولُ لِي أَنْ لِي لِسَانًا عَظِيمًا يَعْنِي الْمَرْبَعُ مَوْكِبٌ وَكُنْ هَلْ
تَدْرِي مَنْ عَلَى طَهْرِي عَلَى طَهْرِي حِينَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَابْدَلْ مِنْ أَمْتِ قَوْلِهِ
أَرْضَعْتَهُ لِبَائِنَهَا بِكُسْرٍ أَوْ لَهُ مَفْعُولٌ وَبِحُجُوزٍ عَلَى بَعْدِ كَوْنِهِ مُطْلَقًا لَأَنْ مَعْنَى
لِبَائِنَهَا رَضَاعُهَا إِذْ يُقَالُ هُوَ أَخُو بِلَانٍ أُمُّهُ وَلَا يُقَالُ بِلَانُهَا فَالْبِلَانُ مَخْتَصٌ
بِلَانِ الرُّضَاعِ **فَسَبَبَ** هَذَا الْأَرْضَاعَ لِهَذَا الْمَوْلُودِ الْأَفْضَلُ مِنْ سَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ
سَقَطَ أَيْ حَلِيمَةٌ **وَبَيْنَهُمَا** وَقَدْ كَانَ الشَّرْفُ أَعْلَى الْعِلَاقِ مِنْ كِبَرِهِمَا وَكَانَ
كَانَتْ فِي غَايَةِ الْمَحَلِّ وَالْحَدِّ **لِبَائِنِ** فِيهِ اسْتِعْمَالُ لَبَانٍ فِي غَيْرِ لَبَنِ الرُّضَاعِ وَكَانَ
الْكَامِلُ عَلَيْهِ مُقَابَلَتُهُ لِبَائِنِهَا السَّابِقُ فَيَكُونُ مِنْ بَابِ الْمَشَاكِلَةِ خُورٌ مَكْرًا وَمَكْرًا مَعْلَمًا
مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ **الشَّاهُ** جَمْعُ شَاهٍ كَرَامَةٍ لَكَ الْمَوْلُودُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ وَأَمَّا سَقَطَهُمْ مَعَ ذَلِكَ الْمَحَلِّ لِأَنَّهُمَا بَرَكَةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **أَصْبَحَتْ**
فَهِيَ مِنْ اسْلُوبِ الْحَكِيمِ وَبِحُجُوزٍ كَوْنَهُ حَالًا أَنْظُرِ الصُّورَةَ تَعْرِيفَهُ وَصِفَةَ نَظَرِ الْكَوْنِ
أَوْ فِيهِ جَنَسِيَّةٌ خُورٌ لَعْدًا مَرَّ عَلَى الْبَيْتِ يَسْبِي **شَوْلًا** بِالْتَشْدِيدِ جَمْعُ شَائِلٍ

اخصب العيش عند ما يسود بهل غذائها للبي غدا

بألها منة لقد صر عن الاجر عليهما من حسنهما والجزاء
واذا سخر الاله اناسا لسعيد فانهم سعداء

وهو في الاصل النافذة التي تشوب بذنبها اللجاج ولا لبني بها اصلا فاستعملها
في الشدة مجاز علاقتة المشابهة **عجافا** اي هزيلات **وامست** ليريد اصب
وامسى معناهما بل انما كانت في حال قاعى اهما نقبضة في اقرب زمه وامسره
فيذنها الطباق وان ليريد بهما موضوعهما **ما برها** اي فيها **شايلا**
مبتدا وفاعل الطرف **ولا عجفا** اي هزيله وبين اثبات الشول والعجان
ونغيرها طباق على حد قوله تع ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا
من الحياة الدنيا وكذا ان تقول ليس ما هنا على وزن الية لان الذي فيها
في العلم عنهم واثبات بعضه لهم لا بقدر من ولا غيره وما هنا فيه الا اثبات
في زمن والنفي في زمن اخر وهذا الاختلاف فيه حقيقة ولا ابرها ما وشرط الطباق
التضاد اراها ما ولوياد كما هو معلوم من استقرا مثلثهم وذكر الزمخشري المتخلفين
يمنع من ذلك ولا ينال فيه عدو من الطباق قوله تع او من كان مينا فاحينه
اذ الفاتاني لغز التعقب فالا برها م موجود على انهما معه قد لا تمنعه ايضا لان ضمير
احينه لليت فكانه قال احينا الميت وهذا فيه ابرها م اجتماع الحياة والوفا
فامله **اعجب** من الخصب بكسر اوله وهو ضد الجذب **اي كثر قوت**
عند اي حليمة او الشاوير حمه منها الا ان **يعدل** اي شدة
وهو انقطاع المطر ويبيس الارض من الكلا والزرع **اد** اي ذلك الاخصاب وثبت
او لا جل ان **عند** اي صار **لغبي** الاعظم **اي من الشاعنة** بالجملة
اي لسان تغديه وبين عدا و غذا الجنس السابق في غذا **اعدا** بالجملة
من هذه الفعلة الجميلة من حليمة وهي ارضاعها له صلى الله عليه وسلم غير مقابل دنيوي
ترجوه ونظر هذه التعجب قوله في البردة باطيب مبتدا منه ومختصر فانه افيه
للتعجب اذ لا ينادي به الا العاقل او المتزل متزلته والعرب اذا استغفلت

نہی

شيئا نادى علي سبيل التعجب وفيه مجاز التشبيه لتشبيه ما تعجب منه لعظمته
 بمنادي بسبع ويعقل وزعران بالنبيه مردود بانهم لم يذكروا هذا من محالها
 قيل والتقدير يا شجاعا تامل طيب مبتد به ونظيره هنا يا شجاعا تامل ما استقر لها
 منه ثم ياتي نعمة منها عليه **لقد** اللام للقسر والتأكيد **صحيح** اي
 كثر الثواب اذ تضعيف الشيء ان يزداد عليه مثله او اكثر **عليها** اي توالي وتتابع
 حال كونه مستويا علي حلية فعلي علي بابها من الاستعلاء المجازي او علي تلك المنية
 اي لاجلها علي جد ولتكر الله علي ما هذا كراي لاجل هذه اية اياكم وحال كونها **من**
هنا كما علم من قوله ففتم الخ **والمراد** من عطف الوديع اذ هو الاجر وذلك
 لان الجرام جنس العمل فلما سقته صلى الله عليه وسلم لبنها سقتهما وبنيها شيئا
 مع انها كانت وقت اخذه من ارجه علي غاية الكمال وعدم اللبن فلاجل ان عدا
 كان من البانها انزال الله عنها **الحار** والجذب وايه ايا منها الخصب والخبر الكثير
 جزا فافا واعلم ان ما حصل كليلة من هذه المزية اجليلة انما نشأ عن تسخير الله لها
 لهذا الفعل الجليل الصادر من سنان المنين سبق سعادتنا **و** قد تقر من العقول والنقل
 انه **اذا** **سخر** اي ذلك ووفق **الاله** لغنى الناس **السعيد** اي لخدمته
 ومحبتة والقيام بشانه **فانه** بسبب ذلك **سعدا** جمع سعيد لان بركة ذلك السعيد
 ونعمه وبره تتابع عليهم حتي يكونوا من سعد الدنيا والاخرة وكان المزمع اخبره من الاكابر وان
 لم يعلم كما صح الحديث به وكان الارواح كافي الحديث ايها جنود مجنده كما عارف منها
 في عالم الارواح ايتلف في عالم الاجساد ومن اعظم ابرها وسعادتها فوفيقها للاسلام هي وزوجها
 ونورها بل ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبي هو امرن اليهم بواسطة كونهم فرما وكانت تقدم
 عليه صلى الله عليه وسلم فيكر مشواها وكذا في اكرام بفتها الشيم لما اعتقها من حيلة من اعتق من
 سيدهم كما ياتي وهذا من السبع المسي باللام الجامع وهو ان ياتي الشاعر بيت يكون



جملة حكمة او موعظة او تنبيه او نحو ذلك من الختايق الجارية بحري الامثال كنزل
اي الطيب واذا كانت النوى جارا تعبت في مرادها الاجسام وعرفت
في كلام الناظم واصل ما ذكر بقوله ارضعته الى هنا سا رواه ابن اسحاق وغيره من
قوله ابعده ما قدرناه عنها انما قدمنا ارض بني سعد ولا اعلم ارضا اجذب منها
فكانت غني تروح على سباعا لبنا فحلب ونشرب وما يجلب انسان غيرنا قطرة
لبن ولا يجد عاني ضرر حتى تومر الرعيان ان تسرح عنهما حيث تسرح غني فمروا
انما هم جاعا ما تبس بقطرة لبن وزرع اغناهم شيئا ما لم تزل تتعرف
من بركة الزيادة والبركة حتى مضت له سنتان وفطنته ولما قرر ما حصل له من الخب
بعد الجذب ببركة ارضاعها له صلى الله عليه وسلم ومن الجرائم جبر
عنها بكثرة لبن شيئا ما عقبه كما ينبغي ان يملك المضاعفة في قوله
منوعف بلغت مواسم كثيرة فقال **حبة** اي هذه الفعلة الصادقة
من حليمه كما دل عليه السياق وبه يعلم ان هذا ليس من الاستقارة
لان شرطها طي ذكر المتعارف به بان لا يكون في الكلام من الدولو
تقديرا ومن ثم كان التحقيق في صميمه لا يذو من التشبيه
البلج كدلالة السياق على التشبيه الذي هو هم وقولها المكي انه
استقارة راي مخالف بجمهور ولا يعول عليه كعبه وأشار الى وجه
التشبيه الذي هو تضاعف الجزاء ليدلني انه ليس من التشبيه البليغ
لان شرطه ان لا يذكر وجه التشبيه بقوله **انبتت سنابل** كثير
جمع سنبله وهي مجتمعة الحب في كل سنبل ما به حبة واسد بضعاف
لمرنا ففقيه اقتباس وحذف لفظ سبع ليعين ان العرب قد
يذكرونها كما ليعين مرديني بها مطلق الكثرة لخصوص العدد

المعروف اي والحال ان ورق النبات اليابس كالتي **حبة** اي
عنده **تستشرف** اي تطلع **الضعفاء** اي حصلت تلك المضاعفة الكثيرة
في تلك السنابل والحال ان الوقت وقت عدم النبات بالكلية بحيث ان الفقر يتطلعون
الى ورق النبات فضلا عن النبات فضلا عن الحب كما ان حليمة حصل لها ذلك الحصب واللبني
والحال ان قومها يتطلعون الى ورقه حبة او قطرة لبن فلا يجدونه بعد ان انتهى مرضاعه
للبوغه سنتين **ات** **حده** عبد المطلب الذي في الرواية الكائنه امه فلعل التالم
ذكر جده لانه الاصل لان امه كانت لا تعلم به شيئا الا بعد مشاوره جده فصر في سيرة
ابن مفضل ان حليمة مرضى امره عنها لما انت به مسكة اضلته في الناس فانت جده واخوته
به لك فدعا الله حتى وجده **الحال** اي فطنته **الحال** انه عطف
اجل فضاه اي نظامه **ابرها** اي التالم الكثير لما شاهدت مرتبوا
الخيرات وتتابع البركات بسبب مرضاعه واقامة عندها **ان** اي انت بد وقت او
الاجل انه **اهانت** اي احذقت **ملايكة امه** لاجل شوق قلبه الالي وهذا
ظاهر على الرواية الاتية انهم ثلاثة وكذا او كذا على رواية انهم اثنان لانها اقل الجمع عند
جماعة **فطنت حليمة** بالزيادة **قرنا** اي شياطين يريدون ايداه فخافت
عليه واسرعت به الى جده لتسلم مرتبته **جده** وامه حين ردت اليهما **حدها**
اي شدة محبتها له وتعلقها به **فراده** معها لذلك ولبعلم مرربا مكنه كاياني في الرواية وهذا
حفظه الناظم لكن سيقاد به لعلبه هي الحال الجبينة لعظمة ذلك الوجد الذي سراهها
من الوجد الذي بها **اي نار** اي تحرق **بالاحشاء** جمع
حشاوي ما انضمت عليه الضلوع وتحتل انما استيقا فيه فمن ابتدائه ورح فمذا من احوال
الظواهر وحكمة مفيدة ان شان الوجد انه ينشأ عنه ذلك الهميب الذي يحرق الاحشاء
لان جدها من هذا القبيل فمن شمر في حالها واطفا فاف ذلك الوجد ببرده

فادفنته كربها وكان لديها
شوق عن قلبه واخرج منه

اليها بدل من اتت كرها اي كونها ذات كراهية لفراقه لما شاهدته
في اقامته عندها من الخيرات الكثير عليها وعلى زوجها وبنيها وسائر متعلقاتها الحال
انه كان لديها اي عندها ثوبا اي مقبلا بالبنات المجهول متعلق
بقوله الثوب الاقامة فهو مع ثوبها من جناس الاشتقاق اي لا غل اقامته
بل يحب وزغب فيها لما يترب عليها من الاحسان الواسع المجبر له على حبها التوسل
ولما فرغ من قصته رضاعه ذكر قصته شق صدره لانه السبب في احضار بله
وامه المذكور انقاو لانه بدل من قوله احاطت قوله شق قلبه بالكيفية الانية
في القصة ويحتمل ان قوله شق عن قلبه استئناف لبيان مطلق الشق الشامل
للواقع في زمن الرضاع وما بعده يأتي وبويده انه ذكر في قصته اشيا لكونها كانت
جبريل عليه الصلاة والسلام لم تزد في قصة شقه عقب الرضاع بل في شقه الذي
بعد ذلك كما يعلم بتأمل كلام الناطق مع القصة الا اني بسرها وهو اعني القلب مضطرب
الفؤاد معلقة بالنياط فهو احض من الفؤاد قاله الواحد في الذي في الصحاح انها من
قال البدر الزكري والاحسن قول غير الفؤاد غشا القلب والقلب حبته ونسوة
وبويده الفرق قوله صلى الله عليه وسلم اليه قلبا وارق افيدة وارق الزكري
بان الفؤاد وسط القلب سمى به لنفسه اي قرقه والقلب مشتق من القلب
الذي هو الصدر لفرط تغلبه كما في الحديث ومثل هذا القلب كمثل ريشة ملته بلاء
يقولها الرشح بطن الطرس وارجح في القلب اي قطعة كبر فدر بعضها
ظرف لا يخرج من غشاء
فيه ثم اخبرنا لانها هي جلد الاجزاء الانسانية فعد ما نقص في البدن وانما
ناخرها بعد خلقها على هذه الصورة البدنية ادرك على مزيد الرفعة وعظم
الاعتناء والرعاية من خلقه ونها واتي في روايه صحيحة انه اخرج منه

عالمی

فحقته بيحي الامين وقد اودع ما لم يدع له ابناء
ما ذا سراره الختام فلا الفض ملم به ولا الافضاء

علقتهان سوداوان لا ينافي ما ذكره الناظم انها واحدة لان المراد بها الجنس
 على ان الشق تكرر كما يأتي على ما يبرح ان ذلك على ما عليه وسلم اخرج منه
 واحدة شريكتان لان المراد بالمبالغة في تطهيره صلى الله عليه وسلم
 وبلغه وذلك يستدعي استقصاء تنظيف جوفه **ختمه** اي
 ذلك الشق المغموم من شق وبني استينافه او معطوفه على شق محرف
 صرف العطف اي تحريفه شقة لامتد واعادته الي مكان عليه
ما في جبريل عليه الصلاة والسلام **جبريل** على كسب الله وجهه
 الخال ان ذلك القلب الكريم **فداود** حاله الشق من الايمان والطمع
 والعلوم والاسرار الالهية **ما** اي الذي او شيئا **يدع** بضم الياء وكر
 النزال المعجزة اي ينشأ **اللام** زائدة اي عالم ينشأ له **خطبه** اي
 اخبار لانه لا يعلم الا موليه والمتفضل به عليه قال العلامة رضي الله تعالى
 عنهم جعل الله القلب في الانسان هو الذي يعقل عنه وهو اصل وجوده
 وبه صلاحه وفاسده وهو محل اسواره التي يودعها قلب من يشاء فاول
 اودعها قلب محمد صلى الله عليه وسلم لانه اول خلق وصورة اخر صور
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام ختموا ولهم واخرهم فلذا اجاز جمع كما لا يسم
 وزاد عليهم بما لا يعلم الا الله تعالى **ما** اي جعظ **اسرار** التي اودعت
 فيه بمقول مقدم ذلك **الخام** الواقع من جبريل عليه الصلاة والسلام
 وهو ما يختم به الكتاب وخوة من طين او حجره وبينه وبين ختمه جناس
 الاشتقان **سبب** هذا الصيانه **الفقر** اي الكس بالتعريف **ملم**
 اي واقع **اي** بذلك الختم **والا** ايضا اي الاشاعة وحقه لذلك
 الروي من القص والاقصا الجنيس المطلق وهو قيد في قصه وقصور

الامنى

زيادة ويجري ذلك في قوله معنى الامين واصل قوله وانت جوه الخ
 قوله حليمه رضى الله تعالى عنها بعد ما قد مر عنها في السير عنها
 لم تزل تعرف من الله الزمان والحيز حتى مضت سنتان وعصمته فكان يشب
 سبها لا يشبه العلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا اخذ مناه على امه وحى
 احرم شي على بقائه عندنا لما نرى من ركنه فقلنا لانه لو تركته عندنا حتى يفلأنا
 تخشى عليه ملكة وليرتل بها حتى ردت معنا فرجعنا به فوالله انه لم يعد مقدما بشيء
 اوله مع اخيه من الرضا ع لفي ربه لما خلف بيوتنا اخوه يشهد فقال ذلك اني الذي
 قد جاءه رجلان عليه ما ياب بيض فاصبحاه وشقا بطنه فخرجت انا وابوه فشدت
 كخر فجدد قائما مستقلا لونه فاعتنقه ابوه وقال اي بني ما ساء لك قال
 جاني رجلان عليهما ثياب بيض فاصبحاه فشقنا بطني ثم استخرجنا منه شيئا فلهما
 ثم رداه كما كان فرجعنا به معنا فقال ابوه يا حليمه لقد خشيت ان يكون ابني
 قد اصاب فاطلقني بزده الى اهله قبل ان يظهر فيه ما تخونه قلت فاعلمناه
 اليه فقالت ما ردتك به فقد كنتما حريصين عليه قلنا خشيت الاختلاف والاهل
 فقالت ما ذاك بكما فاصدقاني شاكلا فلم تدعنا حتى اخبرنا ما خبره فقالت
 عليه الشيطان الا والله ما للشيطان عليه سبيروا انه لكان في لاني هذا شأن ندعاه
 عنكما وفي حديث عذاري جاري وابي يعمر بن عمار كنت مسرا صغاري فخرت بن
 فبينما انا ذات يوم في بطني وادع اترابي من الصبيان واذا انا بذهاب ثلاثة منهم
 طست من ذهب لي لي ثوبا فاخذوني من بين امجاني وانطلق الصبيان هربا مني
 الى فوجدتهم فاصبحوني على الارض امجاغا لطيفا ثم سقى بطني بابين مفرق مبر
 الى منتهى عانتني وانا انظر اليه فلم اجد لك مسما ثم اخذت احشا بطني ثم
 غسلت بذلك الثلج فانعم غسلها ثم اعداها مكانها ثم اقام الثاني فقال لصاحبه

وبا
م

نخ

نخ فامريده بين مغرقا صدري ومنتهى عانتني فالتام ذلك الشق باذن الله
 ثم اخذ بيدي فانفضني من مكاني انهما طيفا الحديث وفي رواية عند
 البيهقي ان احد الثلاثة في يده اريق من فضة وبير الثاني طست من ذهب
 ذمودة تعصرا وورد في خبر التابوت المذكور في الآية انه كان فيه الطست
 الذي غسلت فيه قلوب الانبياء صلى الله عليه وسلم وحكمة غفر قلبه المذنب الاشارة
 الى ختم الرسالة به قبل وانما يسلم هذا ان اختصاصه به اما اذا لم يخص به كما مر
 فالملكه انه من جملة علامات النبوة وانما يشكركه فيها غيره على ان هذه الكيفية
 المذكورة في شق قلبه صلى الله عليه وسلم الظاهر فيها الكيفية اليدوية الباطنة
 المارقة من خرق العادة والتفكير مبعث لا يدركه العقل وروي الشق ايضا وهو
 ابن عثرا وخوها مع قصة له مع عبد المطلب رواها ابو يعمر في الدلائل ورواها
 عبد الله بن الامام احمد في رواية مسند ايده بلفظ قال ابو هريرة يارسو
 الله ما اول ما ابتديت به من امر النبوة قال اني لفي فجاءوا وسعة انشيت
 عجا اذا انابرجلي فوق رأسي يقول اعدوا المصاحبة الله هو قال فاجزاني واصفاني
 فلو ان القفا ثم شقا بطني وكان احدهما مختلف بالما في طست من ذهب والاخر
 يغسل جو في فقال اعدوا المصاحبة افلق صدري فاذا صدري فيما اري لا اجد
 له وجعا ثم قال استفق قلبه فشق قلبي فقال افزع العقل والحسد فاخرج شبيه
 العلقة فنبذ به ثم قال افعل الرأفة والرحمة قلبه فاخرج شيئا كهيئة الفضة ثم
 افزع دورا كان معه فدر عليه ثم نقرا بهما ثم قال اعد فرجعت بما اراعد
 به من رحمتي للصغير ورافني الكبير وروي خامسة ولايتت وحكمة شق صدري
 الشريف في حال صباه واستخرج ما مر منه تطهيره من تقايص الهبال يكون حينئذ
 على كل صفات الرجولية ولذلك لشا على اكل الاحوال قال بغض الائمة واعل هذا

٢٦

في فامريده بين مغرقا صدري ومنتهى عانتني فالتام ذلك الشق باذن الله
 ثم اخذ بيدي فانفضني من مكاني انهما طيفا الحديث وفي رواية عند
 البيهقي ان احد الثلاثة في يده اريق من فضة وبير الثاني طست من ذهب
 ذمودة تعصرا وورد في خبر التابوت المذكور في الآية انه كان فيه الطست
 الذي غسلت فيه قلوب الانبياء صلى الله عليه وسلم وحكمة غفر قلبه المذنب الاشارة
 الى ختم الرسالة به قبل وانما يسلم هذا ان اختصاصه به اما اذا لم يخص به كما مر
 فالملكه انه من جملة علامات النبوة وانما يشكركه فيها غيره على ان هذه الكيفية
 المذكورة في شق قلبه صلى الله عليه وسلم الظاهر فيها الكيفية اليدوية الباطنة
 المارقة من خرق العادة والتفكير مبعث لا يدركه العقل وروي الشق ايضا وهو
 ابن عثرا وخوها مع قصة له مع عبد المطلب رواها ابو يعمر في الدلائل ورواها
 عبد الله بن الامام احمد في رواية مسند ايده بلفظ قال ابو هريرة يارسو
 الله ما اول ما ابتديت به من امر النبوة قال اني لفي فجاءوا وسعة انشيت
 عجا اذا انابرجلي فوق رأسي يقول اعدوا المصاحبة الله هو قال فاجزاني واصفاني
 فلو ان القفا ثم شقا بطني وكان احدهما مختلف بالما في طست من ذهب والاخر
 يغسل جو في فقال اعدوا المصاحبة افلق صدري فاذا صدري فيما اري لا اجد
 له وجعا ثم قال استفق قلبه فشق قلبي فقال افزع العقل والحسد فاخرج شبيه
 العلقة فنبذ به ثم قال افعل الرأفة والرحمة قلبه فاخرج شيئا كهيئة الفضة ثم
 افزع دورا كان معه فدر عليه ثم نقرا بهما ثم قال اعد فرجعت بما اراعد
 به من رحمتي للصغير ورافني الكبير وروي خامسة ولايتت وحكمة شق صدري
 الشريف في حال صباه واستخرج ما مر منه تطهيره من تقايص الهبال يكون حينئذ
 على كل صفات الرجولية ولذلك لشا على اكل الاحوال قال بغض الائمة واعل هذا

ارسل

الشق كان سببا لاسلام قومه المروي عند الزوار واسارة الحق الشيطان البلاء
 له كالعرفت الذي اراد ان يقطع عليه صلته وامكنه الله منه واما قول الرازي وقوله
 في حال الطفولية مشكلا لانه معجزة وهي لا يجوز تقديمها على النبوة لان الذي عليه اثر
 اهل الاموال اشتراط اقتران الفخر بالتحدي فمدود بان هذا من باب الارهاص
 لا العجزة وتطابق ذلك كسرة قتيلا وهذا الشق هو المراد بقوله تعالى ان الله يرفع
 صدورك تنبيه اول ثابت شق صدره الشريف هرة اخري عن محمد بن حنبل
 له بالوجه وهو غار حري كما ياتي وعمارواها الجيا لسي والحارث في مستندهما
 وكذا ابو انيس ولقظه ان حنبل وميكال شقا صدره وغسله ثم قال اقربا باسم
 ربك الايات والحكمة فيه كمال التبرع والتقوى علي ما يلقي اليه من القول للثبات
 بقلب قوي في اكمال احوال النظر وترتيب مرة اخرى تواترت به الروايات
 خلافا لمن انكرها ليلة الاسراف في البخاري وغيره انه شق قلبه فيها وهو بالبحر
 قبل ان يخرج به الى ركوبه البراق فسق من تقوى حركه الى عاتقه فاستخرج قلبه
 ثم غسله في خلست من ذهب اي لان تحريم الذهب كان بعد علي العال في احوال
 تلك الليلة من احوال الغيب فيلحق بالحكم الاخرة معلومة وايضا لما تم حشره
 وتحسين المعاني بما يزوم منه الرواية الصحيحة بذكر الموت ثم اعيد وعلة هذا
 الشق التبرع الى الرقي الى الملائكة والتقوى في استكمال ما شاهد تلك
 الليلة ولما يتفق هذا الموضع عليه وسلم لم يطبق الرواية وجميع ما ورد
 من الشق واخراج القلب وغيرهما يجب الايمان به وان كان خارجا للعادة
 ولا يجوز تاويله لصلاحيته القدرة له ومن ثم زعم ذلك وقع في هرة العترة في
 تاويلهم بضم الملائكة وعذاب القبر ووزن الاعمال وهو موقوف وغير ذلك بالشق
 ففتح الله هو لاي ومن يتعمق قدر محرابه عليه وسلم في النار فكانت عليه

بود او سلاما وهذا الشق ابلغ في الصبر والكرامة مما وقع لاسماعيل علي عليه
 وسلم فانه قد مات ذبح لا حقيقة كما هو راي اهل السنة وتقدره تذاك تقبل
 واحمد هذه مقاتل متعددة شق الصدر ثم اخراج القلب ثم شقته ووقع له على
 الله عليه وسلم في ذلك نوع مشقة لرواية فاقبل وهو منتفع اللون اي صار كلون
 النقع اي البياض وهو شبيه بالوان الموتي ومعنى قول ابن الجوزي فشقته وما شق
 عليه انه صبر صبر من لم يشق عليه وما يدل على المشقة ايه بعد ما قطع انفرد
 عن امه وتقدم من ابيه واختطافه بين الاطفال ليكون ذلك تسهيلا لما يلقاه
 في المال ومن ثم لما شق وجهه وكسرت ربا عتيده يوم احد قال الامير اخبر لقوي فانه
 لا يعلمون وفي رواية انه غسل ليلة الاسراف ثم راي لانه يقوي القلب ويسكن
 الروح واخذ البلقيني من اثار الملائكة له على ما الاثر انه اقتل امه وهو ظاهر فلا
 من نازع فيه كما لا يخفى بما لا يجدي كما بينته في شرح الغياض وفي وضع الايمان والحكمة
 بالقلب دليل لما عليه اثر اهل السنة لان العقل في القلب كما كانت عليه الايات
 لاني الرباع تنبيه ثان قال عياض رحمه الله حاتم النبوة اثر شق الملائكة
 بين كتيبه وابطاله النووي رحمه الله بان شقها كان في بطنه وصدره كما جاء
 في الروايات ومن ثم صرح عن النبي صلى الله عليه وآله اركب اثر المحيط في صدره فالله
 او الصواب انه كان عند بعض كتفه اليسرى وهو بنون ومجتمعي اعلاه ورواية
 الامير ضعيفة قبل ولده وروى ابو انيس انه جعل عيب ولادته والذي في حديث
 الزوار وغيره عن النبي صلى الله عليه وآله انك نبى ومجتمعت حتى استيقنت
 قال انا في آيات وفي رواية ملكان واياهم بجملة الحديث وفيه قال احد الصاحبة
 شق قلبه فسق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه مغر الشيطان وعلق الدم فطر حشا
 فقال احد الصاحبة اغسل بطنه غسل الانا واغسل قلبه غسل الملائكة في التوب

ففتح الله
 على ان العقل في القلب
 لاني الرباع

قصة
عليه السلام النبوة

الذي يتفطن به ثم قال اهدى الصابج خيط بطنه فطاف بطني وجعل الطافين
كما هو الان ووليا عني فكافي اري الامر معاينة وعند احد وصحني الحاكم استخرجها
قلي فشقاه فاطر حانته علقني سوداوتين فقال اهدى الصابج ايتني بباء
وبلغ نفسيلا به جوفي ثم قال ايتني بالسكنة فذرها في قلبي ثم قال اهدى الصابج
خيطه فطافه وغمس عليه بخار النبوة تنبيه ثالث اختلنت الروايات في كيفية
تشبيه ذلك الخاتم على انواع كثيرة بيضة الحام شعر جمع بصفة ناشرة
بندقه • سبعة • شئ يحترق • تقاحة • شامة خضراء خففة في اللحم • شامة
سوداوتين الى الصفرة حولها شعرات • زوال الحيلة • ان الشجاعة • وزعم الفاضل
الطاهر المعروف وزرها بيضا مردود قال المحققون والاختلاف في الحقيقة
بكل شئ به ما سأل له وكلها الفاظ موداه واحد وهو قطعة لحم بارزة عليها
شعر اقل من البيضة الحام واذا اترق الجمع الكف اي على كهيئة الكنداص
منه وفي المستدرک عن كعب ان شامات النبوة في ايها يجمع ففيله وصنع في الكف
الاسير من خصوصياته صلى الله عليه وسلم فابرة اخبر البيهقي والخطيب
وابن عساكر وغيرهم عن العباسي رضي الله عنه قلت يا رسول الله دعاني الى الدعوى
في تلك اماره لنفوتك راتك في المهد تنامي القدر وتشرق اليه باصبعك فحين
استربت اليه ما قال اني كنت اهدته وحديثي ويحييني عن النكا واسمع وصيته
اي من يسجد تحت العرش قال البيهقي تفرد به بمحمول وقال المايوني هذا
حديث غريب الاسناد والمتن في المحررات حسن وما فرغ من ذكر رصاعه وما وقع
بعده من شق صدره ذكره كثر نشأته في حال طفولته وما بعده من ايمان الله
الاتي نتيجة ما اودعه في قلبه بعد شق صدره من الاسرار والكمالات فقال **الف**
التشك والعبادة

في

٢٨

عن الناس في حال كونه **طفلا** فما بعده كما فهم اولي واختلنوا اهل كان يتعبد
لشروع من قبله والجهولا والالتقال ولانه لو تعبد لشروع احد لظن انه من اتباعه
ولا اخرج اهله به وعليده لم يوجد وعلى الاول فتد لشروع لم يعرف وقبل لشروع نوع قبل
ابراهيم وقبل موسى وقبل عيسى ومعنى ان اتبع نبي ابراهيم في التوحيد وحضر الله الا
الاقترب المشربة على ان المراد في كيفية الدعوى من الرفق والرحم الذي لم يوجد له
الا ابراهيم صلى الله عليه وسلم والى سائر الانبياء والمرسلين وسلم وقد امرنا باننا نعلم اكل
فهذا المقتدة مع اختلاف شوايعهم وهوان نهم من ليس برسول كمن سفل على قول
نقص ان المراد اصول التوحيد والاعلاق فان قلت لا يحتاج للجواب عن ذلك لان
الكلام بقل النبوة والذي في الآية بعد ما قلت بل يحتاج اليه كما صنعوه لان القائلين
بانه كان يتعبد لشروع غيره يستدلون به فاطربون اليه انه امر باننا نعلم ان ينزل عليه
فيه شئ فامر بذلك بعد النبوة يدل على انه كان ينفذ ويعمل به قبلها والا فكيف يور
باننا نعلم ما لم يعرفه قاله السراج البليغي ولقي في الاحاديث التي وقفنا عليها كيف
تقدم عليه الصلاة والسلام للكد وكما ابن اسحق وغيره انه كان يخرج الى اعراسهم
فكان ينسلك فيه فكان من نساء ترويض في الجاهلية ان يطعن الرجل من جاءه من
السالكين حتى اذا انصرف من مجاورته لم يدر في بيته حتى يطوف بالعبادة انتهى
والظاهر كما قاله غيره واهل ان عبادة كانت الذكر والتمسك الكثرة للخلة ولا
للناس مجرا وغيره **وهكذا النجباء** اي ومثل هذا الشأن العلي شاف
اللام بما بال كلهم وسيدهم على الاطلاق ويليده في ذلك ابو ابراهيم صلى الله
عليه وسلم فانه ايتول قومه وانقطع الى الله تعالى منتظرا لمفزع حواء فان انتظاره
عبادة كما في الحديث وفي البيت من انواع البديع تاتي اقسام تناسب وهو تشابه
الاطراف بان تناسب معانيها ان النجباء اهور تناسبها الفاما ذكر لا يفسا

نقزال

السبب في ذلك وثالث اقسامه ايضا وهو **ناسية** اللفظ للمعني في الرقة
والسهولة والشدة والصعوبة ومنه حديث الاخير كرم باهل الجنة كل ضعيف
متضعف غير ذي طمرين لوافتم على الله لآله الاخير كرم باهل النار
كل جعطي جواز مستكر فاني من اوصاف اهل الجنة بما يناسب حالهم
من الرقة والافكسار ومرة من اوصاف اهل النار بما يناسب حالهم من الشدة
والغلظة والاباء والترفع عن قبول الحق والفاظ البيت تناسب معناه في السهولة
وحسن السبك والانتظام عن النظر وقوله وهكذا النجاة تزيل وهو
تعقيب الجملة باخري تستعمل عليها التاكيد وهو ضربان احدهما وهو ما هنا
ما خرج من المثل نحو وهل يجازي الا الكفور كما مر **انما كان هذا شأن النجاة**
من الانبياء وصالحى امرهم كما هو المستقر المعلوم **ان اذا حلت الهداية**
وهي بمعنى الوصول الى الحق لا الدلالة عليه فقط ومن الاول انك لا تقري
من اجبت اى الاصوله ومن الثاني واما ثنود فهدى امرى للناس ولم
نوصلهم بل لا يستحقوا العلي القوي اذ لو وصلوا لم يستحقوا ذلك **فان**
نشطت في العبادة الاعضاء لان القلب هو ريس البدن
المعول عليه في صلاحه وفساده ومن ثم خرج عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
ان في الجسد تصفئة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسدت الجسد كله
الا وهو القلب ولهذا من الكلام الجامع الذي مررت ظايره واعلم ان بين التها
رضاعه صلى الله عليه وسلم وما وقع له بعده وبين مبعثه وقايح وقعب له ابا
بالاشارة اليها باختصار وذلك ان حليمة لما ردت اليه وحده كان في كلالته
وحفظه يئس منه بناتنا حسنا ويوقفه لا فضل الاعمال والاهوال كما اشار الى ذلك
الناسم بقوله الف الشك الى اخره ولما بلغ صلى الله عليه وسلم اربع سنين وتبين

قد
مؤ

اشي عشر وشيا وبين ذلك اقوال اخر فانت امه وكانت قدمت به طيبة
تزوج احوال ابيه فاقانت عندهم شهرا ومعا عملو كنه امر ابن واخرج ابن سعد
انه صلى الله عليه وسلم لما راي دار النابغة قال ههنا تزلت بي امي وامست
المومني يبرني الجار وكان قوم من اليهود يختلفون ينظرون الي قالت ام امي
فسمت احدكم يقول هو نبي هذه الامه وهذه دار هجرته فوعيت ذلك من
كلامهم ولما رجعت امه به مائتا بالابوا وفي رواية الهادفت بالجحون وفي اخرى
في بعض دور مكة كما في القاموس وحضنته بعد ما اسه ام اسن بركة ثمرات
جده كافله وله ثمان سنين وقيل اكثر وقيل اقل فقيل سنة وقيل ثلاث وكفله
عمه ابو طالب شقيق والده واخرج ابن عساکر عن عرقطة قال قدمت مكة وهو في
قط فقلت قرئ يا ابا طالب الحق الوادي واغضب العيال فها فاستسقي فخرج
ابو طالب وبعد غلام كانه شمس في تجلت عنه سحابة قتما وحوله اغيالة فاخذه
ابو طالب والصق ظهره بالكعبة ولاد الغلام باصبوعه وحا في السما قومه فاقبل
السحاب من بها هنا واغرق في الوادي واخذ ودف وانفجر له الوادي واخصب
النادي والبادي وفي ذلك يقول ابو طالب

وايض يستسقي الغمام بوجهه **شال الشامي عصمة للارامل**
وهذا البيت من جملة قصيدة له فيها مدح عجب له صلى الله عليه وسلم حتى اخذ
الشيعه منها القول باسلامه وبواقفة رواية ضعيفة عن العباس انه اسر
اليه الاسلام عند موته ويؤيد ذلك ايضا ما في رواية البيهقي به در ابي طالب
الركن صريح الاحاديث المتفق على صحتها يرد ذلك وهو كثر من ثمانين بيتا
استوفاهما ابن اسحق لكن ذكر ان انشادهما كان بعد المبعث وقد جمع بان ذكر
هذا البيت اثر هذه الواقعة ثم جعلها بعد المبعث والتمالك بكسر الميم المجرار

والعصمة الحافظ من الضياع والارامل المساكين رجال ونسائه في النسا
اكثر استعمالا ثرايا في شرح المنهاج للديري في باب الاستسقاء
الطبراني وابن سعد بن عبد المطلب استسقى النبي صلى الله عليه وسلم
فسقوا ولذلك يقول فيه عبد المطلب وايضا يستسقى الغمام بوجهه
البيت انتهى وفيه مخالفة لما مر من المستسقى به ابو طالب وانه القائل
للبيت فاما الاول فيمكن الجمع بين الروايات التي ذكرنا في البيت
اذ وافقه ابي طالب كان الاستسقاء كما عند الكعبة ووافقه عبد المطلب
كان اولها انهم ابروا باستلام الركن اليماني ثم رقي ابي قبيس ليدعوا عبد
المطلب ومعه النبي صلى الله عليه وسلم ويومن القوم ففعل فسقوا لكن قال
الحافظ نور الدين الحنبلي شيخ الحافظ ابن حجر وتلميذ الركن العراقي عن رواية
الطبراني في سندهما رجاله لا اعرفهم لكن لا يؤثر ذلك فيها لان الحديث الضيف
يعمل به في القضايا لا اتفاقا قال بعض الحفاظ وكذا المناقب علي ان صاحب
الروض ذكر روايتين عن ابن الاعرابي وغيره يوافقانها وحينئذ نقاب
الجمع بما ذكرته واما الثاني فكون ابي طالب هو الذي استساق ذلك البيت هو ما
درج عليه ائمة السير وغيرهم من شيوخنا السجدي في روضه امر استمر
ثم في عليه استكاله وجوابه الاتي واما قول الديري هو انه استساق
عبد المطلب فهو وهمه وسببه في اخر قصة عبد المطلب ان ربيعة بنت
ابن صيفي بن هشام وهي التي سمعت الهاتق في الزمر وفي البيضة لما تابعت
علي قريش سنون اهلكتم يصارح يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث قد
اظهرتم ايامه ولقد ابا ان نخومه نهلا بالحياء والحظ ثم امرهم ان يستساقوا
به وذكر فضله يطول ذكرها حاصلها ما مر فلما قضت الرواية وكمل

المذكورة انشأت تدح النبي صلى الله عليه وسلم مايات اخرها هذا البيت هو
مبارك الامر يستسقى الغمام به ما في الانام له عدل ولا خطر
فكان الديري لما مر على هذا البيت في قصة عبد المطلب التي رواها الطبراني وهو
يشبه بيت ابي طالب بعد ان في كل استسقا الغمام به الذي هو المقتود نوههم
ان بيت ابي طالب لعبد المطلب فولد من وجهين نسبة لهذا البيت لعبد
المطلب وابنا هو لربيعة والحكمة فانه عبد البيت المستنوب الي ابي طالب
وليس كذلك بل شتان ما بينهما قاتل هذا العمل فانه مهم وقد اقر بكلام الديري
هذان الاخرة له بالسير المأخوذة من الكتب المعتمدة ثم رأت ما يقطع بقط
الديري وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم نسب وايضا البيت لابي طالب كما اخبره
اليهقي عن ابي قال جاء اعرابي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اتيتك وما لنا حبي يعط ولا يعبر يعط اي مالنا بغيره ملا لانه اذا وجد
البدان يعط فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يجرده حتى صعد المنبر فرفع
يده الي السماء ودعى فما رده الي نحوه حتى انبعثت السماء يراقها وجار
يصحون فحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجره ثم قال له وراي طالب
لو كان حيا لقت غينا من يشدنا قوله فقال علي يا رسول الله كان
تزيد قوله وايضا يستسقى الغمام بوجهه ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
مع ايات اخر فقال صلى الله عليه وسلم اهل هذا نص صريح من الصادق بان مشي
البيت ابو طالب فنسبته لعبد المطلب غلط صريح تنبيهه برواية ابن عساکر
فقد يستط قول السجدي في روضه فان قيل كيف قال ابو طالب البيت ولدي
نظ استسقا انما كانت استسقا صلى الله عليه وسلم بالمدينة في حضوره فيها
شهر ما كان من سرعة اجابة الله له الجواب ان ابا طالب استسقى بعد صلواته

منه
منه

عليه وسلم فسقي فانشد ذلك البيت وانشده حينئذ والعجب من شيخ الاسلام
الحافظ ابن حجر انه دخل ايضا عن رواية ابن عساکر هذه فاجاب عن اشكال
السجيل بقوله ويحتمل ان اباطالب مدحه بذلك لما رأى نجاب ذلك فيه وان
يشاهد ذلك انتهى اذ لو استخضر رواية ابن عساکر هذه لم يبد هذا الاحتمال
ولما بلغ صلى الله عليه وسلم ثمان عشرة سنة فخرج به اباطالب الى الشام حتى بلغ
بصري فزاد بجري الرابع فعرفه بصفته فقال هذا سيد العالمين انكر
حيث اشرفتم به من العقبة لم يبق هو ولا شريك الاخر ساعدوا لايسر الا لبيدوا
اعرفه بخاتم النبوة عند غصن وفاقته كالشاة ثم سأل عنه ان يريه هوقا
عليه من اليهود رواه ابن ابي شيبة وفيه انه صلى الله عليه وسلم اقبل عليه غداة
تظله بجري بنوع فكسر مقصور ذكره جمع في الصحابة بنا على ان الشرط روي
الايمان به واوقبل المبعث ومع ان سبعة من الروم اقبلوا يريدون قتله صلى
الله عليه وسلم فمضى بجري ورده اباطالب وبعث معه ابابكر بلالا ووقله
وبعث معه الزهراء من اهل بيته لاني ابابكر اذ اذ لم يكن شاهدا لذلك ولا
اشترى بلالا في حديثنا عند البيهقي في يوم اقيم لما اقبلوا اراي حرا غلاما بين
تظله في بيته ثم نزل تحت شجرة فالتفت عليه اقصاها حتى اظلمت وروى ابو
وان عساکر ان اخيه الشهاب بن عتبة رآه في الطيرة وغمامة تظله اذ اوقف
وقفت واذا سار سارت ولما بلغ ثمان عشرة سنة سافر الى الشام مرة اخرى
لتجارة على ما ورد لكن بسند ضعيف وفيه ان ابابكر كان معه وان بجري قال
هذا والله نبي وان ذلك سبب ايمان ابي بكر به لما بعث وتيا فيه ثم رده والله
وعشرون سنة في تجارة الخديجة ومعه غلامها ميسرة فزاد في الهامة فلكين
بطلانه من الشمس وكذا رأت خديجة ذلك لما اقبلوا وهي في غنية لها في
السنة

مرة اخرى ثالثة

السنة

السنة قزوجها وكانت تسمى بالهاجرة وكان سنها اربعين سنة ولما بلغ
خيار ثلاثين سنة خافت قريش ان تهدم السيول الكعبة لتسعتها
ياقوت النجار القبطي مولى اجدهم ان ينيها وحضر صلى الله عليه وسلم
وكان ينقل معهم الحجارة من قبل ما تقارب بعثته صلى الله عليه وسلم ولم يكن
تحدث بذلك اخبار اليهود وروهبان النصارى لما في لبيهم من صفته
وصفه زمانه وكهان العرب كان شياطين الجن كانت لا تحجب عن خبر
السما فسترق السمع وتخبر الكهنة به فيعلمون بعض خبر السما لكن
كانت العرب لا تلقى لذلك بالافلام في مبعثه حجب الشياطين عن
السمع كما قال **بعث** اي ارسل الله علم على الذات الواجب الوجود
المستحق لجميع اجد من الخلق **عند** بتقليد العين اي قرب **مبعثه**
اي من بعثته صلى الله عليه وسلم اي ارسله الى الخلق كلهم كما قال في خبر مسلم
وارسلت الى الخلق كافة يعني بعث ومبعث جناس الاستتاق **الشهب**
على الشياطين الذين يسترقون السمع فيخطف اجدهم الكلمة ثم يضر
اليها مائة كذبة كما في الحديث ثم يلقونها للكهنة وجمع شهاب وهو شعلت
نار حرق الشيطان المسترق للسمع او تحبلة **خراسا** جمع خارس على
قباس كقائم وقيام فهو حال او مصدر مروي لاجل الحراسة لشريفة التي
باني بها من الشياطين ان يخلطوا بها ما ليس منها وهو لها لغة والتاكيد
لانه معلوم من قوله تطرد الى اخره ففقيه التيمر كعلي حبه من يلحون
العام على حبه **وان** تلك الشهب وعمومها للمسترقين في نواحي السما
فان عنها القضاة اي المغارات الواسعة وليبق محل محدوده حتى
يسترقوا السمع منه وبين ضائق والقضا الطبايق **تطرد** حال من الشهب

او صفة له كافي ولقد امر علي الليثي بسبني لكني ظاهر المقام تزجج الحالمة
اذ رعاية التنكير هنا بعيدة **الجن** ومراة من اجسام نارية تقدر علي
علي التشكيل في الصور المختلفة **من مقاعد** اي امكنة قريبة من
السماء يقعدون فيها **السمع** اي ليسمعوا شيئا من الملائكة المتكلمين
بما يسمع في الارض من الاقضية والفتيات اما لكونهم يسمعون بقلوبهم
عليهم ليكتبون فيتلقونه منه او ان بعضهم ينسخه من كتب للبعث
الاخرزية في الاعتناء والظهور للملائكة واصل ذلك قوله تع قل اوحى
الي انة استمع نقر من الجن الي قوله فمن يسمع الان جلد له شرابا باردا فاما
سمع الجن ذلك عرفوا الحق فامسوا ثم لوالى قومهم منذرين قايدين
ما حكا الله عنهم في اخر سورة الاحقاف ويوافق هذا ما رواه اهل
السير انه لما حيل بينهم وبين خبر السماء قالوا ان ذلك لا يحدث
فاضربوا مشارق الارض ومغاربها وانظروا اما حال بينكم وبين خبر
السماء فخرجت طائفة منهم من جن نصيبين باليمن قبل قحطامة فوجدوا
النبي صلى الله عليه وسلم يتجمل في قرية علي ليلة من ليلة مع اصحابه يصلي الصبح
وهو يقرأ فاستمعوا له ثم قالوا هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فاسلموا
وولوا الي قومهم منذرين وفي ذلك نزل قل اوحى الي الايات واذا صرفنا اليك نفرا
من الجن الاية قال الكافط بن كثير عن ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم خرج
الي اهل الطائف يدعوه الي الاسلام وانه انصرف عنهم فبات يتجمل في
تلك الليلة فاستمع جن نصيبين اي مدينة بالشام انتهى وما ذكره صحيح
الا قوله ان استماع الجن كان تلك الليلة ففيه نظر فان استماعهم انما كان
في ابتداء الوحي كما يدل له حديث ابن عباس عند احمد كان يستمعون الوحي

ليسعرون

فيجمعون الكلمة فيزيدون فيها عشر افيلون ما يسمعون حدا وما زادوه
باطلا وكانت النجوم لا يبرقي بها قبل ذلك فلما بعث صلى الله عليه وسلم
كان احدهم لا ياتي بمقعد الا يري به شيا يحرق ما امامه من خشبوا
ذلك الي ابليس فقالوا اما هذا الا لا امر امر اي عظيم قد حدث قبلت
جنودا فاذا بالنبى صلى الله عليه وسلم يصلي بين خيل تخره فاجبروه
فقال هذا الحديث الذي حدث في الارض ورواه الناي وصححه
الترمذي قال اعني ابن كثير واما حروجه صلى الله عليه وسلم
الي الطائف فاما كان بعد موت عه ابي طالب وروي ابن ابي
شبة عن ابن مسعود انه هبطوا عليه صلى الله عليه وسلم وهو ببطن
مكة فيقرأ القرآن فلما سمعوه قالوا ادعتموا فانزل الله عز وجل
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية فاستمعوا روي ابن عباس
يقضي انه صلى الله عليه وسلم لم يتغير حضورهم في هذه المرة واما
استمعوا قرأته ثم رجعوا الي قومهم ثم بعد ذلك وقد واعده
ارسالهم فوجدوا قوم انتهى وضع ان الذي اؤنه صلى الله عليه وسلم
بهم لما وفدوا اليه بجمرة وانهم سلكوه الزاد فقال كل عظم ذكر
اسم الله عليه يقع في يد احدكم او قدما يكون له او كاهن يعلق له واني
وفيه رد عليه من رعم ان الجن لا تأكل ولا تشرب ولما حصل ان ذكابه
الي الطائف فاما كان بعد موت اي طالب سنة عشر من البعثة ثم
موت خديجة بعد ثلاث ايام او خمسة ثم تزوجه سودة بعد
ايام فكان حروجه الي الطائف بعد موت خديجة ثلاثه اشهر
في سواك لما قاله من قرئس وكان معه حوله زيد بن حارثة

في شدة الحراسة مثله بعد مبعثه وعلم من قول ابن عباس شعله نار ان الكوكب
لا ينفصل عن مجلسه وانما الذي ينفصل عنه تلك وقيل ينقض من مرجع الى
مكانه وطرد تلك الشرب لا وليك الشياطين طرد بالغ جد **ك**ا موصوله او
مصدرية **يطرد** **الذباب** جمع ذيب بالمهضة وقد تخفف وتشبيهه شياطين
الجن بالذباب صرح به الحديث الصحيح **الرعا** بضم اوله وكسر اللغنة
عنها اذا ارادت العدو

عليها بسبب ذلك الطرد البالغ للجن عن خبر السما **مخت اية الكهانة**
مفعول مقدم وهي بالفتح مصدر كمن بضم المع اذا صار كاهنا اي مخبر بالامور
الخفية والمغيبات البعيدة اي علامتها وهي ما كانت تأتي به الكهان وتذكر من
المغيبات التي تلقوها اليهم الشياطين بواسطة استراقهم لبعض كلام
الملائكة ثم القاها اليهم اليهم مع ما يضمنونه اليهم من الكذب كما مر **ايات من**
الوحي وهو الكتابة والاشارة والرسالة والالهام والكلام الخفي ولذلك
كان الوحي الاتي اليه صلى الله عليه وسلم على اقسام الروا الصادقة فكان لا يري روبا
الاجات مثل فلق الصبح ما يلقى الملك في روعه وقلبه من غير ان يراه الا فاذا
الصحيحة الحديث الصحيح ان روح القدس نفث في روعي ان تموت نفسي
حتى تستكمل رزقا فانقوا الله واجعلوا في الطلب بمثل الملك له رجلا فيحاطبه
ويصح انه كان ياتيه في صورة دحية اي لانه كان جميلا جدا اذا خرج لتجارة
خروج الظن لتراه وتشكل جبريل مع عظم صورته وان له ستاية جناح يشد
الاق في صورة رجل غير بعيد لان الاجسام النورية تقبل التضام حتى تصغر
الصورة جدا كما ان القطن يقبل يقبل الانكاس فتصير الصورة الكبيرة منه
صغيرة وهذا الولي من قول بعضهم ان صورة الاصلية باقية على حالها وصورة
الرجل صورة اخري له وروحه متعلقة بها كما في الابدال الذي يتعدد صورهم

فأفام به ثم اريد عوا اشراف ثقيف فلم يجيبوه واخروا به عنها
وعبيدهم يسيرونه قال موسى بن عتبة وروا عفته ما لجارة
حتى اختصت فخلاه ما كرم زاد غيره وكان اذا الفتة الحارة
قعد الى الارض فباخذ وند بعصده به فيقبضونه فاذا مني
وجوه وزيد بن حارثة بقبضه بنفسه حتى لقد سح في راسه
شحا جوا في الهوى من انه كفى منهم اشد مما لفته يوم احد وان
جبريل عليه السلام وعده ملكا لطال كيا مده في حومة كاشا
فقال صلى الله عليه وسلم بل ارجوا ان يخرج الله من اصلا بغير
مؤيعده الله وحده لا يشرك به شيا وجاعل ابن عباس
ان الشياطين كانوا لا يحبون عن السموات وكانوا يدخلونها ويألفون
يا حبارا فيلقون على الكهنة فلما ولد جبريل منعوا من تلك السموات
فلما ولد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها فقامهم من احد
بريد اسراق السمع الارضي من باب وهو السمع من النار فلما
يخطي ابدانهم من يفتله ومنهم من يحرق وجهه ومنهم من يحمله
فصير عولا افضل الناس في البراري قال الامعة وهذا لم يكن
ظاهرا قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم ولم يذكره احد قبل رفاة
وانما ظهر في دامة فاسد آمنونه نعم جاعل نعم انه قال
للزعمري ان كان يرحي بالخوم في الحاء عليه قال نعم قلت افوايت
قوله تعالى وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع الا انه قال
خلطت وشدت امره حين بعث صلى الله عليه وسلم وجري
على هذا ابن قتيبة فقال كان الرحم قبل مبعثه والو لم يكن

في الوجود وروحهم واحدة والتكليف حينا طبايا صورة ارادها الانسان باقية
مثل صلصلة الفوسى وهو امثله عليه وكذا كانت ناقته صلى الله عليه وسلم
تبرك وكان راسه على فخذه زيد بن ثابت فكانت ترض من شدة الثقل حتى انه يقول
لا امشي بعد اليوم على رجلي ابد اياته على صورته الاصلية ووقع له ذلك مرتين
كأن سورة النجم كلام الله له بلا واسطة كموسى واختص بالكليم لان ذلك وقع له
وهو بالارض وديننا انما وقع له ذلك وهو كقاب قوسين او ادنى وصح عن الشعبي
انه صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل فكان يترى له ثلاث سنين ويايته بالكلمة
من الوحي والشئ ثم وكل به جبريل فجاء بالقرآن ثم وصف ايات الوحي بانهم
بالنبي من محيى محوي ومحى محوي ومحى محوي ومحى محوي ومحى محوي ومحى محوي
تكفل لهذه الشريعة الغرابا نيا فية على ممر الدهر الى ان ينزل عيسى صلى الله
عليه وسلم فيحكم بها ثم تصحى عند قيام الساعة بموت الطائفة التي اخبر
الصادق بانهم لا يرالوان فايمن بالحق لا يضرهم من خالفهم حتى ياتيهم امير الله
ابى رجة تقبض ارواحهم لا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله فتقوم
الساعة ويبين تحت وانما جناس الاشتقاق ثم ذكر قصة زواجه صلى الله عليه
وسلم بخديجة رضي الله عنها ولو قدمها كما فعلت ولو قدمها كما فعلت لتوافق الواقع
لانها قبل قوله بعث الله الى اخره لان اولي فقال **ورائه** اي علمته وابهرته
لما سبق لها من الفضل الذي فاقت به سائر امهات المومنين رضي الله عنها
حادجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب وكانت
ذات شرف طاهر ومال وافرو حسب فاخر **وهي** للحال **التقا** هو البهية
من كل شئ سوى الله وهذا غاية ومبدأ اوه اتقا الشرك واوسطه اتقا الحرام
وكذا يقال في التقوى ومع خبر ان اتقاكم واعلمكم بالله انا وخبر اني لاعلمكم
بالله واشهدكم له خشية **والزهد** هو اخذ اقل الكفاية مما يقين

حله

قصة
زواجه صلى الله عليه وسلم

حله وترك الزايد على ذلك وقد صح خبر ما شيع الى محمد من طعام ثلاثة ايام
تباعا حتى قبض وخبر كان صلى الله عليه وسلم بيت اللبالي المتابعة واهله طاريا
لا يجدون عشيا وانما كان خبرهم الشعير وخبر النعمان بن بشير لقد رايت
بنيكم صلى الله عليه وسلم يظل يلنوي ما يجد من الدقل ما ملا بطنه وخبر انه كان
يمضي الشران ولا يوقد في اياته صلى الله عليه وسلم نارا وانما طعامهم التمر والماء
وخبر انه صلى الله عليه وسلم مات ودرعه مرفوعة عند يهودى على ثلاثين صاعا من
شعير اخذها قوت لاهله كل **فيه** كل منها **سحبة** بالسنين المهرلة الى خلق
غريزي طبيعي والاختلاف في كون حسن الخلق غريزي او مكتسبا يتعين ان
يلون محله في غيره صلى الله عليه وسلم وتمسك من قال بانه غريزي بالحديث
الصحيح ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم ارزاقكم والتحقيق ان اصول
الاخلاق غريزي وملكان في نوع الانسان وانما التفاوت في ثمراتها وهذا هو الذي
به التكليف لان الغريزي لا تكليف به لانه ليس في الطائفة نعم من فيه
غريزة منه اعانته على المكتسب حتى يكاد يكون غريزي يا فيومر بالمجاهدة
في الضيق حتى يقوى وفي غيبي المحمود حتى يصير محمود او قد صح انه صلى الله عليه
وسلم قال لا شئ ان فيك لخصلتين بحبرهما الله الحكيم والانه قال يا رسول
الله قدما كان في اوحدينا قال قدما قال الحمد لله الذي جبلني على خصلتين بحبرهما
الله فيريد السؤال وتقرير عليه يستريح بان في الخلق اصيلي والمكتسب وصح انه
صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم كما احسنت خلقي اي بفتح اوله فحس خلقي وكان
يقول في دعا الاقتراح واهدني لاحسن الاخلاق لا يهديني لاحسنها الا انت ولما
اجتمع في بينا صلى الله عليه وسلم من صفات الكمال وخصال الجلال والكمال ما لا يحيط به
حد اثني الله تعالى عليه في كتابه العزيز فقال موكدا ذلك يذكر على الاستعلاء منه

٢٤

وانك لعلي خلق عظيم والخلق ملكة نفسانية تحمل صاحبها على كل جليل وصف
بالعظيم مع ان الغالب وصفه بالكرم لان خلقه لم يقتصر على الكرم المقتضي للسعادة
والدانة بل يعم صفاتي الانعام والانتقام اذ كان رحيمًا بالمومنين شديدًا بالظالمين
على غيرهم **واحياء** فيه سحرة ايضا على اكل غاياته في البخاري من حديث
ابي سعيد كان صلى الله عليه وسلم اشده حياء في العذر ابي بكر في حذرهما وقد به لان
حياءه فيه اشده لانه مطنة ان يظفر منها طامع يدخل عليها فيه بشي خلافا لحفرة
الثاني والحياء المدعي وانكسار بغيري الانسان من خوف ما يعاب به من الحياة
ولذلك سمي المطرحا لكنه مقصور وشرعا خلق يبعث على اجتناب القبيح ومنه
التقصي في حق من له حق ومن شمس انه لا ياتي الا بخير وانه من الابدان
وجعل منه وان كان غيرة لان استعماله على قانون الشرع محتاج الى قصد واكتساب
وعلم وحلم **واحياء** احبهم بكم امين عظيمين وقته صلى الله عليه وسلم قبل
النسوة وهما **ان الغمامة** وهي السحابة **والسرور** وهو كافي القاموس شجر عظام
او كل شجرة لا شوك فيه او كل شجر طال انتهى وقضية سياق القصة الآية
ان المواد الاول او الثالث واسا الثاني فلم ارمأ بدله **اطلته منها**
حال من قوله **افيا** جمع في وهو ما بعد الزوال من الظلم من فاذا رجع
لرجوعه من جانب الى جانب وقوف بعضهم بين الظلم والقي بان الظلم ما نسخته
النسوة والقي ما نسخته ورواها تبي الايتي قبيل قوله بعث الله عند
سبعثة الشهاب وحاصرها مع بعض زيادة انها ارسلته في تجارة لها وبعده
عبد هامليرة الى بصري فنزل تحت ظل شجرة فاظلمته فقال راهب شه
ما نزل تحتها الانبي وسال ميسرة اني عيلية حمرة قال نعم لا تفرقة فقال
الراهب هو اخر الانبياء ليت اني ادره اذ يومر بالخروج وقال له من قاله

في بيع وهو في سوق بصري احلف باللات والعزى فقال ما حلفت وللعزى فقال
بهما فقلت خضه لميسرة هذا انبي والذي نفسي بيده انه هو الذي تجله اجارا
منعوتاني كتبهم فوعي ذلك ميسرة وكان ميسرة يرب ملكين يظلمانه في الهاجرة رواه
خزيمة ذلك لما اقبل صلى الله عليه وسلم وهي في علية لها فارتد نسا عند حاجتي من
ذلك فلما جاميسرة اخبرته بما رأت فاخبرها بجميع ما رآه منه وبقول الراهب
المابق وبقوله ما حلفت بهما فقلت تنبئ **هـ** ورد في تظليل الغمامة صلى الله
عليه وسلم احاديث اخرها ما رواه جماعة وهو على شرط الصحيح الا ان يروا به عن ابي
طالب خرج به الى الشام في اشياخ من قريش فمروا بحجر اخضر يخرج اليهم على عادته فجعل
يتخللهم حتى اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين زاد اليهم في
ورسول رب العالمين بهذا ابتعته الله رحمة للعالمين فقالوا له وما عليك قال انكم
حين انتم من الشية لم تبق شجرة ولا حجر الاخر ساجدا ولا يسجدون الا لاني
راني اعرفه فقامت النبوة اسفل من عضروف كفة ثم رجع فضع لهم طعاما فلما
اتاهم به كان صلى الله عليه وسلم في رعية الابل فقال ارسلوا اليه فاقبل وغمامة تظلم فلما
في القوم وبدهم قد سبقوا الى الشجرة فلما جلس صلى الله عليه وسلم مال في الشجرة
عليه فقال انظروا اليي الشجرة مال اليه احديث رواه ابو موسى الاشعري وهو
اما ان يكون تلقاه عند صلى الله عليه وسلم فيكون ابلغ او من بعض كبار الصحابة او
كان مشهورا اخذ بطريق الاستفاضة وروى ابن اسحاق مفصلا والبيهقي
في الايل موصولا انهم لما نزلوا قريبا من صومعة بجير اصنع لهم طعاما كثيرا لانه
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اقبلوا وغمامة تظلم من بين القوم ثم اقبلوا
فزلوا في ظل شجرة قريانه فنظروا الى الغمامة حين اظلمت الشجرة وتهمصت اغصانها
اي مالت وانعطفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استظل تحتها القصة وورد ان

واحاديث ان وعد رسول الله بالبعث كان منه الوفاء
فدعته الي الزواج وما احسن ما يبلغ المني الاذكياء

حليمة ذات غمامة تظله وهو عندها وورث ذلك ايها ابن اخيه من الرضاة واثار غيب
واحد اي ان تظليل الغمام له صلى الله عليه وسلم انما كان قبل النبوة ارضا صاوتا سببا للنبوة
لا ياتي وما ياتي بدل على تقطاع ذلك ان الصديق رضي الله عنه اظله صلى الله عليه وسلم
حين قد ما المدينة في الحج لما اصابته الشمس فظلل عليه برداه وصح ان صلى الله عليه
وكلم ظلل عليه بثوب وهو مري الحرة وظلل عليه من اخري وهو بالجعرانة وانهم كانوا في
اسفارهم اذا اتوا على شجرة ظليمة تركوها له صلى الله عليه وسلم وسباني في شرح قوله واذا ان
ما مني محي نوره الظل الا اخر ماله تعلق بذلك **وانها ايضا احاديث الاخبار**
والكتمان ان اي بان **وعند رسول الله** مصدر مضاف للرفعول اي وعد الله له وهو
عند الاملاق لا يستعمل الا في الخبر **بالبعث** اي الارسال الي الخلق كافة **كان** اي
مقرب **منه** اي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متعلق بقوله **الوفاء** اي قرب وفا
الله سبحانه بذلك الوعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم **فليسب** مباراته منه وما
بلغها عنه مما يحمل من له ذرة من ثلثي ان يغسل قدميه ويشرب ما غسلها
اي خطبته **الى الزواج** اي اكي ان يتزوج بها وعرضت نفسها عليه فقالت يا ابن عبد
اني قد رغبت في نكاحك لما رايتك وعرفت منك ومرا ان سنهاج كان اربعين سنة
وسنه صلى الله عليه وسلم كان خمسا وعشرين سنة على الاشر فيها وكانت تزوجت قبلها
برجلين **الى الزواج** هذه احدى صفتي التعجب **ما** مصدرية فتقول مع
يبليغ مصدر منصوب المحل على التعجب **الذي** اي الاماني جمع امنية وهي ما يتناهى
الانسان **الاذكياء** جمع ذكي كقفي والذكا بالمدحلة القلب ومزيد يقطنه اي
شيء عظيم حسن بلوغ الاذكياء كل ما يتنونه ومنهم من اكلهم خديجة رضي الله عنها
فانها ادركت لقوت ذكائها وتفرسها فيه صلى الله عليه وسلم سنة وبكل ما تنه
واملته مما لم تبلغه امرأة من هذه الامة اذ هي على الامع افضل امهات المؤمنين

وما احسن

الوفاء

واتاه في بيته اجبريل ولذي اللب في الامور ارتيا

رضي الله عنهن وهذا من انواع البديع المسمى بالمثل وهو ان يذكر الشاعر في بعض بيت
ما يجري مجرى المثل السائر من حكمة او نحوها فتقول اي الطيب لان حلك حلك لا تكلفه ليس
التكلم في المثل مثل العيني كالكل وهو كثير من كلام الناطق والماعرف نفسها عليه صلى
عليه وسلم ذلك لانهما مخرج معه من حرفة حتى دخل على ابيها خويلد فخطبها اليه فاجاب
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وامدتها عشرين بكرة وحضر ابو بكر ورسام مضر فخطب
ابوالمطلب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وضيعني
بمجتبي او لم ملتني اصل محد وعصني مضي وجعلنا حضنة بيده اي الكافلين
له وسواس حرمة اي المتولين لامره وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امننا وجعلنا الحكام
على الناس فشر ان ابن اخي معزلا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل الارح **فان** كان
في المال قل فان المال قل نرايل وامر حايلا ومحمد من قد مر فتر قرأته وقد خطب خديجة
بنت خويلد وبذل لها من الصدوق ما احله وعامله من مالي كذا وهو والله بعد هذا كله
بناظره وخطب خويلد فزوجها ابوها منه وذكر المولى لا يزوجها الله صلى الله عليه وسلم صدقها ثلثي
عشرة اوقية ذهب ونصف اوقية قالوا وكانت كل اوقية اذ ذاك اربعين درهما **ومما**
يدل على عظيم ذكائها وفرط معرفتها انه **انها** بعد النبوة والرسالة **في بيتها جبريل**
كعند كيب لغة في خبريل ليلقي اليه ما امر به من الوحي وكان عندها من الايمان به علم
البقي فاحبت ان يتقل عنه الي عيني اليقين كما وقع كذا براهيم صلى الله عليه وسلم ونبيها وكل
سائر الانبياء والرسل وكل في ثولها بلي ولكن ليطميني قلبي وكيف لا يريد ههنا
المرتبة العلية **ولذي اللب** اي صاحب القلب اي العقل الكامل وخديجة رضي الله
عنها من اكل اول الابواب واذكاهم **الامور** اي الاحوال التي قد تشبه **ارتيا**
اي استبصار من ارتايت اي نظرت بالعين والقلب كما في القاموس وفراسه يقضي
بها على تلك الامور بميم حسنهما من قبحها فعمل ان هذه الجملة اعترافه وان فيها

27

فما طت عنها الخمار لتدري انه هو الوحي ام هو الاعجاز
فاختفي عند كشفها الراس جبريل فما عاذا واعيد الغطاء

غاية المناسبة لما قبلها وما بعدها اذا الاعتراضية لا بد لها من نكتة فهي معنا الاشارة
الى كمال عقلها واستبصارها مع فائدة ان هذا المركب جار مجرى المثال والحكمة فخر من
لا سال المثال بسبب تلك المحبة مع ما عند هامي كمال العقل **الاعتراضية** اي
ازالت عن راسها **الخمار** وهو ما يحترق ويغطي به الراس **لقد** اي لكي تعلم
وعلمين اليقين **اهو** اي هو الذي يحرف له صلى الله عليه وسلم حتى اخرجته عن حالته
المألوفة منه **الذي** اي حاله واهله الذي كان باقي به الانبياء قبله وسرته اقامه
امر هو معادلة العزم المطلوب بها وياوم التعيين ولها قسمتان وهوان تقع بعد
هسته التورية وسميت فيها معادلة لمعاد لترا الامرة في افادتها الاستفهام في الارك
والتسوية في الثاني وتسمى فيها استصلا لان ما قبلها وما بعدها لا يستغني باحدها
عن الاخر ومقابلها المنقطعة وهي ثلاثة اقسام مبسوطة في محكمها **الاشارة** الذي
هو من بعض الامور العاديه ومن شمل جار على الانبياء دون الجنون بسبب انزلتها
الخمار عن راسها **اختفي عند كشفها الراس** مفعول كشف المضاف لفاعل
جبريل **فما عاذا واعيد الغطاء** اي ان اعادت غطاء راسها فاعيد فاعيد ما من
سببي للمفعول والخطا نائب الفاعل ووقع للشارح معنا انه قال واعيد
منصوب بان مضمره بعد والتي تصلح موضعها حتى والخطا فاعل اعيد انتهى
وهو سر عجيب لما تقرر ان اعيد ماض الخ وكن هذا الوهم سرى اليه مما يصح
به كلام الخاة ان لو غير العاطفة التي تعني ان لا تدخل الاعلى مضارع كما في
الغاية المراد في المذكورة كما صرح جوابه ورح فاضطرب ذلك اي ما ذكره عقله عن
ان اعيد ماض لكن كان عليه ان يقول وقول الناظر اعيد صوابه يعاد ويذكر
ما اشرت اليه واسا كونه يبغي اعيد على حاله رجعله منصوبا بابا وهو جال
لا يقال هو ماض لخطا مستقبل معني واليجوز دخول او الناصبة عليه

لا

لما صرح جوابه في حي المرادفة لها ان الشرط نصب بعدها ان يكون الفعل مستقبلا
او ماضيا في حكم المستقبل نحو سرت حتى ادخل المدينة ثم قد ايول بالمستقبل نظرا
الى انه غاية لما قبل حتى فهو مستقبل بالاضافة اليه لا تقول معني قولهم او ماضيا
في حكم المستقبل ان لعظه لعظ الضارع ومحتواه ماض فكان قضية القياس
ان لا يد ط عليه حتى الغاية فاجابوا بان ما فيه من المضمر يؤول بالاستقبال
نظرا الى انه غاية كما تقرر واما ما لفظه ماض فلانه دخل عليه حتى الغاية اصلا فان قلت
كيف هذا مع قوله ثم حتى انا هو مضرا حتى فواضلي جاهد العلم وفي البخاري حتى
فجدة الحق وهو في غايته قلت — حتى هنا ابتداء ايته لا غاية واول الناصبة
اذا تكون بمعنى حتى الغاية لا يرد وقد مرجح به لك الامة وكيفية الجلال السبوطي في
شرح جمع الجوامع له حيث قال ما ملخصه ان حتى الامة ايته تليها الجملتان
الاضمية والفارعة والماضوية والمصدرية بشرط وانما يجر اني مالكة انها جارة
غاية قبل الفعل الماضي بانما ران بعدها على تاويل المصدر فغلطه فيه ابو احيان
وتبعه ابن هشام فقال لا يعرف له في ذلك ملقا وفيه تكلف افكار سي غير ضرورية
ورد راعه دعوى الاضطرار انها جارة قبل اذا وان اذا في موضع جر ما بانه خلاف
ما عليه الجمهور انما ابتداء ايته وادان موضع نصب بشرطها وجوابها ثم قال —
الجلال لا قال بعض شيئا ضابط حتى انها وقع بعدها اسم محرر او مضارع
منصوب فحرف جوا واسم مرفوع او منصوب فحرف عطف او جملة اي ماضوية
فحرف ابتداء ولا محل لهذه الجملة انتهى وهذا كله مرجح كما ترى في ان كل جملة
ماضوية دخلت عليها حتى في القرآن او غيره تكون ح ابتداء ايته ولا تكون جارة
يعني ان وان صح المعني لما مر ان ذلك يحتاج لتقدير ما لا حاجة اليه واذا
تقرر ان حتى الغاية لا تدل على الماضي فاول التي معناها اولى فان قلت —

٧

لمرقت او على حثي الغاية في منع دخولها على الماطي ولم تقصدها على ان لو الا ان فهو
ما ذكره ابن مالك وقد رد عليه ولده ومن شريك ابواحيان قد اعنا اوله عن
الرد عليه وعلى المنزل فالان لا تدخل على الماطي الا عند قوم بشرط ان يقدمه
فعل او قد كما هو مقرر في محله واما كونها بمعنى ان فوجدها ان حتى ان ما امتنع
دخولها على الماطي لكونها غايته كما مر بسبوط وهذا المعنى موجود في الاطريق الاصلية
فيمنع دخولها على الماطي بنص كلامهم لا بطريق القياس فان قلت تقرر ان او
بمعنى ان وانه تدخل على الماطي كما في الحديث قام الي تورمت قدماه فلتكن
او كذلك قلت هذا الاستنباط لان المتضمنة في الوهي المناسبة وهي خاصة
بالمضارع فلم يتصور دخول او المتضمنة لها على الماطي واما ان الملفوظ بها بعد اي
منه التي لا يتصور لها عمل وهي تدخل على الماطي فلا جامع بين هذه وتلك فان قلت
بعضهم يقدر اربابا ان وبعضهم يقدرها بالي فقط وهذا يدل على ان لا ينظر
اليها قلت لا يدل لذلك بوجه وانما سبب ذلك انها تختلفوا في نامب المضارع
الداخل عليها وقالوا هي انما مقدرة بغيرها وقال قوم هي المناسبة نفسها فاعلى الاول
تقدر بالي ان وعلى الثاني بالي فقط فان قلت قد ادخل الناظر او على الماطي في
موضع من البوابة وسكنت عليه سراجا قلت لا اعتراض عليه في هذا واما
السراج فيحمل انما سكتوا على ذلك نظر المحني او انه غلط عما ذكرته من مزج
كلامهم الى ان على ان او الغاية لانه دخل على الماطي سراجا في هذا الحالة
ابن مزيق تنبه لما ذكرته فقال في او قلت البهاج بها ان او هذا اللفظ
لم يجعلها بمعنى الراويل او انها على حالها للشك او التحيز وتكلف بيان
ذلك لم يرجع على انها والغاية بوجه وليس سر ذلك الا امتناع دخولها على الماطي
والا كان معنى الغاية في البيت اقرب مما تكلفه ولا يتأتى نظير ما تكلفه هنا بوجه

ان

لم تحمله قواة البشرية وكان ياتي حرا فيتعبد فيه الليالي الكثيرة ثم يرجع الي
خديجة فيتزوج ولما مات حتى حياه الحق اي حياه جبريل وهو بغار حري فقال له اقرا قال
لما قال ما انا بقاري اي لست بقاري ما قاله امتناعا لانه كان اميا لا يقرأ ولا يكتب
فقطه حتى بلغ منه الجهد ثم ارسله وقال له اقرا قال ما انا بقاري قال
له اجبارا بالواقع فقطه ثم ارسله كذلك وقال له اقرا قال ما انا بقاري ما الذي
اقرره فقطه وارسله كذلك وحكمه الغطش نكسره من زيد التاهل الي لقا الملك
لما بين البشرية والملكية من التباين ثم الي التلقي منه ثم قال اقرا باسم ربك
حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها يرجف فزاده حتى دخل على خديجة فقال رملوني
رملوني حتى ذهب عنه الروح فقال باخديجة ما لي واخبرها الخبر ثم قال قد خفيت
علي نفسي اي قبل ان يحصل لي العلم الضروري بان الهادي جبريل او خشيته ان لا اقدر
على قدر راعا الرسالة ولن يقتلني قومي ولا يدع فائدة بل فقلت له كلا ابر فوالله
لا تحريك الله ابد انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الحمل وتقرى الضيف
وتعين علي نوايب الحق ثم انطلقت به الي ابن عمها ورقة وكان شيخا كبيرا قد
عمي وهو ممن تصبر من العرب وعرف وعرف الانجيل فقالت له اسمع من ابن اخيك
فاخبره صلى الله عليه وسلم ما راى فقال هذا الناموس الذي انزل على موسى بالبنين
فيها اي ميل جزا اي شابا بالبالغ في نضرتك اذ يخرجك قومك قال او مخفي هرق
من لم يات وجلا قط بما جئت به الا عودي وان يدركني يومك يضرنا من زادا
من لم ينسب ورقة ان توفي وفتى الروي فترة حتى حزن صلى الله عليه وسلم ونكر زهادته
المرور شواهد الجبال ليرى نفسه فيبرز له جبريل ويقول يا محمد انك رسول الله
حقا فيمكن لذلك شاجد واخرج الشيخان وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال جازت
بحرا لراي اطلب النبوة فانما موهبة لا تبال بكسب الله اعلم حيث يجدر

(سأله)

اور

الخروب وروي ان جبريل يداله صلى الله عليه وسلم في احسن صورة واطيب رائحة فقال يا محمد ان الله يقربك المللم ويقول لك انت رسول الله والجن والانس فادعهم اني قول لا اله الا الله ثم ضرب برجله الارض فنبعث عين ما فتوا منها جبريل ثم اس ان يتوضا وقام جبريل فصلي وامر ان يصلي معه فعلمه الوضوء والصلاة ثم عرج الي السماء ورجع صلى الله عليه وسلم لا غير حجر ولا مدر ولا شجر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله حتى اتى خديجة فاخبرها فغضى عليها من الفرج ثم امرها فتوضات وصلى بها كما صلى به جبريل فكان ذلك قول ركعتين الحديث وهي الحال في اهل الكفر جده اي قنوق تامة وتحزب عليه واي اي امتناع عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والايان به اسما منقول يدعوا الي جماعات هدامة الدعوي اشربت بالبناء للمقول قلهم الكفر اي اختلطت به ببقه من جسمه وتمكن فيها جبهه حتى صارت لا تقبل على غيره ولا تلتفت اليه لا متراجها به امقراج المشروجه بها فاستعار لفظ الشرب للمخالطة وشدة الممارجة وح قد الضلال الذي استقر فيه اي موصفة او الاضافة بيانية الي قال الذي استقر فيه وهو الكفر الذي الاطباء يدانة وحصول شفائه ولما قام صلى الله عليه وسلم يدعو الي الله دخل في الاسلام رجال وفسا حتى كمل السابقون الاولون ولولاه علي الاطلاق خديجة ثم من الرجال ابوابك ومن الصبيان علي ومح اسلامه مع صباه لان الاحكام اذ ذاك كانت منوطه بالنبين ومن الموالى يزيد ومن الارقاب بالال وروي ان ورقة اسلم فان صح كان اول من اسلم من الرجال وبعد اجمع الاقوال المتباينة في اول من اسلم ثم دخل الناس في الاسلام ارسالا وكاف صلى الله عليه وسلم تحفيا الي ان اسى الله بالظهار لمي بقوله فاصدع بما تومس قالوا وكان ذلك بعد النبوة

بئلا

بئلا سبني ولم بعد منه قومه ولارد واعليه حتى غاب الهمم سنة اربع من النبوة ناهمو اكل عدلوتة الامي عصمه الله بالاسلام اومدق المحبة كالي طالب فانه حزب عليه ومنعه وقام دونه فاشتد الامي وتضارب القودر وتواترت قريبي على من اسلم منهم بعد يومه ومنع الله صلى الله عليه وسلم من كان يطوفه رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه وبني هاشم غير الي لهب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على الناس في منازلهم يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وابو الهب وراه يحذر منه ورموه بالسحر والشعوذة والكهانة والجنون وكان بعضهم يحذوه بالتواب ويجعل الدم على بابه ووطي عقبة ابن ابي سبيط على عنقه وهو ساجد عند باب الكعبة حتى كادت عيناه يبرزان وخفقوه خفا شديدا وجذبوا راسه وكبته حتى سقط الكوشع فقام ابو بكر وسفحه من راسه اسلم عنه حسنة رضي الله عنه سنة ست من النبوة فعزبه وكفت عنه قريبي قليلا وسالوه ان يملكونه عليهم ويبدلوا له من الاموال ما يشاء فيقول ما هو فيه فابي وقال اصبر لا امر الله حتى يحكم بيني وبينكم وفي سنة خمس اذن الله لاهل الحجة الي الحبشة فكان لاهل عثمان مع زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلثة ايام فعز رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير افا جمعت قريبي علي قتله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك اباطال تجمع بني هاشم والمطلب فادخلوه صلى الله عليه وسلم شعبيه ومنعوه رايها عشر امة الاجابة اي ابطوا الصحابة وعلم من بعدهم بطريق التواتر والشهرة وصح انها بمعنى علم في الكل وهو واضح وابصر في الكل وهو فيمن بعد الصحابة بالنسبة لمشااهدة مرر القرآن الدالة على ايات لا تحصى ايات اي عجزانة وخلقه من يدع صفاته فاهتد بنا اذ الحق جازك المراء لاننا اصحاب عقول كاملة وقد رايها الحق عيانا لا سرية فيه ولا شبهة فعلمنا انه الحق جازك المراء



رب ان الهدي هداك و اياتك نور تهدي بها من تشا
كم راينا ما ليس يعقل قد اليهم ما ليس يلهم العقلاء
اذ ابي الفيل ما اتي صاحب الفيل ولم ينفع الحجا والذكاء

الاعلى الجمل الفعلي على الراجح **والمراد** اي الضلال والجدال فيه وفي هذا يبلغ
التعريف لكيف قرئ حيث لم يوصوا به صلى الله عليه وسلم ما شاهدوه من كمال الاعظم
خلقا وخلقاً وعلماً وسيرة ومن معجزاته الدالة على صدقه **يا رب ان الهدي**
اي اتباع الحق ليس الا **هداك** اي ليس الا بتوفيقك وهدايتك كما قلت في
كتابك فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقاً ضيقاً كما يضل في السما من يرد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي
له **وان اياتك** التي اقمتها دالة على صدق انبيائك ويصح رفعه فعلى الاول
كل من اهلتي موكداً لما قبلها وعلى الثاني هي موكدة ايضا لكن فيها شبه اعتراض
بنا على جواز وقوعه بعد تمام الكلام **نور** كما قلت قد جاز من الله نور **هداك**
بها من تشا هدايته وتضل عنها من تشا غايتها في كلامه اقتباس من الايتين
المذكورتين كما اشترت اليه وانما الى ان الايات لا ينفع مع سبق الشقاق وما قرر
ان الهدي هدي الله وانه يهدي من يشا ويضل من يشا ذكر ما يستغرب من ذلك
ويعبر به وهو ان غير العاقل قد يلزم كثير مما يحرمه العاقل فقال **كبر** مرة
اي امرار الكبر افرى خيرة ومجوز حذف ميمها كما فعله الناظم فان ذكر جوازها
اليه عند البصيرين وجوز بنوا تيم بضبه وافواده اكثر وافصح من جمعه فان فصل
نصب حملا على كبر الاستغرافية **راينا** اي علمنا واهمنا نظير ما مر واستعمال الشكر
في معنييه واللفظ في حقيقة ومجان جازي وعلى منعه الذي ذهب اليه الاكثرون
هو من عموم المجاز **ما** اي شخص **يسرع** اصلا كما يجوز ان الجاد **قد**
المراد من المصاح وهدايتي موضع ثان مفعولي راي **ما** اي كثر **اليس**
يلزم الاعتقاد اذ ظرف او علة لراي **اي** امتنع **الفيل** المذكور في الآية
من ان يفعل **ما** اي عزم عليه **صاحب الفيل** وهو ابرهة ملك صنع

الكلام

وهو دخوله الحرم لهدم الكعبة وبين ابي واني الجناح المصحف ومنه قوله تعالى وهو
يحسبون انهم يحسنون صنعا **يا رب ان الهدي** اي العقل الوافر **والله** الذي ان
انصف بهما فلم يوفق لما وفق له الفيل مع وضوح فرقان ما بينهما في الذكاء والعقل
نعلم ان الهداية والصلال ليس الا بتوفيق الله وهدايته او خذ لانه وعدم
رعايته وبسط هذه القصة ان ابرهة ملك اليمن من قبل ارضية النجاشي بني
كنيسة بصنعا وكتب الي النجاشي قد بنيت لك كنيسة واري ان اصرف حج
العرب اليها فاجاز له من بني كنانة فاحدث فيها فسمع بذلك فغضب وحلف
ليسيرن الي كعبة العرب وهدمها فامر الحبشة فتريات شمر سار وخرج معه
بالفيل فيل واحد يسمى محمود او قيل الكبر فخرج عليه ملوك نهمهم واسرهم الي
ان قرب من المعصية عنده عرفه فبلغ ذلك عبد المطلب فقال
يا معشر قريش لا يصل لهدم البيت ان له راي يحبه شمر اسل ابرهة خبيلا
فاستأقت ابل قريش وعيهم ولعبد المطلب فيها ربيعة ناقة فركب في
قريش حتى بلغ جبل ثبير فاستدارت دائرة عزة رسول الله صلى الله عليه وسلم
على جبينه كالحلال واشتد شعاعها على الكعبة مثل السراج فقال ارجعوا
فقد كفىتم فوالله ما اشتد ارقه النور سني الا ان يكون الظفر لنا فرجعوا ثم
اسل ابرهة رجلا السيد هم وهو عبد المطلب ليخبره انه لا حاجة له بما يهدم
واما غرضه تحريب الكعبة فان مكنتوني نجوت فقال له عبد المطلب
لا طاقه لنا كبره والبيت بيت الله فان منعه فهو بيته ثم حمله اليه فاكرمه
واجله ونزل عمر سريره جلس معه على بساطه ثم قال له ما حاجتك قال
له ان ترد علي ابي فقال له كنت اعجبني شمر هدت فيك تكلمني في اهلك
دون بيت هو دينك وبين اياتك فقال له اما الابل فانا نراها واما البيت

فله رب تحميه فرد اليه ابله فرجع فاجوههم فتخذ روا في شقف الجبال
والشعاب ثم اخذ عبد المطلب وسعه فغرمي قريتي بحلقة باب الكعبة وروا
واستنصر وروا في رواية ان رسول البرهة لما دخل مكة ورأى وجه عبد المطلب خضع
وتلجج لسانه وخر مغشيا عليه وخار كما خور الثور عند ذبحه فلما افاق خر ساجدا
لعبد المطلب وقال اشهد انك سيد قريتي حقار وروي ان عبد المطلب طهر
لما ذهب لابرهة احضر فيه الابيض العظيم فلما راي عبد المطلب خرسا جدا
وقال السلام على النور الذي في ظهورك يا عبد المطلب ولما اصبح ابرهة بالمفسي
هيا فنبه وجنونه لدخول مكة ببر الفيل في محله بنا على الاصح انهم لم يدخلوا مكة
وقبل دخوله وانما برك لما وصلوا الى رادي محس ولذا سمي بذلك لان به فبيلهم
حسرا في اعين نضوبه في راسه ومراق بدنه بالحديد فابى فوجوهه نحو اليمن
فقام ثم نحو الشام فبى ثم نحو المشرق فبى ثم نحو الكعبة فابى ثم ارسل الله
عليهم طيرا ابابيل كالمثال الخطاطيف من البحر مع كل طائر منها ثلاثة اعمار
حجر ابي سقار وحجران في جريه كالمثال العدس لا يصيب احدا منهم
الا قتله فخرجوا هاربين يتساقطون بكل طريق واصيب ابرهة في جسر به
فتساقط انا مله اتملة اتملة حتى وصل صنعاء وهو مثل فوج الطائر وساب
منه الصديد والقيح والدم ومات حتى تصدع قلبه وقد ذكر الله تعالى
القصة في سورة الفيل والفتحة بالمرتم مع انها قبل مبعثه بل قبل ولادته
اشاره الى ان المواد من الروية العلم والتذكير وان الخبر بذلك متواتر فكان
العلم بذلك ضروريا لعل الحاصل بالروية البصرة وقد دلت هذه
القصة على غاية شرف نبينا فانها كانت ارهاصا وتأسيسا للنبوة وتجوز
تقديم المعجزة على زمن النبوة تأسيسا كما في تظليل الغمام والشجر

والله اعلم

والملكين بل جازان الشجرة والحجبان قريته صلى الله عليه وسلم كان لا يمر منها
بني الاسلام عليه سلا ما يسمعه باذنيه وعلى شرف قومه وحماية الله لهم ولذا ادانت
العرب لشرفهم لعلمهم بان ابرهة لا تدرى للعرب باسهم وفي قتاله فاذا اتوا في الله
نصرهم عليه ذلك على ان عظيم اعتنا الله بهم ولقد معني الارهاص بعد مجي النبوة
وثبوتها بالبراهيل القطعية املي للحجاج فبحه الله حتى حرب اللعنة ولربما يقب
بني ولما ذكر ما يتعلق بالاهام الحيوان بذكر قصة الفيل ذكر ما يتعلق بالاهام الجمادات
فقال **والجمادات** وهي ما لا روح فيه **افصحت** اي اظهرت ونطقت
بكلام مبين نصيح لا تليق فيه قيل تخلفه الله فيها حتى غير حياه وان من بني الايسج
بجده وقيل بل تخلف فيها حياه ولسان وادراكا فتفلق فحان عارفة بما تنطق به
وبدل اهل ما ياتي في جنين الجذع وايته فان ذلك يدل على ان الله تعالى خلق فيه الحياه
والعقل والشوق حتى حي وان ولا يعارضه ان مذهب الاشعرية ان خلق الصوت
في محل لا يستلزم خلق الحياه والعقل فيه لانا لم نأخذ الحياه من صوته بل من اطلاق
الصحابه عليه انه حي ولو لم يذهب الاشعرية ان الذكر المعنوي والكلام النفسي
يستلزمان الحياه استلزام العلم لها ولذا اعامله صلى الله عليه وسلم معاملة الحي
بالقوامه كما يلزم العايب اعله بالثبانه والارسال **الذي اخبر عنه**
لاحمد متعلق بافصحت **الفصحى** نايب فاعل اخبر وفيه الطباق اي ان
العرب قريبا وغيرهم مع كونهم ارباب الفصاحة ولسان البلاغة امتنعت
السنن من النطق له صلى الله عليه وسلم بالايمان به والثبانه له بالرسالة اليهم
وشده له بذلك الجمادات الصمدية بلسان والبلغ بيان فمن ذلك تسليح الحصى
في يده ثم في يد ابي بكر ثم في يد عمر رضي الله عنهم ليعلم قسبيهم من في الخلفة
رواه جماعة وهو مشهور لكن في سنده ضعف وصح عن ابن مسعود رضي الله عنه

استقبلنا

كانا كالمع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسبح الطعام ونسبحهم ثم كثرنا
الكرامة لهم وصح ايضا اني كاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث اني لا عرفه
الان قبل هو الحجر الاسود وقيل البياض فراق المرقق لانه كان موهو صلى الله عليه وسلم
من دار حجة اي المسجد وعليه اهل مكة سلفا وحلفا وصح عن علي كرم الله وجهه كثر
استقبلني مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرنا في بعض نواحي مكة فاستقبلنا حجرا ولا شجر
الا قال الملام عليك يا رسول الله والبرزوا وبوا نعيمنا استقبلني خير بل بالرسالة
جعلت كالمع حجر ولا شجر الا قال الملام عليك يا رسول الله والبرزوا وبوا نعيمنا
صلى الله عليه وسلم غطي العباسي وبينه بملاته قتال بآرب هذا عني وصنواي هو لا انا
بنيت فاستدعهم من النار كسري اياهم مما لا في هذه قتالت اسكنة البيت وحوالي
البيت امين امين وصح انه صلى الله عليه وسلم كان وهو ابو بكر وعمر وعثمان على احد
وصح ايضا على حرا فتقول فقال انبت وضربه برجله فما عليك الابني وصديق
وصح انه صلى الله عليه وسلم طلب من رجل الايمان فقال له فعل من بناه فقال هذا
فدعاها صلى الله عليه وسلم وهو على شاطئ الوادي فاقبلت تحت الارض خد اي شقها
فقات بين يديه فاستد فقاتلانا فشدت فشرجت الي سبقتها وفي
فقتلك الشجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعول فالت عن عينيها وشاهاها
بي يديها ومن خلفنا فتقطعت عروقها مشربات تحت الارض فخر عروقها فخر
وققت بين يديه فقات الملام عليك يا رسول الله فقال الاعراب من فقتلوا
منبتها فزجعت فدت عروقها في ذلك الوضع فاستنفت قتال الاعراب
اذن لي اجد لك فقال لو كنت اسرا احد ان يسجد لاحد لامت الزمان
فسيح لزوجها وصح ان اعربا قال له بما عرف اليك رسول الله قال بار
ادعوا هذا العرف من فعل النحلة يطرد بابي رسول الله فدعاه فشد

ثم قال ارجع فغاوا سلم الاعراب قتيلا علم من كلام الناظر
علي مولده صلى الله عليه وسلم وما بعد ان من دلائل نبوته ما وجد في كتب الله من
بعته وخبر وجه بارض العرب وما ظهر بين يدي مولده وسبعته من العجايب المبطله
لسلطان الكفر والسوءة بشرف العرب كقصه الفيل وما حل باصحابه وخمود نادر فارس
وما ذكرها وما سمع من الهوائف الصارحة بارصافه صلى الله عليه وسلم وانكاس
الاصنام المعولة على وجوهها من محالها فيه من غير فعل فاعلم مع شدة ثباتها والحكام
وما سبق بعضه من العجايب التي ظهرت ايام رضاعه وما بعده الي بعثته واتباع
الحق له مع انه لم يكن له مال بطمع فيه ولا ثوم يقر بها الرجال مع ما كانوا عليه
من محبة الاصنام والبالغة في المحبة لها بالمال والشئ الفارات لا يجمع من الغنة
دين ولا ينفق من سواها من النظر في فاقية ولا خوف لانه قال صلى الله عليه وسلم بين
قلوبهم وجع كلمتهم حتي اتفقت الاروا اجتمعت القلوب فصاروا ايدا واحدة على
في سواهم وهجر الاوطانهم واحبالهم في محبته وبدلوا مخرجهم لضرته ونصبوا
وجوههم لوقع السبوق في اعزاز كلمته بلادينا الفاضل عليه في العاجل ولا عوفي
الاجل اطعمهم في نيله ينجزونه بل كل من من شأنه صلى الله عليه وسلم ان يجعل الغني
فقيرا والشريف اسوق الوضيع فمثل ينتم مثل فعله الاسر ومن قبل اختيار عقلي او
تدبير فكري لا الذي بعثه باحق انما ذلك امر الهي وتأييد سماوي فخرج عن بلوغه قوي
البسر ولا يقدر عليه الامن له الخلق والاسوتبار الله رب العالمين وهذا الذي ذكرته
ينصح تعقيب الناظر لما سبق قوله **وصح** منصوب بفعل كحذف او محرف الندا
اي اخرج علي حد يحصر في العباد الي احضري هذه اوتك كذا قيل والذي صرح به
الاية حيث كان المصدر به لاسي اللفظ بنعله وجب نصبه وحذف عامله فغير
بعض تلك المصادر بحوزة رفعه كوجع فقد قالوا وما استعمل مفردا ومضافا

قالوا والله ما نفعل واخذ رجل من القوم حجرا رماه به فادبر الذئب وله عوا فقال
صلى الله عليه وسلم الذئب وما الذئب وكله ايضا صلى الله عليه وسلم احكام ايضا على ما روي في حديث
طويل لكن قال ابن ابي عمير انه موضوع وكله ايضا الجمل كما جاني عدة طرق بعضها سند
جيد وبعضها سند صحيح وحاصلها ان جماعة من الانصار شكوا اليه صلى الله عليه وسلم جلهم
وانه امتنع من العمل حتى عطش النخل والزرع فقال لا يصح به قوموا فقاموا ودخلوا الحايط
فمشى اليه فقالوا يا رسول الله انه جبار والله كالكلب الكلب فقال ليس على سنده باس
فلما نظر احمل اليه اقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه فاخذ بنا صيته اول ما كان
فدخل في ادخله في العمل الحديث وفي رواية صحيحة انه صلى الله عليه وسلم دخل حايطا
فراه حل فحن ودرفت عيناه فمسح قريب راسه من قفاه ثم قال لربنا انتقي الله
في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شلي لك تحببهم وتذبتهم اي تغيب
وحاسبند ضعيف ان غنا سجدت له صلى الله عليه وسلم **وسلوه** اي نفرت قلوبهم
عنه حتى همروه مع نشاته فهم وعلمهم من بغاة تراهمه ونما به كماله **واكال** انه قد
حين جزع اليد كما جازي طريق كتيبه صحيحة وغيرها يفيد مجموعها التواتر
المعنى الوجيب لتيقن وقوع ذلك والقطع به وعلى التواتر المعنى يحمل قول التاج
السبكي الصحيح عندي ان حينئذ شواتر سبعة لذلك غير اضو وحاصلها انه صلى
عليه وسلم قبل ان يعيد المنبر كان يخطب مستقدا الي جزع تخله من اجدة مع المستوف
عليها المسجد فلما صنع له المنبر ثلاث درجات وصعد موضعه الان يحمل عليه
تخطى الجذع يوم الجمعة ليخطب على المنبر فصاح الجذع حتى سبعة جميع من في المسجد
وفي رواية ان خارجا راى النور حتى ارجح المسجد لخواره وفي اخرى خارجا حتى تصدعوا
وفي اخرى جعل بين ايدي الصبي وفي اخرى حتى جني الناقة التي انتزع ولها فانه
اليه صلى الله عليه وسلم وصعد البدر حة له حتى سكن وفي رواية فمسح بيده ولعله فعل

من

الا سبعة وفي اخرى ان هذا اليك حتى فقد من الذكر عنده وفي اخرى والذي يقضي بده لولم
التوبة لم يزل يصوت **هكذا** من الكبر **هكذا** هذه الي يوم العقبة نحو ما على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهذا من الكبر محجزة صلى الله عليه وسلم بل اشار الخفافعي رضي الله عنه الي انه ابدع
في اجاب عيسى صلى الله عليه وسلم للموتى لانهم علمت امر حياه رجعت اليه بخلاف هذا اروي
رواية عند الرازي انه صلى الله عليه وسلم خيره ان يعيده الي مفرسه فيموت كما كان وان يفرسه
في اجنة بالكل الا ليا من ثمة شرا صغي اليه فاخار دار البقا على دار الفناء امر به فدفن ومرو
في شرح قوله واجادات افصححت الي اخره ماله تعلق بذلك **وقلوه** اي ابغضوه
واكال انه قد **وده** اي احبه وبني السلو والجفود والقلي والود الحبايق كما بينت
الافراج والايوا الاتي **الغريا** الذي هو ليسوا من عشيرته ولا من قومه ولا من قريته
قريب من كماله الا على كماله لا مسا والايوس واخر مخرج وذلك انه صلى الله عليه وسلم خرج في اليوم
الذي لقى حمزة فبدا يعرف من نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم فلقى بعض الخبز ربح
عنه العفية فقال من انتم قالوا من الخزرج قال افلا تجلسون اكلكم فجلسوا فداهم
الي الاسلام وتلى عليهم القرآن وكان عند هريرة فغروا نقتله لان يهود المدينة كانوا
يقولون لهم ان نبيا يبعث الان تقبعلهم وتقتلهم معه فاجابوه ليل لا تستبقوا اليهود
اليه واسلم منهم ستة نفر فقال لهم تبتعون طهر حتى ابلغ رساله ربي فقالوا نعم
فوصا الي ما هو دعوته اليه فان اجابوا فلا احد اعز منك ومعدك الموسر العام القابل
فلما وصلوا المدينة لم يبق دار الا وفيها ذل الرسول الله صلى الله عليه وسلم فلقى في العام القابل
اثنا عشر خسة من الستة والبقية من الخزرج انها الارجل من الاوس وهي هي العقبة
الثانية فاسلوا وقبلوا ما اشترطه عليهم ثم رجعوا فاطمروا الله الاسلام فيهم فكانت
اسعد بن زرار جمع بالمدينة يمين اسلم ثم اسلوا يطلبون من يعلم القرآن فاسل
اليهم مصعب بن عمير فاسلم على يده جمع كبير منهم سيد الاوس مسعد بن معاذ واسيد بن حضير

الاسم

اخرجوه منها واواه غار وحته حمامة ورقاء
وكفته بنسجها عنكبوت ما كفته الحمامة المحصداء

واسلم باسلام جميع في عهد الاشرار في يوم واحد رجاله ونسلاوه الا واحد فهو
احد له من فيهم اعني بني عبد الاشرار منافق ولا منافقة شمر قدم في العام القابل
في المرسخ حوسنين رجلا وهي العقبة الثالثة فبايعهم علي انهم يمنعونهم مسا
يمنعون منه مساهروا بناهم وعلي حرب الاحمر والاسود وصح عن جابر ملك صلي الله
عليه واله عرسين يتبع الناس في منازلهم في المراسم وغيرها يقول من ينصرفني حتى
البلغ رسالة بني ولد الكفن حتى بعث الله له من يثرب وذكر احديث وفيه علي ان
تصروني اذا قدمت عليكم يثرب فتمنعوني مما تمنعون منه انفسكم وارواكم
وابناكم ولكم اجنحة وحضر العباس هذه المبايعة قاله عليه السلام رسول الله صلى الله عليه واله
ذلك من امر صلي الله عليه واله من بقي معه بالحجرة الي المدينة فخرجوا رسالا واقام بينهم
الاذن له في الحجرة واستاذنه ابو بكر فقال لا تفعل لعل الله ان يجعل لك صاحبا
فتطمع ابو بكر في ان يهاجر معه صلي الله عليه واله لما بلغهم انه يبيع واسر من معه
ان يلحق بالمدينة وانه ظهر اسرها اشتور وابد ار النذر شمر اجمعوا ان يبيتوه
ويقتلوه ويخرجوه فاعتصرهم ابليس في صورة رجل جليل واظهر لهم انه يريد
نصيحتهم وامرهم ان يعرضوا عليه اراهم ليختاروا النفع لاهم فقبل بحسبه
فقال قد يتبع من قبل فقبل فخرجه فقال يا بنيك بما لا طاقة لمره فقال
ابو اهل اري ان تاخذوا من كل قبيلة غلاما قويا ثم تعطونهم سفارا فيضربوه
كل ضربة فيتفرق ومنه في القبائل فلم يقدر اهلهم على حرب فومرهم فياخذوا دابة
فقال ابليس لله ذك هذا هو الراي فاجمعوا عليه فاناه جبريل فقال
لا تبت الليلة علي فراشك فاجتمعوا في الليلة بيا به يرصدونه لينام فلبثوا
عليه فامر عليا بان ينام مكانه ثم خرج عليهم فلم يبق احد منهم الا اذ الله علي
بصره فلم يبق ونثر علي راس كل منهم ثم ايا كان في يده وهو يتلوا يس الا يبرأ

وصح انه ما اصاب احدا منهم تراب الا قتل كما فوا شمر اعلوا تخبيتهم فوضع كل يده علي راسه
فوجد التراب وفي هذه اقول قوله تع واذا يكرهك الذي كفروا الآية شمر اذن الله لنبيه في
الحج كما قال **اخرجوني** بدل من قوله **بها** اي كانوا السبب في خروجه من تلك
الارض التي هو مولد ومرايه ووطنه ووطن ابائه احب ارض الله الي الله والي رسوله كما صح
عنه صلي الله عليه واله شمر قال ولولا اني اخرجت منك كرها ما خرجت وكان ذلك **بعد**
العقبة الثالثة بنحو ثلاثة اشهر يوم الاثنين هلال ربيع الاول او الحيس الذي يليه
ووصل المدينة يوم الاثنين ثاني عشر الشهر وجمع بان خروجه من مكة يوم الحيس ومن الغار ليلة
الاثنين وخلف عليا ليومي ما عنده من الودائع وكان مجيء بيت اي بل وقت الظهر
فقال له قد اذن لي في الخروج قال الصحبة يا رسول الله قال نعم قال فخذ احدي
راحلتني قال يا بني اي قمح صحرته لله ولا يكون لاحد فيها منة فخرج جالبا الي غار
جبل ثور فاستخفا فيه كما قال **واواه غار** ولما فقدته فرس طلبة بهيمة
اعلاها واسفلها وبعثوا القافة في كل وجه فوجد الذي ذهب قيل ثورائه هناك فلم
يزل يتبعه حتى انقطع لما الي الكثر وشق عليهم خروجه وجرعوا منه وجعلوا الى مرده ماء
ناقة ولما قد الغار قيل ائت الله علي باب شجرة ام غيلان فحجبت عن الغار عني الناس
وارسل الله تع حاميتي وحشيتي فوقعنا علي الغار كما قال **وحته حمامة** منزه حمامة
فيه جناس سبق نظيره **ورقا** وهي ما في لوزها يافى بحالطة سواد قبل وحام الحمر من
نسلها ومعني حمايتها له ان فتبان قرحش من كل بطن لما قبلوا بسلاحهم جعل بعضهم
ينظر في الغار فلم ير الا حاميتي وحشيتي ففرفت انه ليس فيه احد وقال اخر
ادخلوا الغار فقال اللعين امية بن خلف وما اراكم في الغار ان فيه لعنكوب كما
اقدم من سيلاد محمد وفي مسند البزار ان الله عز وجل امر العنكبوت ففسيحت علي
وجه الغار وله اقال الناظم **وكفته بنسجها عنكبوت** يقع علي الواحد

واجمع والذكر واللاتي ما اي الاعد الذين **كفته** اباهم **الحمامة الحصيدا** اخذه من قوله
شجرة اي كنية الورق فارستعار للحمامة لكثرة ريشها ووصف حمامة بوقفا وحصيدا
لاجتماعهما فيها والمتمتع انما هو الوصف بمقتضى بن او متماثلين وروي ان الحمامة
باصنافي اسفل النقب ونسج العنكبوت على اعلاه فقالوا لود فلا لتكسر البيض ونسج
منسج العنكبوت قال الامة وهذا البغ في الاعجاز من مقاربة القودر بالجود وروي
انه صلى الله عليه وسلم قال **الامر ابحارهم فعميت عن دخوله وجعلوا يضربون**
بمناوشة لحوال الغار لظنهم ان الحمام لا يحوم حوله وان العنكبوت لا ينسج فيه
فيه احد لما جرت العادة الزها متوحشان مما احسبوا بالانسان فزامنهم وما علموا
ان الله تويسخو ما يات من خلقه لمن شامس عباره وان وفاة الله عبده بما
اراد يغنيه عن التخصي بالاسكنة والاسلحة وصح ان ابا بكر قال يا رسول
الله لو ان جدهم نظر الى قدسنا فقال ما طنك يا شئني الله نالهما ولذا قال
الناظر **واختفي** صلى الله عليه وسلم اي استروا احسن عطفه على واده غار **منهم على**
اي مع **قرب مائة** اي محل رويته وفي ذكر الناظر لهذا تعجب السامع وسبب ذلك
المعجزة العظيمة وحكمة استئثارهم مع ظهورهم لو نظر احدهم الى ما تحت
قدمه كما تقرر ان من جملة **شدة الظهور** عليهم بالعناية والمعونة الالهية
له **الخفاء** عنهم الذي حصل له خفا للعادة ظفروا عليهم وخبيثة واستعماله الخفاء
فيما ذكر مع ان مقابلته باكتفاء هو انه اراد به ضل من الفن المسمى بالتورية
والايهام وهو ان يذكر لفظا معينا بالاشراك او القوطي والحقيقة والمجاز
احدهما بعيد فيقصد ويوري عنه بالقرب ليتوهمة السامع من اول وهلة
وهو هذا ضد الخفا الموهوم له قوله واخفى قال **الرحم شدي** لانزيبا بالادق
ولا الخلف من التورية ولا النفع ولا احون على تعاطي ناريل المشايخات في كلام

فصدا

الله

الله ورسوله نحو الرحمن على العرش استوى او يدنى الاستواء معناه البعيد الذي هو الاستقلال
دون القريب الذي هو الاستقرار في المكان لا سبحانه على الله تعالى انتهى ملخصا وفعله
سبحي مجردة لانه لم يذكر فيه شيء من لوازم الموري عنه والحق بيها ما ذكر فيه لا زمر كل
منها لانها تكافياح ومنه ما في البيت فانه ذكر فيه لا زمر كل منها بذكر اخفى وبالحفا
اذ المبادر منه انه ليس المراد بالظهور ضد الخفاء فان ذكر لا زمر احدهما سميت مرحلة
نحو والسما بينهما بايد فانه محتمل الجارحة وهو الموري به وشرح له بذكر البنا
ويحتمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود وزاد بعضهم في حد التورية مع
حكمة كل من المعينين ولا معنى لعله الزيادة كما علم مما تقرر في آيتي الاستواء
والبناء لعله اراد في الجملة لا بالنظر لما الكلام فيه وعليه فوجه صحة الظهور الذي
هو ضد الخفاء فانا ان من العلوم ان شدة قرب الموري من العين يوجب عدم
ادراكها فكذلك دعنا لما اشتد قربهم منه لم يدركوا ولا يمنع منه ان الاول عادي
والثاني خارق للعادة وكالتورية في كونه اسرف انواع البرع الاستغدام بل فضله
بعضهم عليها واهم في حله عبارتان اشهرهما ان يوتي بلفظ له معنيان فالكثير يراى به
احد معانيه مثري يوتي بضمه ويراد به المعنى وروي ان ابا بكر قال يا رسول الله
عليه وسلم في الغار يقطران دمالا لم يتعدوا الى اقبلي وانه دخل قبله ليقيد نفسه
وانه راى حجرا فيه فالقمة عقبه فجعلت الحيات والافاعي تضربه وتلسعه فجعلت
دموعه تتحدرو في رايته عند وزين فدخل صلى الله عليه وسلم وجعل راسه في حجره ونامر
فلذع ابو بكر في رجله فلم يتحرك فسقطت دموعه على وجهه رسول الله صلى الله عليه
وكرم قال مالك قال لذعت فتفل عليه فذهب ما يجده وروي ان ابا بكر
لما راى القافة اشتد حرته وقال ان قتلت فانما انا رجل واحد وان قتلت انت
هلكت الامة فقال صلى الله عليه وسلم لا تخزن ان الله معنا اي بالمعونة والنصر

فاتر الله سكينته عليه اي اي بل لانه الذي اترجج وهي امته تسكنى عندها القلوب واليد
اي رسوله بجنود لم ترها اي بل لانيه يصرفون ابصار الكفار عنه وبين قول نبينا ان
الله معار قول موسى صلى الله عليه وسلم كلالا ان معي ربي ما بين سقاميهما اذ كمال الاملا
لا اتباع ليس الا لنبينا فامد ابو بكر بن عمر في المعية ايضا وقصر بها موسى صلى الله عليه وسلم
ولم يفسد نفسه وايضا فاستان بين معية الالهية ومعية الربوبية والمشتهور انه
صلى الله عليه وسلم مكث في الغار ثلاث ليال وكان عبد الله بن ابي بكر مع صفوة
يا تيرها لالا بخر قريش ثم يدج من عندها بسحر فيصبح كمايت بكلمة وكان عامر
ابن قحرة مولى اي بكر يا تيرها كل ليلة بما يغديرها من لبن واستاجر عبد الله
ابن الاريط ليدلها على الطريق ولم يعرف له اسلام فدعا اليه راحلها
ورعاه غار ثور بعد ثلاث ليال فاتاها وسار معهما عامر بن قحرة
فاخذ بها طريق البحر **وجي** اي قصد **المصطفى** على اخلق كلام محمد صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم **المدينة** المسماة بطيبة لان الله طيرها بهجرة البراءة وقد
في طريق الهجرة غرايب منها انهم مروا بقديد على ام بعد الجراعية
وقامت تسعي ويطعم من يبرها وكانت في سنة فطلبوا منها البناء والحمايش
فلم يجدوه فنظروا اليها شاه خلفها الجهد عن الغنم فسالها هل بها لبن فقالت
هي اجهد من ذلك فقال اتاذنيك كي ان احلبها قالت نعم فذعي بها فاحلبها
وسح فرعها وسمي الله فدرت وسقي القوم حتى مروا بطير شرب اخرهم طلب
فيه من اخرى على بعد نفل وتركوه وذهبوا فجازوها ففج منه فذكرت
له القصة وادناه صلى الله عليه وسلم فقال هذا والله صاحب قريش ولو رايت
لا تبعته واخرج ابن سعد وابو الغيم ان تلك الشاة بقيت عندهم كل يوم
ليلا ونهارا الى زمن عمر بن الخطاب فذكرها في رواية كذا ياتي في رواية

الماذنين

الله

انه اجاز بعبد يري غنا فاستقناه لبنا فانها لها بشاه لالين فيها فحلبها صلى الله عليه وسلم
بعد ان دعي وسقي ابابكر ثم الراعي ثم شرب وهذا الحول على علمه سيد العبد
ثم ظن رضاه والجواب بان هذا مال حربي غير صحيح لان هذا قبل شروعية الجهاد
ومع عدم شروعيته لا محل مال اهل الحرب كما لا محل لتالهم لان الواجب سماعهم
ولا يتم الا بتول التعرض لأموالهم كنفوسهم ولما سيع المسلمون بالمدينة بقدمه
صاروا يخرجون كل يوم الى الحرة فينظرونه الى قرب الظهر فانظروا يوما عادوا
الى بيوتهم واذا بيهودي على موضع عال فراه فصاح هذا كرم اي خطكم
يا بني قبيلة اي الاريس واخرج فخرجوا اليه سرا عابسا حرم قتل بقيا فقام ابو بكر
للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكنا فكانوا يحسبون ابابكر رسول
الله لانه اسرع اليه الشيب مع انه اصغر منه صلى الله عليه وسلم حتى اذا اصابته
الشمس ظلال عليه فعرفوه وكان ذلك وكان ذلك يوم الاثنين قبل اول ربيع قبل
ثاني عشرة وقبل غير ذلك وادركه علي بقيا ولم يقم بعد بمكة الاثلاثة
ايام ثم امر صلى الله عليه وسلم بالتاريخ فكتب من حين الهجرة واقام بقيا اربع عشوليلة
كافي مسلوا اسس مسجد ها وهو اول مسجد بني في الاسلام ولذا كانت
الاصح انه الذي اسس على التقوى من اول يوم مشرك فكان كلاما يريد ان من
دور الانصار سالوه الترو ل عندهم فيقول خلوا سبيلها اي ناقتة فانها
مامورة وارجي زمامها فاستمر الى ان بركت موضع باب المسجد ثم
نار وهو صلى الله عليه وسلم عليها حتى بركت باب ابى ايوب وييس بن الحجار
اخر ال عبد المطلب ثم تارث منه وبركت في بركها الاول ثم
صوت قتل النبي صلى الله عليه وسلم عندها وقال هذا المثل ان شاء الله
واشتاق من الشوق وهو تحرك النفس وهو هنا مجاز نحو واسال

وتغنت بمدحه الجن حتى اطرب الانس منه ذاك الغناء

القرية بل حقيقة اذ لا بدع في ميل الاجادات له حقيقة بان تخلق الله فيها
او كالحق قبا ومنه وان من شئ الا يسبح بحمده ولو انزلنا هذا القرآن على
جبل الاية وتيسر احصاوتامين اسكفة الباب وحسين الجذع ونحو
ذلك في ما مر اذ الاصح في مثل ذلك مما لا يحيله العقل والشرع حملة على
حقيقته كما في حديث ما بين منبري وقرب روضة من راضي الجنة ومنبري
على حوفي ولذا قال جماعة واختار بعض المحققين انه صلى الله عليه وسلم
اي الاجادات لتصرح خبر مسلم بذلك في قوله صلى الله عليه وسلم وارسلت الي الخلق
كافة **اليدين من مله** التي هي مولده وام القرني وفضلها عند العلماء **الاخا**
اي الاجرات والنواحي لانها كانت معجزة بانقاسه صلى الله عليه وسلم فاستخرجت
لعقل وبين تحت والاخا جناس الاشتقاق ان قلنا ان الاخا جاع ناحيه
بمعنى منحور اي مقبوضة ورد العجز على الصدر وكذا بين تغنت والغناء واداه
من النداء الايات **وتغنت بمدحه الجن** المومنون وموت قصه
ايمانهم وارساله صلى الله عليه وسلم الي جميع الجن امر معلوم من الدين بالضرورة
فيكفر منكم كما اجمع عليه الامة اي اظهرت اوصافه الجميلة في صورة الغنا
الذي تتلوه به النفس ولا يصرفها متسع لغيره **حتى اطرب الانس**
اثومنين بل وغيرهم **منه** اي الجن **ذاك الغناء** الذي سمعوه والطرب حفة
تغري الانسان عند شدة حزن او سرور وذكر اهل السير عن اسانيد
اي بكر رضي الله عنهما انها قالت لما خفي علينا امير رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا ما نغرم من قريب فيهم ابو جبريل فقال ابن ابي بكر قلت والله ما ادرى فيكم
خدي لطفه خرج منها فرطني ولما لم يدر ابن توجده رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتي رجل من الجن يسمعون صوته ولا يرونه والنشد

واقفني اثره سراقه فاستهوته في الارض صافن جردا

جزى العرب الناس خير جزائه رفيق جلا جيمتي امر عبد
هيا نزل بالبر وار تحلا منه فافلح من امسي رفيق محمد
في القضي ما روي الله عنكس به من فعال لا تجاري سرور
ليهن بني لعب مكان متا قصير ومتعد هال المؤمنين بموصل
سلوا اختك عن شاقها وانا بها فالكلم ان يسالوا الشاه تشهد
دعاهها بشاة ضرة فتخلت له بصريح ضرة الشاة من ريد
والضرة لحمه الضرع والصريح بمهرلتي اوله واخره الخالص اي يلين خالص
زيد نازل من ضرة الشاة فغادرها رها لذيها لجا اب يمددها في صدر
شهر موردي خلف الشاة سرته عند عذها بازيد قالت اسما فلما سمعنا
قول اخي هذا علمنا ان توجده رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما وصل
صلى الله عليه وسلم هجرة الي قد يد محل قريب من رايغ **الغنى** اي قبح
السر اذ بن مالك بن جعشم المدلجي قال جانا رسول كفار قريش
يجعلون فيهما ان اسرا وقتلاديتين فركبت مستخفيا فلما دثوت
منهما عثرت في فرسي فخررت ثم قصت وركبته حتى اذا سمعت قراءة رسولك
صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابوبكر ملكفت فبكى ابوبكر وقال يا رسول
الله اتينا قال كلا ودعي رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوات **فاستهوته**
في الارض صافن اي طلبت ان تقوي يد فيها هذا مفتفي الصيغة وليس
مراد اهل السين لمجرد التاكيد لان الذي في القصة انه صلى الله عليه وسلم لما دعي
تلك الدعوات غاضت قوايم فرسه في الارض حتى بلغت الركبتين فخرعها ثم
زجرها فتوضعت ولم تكن تخرج يديها فلما استنوت قائمة اذا اتر يد بها
عبار ساطع في السما كالخان والصافن من الخيل الذي يقوم على ثلاثة قوائم

ويقوم على طرف الحامد **حور** اي رقيقة الشعر فصيرتها هذه صفة من
في الخيال واصلة للشجرة التي قلم وورقها فاستعير للغرس **ثم ناداه** اي
سراقة النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما وصل اليه وقال الامان يا محمد **بعدها**
مصدرية **سميت** الغرس **الخسف** بفتح اوله وضمه قال الشارح في موطع
اي اوليته فلا قال في اخراي بعد اسامة الخسف للغرس اي بعد حصول الدل
للفرس المذكور وكان الحامل له على هذا ان ظاهر النظر لم يخسف بالفرس حقيقة
وليس كذلك لما علمت ان واهما غاصت في الارض فحمل لهما الخسف الحقيقي
لكن ببعضها فعبّر الناظر بسمية الخسف بالنظر الي كل ما اي سميت الي كل ما وج
لاحتاج الي ما قاله الشارح **مد** ثم رايت بعضهم صرح بنحو ما ذكرت فقال
سمته خسفها اوليته فلا او كلفت مستقرة وتحتمل ان يريد بعد ما قاربت
ان يخسف بها **من** **الحكم** المناسبة هنا لاننا كالمسبب الي ما قبلها فهو
تدليل انه **قد نجا الغريق الندا** اي الدعاء منه بالنكسار وتذلل كارتفاع
ليوفى صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء والمرسلين ولما قال الله تعالى
وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر اي تضيق عليه بسبب
مغاضبه وفراقه ليقوم لا يابريهم عليه منادى في الظلمات الاله والندا
رفع الصوت لطلب خليفه لانه قد لا يعلم ولا يعاين به احد فاذا نادى
وصاح تنبه الناس له وانتدوه ولما طلب الامان قال اعلم انكم
وعوننا على فادعواي ولكم ان ارد الناس عنكم ولا امر كما قال فوقياي
فركبت فرسي حتى جيتما قال ووقع لي في نفسي حين لقيت ما لقيت انه
يستظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرتهما اخبارا ما يريد بهما الناس ومن
عليهما الزاد والكناع فلم ير زاي اي لم يافدا مني شيئا وقال لا اخف عفافا الله

كتابا

كتابا من به فاسر عاصرين فحيرة فكتب في ريق من ادم اخروها يوحني فقرأها
منه ومن بلوذه تنبذ **ذكر** الناظر الحجر وبعض ما وقع فيها
من المعجزات مع انه سيد كروفايع وقعت له بمكة قبل الهجرة كالاسرا وكان يقتضي
الواقع ان يذكر هذا قبل ذكر الحجر ليوافق الترتيب في الزا الترتيب في الواقع ولعله
اعلم ببيان الحجر فقد منها التنبه النفس الي حكمه ذلك وهي اننا انقطع بها عن صلي
الله عليه وسلم كراية كان يجعل اليه من رقبته رتب عليها الطفره من صحتي استاصل شافتم
واقطع جاد رتبته **فطوي الارض** في حال كونه **سايرا** **سايرا** عليها وهذا كما
طويت له قبل ذلك **السموات العلي** **فوقها له اسرا** ليلة الاسرا
اي ان جازها جسدتها في اسرع وقت **فقطعت** مسيره ثمانية الاف
سنة في اسرع وقت اذ بين الارض والسموات خمسة سنة وكذا سمك كل سما وما بين
كل سماين هذا بالنسبة الي السما السابعة واما بين ما بين ما وصل اليه ما كان فيه
قاب قوسين او ادنى فلا يعلمه الا الله تعالى فبالله اني مسير في الارض
ومسير في السما اظهر الله عليه فيها فيها عظيم قدره في سيره واسرائيه وافضلته
تقدمه على جميع خلقه في ارضه وسمايه قال بعض الائمة والمعارض ليلة الاسرا
عشر سبع في السموات والثامن الي سبعة المنتهي والتاسع الي المستوي الذي سمع
فيه صريف الاقدام في تصاريق الافراد العاشر الي العرش والررفرف والروية
وسماي الخطاب بالجامعة والكشف الحقيقي وقد وقع له صلى الله عليه وسلم في سني
الحجرة العشرة ما كان منها مناسبات لطيفة لهذه المعارض العشرة ولما
ختم وفاته التي فيها القاربه والعروج بروحه الكريمة الي الوسيلة وهي المنزلة
التي لا ارفع منها كما ختمت بمعارض الاسرا بالغا والحضور بحضره القدوس
فصف ابعها الناظر في سمايله صلى الله عليه وسلم وخصوصياته وما اكرم الله



به تلك **الليلة** وهي ليلة الاثنين أو الجمعة أو السبت من رمضان أو
شوال أو رجب وبه جزم النووي في الروضة أو ذي الحجة أو ثالث عشر
ربيع الآخر وجرى عليه النووي في فتاويه من ربيع الأول وجرى عليه في
شرح مسلم بعد المبعث خمس سنين ورجحه النووي أو عشر أو إحدى
عشر أو ثلثي عشر أقوال رجح كلا قوم وقوع ذلك الأسر فيها من مكة
إلى بيت المقدس ثم منه إلى السماشم إلى حيث شاء الله وما راي من
آيات ربه الكبرى أي اذكر صفاتها الجلية بما يملكك والافحال ان تستخرجها
أوتاني بتفصيل ما يحيط بها كيف وقصة الأسر والمعراج من اشهر
المعجزات وأظهر البراهين وأقوى الحجج وأصدق الانباء وأعظم الآيات
ومن ثم قال بعض المفسرين انها افضل من ليلة النور بالنسبة
له صلى الله عليه وسلم لأنه أوتي فيها ما لا يحيط به أحد ولذا كان الأسر باجسم
في اليقظة من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم وخالف في كونه باجسم وكونه
في اليقظة من لا يعتد بخلافه وزعم تعدد الأسر التباين الروايات فيه
تبايناً منتشراً ولا يمكن الجمع بينهما إلا بدعوى التعدد باجسم تارة والروح
أخرى مردود والأصح انه أسر واحد باجسم والروح في اليقظة وان
ما خالف العادة من الروايات ان أمكن تأويله تعين والأحكام عليه
بأنه وهم كرواية ان الأسر كان البعثة فان الإجماع على انه بعد هاهنا
انها أولت **التي** كان للمختار صلى الله عليه وسلم **فها** عجائب منها ان جاء
جبريل وفي رواية وميكائيل وفي أخرى ذكر ثالث ولا مانع ان جبريل أو
أولاً ميكائيل ثم الثالث بالحطيم أو شعب أبي طالب أو بيته
أو بيت أم هانئ بعد ان انقرع سقف روايات جمع بينهما بأنه بات

والبيات

المقدّم

في بيت أم يعقوب وبيتها عند شعب أبي طالب وأضيف إليه لأنه كان
يسكنه فأخرج الملك منه فاضطجع لآثر نغاس كان به ثم أخذه فأخرجه
من المسجد فركبه البراق فاستمرت يقظته فرواية أنه كان بين التائم
واليقظان محمولة على ابتد الأمر رواية فلما استيقظت أي من شغل الباب
بمشاهدة الملكوت وحكمة كونه لربانية من باب البيت أنه انصب من السماء
انصبابه وأحله بأذا حمله الذي هو فيه فلم يعرج على غيره مبالغة في المناجاة
وتبسمها على أن الطالب وقع على غير سبيلها وأنها ووقع في موسى بعباد
تغييرها على أنه مريد وشأن ما بينهما وإضافي سقف البيت والقبالة عقبه
تغييره على شق صدر الشريف تلك وأنه لا بأس عليه فيه وموت
قصة شقه هناك عند ذكر الناظر لشقه عقب رصاعه عند حليلة ومنها
أن الملك أركبه **على البراق** فكان له عليه **استنوا** أي استقرار
ومكن مع أنه لم يركبه قبل ذلك ولا هو من جنس ما يركبه الادميون وهو
كما صح الخبر رواية أي شجرها إذ هو ليس بذكر ولا أنثى دون البغل وفوق
الحمار أبيض يضع خطوة عند أقصى طرفه وذكرها باعتبار كونه مركوبا وسمي
بذلك من البرق لسرعة سيره أو من البريق أو من قولهم شاهد برقًا إذا كان
في جلال بياضها السود وقوله يضع خطوة إلى آخره معناه أنه يضع رجله
عند منتهى ما يري بصره وقال ابن المنبر أي يقع ما انتهى إليه
بصره في خطوة واحدة قال فعلى هذا يكون قطع من الأرض إلى السماء
في خطوة واحدة لأن بصر الذي في الأرض يقع في السماء فبلغ أعلا السموات
في سبع خطوات انتهى وهذا إنما ياتي على رواية مجتلت عليه أن
البراق حتى انطلق في جبريل إلى السماء لم يأتها غيرها أنه استمر عليه حتى

3

وصل الى السوا والمشمور انه استمر عليه اي بيت المقدس فترى نصب له المعراج كما
بات في رواية لابي يعلى والبراز الذي على جبل ارتفعت رجلاه وفي رواية شاذة
له جاحان واخرى ضعيفة له خذ الانسان وعرف كعرف الفرس وقول
كالبز وذب كالبقر وكان صدره يا قوته حر او في رواية صحيحة اني به سرجا
مالجا فاستعصب عليه فقال له جبريل ما حملك على هذا ما ركبتك قط اكرم
علي الله منه فارفض عرفا وظاهرها كمن يخرج رواية النسي وان مردوبة وكانت
تسخر للانبيا قبله ان الانبيا كانوا يركبونها وكرطاج عليها بعضهم فتني رلوب
غيره صلى الله عليه وسلم فاستعصما به ليس لعدم الفة الركوب بل بعد عهده
به او ليظهر جبريل له مرتبة صلى الله عليه وسلم وانها علت على سائر المراتب
وانما الرابن البراق على شكل الفرس اشارة الى ان ركوبه في سلم واسى كالمرب وخوف
والظهور المعجزة بوقوع هذا الاسراع الباهر من لاية على هذا الشكل وصح
ان جبريل حمله على البراق ويقال له ورواه احمد باقله على ظهره وهو جبريل حتى
انتميا الى بيت المقدس وارسل بعضهم ذلك بما لا جادة اليه اذ ركوب جبريل معه
لانما في كون في حرمته وصح انها من يدرك قاسه ان ينزل ويصل ويهدى قاسه
بذلك وببيت كمر الذي ولد فيه عيسى خاس بذلك واره عجائب اخرى الى
ان وصل الى بيت المقدس فتولا وربطه اي جبريل كما سخر في رواية لكن في اخرى
النبي صلى الله عليه وسلم وجميع باحتمال انها ربطاه معا باخلقة التي كانت الانبيا
تربط بها ثم دخل وبعث له جماعة من الانبيا فصلي بهم وصح في رواية اني اولا
الانبيا الى معاجسادهم لرواية ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين ما بيني
قائم وراكع وساجد ثم اذن مؤذن فافيت الصلاة فقمنا صفوا
ننتظر من يوسنا فاخذ بيدي جبريل فقدمني فصلبت بهم وفي رواية لا ممل

للا

فاذ البقيون اجتمعون يصلون وفيها زيادة على رواية جماعة
منهم فيوخذ تلك تلك بتلك الزيادة وفي حديث ما يدل على انه صلى فيه بعد
العروج وقبل العشاء اي بنا على انه صلى في بيت المقدس بعد العروج وقبل
العشاء اي بنا على انه صلى فيه قبله ولما فرغ من اسألتهم نصب له المعراج كما في رواية
ابن هشام والبيهقي وغيرهما ووضعت له مرقاة من فضة ومرتاة من ذهب وعن
عينة ملايكة وعن يداه ملايكة ثم صعد فيه وهو جبريل حتى انتهى الى باب
السا الزنا فاستفتحاه ففتح لهما وهكذا الى السما السابعة وراى السما الدنيا
آدم وعن عينة ارواح المؤمنين فاذا انظر اليهم ضحك وعن يداه ارواح بني الكفار
فاذا انظر اليهم بكى اياه بكشف له عنهم وهو في النار التي هي مستقر ارواحهم والنفيل الزوات
اي ايتها هاهنا والا فابتدأوها من صدره المنتهي وفي الثانية يحيى وعيسى عليهما السلام وفي
الثالثة يوسف وفي حديث البيهقي وغيره فاذا انما جبريل اي يوسف احسن ما خلق الله
فقد فضل الناس باحسن كالفقر ليلة البدر على سائر الكواكب الموار غير نبينا صلى الله
عليه وسلم خبر الزمدي ما بعث الله نبيا الاحسن الوجه حسن الصوت وكان نبيا احسنهم
وجها واحسنهم صوتا علما ان الاصولين قولنا مشهور اعتمد النوري وغيره في موضع
واعتمده اخرون ايضا على ان المتكلم لا يه في عموم كلامه ومن ثم قال بعض المحققين
المراد اعظم سطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة
هود وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم وفيه مقدمة على رواية لم يضبط
منزلهم وعلى رواية ادريس في الثانية وهارون في الرابعة وارايم في السادسة وموسى
في السابعة لان سياقها يدل على انه لم يضبط منازلهم كما صرح به الزهري قال لاوي التي
فيها الله مضبطها اولا على انه يجمع بين الروايات المختلفة في ذلك بانها واه في المصود
على كيفيات وفي السوط على كيفيات اخر فلما جاوز موسى بكى فقبل ما يبكيك قال

يارب هذا غلام بعثته بعدى يدخل من اسند الكفة اكثر مما به خل من امثي ويكاه
ليس محمد حاشاه من ذلك بل عظمة رجزا على ما فاته من مضاعفة اجور نبينا
بكثر اتباعه وملاحهم الى ما لا نهاية له اوجده لاسنه لما وقع شهر بعده عام يقع
نظيره لهذه الامة وذكره بعلام كانه امير من سنا ولكن قوة الشباب بعد الرسي
الشجوخة وحكمة تخصيصه هو لا باللقا الاشارة لكل اى ما يقع له لا لا مزاج من الجنة
ثم العود اليها والاحقة من مكة ثم العود اليها كمعادات اليهود له او ايل
الاحقة كمعادوا عيسى وارادوا قتله وحبى وقتلوه كمعادات اهل لرو كرجع
قومه الى بعثته كارجع قورهم من ابي محبته وكما كنه لقومه كما عالج موسى
قومه وكتمكته من مكة والكعبه وتتمعه بهما كما وقع لابرهم ومن شمره مسند
انظروا الى البيت المعمور الذي يحيا الكعبه ويدخله من حين خلق الله الخلق الى
الابن كل يوم سبعون الف ملك فلا يعود اليه واخذ منه ان الملايكه الكرام المخلوقات
واختلفوا في رؤيته لمولا الانبياء صلى الله عليه وسلم علي نبينا وعليهم وعلى سائر الانبياء
والمرسلين لم يقبل لارواحهم الا عيسى فانه رفع بجسده وكذا ادريس على قوس
واختلف قائلوا هذا في الذين صلوا معه في بيت المقدس وقيل الارواح
ايها وقيل بل الاجساد وقيل خرق الله الحجب له حتى راي كل اى قسوه من المحل
الذي اخبر به وقيل رفعوا من قبورهم تلك اللبنة لتلك المواضع التي اقامه صلى الله
عليه وسلم وبعد ان جاوز السبا الى السابعة رفعت له سدرة المنتهى فراها وقد
عشاها من ابر الله تعالى حتى غيرت فما احد من خلق الله تعير يستطيع ان ينفذها
من جنبها وراي الفيل والفرات وسبحان جحان يخرج من اصلها وراية
انما من الجنة لا يبارق في ذلك لان الذي يقع من تلك الانوار في الجنة فلا ياتي
ما قيل اصلها في السابعة **وعليها وعليها** رواه اندر اهلها واولاها

في السابعة وعليها حملوا من انهارها وسويت بذلك لانه ينتهي اليها على الخلايق
وتجاورها احد الانبياء صلى الله عليه وسلم قاله النورى رحمه الله وينتهي حمله على اسنه
لا يجاوزها من الملايكه الذين ينزلون الى الارض ويصعدون بالاعمال لما ياتي من الله
صلى الله عليه وسلم جوارها الى مستوي يسوع صديق الانام الملايكه ثم اذ خلا الجنة واطاط
بها عرج به صلى الله عليه وسلم كما في رواه البخاري حتى ظهر مستوي الى محل عال يسوع فيه مرف
الافلام اي تصويت افلام الملايكه بما يكتبونه من قضية الله تعالى وفي رواية لم يثبت
كسائر روايات الحجب ثم عرج في في النور جوارها فخرق في سبعين الف حجاب كل حجاب
مسيرة خمس مائة عام ثم دلي في رفرق اخضر ثم اختلف حتى وصلت الى العرش وهذه
الحجب بفرض صحتها انما هي بالنسبة للمخلوقين واما هرة فلا بحجة شي وصح على
انفس عنه صلى الله عليه وسلم قال عرج في جبل الى سدرة المنتهى ودي الجبار اي بقية المعنوي
كما ارشد اليه قوله رب العزة جل جلاله فتدلي فكان قاب قوسين او ادنى كما قال الشاعر
وتوفي اي صعد البراق **بقاب قوسين** وقاب القوس ما بين مقبضه
واخرته فكل قوس قايان ومن شرفيل في الامة قاب اي قاي قوس ورواه عنه
لا يتعين ذلك بل المراد تشبيه قربه صلى الله عليه وسلم المعنوي من ربه بقرب قاب القوس
او التصف بقرب قوس اخر ثم راي بعضهم قال قاب قوسين اي مقدار
قوسين وقاب قوس اي قدر طولها وقيل قدر عرضها قال **السموي**
الجوهري يقول بينهما قاب قوس اي قدر قوس تنبيه **هـ** ما اتمه كلام
الناظر ان البراق توفي به صلى الله عليه وسلم الى قاب قوسين هو ما دلت عليه رواية البخاري
ولفظها فحلت عليه فانطلق في جبريل حتى اتي السما الدنيا فاستفتح ثم قال ثم
صعد في حتى اتي السما الثانية وهكذا الكن صحت الاحاديث بانها استمر على البراق الى بيت
المقدس كما غير ولعمدة الشافعي ذهب بعضهم الى ان الاسر على البراق وقع مرتين مرة الى بيت

المعراج غير النور والتدبير في اول سورة النجم فان هذا في حق جبريل عاصم عنده صل الله
عليه وسلم وصح ايضاً انه لم يره في صورته التي خلق عليها الا في هذه المرة المذكورة في الآية
اخرى عند اوائل البعثة كما مر **تلك** المرتبة التي وصل اليها صل الله عليه وسلم ليلة المعراج هي
السيادة المقهسية اي الثابتة الدائمة التي لا يطرأ فيها تغير ولا زوال ولما وصل
صل الله عليه وسلم الى ذلك القرب الذي يصل اليه مخلوق فرض الله عليه وعلى امته خمسين
صلاة فرجع فمروا على موسى فساله عما فرض الله عليه وعلى امته فامرهم ان يرجعوا الى ربهم ويسالوه
التخفيف لامة فامروهم لا يطبقون ذلك فرجع وسال فخطاه حساه وكنه الى ان بقيت خمسا
فامرهم بالرجوع وقال له ان بني اسرائيل فرضوا عليهم صلواتان فاما مواهبها فقال استجبت
لي ربي وفي رواية علمت انها عزمة من ربي فلا اراجعه فقال هي خمس اي التوبة
وهي خمسون اي في الثواب كما يدل القول كدي وحكمه فرفها في هذه الليلة انه صل الله عليه وسلم
رأى ما شاهد تعبد الملائكة فيها وان منهم مديم القيام ومديم الركوع ومديم السجود
واعطاه الله ذلك كله لامة في دكة يصلونها الواحد منهم بشرطها وادابها واختص موسى
صل الله عليه وسلم باسم تلك الراجحة لانه اطلع من صفات هذه الامة على ما حملته
على قومه اللهم اجعلهم امتي فقال له الله تعالى تلك امة محمد فقال اللهم
اجعلني منهم وهو حديث مشهور فكان اغتساؤه بهم كما يغتني بالثوم من هونهم
ومن مشرقا صل الله عليه وسلم مررت بموسى ونهر الحاصب كان لكونه في راء
كان اسد همر على حين مررت به وخيرهم لي حين رجعت فابته اختلاف العلماء في
وحدتها في ان نبينا صل الله عليه وسلم راى ربه في هذا المقام الذي وصل اليه دون غيره من
الخلق بغير مرآة او بعين قلبه فقط والذي صح عن ابن عباس في رواية انه راى يسمه
وفي اخرى انه راى بقلبه ولا يخالف كانه صح عند كبار رواة الطبراني باسناد رجاله رجال
الصحيح الا واحد فوثقه ابن حبان انه راى مرتين واحداً بالعين وواحداً

المعراج

المقدس وسورة من مكة الى السما لكن وهذا بان الاصح انه لم يتعد دوانه لانه في رواية
الذي ذكرها به عليه من مكة الى السما اختصر ذريعتي المقدس وفيه نظر لان رواية
النجاري السابقة مرحة في انه لا معراج وانه استمر ركباً البراق الى السما الدنيا التي
بعد ما وهى مكة او جرى عليه النائم كما علمت فالاولى ان يكون بعد بين الروايتين
بان من ذكربت المقدس والمعراج بعد زيادة علم فقدم وعليه فيكون لما وصل في
في المعراج الى السما الدنيا ركب البراق واقترب السوات وما فوقها وهذا المعنى رواية
النجاري الظاهرة في التطهير والجمع بينهما وبين الرواية الاخرى المشهورة التي عليها
العمل يظهر عذر الناظر في ذكره ركبته الى منتهاى وصوله لكن في حزمه به نظر
ظاهر واما صل الله عليه وسلم لسماء الدنيا فيتم ان استمر ركباً البراق على ظاهر
الرواية الاولى وانجي له به ثانياً على الرواية الثانية ويحتمل انه ذهب من غير ركب
لي تعظيماً للسوات ومن فيمن اذعن افضل الارضين عند الاكرمين وعلى مقابلة
المفسر كان الانبياء فلقوا من الارض وهي مد فليم وسنقرهم وجرافهم من
الملائكة تعظيماً لمن فيمن من اجتمع به من الانبياء والملائكة كما يقال السما
بعض الله فيها بخلاف الارض لانا نقول هذه مرتبة وقد يكون في الفضول من رايها
على ان ذلك منتقن بما وقع كادام وحوي وابليس وادعاهم لم يكونوا في السما
بحاج لا ليل وعلى الترتل فكون المعصية تنفع في محله ونحل يتنفي فضيلة الانبياء
لانه غير مسلم تعلمه عيه اثباته به ليل يدل له وانما قلنا فالاولى اجواب الى اخره
نقل بالتعد وكان مجرد اختلاف الروايات في هذا الامر المحرر لا يقتضيه على
ان ما وقع في تلك الليلة من فرض الصلاة وغيره ذكره كل من رايه الى السما ورواية
اي يلى المقدس وهذا صريح في اتحاد الاسماء وعدم تعدده فتأمل ذلك كله
فانه منهم واحد ان هذا التدبير والنور المذكور في حديث انس وعنه من احاديث

رتب تسقط الاماني حسري دونها ما وراهن وراي
ثم وافيحدث الناس شكر اذا انتته من ربه النعماء

بالقلب بمعنى انه تعالى خلق فيه ادراكا كادراك البصر وليس المراد مجرد العلم لانه
خاضع له بل ولغيره فلا خصوصية ورواية ابن مردويه عنه لم يره بعينه ولا تصح
وتسليمها فالاثبات مقدم على النفي وجاعل اني باسناد قوي راي محمد بن ابي طالب
الروية انما تنصرف لروية العين وكان ان من البصر في ان راي ربه وبذلك
قال عروة وسائر اصحاب ابن عباس وجزمه كعب الاحبار والزهرى
ومعرواخر من وهو قول الاسعري وغالب اتباعه وانكرت عائشة رضي الله
عنها وابي سعيد الروية قال النوري لكن خالفها غيرهما من الصحابة والصحابي
اذا خولف لا يكون قوله حجة اتفاقا ولا حجة ابا فيما في سلم ان سر وقامك
لها لما انكرت الروية لم يقل الله ولقد رايته تارة اخرى فقال ان اول هذه الامة سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا فقلت يا رسول الله هل رايته قال لا انما رايته
جبريل وذلك لاننا انما سالت عما في الابه فاجابها بانه لم يره اي في قصة الابه وقد
سمازنا غير قصة المعراج وان الشدي والبرق الذي في قصة المعراج غيرهما في الابه
ولا حجة لاني لا نذكره الا بصا لان المراد لا يحيط بحقيقة ذاته العلية بل لاني
ناظرة واذ ابزت في الآخرة جازت في الدنيا لتساويها بالنسبة للسري وسال
موسي اياها في الدنيا لعل على ذلك اذ لا يجوز علي بن ابي طالب محال وانكار
المعتولة فبحمد الله لها حتى في الآخرة من بدعهم التي خالفوا فيها الكتاب والسنة
وعلي حواره في الدنيا لم يقع الا لنبينا صلى الله عليه وسلم وصح في مسأله واعلموا انكم لن تروا ربه
حتى تتوفوا ومعني جو مسلم عن ابي ذر انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فقال نوراني اراه ان النور جاك بيني وبينه رويته بصره فكيف يراه مع ذلك
وقد مرانه واه مة بصره ومن بقلبه تسبب هذه حصول ذلك النور فلا
ينافي وقوع الاول وسيل احد رضي الله عنه عن قول عائشة من زعم ان

عنها

محمد اري ربه فقد اعظم على الله الفريه ثم يدفع قولها قال يقول النبي صلى
الله عليه وسلم رايته ربي قول النبي صلى الله عليه وسلم الكزوا اذا قاملت ما وقع له صلى الله
عليه وسلم ليلة الاسير امي الكرامات التي تخبر بها علي سائر الخلق علمت انها
رتب جليلة تسقط الاماني جمع امينه **حسري** جمع حسير من حسر
اعني ظرف لتسقط اي كجلا لة هذه الرتب وعزتها على الخلق تسقطت امنياتهم
وتخلفت طلباتهم واما لم عن نيل هذه الرتب فلم يستطعوا التوجه اليها حال
كونها عاجزة عن التماهل لها ولم لا وهي **ما وراهن وراي** اي ما قد اهن من بمعنى
انه ليس بعدهن مرتبة ينالها غيره صلى الله عليه وسلم **شكر** لما رجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سفر الامراء من غير لغرضي تحمل طعاما فيها جمل عليه غزاة تان سوداويين
فلما حاذي العير نفرت منه واستدارت وتضرع ذلك البعير فسلم عليه فقال
بعضهم هذا صوت محمد وراي بعير اضل وجمعه واحد منه **شكر وراي** سكة قبل
الصبح فاصبح **حدث الناس** بما راي من تلك العجايب والكرامات
امثالا لغيره واما بنبعة ربه فحدث **شكر** اي من جهة الشكر ولا جمل
قيامه بشكر ربه او حال كونه شاكر الانعم **اد** اي لاجل ادوقت **الله من ربه**
النعماء تلك اللبلة وارتد ناس كانوا اسلموا ان ذهب مشركون لابي بكر وذكروا
له انه يخبر انه ذهب الي بيت المقدس وجاني ليلة فقال صدق فانكروا عليه
فقال اي لاصدقه فيما هو ابعدي ذلك في خبر الساماني غدون ورواحه فذلك
سمي الصدوق رضي الله عنه وكرمه وجهه رواه الحاكم في مستدرله وابن اسحاق وزاد ان
ابا بكر جاه فقال يقولون انك اللبلة اتيت بيت المقدس قال نعم قال
صفه لي فاني جيتته له فوصفه له كما هو لانه رفع اليد فجعل ينظره ويصفه وابوا
بل يصدقوه وقوله له صفه انما هو ليرد به علي من تشكك في ذلك ورفعه له حتى

دونها

ينظرون رواد البخاري وكذا مسلم وزاد انهم سألوه عن اشيا فيه لم يثبت بها فكر
 كرم الربكوب مثله قطور فعه اما محل مثاله ووضعه قريبا منه وعليه محل رواية
 في المسجد اي مثاله واما محل المسجد نفسه اليه وهذا الظاهر ما مر في
 واتفاق اليه من ملكه الاخوات في عرش بلقيس الي سليمان عليه السلام
 ولم يبينوا عليه ولم يفرطه عين واما بازائه الحجب بينه وبينه وبينه الطهر
 الحكمة في الاسرار الي بيت المقدس ثم العروج الي السماء لما تقرر ان فيهم من
 راي بيت المقدس فوصفه له كما هو مع علمهم بانه لم يذهب اليه قط اوضح
 لية علي صدقه في جميع ما اخبر به من امر السماء وما اخبر به انه قال لعمري
 ان من اية ما اقول لكم اني مورت بعبي لكم في مكان كذا وقد اقبلوا بعبي الرصد
 فجدد فلان وان مسيرهم يقولون مكان كذا او ياتونكم يوم كذا مقدمهم لكم
 جل ادم عليه مسح اسود وعزاريان فلما كان ذلك اشرف الناس ينظرون حتي
 اذا كان قريب من نصف النهار اقبلت العير كما وصف وفي رواية اخبر به يقدوم
 العير يوم الاربعاء في يوم كادت شمسه ان تغرب ولم يقدمو افدعي الله تعالي
 الشمس حتي قدموها كما وصف وعطف علي واقوله **وتخدي** صلي الله عليه
 كفار مكة وغيره مما وقع له ليلة الاسرا وما تقدمه من المعجزات كانت شقائق القم
 اي طلب منهم ان يعارضوا ما جابه شاهدوا على نبوته بآبائه انظروا والا كانوا كاذبين
 مدحوضين **فارتاب** اي ملكه وخرس **كل مريب** فانقطع عن المعارضة
 ولم يسمع الا التسليم فنهزم من اسلم ومنهم من مات كافرا وحمدا وانبيا
 واستيقنتها انفسهم فلما وعلوا وابلز من انقلاهم عن معارضته انتص
 امره وانه لم يبق فيه شك ولا ريب ومن ثم قال منكر اعلي بقي عنده من
 ذلك شك يتضح ذلك الامر **اديب** معه ريب لا بل انصح وما بقي منه

شك اصلا وكيف يبقى **مع السبيل** حال من قوله **العشاء** وهو بضم المعجمة
 وثا سلة ما حمل السيل مما نحن من النبات فكما ان العشاء لا يبقى مع السيل بل
 يذهب به وبه ملكه في اسرع وقت فكذا ما جابه صلي الله عليه وسلم من الايات البينات
 والبراهين الواضحات لا يبقى معه لولا الحذلان الا لبي شك بل يذهب ويختل
 في اسرع وقت فعلم انه استعار السبيل لما في ثبته صلي الله عليه وسلم لان بها الحياة
 الحية وجعلنا من الماكل شي كما ان ما جابه الحياة المعنوية والعشاء ما خلو
 لاند امر حقير لا يقيال كما ان الفشا كذلك وفي ارتاب ومريب جناس
 لا اشتقاق وفي **الهم** بالهمزة الاستفهامية التذييل خو وهل يجازي
 الا الكفور **تب** ما قدرته بعد هذه الاستفهام
 حراري الرخصي ومن تبعه وهو التحقيق وان كان خلاف ما عليه سيبويه والجمهور
 فيقدر في نحو اولر يسير وانني الارض املتوا ولم يسيروا وفي الا لا تعقلون احرملون
 فلا تعقلون وفي اثم اذا ما وقع انكفرون ثم اذا ما وقع امتن به فالجملة في
 الكل في محملها الاصل والعطف على جملة مقدمة بين ما بين العاطف محاطة على اقرار
 حرف العطف على حاله من غير تقديم ولا تاخير ورواي جيان لذلك بانه تقدير
 ما لا دليل عليه واني ههنا بان فيه تلافيا من غير مطرد فيه نظير اليه حادثة وهي
 ان المعنى معه اقوم واوضح مع رعاية قاعة الامرة وحرف العطف ودعوي
 عدم اطراف معنوعة لان السبيل حيث وجد فيه ذلك يكون قاضيا بذلك
 المحذوف واعلم ان الامرة اصل ادوات الاستفهام ومن ثم اختصت بجواز حذفها
 نحو هذا في المواضع الثلاثة لانه اهدار في وفي وتلك نعمة تمنها علي اي اولئك
 وبانها تزد لطلب التصديق والتقدير في اخري وهل تختص بالثاني والبقية
 بالاول وبانها تتقدم علي العاطف كما هنا تنبئها علي صلاتها والبقية

الاله

تأخر عنه وانما تداخل على الشرط نحو افان مات او قتل وعلى الاثبات والنفي **دعوا**
 حال من فاعل تحدي اي تحدي الناس والحال انه مع انكارهم وارتبابهم
 لا يفتري عما يريد من التبليغ والدعاء **المعجزة** اي المعجزة باحق الذي
 لا يعبد غيره وهو الله تعالى في الاله والاله الجناس الناقص ولم يتطرق الناظم الى
 كون الاله اسم جنسي في الاصل لكل معبود لان الامة اعرضوا عن هذا الاصل وتطعنوا
 واستعملوه في حق فقط فصارعوا علماء الغلبة والتميز على الله عليه السلام تحديا دعاه
 الى الاعتقاد **وان شق عليه كفربه** اي الاله او النبي **وارذرا** اي اتقوا
 وانتقاص له فهو يدبر لذلك الدعاء متحمل لمصلحة انكارهم وتبيين كفرهم وارذرا بهم
 له ولما حابه اخبر اهل السير انه صلى الله عليه وسلم كان يطوف على الناس في منازلهم فيقول
 لهم يا ايها الناس ان الله يا سر كبر ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ويا ايها الله عمه
 وراه يقول يا ايها الناس ان هذا يا سر كبر ان تتركوا دين ابا بكر ورماء الوليد
 ابن المغيرة لعنه الله بالسحر وتبعه قومه على ذلك واذنه ترويض وريسه
 بالشعر والكرامة واجنود ومنهم من كان يحشو التراب على راسه ويجعل الرم على راسه
 ووطي عقبة ابن ابي معيط على قبته الشرفية وهو ساجد عند الكعبة حتى كانت
 عيناه تبرزان وحقوه خنقا شديدا ووجدوا راسه مكتوب حتى سقط اكثر
 ثم قام ابراهيم بن وهب قايلا ان قتلون رجلا ان يقول ربي الله وصيحي ان
 عفة ابن ابي معيط لف صر بعنق رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوبة وحرقت
 الكعبة فخنقه خنقا شديدا نجح ابراهيم بن وهب ورفعه عنه وروي احمد في سننه
 اول من اظهر الاسلام سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويا ابا بكر وعمر و
 سبعة وصيبي وبلال والمقداد فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله عن
 القتل بعد اي طالب واما ابا بكر فمنعه الله بقومه واما سائرهم فاخذهم

تربا

المشركين

المشركين فالسوء ادراع اكد يد وصبر وهم في الشمس وان بلا لافعات عليه
 نفسه في الله عز وجل وها ان علي قومه فاخذوه واعطوه الولد ان تجعلوا بطون
 في شباب مكة وهو يقول احذ احد اي تخرج من امة العذاب الايمان ومن اللعين
 ابو اهرل بسببه ام عمار بن ياسر وهو تعذب فطعنها بحربة في فرجها فقتلها
واخرج البرقي عن عروة ان ابا بكر رضي الله عنه اعتق من كان
 يعتد به في امر سبعة منهم الزبير بن العوف والي وكشيد بن النون المكسورة
 فعميت فقالوا اما اعلمها الا اللات فقالت فقلت كلا والله ما هو كذلك
 فرد الله عليه ما يبرها **وهو مع ذلك ايضا يدل الوري** اي الخلق وكان
 الناظم اخذ هذا من اكد به الصحيح وارسلت اي الخلق كافة فاما الانس والجن
 فبالاجماع المعلوم من الدين بالضرورة فيكلف منكزه كما مر واما الملازمة فعلى الهمم
 عند جمع محققين كما يبرج به الحديث وقوله تعالى ليلون للعالمين نذيرا وقول الرازي
 اجمعنا على ان المراد بالانس والجن مود بل مودود واما بقية الحوادث
 فعلى ما ذهب اليه بعض محققى المتأخرين ومعنى ارساله للملائكة وهو معصومون
 انهم كلهم ابتغوا به الايمان به واشاعة ذكره والحوادث انه مركب فيها ادراكات
 لتؤمن به وان من طي الايسر بحمله اي حقيقة لا بلسان الحال فقط خلافا لما
 زعمه **على الله** اي على العلم بذا الله واسمايه وصفاته وافعاله وما يجب له من
 اثبات كل صفة كمال وسلب كل صفة نقص بل وكل ما لم يتصل الى الاعلايات
 الجمال وما يجوز له من ايجاد الخلق واعدا منه وما يمنع عليه من المحالات
 التي لا تتعلق بها القدر كما هو مفقود في محله **بالتوحيد** اي تطلبه منهم
 توحيد على الله تعالى بان يقولوا بان تباروا احد في ذاته فلا تعد له بوجه
 وصفاته فلا تظلم له بوجه وافعاله فلا معين ولا شريك له فيها بوجه وظاهر

عقله

المتن ان بالتوحيد بالا له كتبت بالقلم ووجدت بان العلم بالتوحيد كما ذكر
 ينشأ عنه العلم بما يليق بذات الله واسمايه وصفاته وافعاله كما تقرره وهو
 اي العلم بكل ذلك والدلالة عليه **المحج** اي الطريقة التي رضا الله تعالى امرها
 وثبت عليها **البياضا** اي النور المضيء الواضحة التي لا يضل بها الكما ولا
 ينقلع ولا يخلو فيها من افة وهذا مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم لا تترك علي
 الراضحة البيضاء ليلها كنارها ونهارها كليلها لا يزيغ عنها هالك ولما صبر
 صلى الله عليه وسلم على تبليغهم مع ما حصل له من بهما اشار الناظر اليه بقوله
 وان شق عليه الاخر اطاع الله اكثر من صار من اكابر اتباعه كما قال **فيها**
 هي زايده **رحمة** واصلة اليه من الله وهي الامل سيل وعطف نفسياني
 غاية التفصيل والانعام اوارادتها والمواد هنا هذه الغاية لاستحالة
 العطف والميل على الله تعالى وكذا كل صفة وردت في القرآن او السنة لله تعالى
 علم معناها ايرادها غايتها اي فيسبب حجة الله وعطفه عليهم ببركة ليل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وصبره عليهم كما يشهد ذلك قوله تعالى فبما رحمة من الله لعل الذين
 اقتبسوا الناظر منه هذا البقطة قلوبهم وازال ما فيها من كبر وعي محبته
لانت صخرة هي حجر العظمى من بيانها **ابايعهم** اي امتناعهم **صما** اي صلبة
 لصخرة مع كون من بيانها بعيد **ابايعهم** اي امتناعهم **صما** اي صلبة
 لا يورثها معول على خلاف العادة وبه يظهر حسن التقابل بين كانت صماء
 وهو الطبايق ويسمى المطابقة والتضاد ايضا وهو ان يجمع بين معنيين
 متقابلين في الجملة يتضادان في الواثبات او عدم ملكة او نحو ذلك ان
 وال امتناعهم عن طاعته فيما يأمرون به فاطاعوه واتبعوه فعلم ان امتناعهم
 الصخرة التي هي غاية الصلابة كما ابايعهم منه الا ان كانوا في غاية النقرة عند

والنقرة

والبغض والايذاء والليون متمازوا لملابتهما لا يتبعها له والقياد من جميع اواسمه
 ونواحيه اخرويه ان ذلك كله انما هو بواسطة رحمة الله وهدايته ليراجع له
 صلى الله عليه وسلم ولا يقوته انك كما تهدي من اجبت ولكن الله يهدي من يشاء وبعد
 ان لا نواله يورثه لئلا يزل ليعلم من اريد حتى **استجاب له** اي اجابت
 دعوته واستجبت اشارته **بنصر وفتح** اي مع او بسبب ما اعطاه الله من
 النور على الاعداء الكفرة الاتباع والقا الرعب في القلوب والفتح لهداية خادشوكهم
 واستيصال شافهم **بعد ذلك** اي الضعف الذي كان به صلى الله عليه وسلم واتباعه
 لقلته وتحرير قتال الاعداد تصحيمهم على مساواته ومعاداته لقوة شوكتهم
 وكثرة عددهم **عدتهم** اي السامية بذلك كما انما تتركه لكونه فقد
 ملك القامم برأي بزه ليست السامية لكونها مقبولة يراها الناس خيرا بين
 النوري سبب ذلك فقال بلغنا ان صخرة تحت الارض اي خضر كما في حديث الزرار
 وغيره منها حصة السامية وليست في الحقيقة كذلك للحديث انه قالوا يا رسول الله
 ما هذه السامية قال هذه اموم تكفون عنكم ومن نرسيل اي عباس رضي الله عنهما
 السامية اي بني قحطاك انها من موم تكفون ويوافق قول علي كرم الله وجهه في
 حلفه والتي خلق السامية يا ودخان وقال كعب السامية ليدنيا من اللين
 وقال الربيع بن انس السامية ليدنيا من موم تكفون والثانية من موم تكفون والثالثة
 حديد والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة
 ياقوته مما وجاعني سليمان الفارسي رضي الله عنه لكن بسند واه السامية ليدنيا من موم
 خضر والثانية من فضة والثالثة من ياقوته حمراء والرابعة من موم تكفون والخامسة
 من ذهب حمراء والسادسة من ياقوته خضر والسابعة من نور **والغناء**
 اي الارقي سميت بذلك لان جميع طبقاتها من طين كما جاء في اي عمر رضي الله عنهما

والغناء

قالت لما اراد الله ان يخلق الاشياء اذ كان عرشه على الماء اذ لا ارض ولا سما خلق
الريح فسلطها على الما حتى اضربت امواجها وانارت بحمامه فاخرج ما الماد فانا وطينا وريفا
فامر الرقان فعلا وسما فخلق من هذه السموات وخلق من الطين الارضين وخلق من الزبد
الحيال ومن الخضر والغبر اما في لانت ومما لکن هذا يسمى التدريج لذكر الاركان
فيه ومعنى استجابة الارض والسما له صلى الله عليه وسلم استجابة اهلها ومحملا فيه
استعار السما للرفع من الناس والارض للوضيع اي اجابة الرفيع والوضيع خفي لم
يتخلف من اهل مكة وغيرهم احد عنه اذ لم يبق مسلم او سائر وعلى الاول تثقيب
الناظر استجابة اهل الارض بالنظر الفتح بتلك التعدية طاهر واما تثقيب
استجابة اهل السما بها فهو معنى انه لم يزل نصرته الملائكة الا يبدروا ما بعدوا
وذلك انما هو بعد قوته والقار عبيته في القلوب والادون له في الجوارح والفتح عليه
بعد ذلك **اطاعت لامره** وهو القول الدال على الطلب بلفظ افعال
وحوه ولنهييه وحذفه لغرضه مما ذكره **العرب** بمعنى فسكون او بفتح
كما هنا وهم ولد اسماعيل صلى الله عليه وسلم **العربا** ويقال العاربة وهو الخلق من
العرب ويقال لغير الخلق العرب المستعربة وفي الفاموس والعرب بالضم
وبالتحريك خلاف العجم اي بالضم والتحريك اي كما ذكر في مادته وهم سكان
الامصار او عام والاعراب من سكان البادية لا واحد له ويجمع على اعراب
وعرب عاربة وعربية وعربيات وعربا صرنا ومنغربية ومستعربة دخلا
قال ويعرب بن قحطان ابو القحطيل اول من تكلم بالعربية وفي النهاية الام
من العرب ساكنوا البادية الذين لا يقعون في الامصار ولا يدخلون الا في حاج
والعرب اسم لهذا الجيل من الناس اقام بالبادية او المدين وفي الصحاح ليس
الاعراب جمع عرب اي لان الجمع لا يكون احص من واحد وانما العرب

السمر

اسم جنس وذكر ابن قتيبة ان الاعراب هو البدوي والعربي المنسوب الي العرب
وان لم يكن بدويا ولا بجي الذي لا ينصح وان كان بدويا ولا بجي المنسوب
للجحر انتهى وبين البرد في كتاب نسب عدنان بن قحطان ان جميع العرب
ترجع اليها وعدنان هو الجد الاعلا للنبي صلى الله عليه وسلم سائر العرب العربا ويند
وبن اسماعيل ثمانية ابا وقحطان قالت الطبري هو المحدث بن بنت
اسماعيل صلى الله عليه وسلم **الجاهلية الجاهلية** هو كالعربا فيه تجنيس
الاستقاق وشبه التاكيد اللفظي كليل لا يل وخبر هذين كان قصته ما على
الحكم ببلغ من القوة والشدة ما لم يبلغه نصرته **وتوات** اي
تتابع **المصطفى** صلى الله عليه وسلم متعلق بقوله **الاية** مفرد محلي
بال فيكون في معنى الايات وايضا فالتوالي انما يكون في متعدد اي العلامات
التي الدالة على ثبوته والمرحضة لها بقولوه واقرؤه عليه وعلقه الخارج ببولت
وعود ان كان هو الظاهر من اعة لان الثاني فيه افادة انما هو ايات الخاص به
لا اله من تقدمه **الكبر على** كالقرآن وانفاق القر **توات** له
عليه السلام **الغازة** على بلادهم واموالهم ونفوسهم وذرايعهم وهي اسم مصدر لانها
الشعرا اي العاشية المتفرقة المحيطة بهم من سائر الجوانب التي لم تنظر لهم
بفني او مال الاهلكته **وبعد** ان استجاب له اهل السما والارض ودخل
الناس في دين الله افراجا وكثرت اتباعه جدا حتى صار **انما** زائدة **تلي**
اي **قرا كتابا** اتول عليه من الله وهو القرآن **تلي** اي تبعه لاجل
الزواجة معه او استماع قرائة الكتاب مرد حين عليه لاسبيا **تلي** بالفوقية
اي جيتي **حضرا** اي يعلوها سواد واللاح واحد يد من حلكه سواد العراق
لانه لكثرة شجره وهو من بعيد يري اسود وهو كتيبته رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكفاه المستهزين وكلم ساء نبيا من قومه استهزاء ورماعهم بدعوة في فنا البيت فيها للظالمين فنا

التي دخلها الله علم ولا مكة وهو فيها على ناقته القصوي بين أبي بكر واسيد من خضير
ولها راحها ابو اسفيان راي بالاقبل له به فقال للعباس لقد اصبح ملك
ابن ابيك عظيما فقال العباس ويحك انه ليس بملك ولكننا نبوءه حوري
الحجاري عن عبد الله بن معقل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في يوم فتح مكة علي
ناقته وهو يقرأ سورة الفتح وقال لولا ان يجمع الناس حولي لرجعت كما رجعت
وبين علي رتلته وكتاب وكتيبه تجنيس الاشتقاق او شبهه **وكفا** صلى الله
عليه وسلم ربه فضلا منه وكراما النفر الاشقياء الذين زادوا في اذيته والتوا عليه
المستهزين به كما قال تعالى انا كفيناك المستهزين وهم جماعة من قومه
كانوا يستهزون منه ويبالغون في اذيه ليدوا السخرة به اي تولي اهل الكهنة من
كنيت ولا نال المنة اذا توليتهم فلهما حوجه اليها ومع قوله في لعل المستهزين
به سلاه فاعلم بان هذا البيت خاص به بل الانبياء قبله كانوا كذلك بقوله عز فابل
فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل ومن ثم اقتبس المصنف من هذا القول
تقر بعد استهزي يرسل من قبلك الآية قوله **وكفا** مرات كثيرة **سا** اي
احزن **نفسا** بينهما العباس المصنف من قوله **نفسا** متعلق بقوله
استهزاء اي استهزاه واذا فقيه اقتباس وتلخيص وهو الانسان الذي قصه او شعر
او مثل ساير ذكرا السليح هذا مع كثرته في كلامه كانه هذا الشعر باعتبار ظهوره في
المستترين وشدة الاعتناء به وفيه ايضا التذييل والمثل الساير في الجملة الاستهزاء
ورما اي اصابه **بدموعه** منه عليه وصلت اليه فاهلكه كما يصل اليه
الثانل اي من ربي به فذلكه **من** اي بدعوة كانه في **فنا البيت**
حوري الكعبة وقيل انه شكاهم بحبريل فقال امرت اذ انكفتم شكاياي
كلما اصابه وذلك لا ينافي دعاه عليهم لان دعاه كان سببا لاشاقه جبريل عليه

السلام

حسنة كلهم اصابوا بدعاء والردا من جنوده الادواء قد هي الاسود بن مطلب اي عي ميت به الاحياء

السلام اليهم بالملك وخوثر تعلق من ربي وانها لا تبد القارة بعيد لكن فيه وقفة
تشييد وبلاغة ولعل الناظر قصد ذلك لاستقامة الوزن مع كل فائزها مع
كونها خلاف السباد رانها هو عن قصد ثم وصف الدعوة ايتم بقوله **فيهم** اي
تلك الدعوة **الظالمين** متعلق بها بعده والاصل ان وعدل عنهم ليعني ان
سبب هلاكهم طاهر ويغفر عليهم صلى الله عليه وسلم والظلم وضع الشيء في غير محله
فنا اي استيصال له حتى لم يبق من اهل بيته قنا وقنا جناس تحريف لا فلا
محرلة القامة **حسنة** بدل من المستهزين والظالمين ويصح رفعه وخبرهم مع ان المستهزين
ابا اسود جند وعقبة بن ابي معيط والكر بن العاص لانهم اشد عدو له اعجلت
عقوبته **كلهم اصابوا بدعاء** عظيم **الردا** اي الهلاك **من**
جنوده المعينة عليه **الاداء** جمع داو وهو المرض وهذا ساق مساق
الحكم لما سببه لما قبله فانه كالنقل له اي انما اصابوا بذلك الهلاك من سبب
اسباب الردى لهم حتى رفعوا فيه ولا يجدوا فيه مخلصا وبيى داو او اجناس باقضى
كأمر شمر فذلك الذي اهلكهم الله به فقال **دعي** من الراهبة
وهي الامر العظيم الهلاك **الاسود بن مطلب** بن اسد بن العريزي فخر اسدي
اي عي عما عطيها لانه كما طمس بصره طمس بصره حتى لم يبق له عي مني يني الحق
والتيح وليس العي الا على البصيرة بقلته **ميت** اي بسبب ذلك العي
الاحياء في كل الاموات الذي لا ينظر اليهم ولا يقول عليهم ويحتمل ان المراد ان
عماه كان سببا لموته على خلاف العادة مبالغة في هلاك ذلك اللعين وان
فنا لا يقتل عادة لانه حقت عليه الكلمة فمات فورا من غير سبب ظاهر لذلك
وسما تقرر على ان ميت مبتدأ او ما بعده سدس الخبر ان من بيان هذا
العمى انه وقع للاصا صاروا به في حكم الموتى لا يصر لهم ولا يبرقوا والجملة موكدة لما افاده

نبر الى الله منها ومالكب فيها فقد ابوا جهل هذا امر قضي بلبيل لنشور فيه بغير هذا
المكان وابوا طالب جالس في مقام المطهر الى الصحيفة ليستقيا فوجد الارضة قد اكلتها
الا باسمك اللهم ولا يارض ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك قال لا ي
طالب يا عمر ان ربي ساط الارضة على حكمة قريش فلم تدع فيها اسما لهوسه الا
اثننته وسمت منها الظلم والظيعة والبهتان فقال اربك اخبرك بهذا قال
نعم فاحذر هو ابو طالب بذلك وقال افروها فان صدق فانتهاوا عن طيعتها
والادفنه اليكم فتظرونها فاداهي كما قال صلى الله عليه وسلم فاذاد شرا ذلك
لانه لا مانع انهم لما نظروا ذلك وازدادوا شرا قام اولئك الخمسة في اديها من
اصابت ففسعوا فاذادوا جهلهم فيه فقال السارح رجلا ان اباطيب انما افتر
بعد سبعين في تقصها انتهى ويورد ان الاخبار بذلك جينية اليه كغيره
فالاول من المتقين ما قدمته اذا تقرر ذلك على انهم **فتية** اي كرام جمع فتية
وهو اسني الكويرو فيه تصريح بما اومي اليه من وصفهم بكار الاخلاق **بيتوا**
اي دبروا واشتدوا بالجحون ليلا **علي فعل خير** هو نقصها والمخاطبة
دونه بالنفوس لشده فزلي في بقا بقش مع كثرة نومهم وقوتهم
اي النجس او الصباغ وهو من الفجر الى الزوال ويدل على هذا ما تقدمه بالمساء الذي هو
من الذوال الى العروب **امر** اي شأنه وعيانه **والمساء** واسناد الحمد
لهذين الزمانين مجازا الى شدة المبالغة في وقوع الحمد وطلبه على فعل الخير
لان الزمان اذا حمد على ذلك فسيأير العقل اولي واهق بذلك وبين الصبح والمساء
الطابق كالشدة والرحمة المقصود الا برام فيما ياتي وجعل السارح غير الاخيرين
من المقابلة وهما من الطباقي لا يتاقي علي تفسيرهم الطباقي بانه الجمع بين اثنين
متقابلين في الحالة كما مر مبسوطا **بالامر** يقع اللام وهو تقصها وتاداهي

ادخلها

طوبى الاستغناء تنزيلا له منزله العاقل مبالغة في تعظيمه ولذلك كان ذلك
مفيدا للتعجب من وقوعه كقولهم يا الله ارحمني اذا تعجبوا من كثرة **اتاه**
بعد هشام بن احارث بن جبيب بن حزيمة ابي مالك بن حنبل عامر
ابن لوي فهو عامري وقدمه لهما مرانه اول الخمسة والسبب في اجتماعهم
زمعة بن الاسود بن الطلب بن اسد **انه** بالكسر استيناف فيه
معنى التعليل لكونه اول من كذب اباجمل وورد عن هشام كاسر **الفتي**
اي الكرم في قوله **الان** صيغة مبالغة من اتي ففيه مع لثاه جناس
الاشتقاق كما في فديت وقد **اور** بن ابي امية بن المغيرة وامه عاتكة
ابنت عبد الطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم **والمطعم بن عدي**
وابو الجحترى واي حولا الخمسة النقص لا عن غير اتفاق ومواطاة
بل انما اتوه انما ناكنا **من حيث** ظرف مكان حقيقيا ومجازا وجوز الاختي
لونها ظرف زمان ومكان ونحوه وحادث وحوت واعلم انها لغة
قليلة وتكون الاضافة بحذف وتندرت لمفرد خلافا للكسائي وعدم اضافتها بالكلية
اندر فتعرض ما وتعرضا نادرا يدل انكره ابو احسان والغالب كونها في محل
نصب على الظرفية او خفض بمن ولا يقع اسم ان ولا مفعولا به على خلاف
فيهما ورقم الفارسي انها في الله اعلم حيث تجعل رسالا انه مفعولا
به او المعنى انه سبحانه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئا
في المكان وثا صيتها يعلم المدلول عليه باعلا لا هو لان الفعل التفضيل
لا ينصب المفعول به الا ان اول بعالم **سارا** اي في المكان الذي
قصده لثه بغير امرهم وتشارهم عليه فلذلك وقع فعلهم الموقع
الذي تصدره وتيج الانتاج الذي دبروه **فقصوا** بدل من فعل خير

فقصوا مبرم الصحيفة اذ شدت عليه من الحد الانذار اذ كرتنا باكلها اكل مناه سليمان الارضة الخرساء

من نقض العهد لي ابطاله مبرم اي محكم واصله كالبربر كجمل الذي جمع من مفتولين
فقتلا حبلا واحدا **الصحيفة** التي توافقت قريش على ابقائها على الروام الا
ان يسل بنو اعدائهم والمطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم **اي وقت**
اولا حل ان **شفت** اي منعت **عابده** اي على ذلك الامر المبرم وهو عدم
نقض تلك الصحيفة من **العدا** بيان لقوله **الانذار** جمع ناد وهو
العشيرة ومنه فاليدع ناد به واصله المكان الذي يجلس فيه للتحدث
والسر سمي من فيه باسمه اي بقصوا هذا الامر المبرم الذي قول ان عشارهم
وصموه **اذ كرتنا** بعد نسياننا حيلة اسدينا فيه لبيان ان لاكل الارضة
للصحيفة نظير اكلها لعصاة سليمان **باكلها** لتلك الصحيفة والضمير
للارضة الالية التي هي الفاعل في عابده على متقدم رتبة وهو سايع **اكل** مقول
اذكر الثاني **ملاحات** اي عاص **سليمان** بن داود صلى الله عليه وسلم
لما مات وهو متكى عليها فصار له ذلك سنة واجبن يعتقدون حياة فيديرون
فيها سخروهم فيه من الاعمال الشاقة وما علموا موته الا اكل الارضة لمناساة فخر
ساقطوا علوا حتى ان لهم سنة مسخوبين في العدا انه كاذبون في ادعائهم عليه
الغيب ولذا اقاله فقال عرقا يلا فلما قضينا عليه الموت ما دله على موته
الادابة الارفق تاكل مناساة فلما خربت بيت اكن ان لو كانوا يعلمون الغيب
ما لبثوا في العذاب المهي **الارض** بفتح الراء وقد تكن كاضنا وهي
دوية تاكل حتى اكلت اكل اذ ريدا **الخرسا** فيه تعجب من شأنها اذ ليس
من طمان الاخرس التدكير والنبات اخرجس لها مجازا اذ حقيقته فقد النطق
عما من شأنه النطق **ومها** اي واكلها للصحيفة **احمر النبي** صلى الله عليه وسلم
رسله ابا طالب وهو اخبر قريشا كما مر مبسوطا **ونم** مرات كثيرة

وبها اخبر النبي وكما اخرج خباله الغيوب خبا

اخرج صلى الله عليه وسلم اراظهر **خبا** اي طرا خباله من **الغيوب** **خبا**
اي سائره وبين خبا وخبا اكناس المحرف وفي كمر اي اخبر التذليل تبينهم **ن**
اخرى يجب على كل احد ان يعتقد ان الله تعالى هو المختص بعلم الغيب
وانما حصل لرسوله ولوليائه منه فهو ما يوحى او الهام من الاختصاص في قوله تعالى
فلا يظن في غيبه احد الا الي اخره منفصل فاهو الاصل وذكر الرسول لا الاختصاص
به لان كرامة لوليا اتباعه من جملة كراماته ومعجزاته وفي الحديث اني لا اسلم
الا ما علمني ربي ثانيا في بيان ما اشار اليه الناظر من كرامته ما اخبر به صلى الله
عليه وسلم الغيوب ما في القرآن منها مما لا يحيط به حد وجوب الطرائق ان الله قد
رفع في الدنيا فانا انظر اليها والي ما هو كائن فيها الي يوم القيمة كانما انظر الي كفي هذه
خبر اي دلور قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقام ما ترك بيننا من قياد
الحاجة الاخر ثابته وفي الحديث الصبي خرج فغلبت على الاولى والاخرى وصرح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر عنوت النجاشي يوم موته بالحبة وصلى عليه
باسمائه واولادها بكر وعمر وعثمان سعدوا احد افتخر كفضله برجله وقال
له اثبت فانما عليك بني وصديق وشهيد ان قاستشهد او ان ملك كسري ومبر
ينقطع بعده من العراق والامام فكان لذلك في زمن عمر وانه قال لسراقه كيف
ذلك اذ البست سوارى كسري فالبسها عمر له لما زال ملك كسري في زينة حقيقا
لذلك واخبر عنه العباس بن عبد المطلب انه قال عنده من اقال عنده من جند ولم يطلع عليه احد
غيرها واخبر بكتاب حاطب الى اهل مكة وبموضع ناقته حتى ضللت وتعلقت
بخطامها في الشجرة وبان فريدا بعد الاحزاب لا يفرونه وباستشهاد ابي ابي
الذي ارسله ليوثر بلبه ارض الشام يوم قتله يزيد بن حارثة مخضرمين اي طالب
فعبه الله بررواحه رضي الله عنه وبان بنت فاطمة رضي عنها اول الناس

لخوفه فعاثت بعده غايه اشهر اوسنة وبان اسقى الاربعة والاخرى قاتل على كرم الله
وجهه بغيره في ابوجه فقتل من احيته نصره الطغي ان يلج فيه كذا فقات
فما وبان سعادته بلي امرامته وبانه لم يغلب رواها الي عاكرو من شمر قال
علي كرم الله وجهه يوم صفين لو ذكرت هذا الحديث لما قاتلته وبان عثمان
يقتل مظلوما ورواية يقتل وانت تقرأ البقرة فتقع قطرة من دمك على فيسلككم
الله من ضوطة ربو فقة الحرة من عسكر يريه عامله الله بعد له بالمدينة ما سئل
نفوس اهلها وايضا عمر واموالهم يقتل بعبادة يحفظون القرآن من نداء صبي
وافتنض فيها الف عذرا وبوقعة الجمل وصفين وقتال عاصمة والزبير لعلي رضي
الله عنهم ولذا قال علي للزبير لما يزل له يومه انشرك الله فله سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ثقاته وانت له طالع فاعرف وقال بل ولكن انسبت
وبقوله في الحسن كرم الله وجهه ان ابني هذا سيد وسيدنا محمد بيني وبينه وبين
بين المسلمين فكان ذلك فانه يقع بعد انية ملك حليفه سنة اشهر في سائر معاوية
باربعين الخافدا اثر الحمان على كثرة الزعيمين وانه لا يغلب امرها حتى يقتل
الزبير الا فرزق علي الحسين ورحمه ورفض الملك في جنب ذلك ان يغاد
لوجه الله تعالى كما عاهد كرم الله وجهه شرا ليعاود بشرط عليه شرا وينزل
له من الملك فقام ليراه فطارا ابيض وقال له ائتني فاشترط فاشترط
ونزل له من الملك فصار معاوية يومئذ خليفة حقيقة وبقتل الحسين كرم الله
وجهه بالطف واخرج بيده تربة قال فيها مضيعة وصح خير استاد
القطر وانه ان يروى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا نزل في يوم امسية فامر الله
عليه السلام ان يحفظ الباب فما الحسين فاعطيه فقبله صلى الله عليه وسلم فقال
له الملك اعهد قال نعم قال ان امك ستقتله وان شئت ارتياك

الكان

الكان الذي يقتل به فاراه فجا بصره بالكسر مل خشن او تراب احمر
فاخذته ام سلمة فجعله في ثوبها وقال الراوي كنا نقول انها كربلا وفي رواية
انه قال لها اذا صار دما فاعلمي انه قد قتل واخبر ابن عمر بانه سبيع لما
راي جبريل معه في صورة رجل واخبر ام عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
بانها استلذه وبانه ابو الخلفا وبان منهم السفاح والمهدي واخبر بان الترك
ستغلب علي العرب حتى تلتحقها بمنايات الشيخ والقيصوم وبقوله
يوشك الناس ان يضربوا الكاد الا بل فلا يجدون عالما اعلم من عالم
المدينة قال ابن عبيدنه وغيره هو مالك بن انس ومن شمر كان
يودحون علي بانه لاخذ العلم حتى يقتلوه ومن روى عنه من الاكابر
الزهري والسفيانان والثاقفي والاوزاعي امام اهل الشام والليث امام
اهل مصر وابو احنيفة وصاحبا ابو يوسف ومحمد وذو النون المصري والقضيل
وابن المبارك وابن ادهم وبالعالم قرشي رحمه الله وانه يملأ طباق الارض
علما قال احمد وغيره نراه الشافعي لانه لم ينتشر طباق لقرشي صحابي
او غيره ما انتشر للشافعي اي والذي انتشر لعلي وبن عباس وخوفا مسايلا قليلة
جد الكايعلم ذلك من سير كلامهم واطلع عليه ونزع الصفاي ان الحديث موضوع
تقوم منه وانما فيه نوع ضعف ذكره واله شواهد تحبره وقد جمع الحافظ العسقلاني
طرقه في كتاب مستقل واخبر بالخواجه الذي خرجوا علي علي كرم الله وجهه
وان فيه رجلا اسود احدي عضديه مثل ثدي المرأة فقائلهم علي كرم الله وجهه
واخرج ذلك الرجل حتى راه الناس بالوصف الذي وصفه صلى الله عليه وسلم واخبر
بالرافضة وانهم يرضون الامام وبالقدرية والمرجبة وبان امته ستفترق
علي ثلاثة وسبعين فرقة وبانها كلها في النار الا الفرقة التي علي ما كان عليه هو

والنصير

لا تخل جانب النبي مضامنا حين مسته مفهم الاسواء

واصحابه وهم الطائفة الذين اخبر عنهم بانهم لا يزالون على الحق لا يفرهم من خالفهم في قيام
الساعة اي فريده بقايل وبامارات الساعة الكبرى جدا فوق كبريهم ويكتظرون
وقوع الباقي ومما وقع منها النار التي قال عنها صلى الله عليه وسلم كماراد الشيطان لا تقوم
الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضي لها اعناق الابل يصير يخرج نار من
ارض الحجاز عظيم على قوم حلة من المدينة المشرفة ونقد منها زلزلة عظيمة بعد
عشا الاربعاء ثالث جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين ومائة ومترى تشتد وتغلي كغليان
البحر لان ارض تحت منها الارض من عليها حتى ايقن اهل المدينة بالهلاك وكثرة
الزلازل حتى وقع منها في يوم واحد ثمانية عشر مثالا لكن يرى كفة صلى الله عليه وسلم كان
يعيش المدينة تسير يارد ورويت من مكة وجبال بجري وانطفت ليلة الاسراء
عشر جرب وقد اوسع المورجون في اخبارها بما يطول استقصاؤه واذا تأملت
ما اطلعه الله تعالى عليه من الغيوب لاسيما ما يتعلق بامر الحقيقة علمت ان
ذلك من تمام عناية ربه تعالى به وانه لا يضره قط وسى ثم عقب الناظر ذلك
بقوله **لا تخل** بفتح الفوقية والمعجمة من خلت النبي خلا ومجيلة طنننه
جانب هو في الاصل شق الانسان واريد به هنا كلة تعبيراً ببعض عن الكل
فلا ضار به بانه **النبي مضامنا** اي مضاعفا **حين** وفي نسخة حيث والاول
اظهر اذ هو ظرف **ما مسته** صلى الله عليه وسلم **مفهم** متعلق بقوله **الاسواء**
اي الاذيات الكثره حال كونها صادرة من كثره وخنفه واغراسفها بامر
به فزموه حتى سالت الدم على بعليه وكسج وجهه وكسر رايته وغير ذلك مما لو
حمله جبار لم يتحملة بل خبابه مع ذلك لم يزل يترقب في مراتب النضر والنتج لان
بلغ العزة والجلالة وجار لم يزل يتفوق ويطلع حتى وصل الى حضيض اللذ
والهوان قال تعالى اذا جازى الله الايات ليظهره على الدين كله والله بصير

ولزله

ن

كل امرئ اب النبي فالشدة فيه محودة الرخاء لو يمن النصارى هون من النار لما اختبر النصارى الصلاة
كم يدعن نبية كفها الله وفي الخلق كثره واخترا اذ دعا العباد وحده وامست منه في كل مقلة اقداة

من الناس شرا ما اصابه صلى الله عليه وسلم من اذا اياهم له فيه اسوه بالانبياء
قبله اذا ما بهم من اذيات امهم مثل ذلك او الكرمية لكن **كل امرئ** من
الامر العظيم **باب** اي اصاب **النبي فالشدة** فيه التي تحصل له من
محمده لانها الرفع درجاته العلية **محودة** اي السعة فيه محودة ايضا لانه
تكثر اتباعه وتقتى اعداءه وما بين لك ذلك ويوضحه ان من المقور في قوله
انه **لو يمن** **النصارى** اي الذين ذهب **عن** بالضم اي هوان من اذاله
اي النار لاختيار خلوصه من الغش والنفس **لما اختبر النصارى الصلاة**
اي العرض على النار العزته على النفوس وشهها به من اذني نقص يصيبه فالانبياء
كالذهب والفضة ايد التي تنوهم كصايرة النار للذهب فكان النار لا تزيد الذهب
الاحسن فذكر لك الشدايد لا تزيد الانبياء الارتفاع وفي لا تخل الى هذا الكلام الجان
البالغ من الحكمة والبلاغة ما لا يخفى عظيم وقعة ولما ذكر ما يناسب قوله لا تخل جانب
النبي مضامنا برهن عليه بقوله **لم يد** اي جازحه **عن نبية كفها الله** اي
منعها وخذها فله تصل اليه قصد يسوبه صلى الله عليه وسلم والاحال انه قد وجد
اي شجاعة وتصور واقعة لم على فعل ما خطر بالنفس من غير تحرف في عاقبته **اذ**
ظن نفوسه ان **دعا** اي طلب حال كونه **رجل العباد** الى عبادة الله
وترك ما هو عليه من الجهالات والباطل والضلالات **واذا است** اي حصلت
اي امسى يستعمل كثيرا في ذلك **سند** في كل الازمنة **في كل مقلة** منه وهي شحة
العين التي تجمع السواد والبيض **اقدا** جمع قد او عر ما يسقط من العين مما
يولها ويكرهها وذلك لانه صلى الله عليه وسلم في ابتداء امره مع وحدته وثلة عضله
وناصبه كان يدعوهم الى الايمان بالله وحده وينادي عليهم في انديتهم بتسفيه

الرخاء

بتسفيه اعلامهم وسب الاتهم ورميها بكل عيب وسوفيها الغون حتى
اقرب اقاربهم اي نهب في ابداله والتجوى عليه اكثرهم ووجدته وهو
مع ذلك حريص بحراسة الله بكماله بكلامه محفوظ حفظه متاد على ما هو
فيه غير ملتفت لانه لم يل صابرا عليه الصبر الجميل واسره لا يزداد الا ظهورا
وعلاوا واحكامه واعوانه يكثرون ويفقرون على اعدائهم شيئا فشيئا الى ان اهلك الله
من قواهم اعداياه فاذا بقي منهم على كثر الهوان واحل من خضع منهم
لعزته ما من البقا والامان وما يملك بعظيم اذله له ونصر عليهم
ما ذكره اهل السيران عمرو بن العاص قال للزبير يا الزبير ما رايت قريشا
اصابوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ان اشراهم اجتمعوا في الحج فذكر
ما فعله بهم من سهر وسب التمر فطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستلم
الركن وطاف فلما سمرهم صلى الله عليه وسلم انتقصوه فساه ذلك ثم سمرهم فساه
وقوف صلى الله عليه وسلم قال اشعرون ما معشر قريش اما والذي نفسي بيده
لقد حبتكم بالبحر فاخذتهم كلمة وارعدت منها فزايصهم فالانوال القول
وتالوا انصرف يا ابا القاسم فوالله ما كنت جرمولا فاجتمعوا له في الغدي فاجتمع
وفعلوا معه مثل ما ذكرتم وثبو عليه وثبة رجل واحد يومئذ بسبب
الاستهزاء فاخذ بعضهم رداه صلى الله عليه وسلم فقال اليه ابو بكر رضي الله تعالى
عنه وحالك بينهم وبينه كما من نبيي قريظة سببا في التلمس فخرعة
بان القدي في العين مستعازا لما حصل له في عيون بني ابراهيم من ازاله صلى
الله عليه وسلم بها من انقاوا ما قول بعضهم كمثل انه يريد القدي ما على اعينهم
من العشاوة المانعة في النظر في امره الحاجة لهم عن اقباعه او يريد ما على
فلوهم من الران والصد الحجاب عن الايمان قبلون غير بالحقلة عن غير

البصيرة

هَمَّ قَوْمٌ بِقَتْلِهِ فَاِذَا السَّيْفُ وَفَا وَفَاتِ الصَّفْوَاءِ

البصيرة عما يعلوها من الران والصد انتهى فمؤخلة عن سياتي المتن
وعدم تأمل له بالكلية لانه انما حكم بانه صلى الله عليه وسلم اسكن القدي لكل قلة
سهر روح فلا يصح تفسير القدي بشي مما ذكره وانما يصح تفسيره بما ذكره
فتأمله والله ليل على تلك الحراسة الباهرة انه **هو قومه** فيهم الفاسقون
بقتله بالسيف **فابي السيف** اي امتنع من الوصول اليه والتأثير
فيه **وفات** اي لاجل وفاته بما اخذ عليه كبقية الخلق من الايمان بمحمد صلى الله
عليه وسلم واجلاله وتوقيره وتعظيمه وذلك الامتناع وقع غير ما سهر فقد
جاءه صلى الله عليه وسلم وكان اذا ترك منزلا اختار له اصحابه شجرة تظله فيمنها هو
تحتها اذ جاءه اعرابي فاخترط سيفه فمكأ له من يمنعه بني فاك الله عز
وجل فرعدت يله وسقط السيف وضرب براسه الشجرة حتى سال دماغه
لما روي وصح ان غورت بن الحارث اخترط سيفه صلى الله عليه وسلم وهو يابس
فاستيقظ فوجد له في يده سله فقال حيثكم من عند خير الناس وركب
انه صلى الله عليه وسلم وقع له تطير ذلك مع رجل سيد لقومه شجاعة وغيرها غروره
على قتله فجاه ثم رجع اليهم مسلما فانكروا عليه فقال نظرت اليه بل ابصر
طويل دنع في صدري فوقع نظري وسقط السيف من يدي فقلت انه ملك
واسلمت **وفات** اي رجعت على ركبها وبينه وبين وفا الحماسي اللاحق
الصفر اي رجعت الحجارة عن امانيه بل جدت في يد راميها الذي هم
ايضا بقتله **هو ابو جهل** بن هشام بن المغيرة المخزومي وكان من
اشد الاعداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه اجتمع هو وقريش يوما
مجاهر صلى الله عليه وسلم وبالغ في انذارهم وتسفيه اعلامهم وسب الاتهم
فاظهروا له شدة الابل والتفت فانصرف عنهم حزينا عليهم فقال

راسها

لهما ابو جهل اللعين يا معشر قريش ان محمدا قد ابي الامانرون واني اعاهد الله
 قال لا جلي له عذرا محمدا لا يطيق حمله فاذا سجد في صلاته رقت
 واسد فاسلني عند ذلك او امنوني بالبيع بي بنوا عبد مناف ما به الله فقالوا
 والله ما فسلك ابد فلما اصبحت اخذت حجرا كما وصفنا فذا سجد صلى الله عليه وسلم
 كعادته وقريش ينظرون احدا اللعين المحرم ان يبل خوه حتى اذا نامته
 رجع منهم ما منقعا لونه مرعوبا قد يبيت يده على حجره حتى قدسه
 فوصف فقاموا اليه فقالوا له مالك يا ابا الحكمي قال قت اليه لا فعل ما قلت
 لك الباحة فلما ادنوت منه عرفوني لدقونه فحل من الابل لا واية ما ريت مثل
 هامة ولا مثل مورتة وانما يد لخطوط من ان يكلفني ذكر انه صلى الله
 عليه وسلم قال ذلك جبريل لودنا مني لا خلة **ان** طرف امر المقدرة
 قيل ابو جهل لانه معطوف على قومه يقصد اي وهو راي ابو جهل يقبل بالبحر
 الذي حله وقت **ان راي عنق** بسكون النون وصفها **الفحل** وند
 بوز **اليه كانه العنقا** اي الواحش العنقا والطائر العنقا المعروف
 وبن عنق وعنقا حناس الاشتقاق او شبهة وما ذكرته من ان ابو جهل
 معطوف على قومه وان اذ طرف امر هو ما جزم به الشارح وهو بعيد لانه
 يلزم عليه ان وقت روية الفحل هو بقتله وذلك غير واقع بل حصل له ح
 من الهبة والخوف والذلة وما جوافه له واحق معطوف على الصفوا اي
 رجعت الصفوا عن الوصول اليه صلى الله عليه وسلم ورجع ابو جهل اليه يراوت
 روية الفحل فاذن طرف لفات مع فاعلها انوما عطف عليه **واقضاه**
 معطوف على جهل قال الشارح وكان ترج الخافق اي اقتضي منه وقول
 القاموس واستقضى فلا تطلب اليه ان يقضيه وتقاضاه الذي قبضه
 انه متعدد بنفسه اي طلب النبي صلى الله عليه وسلم من اي جهل ان

دونه

العنقا

ابو

يروي **ابن كهلان** بن عصام بن كهلان بن اراشي بن القويش بن عمرو
 ابن القويش **الاراشي** بكسر الهمزة لكونه قدم مكة بابل له يبيعها اشتراها
 منه ابو جهل ثم سطره باثما منها فوقف الاراشي على اذ من قريش فقال
 من رجل يخلصني من ابي الحكم فاني غريب وابن سبيلا وقد عليني علي حقي
 فقالوا لا يخلصك منه الا ذلك الرجل اي محمد صلى الله عليه وسلم فقال له يا عبد
 الله ان ابا الحكم قد عليني علي حقي وقد سالت اوليك القوم فاشاورا
 اليك فخلصني منه برحمتك فقال له معك ليخلصه منه كيف **وقد ساء بيعه**
 ذكر مع ان الكلام ليس الي في الشرا الا انه يظهر له فهو من مراعاة النظر
والشرا اي رسله او مع هذا الرجل وعيره ولما دفع اليه امر واحد
 منهم ان يبعه لينظر ماذا يصنع فحضر صلى الله عليه وسلم الباب فقال من ذا
 قال محمد فاخرج الي مخرج اليه وقد انتفع لونه فقال اعط هذا الرجل
 حقه قال نعم لا تبوح حتى ياخذ حقه فدخل فاخرجه اليه فجا الي اولئك
 واخبر بما وقع فجا ابو جهل فقال لاولئك والله ما رايتم مثل هذا الذي صنعت
 قط قال رجل والله ما هو الا ان ضرب علي بابي فسمعت صوته فلبت وعبا ش
 خرجت اليه وان فوق راسي للفحل من الابل ما ريت مثل هامة ولا صورته
 ولا ثيابه للفحل قط والله لو انيت لا جلي **ومن شر راي** ابو جهل
المصطفى صلى الله عليه وسلم **وقد اتاه بسا** اي بفحل ابل **بئج**
 بفتح ثمر من يوطر ثم كسر مع تخفيف الجير ويجوز تحاشا لاهل الوزن فذكر
 من تجايجوا وانما يجوا ويبي منو باج ومبج **منه دون الوفا** لذلك
 الذي لا راي **البجا** بوزن الضراب مبالغة في باج قالوا مقصود بجور
 تخفيف الجير مصدر انا الوفا ممدود وفي القاموس تجايجوا وتجانية خلص

هو ما قد راه من قبل لكن ما علي مثله بعد الخطاء

واعدت جملة الخطباء الفهر وجات كانها الورقاء

كني واستنحي واجزاء وعلى هذا الوفا مقصود على كل صفا على بنحو او نظيره
في المصدر قول الحاجر ملا الوجب فواوي وبوج التبع اي ذلك التحل لا ينبغي
اولا بنحو امته الجا المبالغة اي من تكررت تجاته من الامور الصعبة الا ان
بعد ذلك الوفا هو اي الفحل المرع في هذه الواقعة ما اي الفحل الذي
قد راه من قبل اي الواقعة السابقة في قوله وقات الصفوا **لكن**
لا استغراب في ذلك لان هذا اللعين **ما على مثله** في العتو والنمور
الساليين لادراكه والموجبين لهلاكه وهو ابلغ من عليه لانه حصي اثبات
الحكم عليه يبينه على مثلك لا يخل بعد **خطا** لان خطاوه لا يحكم فلا يجر
ومد خطا لغة شديدة تنبيه في سبيل عن الحكم في كون ابو جهم
منع من هاتين الواقعتين من ان ينال رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلقا
اشد المنع ولم يمنع من الفاسد الحزور على طهر صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
قلت لان سر ذلك امراله حتى تنفذ دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه
امثاله ممن كانوا اشد الناس عليه صلى الله عليه وسلم فيظهر عزه صلى الله عليه وسلم
ويضرب عليهم الناس باطلا كره بدعوة والقائمه من القليب على احسن حاله
واقبحها ولو منع اللعين من ذلك لم يحصل من هذه الكرامات فكان تكمينه من
ذلك الفعل هو عين اهلاكه واهلاك نظايره ومختصر تلك القصص انه صلى الله
عليه وسلم كما في البخاري كان يصلي الكعبة وجمع من قريش في مجالسهم اذ قال قائل
منهم لا تنظرون الى هذا الموي ابيكم يقوم الى جزير ال فلان فيعد اي دمه وفرقها
وسلاها بنجي به فتمير له حتى اذا سجد وضعه بين كتفيه فانبعث اشفاق فلما
سجد وضعه بين كتفيه ونبت صلى الله عليه وسلم ساجدا الى لانه لم يعمل خصوصا
ما وقع له وانما لم يثقل انه اعاد لاحتماله انه كان في نافلة بل هو الواقع لان حلة

الواقعة

الواقعة قبل فرض الحس ولم يكن فرض من الصلاة بهذا الا اني سورة المزمل هو
صلاته الليل لما راه ذلك فخلوا حتى مال بعضهم على بعض فانطلقوا في طلبة وهي
حورية رضي الله تعالى عنها فاقبلت نسعي وثبت صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى التفت
عند اقبلت عليهم فسموا فلما انصت صلى الله عليه وسلم الصلاة قال اللهم
عليك بقرشي ثم سمي الله عليك بعروني ثم نام وهو ابو جهم وقد ساء له انقام
واشدهم اذ نزل صلى الله عليه وسلم وعتبة بن ربيعة وسبيعة بن ربيعة والوليد بن
عتبة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط وعمارة بن الوليد قال عبد الله
فوالله لقد رايتهم صرعى فويرد برشد سمعوا الى القليب قليب بدر ثم قال
صلى الله عليه وسلم اتبع القليب لعنة وظاهر السياق انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك
عقب الدعاء فيكون من ثامه وفيه علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وكتميل
على بعد انما قال ذلك القايهم في القليب وقول عبد الله بن مسعود
رايتهم صرعى بالقليب مراده اكثرهم فان عمارة انما مات بارض الحبشة لكن
على اثر قتله فانه تعرض لوجه الخالي فامر ساجدا فنفخ في احليله عقوبة له
فتوحش وصارع الهائم الى ان مات في جلافة عسرو ايضا عقبة بن ابي معيط
انما قتل صبرا بالاصفر بعد بدر فالحق في سر اسبه اسن خلف وان قتل بدر بطرح
في القليب **واعدت** عطف على بهر اي هيات امر جميل بنت حرب بن امية
جملة الخطباء ثبت به لانها كانت تحمل الشوك وتطرحه في طريق رسول الله صلى
الله عليه وسلم واذا رزحها العذرا الدم **الفهر** اي الحجر الذي يلا الكف لما اترك الله
فيها وفي روجها ثبت بهر اي لصب السورة **واكال** انما قد **جاءت** اليه وهو
في السجود وابو بكر رضي الله عنه كمنه بذلك الحجر لترمي به وهي في غايته
السرعة والعجلة **كانها** الحامة **الورقاء** اي المسد يلة الاسراع اي حال كونها

عند

ومجات عضبي تقول اني مثلي من احد يقال الهجا وتولت وما راته ومن ابن تزي الشمس مقلة عبياء

شبيهة بها في ذلك فهي حال متداخلة **لوم** طرف لا عدت **جاءت** في حال كونها
عضبي من شدة ما سمعت من ذمها في تلك السورة وفي صفحة غيظا فتوبيخ
والغضب نارا كانت في طي الفؤاد يجرها طرد السيب المحرك بها فان لم يقدر
على اتقا ذلك في المعصوب عليه سمي غيظا كما قيل وفي القاسمي الغيظ العظيب
او أشده او سورت له اوله وحال كونها **نقول** **اي** مثلي وانا بنت سيد
بنى محزون ومنه من يقول **من احمد** حال من **الهجا** يقال **الهجا** اي السب
والذم ونسبته القول اليه اما حقيقة وهو الظاهر لا يفتقدون الا كذا
وان اصنامهم تقوهم اليه فان كانت من هؤلاء فمن تعليلية اي يقول الهجا ذلك
لاجله **وقرئت** عطف على عدت **و** احال انما **ما راته** وكيف تراه وهو
في ظهوره للقلوب السليمة والعقول المستقيمة كالشمس وهي اعني تلك
المرأة في غاية من عظم البصيرة وفساد السيرة **ومن ابن تزي الشمس مقلة**
اي عين عبياء وكما رآها ابو بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله انما
امرأة بدية فلو قتلت قال صلى الله عليه وسلم انما ان ترا في فجأت فلم تراه
فقاتلت يا ابا بكر اين صاحبك كيف يكون في قول الله لو جده لضرمت بهم القهقهة
والله اني لشاعرة وذكركت هجوا قبيحا فقلت لا وهو لا يقول الشرف فقلت
انت عندي مصدوق وانفوت فقلت يا رسول الله لم تركت فقال صلى الله عليه
وسلم لم يرزل ملك يسترني مني انجناحه وفي رواية قد اخذ الله بصرها عني وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اما تعجبون لما يعرف الله عني من اذ قرئت لتسبون
وتعجبون مذموا وانا محمد صلى الله عليه وسلم فواصل الله عليه وسلم سورة والنجم حتى
اذا بلغ افرايت اللات والعزى ومات الثالثة الاخرى فتح الفى الشيطان
في اسنائه اي في بلاهه تلك الفرائق العلي وان شفاعته من تزي وفي

رواية الفى الشيطان على لسانه تلك الفرائق التي فعند سجوده اخر السورة سجدة
المشركين معه لنومهم انه مدح الهمهم وفي رواية ما ذكر الهمهم بخير قبل اليوم
مسجل وسجدة وانزلت هذه الآية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الا اذا اثبت الفى الشيطان في امينته الآية ففشي ذلك في الناس اطعمه الشيطان
حتى بلغ المكشبي بالحجزة فاقبلوا سرا عاشر لما تبيى للمشركين خلاف ذلك
رجعوا الى الله ما كانوا عليه والفرائق جمع غرنوق او غرنوق وهو طين المشبهة
الاصنام لا اعتقادهم انما مقرهم من الله تعالى بطيورها لكونها تعلو في السما
وترفع تنبيه كثر كلام الفلاني هذه القصة فمن منكر لوقوعها ومبالغ
في جلالها وانه لا يجوز لاه القول بها كعباس والفخر الرازي وسبقها النجود ذلك
البيهقي وابو ايان البخاري وغيره ردوا الله على الله عليه وسلم قرأ سورة النجم وسجد بعد
المسلمون والمشركون والافق والحج ولم يذكر فيها قصة الفرائق وان من جوز
على نبي تعظيمه وشؤ فقد كثر وبانها من رفع الزنادقة والحق خلاف ذلك كملها
اصل اصل فقد خرجها بطرق كثيرة جدا ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر وابن
مردويه وبرا سحاق في السيرة وموسى بن عبيدة في الفرائق وابو اسحق كمانه على
ذلك الحافظ بن كثير وغيره لكن قال ان طرقها كلها مسندة والله لم يردعها مسندة
ويجوز من جهة صحيح انتهى ورد عليه وعلى عياض الحافظ شيخ الاسلام في حجب
بان طرقها كثيرة جدا ثلاثة رجال بالصحيح وباقها اما ضعيف واما منقطع وبعضها
تقدم بوضوح امية بن خالد وهو ثقة مشهور فزع عمر بن العوي وعياض ان روايتها
كلها لا اصل لها ليس في محله اذ لا يمتنع على القواعد فان الطرق اذ الترتيب وتباينت
خارجها دل ذلك على ان لها اصلا قال وقد ذكرنا ان ثلاثة اسانيد منها على
طريق الصحيح وهي مرسلات يحتج بها لمن يحتج بالمرسل وكذا ان لا يحتج به لا اعتقاد



احسن افيها والله لا تخلفك ابد اشترى قال لهم هل جعلتم في هذه الشاة سميا
قالوا نعم قال صلى الله عليه وسلم ما حملكم على ذلك قالوا ان كنت كذا ابا استرخنا منك
او نبيا لم يضرنا وروي ابو داود وانما سميت شاة مصلبة ثم اهدتها اليه صلى الله
عليه وسلم فاكل منها واكل رطط من اصحابه فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم
فاورسل الى اليهودية فقال صلى الله عليه وسلم سميت هذه الشاة فقال من
اخبرك قال اخبرني هذا الذراع ومن ثم قال **فاذاع** اي اظهر له صلى الله عليه
وسلم **الذراع ما فيه من سم** اي سم ينطق معجزة له صلى الله عليه وسلم كما
يصح بذلك اعني انه اخبره بالنطق قوله صلى الله عليه وسلم اخبرني هذا الذراع
احقاوه من اخلص من ابد الله صلى الله عليه وسلم اي يخلص من خفي عليه من امر له
صلى الله عليه وسلم وفيه طباق ولما قال صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم
فمررت ان كان نبيا فليرضه وان لم يكن نبيا استرخنا منه فغف عنها صلى الله
عليه وسلم ولم يعاقبها ونوفي اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحتمل صلى الله عليه
وسلم على كاهله من اجل الذي اكل منها وفي رواية اخرى داود انما جعلت فقال
ابو الشاة ادب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل لها الذراع فعدت
الي عترتها فزخنها وصلتها ثم عمدت الي سم مروح اي مقتل لو فتد فسمتها
به واكثر في الذراع والكشف ثم وضعها بين يديه ومن حضر من اصحابه
وفيهم يثنون البر فتناول صلى الله عليه وسلم الذراع فتناول منها وتناول
بعضهم عظمها اخر فارود لقمتهما واكل الغنم فقال صلى الله عليه وسلم
ارفعوا ايديكم فان هذه الذراع تخبرني انها مسمومة وفيه ان بشر امانات
وانه صلى الله عليه وسلم دفعها الي اوليائه فقتلوه فاهارواه الحاقط الرمياطي ورواية
انه قتلها تغارضا ورواية البرقي عن اي هرسوه رضي الله تعالى عنه واجابر

وجابر انه صلى الله عليه وسلم لما يعاقبها ومن ثم قال **فاذاع** اي اظهر له صلى الله عليه وسلم
لا اكرم منه قال نعم وانك لعلى خلق عظيم اي بسبب ما اكل به من كمال اكله
والعفو والصفح **لما يخلص من ابد** اي يخلص من خفي عليه من امر له
كما يخرج الحديد الظاهر **الذراع ما فيه من سم** اي سم ينطق معجزة له صلى الله عليه وسلم كما
الزهرى اسلمت فتركها وفي معاري سليمان الصبي اليتيم خونه وانما قالت
استبان لي الان انك صادق وانني اشهدك ومن حضرني علي دينك وان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وجمع البيهقي بان يحتمل ان يكون تركها الاول ولما
مات بشر قتلها به وبذلك اجاب السدييل وزاد انه تركها لانه كان لا يستقيم
لنفسه صلى الله عليه وسلم ولم يتركها بغير قصاصا وتحمل انه تركها لاسلامها فلما
مات بشر تحقق بيوته وجوب القصاص عليها فقتلت وقوله انه قتلها
قصاصا فيه نظر ان لم يتركها بغير قصاصا وانما القصاص ما اذا قتلها قصاصا وانما القصاص
انه قتلها وهو محتمل لكونه قتلها بقتلها العمد بما فعلته ويدل عليه ما جاء
في رواية انه صلى الله عليه وسلم قتل قصاصا لم يصب بل لو فر من انه لم يصبها
لم يكن قتلها بالسيف دليلا للقصاص لان المماثلة فيه معتبرة فقياسا
ان يقتلها بمسموم كما ان اليهودي الذي رخص راس الحبارية بحجر امره
صلى الله عليه وسلم فمضى بمثل ذلك الحجر ريثما المماثلة المقصودة من شرعية
القصاص لا يقال الصلب لانه على انتفا القصاص لان الامام ان يصلب
من يري قتله اذ اراد ذلك زجرا وتكبيلا لانا نقول ليس للامام الصلب
في قتل القصاص كما يصرح به كلام ابي ثناء لما تقر ان المراد فيه على المماثلة
ما لم يكن فلا يجوز للامام الزيادة عليها ولا النقص عنها ولم يرد احد من ابي ثناء
ولا من غيره جواز الصلب في غير قاطع الطريق فمن ادعاه فعليه البيان

بغير محل النزاع الذي نحن فيه فان قلت هو على هذا الاصل ان هذه عذر
قاطعة طريق وصلبت قلت الذي اذا انقض العمد لمحق بقاطع الطريق
في احكام لا يبعد ان هذا من اعلان ذلك ما جري باو احكام الكوريين لا يقاس
عليها احكام المعصومين قلن قلت قولكم لان المماثلة الخ انما يتأتى على القول
بتعيينها في القود اما المحير بينهما اما ليس محمرا او المحير بينهما وبين السيف
في القتل محمرا فلا يتأتى عليه ذلك البحث قلت بل يتأتى على التخيير ايضا
لان القتل بالسيف لا يعين القود لانه يحتمل ويجتمل انه لنقض العهد والميثاق
انما هو ان قتلها بالسيف لا يدل على خصوص كونه قودا وتاخير قتلها الى موت
مشر لا يدل على القود ايضا لاحتمال انه لتحقيق عظيم جنايتها وبهذا يجعل ان ما في
هذه النسخة من قتلها بتقدير صحة لا يرد قول ائمتنا من اصناف انسانا
فقدم اليه طعاما فيه سفاك من فوات لا قود عليه لان تناوله باختياره والضعف
لم يجبه اكله وذلك لان لم يثبت انه صلى الله عليه وسلم قتلها بغير كونه
قودا وهذا الذي قرره بعد تحقيق النافذ حيث نفى العصا ص مع الاملاء
على الروايات المتخالفات في ذلك فان قلت لا فليس ان نفيه لذلك بل
لان ثبوته بغير كونه قصاصا لم يصح والاصل علامة قتلها هذا
بحصول منه مدعا اظهر لان ثبوته اذ لم يصح من اصله او بذلك القيد
فلا دلالة فيه للتخصيص بوجه وتخلق من النبي كرسيد من معطوف
بحرف عرق العطف على التقاصص خلافا لما يوقعه كلام الشارع انه استيناف
او انعم عظمة **فصل** مفعول مطلق كقوت جولا او مفعول
لاجله وهو الاول لان المراد بالي هنا ما ذكره الله تعالى بقوله عز قايلا فاما ما
بعد واما فافنى بتخليه سبيلهم بعد ان ملكهم المسلمون اكره الرق

على

عذر لاجل فضله اي احسانه العام عليهم وعلى غيرهم بلا عوض وعلى هذا
معنى هذه العلة والعلة التي تليها المستفاد من ان من هذه على الشيبين
عمره احسانه صلى الله عليه وسلم عليهم وعلى غيرهم وخصوص كونه نوابا فيهم وعليه
مخوف العطف مع رالتبوت ويصح ان تكون الثانية علة الاولى وانما
تصرفنا عليهم غير موثر لانه لم يرد مطلق الفضل بل فضلا متعلق بهم
سواء اعلق على هو ان نحن او فضلا اكتفا بقرينة السياق **على هو ان**
قبيلة حليمة الشعدية من بني تغلب عنها ومعه اهل جنين المذكور في القرآن وهو
واو قريش من ذري الحجاز السوق المشهور من اسواق اجدال حليمة بناعية عرفة
وبني ذلك الوادي وبني مكة نحو ثلاث ليال عراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عقب فتح مكة لما اتفقت اشراف هو ان وثقيف عراهم صلى الله عليه وسلم
فخرج اليهم سادس رسول الله ثمان في اثني عشر الف عشرة جابرهم والغان من
طلقا مكة ولما عزمهم صلى الله عليه وسلم قصد الطائف وامر ان يجعل بني
هو ان وغنا بهم بالجعرانة حتى ياتي اليهم وكان السبي وهو النساء والذاري
سنة الف راسي والابل اربعة وعشرين الفا والغنم فوق اربعين الفا واربعة الاف
اوقية فضة ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف انتظر هو ان من بضع
عشره يوما ليقدوا عليه مسلمين مسرا حتى في قسمة الغنائم فجاءوا مسلحين فقالوا
يا رسول الله اننا اهل بيته وقد اصابنا من البلاء ما لا يحق عليك فامنى علينا
من الله عليك وقام رجل من مخزج حليمة فقال يا رسول الله انما في اخطاير عما نك
وقال انك ابي من الرضا لان قرايات حليمة وما صاها لك اللاتي كن بلفك
ولو اننا لوضعنا الحارث بن ابي شمر والنعمان بن المنذر ثم نزل بنا بمثل
الذي نزل رجونا عطفه وانت خير الكفولين فقال صلى الله عليه وسلم ان

احسن الحديث اصدقه انها وكبر رنسا وكبر اليك ام لهما والكر فقالوا
انها وناوينا فقال صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولعبد المطلب فهو لكم وادا
صليت الغر من المسلمين فقوموا وقولوا اننا نستشفع برسول الله صلى الله عليه
وسلم الي المسلمين وبالمسلمين الي رسول الله صلى الله عليه وسلم في اننا نرسلنا ناسا عظيم
عنه ذلك واسال لكم ففعلوا ذلك فقال صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولعبد
عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الانصار مثل ذلك واستمع بنوا قينقار وبنو اذينة وعباس بن مرداس
من بني سلم فوجدوا صلى الله عليه وسلم في اول شئ يصيبه بما طابت نفوسهم فردوا
من بني غنهم من صلى الله عليه وسلم في ذلك **اي لاجل الله صلى الله عليه وسلم**
قبل ذلك اي وهو طفل فيهم رباء بفتح الراء والهمزة في تربية من ربوت
في بني عدنان وربيته فيهم اذ انشأت فيهم او طول باعتبار ما وصل اليه صلى الله
عليه وسلم من لبن حليمة وتربيتها فيهم جعل الناظر اذ تعليلية خلافا
ما عليه الجمهور قالوا اولادك في ولايتك في اليوم اذ ظلمت لان التقدير بعد
اذا ظلمت وعلى الاول هل هي حرف بمنزلة لام العلة او ظرف بمعنى وقت
والتعليل مستفاد من قوة الكلام لامن اللفظ ولان المنسوب اليه الاول
والثاني في الآية اشكالات ليس هذا محل بسطها وتراسل الزمن الماضي وهو
الغالب في قول الجمهور لانكون الاظرفا امضا فالظرف خبر يميز حدث
اخبارها وقال الاولون يكون مفعولا بها نحو اذروا ذكركم قليلا ولذا المذكرة
او ايل القصص كلها بتقدير اذكروا وبلاسة بدل اشتمال او بالكل من كل
ورده الجمهور بان المفعول او المضاف اليه محذوف وزعم الزحشري انها
تكون في محل ابتداء ما نقلوه به وجوز كثيرون ورودها للمستقبل نحو سوف

يعلمون اذا الاغلال في اغناهم لا استقبال يعلمون لفظا ومعنى واجيب بانه
من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة الواقع **ذلك السبي**
اصله الاسر والمراد هنا السبي اي الماسر الي الجعانة بامر صلى الله عليه وسلم كما هو لقيمه
فيها على المسلمين وكان ذلك السبي فيه **رضاع** اي النبي صلى الله عليه وسلم
رضاع واسمها الشيا كما مروا لما شقوا عليها عند سبيها قالت والله اني اخت
صاحبكم فانزلها النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني اختك قال وما
علامة ذلك قالت عضة منك في ظهري فعرضها صلى الله عليه وسلم لكن **رضاع** اي
اخفض **الكفر** القام بها **قدرها** كذلك وضع قدرها **السبا** الي الاسر
القائم بها ايضا فاصحل في جنب ذلة هذين ما فيها من اخوته صلى الله عليه وسلم
كما اصحل في جنب الكفر ما في تحريمي طالب من العجوة والتربية ومنع الاكل
طريق امكن ثم من الله عليها باحلام ومعرفته صلى الله عليه وسلم لها **مجاها**
اي اعطاها ما لم يكن في حسانها وجار عليها صلى الله عليه وسلم وعلى قومها لاجلها
بها اي لاجل نوره لما اذ رجع الرضاع كرجع اللبس ويجوز ان يكون هو المفعول
ويؤيده انه بدل منه قوله بسط الخ كما يأتي ولما اتته بسط لهما داه واجلسها
عليه فخر جرحها وقال اذا جيت فعندي تحببة مكرمة واذا جيت از انعتك
ورجعي الي قومك فعلت فاخارت قومها واعطاها صلى الله عليه وسلم ولما اتته
له محجور وجارية فزوجها بها فلم يزل فيهم من سلبا بقية **الناس**
الذين راو ذلك البراي وقع في وهمهم اي ذهبنهم واستناد ذلك اليهم باعتبار
ما في شأنه **اي** بسبب ذلك البر الذي وصل اليها منه **الناس** بفتح النون
اداة حصر كمكسور **الناس** اي المسبيات او النساء لانني بسبب سبيا
في القاموس والسبي ما يسبي جمعه سبا والنساء لانني بسبب سبي القلوب

بعد ايسر المصطفى لها من ردا اي فضل حواه ذاك الرداء

اويسين وح يصح قراة النظم بسبب شرياً ونون قدسين والمعنى
على كل منهما كما يعلم من تقرير الاتي فتأمل اللواتي معها رتبة وبين الناس اجناس
المفلوب **هذا** بالكسر مصدر هديت امرأه الي زوجها اي مهابات كرجل عدل
والجملته في محل مفعول توهجت الناس ان توهوا ان النسوة اللواتي معها
في انسب النسب ليعظم ما تاملن به من الأكرام وانما جين لاهد اعرووس
وجلايتها عليه صلى الله عليه وسلم لا تكونن سبيات لان ذلك الأكرام انما يفعل
مثله لفاهد بن عمرو بالنسب سبيات تنبيه استعمل الناظر
لانما هن في احصرت في هذا المختري والبيضاوي وغيرها وجعل الاولان
من قوله تفكر فلانما يوحى اي انما الحكم له واحد فقل انما القصر الحكم على اقص
الشي على كل انما زيد قايجه وانما يقوم زيد وقد اجتمع في هذه الآية قرانها
يوحي اي انما الحكم له واحد لان انما يوحى اي مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد
وانما الحكم بمنزلة انما زيد قائم ومما يلة اجفاهما الدلالة على الوجه اليه صلى الله
عليه وسلم مقصور على استنثار الله بالوجه انه وقول اي جيلان يلزم المختري احصاء
الوجه في الوجدانية مردود بانه حصص محازي باعتبار المقام ومن جملة ذلك البرائة
بسط فهو يدل من برا كما هو ويصح كونه بدلا من ج **المصطفى** صلى الله
عليه وسلم **ابا من** الظاهر انما زائدة على مذهب الاخفش وجماعة **كان**
عليه صلى الله عليه وسلم اي نشه وجعله كما فرأى التجلس عليه ويصح جعل من
للتبعيض فيكون صلى الله عليه وسلم بسط لها بعضه لتجلس عليه والاقول
اقرب وعلى كل فقلها لفا ذل الأكرام ام كيف وهو **او فصل** اي شرف
عظيم لا غاية له **حواله** اي جمعه **ذاك الرداء** بمماسته بحسبه الشريف
صلى الله عليه وسلم وما افهمه هذا التقدير من ان اي الجملة نعت لرداء ومن

ذاتة

فقدت فيه هي سيدة النسوة والسيدات فيه اما فتتزه في ذاته ومعانيه استماعا ان عراء

زائدة او تبعية هي المتبادر كما لا يخفى ويصح ان يكون اي مفعول
بسط وان فضل فضلته فمن تبعية وانما على حاله فمن تبعية داخلية داخلية على
بضاف اي تشريها من اجل قريبي رداه لها فضلا عظيم احياه ذلك الرداء
اي تغيير الظاهر على بقية نساهوازن وفي الرداء الحجز الصدر **فقدت**
اي صارت مندرجة **سيدة** اي ذلك الفضل والكمال انما **سيدة**
اوليك **النسوة** اللواتي معها من سبي عوازن لما حصل لها من التميز الظاهر
عليهن **وان** اوليك النسوة اللواتي هن **السيدات** قبل استرق
فيه اي ذلك الفضل **اما** اي صارت كانها سيدتهن وكانن مع كونهن
سيدات اما لما وبن السيدات والاماطباق وهذه موكلة بالجملة الاولى التي هي
حال من فاعل عدت كما على مما قرره ولما ذكر ما اختص به صلى الله عليه وسلم من الرفعة
والترقي الي ما لم يصله مخلوق وما يتعلق بذلك من صفات تنقطع اعناق
الاطماع ان تمتد اليها خصال لم يحول لمال الكل الاعليها طلب من كل ساج
فانه مشاهد من رتبته صلى الله عليه وسلم ان ينزه سمعه بالامغا الي صفات ذاته
ومعانيه صلى الله عليه وسلم **وقال** **فقدت** قال السارح هو من قوله خرجنا
تتزه في الرياض وكانه جرى في ذلك على العرف اذ التنزه كما في الزاموس **الناخذ**
بشر قال ورق نزهة بعيدة عن الريق اي الخصب والزرع ومعنى البيا
والباب القري ومد البحار وفساد الهوى مشرقا واستعمال التنزه في الخروج
اي البساتين والخضر والرياض علما قبيح **او** **وصاف** **الناخذ** هو الكلام عليها
مجي كذا في العلوم **ومعانيه** اي صفاته الخارجية عن اوصاف ذاته صلى
الله عليه وسلم **استماعا** اي من جهة اصفايت اي استماع اوصاف ذاته
وجيل صفاته الابنة في جهة النظر اجماع البديع وبين ذاته ومعانيه جناس

منها مثل اجلا واملا السمع من محاسن تملها عليك الانشاد والانشاء

المقالة كالاستماع والاقلا الاتي **ان عوا** اي فقد **سرا منك** متعلق بقوله
اجلا من جلوت العروس جلا وجلوة واجتلوها اذا انطرت اليها مجلية
اي مكشوفة مريضة اي ان فانك روبة ذاته الكريمة ومشاهدة صفاته العلية
فلا يفكر تفريق سمعك لك ما ينلي عليك من اوصاف ذاته صلى الله عليه وسلم وعلو
صفاته يظهر ان من زايدة في الاجاب وهو ما اجاز جماعة وخرجوا عليه
قوله تعالى ولقد جاك من نبأ المرسلين يجلون فيها من اساور من ذهب من
جبال فيها من يرد يغصون ابصارهم وفيه نظر لا يفرحون به الا الذين
فانهم لا تقتصر على سماعك لقليل من ذلك بل **املا السمع** بان تكثر
من سماع ذلك حتى تفرض ان ما سمعته شي محسوس وان سمعك انا واسمع
لنملاء ذلك السمع **من محاسن** اشتمل عليها صلى الله عليه وسلم ولا يلحق
احد انارها ولا يتركها كمال غبارها وهو جمع على غير قياس لان مفرد حسن
لا يحسن الانقير **انها** من املينة الكتاب ويجوز املكته **عليك**
من هذه القضية وغيرها **الانشاد** لها من شجي الصوت قايم الاعراب فقد
قالوا من اقوى الاسباب الباعثة على محبته صلى الله عليه وسلم سماع الاصوات
المطربة بالانشادات بالصفات النبوية المعربة اذا صادفت محلا تابلا فانها
تحدث للسامع سكر اوازية وطربا وذلك تحدث عندها بشيين احدهما
اضافة في نفسها توجب لذة وقوة يتعد فيها العقل الثاني انها تحرك النفس الى جهة
محبوبها فيحصل بذلك الحركة والشوق بتحليل المحبوب واحضار في الذهن
وقرب صورته من القلب واستيلاها وهما على التكرار في هذا فيه من اللذة ما يغفر
العقل لاجتماع لذة الاخان وكثرة الاشجان فيحصل للروح ما هو اعجب من سكر
الشرب واقوى في الكدة من عناق السواب وقد ذكر الامام احمد رضي الله تعالى

عنه

وكل وصف له ابتدئ به استوعب اخبار الفضل منه ابتداء

عنه وغيره ان الله تعالى يقول لا اورجدي بدل الصوت الذي كنت تجدني به في
الذي ايقول كيف وقد ادهبت فيقول ارده عليك فيقوم عند ساق العرش ويجله
فاسمع اهل الجنة استفرح نعيم اهل الجنة واعظم من ذلك اذ سمع كلام الرب جل جلاله
وخطابه لهم لا سيما ان انهم في ذلك الارضية وحده الكريمة فان لذة ذلك تغني عن الجنة
ونعيمها بما لا تدركه العيان ولا يحيط به الاشارة **والانشاء** من ناظرها اسناد
الاملا اليها مجاز وما يحللك على استقراء سمعك في ذلك المنزه واملا الصبح
من تلك المحاسن انه يجب عليك ان تعتقد ان محاسن ذاته وكمال صفاته
لا يمكن ان يحيط بها كيف **وقيل وصف له** من صفاته الذاتية والمعنوية
الانشارات وانا في الزكوا وابتدات بدكره ليحيط بها بيته **استوعب**
اخبار الفضل مفعول مقدم اي جميع اخبار الفضائل والكمال **متعلق**
بقوله **ابتداء** اي كلما ابتدأت بوصف له صلى الله عليه وسلم وتأملت ما اشتمل عليه
صريحها وابتدأت ذلك الوصف المستبد به جمع انواع الفضل وغايات الكمال
ولا يستبعد ذلك فان كل وصف من اوصافه كالعلم والكرم والشجاعة والخلق الحسن
وغيرها من فكل من صفاته صلى الله عليه وسلم على ما رفع له مطابقة وعليه اعلاه منها
ايما وانما لا يخفى على من سيرا ذلك وتأمله ويحده التحقيق الذي تبده له العالم
يعلم انه سقى الله هذه ثاقب التطهر كمال المعرفة متفطن من العلوم والعارف وليس
ذلك بغير علم من علم طهر القطب الكبير والعل الشهيدي اي العباس المرسى
وارث ابي الحسن اذا في قد سى الله روحها ونزهرتها وبها قرنته في المشرق وقد
البيت يعلم انه من غير رايات هذه القصيدة وانه لا تقيد فيه خلافا للشارح
وانه يجب عليك ان تعتقد ايضا ان تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم الايمان بالله
تعالى او جد خلق بدنه الشريف على وجه لم يظهر قبله ولا بعده في ادي مثله صلى الله

عليه ولم يورد ذلك ان الحسن الذوات دليل على ما بين فيها من اربع الاخلاق
وجلايل الصفات ونينا صلى الله عليه وسلم قد بلغ الغاية التي لم يصل اليها غيره في كل من ذلك
ومن ثم قال الناظر في بركة المذبح فهو الذي يشرع معناه وصورة البينين فتبين
ان حقيقة الحسن الكاملة كانت فيه وحده ولم تنقسم بينه وبين غيره لان الذي
تم معناه دون غيره ولو شورك لم يتم معناه وما احسن قول بعضهم لم ينظر لنا
تمام حسنة صلى الله عليه وسلم الا لما طافت اعيننا النظر اليه وبين ابتداءات رتبة
جناس الاشتقاق فتبين شرح الناظر بيان تمام معناه بما هو رتبة ولم
يسر تمام حسنة ذاته كذلك وانما اشار لذلك بقوله بربوبية وجهه الخ فحكمه التمسيد
الخ او بتقبيل راحة الخ فتعني علينا ان نشير الى شيء من ذلك فنقول اما وجهه
الشريف فصح عن البراءة صلى الله عليه وسلم ان احسن الناس وجها واحسنهم خلقا
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ما ريت شيئا احسن منه صلى الله عليه وسلم كان الشمس
تجري في وجهه صلى الله عليه وسلم وعن البراءة قيل له اكان وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم كالسيف قال لا بل القمر لم يكن كالسيف في الطول ولا في اللعان بل كالقمر
في التدرج وفوق لعان السيف وصح عن جابر بن سمرة لم يكن كالسيف بل كالشمس
والقمر وكان مستديرا فنبه بوجهه انه جمع بين الحسن والاشراق والملاحة
والاستدارة وجاعل على رضى الله عنه لم يكن بالمكتمل اي شدة الاستدارة او وجهه
بل فيه تدوير قليل وهو احلى عند العرب وهو معنى قول ابي هريرة كان اسيل الخدين
اي غيرهما طول وسلامة من ارتفاع الوجنة وهو تشبيه غير واحد لوجهه بشدة
القمر اي عند السقاة وقيل احتراز عما في القمر من السواد ويرد تشبيهه ابي بكر
رضي الله عنه وغيره له بداره القمر وفي النهاية انه صلى الله عليه وسلم كان اذا مشى
صار وجهه كالمرآة فيرى حيال الجدران فيه وفي رواية نبلا لوجهه نلوا القمر

لليلة

لليلة البدر وانما كان الاكثر تشبيهه بالقمر دون الشمس لان من شاهده ينظر
كمال النظر وينافس به ولا ينادي منه بخلاف الشمس في الكل ولذا كان من اسمايه
صلى الله عليه وسلم البدر ومن ثم قال الخارجون ملاقاته من تبوك طلع البدر علينا
تنبات الورد اعثر هذه التشبيهات جرت على عادت العرب والان فلا يجدت
وبعد لصفاته صلى الله عليه وسلم الخلقية والخلقية واما بصره صلى الله عليه وسلم فليكن
فيه ما زاد في البصر وما طغى وصح عن ابي عباس رضي الله عنه ما كان يرى بالليل في
الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء صح انه كان يرى في الصلوة من خلفه كما يرى من امامه
اي روية اذكر الكرمي بالبصر اذا ربه الواقعة على حمة الكرامة لا يتوقف عليه ولا على غيره
كشماع ولا على مقابلة عند اهل السنة وما قيل كان له عيمان بين كتفيه كسرا الحياط
يروي برهما ولا تحجبهما الثياب لم يثبت ما يدل عليه والاصل عدمه كزعم ان صورته
كانت تطير في قبيلة او ازارا روية قلب او ان المراد بها العلم يوحى او الهام وحديث
اي لا علم ما وراجه اري لم يعرف له سنة وانما ذكر ابن الخوري في بعض كتبه بلا اسناد
وبغيره وروده فهذا غير ما نحن فيه لان المنعني علم الغيب بما وراجه اري حيث لم يعلم
به بوحى او الهام ومن ثم قال لما ضلت ناقته وقال بعض المنافقين هو يرمي
علم الغيب والله اني لا اعلم الا ما علمني ربي وقد دلتني عليها وهي في موضع كذا احتبسها
شجرة فخطاها فذهبت فوجدوها كما اخبر صلى الله عليه وسلم وبغيره التعارض فما
مر في حالة الصلاة وهذا خا وجاهل كان اذا التفت التفت جميعا اي لا يسارق
النظر ولا يلوي عنقه بحدة ولا يسيرة كالطائفي الخفيف وان جلت نظر النظر بالحاطة
صلى الله عليه وسلم وهو جانب العين الذي يلي الصدغ وانه صلى الله عليه وسلم وعظم العينين
اهذب الاشفاق مشرب العين بحمرة وروي مسلم اشكل العينين والشككة الحمرية
في سيات العين وهي محودة والشهولة حمرية في سوادها وفي رواية ادعج العينين

اي شدي سوادها اهدب الاشفا و اي طويها و اما سمعه صلى الله عليه وسلم فحسبك
فيه خبر الترمذي اي اري بالاثرون واسع ما لا تقعون اطت السما وحق لها ان
تبط ليس فيها اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدة بغير وفي رواية لا يغير
او قايرو اما شعره صلى الله عليه وسلم فصيح انه كان بين شعري لرجل ان يفتح فكسر
وهو ما ينكسر الا قليلا ولا سبط ولا جعد ولا قطل كان بين اذنيه وعاتقه وانه
رجل ليس بالسبط ولا الجعد ولا الخالف لان فيه رجولة قليلة قالوا لا تقي كنهها
والله اني سمعته اذ نيه وانه ان اسفلها وانه ان التفتيح ولا تحالف ايها لانه ربما
ترك تقصيره فيطول و ربما تداركه فيقص وكان ان انفق بنفسه هو الاثر له
معقوصا ولعل بعد الان اولاد الا فالتدني صيحه انه صلى الله عليه وسلم كان يسد له اي يرسله
ثم فرقة ثم رايت ان العلي قالوا ان الفرق منه لانه رجع اليه صلى الله عليه وسلم وكان في
عنقته صلى الله عليه وسلم وصدغته شعرات بيض دون العشرين واما الذي كره فيه مع انه
نور ووقار لروايه ما سانه الله بالشيب اي لان النساء يكرهنه غالباً ومن كره منه
صلى الله عليه وسلم شيئا كره واختلفت الروايات في تغييره صلى الله عليه وسلم لشيء بنحو
الحناء ولا تحالف لانه صلى الله عليه وسلم كان فعله كثير وزكاه اكثر ومن ثم كان سنة عندنا
وصح انه صلى الله عليه وسلم كان كثير شعر اللحية وجاءه صلى الله عليه وسلم كان يكثر دهن راسه
وتسريح لحيته وكان صلى الله عليه وسلم شعر الفرائح والتمكين واهالي الصدر
ولم يرد فيه صلى الله عليه وسلم حلق راسه الا في حجة او حرة وروايته كان يا خد من
عرض تحيته وطولها لم يثبت وهي عربية بخلاف رواية اعفوا اللها فمن ثم اختارها الناس
وفي انه حال عنهم وورد انه صلى الله عليه وسلم كان له ملكة يكتمل منها بالاشد في كل عين
ثلاثة قبيل النور واما جبينه صلى الله عليه وسلم وحاجباه وانه قد جانه
صلى الله عليه وسلم ووضح الجبين ومقرون احما جبين اي شعرها متصل وانه غير

متصلا

متصلا ووجهه اي الاثري وقد يحج بارها كانا كثيرا كما في الرواية سابقا كما في اخري
وقبيني كما في اخري فها مع كثره شعرها فها سبوع الى اخر العين ودقة في طرفيها ملكة
شعرها يري ان من بعيد كانا متصلا وليسا في الحقيقة كذلك وصح انه صلى الله عليه وسلم
صحن الكراديسي اي روس العظام وجاءه صلى الله عليه وسلم في الانف اي طويله مع دقة
ارنبته وجذب في وسطه عبر بعضه رايه سائل مرتفع وسطه وانه صلى الله عليه وسلم وقيني
العرفى اي اعلا الانف وان من ليرى ملة تحسبه اشراي طويلا قصة الانف واما فمه
صلى الله عليه وسلم فقد صرح ان واسع يفتح الكلام ويختمه باشد افة اي لسعة فمه والعرب
تدحجه وتدم ضربه وانه صلى الله عليه وسلم اشنب امر لسانه غاية الريق واللحان وانه صلى
الله عليه وسلم يفتح الاسنان اي متفرقا وفي رواية يفتح الثقيل اي اكثر من البقية واما
ديقه صلى الله عليه وسلم فقد صرح انه يوم خير تفل في عيني على رضى الله عنه وكرمه وجهه
وكان به رمله فري منه لوقته واعطاه الزينة ففتح الله على يديه وجاءه صلى الله عليه وسلم
ولكن في بير فجاج منها راحة المسك وانه صلى الله عليه وسلم يصبق في اخري فليكن
بالمدينة اطيب منها ما وانه صلى الله عليه وسلم كان في يرم عاشورا يصبق في فمه
رضعا به ورضعا فاطمة ويهي عن رضاعهم فيجوز به ريقه الى الليل وانه صلى الله
عليه وسلم يضع قطعة لحم واعطاه الحسن بنو فقه غنما كل فمته ولم يوجد
لا فواهر من ربح خلوف واما فصاحة لسانه صلى الله عليه وسلم وجوامع كلامه
ويديع بيانه وحله فامر اظهر من ان يذكر واشهر من ان يشتر كيف وقد
ارتقى في كل ذلك الغاية القصوى التي لم يدركها مخلوق حتى قال بعض العلاء
ان كلامه معجز كالقران واما صوته فروي ابن عساكر خبر ما بعت الله نبيا قط
الابسة حسن الوجه حسن الصوت والبهيق خطيبا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اسع العوائق في خد ووهن وابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم قال للناس

يوم الجمعة على المنبر اجلسوا فسمعه عبد الله بن رواحة وهو في بني تميم
فجلس مكانه رابن سعد انه صلى الله عليه وسلم خطب بمني ففتح الله اسماعه فسمعوه
وهو بمنار زهر واما ضحكه صلى الله عليه وسلم انه **سيد** للعالمين الاولين
والاخرين كما في بسوط اول الكتاب **ضحكه** اي الذي يظهر سروره وهو
التيسر كما رواه البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها ما رايت مستجعا
قطضا حكا اي مقبلا على الضحك بكلمته وانما كان يتيسر ولا يتأخذه خبر البخاري
الواقع اهله في رمضان فضحك حتى بدت نواجذه وهي بالجحيم والزال المعجزة الاخرى
وهي لا تكاد تظهر الا عند الحاجة في الضحك لان عائشة رضي الله تعالى عنها انما تقترن بها
وذلك لا ينافي وقوع غير التيسر منه نعم الذي دل عليه مجموع الاحاديث ان اكثر
اوقات صلى الله عليه وسلم هو التيسر وربما ضحك والمكره انما هو الاكثار والافراط
من الضحك سواء كان معه قهقريه ام لا ومن مشدود البخاري في ابيه وابن
ما جده النبي عن كثرة وانه يميت القلب والفرق ان التيسر مبادي الضحك ومن
غير صوت والضحك انبساط الوجه حتى تظهر الاسنان من السرور مع صوت
خفي فان كان معه صوت يسمع من بعيد فهو القهقريه واما باكوا صلى الله عليه وسلم
فكان من جنس ضحكه لم يكن مشرق ولا يرفع صوت ولكن تدمع عيناه حتى
ترطلان ويضع ل صدره ازير اي غليان يلكي رجة الميت وخوفه على نفسه وشقة
من خشية الله تعالى وعند سماع القرآن واما ناعته صلاة الليل وجا انه صلى الله
عليه وسلم حفظ من التشاوب بل جاء ان كل نبي كذلك واما يله صلى الله عليه وسلم
فقد وصفوا غير واحد كما في عدة طرق بانه سمين الكفني اي غليظ الصابن
وبانه عجل الزراعي رجب الكفني ووصف ايضا بان يله صلى الله عليه وسلم
كل النبي من الحرير والرياح وابر من الثلج والحب رجا من المسك ولا ينافي هذا

اللي

الليين ما رواه انه جمع مع لبن الجلد غلظ العظام وقوتها وتفسير الاصمعي
الشئ بغلظ في خشونة تدور ويل نقل ابن خالوته عنه انه قيل له ورد في صفته
صلى الله عليه وسلم انه كان لبني الكوفة فاقسم ان لا يفسر ان لا يفسر شيئا في الحديث
ويقبله نوصي الله عليه وسلم انه كان من جملة من حصلت له خشونة في كفيه من حرا ادا عمل
في منتهى اهله وتفسير اي عبيد له غلظ الامايع مع قمرها يره ما جاء انه كان
سائل الاطراف قال تحقيق ان الشئ الغلظ من غير خشونة ولا قصر روي الحاكم
 وغيره انه صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة الدم عن وجهه صدر من غير خشونة فكان
اثر يده العشر بشفة عنقه في سائلة كفرة الغرس ومضى انه صلى الله عليه وسلم راسي وحبة
اي زيد الانصاري مشرقا لله جل جلاله فبلغ بضعا وماه سنة وباني حبة بياض ولا في
وجهه انقباص وروي احمد وعمر انه صلى الله عليه وسلم راس حقه يله وقار بورك
فيك فكان يمسح بحمل يله صلى الله عليه وسلم والورم فيذهب واما ابواه صلى الله عليه وسلم فكانا
ابيضين كما جاء عن عدة من الصحابة رضوان الله عليهم لكن تعارضه الرواية الصحيحة
كنت انظر الى عفره ابطنه والعفرة بياض ليس بالناصع وقد يجمع بحمل البياض
في الاول على البياض غير الناصع وذكر بعضه انه لا شعر باطنه ورد انه لم يثبت بوجه
وكان يسيل منها مثل ربح المسك وكانت له مسربة وهي خيط الشعر الذي بين
الصدر والسرقة بل في رواية له شعرات من لبنه اي سرقة تجري كالقضب ليس
على صدره ولا على بطنه غنم واما بطنه وظهره مجا انه صلى الله عليه وسلم نغاض البطن اي
واسعة وقيل مستوي الظهر مع الصدر وان بطنه صلى الله عليه وسلم كالقراطيس المشئي
بعضها على بعض وانه بعيد ما بين المنكبيين اي عريض الصدر واما قلبه صلى الله
عليه وسلم فهو اول قلب اودع الاسرار الالهية والمعارف الربانية لانه صلى الله عليه وسلم
اول الخلق كما هو صورته صلى الله عليه وسلم صور الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهو صلى الله

عليه السلام اوله و اخره في جازة اعلا الحال الخلفية و ما بينك
ان قلبه على الله عليه السلام و ما لم يودعه غيره تكرر شقه و ملاه ايمانا و حكمة و اخبر
خط الشيطان منه كما مر ذلك مبسوطا في بحث رضاءه صلى الله عليه و سلم و محاسنه
الظاهره التي هي اعلام على الاخلاق الباطنه فقال تلك لمساو و فيها مخلوق فكله
عنه و اما جاعة فقد صرح عن انفس كما تحدث انه صلى الله عليه و سلم اعطى قوه ثلاثين
رجلا في الجاه و روى الاسماعيل قوه اربعين زاد ابو نعير عن مجاهد كل من رجا
الجنة و اراد ان يخطى قوه ما كفا صححه الترمذي و قال غريب و اربعين
في ما به اربعة الاف و مع ذلك كان صلى الله عليه و سلم على غاية من تقبل القدر الحق في
العادة في الامرين و المحل في قط و كذا الانبياء عليهم الصلاة و السلام لان الشيطان
لكن و ظاهرا قول عائشه رضي الله عنهما يصيح صايا جفبا من جراح غير احلام
او انه يحتل و يتسلطه فالاول محمول على ما اذا كان عن ربه و قال لان هذا
هو من الشيطان بخلاف قول مجاهد النبي في النوم و اما قدمه صلى الله عليه و سلم فاجاب
عن واحد انه شئ القديس اي غليظ اصابعها و كانت سبابة قدمه صلى الله عليه و سلم
اطول من رقيه اما بعها و من روي ذلك في اليد فقد غلط كما بينه غير واحد و كانت
خضرة مظاهرة و كان لها لاصص لها اي ليس في باطنها كبري انخفاض بحيث
يطوبه كله فهو معتدل الخس و معنى رواية مسيح القديس ان فيها مع ذلك
لينا و ملاسة دون تكرر و تشقق و اما طوله صلى الله عليه و سلم فكان ربعه لكنه
اي الطول اقرب كما جات به الاحاديث الكثيرة و في حديث وفي حديث ما يفيد
ان هذا ان مشي و حل او مع قصير و الا طال كل من ما شاء و هو صلى الله عليه
و كل من شيب اي الطول بل لو اكتشف طوله لاطا لها فاذا فارقه نسب اي اربعة
و اما مشيد صلى الله عليه و سلم فقد صرح عن علي كرم الله وجهه انه كان اذا مشي نكفأ

كأنه

كأنه انخط من صبيب و في رواية عنه كان اذا مشي تقلع و التقلع و الاخذار
من الصبب قريب او اذ انة تسهل القديس و لا يتبين منه في هذه الحالة استعجا
و مبادر بالتفتي و هذا هو مراد الناظر بقوله **و المشي الكاين منه**
تصغير الهمزة و هو السكينة و الوقار و للمعظم نحو و كل اناس تحدث بينهم دومة
تصغر منها الا نامل و قد مدح تعار من يشون لك فقال عز قايلا و عباد الرحمن
الذين يمشوا على الارض هونا و لا يناني ذلك رواية الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
لمرأت اسرع من مشية رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان الارض تطوي له انا لمجد انفسنا
و هو غير مكترب لان عجزه عن حقه ليس لانه كان محمد نفسه في المشي كما به لعله قوله
كان الارض تطوي له فهو صلى الله عليه و سلم مع هرون مشه لا يلحق و معنى رواية رزيح المشي
اي و اسرع اخطوة قال ابن القيم في رواية كان اذا مشي تقلع و التقلع الا تفاع
من الارض بجلته كحال المتخط في الصبب و هو مشية اولى العزم و الهمة و هو اعدك
الشيئات و ارجوها للاعفاف فكل من الناس على قطعة واحدة كانه خشبة محمولة في مائة
كالمتشي بالترعاج كالجمل الا هرج و هذه تدل على قلعة عقل صاحبها لاسيما ان اكرهها التقاها
و كان صلى الله عليه و سلم اذا مشي مع اصحابه قدمهم امامه و قال خلوا ظهري للاله و كان
صلى الله عليه و سلم اذا مشي يمشي لا يمشي له نور و سره قوله في دعائه واجعلني نورا
و اما لونه صلى الله عليه و سلم و قد وصفه جمهور اصحابه بالبياض كما صرح عنهم من طرق متعددة و لا
يفاتهم رواية مشرب حمرة لانه مع ذلك يسمى ايضا قمر قد بينا فيها رواية ايضا شديدة
البياض الا ان محل المشرب حمرة على الوجه فقط و ما عداه شديد البياض كما تدل عليه
رواية فنظرت ابي ظرهم صلى الله عليه و سلم كان سميكة فضة و على الوجه تحل رواية ابرهق اي اخمر
ليس بابيض و قيل عياض رجه المتعارف انها روي صحيح و كذا رواية ليس بالابيض و لا بالدم
و قول عياض ان هذه ليست بصواب مرد و دبان المراد ليس شديدا بياضا و لا شديدا

ل

سوف

الادمة وانما مخالط بياضه حرة والعرب قطلق علم من هو كذا لك انه اسمر
الوارد في رواية وقوافها رواية ابيض ابيض السرة ورواية احمر الى البياض او
المواد انه صلى الله عليه وسلم كان تحصل له السمر اذا سافر لتأثره من الشمس
وتظليل الغمام وغيره له انما كان ارها صا كما مر وقد انقضى وقته وذهب
بعض المالكية اذا كان من زعم انه صلى الله عليه وسلم اسود بفعل لان السمر
يشعر بالنقص واما طيب رحمه صلى الله عليه وسلم وعرقه وفضلا فكان في ذلك
الغاية العليا وان لم يمس طيبا كما صح عن انبي وغيره وروى ابو يعلى والطبراني
ان رجلا استعان به صلى الله عليه وسلم في تخمير ابنته فاستدعي صلى الله عليه وسلم
بقارورة وسلت فيها من عرقه وقال مرها قال تطيب به فكانت اذا تطيب
به شم اهل المدينة ذلك الطيب فسموا بيت الطيبين ورواه صلى الله عليه وسلم
كان اذا مر بطريق فرأى الناس منه وجد وارا حجة وعرفوا بذلك انه مر منهم
خلق الورد من عرقه او من عرق جبريل او من عرق البراق موضوع وبأمن
عرب انما كان يخرج منه صلى الله عليه وسلم فتبلعه الارض وايدى الكاظم عليه
ان احدا من الصحابة لم يذرا انه رآه بخلاف البول فانهم كانوا يستشفون
به من شدة اخنار جماعة من ائمتنا رضي الله تعالى عنهم طهارة جميع فضلائه صلى الله
عليه وسلم **اما قوله** فهو **الاعفا** اي اخف النوم بحيث لا يتعرق
لان الاستعراق انما يتولد عنه نوم القلب وغفلة الموكلة عند النسيم الفراء
وهو صلى الله عليه وسلم كساير الانبياء عليهم الصلاة والسلام كان ينام عينا ولا ينام
قلبه كما صح عنه صلى الله عليه وسلم من كان ينام لم ينتقص وضوءه بالنوم
ذلك كالجاء قلبه صلى الله عليه وسلم وتقطعت ورواه شمره لربد عن جابر
كان صلى الله عليه وسلم اذا نام لا يوقظ لانه لا يدري ما هو فيه ولا يأنس فيه نومه

عليه السلام

عليه السلام بالوادى عن صلاه الصبح حتى حبت الشمس لان ربه يأنس وطينة
العين والقلب انما يدرك نحو الحديث والامر ما يتعلق به دون العين في تأنيده
والقلب انما يقظان وكانه انما يدرك مرور الوقت الطويل فانه صلى الله عليه
ولم ينام قبل الفجر ان حبت الشمس لانه صلى الله عليه وسلم مستغرق في شهود ربه
وما يفرضه عليه من معارفه وانما تنبه على ذلك ليضع التشريع بتلك الاحكام
الكثيرة جدا التي استفيدت من تلك الواقعة كسهره صلى الله عليه وسلم
في الصلاة وقيل كان له نوم ينام فيه قلبه ابيض وهو الذي كان حينئذ
وروده بانه لم يثبت له نوم مرور على قايله كما وبل بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم
لا ينام قلبي بما يخرجني عن ظاهري من غير دليل واذا قد انتهى الكلام على شيء
من محاسن ذاته صلى الله عليه وسلم التي لم يخلق الله تعالى اشرف منها ايضا
فنقول **ما سرى** اي لا غير **خلق النسيم** اي الريح التي في غاية
اللطف واللين والطيب يعني لا يشبهها خلق احد الا خلقه الكريم وهذا
مقتبس من قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجود بالخير من الريح المرسله فان قلت صريح هذا ان خلقه صلى الله عليه وسلم
افضل النسيم بل لا نسبة بينهما قلت هذا الايراد انما هو باعتبار الفا
والا فقد يشبه الافضل بالمفضل لانه كان صلى الله عليه وسلم اعلم من اهلهم الخ فكذا
هنا تشبيهه بها البليغ انما هو باعتبار ما فيها مما يحكي القلب ويجلو اصدا
النفس وغير ذلك بما لا قيام حقيقة الحيوان الالهة وانما قلت
يعني لا يشبهها الخ لا بين ان هذا المراد من العبارة لا في هيبة وذلك لان
في مشاهير غير خلقه صلى الله عليه وسلم لان هذا الحصر لا دليل عليه في الكلام
بل صريح كلام الراغب انه لا مفهوم للنفي بغير وعبارته بغير يقال علي

ب

به

الوجه الاول ان يكون المنفي المجرد من غير اثبات معني نحو مرت بوجله غير
قائم وقال تعالى ومن اصل من اتبع هواه بغير هدي من الله وقال
وهو في الخصام غير مبين انتهى المقصود منه وبياني في شرح قوله وما سواي هو
العاصي باله بما هنا تعلق فاستحضره واخفى بضم فضاء وسكون قال الراغب
وهو المفتوح في الامل بمعني واحد لكن خص المفتوح بالرهيات والصورة البقية
والمضموم بالسجاياء القوة الدركية بالبصيرة ثم قيل المضموم عنون مخبر
البحاري ان الله قسم بينكم الاقل كما قسم الرزاقكم واخبر ان اصله غريزي
ونعاه بكتفب لما صح انه صلى الله عليه وسلم قال لا شئ ان فيك خصلتين يجربهما
الله الحكم والانه قال يا رسول الله كانا قديما في ارجح نيا قال قد يسا
قال احمد لله الذي جعلني على خلقين مجربهما الله فتروا بيله السوال وتقرر
النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك بدل علي ان بعضه غريزي وبعضه مكتسب
وبدل له ايض الحديث الصحيح اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقى لا يهدي
لا حسنها الا انت فهو حيلة في نوع من الانواع وهو متفوتون فيه ثم قدم
حسنه او كمال امره بالمجاهدة والرياسة حتى يقوى ويصير محمودا وبه عرف
اخلق بانه ملكة يسير على رجاها فعمل الجمل رجب القبيح ولما اجتمع فيه
صلى الله عليه وسلم فصالح الكمال وصفات الجلال والجلال ما لا يحصره حد ولا يحيط
نه عداثي الله تعالى عليه في كتابه الكريم فقال عز قايلا وانك لعلى خلق
عظيم فوصفه بالعظيم وزا في المدة باتبانه بعلي المشقة بانه صلى الله عليه وسلم
استعلا على معاري الاخلاق واسترعى عليه فلم يصل اليها مخلوق غيره ووصفه
بالعظيم ورن الكريم العالي وصفه به لان كرمه صلى الله عليه وسلم كل يراد به الساحة
والله بانه وخلق الله عليه وسلم غير مقصور على ذلك بل كما كان عقله غلبة

الرحمة للمؤمنين عنده غاية الغلظة والشدقة على غيرهم فاعتدل فيه الانعام والانتقام
لو لم يكن له هذه سوى الله تعالى ففاسد الخلق خلقه وبانتهى بقلبه ومن مشدود
بسنه فيه ضعف ان الله بعثني بتمام مكارم الاخلاق وكما لم يحسن الاعمال وفي
مرآة الموطا بلاغا بعثت لائم مكارم الاخلاق فكل خلق حميد اندب تحت
خلقته صلى الله عليه وسلم من مشر قالت عابسة رضي الله تعالى عنها كان خلقه
القران قالت السهروردي رحمه الله تعالى ونفع بدني عوارفه في قولها ذلك
رمز غامض وايضا خفي في الاخلاق الربانية واحتشمت من الحضرة الالهية
ان تقول كان متخلقا باخلاق الله تعالى فعبثت عن المعنى بقولها كان خلقه
القران استحياء من سمات الجلال وسر التحال بلطف المقال وحسن امن
وفور عقلها وكما اديها انتهى بعض العارفين لما كان خلقه صلى الله عليه وسلم
اعظم خلق بعثه الله الى جميع العالمين وعلم من كلام عابسة رضي الله تعالى عنها
ان كالات خلقه صلى الله عليه وسلم لا تتناهى كما ان معاني القران لا تنهاه وان التعريف
لبعض جزوياتها غيب مقدور للبشر ثم ما انطوى عليه صلى الله عليه وسلم كبريم الاخلاق
لم يكن بالكتساب ورياسة وانما كان في اصل خلقته بالجود الالهي والامداد الرحاني الذي
لم تنزل نفس انوارها في قلبه صلى الله عليه وسلم الى ان وصل لا عظم الاخلاق واعلم
ان كمال الخلق انما ينشأ عن كمال العقل لانه الذي به تقتبس الفضائل وتجتنب
البرذائل والعقل لسان الروح وتزججان البصيرة فهو جوهر الانسان ولكن جوهر البصر
وهي القاموس بعد الاشارة الى الاخلاق في تعاريفه واحق انه روحاني به تدرك
النفوس العلوم الضرورية والنظرية وابتهل وجوده عند اجتئان الولد ثم لا يزل
ينمو الى ان يكمل عند البلوغ انتهى والحديث المشهور اول ما خلق الله العقل
قال له اقبل اني موضوع وعقل نبينا صلى الله عليه وسلم وصل في الكمال اي غاية كبريل

اليهاذا وعقل ومن ثم سروي ابو نعيم وابن عساکر عن وهب ابنه وجدني واحد
وسبعيني كتابا ان الله يعطي الناس من بدل الدنيا الي انقضاء بها من العقل في جنب
عقله صلى الله عليه وسلم لا كجدة ترملة بين ما يجمع الدنيا وما يقطع بصحة ذلك
سياسة صلى الله عليه وسلم للعرب الذين هم كالوحوش الشاردة وصبره صلى الله عليه وسلم
علي طباة المتنافرة المتباعدة حتي قاتلوا دونة اهلهم ومجروا نهر ضاه صلى الله
عليه وسلم لوطا نهر واحبا به مع انه صلى الله عليه وسلم لم يطبع علي سير الماضي ولا يغفل من
العقلا المحدثين وفي هذا ما في الذي قبله مما سرقنا **ولا غير محباه** اي وجهه
صلى الله عليه وسلم **الروضة العناء** اي الكثرة النبات والازهار والنخاري
لبست الروضة الغنا الالوهه صلى الله عليه وسلم لانه احسن الخلق وجرها كالمريوطا هو
رحمة وهي عطف وميل نفسي غايها التفصيل والانعام اي عيها مبالغة اوردها
هو خبر مقدم واخبر بعده وبما بعده بلغة المصدر اشارت الي انها اتمرت بذاته صلى الله
عليه وسلم استحالة انفصالها عنه حتي كانا حرو كانه هي اي ركب منها وطبع عليها
وخلق منها **كله** كما قال تعالى وما ارسلنا الا رحمة للعالمين ومجوز نصب
رحمة على الحال على انما اسم فاعل ومفعولا لاجله وعلى حذف مضاف اي في رحمة
والعالمون قيل الجحش والانس وعليه الجمهور فيلذلك لا يكون وعليه غير واحد من
المحققين وبذلك له انما يكون للعالمين نذر من نقل الرازي وغيره الاجماع على انه
لم يرسل للملائكة مرّة ودللا قد بعض متأخرا يمتنا المحققين بظاهره كبر مسلم ارسلك
اي اخلق كافة كالمريوطا على كل من رحمة للمؤمنين بالهداية بالايان من القتال والافس
بتأخير العذاب ولما يراكم من ان لا من بوجده صلى الله عليه وسلم يستقي الغمام
وبما ينزل القطر فنبت النبات فيكون لها سقياء وعبا والمنافق وقا
ابن عباس رحمه الله والناس لان كل شيء اذا كذب اهلك الله من كذبه ومحمد صلى الله عليه وسلم

آخر من كذبه الي الموت او الي يوم القيامة واما من صدق الرحمة في الدنيا والاخرة
فعلم ان ذاته الشريفة رحمة للمؤمنين والكا ف كما قال تعالى وما كان الله ليبدى به
وانت فيه وروي الرازي والبيهقي حديث اني انا رحمة مهداة قال
بعصم من ربه بمرية الرحمة فكان وجوده وجميع شأنا به صلى الله عليه وسلم رحمة علي
الخلق وقال ك آخر الانبياء خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم عين الرحمة
لا يقال كيف هو رحمة وقد جانا بالسيف واستباحة الاموال لانا نقول انما
ذلك لمن ادبر واستكبر ولم ينفع فيه وعظ ولا ارشاد ومن ارصافه تعالى الرحمة
الرحيم والجليل والمتفرد في الشفاعة صلى الله عليه وسلم قال كخير الهمم ما بك من
هذه الرحمة شي قال نعم كنت اخشي العاقبة فامنت ولما شجج وجهه صلى الله عليه وسلم
وكلم وكسرت رعايته يوم احد قالوا له لو دعوت عليهم فقال صلى الله عليه وسلم
اي لم ابعث لعانا ولئن بعثت داعيا ورحمة الله اغفر لقمي فانهم لا يعلمون
اي اغفر لهم هذا الشيء المخصوص لا مطلقا ولا لاسلموا اكلهم ذكره ابن حبان وانما
دعا عليهم يوم الخندق بان يلا بطونهم نار لانهم شغلوه عن الصلاة الوسطى
فكان الرعا لله تعالى لا يحفظ نفسه صلى الله عليه وسلم **وحزم** كله اي جميع احواله
صلى الله عليه وسلم التي تصدر منه انما تصدر عن غاية من الضبط والقوة والشملة
الباقية والظاهرة لان منشا ذلك العقل الكامل وقد مر انه صلى الله عليه وسلم
لا اكمل عقله صلى الله عليه وسلم بل لا ساري له من نبي ولا ملك **وعزم** كله من
عزمه على الشيء قطع به اي جميع ما يفعله بوجي او اجتهدا انما يفعله مع امثاله
والقطع به من غير اعراض عنه ومن ثم كان من خصا بجه صلى الله عليه وسلم انه اذا
فعل خيرا كونه ادا منه كما وقع له صلى الله عليه وسلم ان ناسا شغلوه عن سنة
النظر السعيدية حتي دخل وقت العصر فصلا فطاح فصلي ركعتين بعد العصر اي

وفاته صلى الله عليه وسلم **وقال** كله لان الله تعالى القي عليه من المهابة مالا غابة له ومن
من قال خارجة بن زيد كاهن اياه ابوداود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقر
الناس في مجلسه ومن ابي سعيد اخذ ربي رضي الله عنه كان اذا جلس في المسجد
اجتثني يديه وكان كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة وكان صحنه تبسم وكلامه
فضلا لا فضولا ولا تقصير وكان ضحك اصحابه عند التبسم مجلسه مجلس
علم وحيا وخبر واما انه لا ترفع فيه الاصوات ولا تنهك فيه الحرم اذا تكلم
صلى الله عليه وسلم اطرق جلساؤه كما ناعلي برسمه الطير جالسا اليه رجل فقام بين يديه
فاخذته رعدة شديدة ومها به فقال هون عليك فاني لست بملك ولا جبار
انما انا ابن امرأة من قريش تاكل القديد بركة فنطق الرجل بحاجته فقام صلى الله عليه
وسلم فقال يا ايها الناس اني ارجي الي تواضعوا الافتواضعوا حتى لا يبغي احد
على احد ولا يفرح احد على احد ولو نواعب الله اخوانا وراته قبله بنت مخزومه في
المسجد فاعدا القرصا فارتعدت من الفرق رواه ابوداود وروى مسلم عن
عمر بن العاص رضي الله تعالى عنه قال **صلى** رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما ملئت عيني منه قط حيا منه وتخطى ما له صلى الله عليه وسلم ولو قيل لي صفه لما قدر
وان كان هذا وهو من اجلا الصحابة رضي الله تعالى عنهم كذا كذا فما بالك بغيره فكل
لانه صلى الله عليه وسلم ولو قيل لولا كان يباسطهم ومنع عنهم ومع ذلك لا يقول
الاحقا ويتواضع لهم ويؤنسهم لما قدر احد منهم ان يجالسه ولا يجاديه لما اتقى
الله عليه من المهابة والجلالة وقد خير الله النبي صلى الله عليه وسلم بين ان يكون
نبيا ملكا او نبيا عبدا فاشار الي جبريل عليه السلام يستشير فاشار اليه
ان تواضع فاختار العبودية **وعصمة** كله اي حفظه استعمل
شرعا وقوع خلافه من يار الزنوب صغيرها وكبيرها عمدها وسهرها قبل

النبوة

النبوة وبعد هاتي ما حركاته وسكناته في باطنه وظاهره سره وعلايمه جده ومن
رضاه وغضبه والخلاف في بعض ذلك لا يقول عليه كيف وقد اجتمع الصحابة رضي الله
عنهم اجمعين في اتباعه صلى الله عليه وسلم والتاسي به في كل ما يفعله من قليل وكثير وصغير وكبير
لم يكن عندهم في موقف حتى اعماله في السر والعلانية يحرمون على العلانية وعلى اتباعها علم
بما صلى الله عليه وسلم ولم يعلم ومن تأمل احوالهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله الامام المحدث
الشيخي السبكي ان يخطر له تشاك في انه معصوم في كل ما ذكرناه وكل ذلك الانبياء عليهم
الصلاة والسلام معصومون كما ذكر وحكي في عصمة رقبيل النبوة خلاف ومحل في غير هذا
بانه وصفا له اما هذا الامر معصومون منه اجام اهل كل انذار الاعمال اكل الاحوال من
الايان بالله تعالى ومعرفة كما ينبغي في عصمة من الصغار بعد النبوة خلاف ايضا
وحرف في غاية الضعف بل الزيد قابله عرق الاجماع وما لا يقول به مسلم ومحل في غير
صغار ائمة كسرة لقة وفي غير ما يتعلق بطرق التبليغ اما هذا انهم معصومون
منها اجماعا واما قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى فلفهم من فيه اقوال
كثيرة واحسنها ما جاء عن ترجمان القرآن ابن عباس رضي الله تعالى عندهما واخر من الصحابة
والتابعين ان معناه وجدك ضالا كما اتاك من معالم النبوة فهداك اليها
وبريده قوله تعالى ما كنت تدري اني قبل الوحي ما الكتاب اي القرآن ولا الايمان
اي الرعا اليه ولا الفرائض ولا الاحكام اذ الايمان يطلق عليه حقيقة نحو ما كان الله
ليضيح ايمانا نكر اى صلا تكرر اى بين المقدس كما يصرح به سبب التزول وما جاء في
اي وجدك ضالا من عمتك عبد المطلب حتى كاد الجوع يقتلك فهداك اوهو من صل
الحافي النبي اذ انتم فيه اي وجدك معجورا بين كفار مكة فنصرك عليهم واما
قوله تعالى ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظمرك فاختلف المفسرون
فيه على اقوال كثيرة بها يبطل الاحتجاج بالقول السابق انما من

احسنها خفصنا عندك اعبا النبوة التي اثقلت حقوقها في النيام بموجبياتها ظهر
حتى كما دعه ان يكون له نقبض اي صوت او الوارد عصنا من الوزير الذي لو
تحملته صوت ظهورك مرثله فسي العصمة وضعا مجازا الورقنا عندك او نرا اقلتك
التي اثقلت ظهورك خرق قائلها حتى امسك الله ذلك في العاجل والاجل يقول له
عز قايلا وما كان الله ليعذبهم وانت قدير وانما اال الشفاعة فيهم في الاجل
واما قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخرنا خلفوا فيه لذلك
واحسن ما فيه اي قول ابن عباس رضي الله عنهما انك مغفول لك غير موافق
بذنب ان لو كان او المراد بالذنب ذنوب امسك علي وزان ما سار وتترك الاول
والاخر كما قيل حسنة الارار سيئات المقربين وعليه قوله تعالى عفا الله
عنك ما اذنت لامر اي محبتك ما انكبتك من خلاف الاول ووقع لبعض مشاهير
المفسرين في هذه الايات ما لا ينبغي من التساهل وسوء الادب فاحذر من وحفظ
عليه السلام عليه السلام من اعدائه الحريصين على قتله فكان اصحابه يحرسونه حتى تزل
عليه السلام يعضون من الناس فخرج صلى الله عليه وسلم الى راسد من القبة وقال
يا ايها الناس انصرفوا عني فقد عصيتم لي وتواعد جماعة على قتله فلما هربوا
سمعوا صوتا هو لا تغني عنهم ثم تواعدوا من اخرى فلما راوه جات
الصفاء والمروة فحالتا بينه وبينهم وواعد ابو جهل قريشا ان يراه ليطاف
عليه عنقه فاعلموه بذلك فذهب اليه فويها ربا فيل فقال لهما نوت منه
اشرفت على خندق مملوء نارا فكدت اهلوي فيه وابصرته هو لا اعطيا وحقق
اجنحة قائم صلى الله عليه وسلم فلك ذلك الالبكة لودنا لا خبطتته عصوا
عصوا ووقد عليه عامر بن الطويل وازيد بن قيس ليقتلاه فسلعه عامر
فارا زيد قتله فلم يرا الا عامرا **وحيا** كله كما يصرح به خبر البخاري عن

عن اي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشده حيا من البكر في حذر في حذر في حذر في حذر
من باب التقيم لان البكر في حذر في حذر في حذر في حذر في حذر
عنده لان الحلوطة مظنة الوقوع بها وقيل ان المراد الطاهر تقيد
بما اذا دخل عليها في حذر في حذر في حذر في حذر في حذر في حذر
تغير وانك راعى الانسان من خوف ما يعاربه وشرا خلق
يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق من
الحياة وكذا الحيا المفصو وهو المظرو وقوته وضعفه وهو
اقام ثمانية يطول استقصاؤه منه احيا الكرم حيا به صلى الله
عليه وسلم ممن دعا لهم اليه ولية رتب فطولو احلته القيام ان يقول لهم
انصفوا ومن شتر كان لا يواجه احدا بكموه بل اذا بلغه عن احدا
قال ما بال اقوام ولم يقل ما بال فلان قالت عاتبة ما رايت منه
ولا رايت مني ومنها حيا المحبة وهو ما يحل بقلب الحب في غيبة محبوبه
فيمجد اليه ومنها حيا العبودية وهو محتجج بين محبة وخوف وغايتها
هو عدم صلاح عبوديته لمعبوده فليس منه لا محالة ومنها حيا
المومن نفسه ان رضيت بالنقص او قنعت بالبدون حتى كان له نفي
يسمي باحدى من الاخرى وهذا الحال ما يكون من الحيا وهو حيا
النقوس الشريف الرفيع وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم
الحيا لا ياتي الا بحيا من الايمان رواها البخاري وجعل من
الايمان مع انه عزيزة لان استعماله على قانون الشرع يحتاج الى قصد
والكتساب وعلم فالحيا المكتسب هو الذي جعله الشارع من الايمان وهو المكلف

البحاري ان اعرايا جذبه حتى اثرت حاشية البردي في صفحة عنقه الشريف
مرشدة جذبه وقال مولي يا محمد من مال الله الذي عندك فخذ ثرا من
له بغيرا وروى الترمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها ما لم يكن النبي صلى الله
تعالى عليه ولا متفحشا ولا يجزي بالمسبة المسبة ولكن يعفوا ويصفح اي لم
يلين له الفحش خلقا ولا تكسبا وروى البخاري ان رجلا استاذن عليه
فلما رآه قال يئس اخوا العشرة ويئس ابن العشرة فلما جلس
اليه الان له القول وانبط اليه فلما مضى سألته عائشة عما قال وما
فعل فقال صلى الله عليه وسلم متي عهدي فحاشا والعبرة والقديرة
وانبساط اليه تالف لانه رئيس قومه وتعليم الامة وفيه جواز المداواة
اتقا للشروع في دنيا صلاح الدين او الدنيا اوها بخلاف المداواة
فانها بزل الدين صلاح الدنيا وهو صلى الله عليه وسلم انما بذل له من دنياه حسن
عشيرته ولم يدعه مكان قوله فيه حفا ونفلا مع حسن عشيرته ولحم
وهذا الرجل بين بعضهم انه عبيده بن حصين الفزاري وقد كانت منه
امور في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد موته كل ما عليه من صفات ايمانه
بل ارتد في زمن الصديق وعارب لهم اسلم في زمن عمر رضي الله عنه
فما قال صلى الله عليه وسلم علامات النبوة ولا ياتي ما مرانه كينتقم
لنفسه امره يقتل عقبه بن ابي معيط وعبد الله بن خطلم وغيرهما ممن
كان يرويه صلى الله عليه وسلم كانهما كانوا مع ذلك بقرم يملكون حرثا لله
تعالى فامس من ايمانهم ومن مشركا طبع في ايمان المنافقين امهاتهم مع
شدة انزالهم له بما لا يصبر عليه بشرو صبره على ما لم يصبر عليه ايمانهم
للمصلحة العامة كما اشار لك صلى الله عليه وسلم بقوله لمن قال له

اقتلهم

اقتلهم لا يتحدث الناس ان محمد ايقنل اصحابه وصح عن انس
كان صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واستجع الناس
وان اقل المدينة فمن عو البلة فخرجوا فراوه راجعا من حمة الصو
متقلدا سيفه على فرسي كاي طحة فقال لهم صلى الله عليه وسلم
لن تراعوا ما رايت من باس وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ابطالا
معروفين بانهم لا يصرون فصروهم صلى الله عليه وسلم وفي البخاري عن
البراء بن عازب انه قيل له افررت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجئني فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر كان هو ازي
رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفتوا فاكبنا على المقابر فاستقبلوا بالسهم
ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وان
ابا سفيان بن الحارث اخذ بزمامها وهو صلى الله عليه وسلم يقول
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وثباته مع نزيه الشجاعة كيف وقد
فرجسته عنه ولم يبق معه الا بضعة عشرة رجلا فوقف صلى الله عليه وسلم
في الخواري مولفه على بغله لا تصلح لكر ولا لفر وهو صلى الله عليه وسلم مع ذلك
بين يركض الى وجوههم وبنوه باسده ليعرفه من جرله ومن شمر
الصحابه رضي الله عنهم كما اذا احمر الباس انقينا برسول الله صلى الله
عليه وسلم اي جعلناه بيننا وبين العدو وقد خلفه مجتمعين به ولما قال
اللعين اي بن خلف يوم احد اي محمد لا تجوت ان تحاقنا ورسول الله
عليه وسلم اخبره من الحارث بن الصمة وقال لا محابة بعد ان ارادوا
التفرص له خلوا سبيله فطعنوه في عنقه طعنة كان فيها اطلاق نفسه
الكبيشة اللعينة **والاستخفة** اي لا تخرجه عن ثباته وتواضعه

ومقاله **السمير** اي الرخا والسعة في الجيوش والفتوح التي فتحها في اخر
حياته صلى الله عليه وسلم بل هو معربا كقولها لم يزد الا تواضعا وقلما وعفوا
وصبرا ومن ثم لما دخل على الله عليه وسلم مكة يوم الفتح في تلك الجيوش الهائلة
التي كانت ابا سفيان قال للعباس لقد اصبح ملكه ابني اخيك ملكا عظيما
فقال له رحك الله ليس بملك ولكن بنوة قال نعم وهو صلى الله عليه وسلم
على الله التهموي في نسبته اخضر ابي بكر واسيد خضير حارثه
وضع راسه ليكاد يمسى رجلاه خضرا وخضو عا لعظمته ان اخذ له بلده ولم
يخله لاحد قبله وانما انصف هو الله عليه وسلم بهذه الحالات التي لم توجد
في غيره صلى الله عليه وسلم لانه **كرمت نفسه** لانه لما اراد ايجاد
الخلق ابرز حقيقة التوحيد من انزال الصمد به في حضرة تامة لاحدية
شمر سلخ منها العوازل كلها علوها وسفلها على ما اقتضاه كمال حلمه وسبق
في ارادته وعلمه شرا عليه ثم بكال نبوته وبشره بعموم دعوته ورسالته وبانه
نبي الانبياء واسطة جميع الاصفياء وابوه اسر بين الكرم والحد بل ولا
روح ولا جسد شرا انجحت منه عيون الارواح قطر من سد الهادي عالمها التقدي
على عالم الاشباح وكان هو الجنس العاقي على جميع الاجناس والاب الاكبر جميع
الموجودات والناس فهو صلى الله عليه وسلم وان تاخر وجود جسمه فتميز على جميع
العوازل كلها برفعه وتقدمه لذهو خزانة السر الصمداني ومحمدة تفرد
الامداد الرحاني **فبسبب** كرامة نفسه صلى الله عليه وسلم وتشريفها من كل
ردية ونقيصة **ما يحظر السوء على قلبه ولا الفحشاء** كيف وقد
لمهر الله تعالى بشوق الملايكة المرات المتعددة عند تنقله في الاطوار
المختلفة كما مر بيانه واخرج ما فيه مما جيل عليه النوع الانساني بما يقتضي

ذنيك مشرطه وغسيل وحمل من الحكم والعلوم ما لا يحيط به الايمان
به عليه صلى الله عليه وسلم وذكر الفحشاء مع العلم بانتفاها بالاول من انتفا السوء
لانها السوء الذي جاوز حده لان المقام مقام الاطياب واذا تأملت ما اتاه الله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم من ذلك الحالات التي لا تحصى ولا تعد علمت انه قد
عظمت نعمة الاله عليه عظمت قطعت سائر الخلق عن ان يصل
احد منهم الي مبادي غاياتها ومقاصد نهاياتها **بسبب** هذه العظيمة
المذكورة **استقلت لذكوره** اي عند اوقات ذكر ما انعم الله به عليهم
لانه صلى الله عليه وسلم اوتي غايات الكالات الباهرة التي لم يدرك شواها مخلوق
ولو عوض معرا على جميع ذوي العقول الكاملة جميع النعم والفضائل التي
اوتى بها غيره من المخلوقات لاستقلوها وعدوها ونكالاته وقطعوا بان
ما عنده اعظم واجل وانحدر واعدت ضمير ذكوره وحلت العظماء على ما ذكرته
لان المتقصر من مح في ذلك باعتبار انه فرع الاستقلال على عظم النعمة وحذرا
من اني لو لم افعل ذلك كما هو ذكر الاستقلال على ما هو المتبادر منه عرفا
لاحتقار للعظماء الشامل لبقية الانبياء والمرسلين والملايكة المقربين لاسيما
وقد استعمله الناظر فيه بعد بيتي حيث قال مستقل دنياك ولا تظير
مع ذلك ان قبول ذلك الالهام للمنع بان يقال استقلال النبي على قليل
شمر في العرف ولا شك ان ما عداه صلى الله عليه وسلم بالنسبة اليه كنسبة القليل
الي الكثير فان قلت بلزم على تسليم ذلك الالهام ان الاختقار **مستلزم** لذكر
لان اضافته الاستقلال الي النعم بوجها احتقارها وهو محذور ايضا قلت
منوم لان النعم الواصلة للعظيم وغيره توصف بالقللة نادرة والكثرة اخرج
فلم يوجهر ذكر الاستقلال فيها اختقارا اصلا بخلاف الذوات فان وضعها

عليه ونحوه رقم الصلاة
التي ذكرها
ما انعم الله به على عباده

بأننا استقلت يومهم احتقارها اذ لا يستعمل الا يستعمل الاستقلال
فيما لا يهمل المعني فالحا تفرقة القام لاسيما مع مراعاة وصفهم بالعلمية
تدفع ذلك الابهام كما هو عليه وبين عظمت والعظمة تجنيس الاشتقاق وكان
صلى الله عليه وسلم اكلهم والاعضاء منهم بالغاثة التي لا يجل اليها غيره ومن
سهر قال **جملت قومه** اي قريش وغيرهم **عليه** اي اذوه اذ لا يطاق
لفرضه ورسوه بالحجارة اي ان **جملت** اذ هو جليل فالك منها الدم علي
نجله وشجوا وجهه وكسر اذ راعيته ورسوه بالسحر والكهانة والجنون
وتواعدوا على قتله مرات وحصر الاجل بني هاشم وبني المطلب في شعبهم شين
حتى كادوا ان يهلكوا من الجوع كما سرجيع ذلك في مائة البخاري ومسلم في
حديث عاينة انما قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتي عليك يوم اشد من احد
قال صلى الله عليه وسلم لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم
العقبة وذكر ما مر من ذهابه الى ثقيف فاغروا به سفاهم وهداياهم فضربوه
وجرحوه **فاعني** عنهم جدا وتكراما لاسيما وقد جاء لما ان اشتد ابنه او هو له ملك
اجبال كما رواه البخاري ومسلم من حديث عاينة السابق انما نادى فاك
بعد ان ذكر ما اذاه به ثقيف لما خرج اليهم بعد موت ابي طالب به عوهه اي اشد
سجانه وتغايروا يستنصره على قريش فانطلقت وانا تقوم على وجهي فليد
استفقا الا وانا تقرب الثقال سيقات اهل الحجاز فرفعت راسي فاذا
انا بسحابة قد اظلمتني فنظرت فاذا ابي جابر منادي فقال ان الله
قد سمع قولك وما زاد عليك وقد بعث اليك ملك اجبال لنا سره
بما شئت فتاد اني ملك اجبال فلم ادرى قال يا محمد ان الله قد
سمع قول قومك وانا ملك اجبال وقد بعثني ربك اليك لتامرني بامرك

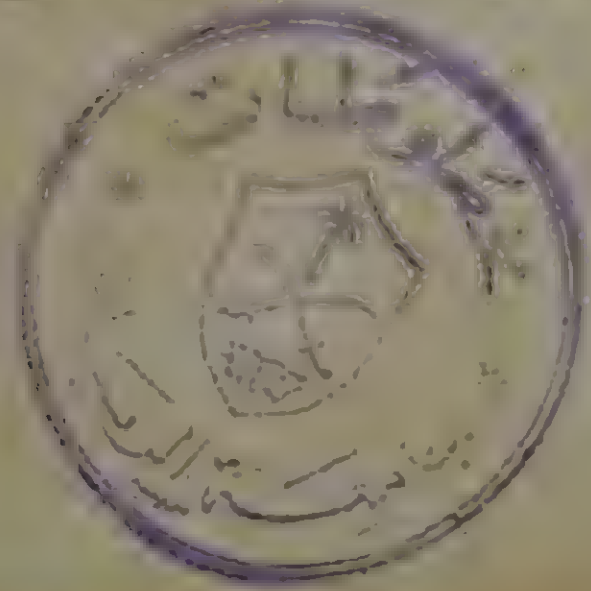
التي

ان شئت ان اطبق عليهم الاخشين فقال صلى الله عليه وسلم بل ارجوا ان يخرج
اسد من اصلاهم من بعد الله وحده لا شريك به شيئا فكان الامر كما جازى الله عليه
وكبر **واخواله** اي الثاني في الامور وعدم الانتقام ممن اتي بمكره وان عظم
اي الذي طبع عليه حتي صار غريزة له مخالفا بالجمه ودمه **دايه** اي شانه وعارته
المستمر هو عليها **الاعضاء** اي النفاذ من ان يلتفت الي انه اوزي فضلا عن
ان يتفكر ممن اذاه وفي كلامه المقابلة لما قدرته ان المراد بالجرم لا رصه من
اذا ايدى بل الايطا ومن طمحا اذوه يوم اجد شيخ وجهه وكسر راعيته قبله ابع
عليهم فقال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله اخبر لقوي فانهم لا يعلمون اي علم يتفكرون
به اما جبرهم اي اعتقادهم الذي خلا خلاف ما هو عليه وكثير من ذكرنا ذلك فكانوا
يعتقدون جدا اذ ايدى صلى الله عليه وسلم ومقاتلته محالوا التفتت فلو بهم اليه اذ
النفقة من محجراته صلى الله عليه وسلم يعلم الحق واتبعوه من قورهم واما العناد
وهم الاكثرون قال تعبروا انما واستيقنوا انفسهم ظلموا وعلوا فتر على
منزلة الجبر بل هو اضر منه كما لا يخفى وهذا يعني ان في تغيير الناظر بالجبر تضمننا كمال
قوله لا يعلمون وان المراد بالحكم لا من جهة الانتقام بين الامساك والاعطا
والتحقيق والظن الاثبات وفيه ابع جناس الاشتقاق وفيه المقابلة ابع بين
اغني والاعضا والتدبير بالمثل السائر واصل الاعضا الطباق العين عن مربية
المكره فاستغير لما ذكره جامع الامراض عن المكره وفيها واذا كان اخر الحكم
دايه ذلك فكيف نبينا صلى الله عليه وسلم وهو الذي وصل الي اكل الغاية لم يصل
اليها مخلوق لان الله تعالى يقول يا ديه لنفسه واغاض عليه من حقايق
حكمه وقد مدحت قال له قد العفو امر بالعرف واعرض عن اهلها وفرضها
جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم حين ساله فقال يا محمد ان الله يامر ان تصل

من قطعك وتعطي من جرمك وتنفوا عن ظلمات وكل من اراد حل واحتمل عرفته
لوزلة او هفوة الانبياء صلى الله عليه وسلم فانه لا يريد على كثرة الارض الا صبرا وعلما
جهلا الجاهلين وان بلغ الغاية الاحلام لقد قالت عائشة رضي الله عنها
ما رايته منتظرا من ظلمة ظلمها قط الا ان تكون حرمة من محارم الله تعالى المتعلقة
بوتقار كما مر ذلك مبسوطا في شرح قوله لا تحل الباسا منه عري الصبر ومنه
قصة الاعرابي الذي جذبه برداه حتى اثر في عنقه الرقيق وقال له اعطني من
مال الله لا من مالك ولا من مال ابيك فقال صلى الله عليه وسلم مال الله
وانا عبده بشر طلب منه القود فقال لا قال لمرقاك لانك لا تكافي بالسيرة
المسيئة فضحك واسر له يحمل بعيريه ومرت قصة اليهودي الذي سلم ان من علامات
نبوته صلى الله عليه وسلم ان حله يسبق غضبه وانه لا تريد شدة الجمل عليه الاحلام
ولما دخل في غزوة فتخ مكة على قريش وقد جلسوا في المسجد الحرام واصحابه
يتظرون امره فيهم من قتل او غيره قال لهم ما تظنون اني فاعل بكم قالوا
خير اخ كريم وابن اخ كريم قال صلى الله عليه وسلم اقول لكم كما قال اخي يوسف
لا تقرب عليكم اليوم اذ ذهبوا فانتم الطلقاء **وسمع** بالكسر **العالمين** جمع
عالمو والمحقق في الانية منتقرا لابس بتلخيصه وخبره معنا وهو اشتقاق
من العلامة امر لما يعلم به كالحق اسر سخر به مع كونه مستقاما خيرا على فيما
يعلم به الخالق تعالى فصار اسما لكل ما سواه مع مراعاة احوال الاعراض فانها الامكان
واقتقارها الي موثر واجب لانه تدل على وجوده وجمع ليشمل ما تحته من الاجناس
المختلفة ولا يبارضه ان المفرد هو العاقل اذ على السموات والارض استغراق اذ
الجمع يحتمل غير السموات لان الغرض هنا افادة ان له اجناسا مختلفة كالجني
والانسي والملائكة والافلاك والدواب والجماد وغير ذلك واستغراق

جميعها

جميعها بطريق المطابقة ولو قيل العالم لا وهو الاستغراق بعض افراد تلك
الاجناس فقط ولا محاب حواشي الكتاب هنا كلام متباين هذا احسنه وغلب
من جمع بالواو والياء النون العقلا لشرفهم وجمع جمع قلته مع ان الظاهر مستند
للاتيان بجمع الكثرة تنبيها على ان العوالم وان كثرت قليلة في حجب عظمة الله
تعالى وكبر بابه وقيل اسم وضع له في العلم وهو الانس والملائكة والجني وتساوله
لا غير هو على سبيل الاستتباع وهو مشتق وقيل عنى به الناس فان كل واحد منهم
عالم من حيث انه يشتمل على نظام ما في العالم الكبير من اجزائه والاعراض التي
يعلم بها الصانع ولذلك سموي بيني المتفرقة ما فقال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون
وقد بين حجة الاسلام في كتابه الانتها والماني الاحكام من الاسرار ووجه اشتراك
الانسان على تجميع ما في العالم بما فيه الانسان فراجع فانه بديع ومنه ان العالم
انقسم الى عوالم الملك وهو الظاهر للحواس والى عالم الملكوت وهو المحرك
بالعقل وعالم الجبروت وهو المتوسط الذي اخذ بطرف كل عالم منهما والانسان
كذلك فالمشاهدة للاول اجزا بدونه وللثاني محور وده وعقله وارادته وللثالث
الادراكات الموجودة في الحواس والقوة الموجودة باجزاء البدن **علم** تميز اي
وسع علمه صلى الله عليه وسلم علوم العالمين الانس والملائكة والجني لان الله تعالى اطلعهم
على العالم فعلم على الاولين والآخرين ما كان وما يكون كما مر وحسبك في ذلك
القرآن الذي ونيه صلى الله عليه وسلم معه كما صح عنه صلى الله عليه وسلم وقد قال
تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء ولا يزد من احاطة صلى الله عليه وسلم بالعلوم القرآنية
ومثلها الذي اوتيه صلى الله عليه وسلم احاطة بعلوم الاولين والآخرين وان علومهم
مستدرجة ومنعوجة في علمه صلى الله عليه وسلم **وحل** تميز اي وسع علمه العالم باسرها
كما عرفت مما سبق انه ما من حكم قط الا وقد عرفت له ذلك اذ هفوة تحدث في كمال



حلمه الانبياء صلى الله عليه وسلم فانه لا ثمر له شدة الايدى والاعمال
عليه الاحكام وعفو او صفحا وبين حلمه وما قبله اجناس المضاعف **فرو**
بسبب جمعه لتلك المعاني التي لم تجتمع لغيره **اي** واسع
العلم والحلم وغيرهما من اخلاق نفسه الزكية وصفاتها العلية فهو قتيبه
بليغ او استغفار على قول مردود اي كالبحر الذي هو خلاف البر والبحر سمي
بحر الاتساع وعمقه **لربيعه** من اعني فلان في مشهده اي تعب
او وقف **الاعيا** جمع عي بكسر اوله وبالموحدة والهمزة وهو الحمل
والثقل من شئ كان اي لم يكن يحس عليه شك ولا شهرة في حركته ايذا
ولاجهالة فاستعار الاعيا لكونه المشرب والاعيا للشبهة واجهالات
واذا تأملت ما تقدم من اوصاف كماله الباهر وعصمته وتراحمته الظاهر
وانه البحر الذي اندرجت البحار كلها في عمده واكثير والكريم الذي دخل كل
كريم وحكيم تحت حيطه كرمه وحلمه علمت انه صلى الله عليه وسلم كعصمته
عن التلقت لما سوى الله تعالى **مستقل** اي محتقر **دنيال** اي الامور
التي هي من حملتها اذهي في الاصل اسم لما بين السما والارض **ان ينسب**
الامساك منها اليه ان ينسب اليه ايضا **الاعطاء** منها
لاننا لغنا بها وكثرة الاستغفار بها عن المعاني حقيقة يريد الاعراض
عنها وعدم الالتفاتات اي اسماكها واخراجها ولو لمستحقا احتقارا
لشأنها وتعليلها للامة عدم الاعتداد بها ودليل اعراضه صلى الله عليه وسلم
عنها انشد الامراض خبر الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال عترض علي رب
ان يجعل لي بطحا مائة دها فقلت لا يا رب ولكن اشبع يوما واخرج
يوما فاذا جعت فترعت اليك وذكرتك واذا شبعت شكرتك وحمدتك

وحكمة هذا التفضيل الاستلزام لخطابه تعالى والا فهو عالم الاشياء
وحكمة وتفضيلا وروي الطبراني باسناد حسن انه صلى الله عليه وسلم
كان هو جبريل علي الصفا فقال يا جبريل والذي بعثك بالحق ما امسى
لا محمد شبعة من دفين ولا كف من سويق فكم يكن كلامه باسع
من اسع هلة من السما افرعته فقال صلى الله عليه وسلم امر الله القيمة
ان تقوم قال لا ولكن امر اسرافيل ان يترك اليك حين سيع كلامك
فاه اسرافيل فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثني اليك بمغاثخ خزائن الارض
وامرني ان اعرض اسير معك جبال تهامة ومردا ويا قوتا وذهبا وفضة
فقلت فان شئت نبيا ملكا وان شئت نبيا عبدا فاما اليه جبريل ان
فوضع فقال بل نبيا عبدا اثلاثا فاقطع اي همته العلية كيف عرضت
عليه خزائن الارض ففاني عنها واباها مع انه لو اخذها لم ينقصها
الا في طاعة الله تعالى فاختر العبودية المحضة فبالها من همة شريفة
رفيعة ما اسنادها ونفس زكية كريمة ما اهلها وقدم شاول الناظر اي ما هنا
بقوله في بردة المديح وراودته الجبال الشمس من ذهب الايات الثلاثة
ومعني البيت الثالث كيف تدعو اضرة سيد المعصومين الي رخرق
الدنيا ورفيتها وهي ما فيها انما خلقت لاجله كما صرح به الخبر السابق بنفسه
قوله هنام مستقل الخ احسن من قوله من والدمت زهده فيها ضرورة
لان بعض العلما انكرو وصفه صلى الله عليه وسلم بالزهد ويؤيد قول محمد
ابن واسع وقد قيل له فلان زاهد فقال وما قد والديا حتى يرهدها
واذا انكرو وصفه بالزهد فالضرة من باب اوك وفي السيف المسلول
للتقي السبكي عن الشفا وقره ان فقره الاندلسي اقتوا بأراقة دم من

وصفه صلى الله عليه وسلم في انما طوته بالبر ثم من عمر ان ذله لم يكن قصدا
ولو قدر على الطيبات اكلها وذكر الله والزر كشي عن بعض المناجرين انه كان
يقول لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فقيرا من المال قط ولا حاله حال فقير بل كان
اغني الناس بالله تعالى قد كفي امر دنياه في نفسه وعياله وكان يقول في قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم احبني مسكينا ان المراد استكانة القلب لا المسكنة
التي هي ان لا يجد ما يقع موقعه من كفايته وكان يشدد التكبر على من يعتقد
خلاف ذلك انتهى واما خبر الفقيه فحوي وبه افتخروا موضع وقد صح انه صلى
الله عليه وسلم استعاذ من فتنه الفقر كما استعاذ من فتنه الغنى فأي صلة
القرآن يشتمل على ذم الدنيا وضرف الخلق عنها ودعواهم الى الاخرة بل هذا
هو المقصود بالذات من سائر الشرايع كيف وهي عذوبة الله تعالى لقطعه بطريق
الروصلة اليه ولذلك لم ينظر اليها منذ خلقها وعدوة لا وليا به لانها تزيث
لهم نيتنا حتى تجرعوها وارة الصبر في مقاطعتها وعدوة لا عداية
لأنها استند وجتهم بمكرها ووقفتهم بشكرها حتى وقعوها اتخذتهم اخرج
ما كانوا اليها وروى جماعة في قصة ثعلبة بن ابي حاطب الذي اترك الله فيه
ومنهم من عاهد الله لني انا من فضله لنصدقن الايات انه سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يدعو له بان الله يزيقه ما لا فقال له صلى الله عليه وسلم قليل قوري
شكره خير من كثير لا تطيقه فاعاد السؤال فقال له صلى الله عليه وسلم اما لك
نبي اسوة اما ترضي ان تكون مثل نبي الله اما الذي يقبى بيده لو شئت ان تسير
مع اجبال دهب وفضة لسارت الحديد بطوله وصح انه صلى الله عليه وسلم لم يري
شاة ميتة فقال والذي يقبى بيده لا الدنيا انهم على الله عز وجل من هذه
المشاة على اهلها ولو كانت الدنيا تفعل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا

منها مشربة ما في الخبر الحسن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم
او متعلم وصح ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال ما شراب فاني بما رسل فني حتى
ابا اصحابه ثم مسح عينيه فماله فقال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرايته يدق عن نفسه شيئا ولم ارمعه احد افعلت يا رسول الله ما الذي تدفع
عن نفسك فقال هذه الدنيا مثالت لي فقلت اليك عني فمر رجعت ففعلت
ان افعلت مني لم يفلت مني بعدك وصح من حلة الحديث المشهور قوله الله
ما الفقر احبني عليكم ولكن احبني عليكم ان تسلط عليكم الدنيا كما تسلطت على من كان
قبلكم فتأصوها كما تأصوها وتهلككم كما اهلكتم من قبكم هان اولها
المراد بالدنيا المزمومة في الاحاديث وغيرها ما في قوله تعالى ربي للناس حب الشهوات
من النساء والبنين الاثمة ويجمع ذلك كله ما لك فيه ما جل حظ او شهوة من غير ان يعنى
على عمل اخروي ولا يقصد به ثانيا متعارضة الاحاديث في ذم الدنيا سمي المال
خيلا وفي الحديث نعم المال الصالح للرجل الصالح وكما ما جاني ثواب الصدقة والقيافة
والاحسان والزكاة والحج ونحوها فهو ثا على المال لانه يتوصل به اليه وفي حديث البيهقي
 وغيره كاد الفقر ان يكون كفرا وهو ثا على المال وصح على نزاع فيه ولذلك قال بعض
الحفاظ انه حسن وزعمه بل انه غلط صريح خبر الله من امي بي وصدقني
وعلى ان ما جيت به هو الحق من عندك فاقبل ماله وولده وحب اليه لفاك وعجل له
القصاص من لم يرضي به ولم يرضه فني ولم يرضه انا جيت به الحق من عندك
فاكتر ماله وولده واطل عمره وطرفه كثيرة مختلفه منها وهي صحيحة على شرط الشيخين
وجه الجمع ان المدعى به في الاول من قلة المال والركل المراد منه قلة قنطرة ما
لان الغالب فيها الفتن كما هو واضح من الايات والاحاديث وفي الثاني من كثرتها
والمراد به فوائدها ونعماتها الاخرى فاما المال ليس خيرا محض من كل وجه ولا شر محض

شمس فضل يحقق الظن فيه انه الشمس رفعة والضياء

فاذا ما ضيحي محي نوره الظل وقد اثبت الظلال الضياء

من كل وجه وانما هو كالسيف في جدار القائل يقتل به معصوما تارة ومردوا اخرى
او تحية في يد انسان فيباس وتزيق لكن سها الكروا غلب واوتي للنفس وارذهب
واذا تأملت اسما ما تقر من كماله العلية علمت انه صلي الله عليه وسلم **شمس** سما
العلوم والكالات باسرها كيف وكل **فضل** تحلي به كل كمال وانما هو بواسطة
استداده من فضله واذا كان الامر كذلك **يحقق** من حق بمعنى ثبت
الظن يعني الاعتقاد الجازم المطابق للواقع **الظن** اي في ذاته وصفاته **انه**
بالنسبة اليه ببقية الكل في اشراقه ورفعته عليهم **الشمس** المشرقة على هذا العالم
الباينة عنه **رفعة** فلا يصل اليها احد منهن **وانه الضياء** المفوض تليهم
افوا الكالات وخوارق الامدادات وبين الشمس والضياء تجنيس مراعاة التمييز
وفيها التشبيه البالغ والاستعارة الاصلية المطلقة على القول الذي مررده ومر
او ايل الكتاب ما للبلغاني التشبيه بالشمس فراجعته لكن ليس كون المشبه به
اعلام المشبه امر مطرد الابل قد ينعكس الحال كما في صلاة القصد كالميليت
على ابراهيم علي احد الاجوبه فيه وما عتقنا من ذلك كانبه الناطق حجه الاستدلال لك
حيث بين انه صلي الله عليه وسلم اعلا شانا في الحيان من الشمس فقال عالها فبها
السبلية اسعارا باللكمة التي ذكرنا انه تنصدها **سبب** ان المشبه قد يكون
اعلام المشبه به كان شأنه صلي الله عليه وسلم **اذا ما** لم يتكلم الكلام بنهشام علي
هذه في المعنى مع انما في القرآن في غير موضع وتكرر على اذ ما مع كوننا لست فيه
ونكل على تلك اليها السبكي في عروس الافراح في ادوات الشرط لكنه لا يتعرض اي
ان زيادة ما هو لها الي الحرفه لولا قال الجلال السبكي محتمل ان يجري فيه قولا
اذا ما فرغ من انما حرف والمبرد وغير انما باقية على الظرفه ويحتمل انه بحرر
ببقاها على الظرفه لاننا بعد عن التركيب بخلاف اذ ما تدرج وفيما على له

الحزب

الحزب نظر لانه قابل للنوع فالذي يتجدد جريان الخلاف وان الاصح بقاها على الظرفية
لان ما توارد في تحوذلك كثير ارجح فيهما احكام اذا غير العجائية من ان الغالب
انما هو كالمفصل مصفونة معني الشرط وتحتص بالجل الفعليه ولو مقدمه كما اذا
السا انقطرت وتحتج بحجاب وتقف في الابتداء على العجائية نحو اذا امر يتشرون
او فعليه طلسمه كذلك وقد يقدر الجواب لدلالة السياق والمقام على مسير المحققين
على ان ناصبنا شرطه والاكثرون على انه ما في جوابها من فعل او شبهه ولا يخرج على المرئيه
عند الجمهور وزعم الاخفش في صحتها اذا جاورها انما يجوز في محلي وابني جني في اذا رقت
الواقعة بنا على نصب خافضة ورافعة ان اذا الاولى مبتدأ والثانية خبر والمضمر
حالا وكذا ليس ومعه لها نعم قد تخرج عن الاستقبال فقد دل الحال نحو والليل اذا
يعني والماضي نحو واذا او تجارة الاية فانها تولى بعد الروية والانقضاء في
وعن الشرطية نحو واذا ما غضبوه هم يغضون في ظرف لهم المبتدأ او ضم
ان جوابها بتقدير فيهم غفلة عن ان حذف الفاضلة وقد يستعمل الاستمرار
الازمنة نحو واذا قاموا الي الصلاة قاموا كسالي وقد ينطوية بان الاستمرار
هنا وفي ظاهر التي استدلوا بها انها اخذت من قرينة السياق دون موضع اذا
وتفارق ان اذا في احكام كثيرة منها ان اذا المتعيني والظنون الكثير الوقوع
كما هنا في اذا ما وان الموهوم النادر ولا يبرز وليي يبرلان الموت لكثرة الغفلة
عنده والتجمل بوفته قول متولى الموهوم ولا نحو واذا من الانسان الضلالة
لتحويهم واخبارهم بانه لابد ان يسهر شي من العذاب **محكي** اذا مشي
عقب طلوع الشمس وهذا ليس لتقيدها بخلافه اذا محو نور الظل يكون في هذا
الوقت وغيره لكنه في هذا الوقت اظهر لقوة ضياء الشمس ومحو نورها حينئذ
محكي نوره وبين محي وهي التجنيس اللاحق وهذا هو الصبي تجنيس

كان الخيمة استودعته من اطلت من ظله الدفء

الاشتقاق **الفضل** مفعول أي ظل ذاته الكريمة أو مطلق الظل مبالغة بآل حقيقة لأن نور صلي الله عليه وآله أصل كل نور وهو لا يبق معه ظلمة منها الظل أو المراد بالظل كل ضلالة ونقص ونور ما حابه صلي الله عليه وآله من الكتاب والسنة والعلوم والآداب **والحال** أنه قد ثبت **الضلال** جمع ظل وهو ما تفسخه أو يفسخها وهو أخص من الفي لأنه اسم لما بعد الزوال عن الظل فهو ما تفسخ الشمس وقيل كلها تفسخه فهو ظل وكل ما لم تفسخه فهو ظل **الضياء** أي ارتفاع الشيء وبه ضرورة النظر فبينما صلي الله عليه وآله والكامل من الشيء رفعة وضو الآن نورها ثبت الظل ونورنا لم يحو ويدرك على المعنى الأول أن خصا بصد صلي الله عليه وآله أنه إذا مشي لا يظهر له ظل لظلمة ذاته عن كل نقص ولأن استعجاب استجاب له دعاه المسموع أنه يجعله كله نوراً فكان ذلك وكان بدنه في غاية الامانة التي لا تحجب ما فيها بل ما قبل مد الصبي لضرورة النظر انتهى وفيه نظرية في الفأوس أن الممدود يفتح أوله ما قرب من الانتصاف النهار كما مر ثم ذكر أن المقصور الشيء وجه أريد بالضيء الشمسي كان به ضرورة أو قرب الانتصاف النهار كان مله صحيحاً لا ضرورة فيه لكن المراد بضمي على هذا مطلق ظهوره في هذا الكون بأوصافه الكاملة تبيين ذلك أن كماله شكل ثوله شمس فضل الخ بآن حكمه عليه بأنه شمس الفضل الذي هو اسم لكل كمال علم أنه الشمسي من الرفعة وأنه الضياء فقولنا تحقيق الخ لا حاجة إليه جوابه ماشرت إليه في جملة من أن جملة تحقيق الخ من الخ حال موكدة لما قبلها وماذا **الحال** الضمير العائد عليه صلي الله عليه وآله وأراد استقلال شمس فضل معطوفان على عزه فحرق العطف أو يفقر لكل مبتدأ استينافاً لتعديده وشأله صلي الله عليه وآله وأشار إلى أن كل مستقل كما مر في ذاته لتضمنه للبقية كما مر في شرح

قوله

قوله كل وصف له ابتداءات الى اخره ولما ورد على ظاهره ما قررته نظرا فلا احتما
الذي مر ان نوره صلى الله عليه وآله وسلم هو النور المسمى له صلى الله عليه وآله وسلم ان الغمامة
كانت قطة بان يقال كيف نحو نور الظل والغمامة الظلمة فلم يخرج نوره ظل
للامامة ولا احتاج اليه مع انه الضياء الاعظم من ضياء الشمس فلا يؤثر فيه اشارة الى
جواب ذلك ما تقتصر عنه عبارة بياني الرأي فقال بسبب محو نوره الظل
الحكي على ما مر صلى الله عليه وآله وسلم هو الظل المعنوي الاعظم على جميع اتباعه حتى
الغمامة لما اظلمت قبل النبوة ارضها واسديها كما سيصير اليه امره اعلته
بازها المستودعة الامة باسمها لكن اصحابه بلا واسطة وهم له فاعلم
بعد هذا بواسطة استدل الاولين والاخرين من ظلمة صلى الله عليه وآله وسلم امدادهم بل من
بعدهم من ذلك الظل فبالذين بواسطة من اي الذين اظلمت
بعض ظلمة الاعظم الداف جمع داف كعلاج عالم وهم جيو مشي
المعنى من ذلك انه ينفون محو العدم واي يسرون اليه له فعه واستقيما له وحاط
الجواب ان ذلك التظليل الذي كان قبل النبوة كان حكمتين احدهما الارهاص كما تقرر
وثانيها اعلامه صلى الله عليه وآله وسلم بما سيؤول اليه امره من الله سبحانه له امة اكثر الامم
وهي قرون متفاوثة وان كل قرن سيقدم من القرن الذي قبله وان الكلام مستقر
ومحذوف من ظلمة صلى الله عليه وآله وسلم بما سيؤول يجعل فلا يثاني بين محو نوره الظل وبقا
الظل مع نوره عند تظليل الغمام له صلى الله عليه وآله وسلم لان المحو هو الاصل المستقر والبقا انما
كان على خلاف الاصل للحكمتين المذكورتين احدهما الارهاص والثانية الاكلام له بعبود
ظلمة المعنوي على الامة من اولها الى اخرها فتامر ذلك فانه مرسل اتعلق معنى هذا
البين في نسخة فاعبر مغنوم المعنى وبسبب انقلاقه عليه جعل الضمير المفعول
في استودعة للظل لا يقال بل ما قاله من رجوعه للظل يتضح به المعنى لكون

3.

جعلنا الدقا الطيور يرون في البيت في التلويح الي قصة هي ان الطيور كانت تظل الانبيا
 قبله كداود وسليمان بل بني اسرائيل وظللنا عليهم الغمام فكانه يقول الغمام لما اظلمت
 استودعت الظل للانبياء الذين اظلمت الطيور من ظلمه لاننا نقول هذا المعنى لا يوافق
 اللفظ سنا مع ما فيه من البعد والتكلف فترى رفقاً فعلاً وهو انما يكون هذا
 الفعيل اذا كان وصف ذكر عاقل بشر وظافر كادل في سجية حد اوزم بشر وظافر
 كشجاع وصالح وشاعر وشهيد وجاهل وجملا فعمل انه لا يصلح لجلد الطيور
 اصلاً لانه انما جعل لصفة عاقل مذكر او سجية حد اوزم بشر لها على ان الذي
 سمع في الطيور دفوف في العقاب وفعلاً لا يجمع اصلاً واداف فيما يطير نجاحه ولا
 يصف وهو وصف لغير العاقل ودقيق وقوليس وصفاً للطاير بل بحركته بتعليم
 انه وصف له وهو غير عاقل فان قلت — المعنى الصحيح ان الغمام لما اظلمت
 استوعب الظل الطيور التي اظلمت الانبياء عليهم الصلاة والسلام من ظلمه عليه الصلاة
 والسلام فلهذا لا يجد الظلم عليه قلت — بعارضه ما تقر في قاعلة جمع فعلاً
 ويتصل به يجوز اني اجمع فالظلم يعني بكن هذا المعنى بكل وجه كما هو واضح فان
 قلت — ظاهر كلام الناطق في البردة انه احتاج لتظليل الغمام لتقبه من الشمس
 فينا في ما مر ان تظليلها الحكمتين السابقتين قلت — ما فهمه كلامه لم يعارضه
 ان تظليلها لم يكن الا قبل النبوة ارضاً كما هو ولو كان ما ذكره لكان بعد النبوة
 ايضاً فان قلت — قد ظلل عليه صلى الله عليه وسلم عليه عند وميه للجمرة بتوب وهو
 يشعر بالاحتياج قلت — هذا من ضرورة الجبل البشرية وما نحن فيه من
 حيث الحقيقة والامر الاصلي فتأمله وايضاً فهو صلى الله عليه وسلم يبرز للشمس
 في عرفة ولم يظلل اشاراً الي انه السنة للمحرم ان يبرز للشمس وظلل عند
 الرمي اي انه لا يسن البروز للشمس هناك اذ كرهه وعليه فلا اشكال اصلاً

١٠

خفيت عنده الفضائل واتحانت به عن عقولنا الا هو اجمع الصبح للنجوم محل اومع الشمس للظلام بقا

ومرت قصة تظليل الغمام ورواياتها في طرح قولهم وانها ان الغمام والشمس اظلمت
 منها افياداً اذ اتقرر ان كل فضل مستمد من فضل صلى الله عليه وسلم وان نور محو الظل
 على ما سبق معناه وعلم انه **خفيت عنده** اي في جنب ما اوردته **الفضائل**
 التي اوتيتها غيره من الانبياء والملائكة والجن وان قد **اتحانت** اي انكسفت
له اي بسبب ما فيه فينا من علومه وادابه واخلاقه **عن عقولنا** معشامة
 الاجابة والعقل لغة المنع واصطلاحاً غرضه يتبعها العلم بالضرر فيا في عند علامة الانبياء
 وفي خلاف طوبى اشار اليه في القاموس وبعبارة العقل العلل بصفات الانسان حسناً
 وفي غيرها وكما لها ونقصانها اثر العقل غير الخبير بشر الشرير او مطلق الامور والقوة
 بها يكون التمييز بين الحسن والقبيح ولعان محنعة في الدهن يكون بمقد مات
 تثبت بها الاعراض والمصالح او تهيئه محمودة للانسان في حركاته وسكناته وكلامه
 واحق انه نور روحاني به تدرك النفوس العلوم الضرورية والنظرية وابتدا
 وجوده عند اجتياز الولد لمر لا يزال يقول الي ان يكمل عند البلوغ انتهى **الاهوا**
 اي الضلالات والنقائص فلم تقع في ورطه شي منها وقع فيها من الاعراض عما اهدى
 وسلك سبيل الردي ثم استدل على ذلك الخفاء وكشف الهوى بما فاته الاستغناء لانكاري
 فقال على طريق اللف والنشر المرتب **ا** يوجد مع الصبح للنجوم محل او يوجد
مع الشمس للظلام بقا اي انما خفيت الفضائل عنده لانه الفجر الصادق وغيره
 في سائر الكمال كالنجوم لا ينبغي لها ان ترمع الفجر فلهذا لا يدر الكمال وانما كشف عن عقولنا
 الاهول لانه الشمس كما مر والاهوية والنقائص كالظلام فكما ان الظلام لا يبقى مع الشمس
 فكذلك الاهوية والضلالات لا تبقى مع اشراق الشمس من غير حائل بينهما وبين اشراقها
 عليه وبين الصبح والنجوم والشمس والظلام تجنيس التقابل وفي البيت الكلام الجاهل
 ولما قرر ما يتعلق بقول شمس فضل ما بعده اي هنا لانه مناسب له عطف حذف

حرفه واستاناف نظير ما في فعال **معجز القول** لان الله تعالى امتن عليه
 بجوامع الكل التي اوتىها دون غير من ثم قال بعض العلماء ان كلامه معجز كالقرآن
 ولان انما ظهر رحمه الله عند هذا القول حيث عبر بما يوافقه وان احتمل ان يريد
 ما يوافق مذهب ولا كثر من ان كلامه صلى الله عليه وسلم غير معجز **معجز الفعال**
 فلا يقدر مخلوق ان يوجب فعلا مطابقا لآية المصالح الظاهرة والباطنة في ذلك
 الوقت الذي اوجبه فيه ذلك العقل فمن صلى الله عليه وسلم هذه هي مرتبة وارث
 الحرة الالهية التي لا يدركها احد الا باذن **كرام الخلق** كما يعلم مما قدمنا
 مبسوطا في شرح قوله فتتوه في ذاته الخ **وكرام الخلق** بضم واو له كما مر بسوطا
 في شرح قوله ما سوى خلقه السيرة ومن القولوا الفعل والخلق والخلق تجنيس
 التفاضل مع تجنيس التمر في الثاني **مفسط** اي عادل في احكامه واقواله وافعاله
 صلى الله عليه وسلم فلا يجدر به في صفه قط الا على غاية العدل بالظن واطاها باتفاق
 كل من رآه وعلى احواله حتى اعدا به وصا وبيد الاثري ان قريبا لما نبوا اللعنة النبي
 صلى الله عليه وسلم من قبل النبوة فوصلوا الى موقف الحجر الاسود اختلفوا في من يضعه
 في محله فترجموا الله بكم اول داخل المسجد فكان النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
 هذا الامين محكمه فامر صلى الله عليه وسلم بوضع ثوب وامر كل ربي في قبيله
 ان يمسك بطرف الثوب ثم يرفعوه ففعلوا اي ان يبلغ به محله فاخذه صلى الله
 عليه وسلم ووضع في محله وصح ان رجلا قال وهو صلى الله عليه وسلم يقسم اعدك
 فقال صلى الله عليه وسلم وويلك فمن يعدل ان لم يعدل خبت وخسرت ان لم
 يعدل وكان صلى الله عليه وسلم لا يبغي حاجة من لا يستطيع البلاغي فانه من البلاغ
 حاجة من لا يستطيع البلاغها الله بوزن الفرع الاكبره كان صلى الله عليه وسلم
 لا يوافق احد ابقوله احد ولا يجد احد في احد **معطاء** اي كثير العطا

يقول

الذي

الذي يعجز عن ادنا ما للملك فقد صح عن اني كان صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع
 الناس واجود الناس واقتصاره على هذه الثلاثة من جوامع الكل التي منحها من امده
 صلى الله عليه وسلم لانها امهات الاخلاق اذ في كل انسان ثلاث قوى القضييه وكما لها
 الشجاعة والشهوانية وكما لها الجود والعقلية وكما لها التساب الفضائل واجبت
 الرذائل وصح عنه صلى الله عليه وسلم شيئا الا اعطاه مجاهد رجل فاعطاه عتايبي جليلي
 فرجع الي قومه فقالوا اسلموا فان محمد صلى الله عليه وسلم يعطي عطاء من لا يخاف الفقر
 واعطاه صفوان بن اسيبه يوم خيبر حتى اسلم اعطاه مائة من الغنم فكم مائة من
 مائة ومعنى عن جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم عن النبي قط فقال لا اي لا ينطق بالرد
 بل ان كان عنده السلوك وساغ الاطمان لم ير ما عنده لما هو امر اعطاه والاسكت
 كما في حديث مرسل في لانا في الحديث الاية قلت لا اجدهما احكم عليه فهو صلى
 الله عليه وسلم لا يقولها منعا للعطائل اعتذارا حديث لا ينفع السكون لتخرج مرسل
 المايل وفي حديث الترمذي انه حمل اليه تسعون الدرهم فقام اليها فارد سايلا
 حتى فرغ منها وقال لما يلبس عندي شي ولكن ابغ علي فاذا جانا شي قضياه فقال
 له عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما كلفك الله ما لا تقدر فكله منه ذلك فقال انما ياتني
 يا رسول الله ولا تخف من ذي العرش اولا لا فلبسهم وعرف البشري وجهه صلى الله
 عليه وسلم وقال ومهد امرت وقوم ما اعطاه يوم خيبر فقام خمسمائة الف
 الف قيل هذا انما به الجود الذي ما سمع لاحد مثله وصح عنه صلى الله عليه وسلم
 اني عمال من البحر من قام صلى الله عليه وسلم بوجهه في المسجد وكان اكثر ما لاني
 به صلى الله عليه وسلم وفي رواية مرسله كان مائة الف فخرج للعلامة فلما بلغت
 اليه فترجمها جلس اليه ففرقه صلى الله عليه وسلم ومع هذا الجود الواسع الزايع
 كان صلى الله عليه وسلم يعيش عيش الفقرا وباتي عليه الشهر ان لا يوقد في بيته نار

ايضا مثل
مر

لا تقس بالنبي في الفضل خلقا فهو البحر والانام اضافة
كل فضل في العالمين ومن فضل النبي استعاره الفضلاء

وربما ربط الحجر على بطنه الشريف من شدة الكوع وجاءه سبي فالتفت فاطمة روي
الله عز وجل في خادم بغيرها مودة بغيرها فاسرها صلى الله عليه وسلم ان تستعين بالقبيل والتكبير
والبحر وقال صلى الله عليه وسلم لا اعطيك وادع اهل الصفة بطوي بطونهم الكوع
واذا علمت انصافه صلى الله عليه وسلم من هذه الاوصاف الجميلة التي لم يوجد مثلها ولا
يقاربها في مخلوق غيره علمت ان من الواجب علي كل من عرف ذلك ان يقول
لمن لم يعرفه حق معرفته **النبي** من قس النبي بغيره قدرته على مثال
اي لا يقبضه **النبي** الموصوف بما ذكر وهو نبينا صلى الله عليه وسلم **الفصل**
الجامع لتلك الاوصاف بل ولا في كل وصف منها على حدته لان كل وصف من
اوصافه قبل الله عليه وسلم وصف فيه الى غاية لم يحقه مخلوق فيها **خلقنا نبيا**
او ملكا او غيره اي لا تقتقد ان تخلو قابسا وبه اذ يقاربه في وصف من اوصاف
كماله صلى الله عليه وسلم لا موارا في الكتاب في شرح قوله لم يساو في عملا لا **النبي**
لا غير **البحر** الجامع لكل وصف من اوصاف الكمال الباقية فيه **والانام**
هو كما في القاموس لسحاب والانام بالمد والاني كما مير الخلق او الجن والاناس
او جميع ما على وجه الارض انتقي والمراد هنا الاول بديل قوله الاتي في العالمين
النبي بالسر والمجمع اضافة لقناه وهي الغدير ويجمع اليه على اضا كقني رشتاد
ما بين البحر والغدير ففيه من اعادة النظر وكيف لا **كل فضل** وجد **النبي**
العالمين الانس والجن والملايكة وهو كما بين **من فضل** ذلك **النبي**
الاكرم على ربه من سائر الانبياء والمرسلين والملايكة المقربين وبين فضل والفضلا
تجنيس الاشتقاق **استعار** حال من ضمير الطرف المستقر **الفضلاء** لانه
المهترم اذ هو وارث الحضرة الالهية والمستمد منها بلا واسطة دون غيره
فانه لا يستمد منها الا بواسطة فلا يصلح لكامل منها شي الا وهو من بعض مدره

وعلى يده فايات كل نبي انما هي مقتبسة من نور صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله
عليه وسلم كالشمس وهو عليه الصلاة والسلام كالقالب في غير مصفوفة انما وانما هي
مستندة من نور الشمس فاذا غابت ظهرت انوارها في قبره صلى الله عليه وسلم
انما كانوا يظهر من فضله وانوارهم مستندة من نوره الفاضل ومدته الواسع
الاتري ان ظهور خلافة ادم واحاطة بالاحاطة انما هو مستند من جوامع الكلم
المخصوص به نبينا صلى الله عليه وسلم فتوات الحقائق البر من برزجته الشريف
فلما برز كان كالشمس اندرج في نور كل نور وانطوى تحت مشهور اياته كل اية
لغيره من الانبياء عليه الصلاة والسلام فلم يعط احد من ذكراة او فضيلة الا وقد اعطي
مثلها او اعظم منها كما سبره الائمة ووضحوه وسنه ان ادم لما اعطي خلق الله تعالى بيده
اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم انه شق عن صدره وملاه ذلك الخلق النبوي فتولي من ادم
الخلق الجسمي ومن نبينا صلى الله عليه وسلم الخلق النبوي ولذا كان هو المقصود من
خلق ادم ومن ثم لم يكن سجود الملايكة الا لنور محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو جنة
ادم كما قاله الفخر الرازي وادرس لما اعطي المكان العلي اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم
المعراج الاخر ونوح لما انجى هو وقومه اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله لم يملك
امته بعد اب عام ودفع في تفسير الرازي انه صلى الله عليه وسلم اعطي مكان السفينة
انه صلى الله عليه وسلم دعا هجر او دعوا على شط ما فاقطع وسبح اي ان جباله وشهد
له بالرسالة وابرأهم عليه الصلاة والسلام لما نجا من النار نجبا نبينا صلى الله عليه وسلم من
نار الحرب قال تعالى كلما اوقد وانا والحرب اطفأها الله وبروي النساى انه
احترق جله طفل كله فسمحه صلى الله عليه وسلم فصار صحيحا ولما اعطي ابراهيم
مقام الخلة اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم ذلك وزاد عليه بمقام المحبة الارفع
من كل مقام ومن ثم يقول ابراهيم في الموقف لما يسأل في الشفاعة العظمي

انما كنت خيلا من ورا ورا ولما اعطى بنا الكعبة اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم
وضع الحجر الذي هو روحها في محل لما شئ قريش ولما اعطى موسى عليه الصلاة
والسلام قلب العصي حبة اعطى نبينا عليه الصلاة والسلام حينئذ الجذع الذي
هو ابره واغرب وذكر الرازي وغيره ان ابا جبريل اراد ان يرمي بحجر فراه
علي كتفه فعبانين فانصرف مرعوبا واليد البيضاء التي بيضاها يغشي البصر
اعطى نبينا عليه الصلاة والسلام انه كان عنده عباد بن بشير واسيد بن خضر
ليلا فخرجا وبيد كل عصي فاما لهما عصي احدهما فشيئا في صورها فلما افترا
امات عصي الاخر صحبه الحاكم واخرج البخاري في تاريخه والبيهقي وابو
نعيم عن حمزة الاسدي قال كناع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ففرقنا في ليلة
قلما فاضات اصابعي حتى جعوا اطعمهم وما هلك منهم وان اصابعي لنبير
وانطلاق البحر اعطى نبينا اتفاق القر الذي هو ابره لانه تصرف في العالم
العلوي على انه نقل ان بين السماء والارض بحر يسمى المكفوف بحمد
الارض بالنسبة اليه لقطره من المحيط فعليه يكون انقلق لنبينا
صلى الله عليه وسلم لاله الاسرار زيادة الدنو والروية بعين البصر وثلاث
جبل الطور الذي نوحى موسى عليه ما فوق العرش الذي نوحى نبينا عليه
وهو من الفضاحة اعطى نبينا ابلغ منها واهم على انما في العبرانية
والعربية الفصح منها ومن ثم لم تكن فصاحت معجزة بل فصاحة نبينا
معجزة عند بعضهم وكذا عند الكل بالنسبة لما اشتملت عليه من الاخبار
بالعجيبات ولم يتحد بها الا نبينا عليه الصلاة والسلام ولقد قال له بعض
اصحابه ما راينا الذي هو افصح منك فقال صلى الله عليه وسلم وما يمنعني
وانما انزل القرآن بلساني لسان عربي ويرسف شطر الحسن وتاويل الروايات

اعطى

اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم الحسن كله كافي الحديث وعبر عن المراد فوقت
كما عبر ما لا يدخله الحصر وتغير يوسف عليه الصلاة والسلام انما كان
في ثلاث مائة كافي في سورة ود اود تليين الحديد اعطى نبينا ان العود
اليابس اخضر بين يديه وان شاة ام معبد درت بهيمة يده ولم
تلد قط كما هو سليمان كلام الطير اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ان كليمه
الحجر وسبح الحصا في كفه وكلمه ذراع الشاة المسمومة والظبي وسكا
اليه البعير والريح التي غدوها شذر ودر واحما شرا اعطى نبينا صلى الله
عليه وسلم البراق وهو اسرع من الريح بل من البرق الخاطف تحمله
من الفرش الى العرش في لحظة واحدة واقل مسافة في ذلك سبعة
الاف سنة وما فوق العرش الى المستوي والرفرف لا يعلمه الا الله تعالى
وايض الريح سحرت لسليمان عليه الصلاة والسلام لتحمله الى نواحي الارض
ونبينا صلى الله عليه وسلم نرويت له الارض اي جمعت حتى يراي مشارقها
ومقارها وفروا بين من يسعي الى الارض وبين من تسعي له الارض وتسخر
الجن اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله ملكه من شيطان تغلت عليه
في صلواته فاراد ان يوطئه بسايريه وسخر له الجن حتى اسلموا ويطر سحروا
لسليمان الانبياء العمل وعد الطير من جملة جنوده تقاومه حمامة
الغار وعنكبوت بل هذا العجب لان فيه الحماية من العدد الكثير
بالسبي القليل وعيسى عليه الصلاة والسلام ابرا الاكه والابوص واهي
الموي اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم رد العين الى محلها بعد ما سقطت
فعاذت احسن ما كانت وذكر الرازي انه صلى الله عليه وسلم مسح برصا
فتشفت والبهرقي ان رجلا قال لا اوسى بك حتى تحيي لي ابقي

فاني قهرها فحاطها فاجابته وتسييح الحصار وحني الكنعان بلغ من تكلم
الوحي لان هذا من جنس من يتكلم وبالحكمة فقد اوتي صلى الله عليه وسلم مثلهم
وزاد عليهم خصايص لا تحصى اعلا ما بان به الممد لهم ذايما وفيه تجنيس الاشفاق
وعدل عن استعاره ليصغر بها الفصل ارفعهم كونه فضلا كما ملني علي
بقية العالم انما يستمدون من محمد صلى الله عليه وسلم لا على وجه الاصاله والاستقلال
بل على وجه الاستقار المستحقه الرد اذا اراده العبر ولا يكون
مكونا لذلك وقد **شق عن صدره** وفي نسخة عن قلبه وكل من صيغ
لانه صلى الله عليه وسلم شق عن صدره اول شق قلبه الة بعد امره الي ان تكرر ذلك
الشق اربع مرات او حيا بالغة في التنظيم والتخلص من الاغيار ولم يحصل
لاحد من الكل نظير ذلك ولا ما يقاربه وقد مر الكلام على ذلك مستوفيا في بحث
رضاعه صلى الله عليه وسلم فراجع فانه نفيس **شق له** ابغض الي لاجله صلى الله
عليه وسلم **البدر** اي القمر بمكة قبل الهجرة بنحو حسي سنين لما كثره كفا
مكة وبالفواحي عناده فطلبوا منه اية يريها لهم قد لعل صدقه صلى الله عليه وسلم
وهي ان يشق لهم القمر نصفين فقال ربه فانشق له لانه لك كما نص عليه القرآن
وفواترت الاحاديث به كاحقة التاج السبكي وغيره واجمع عليه المفسرون
واهل السنة اعلا ما بصده في دعواه الرساله والوحدانية استعاروا ان
ما يعبدونه باطل لا يضر ولا ينفع ولم يقع انشقاقه لغيره صلى الله عليه وسلم
وهو من معجزاته امرات لا يكاد يعد لها شي من ايات الانبياء عليهم
الصلاة والسلام لظهور في ملكوت السموات خادجا عن حملة طباع ما في هذا
العالم المركب من الطبائع فلم يجمع احدث الوصول اليه بحيلة وفي رواية
ما يوهو تعدد الانشقاق مرتين وظاهر كلام بعضهم حكاية الاجماع عليه

لمكن رد بان احد من اية الحديث لم يحرف بذلك وبان من قال مرتين
اراد فرقتين كما في روايات او فلقنتين كما في اخرى وفي روايات ان فرقة
كانت فوق جبل حري واخرى كانت اسفله فرواية انه كان بمكة المراد منها
ان ذلك كان وهم بمكة قبل الهجرة فلا دليل فيه علي انه صلى الله عليه وسلم كان
بمكة لبلبية وفي رواية لا جد فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على
هذا الجبل وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لوهو اشدوا فقالوا اسحرنا ثم
عشر اتفقوا على ان يسالوا السفار فجاوبوا من جانب واخر وابه فقال بعضهم
لبعض لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم وانكاد جبروا الفلاسفة ومن افهم
عن المبتدعة ذلك مبنى علي انكاد هو خرق الاحكام العلوية والتباسها وذلك من
جملة كقوههم وثقوتهم بمقتضى عقولهم معاندين للشرع فيها وردت به وامسا
قول بعض الملاحدة لمرور هذا التقلد متواترا واشتد اهل الارض كالمس
في عرفة ولم يختص بها اهل مكة لتوافر له داعي على نقل العجايب فهو من تواتر
لان ما قاله انما توجد لو كان زار الاول الليل والناس سيقطعون اما اذا
وقع كحله والناس الخد قد ناموا ومن لم ينم لم ينظر للحما فلا يلزم ذكره
بوجه علي ان الاحكام المواق للقران والسنة لا تجد شيئا منه مثل هذه الخيلات
الفاسدة وكان هذا الموضع باحوال الواقع البديهي ان الكسوف قد يدرك اهل
قطر دون اهل قطر اخر وما قيل ان القمر دخل جيبه صلى الله عليه وسلم وخرج
من كفه باطلا لا اماله تنبيه البدر القمر ليلة اربعة عشر فانه تعبير
الناظر به دون القمر ان الشق كان ليلة اربعة عشر ولم ار له في ذلك سلفا ولعله
اراد بالبدر مطلق القمر سمى بذلك لانه يبارد الشمس بالطول كان يعجل بالغيث
قبل اتمامه ويناسب هذه المعجزة ود الشمس له صلى الله عليه وسلم بعد ما غابت

حقيقة لما قام صلوات الله عليه وسلم في حجة الوداع على الصفا كان قريب خبير
ولم يكن له ابتهاج ولا حزن لانه يوحى اليه قلمه المستقيم سألته اهل العصر قال
لا فدعي الله ان يرد بها عليه لانه كان في طاعة الله ورسوله صلوات الله عليه وسلم
فردت ليصل العصر اذ اكرامة له صلوات الله عليه وسلم وهذا الحديث ضعيف
حاجة بل زعم بعضهم بوضعه وصححه اخرون وهو الحق وقول اسما
في الرواية الصحيحة فزالت الشمس طلعت بعد ما غربت حتي وقعت على الجبال
وعلى الارض وقام على رجليه فقال الله تعالى عنده وعلى العصر رد لرسول الله وقفت لم ترد
وكررتم ان حركتها انما انطبأت فقط وفي رواية سندها حسن اسما صلوات الله عليه وسلم
ولم تفرقت ساعة وتمر انما ردت عليه بعد الاسر الى اخبرهم بغير خبر
ولا يبارض ذلك كله الحديث الصحيح كمن يخسب الشمس على احد الانبياء
ابن نون قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ان ادبرت الشمس خاف ان
تغيب قبل ان يفرغ من امره ويخل السبب فلا يحل له قتال من بعده فدعا الله
سمجانه وتفرغ عليه الشمس حتي فرغ من قتالهم وذلك لان المراد علي
احد غيري علي ان كثيرين او الاكثر من الاصول ان المتكلم لا يدخل في عموم
كلامه وروي جبرها يوم اخمدق حين شغل من صلاة العصر وذكر البخاري
في تفسيره رويها علي انها حبت لسليمان صلوات الله عليه وسلم ورويان
المراد الصافات لانه المذكورة دون الشمس وبين شق وشق التجنيس
الثام وهو ان يتفق اللفظان حروفا وعدا او معنى وسنة قوله تعالى ويوم تقوم
الساعة يومئذ يقسم الجحيمون ما لبثوا غير ساعة واعترفوا بان الساعة
في الوصفين بمعنى واحد وشرطه اختلاف المعنى وان لا يكون احدهما حقيقة
والآخر مجازا بل حقيقين وزمان الساعة ان طال لكنه عند الله في حكم

الساعة

الساعة الواحدة فاطلاق الساعة مجاز وعلى الاخر حقيقة وذلك يخرج الكلام
عن التجنيس كما لو قلت مركبت حمارا ولقيت حمارا يعني بليد انتهى فاني
قلت هذا ياتي من ان الشق في الموضوعين يعني واحد وتسلير
الاختلاف فهو في احد ما حقيقة وفي الاخر مجازا قلت يمكن ان يقال
ان فيها مختلف وحقيقي اذ شق الاجرام الجارية غير شق الاجرام الكبرانية
مرجيت الصورة والالة انما شق القمر شق جرمه كله وشق القمر انما شق
لا غير وكما بعد الاختلاف فانه السباد ربح كل منهما ان حقيقة كما لا يخفى قبل
ليس في القرآن من الجناس التام غير هذه الالة واستدرك عليه شيخ الاسلام
ابن حجر باية يكاد سنارقه يذهب بالاجزاء ولا يعني العيون وكانها يعني
البصائر وقد قرر انه لا يكفي وقد يجب بادعاء حقيقة عرفية وعلى كل فاقول
في القرآن اية اخرى اظهر من تنبئك وهي يكون المستتر بالكتاب لتحسبه من
الكتاب وما هو من الكتاب فالاول ما كتبه بايديهم المذكور في قوله الذي
تكتبون الكتاب بايديهم والثاني التورية والاعجاز الثالث الجناس الكامل
لكتب الله تعالى كلها اي ما هو من شيء مركبت الله تعالى فان قلت هذا غير
من الثاني فليس بخاير الله من كل واحد قلت بل يسمى بخاير الحقيقة
كما هو حوايه وعلى التنزيل ان هذا التقارير لا يكفي هذا في التقارير بين النقطتين
الاولى في تحقق الجناس التام فيها فان قلت لم ير بعدوا منه النفس
بالنفس التي قلت كانه يكون هنا غير يمنع تمام التجنيس وهو ان الالة
على المقابلة فانه فلان قلت لم اتقوا في التورية يكون احدهما مجازا والا
قلت لوضوح الفرق اذ مبني التورية على قصد المعنى بعيد البعيد والمجاز
قد يكون كذلك ولائذ لك الجناس التام فلم يكن فيه كون احدهما مجازا ومن شعر

اقرب بعض المحققين بشرط كونها حقيقيين وعليه محتمل ان يقال
لا بد ان تكون كل حقيقة في الشرع او في اللغة فلا يكفي كون احدها حقيقة
شرعية والاخر حقيقة لغوية مثلا لان هذين كما في حقيقة والحجاز وقد تقررت انهما
لا يكفيان ويحتمل ان يقال يكفي لذلك ويؤيده اطبا فرمى على ان الالة في الجنس
التام مع ان حقيقة الساعة لغة او عرفا او شرعا ماضي واحد وانما الاختلاف من حيث
انها في مطلق الزمان حقيقة لغوية وفي القيامة حقيقة شرعية وهذا الثاني اقرب
وما يؤيد اشتراط كونها حقيقيين انه ما من لفظ غالبا وادما الاولة حقيقة
ومجازا فلم قلنا بانها يكفي كون احدهما مجازا الزم وجود التجنيس في غالب
الالفاظ او ظاهرا وهو بعيد جدا ولك ان تاخذ من قولهم ليس في القرآن جناس
قام الامام مع ما فيه من نحو النفس بالنفس الذي قال له الناس ان الناس
الحجر بالحجر ونحو ذلك ان شرط الجنس التام ان لا يكون في اللفظ قرينة ظاهرة
تدل على تغير معنى اللفظ المتحد وهو متحد لانه مع فهم التغيرات ليس فيه
تعمية اصلا ومبنى الجنس التام انما هو التعمية على السامع ما لم يكن نظير التورية
ولما لا احد من اهل التبديع في هذا المبحث ما يشفي قناسه فان قلت ما ذكرني
شيق من الاختلاف انما هو بالنظر في تعلق الشيق دون موضوعها وذلك
لا يكفي قلت هذا وان كان ظاهرا كلامي الا انه لا يمنع من ان يلحق به اختلافا
من حيث التعلق اذا بانيت به صورتها وانما شق له القوم لانه شيق عن
صدره حتى اخرج قلبه صلى الله عليه وسلم شيق وظهر مجوزي على ذلك **من شرط**
الشرط وقع في البدن لغرض مقصود ان يكون له **جزا** اي من شق من مرض
او غيره فكذا هنا لما روى صلى الله عليه وسلم شيق قلبه المرة بعد المرة وما حصل
له من الخوف والثالث مجوزي بحيز اعظم على ذلك مشاهدة له في الصورة وهو شيق

الفرق

ورمي بالحصى فاقصد حيثما ما العمى عنده وما الا لقاء

القمر الذي هو اعظم مجراته وابهرها بعد الزمان وفي كلامه الجنس التام بين
شرط وشرط انهما حقيقان معني وحقيقة ولا يقدر في كون الاول حقيقة
كحوية والثانية حقيقة عرفية على ان الاول محتمل ان يكون بمعنى العلامة
فيكون مع كون الثاني بمعنى الجرح كل منهما حقيقة لغوية فجا التجنيس التام اتفاقا
ونفرض ان احدهما مجاز يكون فيهما التورية او حقيقة ايضا ولكنه ابعد فيهما
من اللفظ يكون فيه الجنس التام والتورية ومن الكلام فيها مستوفى اذ الشرط المراد
في الاول ما علق بمحصوله حصول شق اخر يسمى جزاه وفي الثاني شق الجلد واللحم والحرا
فيه تورية ايضا اذ هو يطلق النحوي والحجر العرفي وهو المجازاة على ضيع وقع منه
ومنه اي حروبه وجارته بما ضيع جزا ومجازاة ومن مجازاته صلى الله عليه وسلم انه
في غزوة بدر وعزوة حنين **ومي** اعداه **بالحصى فاقصد** اي اصاب فاهلك
ففي القاموس اقصد السهر اصاب فقتل كانه **حيثما** عظميا كانوا يجتمعوا عليه
حتى طن طان انهم لا يبقون احدا من المسلمين وبيان ذلك انه لما التقى الجمعان
يوم بدر تناول صلى الله عليه وسلم كفا من الحصى فرمى به في وجوههم وقال شأهت
الوجوه ابي قبيحت وانهم ميت فلم يبق شرك مع كثير منهم وقله ذلك الحصى الا دخل في
عينيه ونحره من ما شق فانهزمو فقتل الله من صناديد فرسي واسر من اسر
من اشرافهم قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في قوله تعالى وما ريت اذ رسيته
ولكن الله رمى قال هذا يوم بدر اخذ ثلاث حصيات فرمى بحصاة في سبعة القوم
وحصاه في سبعة القوم وحصاه بين اطرافهم قال شأهت الوجوه فانهزمو
وكذلك روي غير واحد انها تزلت في رسيه بدر وان كان رمي في غيره ولاهله الخبر في
هذه الالة فكلها الالباس بذكره ثم رده فعلى النبي صلى الله عليه وسلم عند واضافته
اليه وهو عن الخبر والجمال فبنة افعال القياد اليه وليس كما زعموا

والا لزمهم ان لا تكليف ولا عقاب وسر ما في الآية ان تلك الرمية من البشر لما
تبلغ هذا المبلغ كان منه صلى الله عليه وسلم مبدوها وهو الكذب ومن الرب تغير ما بينه
وهو الايصال فله صاف اليه رمي الكذب الذي هو مبدوه ونفي عنه رمي الايصال
فاضاف اليه رمي الكذب هو مبدوه ونفي عنه رمي الايصال الذي هو نهايته وتطير هذا
ما في الآية نفسها قل يقتلوهم ولكن الله قتلهم فاخبرنا انه المنفرد بالتأثير وان
غيره ليس منه الا اسباب تظهر للناس فيل ورماهم بالحصى يوم الاحزاب وفيه
نظروا انما الذي نقل انه صلى الله عليه وسلم لما بلغت القلوب الحجا حرد عما عليهم فقال
اللهم مترك الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم ونزلهم فارسهم
عليهم الرجح فرمهم بالحصى وسقته عليهم بالتراب وقلعت اوتاد خيامهم فسقطت
عليهم وكفات قدورهم وسعوا في ارجاسهم الكبر وقصفعة السلاح فارحلوا
خائبي ايسين ومن شتم اخبر صلى الله عليه وسلم انهم لا يغزونه بعد اليوم فكان ذلك
ولما التقى الجعان يوم حنين استقبل المسلمين من هو اذن ما لم ير وامثلة في السواد
والكثرة فحملوا حلة واحدة فازهرم المسلمون ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا ناس
قليلون من اهل بيته العباس واي سفيان بن الحارث وعلي والفضل واصحابه
لي بكر وعمر واخرون رضي الله تعالى عنهم فامرهم صلى الله عليه وسلم ان ينادي في الناس ليرجعوا
فلما سمعوا نداءه اقبلوا كالنمل الابل اذا حنت على اولادها يقولون يا لبيك فاقتتلوا
مع الكفار واشتد القتال حتى قال صلى الله عليه وسلم حي الوسيط وهو التنوير بخبر فنيه
انه اشتد حرك الحرب حتى اشبهت التنوير وتناول صلى الله عليه وسلم حصيات من
الارض ثم قال شامت الوجوه ورميها في وجوه المشركين فما خلق الله منهم
انسانا الا ملا عينيه من تلك القبضة وفي رواية لسرقبضة من تراب والجمع
بينهما انه يحملا انه رمي بكل شيء او انها قبضة واحدة لكنها مختلطة وفي رواية

الوطي

عند

عند احمد وغيره ان المسلمين لما ولوا قال صلى الله عليه وسلم انا عبد الله انا عبد الله
ورسوله فراقهم من فرسه واذك كفا من تراب فحرب وجوههم وقال شامت الوجوه فلم يبق
احد الا امثلات عيناها وفيه ترابا واحدا والحمد والحمد عن ابن مسعود ثجارت به بقلته فقلت
ارتفع رفعة الله فقال صلى الله عليه وسلم يا ولاني كلام تراب فحرب وجوههم وامثلات
الاعينهم فترابا وجاء المهاجرون والانصار يسبونهم يايمانهم كانا الشهب نور المشركون
الادبار واذ قد علمت ما ترتب علي ربيعة صلى الله عليه وسلم بالحصى من تشتت جمعهم وافتراق
شملهم وهم يمتهم اذك ان تقول لمن قال لك ان القاموسي العصاة والسحرة كجبالهم
وعصيرهم يجادل الرمي بالحصى لا نقل ذلك **ما استفهام انكاري العصى** التي
القاهها موسى صلى الله عليه وسلم على جبال سحره فرعون وعصيرهم حتى ابلعت ذلك
عنده اي عند الحصى المرمي **وما الاكف** تلك الحصى على تلك الجبال والعصى الذي
نقله سحره فرعون اي لا تقاس بحجرة نبينا صلى الله عليه وسلم في القاذ لك الحصى بحجرة
موسى صلى الله عليه وسلم في القاه عصاة علي ما ذكر لان محجزة نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر
وامهر من اذ القاه موسى لعصاه فاني القاه السحرة كجبالهم وعصيرهم ومعجزة
نبينا صلى الله عليه وسلم لم تخالك شيئا قط ووصول تلك الحصىات القليلة الي جميع
ذلك الجحش الذي هو الوف مولفة حتى هزمهم عن اخرهم وشقت شملهم ابرهم من
قلب العصاة ثعبانا وابتلاهم تلك الحصىات من حيث انها مع ذلك لم يقر العدو
ولا شقت شملهم بل زاد بعدها طغيانه وعنوه علي موسى عليه الصلاة والسلام وقومه وجيش
بن الحصى والعصى وتفتن بين ربي والالقا تنبيه اكثر معجزات نبي ابراهيم
كانت حصة البلادهم وعيهم بهمهم واكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط ذكائهم
وكمال افهامهم ولان هذه لما كانت باقية علي صفحات الدهر اي يوم القيامة
حصىت بالمعجزة العقلية الباقية ليراهادوا والبصائر كما قال صلى الله عليه وسلم

ودعا لانام اذ رهيتمهم منه من نحو لثا شهباء
فاستهلت بالغيث تسعة ايام عليهم سحابة وطفاء

في حديث البخاري ما من الانبياء الا اعطي ما لمسه من غلبه البشر وانما كان
الذي اوتيته وحيا او جاءه الله الي وانا ارجو ان يكون اكثر من هذا في معناه قولان
غير متافين اذ يرجع حاصلها الى ان المواد ان معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام
انقضت بانقراض اعمارهم مع كونها حصة تشاهد بالاجار كعبي موسى وناقة
صالح عليها الصلاة والسلام فلم يشاهدوا الا من حضرها ومعجزة الفزان بالبصرة تشاهد
وتستمر الى القيامة لا يورثها الا وفيه بظهر شيء اخبر به سيكون فكان من
هو يتبعه لاجلها اكثر اذ ما يدرك بالعقل يشاهده كل من جاء بعد الاول ومن
معجزاته صلى الله عليه وسلم **دعا لانام** من تفسيره لكن المراد به هنا غيره ثم
اذ هو هذا اهل المدينة من صاهها **اد** اي رقت اول اجل ان **رهيتمهم**
اي غشيهم **سنة** من اجل **سحابة** متعلق بما بعده اي شدة جذبت
وقطرها **شهباء** اي لاخضر فيها ولا مطر والسنة من الجذب والجلط والطق
الزمن المخصوص فعلى الاول شهباء تأكيد وعلى الثاني تأسيس وسبب دعاية
صلى الله عليه وسلم ما في الحديث من ان الناس اصابهم سنة على عمره صلى الله عليه وسلم
فقام اعرابوه وهو صلى الله عليه وسلم بخطيب يوم الجمعة فقال يا رسول الله هلكت اموالك
وجاء العيال فادع الله لنا فرفع صلى الله عليه وسلم يديه وليس في السما قطعة سحاب
فما وضعها حتى صار السحاب مثل الجبال فلم ينزل صلى الله عليه وسلم ولا حتى اصابه المطر واستمر
الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعراب اوعيه فقال يا رسول الله تقدم الينا وعرق الما
فادع الله لنا فرفع يديه صلى الله عليه وسلم فقال اللهم حولنا ولا علينا فاطمعت السحاب
وخرجوا يتشربون في السحى وتسال ولذي قناه شربا ولم يبق احد من ناحية الاحداث
بالجود وهو يفتح الخير المطر الواسع **القرير** فليجب دعاية صلى الله عليه وسلم **استهلت**
بالغيث اي صبت المطر مثله **تسعة ايام** كوامل لها علت الله انه

من

تخري مواضع الرعي والسقي وحيث العطاش توههم السقي
واي الناس يشكون اذ لثا ورحا يودي الا بام غلاء

من خطبة الجمعة في خطبة الجمعة الاخرى وفي **الكس** **سحابة** فاعل
استهلت **وطفا** اي مسترحبة الجوارب لكثرة ما بها حال كثرنا **تخري** اي
تقص تلك السحابة بما بها واسناد ذلك اليها مما كان نظير ما ياتي في جدار يريد ان
ينقض الا ان برار الملائكة الموكلون بها **مواضع الرعي** اي الكلا التي رعي
مواضع السقي التي يجمع فيها الماء للثرب منه الهيايم وفي الرعي والسقي
مراعاة التظير والسقي والسقا تجنيس شبه الاشتقاق **وتخري** اي يفهم
العطاش اي مواضع التي **رهيتمهم** بالنبا للمفول اي عرق **السحابة** منها
اي ان تلك السحابة عمت جميع الاماكن بما بها حتى انها تخري الامكنة العطشة
التي تخري اسفله العطاش فيما بيننا جون اي الفذر ان للثرب منها وهذا الظاهر
واول مما سلكه الشارع كما يعرف بنماها لا يقال مواضع السقي يثل مواضع الثرب
فلا يحتاج لقوله وحيث اي اخره لانا نقول قرينه قرن السقي بالرعي تعرفه لسقي
الهيايم فاحتمل في افادة عمومها الي التخصيص بمواضع شرب العطاش ايها قال
الشارح لم يفرق قوله وحيث العطاش التي اقتباس المثل وهو قوله من سبيل
من وهي سفاوة ومن عرق في العلاء ما هو مغرب لمن لا يقيم امره فحرب به
المثل هنا في المحل والجذب انتهى ملحظا وبه نظر بعد معنى المثل مما نحن فيه
الا يتكلف لما يقرر من ان مرار الناظر ما دلت عليه عبارته من ذلك النص
على عموم ذلك الغيث بجميع الاماكن ولما استمرت عليهم تسعة ايام وكادت
ان تملكهم **اي الناس** اليه صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر كما انه يومئذ هو ان يدعولهم
سكنون ادلها اي تلك السحابة اي الى النار من انقطع السبيل وتعطيله
العطاش وتخريه البسوت وذكر الناس ان الشاكي واحد لان ما به يهر كان الظن ان
لبان الحال فلذا اسنده الي كل من ونظيره قوله تعالى الذي قال لهم الناس ان

ودعا فاجلا الغمام فقل في وصف غيث اقلعه استسقا
ثم انزل في فقرت عيون فقواها واحيت احيا

الناس قد جمعوا الكرام الى رب الناس الاول واحد كما هنا **ورخا** اي سعة من المطر
يودي الانام غلا اي شدة عظيمة واصلة لا ارتفاع العر المودي الى الشدة وبين
اذا هاهو يودي جناس الاشتقاق والرخا والعلاج جناس القضا **فببب** ان هذا
الرخا الذي المقصود منه حياة النفوس انتقل الى ضله وهو اهلا كما **دعا النبي صلى الله**
عليه وسلم ان يري كيف عمن **اجلا الغمام** اي السحاب عقب دعاية صلى الله عليه
ولم يخرجوا يمشون في السبي كما مراد انقرر هذا **نقل** ايها العالم بهذه
الواقعة ما شئت من الكلام الدال على العجب اي تعجب **لرصف عيت**
اقلعه اي انكشافه **استسقا** اي ذوا استسقا على خلاف المتعارف **اذا استسقا**
الاستسقا غالبا انما يكون لطلب وجوده لا لطلب رفعه وبهذا ايند في قول
للمارح الامين ان الاستسقا بمعنى السقي لان بلونه قوات النكتة التي هي سبب
العجب **ثم** بعد ذلك الغيث الواسع النافع ببركة دعائه صلى الله عليه **وكل الرزق**
النبي اي كثر المطر الواقع عليه حتى كثرت فوايد التراب لكثرة انبعاث الزرع والثمار
المودبة الى كثرة الاموال من الرزق الرجل كثر ماله **فببب** هذه الكثرة **فرحت**
اي فرحت والطمانت من اقرار الله بعينه اي اعطاه حتى لا تطلع عينه الى من هو
نوقه **عبر** لاهل المدينة بسبب ما زال عنهم من الكرب وحصل لهم من الخصب
فببب عبارة **فراها** اي العيون اول المدينة وبلا دها بتلك الفوايد
الكثرة بعد جزائها **احيت** بعد ما حصل لها من الجذب والشدة ما صيرها
كالوت لمن احياه الله فحي بالقله وحي بالادغام وهو الاكثر **احيا جمع حي** اي
قبائل العرب بواسطة احياء نفوسها ومواسيها وفيه تجنيس الاشتقاق في انزل
النبي وفرت قراها واحيت احيا **فترى** انت لو شاهدت تلك الواقعة
الارض عنده اي عقب ذلك الغيث المتولد عنه ما يرهش الاجار من

البنات

فتري الارض عنده كسما اشرفت من نجومها الظلماء
تجل الدر والياقوت من نور رباهما البيضاء والجماء
ليتته خصني بروية وجهه زال عن كل من زاه الشقاء

النبات والزهور **كسما** حال ان جعلت راي بصيرة وهو الظاهر او مفعول
ثاني ان جعلت علمية **اشرفت** اي نزلت عنها من اجل **نجومها الظلماء**
ففيه مجاز الاشراق انما يستعمل للنور ووجه الشبه ما حصل للارض باجابهة
الغيث والسما من النجوم من زوال ظلمتها الحقيقية في السما والمجازية في الارض
وبني الارض والسما والاشراق والظلمة الطباق وتزلها **تجل** اي تجي وتزهش
الدر والياقوت وهو فارسي معرب واسناد المجاز الى ما جازا وهو
على حذف مضاف اي اهلا بمعنى ان من يديه تلك الجواهر يشاهدونها بلا دناء
لا يمكن تقوسهم عن رتبة تلك الارض والغربة والاعتساب المعجبة **من نور**
فتج الغوث اي زهر وهو بيان الفاعل **تجل** التي **رباهما** بضم الاء الى الحال
المرتفعة منها وحضت لان ما بها اتصروا به من بغيرتها **البيضا** راجع
للدر **والجماء** راجع لليواقيت اي تجل نورها الابيض الدر ونورها الاحمر
اليواقيت فقيه اللذ والفسر المرتب وتراعاة التظير بذكر المعدني والتقابل
بذكر الضدني ويسمى التديج لانه اللون وما تقرر ان الناطق انما اراد القصدة
المذكورة التي كانت بالمدينة وصحت بها الاحاديث هو الظاهر ومجوز ان يورد
ايضا ما وقع بجملة على ما ورد ان فرسا لما ابطا ولمع عن الاسلام ودعا عليه صلى الله
عليه وسلم بالخط فاختتم منه حق تملكو ايتها والكلوا الميقتة والعظام جالوا
سقيان فقال يا محمد حيث تامر بصلة الرحم وان قومك هلكوا فادع الله فدعا
فسقوا الغيث ما طبق عليهم سبعة فشي الناس كثرة المطر فقال الله وفعده
ولما ذكر من صفاته صلى الله عليه وسلم الباهرة ما يشوق كل سامع لشي منها الى روية
وجهه الكريم فبني ذلك **فقال** **لست** هي لفتني ما لا طمع في حصوله او ما فيه
عسر **خصني بروية وجهه** اي لفتني ادر لست من سنة صلى الله عليه وسلم لاكون

من اصحابه اذ هو افضل من جميع من جاء بعدهم عند الاكثريين وذهب ابن
عبد البر الى انه يمكن ان يكون بين بعدهم من هو افضل من بعضهم للخبر الحسن
بالقول انه يرقى الى درجة الصحة مثل امي مثل المطر لا يدرى اخره خير ام اوله
والخبر الحسن ان لا يدرى كنى المسيح اقوام انهم لئلا يدرى او خير ثلثا وفي حديث
ابن داود والترمذي طائي ايام للحامل فبدن اخر حسني قيل من هو وما قال
منكر ويحاج به عن الاول باحتال انه قيل ان يعلموا تفصيله اصحابه فلما علم ما هو
بها بقوله صلى الله عليه وسلم لو اتفق احدكم على الارض ذهب ارباعها لم يضرهم
ولا نصفه وثقوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني وعن الثاني بان اوفيه
يحمل ذلك البغ عن الثالث بانهم صرحوا بان مجرد زبانية الثواب
لا يقتضي الانضمية على ان افضلية الصلحة لا يعاد لها عمل ومن ثم لم يسل
ابن المبارك عن عمر بن عبد العزيز ومعاوية رضي الله عنهما ايها افضل
قال لا الفجار الذي دخل في انفس فرس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير من مائة مثل ابن عبد العزيز لما رجعهم الى ان محل الحلاق في صحابي كثر
لم يجعل له الا مجرد الروبة واما من زاد على ذلك بنحو رواية او غرو فلا ترفع اليد
اوليتي اراه في الموقف وعلى الحوض في الجنة شافعة لوليقي اراه في النوم
مرويه تدرك على امتنا يدي لا حبار صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة بان
من رآه فيه فقد رآه حقا وان الشيطان لا يمثله بصورته صلى الله عليه وسلم ولا يشبه
بها وان من رآه فقد رآه في البقعة ان كان رآه في البقعة كما تقرر ان الشيطان
لا يشبه به صلى الله عليه وسلم فهو وان يكن في التصوير بامر صورة اراكم تكن
من التصوير بصورته نبيا صلى الله عليه وسلم مطلقا وقال جمع ان روي بصورته
التي كان عليها قال بعضهم ان روي بصفته التي قبض عليها حتى عد وشبهه

وصح هذا عن ابن سيرين وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما يفهمه وفي حديث
ضعيف اني اروي في كل صورة وصح النووي وغيره انه يروي حقيقة ولو على غير صفة
قال ابن العزى وغيره لكن رويته على غير صفة مثال فروبه مقبلا او بصورة
حسنة كاملة تدل على خبر وعكسه بعكسه وقال عياض في رواية مسلم من راي في راي
في البقعة محتمل ان المراد ان رويته صلى الله عليه وسلم على صفة موحية لرويته
صلى الله عليه وسلم في الاخرة على نوع مخصوص من قوبه منه او شفاعته له وفي هذا
اقوال اخر كثيرة وقال القرطبي في رويته على صفة ليس المراد رويته ذاته حقيقة
بل مثال يحكيها على التحقيق كما في رويته صلى الله عليه وسلم اذ لا صورته له تزييل معروف
لها من رويته او يستقيارها في البقعة بناء على ان ذلك وهو ما حكاه ابن ابي حنيفة
والبارزي والياغي وغيرهم عن جماعة من التابعين ومن بعدهم من رويته في المنام
فراوه بعد ذلك في البقعة فالوجه من اشياء عينية فاحببهم بها فكانت كما اخبر
قال ابن ابي حمزة وهذه من جملة كرامات الاوليا فيلزم من ذلك الوقوع في رتبة
الكرامات كما تقرر في منتقى القرطبي ان ارباب القلوب في يقظتهم فذموا هذون
الملائكة ورواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويسمعون منه اصواتا وتقبسون
منهم فوايد او قال البر حسي وقوع باللائيا تواترت عليه اخبارهم لم يبق
فيه شبهة فما خذ يبطل ذلك بفسده ويغلب النكير على مجوزه بالاحجة فيه
ومما يبطل جميع ما دندن به وجاوز فيه الحدان من المعلوم انه صلى الله عليه وسلم
حي في قبره وانه لا يراه في البقعة الروبة النافعة الاول وانه لا يبعد ان من الرمر
برويته صلى الله عليه وسلم ان يكره بالزلة المحجب بينه وبينه فهو صلى الله عليه وسلم
مع كونه في قبره يراه الاوليا في البقعة في قبره ويحادثونه وان بعدت ديارهم
واختلفت مراتبهم في الحالة الواحدة ولا يلزم من وقوع ذلك لهم على جهة الكرامة

الباهرة انهم صحابه لان الصحبة انقطعت بموته صلى الله عليه وسلم واذا كان من رآه
بعد موته وقبله فانه غير صحابي فهو لا لذلك بالاولي فانه منع قوله في فتح الباري بهذا
شكل جدا ولو حمل على ظاهر كلامه صحابة انتهى وما هو يدان الناطق بمقتضى قوله
ذلك انه تلميذ القطب ابي العباس المرسى فهو الذي حملت عليه بركته حتى وصل
الي النظر البالغ الذروة العليان القطب المذكور وارث القطب الاكبر ابي الحسن
الثاني وكل من اخلفه عنده رتبة النبي صلى الله عليه وسلم يقطعه بل قال ابو الحسن
لو حجب عن النبي صلى الله عليه وسلم طرفه عني ما عدت نفسي صليدا للقطب علي
ابن القطب محمد بن ابي الوفا وهما من جملة المتسبين ابي القطب الثاني ومن
ثم قالوا طريقه الوفا بنية خلاصة طريقه الثاني لمن حفظت عنده رتبة النبي صلى الله
عليه وسلم نقطة من الاسماء عند قبر والده بالقرافة كما هو سطور في كراماته فكذلك
الناظر رحمه الله يؤمنون بالاولا الواقعة لهم رتبة نقطة يقرب انه سالني وقوع
ذلك لولا وقوعه لكان بشي وشي والري الشبي محمد بن ابي الحارث بن النبي صلى
الله عليه وسلم نقطة كبر احبتي يقع له ان يراك في التي فيقول حتى امره على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم يدخر راسه في جيب فيبصره ثم يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه
كنا نكفون كما اخبر لا يختلف ذلك ابيه فاذا حضر من انكار ذلك فانه المستور الوجي **راه**
اي تحول فزال هنا نامة لانا قصة **عن كل من راه** مومنا في حياته او بعد
موته بنقطة الراي لان ذلك لا يقع الا لابر الاوليا وفي النور على صفته التي كان عليها
صلى الله عليه وسلم كما هو ان ذلك يدل على كبر رتبة الخصومة في الاخرة **الشفاف**
اي جميع انواعه لان الصحابة وصفوا ان الله عليهم كلهم عدول كما شهد لذلك الكتاب
والسنة نحو اصحابي كالنجوم باهر افنديته تير وما وقع لبعضهم مما يخالف ذلك
نداره الله فيه برحمته فوقفه للتوصل من ومنه وجاه يجعله من احبته بركته

نظر

نظر فيه صلى الله عليه وسلم ولما ذكر ذلك الوجه الكريم وزوال الشقاق عن كل من رآه اتبعه
به كصفات وخصوصيات له صلى الله عليه وسلم ذكر امع كل ما يناسبه كما هو شأن البلا
فقال **مستقر** ذلك الوجه حسنا فهو صفة ثانية لوجه اي مشرق نور الذي يبار
ان يخطف الابصار **يلتقي** ذلك الوجه ايضا **الكثيبي** اي الجيش بالثلاثة
او الثلاثة من تكثرت بنوا فلان اذا اجتمعوا حال كونه **بساما** اي بمقتضايف
عن مثل سنا البرق او عن مثل حب الغمام **اذا اسهم** اي غير من سرهم بفتح عينه
او ضمها وجره اذا احمر وتغير **الوجه اللقاء** للعدو فهو صلى الله عليه وسلم في الحالات
كلها التي فيها يتخرج غيره ويضطرب وينغير وجهه على غاية من الطمانينة والنيات
والتيه لتعظم ما اتاه الله سبحانه ونفاز من الشجاعة لم يجعل غيره ايا نادعا وقد صرح كاسر
عن ابي صلى الله عليه وسلم كان الشجع الناس وان صياحا وقع باله بته ليل الفجر صلى
الله عليه وسلم ايا ان بعد فلم يوشا فلما رجع راي الناس خارجي فقال صلى الله عليه وسلم
لن تراعوا ابي روعا عن حقيقة ما راينا من شي وصح انه صلى الله عليه وسلم وكانه مرات
ولم يصرح قط فقال له متعجبا ان شئت لك لعجيب وصرع اخر بلغ من شدته انه
كان يقف على جلد البقرة ويحاذب اطرافه عشره ليرى من تحت قدمه فينفري الجلد
ولم يترجخ عنه وصح انه صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين لما تفرق عنه اصحابه ولم يره
الا بنقطة عشر ثبته على بقلته مع انها لم تحصل لكر ولا لفر وهو صلى الله عليه وسلم يركبها
الوجه العدو ويؤنه باسمه ليعرفه من لا يعرفه قائلا انا النبي لا كذب انا ابي عبد
المطلب ولا شجاعة ورا ذلك ومن ثم قال الصحابة رضي الله تعالى عنهم كما اذا جي
الوليس اي الباس اتقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اى جعلناه امامنا واستقبلنا
العدو به صلى الله عليه وسلم رقتنا خلفه وذقبت بعض المالكية ايا ان من قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم هو يد يستجاب فان تاب والاقتل لانه منقصه اذ

لا يجوز ذلك عليه في خاصة نفسه لعله بان الله تعالى نأمره وحافظه واعتزضه بعض
الكلمة بما حاصله انه حيث كان ذلك تنقيها لم يستتب ولم تقبل له توبة اخرى
وقياس مذهبا خلافا لمن اخطا فيه انه ان نوي بذلك تنقيصه صلى الله عليه وسلم كغيره
واذا قلنا بكفره فذهب بعض ائمتنا انه لا تقبل له توبة وحكي فيه الاجماع والمعتمد
قبولها منه **جعلت مسجد الله** اي لذلك الوجه الكريم ولا سعة بطريق
الشيء له **الارض** كلها كما اخبر بذلك صلى الله عليه وسلم في الاماكن الصحيحة حيث
قال اعطيت حملا لم يعطه من احد قبلي ومهرت بالرعب سيرة مشرو جعلت لي
الارض مسجد او طمورا قايما رجل من ائمتنا ادركت الصلاة فاليصل الحديث والمراد
بقوله مسجد اسوة مسجد اي ان السجود لا يختص بموضع منها دون موضع لانه لما
حازت الصلاة في جميعها كانت كالسجدة في ذلك وتدل البراءة جعلت في الارض سجدا
وطهورا لغيري مسجد الاطهر الان عيسى صلى الله عليه وسلم كان يسبح فيها
ويطوي حيث ادركت الصلاة وقبل المراد ان الصلاة لم يسبح الا في محل يتيقنون
طهارته بخلاف هذه الامة ابحت لها في كل الارض الا ما يتيقنون نجاسته
والاصح الاول انما لم يسبح لمن قبلها الا في ما كان مخصوصا كالبيع والكنايس
والصوامع للخبر المصرح بذلك وكان من قبلي انما يصلون في كفايسهم
وتوافقه رواية لم يكن من الانبياء احد يصلح حتى يبلغ محرابه والمذين
يود الاحتجاج بقضية عيسى المذكورة يمنع ما ذكره لالة هذين علي خلافه
ويغني صحته فنولا فينا في الخصومة لانا ثابته لنبينا صلى الله عليه وسلم وامته
بخلاف عيسى صلى الله عليه وسلم بسبب هذا الجعل **اهتر** اي تحرك طريا
وفرحانه صلى الله عليه وسلم **الصلاة** اي لاجلها **في الارض**
بالكسر والهمزة وهو الجبل الذي صلى الله عليه وسلم يتعبد فيه قبل النبوة وهو

المشهور

المشهور ودليل ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وابوبكر وعثمان وعلي وطليحة
والزبير فتحرلت الصحبة فقال صلى الله عليه وسلم اسكن حراء عليكم الابني وصدقني به
وفي رواية سعد بن ابي وقاص ولحميد بن كزيبا اخبرهما مسلم وخرجه الترمذي وذكر انه
كان عليه العشرة الا ابو عبيدة وقال صلى الله عليه وسلم اثبت حراء في رواية احمد
حراء وراه البخاري في احد بلقط انه كان معه ابوبكر وعمر وعثمان فرجع بمحمد
فخبره صلى الله عليه وسلم برجله وقال اثبت حراء فانما عليكم بي وصدقني وشهد بان
رواه النسائي والترمذي في غيرهم وجعل مقابل حراء انه صلى الله عليه وسلم كان عليه
ومعه ابوبكر وعمر وعثمان فتحرك حتى فاسقطت حجارتها فكضيق اي التي
في قراره واسفله فركضه صلى الله عليه وسلم برجله وقال اسكني قيس فانما عليك
بي وصدقني وشهد بان وما اشار اليه الناطم بتعبيره باعتراف من ان ذلك
التحرل انما كان للطوب والفرج لا للغضب فقله شارب البخاري ابن النبي
في احد فثابته قبل الحكمة في ذلك انه لما رجف اراد صلى الله عليه وسلم ان يبين
ان هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل يقوم موسى عليه الصلاة والسلام
لما حرفوا الكبر وان تلك رجفة الغضب وهذه هزة الطوب ولهذا نص
صلى الله عليه وسلم على مقام النبوة والصدقية والشهادة التي توجب سرورا واطمئنانا
به لا رجفانه فافتر الجبل بذلك فاستقر انتهى واستشكل ما ذكره بان الرزق يفرغ
العلم بمن فوقه الخ يقتضي ان تحركه لغير السرور وبجوابه علم من الاماكن
الصحيحة التي فيها احد يحبنا ونحبه ان احد الودع علم به صلى الله عليه وسلم ومحبة
له وميل اليه فاذا اهتر لا جيل ذلك الرجل الجبل دل على نوع طيبي وخفة فناسب
ان يركضه صلى الله عليه وسلم برجله الكريمة وان يذكره بان مقام النبوة والصدقية
والشهادة كل ثمة يقتضي الرواية وعدم التحرك فلما علم الجبل ذلك سكن وخضع

مظهر شجرة الجبين على البر ما لا ظهر الهلال البرا

فكان مأمنا لولا هذه الطوبى واخر اسكون الحياة والاشغال والادب وتحمل
انه ارتعد هدية بحاله صلى الله عليه وسلم فاسره صلى الله عليه وسلم بترك ذلك وذكره
بان ما عليه من المقامات الثلاث السابقة يقتضي هذه الحال والمقال المنبئين
عن غاية الفرح والسروى قال الطبري وغيره واختلف الروايات تحمل على
انها قصص تكرر وهذا واضح لان كلامها صحيح فلا وجه الا التعداد
وايدى الامام الحافظ العسقلاني بعد ما توقف فيه بان الذي معه بحر الزيد
فمن باحد فان قلت ما وجه التعليل في قول الناظر للصلاة فيها قلت
كانه يشتر ان الله تعالى لما قطع نبيه صلى الله عليه وسلم الارض وجعلها كلها
مسجدا له تذكرا لجبل ذلك الجبل وتلك الصلاة اللذين حصل بهما
للجبل كبقية الارض غاية الشرف فمحو اعلاما للامة بما حصل له
مما وجب السروى والطوبى مشربايت بعضهم جعل ضمير فيها للجبل وجعل
المراد بالصلاة صلواته صلى الله عليه وسلم فيه لما كان مختل في قبيل البعثة
وهذا الكلام ساقط لانه لم يعرف انه صلى الله عليه وسلم صلى قبل النبوة ولا ان
الاقتدار بعد النبوة بكثير الرواية ان العشرة كانت معه **سنة** ذلك
الوجه الكريم **شجرة الحسن** اي جرح جبينه وهو المنحرف عن الجبهة
فوق الصدغ وفي التعبير به ساحة وتجوز لما ياتي ان الذي شج جبهته
وفي رواية جبينه صلى الله عليه وسلم والجبين غيرهما قال التعبير بالجبين من
مجاز المجاورة **على البر** اي فيه او معه من بري من المرض بالكسر والضم
ويروي بوزن الفتح فيها وهلة الشجرة كانت يوم احد اخرج ابن هشام عن
ابي سعيد اخذري ان عتبة بن ابي وقاص اخا سعد بن ابي وقاص اول
من رمى به في سبيل الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يناوله السهم يوم احد

في

ست الحسن منه بالحسن فاعجب لجمال له الجمال وفاء

ويقول له ارم فذاك اي واي قال فلم يجمع ابويه لغيري وكان يفتخر به
ويقول هذا سعد خالي اي لانه زهري فاليرى امره خاله فشقان ما بين هذين
الاخوين وروي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد كسر بر اعمته اليمنى السفلى وجرح
شفتة السفلى وان عبد الله بن هشام الزهري شج في جبهته وان ابن قتيبة جرح
وجنته فدخلت خلفا من المعفر فيها ووقع صلى الله عليه وسلم في حفرة وفي رواية
وهو البياض على راسه صلى الله عليه وسلم ررموه بالحجارة حتى رموه صلى الله عليه وسلم
ولم يبق في حفرة الحديث وروي الطبري وغيره ان عبد الله بن قتيبة رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابنه عليه ولرب يوم احد فبلغ وجهه وكسر بر اعمته فقال خذها واناني فبها فقال
صلى الله عليه وسلم وهو يسبح الهم من وجهه اترك الله فسلط الله عليه نبيس جبل فلم
يزك ينطحه حتى قطعته قطعته وروي احمد والترمذي والنسائي عن احد كسرت
رابعيته صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج وجهه فجعل الدم يسيل عن وجهه صلى الله عليه وسلم
ولم يجعله يسجد ويقول كيف يفلح قوم خصنوا وجه نبيهم وهو يدعونهم اي
يهرقون في امره ليس لك من الاخر شي او يتوب عليهم ويعذبهم فانهم
ظالمون وفي مرسلي قوي ان وجهه صلى الله عليه وسلم ضرب يومئذ بالسيف سبعين
مرة وقاه الله شرها كلها **مصدرية** **لا ظهر له الهلال البرا** بفتح البرا بفتح الموحدة
وهو اول ليلة من الشهر ان وجهه الكريم اظهر اثار تلك الشجة مع برها ظهورا
واضحا وليس فيه شين بل فيه غابة الجحاك كظهور الهلال ليلة استمر لاله
حكمتي ليتها كرا لاون لذلك والراون عنهم ما وقع له صلى الله عليه وسلم من المحنة
وعظيم الصبر عليها حتى يقتدي به في ذلك ويعلموا ان تلك الشجة كانت حاشاه
من ذلك بل زارته حاله صلى الله عليه وسلم لانها صارت بعد البركال هلالا
في وجهه الاحسن من الهلال كما قال **سنة** ذلك الوجه الحسن الاصلي

فهو كالزهر لاج من سحب الاكام والعود فتشعر عنه الحياة

منه فالحسن العارض من الشجرة فالحسن كمال اصلي له الكمال
العارض وفي هذا الكمال الذي قبله قبله الجناس التام المتماثل بما علي ما في شرح شوقي
قبله وشق له البدر وما جزم الشارح بانه من ذلك مع اختلاف موضعه باعتبار
الاصلي والعارض كما تقدم لاني حيث الوضع فغير صحيح ولو حصل تمام التجنيس
من اللغتين مع اتفاق الوضع واختلاف المراد لعدو منه الذين قال لهم الناس
ان الناس انفس بالنفس الا تغير يمكن ان يقال قد يقاس اختلاف المراد باختلاف
الموضع حيث لا قرينة غيره كما دعنا بخلاف ما في الايات فان قرينة التغاير فيها
ظاهرة مع التجنيس فلو عبر الشارح بمحمل او نحوه لجر من الجزم بان كلامهم كالصريح
في رده وفي البر والبر الجناس المطرف **وقا** وسبب ذلك ان الله تعالى اعطى نبينا صلى
الله عليه وسلم غاية الجمال التي لم يعطها المخلوق كما مر بدليله في باطنه وظاهره ويكفي
شاهد اعلم ذلك ما مر ان الله تعالى جعله نورا كانه حتى لم يظهر له ظل فكان جلده
سائر الجمال الباطني فاذا اراد الله الشجرة ظهر من في انوار الباطن ما صيرها كاللؤلؤ
في رجه وصارح حسن ظاهره مستور بما ظهر من حسن باطنه **ففيها جمالان**
عظيمان هما باطنها وقاية لظاهرها وهذا مما يستغرب ويتعجب منه ولهذا
شبهه بتشابيه فوضع ذلك فقال **فهو** اي ما ظهر بالشجرة من باطنه بدنه
صل الله عليه وسلم **كالزهر** اي نور النبات اذ **الاح** اي ظهر من تحت بفتح
اوله وكسر اي ستر **الاكام** هو كالاكام جمع كراة بالكسر وهو غطاء النور المشبه
به دفعا لظاهر الجلد وهو ايضا مثل **العود** الذي يتطبيب به اذ **اشعر عنه الحياة**
وهو قشر الشجر من كونه آجرة قشرته بالحافظ لظاهر الجلد كالحا وباطنه كالعود
وفي هذين التشبيهين ما يعلم ان جمال باطنه مر بما فاق جمال ظاهره
وفي شرف **قال كاد** ما ظهر بالشجرة **ان** وهي وما بعد هاسدت مسد كاد

وجوه

كاد ان يغشي العيون سنا منه يسر فيه حكمة ذكاء صانه الحسن والسكينة ان تظهر فيه اثارها البلساء
وقال الوجه ان قابلية البسها الوانها الحرياء فاذا شمت بشره ونداه اذهنت الانوار والانوار

وخبرها **بغشي** بالغين المعجمة اظهر من المهلة **العيون** اي يغطي عليها
سنا بالقصر اي صوغ عظيم له خارج منه **يسر** عظيم وفي نسخ بسو فيه اي
في ذلك الباطن الذي ظهر هو مصيره كله ضيا اعظم من ضيا الشمس ومن ثم كان
اصل ذلك السر لانه **حكمة** اي شأبهته **ذكا** بضم المعجمة وعدم الصرف
وامتناع دخول ال عليها اي الشمس وذكرها بعد سنا من مراعاة النظير وبها
نقرر علم ان من اسباب عدم شينه تلك الشجرة ما اوتيه صلى الله عليه وسلم من الحق
الذي لم يروته غيره ومن شرف **صالة** ذلك **الحسن** لوانه رقيق وقد انغم اليه
السكينة اي وقار الظاهر مع طمأنينة القلب وعدم تحركه بما يحسن به من الموديات
التي لا يكسب عندها غيره **ان تظهر فيه اثارها** هو ضمير الفاعل المتقدم
رتبة وهو **البلسا** اي الشدة ايد فله ذلك لم يظهر عليه من تلك الشجرة الاغاية
الطرائفة ونماية الجمال كما مر فعلم انه صلى الله عليه وسلم لما وده الله فيه من الكمال
والجمال وقام الحسن والبراني حالة السر كبر في حالة البلسا البتة **البلسا** اي تظن
انت الوجوه ان قابلية اي ما نيت وحمده وجواب ان محذوف دلالة ما قبله عليه
خجلت من زط جماله وتلون بالالوان المختلفة كما يشاهد من قوي خجله حتى كان
تلك الوجوه عند التلون **البسرا الرايا** هو ضمير الفاعل المتقدم رتبة
وهو **الحرياء** المشهورة ومن شأنها ان تستقبل الشمس وتدور معها اليق دارت
وتلون بالالوان العجيبة المختلفة فبسبب هذا الجمال الباهر المستلزم
لباعه الافضال والاحسان **فاذا شمت** بالمعجمة من شمت البرق ظهرت
اي سخا به **بشره** اي طلاقه وحمده صلى الله عليه وسلم **رويه** اي جوده اي اذ
تطلعت اي مخالفة بيمر منتظرا اليه **ادهلنك** اي انسك ما انت بصدره
الانوار الباهرة التي تحصل لك من بشره عند رويته وحمده صلى الله عليه وسلم

وكا

او بتقيل راحة كان لله وبالله اخذ نعا والعطاء تنقي بلمسه الملوك وتخطي بالغي من نوالها الفقراء

والانوار جمع نوء وهو ما تصبف العرب الامطار اليه من النجوم او وقتة نحو مطر بنو الثريا وهو هنا كناية عن الخيرات الواصلة منه صلى الله عليه وسلم من براه او امله ففيله لف وفشر مرتب لرجوع الانوار الى انوار البشر والانوار اللندانية اجناس اللاحق ونوع من مراعاة التطير لسمي قشابه الاطراف وهو ان يحتمل الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو لاندركه الابصار الالهة فاللطيف يناسب لاندركه الابصار والكبير يناسب وهو يدركه الابصار ولما نفي روية الوجه الكريم واستتبعه باوصاف العلية اخذ في تعني تقبيل راحته الكريمه ووصفها باوصاف العلية فقال **او لسته خفي تقبيل راحته** اي يلمس في اليقظة والنوم تطير ما في التي **اي لاجله** ابتغى لوجهه تعال دون عرض **او والله** اي بسبب شهود اعانته وحله **اعطاه والعطاء** اسر مصدر بمعناه اي واعطاه وها لبرارتها من كل عرض بنا في الكمال الاعظم فلم يقع فصرف منها في ميثي منذ افاض الله عليها خوارق جوده الامع شهود سلب كل حول وقوة عما سواه تنع ولهم الشهود الاعظم في قهرها كانت **تنقي** بفتح الثاني اي تخاف وتحد **بسمها** اي شدتها في احرب **الملوك** كقصر وكسرى والمقصود ان طغرها الله بجميعهم وكانت **تخطي** اي تغوز **بالغي** احس والمعزى من بعض **الها** اي عطايها **الغفر** الاله صلى الله عليه وسلم لان اجود الناس فيعطى عطا يعجز عنه الملوك ومع ذلك يعيش عيش الفقرا لا يثاره على نفسه وعياله وكان جوده كله لله تع وفي ابتغام رضائه ببذل المال تارة للفقير والمحتاج وتارة لينفقه في سبيل الله تارة يالف به من يقوي اسلامه او من يلم باسلامه فطراره وبين الاخذ والعطاء والملوك والفقير وتنقي **تخطي** تنقيس التقابل **الانوار** اصله بالرامزة ثم خفف بحذقه كما قرع في

لا تسيل جوده انما يكيفك من وكف سمجها الانوار دوت الشاة حين موت عليها فلها تروه بها ونما

سال ساييل **سبيل** هو المالك الكبير الجاري وبينهما جناس التحريف والتصغير **جوده** بفتح الجيم وهو المطر الغزير لا تسال هذا الامر الملكي به عن سعة عطايه وجوده فان هذا شي لا يقدر احد من البشر قد ريل **الها** الذي يليق بك ان تسال ما **يكفك** وهو ان يصل اليك **من وكف** اي قطر **سبيلها** جمع محاب **الانوار** جمع نوء او هو الببلل علوان بلل هذه القطر فيه الغنى الكلي فمن وصلت اليه بلة من قطرة منه كانت سبيل الفناء في الدنيا والاخرة ومن ارصاف تلك الراحة العلية ايها انهار **دوت الشاة** اي ارسلت لهنها الغزير **حين موت** **عليها** بسبب ذلك صار **لها** بعد فقد اللبي منها بالكلية اذ لم يكن طوقها محل قط **تروه** اي كثرة اللبي **لها** اي بسبب تلك الراحة الكريمة **ونما** اي زيادة في تلك الكثرة وهذه القصة رقت له صلى الله عليه وسلم لما خرج من غار ثور مهاجر الى المدينة ومعه ابو بكر ومولاها عامر بن فهرة فاخذهم الى ليل طريق الساحل فمروا بقديد قريب رابع على امر معبد عاتكه بنت خالد الخزاعية وكانت بوزت شقي وتطعمهم وكانوا في غاية الخط والكبد فطلبوا منها البناول فما يشترونه فلم تجد واعنتها شيا فظهر صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الحيمة تخلفت عن الغنى فصارها هله بها من لبن فقالت هو اجرد من ذلك والله ما ضر بها فحلها فقال صلى الله عليه وسلم انا ذنبي لي ان احلبها قالت نعم ان رايت بها حلبا فاحلبها فذعا بالشاة فحلبها وسبح فرعها وسمي الله فتفاجت وهدرت ودعا بانا يشبع الجماعة فملاه من حلبها وسقى القوم حتى رويوا ثم شرب اخرهم ثم حلب فيه مرة اخرى عدلا بعد تحمل شمر فركه عندها وذهبوا ذكر ذلك اصحاب السير وغيرهم ومن اوصاف تلك الراحة الجلية ايها **الانوار** **سبيلها**

اي نفع بسببها وعدل اليها عن منها المتبادر ليفيد انه نفع تارة من تارة
 ببركتها من غيرها اما الاول فقال القرطبي قصة نفع الماس بين اصابعه
 صلى الله عليه وسلم قد تكررت منه صلى الله عليه وسلم في عدة مواضع من مشاهد
 عظيمة ووردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من
 التواتر المعنوي ولم يبع بمثله هذه العجزة عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم
 حيث نفع الماس بين عظمه وحمه وعصبه ودمه وذكر المزي صاحب
 الشافعي رضي الله عنهما ان هذا يبلغ من نفع الماس الحرج بضرب موسى
 صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا وعلى سائر الانبياء والمرسلين لان الحجر يولف منه
 خروج الما ولا كذا لك البدن ثم جملة تلك المواضع ما في الصحيحين عن
 اني ان الناس احتاجوا الصلاة العصر فلم يجدوا الماء فاتي صلى الله عليه
 وسلم يوضو فوضع صلى الله عليه وسلم يده الشريفة في ذلك الاناء فخرج الماس
 بين اصابعه حتى توضعوا كلهم زاد البخاري كانوا ثمانين وان المانع من
 بين اصابعه ومن اطراف اصابعه صلى الله عليه وسلم وفي رواية لابن شاهين
 انه وقع نظير ذلك في غزوة تبوك لما اشكوا اليه نطلب فضلة ما فاتي
 بها فصبرها صلى الله عليه وسلم في صحفة ثم وضع صلى الله عليه وسلم راحته فيها
 فتخرجت عيون بين اصابعه فروا به وابلوه وتروا منه وفيها ما
 عن جابر انه صلى الله عليه وسلم كان يتوضا في ركوة فجاءه يشتكون العطش
 فوضع يده في الركوة فجعل الما يفور من بين اصابعه كالماء العيون
 فتوضوا كلهم وكانوا الفا وخمسمائة بل قال جابر لو كانت الف لكفانا وفي
 رواية لاجد عنه فوالذي ابتلاني بصري لقد رايت عيون الما
 تخرج من بين اصابعه وظاهر الروايات ان المانع من نفس اللحم

الكافي

الكافي في الاصابع وهو ما صححه النوري وخبر به غيره وانما استدعي قليل
 ما تاد به ربه فانه المنفود بايجاد العيون من غير اصل يعرف في رواية
 عند جماعة انه فعل ذلك مرة من غير ما لكن استدعي بشئ يابسة ووضع
 صلى الله عليه وسلم يده فيها فنبعت عيون الما واما الثاني ففي مسلم انكروا
 عند ان شا الله تعالى عين تبول وانكروا نافعها حتى يصحى النهار حتى جاهدوا
 يمس مثنى ما يشيا حتى اتي فسق رجلان ومساه قبل ان ياتي صلى الله عليه
 وسلم فيسبها ما نذر اغتروا له قليلا فغسل به وجهه ويده ثم صب العالة
 في العين فخرجت العين بما كثير ثم قال يا معاذ يوشك ان طالت
 بك حياة ان ترى ما ههنا قد ملا بساني وعمى انا وفي رواية الموطا وغيره
 فانحرق من الما ماله حسن كحس الصواعق وضح علي مقال في بعض روايات
 ان العطش اشتد بهم في غزوة تبوك حتى كادت رقابهم تنقطع وكان الرجل
 يحرق بغيره فيعصر فمعه فيشربه ويجعل الباقي على كعبه فسأله ابو بكر رضي
 الله تعالى عنه ان يدعوا له فقال صلى الله عليه وسلم لا تحبون ذلك قال نعم فرفع
 صلى الله عليه وسلم يده فلم يرجعها حتى سالت الساقا فسكبت فلا واما ما
 من اية ثم ذهبوا ينتظرون فلم يجدوها جاوزت العسكر وفي البخاري في
 غزوة احد يديه نحو ذلك من ثني مرة امرهم بوضع سهم من قناته في محل
 الما ففاض ومرة بوضع يده الشريفة في الركوة فجعل الما يفور من بين اصابعه
 صلى الله عليه وسلم ومن او ما فيها ايضا انه **اثر النخل في عام** اي في سنة
 غرسها اي بسبب مس تلك الراحة الكريمة لذلك النخل في قصة تسل
 الناس رضي الله تعالى عنهم التي ذكرها اصحاب السير ابن هشام وابن سيد الناس
 وغيرها وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة اتاه سلمان وامر به

وكان مستقرا فامره صلى الله عليه وسلم ان يكتب سيده فكتبه على غرس ثلاثمائة
ودية وتعددها حتى تشرق اربعين اوقية ذهباً ثم اخبره صلى الله عليه وسلم بذلك
فامره اصحابه ان يعينوه بالودي فاعانوه به فثروا بفضله صلى الله عليه وسلم بيده
فما مات منها واحد بل اثمرت في عامها وفي رواية توقفت منها واحدة فقلعها
صلى الله عليه وسلم واعادها فساوت البقية فاداهما وبقي عليه الذهب فحيا
للنبي صلى الله عليه وسلم مثل بيضة دجاج من ذهب من بعض المعادن فاعطاها
صلى الله عليه وسلم له فقال وابن تقع هذه معا علي قال صلى الله عليه وسلم اخذها
فان الله سيؤدي بها عنك فزنت لهم منها اربعين اوقية ومن اوصافها
ايضا انه **سبح** اي في راحته صلى الله عليه وسلم **الحصا** اي كجواهر
الجزائر والطبراني في الاوسط وغيرها انه صلى الله عليه وسلم كان عنده ابوبكر
وعمر وعثمان فقبض صلى الله عليه وسلم حصيات فسبحن في كفها حتى سمع لهن
حصى الخمل فتناولن ابوبكر فسبحن في كفها كذلك ثم علي كذلك ثم
عثمان كذلك ثم اخذها الحاضرون فلم يسبح مع احد منهم قال الحافظ شيخ
الاسلام والحافظ العسقلاني ليس تسبيح الحصى الا طريق واحدة مع لكنها
مشهورة عند الناس انتهى فخرج البخاري من حديث ابن مسعود كنا
ناكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسبح تسبيح الطعام وفي فتح الباري
عن الشافعي انه صلى الله عليه وسلم يرض فاته جويل بطبق فيه دمان وعنب فاكل
منه فسبح تسبيح الحماد كالتعام والحصا معناه ان الله خلق
فيه اللقطة الدال على التريه حقيقة خرقا للعادة ومع ذلك اضافة التسبيح
اليه مجاز لان اللفظ انما يضاف حقيقة لمن قام به ومن اوصافه العلية
ايضا انها **احبت المومنين** اي الذين فقدوا زاده من القحط حتى اشرقا

على الموت فتسميته موقحي وصفوا بالحياة مجاز كما ان اسناد الى الاحياء الى الابد
مجاز ايضاً فهو استعارة بعبارة **موت** اي قحط شديد والاضافة
بياناً مبالغاً به لان ذلك الجرد لما كان سبباً قريباً للموت اطلق عليه اسمه
عوز القوم عدل اليه عن اعوزهم الذي هو القياسي لازالة الجاهم لفظ المومنين
انه خاص بذكرهم وان كان التغليب في مثله شائعا ذابعا فان قلت
شمول القوم للاناثا انما هو بطريق التبع فساوي المومنين قلت الفرق
بينهما واضح لان شمول القوم للاناثا لفظي وان قلنا بالتبعية ومن ثم لم يمتنع
لغيره بخلاف المومنين فانما هو القوم بالمرتبعة المومنين **سبح** اي ذلك الجرد
زاد وما اي اعوزهم النبي اذا احتاج اليه وعبر به زاد مع انه انما يقال في طعام
المسافر اشعار بانهم لما حصلت تلك الشدة التقات بهم الى الاشراف على الموت
ما طاروا والمسافرين المشرفين على الهلاك وبني الموت والاحياء الزاد والسا
الطباقي كالعري والسبع المغمومين مما يات في سبب احيائه لهم كثر الله تعالى
كرامة ومعجزة له صلى الله عليه وسلم الطعام والسا القليل جد احيى **سبح**
بالرأب المهرمة اي اكل وقت الغدا وهو ما قبل الزوال **بالصاع** الواحد وهو
قدحان بالكيل المصري يقربا **الف جياح وتروي بالصاع الف ظماء**
جمع ظام اي عطش اما تروي الف ظما بالما القليل النايغ من بين اما بعده
صلى الله عليه وسلم تارة ويركب دعاية تارة اخرى فقدم الكلام عليه مستوفيا والمراد
بالصاع فيه المراد به السا القليل جد كما يعمل مما مر وانما ذكره على جهة مجاز
المساكنة لما قبله نحو وجزاسية سبية مقلها ومكروا ومكروا بعد ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسي وبالف الف المراد به العدد الكثير في بعض المواضع كالحد
كانوا الفا واربعمائة وخمسة مائة وفي بعض المواضع كانه اقل ثمانية وفي بعضها كانوا

اقل وفي غزوة تبول كافوا الرما مولفة واما تغدي الالف الجياح بالصاع فهو
 ما في الصحيحين عن جابر رضي الله عنه انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
 الخندق جوعا شديدا فذهب لأمريته وأخبرها فأخرجت صاعا من شعير وشاة
 وأجالي سمينة قد كحرتها وطخت الشعير فلما وضعت النبي في البرمة ذهب للنبي
 صلى الله عليه وسلم وأخبره وطلب أن ياتي بنفر معه فصاح النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها
 الخندق ان جابر اضع سوراحي ههنا لكي يمشي امره ان لا ينزل البرمة ولا يخبر العجيين
 فلما جاء صلى الله عليه وسلم بصق في العجين وبارك فبارك في البرمة ثم امرهم ان تدعوا
 خابزة تخبز معهما وان تعرف من برمتها ولا تتركها فاكلوا وهو الف حق تركوه
 وان عجيتهم وبرمتهم كما هاهنا وفيها بعض زيادات ففي مسلم عن انس رضي الله
 تعالى عنه في غزوة الخندق ايها ان عمه زوج امه ابا طلحة عرف جميع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في يومه فذكر ذلك لاسليم زوجته فأخرجت اقراصا من شعير ولقنها بخمار
 واعطتها لانس وفتت طرف الخمار على راسه مرتين كالعمامة وارسلته الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فوجد في المسجد الذي ارضع الذي ارضع له الحاضرة الاحزاب ومعه
 الناس فقال له ارسلك ابا طلحة قلت نعم قال لطعام قلت فقال لم يرد
 قوموا فتقدمهم انس فاخبرهم فقال يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالناس وليس عندنا طعام فطعمهم فقالت الله ورسوله اعلم فلتقي ابا طلحة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم هلمي يا ام سليم ما عندك فانت بذلك اخبر فامر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم به ففت وعمرت عكة فادمت ثم قال فيه صلى الله عليه وسلم
 ما شاء الله ان يقول ثم قال ايذن لعلية وهكذا انا اكلوا وشبعوا وهو فان
 ثم اكلوا صلى الله عليه وسلم واهل البيت وركزوا بنية وفي طرق هذه القصة
 ما يقتضي تعددها وادخلها عشرة عشرة لاتحاد القصة وصغرها وقول

في

اني نعم اما لا استحيابه من كثرة الناس فقال ذلك لشبيعه النبي صلى الله
 عليه وسلم واما لان من ارسله فذكر له انه اذا واري كثرة الناس دعاه وحله وفي رواية
 ان ابا طلحة قال انما ارسلت انما يدعوك وحدك ولم يكن ما يشبع من ابي فقال
 ادخل فان الله سيبارك فيما عندك وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم مسح القرص
 فجعل يفتح وينسج في الجفنة وفي اخرى ابا طلحة راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقري اصحاب الصفة سمرة الفسا وقد ربط على بطنه حجرا وروى مسلم انهم
 في غزوة تبول جاعوا فسلك عمرو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعوا بفضل اروادهم
 ثم يدعوا الله لهما بالبركة ففعلوا فاجتمع النبي يسير فدعا صلى الله عليه وسلم بالبركة
 ثم قال خذوا في او عيتكم مما تركوا في العسكر وعالا الاملاوه فاكلوا حتى شبعوا
 وفضلت فضله فقال صلى الله عليه وسلم شهد الا اله الا الله والي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الحديث وفيها عن انس ايمن ان امه ارسلته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كحيسة في نوز وهو عروس في بيت فامره ان يدعوه من لقي فدعاه من لقي فكانوا اذها
 ثلثة ثمانية فوضع صلى الله عليه وسلم يده في تلك الكحيسة وتكلم بما شاء الله ثم دعا عشرة
 عشرة فاكلوا حتى شبعوا فاما الذي حين وضعت كان الكرام حتى رنعت وصح
 عن سيرة بني جندب انهم قد اكلوا قصعة من غزوة الى الليل يقوم عشرة ويقعد
 عشرة فيلزم فيها كانت عند قال كانت عند من هاهنا وأشار الى السماء فقال انه
ور قد بيضت ابي بيضة وجاج **من نضار** ابي ذهب **ديوان**
 القاموس رضي الله تعالى عنه الذي كان من جملة ما كاتب عليه سيده وهو ان يعون اوقية
 من الذهب كما امر انعام صغير تلك البيضة بواحدة الكريمة وعظم ذلك الدين
 لكن بركة منه صلى الله عليه وسلم تلك البيضة بواحدة الكريمة **حين كان** ابي قريش
الوفاء ابي حنبل الاجدوبين وفا والوفاء الجناس الناقص ورد العجز على الصدر

وبني حين ودين وحين وحان الجناسي اللاحق وسبب هذا الدين على بلدان
انه **كان يدعي قنأ** اي ارق بالباطل وملخص قصته كما حكاه هو عن نفسه
انه من اصبرهان واجتهد في المجوسية حتى صار يسمي بكنيسة النصارى
فما مجبوه فذكر لابي نقيده وقال له دينك ودين ابايك خير من دينهم فارسل
يسالك من النصارى عن علاديه فقالوا بالسام فارسل اليهم فقال عن اعلمهم
فذكر عليه فخدمه الى ان مات ثم خدم من افير مقامه فلما احتضر قال له بمن
نوصي قال بفلان بنصيبيني فحماه واجبره وخدمه فلما احتضر فترك ذلك له
قال بفلان بعمورية من ارض الروم فلما احتضر قال له يا بني ما اعلم احد اعلي
ما حكاه عليه امره ان تاتي به وانه افضل ريتان بني مبعوث يدعي ابراهيم يخرج من
ارض العرب بها جبال ارض بين حرتين به علامات لا تخفى يا كل الاممية ولا ياكل
الصدقة بين كفيع خاتمة النبوة فلن استطعت ان تلحق بارضه فافعل مشر
مات فمري فمري فقلت له ارحلوني ارض العرب واعطكم ما عندني
فحلوني فلما بلغوا وادي القري ظمرو فباعوه من يهودي فباعوه من اي عربي من
مبي فربطه بالمدينة قال فحلوني اليها ففترها فبعث صلى الله عليه وسلم ملكه فلما سمع
له ذكر انهم جابوا اليه فبينما انا اجني لسبي ثم اراه ابني عمه فقال له فاك
الله بني فبلى وهي امر الاوسي واكثر ربح انهم الان لم يمتعون بقيا علي رجل قدم اليهم
من مكة اليوم يزعمون انه بني فاخذتني مربعة وسدة حتى ظننت اني ساقط
فتمزقت فقلت لسبي ما انا قال لك هذا افغضب ولطمني لطمة شديدة
وقال مالك ولهمذا اقبل على عمك فلما اسي اخذ شيئا جمعه وذهب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقبأ فقال هذا صدقة فامر اصحابه بالكله ولم ياكل مجمع
شيئا اخر واتى به فقال له هذا هدية فاكله هو واصحابه ثم اراه بالبيع وقد نفع

جنادة

جنادة فحجل ينظر الى ظهره صلى الله عليه وسلم فزرب النبي صلى الله عليه وسلم
انه يتامل في شيء ومفاله قال لي له رداه عن ظهره فزاري خاتمة النبوة فقص عليه
حديثه واسلم فامر صلى الله عليه وسلم ان يكتب نظر الحالة الراهنه
والاخرى من جملة الاحوار الذين هم اتباع حواري عيسى عليه الصلاة والسلام
على عزمي ثلاثه تخله وتعمدها حتى نثر واربعين اوقية من ذهب
فقسم له الخل فاعثرت من عامها واعطاه مثل بيضة من ذهب
فوفت الاربعين **فاعتق** باء النجوم **لما ليحت** اي تصحت
من خيله حال من قوله **الاقتا** جمع فنور وهو العروق اي العروق
ولا جلد ما ذكره سلمان انه بمجرد سماعه لذكر النبي صلى الله عليه وسلم اخذته
الردة والشدة وهو على راسي خلة يجنبها السيلة وشأهله سيده منه
ومع ذلك الدالك على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وانه بلغ امره ونفته الا باعد
والا قارب لما فهم ان له تلفتا الي سماع خبر النبي صلى الله عليه وسلم والطمة الطمة شديدة
لانها كان من جملة اليهود الذين كانوا يفتخرون على الانصار ما انه قرب زمي بني
عربي كرمهم فلكون اول من يتبعه وتصلكم معه قتل عاد واليهزم فلما جاع
المدينة كرمه اكثرهم كما قال تبارك فلما جاعهم ما عرفوا كفو ابيه عرض الناطق
رحمه الله فكم لمواي سلمان سنكر اعلمهم اذ لم يؤمنوا ببينا صلى الله عليه وسلم
مع ما شاهدوه من حال سلمان بل زادوا في الطغيان بضره فقال انظروا
سلمان وتنعونه من الاحتقاع بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى لا يؤمن به **افلا**
تعذون سلمان اي ثرون له عذرا يمنعكم من اذايه ومنعه وقد
وضح الدليل عندكم على نبوته صلى الله عليه وسلم **لما اي جبن ان عوته** اي
عشيتة من اجل **ذكره** اي ذكر اليهودي لقريبه النبي صلى الله عليه وسلم

واذا انت بلحسها كل دالكبرته طبه راساء وعيون مورت بها وبعي رمد فارقتها عالم ترة الزرقاء

واجتماع

ولم واجتماع الناس بدلي قبا **العروا** الحقوه المحي وصفها في اول اخرها
للانسان بالشددة والرعدة وما ذكرته في تقرير هذا البيت المطابق لما في قصة
سلمان والذي فيه غاية المناسبة لل مقام وغاية الانكار على اليهود وروهم بالغا
والبهتان اول ما روي للشارح في تقريره على ما فيه من النظر كما يعلم بياضه وبني
عمره والعروا تخسيس شبه الاشتقاق ومن اوصاف تلك الراحة ايضا انها
ازالت بلحسها لمن به امراض اعيت الاطباء **كل دابة الكربة** اي
استعظمته وعجزت عن برية **اطبه** جمع طبيب وهو العالم بفكر الطب
الذي هو حفظ صحة الانسان يمنع الواصل ودفع الحاصل **راسا** بكسر الهمزة
اي مرفوعا اي كراع ورعا وروي الدارمي ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني به جنون وانه لياخذني عند عذابي
وعشائتي فمسح صلى الله عليه وسلم صدره فمسح جوفه مثل البحر والاسود
فتشفى فابسله روي البخاري ان سلة اصيب يوم خيبر بفرقة في ساقه
فتفتق فيها صلى الله عليه وسلم ثلاث ففتحات مما اشتكى قط ومن اوصافها
ايضا انه يروي بها **عبرون** باصرة **موت بها** تلك الراحة **وعر ريد**
اي معطلة الابهصار **فارتها** اي تلك الراحة تلك العيون ما اي التي
البعيد الذي لم يتره فيه مع ارتها جناس الاشتقاق **الزرقا** المشهورة
بزرقا اليمانية التي كانت تزي من مسير ثلاثة ايام روي البخاري في غزوة
خيبر ان صلى الله عليه وسلم قال ابن علي ليعطيه الراية ويكون الفتح علي
بيدي كما في رواية اخرى قالوا ليشكك عيني قال ارسلوا اليه فاتي به فبصق
صلى الله عليه وسلم ودعا له فبرحت حتى كان لم يكن به وجع وعنه الطبراني عن علي فما
رمدت ولا صدعت منذ دفع الي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وعنه الحاكم

واعادة علي قتادة عينا فهي حي مما ته الخلاه

عنه فوضع صلى الله عليه وسلم راسي في حجره ثم برز في براخه فذكر لك بها عيني وعند
الطبراني ما اشككتها حتى الساعة قال ودعا صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
اذهب عنه الحمر والقرمما اشككتها حتى يومي هذا فافا **سنة** مروي ابن
ابن شيبه والبخاري والبيهقي والطبراني وابو نعير انه صلى الله عليه وسلم انفت
في ثمنين فذلك وكانتا مبيضتين لا يبصر بها شيئا وكان وقع علي بعض حيلة
فكان يذخر الخيط في الابرة وانه لاني ثمانين سنة وان عيني لم يفتقان **ومنا**
ايها انها **اعاد علي قتادة** من الثمان **عينا** له ذهبت
نري حتى اي اي مما ته **الخلا** اي الواسعة والمراد واسعة النظر
وقصة ان عنده اصبحت يوم احد فوقعت على وجهه فاتي بها الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي امرأة احبها واخشى ان راتي تقذري فاخذتها
صلى الله عليه وسلم بيده وردّها الي سوفرها وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكسها
حالا كانت احسن عيني واحدها نظرا وكالت لا تريد اذا رمدت الاخرى
وقد وفد علي عمر بن عبد العزيز مني الله تعالى عن رجل من رتبته فقال عمر بن ابي
عقال ابونا الذي سالت على اخذ عيني فردف بكفي الصلطي ايمارد ففاد
لما كانت لابل امرها فيا حسن ما عيني ويا حسن ما رد غرضه فصرر في الله تعالى
عنه واحسن جابزة قال السهيلي في رواية اصبحت عينا في يوم احد ففتقتا
على وجهي فاقبعت بهما النبي صلى الله عليه وسلم فاعاد بها مكانها وارتفق فيها فاعاد
تبرقان قال الله اقطني فقد احدث غريب تفرد به عما في نحر عن مالك
وهو ثقة واخرج الطبراني وابو نعير عنه كنت يوم احد اتقي السهمام بن حماد
دون وجهه صلى الله عليه وسلم فكان اخذها سهمام ردت منه حد فقي فاخذتها
بيدي وسعيت الي النبي صلى الله عليه وسلم فلما امرها في كفي رست عينا فقال

صلى الله عليه وسلم السهرق قنادة كما وفي وجهه نبيك بوجهه فاجعلها احسن
يمينه واحدها نظرا وجمع بين مرآة الواحدة ورواية التثنية على تقدير محبتها
بان احد الرواة ظن ان الساقط واحدة وبعضهم علم انه ثقتان فاخرج كل
مخبر عنه ومن قوا هذه ان زيادة الثقة مقبولة وبها يرجح رواية التثنية
او لينة حصني في النقطة او النور نظير ما مر **بذكر** اي تقبيل التراب
المنفصل من **قدم** له صلى الله عليه وسلم موصوفة باوصاف جليلة كثير منها انها
كانت اذا مشيت على حجر **لانت** حيا اي لاجل او من جهة استحبابها منها او
اجلالها من اجل **سرها** اي تلك القدم الكريمة لها **الصفراء** اي الحجارة
الصلدة فاعل **لانت** واعيد الضمير مسها وما بعده عليها التقدم مراتبة ونبه
بذلك علوانه ينبغي لك ايها العاقل ان تسجي من مخالفتك ما جابه نبيك صلى الله
عليه وسلم لانك اذا علمت ان الحجر الاصغر استحي سنة ان يبقى على صلابته مع مشيه
صلى الله عليه وسلم فتشوق عليه صلابته فلان له حتى تسهل مشيه عليه فانت اولى بالاستحياء
منه ان تبقى على مخالفتك مع علمك بحليل اوصافه وعلى اخلاقه صلى الله عليه وسلم
ثم هذا الذي ذكرنا من انظر ذكره غيره ممن تكلم على اخصايص لكن بلا سند **لوطي**
بدل من التراب **الاحمر** بعض المير المراد به الجنى اي الاخصص وهو من
التعبير بالبعوض عن الكراد الاخصص من القدم الموضع الذي لا يتصفق
بالارض منها عند الوطى والخصصان البالغ فيه ولا يد على كلامه ما رواه البيهقي
عن ابي هريرة كان صلى الله عليه وسلم اذا رطى بقدمه ووطى بكلمة وليس له اخصص
وابن عساكر عن ابي امامة كان صلى الله عليه وسلم لا اخصص له يطأ على قدمه كلها
لان المراد ان اخصصه معتدل اخصص ومنه ثمة قال ابن الاثير ان اذ كان
اخصص الاخصص بقدر لم يرتفع جدا ولم يستوا سفل القدم جدا فهو احسن

ما
ذكر

ما يكون وان استوي وارفع جدا فهو مذموم **الذي** نعت المضاف ولا يصح
كونه نعتا للمكان اليه الا بالكلية **منه** صفة للنبه الذي هو وطأ فقدمت عليه
فصارت حالا **للقلب** خبر النبته او هو الفرد وقد يعبر به عن العقل وهو المراد
بالقلب والخلاف في العقل وذكر القلب بعد الاخصص فيه تجنيس مراعاة للتظهير
اذا مضى اي جيتى الذي اصطحب اليه **اقصى** بالقاف والمجبة اي اصابه
القبض وهو التراب الذي يعلو الفراش كما في القاموس **وطأ** اي فرائش وصف ذلك
التراب الذي هو موطى القدمين الشريفين لان لو فرض ان مضى به اصابع تراب
فرائشه الذي هو من جملة ذلك التراب سري من ذلك التراب الاكثر اقل قلبه فاناره
واراد من الانبياء وصيره على الجملة الاحوال وصانه من قبائح المخرات والاهوال كان
الفرائش يصون من فرش له عن ذلك وهذا اولى واظهر مما طرده الشارع هذا البيت
فنا ملها ومن اوصافها البغاة **خط المسجد الحرام** يعني جميع حرمة مكة
اذا المسجد الحرام يرا بد ذلك مكة الا في خذ قول **وتمسك خط المسجد الحرام بمشاها**
اي يمشي تلك القدم فيه اي فضل حرمة مكة ما يرا البقاع ما عدا موضع قبره الكريم كما
عليه اكثر العلماء اسطق ولادة النبي صلى الله عليه وسلم وترتيبه ونشأته فيه ومن ثم
صح من غير نزاع فيه لاحد انه صلى الله عليه وسلم قال لكفة والله انك لاحب الي
ارض الله الي ولولا اني اخرجت منك كرها ما خرجت والمديث المعارف لذلك الذي
برويه بفضل المدينة المنورة موصوف كما اعترف به امام المالكية ابو عمرو
وعنه البر وهرج بان افضلية مكة هو الحق عند من المبرشده ويرى من النعم
ولم ينس خطه **منه ايلياء** اي بنت المقدس لم ينس خطه صلى الله عليه
عليه وسلم في اقطر وعلانية في الانبياء عليهم الصلاة والسلام ليله الاسرا كما جاء في ذلك
في الاحاديث الصحيحة اللهم ان ابراهيم حرمة مكة واني حرمت المدينة الحديث

مقرر على الله عليه وسلم حرمت المدينة اي نزل تحريمها على لسانه ولم يسبق من قبله
 مكة فان تحريمها من يوم خلق الله السموات والارض كما في حديث البخاري وغيره
 حديث البخاري وغيره ان ابراهيم حرمة مكة معناه اظهر حرمة مكة لا غير جها
 بين الحديثين فانه متعين ما امكن وليس الكلام فيما انشا حرمة الله
 هو فيما عرفت حرمة من قبل على لسان غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكن
 اردت حرمة ببركة حلوله بدو بسببه فيه ففضل غيره ففضل مكة وميت
 القدس ليس لتقدم حرمة ما قبله على الله عليه وسلم بل لا حل لمكانه وشبهه فيها
 وبين خطي وخطه كورست وري تجنيس شبه الاختفاق ومن اراد ان يوضح ان
روى كما في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قام في الليل حتى تورت قدماه
 فقيل له اشكركم هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال
 افلا اكون عبدا شكورا وفي رواية اخرى صلى الله عليه وسلم غفر الله له ما
 عليه وسلم حتى تورت قدماه وفي رواية اخرى قطرت قدماه فقلت له ان تصنع
 هذا او غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا
 فلما يدرك كثر الحمد على ما افاد الاراد ان يركع ركعتين قام فقرأ ثم ركع والاعمال السببية
 والتقديرات التي لا تكون الا كون عبدا شكورا والمعنى ان الغفرة سبب لكون
 التقي المحض الشكر فكيف انكره قال ابن بطال شارح البخاري في هذا
 الحديث اخذ الانسان على نفسه بالشدة في العبادة وان اضر ذلك ببدنه لانه
 صلى الله عليه وسلم اذا فعل ذلك مع الله بما سبق له صلى الله عليه وسلم فكيف من لم يعلم
 بذلك فضلا عن من لم يامن استحقاق النار اندهي قال بعض الفرس
 قام صلى الله عليه وسلم لم يزل عليه قدسية الا قليلا فلما تورت قدماه كان
 يقف على اطراف اصابعه فاقر الله عليه طه اي طاه الارض بكل قدس

واستخرج

ورمت اذ رمي بها ظلم الليل الى الله خوفا والرجاء

واستخرج محالنت فيه من التقب فاما ما اتر لنا عليك القرآن لتسقي **اي** وقت
 اول اجل الله **روى** **بظلم الليل** فيه استعارة بالكناية شبه القدم الغريبة
 بهرم صايب من حديث ابن قتيبة في قيام القدم في طاعة الله تعالى وجب زوال ظلمة الليل
 ووجوهه كما ان رمي السهم في طاعة الله تعالى يزيل سمرة حوله وورطه
 فتشبهه القدم بالسمرة في ذلك استعارة بالكناية لبيانها على هذا التفسير المكني
 بها عن في النفس واثبات الرمي لها استعارة تهيئة وهذه التفسير البديع البقي
 للبا على حالها يندفع رغبه الشارع انها بمعنى من اوعى والله لا يصح بقاها على حالها
 ولما كان قيام الليل لذلك فبنا اما عن مزيد خوف او سعة رجا بين التاخير رحمه الله
 تعالى ان قيام الليل صلى الله عليه وسلم لا يكون لاجل ذلك وانما كان لمحض الشكر كما افاد قوله
 صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا مع التلذذ بحاجته الى الله تعالى والقيام بين يديه
 فان خوفه ورجاه على الله عليه وسلم الذي وصل بينهما الى غاية لم يصل اليها غيره انما كان
 لمحض التقرب بهما الى الله تعالى **الى الله** خبر مقدم **خوفه** منه قائم
 على الله عليه وسلم انما علمه بالعبادة والحي والآخر فكل من **الرجاء** اي سعة امله فيها
 عنده لا ارغرض اخر لان الله تعالى عنه عن ان ينظر او يعيل الى غيره طرفه عين
 بل يعود الى الشوك في حضرات الشهود الا قدس والتعلي بعباد القرب النفس
 ووقع للشارح رحمه الله تعالى على هذا البيت على خلاف ما ذكرته وما ذكرته لورق وانصب
 بمقامه صلى الله عليه وسلم ولا يخفى على متأمل شرايب القرطبي اشار لما ذكرته حيث
 قال لمن سمع في حديث الصحيح من الزكوة عن سبب تحمله المشقة في العبادة
 انه انما يعبد الله خوفا من الزنوب وطمعا للمغفرة والرحمة فمن تحقق انه غفر له لا يجنا
 اي ذلك عافاه ان هذا طريقا اخر للعبادة وهو التلذذ وهو الاعتراف بالنعمة والقبول
 باخذمة فمن كثر ذلك منه سمي شكورا كونه قليل كما قاله تعالى وقليل من عبادي

١٢٧

المذكور وفي الحديث بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الاجتهاد في العبادة والخشية
من ربه قال العلامة رضي الله عنه في الزم الانبياء انفسهم بشدة الخوف لعلمهم بتكليم
سبحه الله ثم علمهم انه لو ابتدوا بغيره قبل استحقاقها فبذلوا ما يحبون وهو في عبادة
مكار لم يوردوا بعض شكره مع ان حقوق الله تعالى ان يقوم بها العباد انما هي
وقبيل الدليل كان في قول الاسلام ولا جبا على الله صلى الله عليه وسلم وعلى استه كما ذكره الله
تعالى في اول سورة المزمل ثم نسخ بماني اخرها ثم نسخ عن الامة بالصلوات
التي وكذا الله على الامم كما نسخ علم الامام الخافي رضي الله عنه ولكن التو
اصحاب على انه على الله صلى الله عليه وسلم لا ينسخ عنه لقوله تعالى ومن الليل فأنفثته ناقة
لك ان يهداه زانية في فريضة لان المراد للوجوب وقيل معناه زيادة خالصة
لك لان تطوع غيره يكفر ذنبه وتطوعه خالص له لكونه صلى الله عليه وسلم لا ذنب عليه
فما تطوعه صلى الله عليه وسلم لم يحسن زيادة الدرجات والوجوب والامر في ابطال ذلك
الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النوا ما قرب اليها من قول او عمل
فهو تعليم لامة صلى الله عليه وسلم وبني الخوف والرجاء المفا بل ومن اوصافها ايضا
انها دميت اي جمع دما في الوعي قال الشارح هو الصوت والجلية
ويقال للحرب فيها من الصوت والجلية وكثرة اختلاط وهو المراد هنا
انتهى لتكسب طيبا ما اي الذي اواقته من الدم
بيان لما الشهيد اجمع شهيد فاعل لانه يشهد الجنة
وما اعد الله له فيها عند طلوع روحه او مفعول لان ملائكة الرحمة تشهد
عند ذلك وهو فاعل اراقت اي من حرك خروج الدم من رجليه الشريفة ان يعود
طيب ذلك الدم وبركته على جميع دم الشهيد احق تكون واجبة دمه كتر
المسكن كما اخبر صلى الله عليه وسلم عن دمها بانه كذلك ولكن ينبغي لناظم ان

بذكر هذاني اوصاف يده الكريمة لان الذي في الجوارح صلى الله عليه وسلم دميت اصبعه
فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وقد حمل كلام الناظم على
ما سبق انه صلى الله عليه وسلم خرج الي ثقيف يدعوه الى الله تعالى واعزوا به سفلهما هم
فرويه بالحجارة الا ان ارموا جليته فجلس من شدة الالام وزيد مولاه يحمله
مرا فان قلت ليس هنا حرب والناظر قيد ذلك بالرعي قلت قد
علمت ان اصل الوعي الصوت والجلية وهذا موجود هنا على ان لنا ان نمنع
قولك ليس هنا حرب وسبب المنع انه قام عندهم شهر ايدعوه وهو لا يجيبونه
بل يعززون به سفلهما وعبيدهم يسوة قال موسى بن عبيدة ورجوع اراقبه
يا حجار حتى اختصبت نعله بالدم ما زاد غيره وكان اذا ولقته الحجارة
فعد الى الارض فياخذونه بعضديه فيقيمونه فاذا امسى رجموه وهم مضطكون
وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقتل في راسه شجاجة وهذا حرب اي حرب
لان من قام بين ظهراني العدو ويأجرهم بها يكرهون من غير ان يترجموه ولا
ينكف عنهم بغيرهم محارب لهم اي محارب ويدل لذلك ان امتناع عدو امن
المحاربين الصفيين اذا تقابلوا بحيث يصل سلاح كل الى الاخر وان لم يفتح
قتال بل ولا سلب سيف ولا رمي سهم تنزيلا لما بالقوة متولة ما بالفعل فذلك
هنا بل اول لانه وجد من جانبهم ضرب وجرح وغيرهما ومن جانبه غلظة عليهم
وسب لهم ولا استمر وما قررته بعلم عند الشارح في صوته الوفا عن معناه الحقيقي
اي معناه المجازي وقال انه المراد هنا اي كما يقضي به سياق النظر لكن عليه ان يبين
ما يشهد لذلك المراد من كتب السير وغيرها واذ انقرانه صلى الله عليه وسلم
قام على قدميه حتى تورست وانما دميت في الحرب لتكسب طيب دما دم الشهيد
طيبا اي قطب المحراب وقطب الحرب اي انتهى اليها الثبات

في الصلاة والحرب الى حاله لم توجد في غيرها كانه صلى الله عليه وسلم لا اتقى ولا اخضع لله تعالى
منه ولا اشجع منه كما سمي قطب العبادات والجهاد في سبيل الله تعالى لا يتحرك ولا
تنتقل عن مكانها فلما دارت عليها قبل بل الحرب الذين كرمهم الله تعالى بطاعته لاقتد
برها والمجاهدة معها كما قال **كم** اي مرات لثبته **دارت عليها في طاعة**
الله تعالى حال من قبلها **ارحاء** اي قبائل وهذا تذييل وقطب الرحا تارة و
عليه فاستفيد من ذلك انها كدائرة الوجود فهو نقطت الكون المخلوق
لاجله **تجسس** ابتداء او للتصرف فيه ابتداء بين المحراب والحرب تجسس الاستفا
واراه اي اعلم الله صلى الله عليه وسلم **لو** هي مع شرطها وجوابها سدت مسد
المفعول الثاني ويصح ان ما جت هو المفعول وجواب لو محذوف دل عليه
ما جت واعلم ان الكلام على لو كثر اختلاف العلماء فيه وقد اوردت هذا البراد
خلاصته لانه مما يضطر الى معرفته فاقول هي شرط للماضي غالبا واختلفت
عبارة النحاة في معناها حتى قيل انها لم يفهموه قال سمي حرف لما كان
سبقه لوقوع غيره وقال البصريون حرف امتناع لامتناع واختلف في مرادهم
بذلك قال ابن الحاجب مراده امتناع الشرط لامتناع الجواب لا عكسه كان
انتفا السبب لا يدل على انتفا سببه لجواز ان يكون للشيء اسباب واستند
لذلك بقوله لو كان فيها الاله الا الله لفسد تالانها مسوقه لتفي تعدد الالهة
ما امتناع الفساد لا عكسه اذ لا يكسر من انتفاها انتفاؤه اذ المراد فساد
نظام العالم عن حاله وذلك ان بفعله الاله الواحد سبحانه اثيري وردوا
عليه واطالوا وصوبوا ان المراد امتناع جوابها لا امتناع شرطها كما هو المتبادر
للافهام واعترض ذلك بان الجواب قد لا يتنوع في ماكن كثيرة نحو لو اصاب
ما في الارض شجرة افلام الاله وقول عمر رضي الله عنه نعم العبد صديقه

لولا تحف الله لم يحصه لان عدم النفوذ محكم به وجد الشرط امر لا وكذا كعدم
العصيان وجد الخوف املا فلهذا كجرك جمع محققون العبارة عن معناها فقالوا
لها حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض لتالي في قيام
زيد من لوقام زيد قام عمرو وهل لغرو قيام اخر غير اللازم عن قيام زيد وليس
لغيره من ذلك فمر ان ناسبه بان لزوم التاني الاول عقلا لو شرعا او عادة ولم
تختلف المتقدم في ترتيب التاني عليه غيره لزوم انتفاؤه بانتفاؤه كلو كان فيها الاله
الا الله لفسد تالانها فسادا هو الا لزم لتعدد الالهة على وفق العادة عند تعدد الحاكم
من التالان في الشيء ولم تختلف التعدد في ترتيب الفساد غيره فينتفي الفساد بانتفا
التعدد والفساد ببلو وان خلفه لم يلزم كلكه كان انسانا كان حبرا انسانا لانه لا يلزم
للحيوان عقلا لانه جزوه وتختلف الانسان في اجسامه كالحمار وبيت التاني
مع انتفا الاول ان لم يناف انتفاؤه وتلكه اما بالاولى كانه غير المرتب فيه عدم
العصيان على عدم الحرف وهو بالحرف الفساد ببلو انصب للترتيب عليه اي في قصده
والعنى انه لا يعصى الله مطلقا لامع الحرف وهو ظاهر ولا مع انتفاؤه اجلا لانه تبارك
عن ان يعصيه او المساوي لقوله صلى الله عليه وسلم لا يبيد ام سبله لولا تكتي ريبه في
في محجوري ما حلت لي انها لانه اخي من الرضا عة رواه الشيخان اي لا تحل لي اصلا
لان لها وصفين متساويين المصاهير والرضاع لولا ان فرد كل منهما خيرا والادون
كلوا انتفت اخوة الرضاع ما حلت للنسب الادون مئة الرضاع **بها** اي يقدمه الشريف **فيل** بالبناء على الضم **حراما** مفعول يسكن بالمرز
هذا لا غير لئلا يترحم البيت وفي غير هذا يجوز لك كل من بابا الاعتبارين المعروفين
ما جت اي تحللت واضطرت **بها** اي القدم او النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة
بها الداما اعلم ان السارح رحمه الله تعالى تكلم على هذا البيت بما فيه خفاء وظهر

وقالوا انما هي بالعمية كذا اربها
سرعة الحركة ٣٥

لانه جعل مفعول اراه الثاني ما جت ولو لم يكن شرط حوايه محذوف
لدلالة الكلام عليه وظل في حله ومن لوصافه صلى الله عليه وآله ولو لم يكن بالقدر
الذكره حوالا اراد التحدث فيه ما جت سرعة الحركة واستمر اضطرابه به صلى
الله عليه وآله كما انه صلى الله عليه وآله لما بعد احد الحرك به فقال اثبت احد
فذلك تسكين بالقول وهذا بالفعل انتهى ولم يظهر من هذا الحد مع ما قبله
من الهمز معنى مطابق للنظر وجعل سرعة الحركة فاعل ما جت في غايه
الخفاء مع عدم المناسبة لما قبله على انه في القاموس لم يذكر انما ما بالعمية
اصلا ولا لازمه بالعمية معنى مناسب السرعة الحركة ولا مقاربا لها اصلا
وانما ذكر لا ذامه ما قد ناسبه وهو سرعة الحركة وهو الرعب وعبارته في ذامه
بالعمية كذمه حقره وذمه وطوره وحراه والاذام الرعب وما سعت
له ذامه فكله انتهت وانما ذكر الدما بالهملة فقال دام الحايك كنع وتدام
الا التي غمره والفعل الناقصة تجلها وتدامه الاموكتفاعة تركم عليه وتزام
والدما البحر ثم قال وجيش مدام لنير يركب كل شي انتهى والذي يتجه في
حله ان ما جت حوايه لو وان المراما بالهملة وانما البحر وان قيدما
الاستعارة كما مصرحة لانه شبه الجبل بالبحر يراكبه وان ما جت استعارة
مرشحة لانها تتاسب المشبه به وهو البحر اذ لا يستعمل ما جت الا في الماكا
يخرج به كلام القاموس وحج واعلم له لو لم يكن بقدمه حوايه اي عند
ابتدأ حركه به بقوله له اثبت حرا الى اخر ما سر في شرح قوله فاختربه لاصلا
فيها حوايه اي استمر اضطرابه وتحركه الى اخر الدهر كما مر انما هزة الطرب
والسرور فيه صلى الله عليه وآله وكان القياس لو لم يكن بقدمه الشريف
قبل حوايه لكن لما احتاج الى تشبيه الجبل بالبحر من البلاغة المبيده

المعجزة لان شبه الجبل بالبحر لانه
ما جت حوايه لو وان المراما بالهملة وانما البحر وان قيدما
الاستعارة كما مصرحة لانه شبه الجبل بالبحر يراكبه وان ما جت استعارة
مرشحة لانها تتاسب المشبه به وهو البحر اذ لا يستعمل ما جت الا في الماكا
يخرج به كلام القاموس وحج واعلم له لو لم يكن بقدمه حوايه اي عند
ابتدأ حركه به بقوله له اثبت حرا الى اخر ما سر في شرح قوله فاختربه لاصلا
فيها حوايه اي استمر اضطرابه وتحركه الى اخر الدهر كما مر انما هزة الطرب
والسرور فيه صلى الله عليه وآله وكان القياس لو لم يكن بقدمه الشريف
قبل حوايه لكن لما احتاج الى تشبيه الجبل بالبحر من البلاغة المبيده

على الاستعارة المذكورة في فان قلت الذي مر في حواله انما قال له اثبت
او نحوه ولم يضره بقدمه واما الذي يضره بقدمه احد وتبين من لبن للناس قوله لو لم
يكن بها قبل حوايه قلت كانه نظرا في بعض الطرق في سنده الحارث بن اسامه
اذ فيها احد حوايه بالشك وصح في رواية حرا في رواية احد فاقضى ذلك ان الضرب
بالقدم الكريمة في حوايه كانه في احد ولك ان تحل النظر على ان المراد لو لم
يكن حوايه قبل طلوعه عليه هو واصحابه بقدمه اي مشييه عليه واقامته فيه
للتعبد قبل النبوة لاستمر توجده واضطرابه حتى طلع عليه ثانيا هو واصحابه
و لا يرد على الناظر شي الا ان يقال الممكن له كل من قدمه وقوله له اثبت
او احد حوايه فلا وجه لتخصيص القدم بالذكر وقد تجاب بانه لا مانع ان
الممكن له كل من الامر من فسيبته الى القدم لا ثانيا في انه لا يمكن غيرها ولك ايضا
ان تحل الدما الارض فسمية للجبل باسم الحاك وفي المعنى لو لم يكن بقدمه الكريم
حرا اي بتعبده فيه قبل النبوة لما جت به الارض بعد النبوة فحوايه وطربا اي اخر
الدهر وخضر حرا لانه صلى الله عليه وآله لم يخرجه بتعبده فيه دون غيره فقبله
اشار صلى الله عليه وآله في احد الى ان سبب تحركه به محبته له فقال احد جبل يحبنا ونحبه
رواه الشيخان قال الخطابي والمراد بحب احد حب اهل المدينة نحو واسيل الزينة
زرده البغوي ونبعوه بانه لا مانع من حله على ظاهره ولا ينكر وصف الحاديات بحب
الانبياء والاولياء واهل الطاعة تطير ما سر في حنين الجذع لما فارقه صلى الله عليه وآله وسلم
وحديث ان حجر كان يسلم على قبل النبوة برودي الزراروا بنعيم حديث لما اوحى
الله الي جعلت لاسر حجر ولا شجرة الا قال السلام عليك يا رسول الله ولا ذكر جملة
كثيرة من معجزاته صلى الله عليه وآله الذي مر بها ههنا من به من فوره بين ان الكفار
الذين شاهدوها ولم تردهم الا حقيقون بان يقال في شأنهم **حجبا**

عجبا للكتاب زاد اصلا بالذي فيه للعقول العقيدة والذين يسلمون منه كتاب منزل قد انعم وارتد

اولم يكفهم من الله ذكر فيه للناس رحمة وشفاعة

بدل من الكفار بفعله وهو الامر المستغرب الخارج عن قياس
العقول **للكفار** اي منهم حال كونهم **زاد اصلا** **الاب** المعجزات
القران وغيره **الذوقية** اي في كل فرد من افراد **للعقول** السليمة
الخلية عن العناد والخذلان والاحسد والغفل من الكلام على العقل وما فيه
من الخلاف **اهل** اليقين الحق الذي جابه محمد صلى الله عليه وسلم والى
صحة ما تحدى به ويصح ان يراد العقول لا بالقيدين المذكورين حملا
للاهتد اعلى ما يشمل ما بالقوة وما بالفعل اذا انجزت فيها الاهتد بالقوة
وان قارنها عناد او خذلان وبني الضلال والاهتد او اجنى والاشي لا يتبين
الطبايق ووجه التعجب من هذا واضح فانهم كانوا مع ما شاهدوه من الايات
والعجزات التي ترشد العقول الى الحق لا يزادون لما عندهم من الاحسد
والتلبس على الضعفاء من الالها وكفر وتمردا كما قال تعالى وان يروا اية
غير مما او يقولوا سحر مستعجب **عجبا** اي من **الذين يسلمون منه** على
جدة التعنت والعناد وهو كثير منه **كتاب** **منزل** معه عليهم من
السماء **فدا تاهرا** به وهو مبنا هدرية **وارتقا** منه اليها وغير
ذلك مما حكاه الله تعالى عنهم بقوله تعالى وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا
من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار فلاها
تفجر الاوتقسط السما كما زعمت علينا كسفا او تاتي بالله والملائكة
قبلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقي في السماء و لن نؤمن لوقيتك
حتى تتول علينا كتابا نقره وقالوا له ايمن لقد علمت انهم لم يسمي احد من
الناس لضييق بلدا ولا اقل ما ولا اشد عيشا منا فضل ربك قال اليسير
عنا هذه الجبال التي ضيقت علينا واليبسط لنا في بلادنا والجحرق

فيها

فيها انهارا كالنهار السيام واليدعث لنا من مضي منا ولكن فيهم قصي
ابن كلاب فانه كان شيخا قديرا فان صدقك صدقت وما قرينة
في هذا البيت اول ما قرره الشارح فيه من ان الذي مبتدأ خبر
كتاب وارنقا مقطوف عليه لانه لا يتعلق له بما قبله ولا بما بعده
مع ما فيه من عمو في المعنى بخلاف ما ذكرته فان ما سببه لما قبله واضحة
وكذا لما بعده مما يدل عليه الاستفهام التعجبى الانكارى عليهم
في قوله **يقولون** ذلك كله ويتعنتون به **ولم يكفهم** عن ذلك
كله **الله** حال من فاعله يكف وهو **ذو** واصلا اليهم ومسمية
ذكر اجابته في اية مراد ابرها الشرف فاني والله لذكر لك ولقومك في
اخر مراد اياه انه مذكور لكل ما ينفع ويحذر عن كل ما يضر **وسية**
لناتس والجن والملائكة **رحمة** باهتد المؤمنين به وبآخيه
عذاب الاستبصال عن الكافرين بركة كونه بين ظهر ابرهم **وشفا**
من كل داء ظاهر او باطن حسى او معنوى كما قال تعالى فله هو الذي
امنوا هدى وشفا وتخصيص المؤمنين لانهم المقصودون بذلك
بالذات وغيرهم بطريق التبعية وانما قلت والملائكة لقول بعض الخابر
انهم ان الملائكة لم يعطوا فضيلة حفظ القرآن لكنهم حريصون
على اسماعه من غيرهم قال العلامة الميرزا الله تبارك وتعالى السما شفا
قط اعمر ولا انفع ولا اعظم ولا اجمع في ازاله الداء من القرآن
فهو لدا شفا ولصد القلوب حلا كما قال تعالى وتزل من
القران ما هو شفا ورحمة للمؤمنين قال الفخر الرازي وغيره
ومن ليست للشمع بعض بل للجنس والمعنى وتزل من هذا

اعجز الانسان اية منه والجن فهلا تاتي ببعضها البلاء

الجنس الذي هو القرآن شفا من الامراض الروحانية كالاغتيالات
القاسية في الالهية والنبوة والمعاد وفي القرآن من النصوص القاطعة
بفساد تلك ما ينبغي وبني دكا الاخلاق المذمومة وفيه اويان لانواعها
وخص على اجتنابها ومن الامراض الجسمانية بالتيك بقدراته عليه الكني
مع الخلو من فرار القلب من الاغيار وقربه واقباله على الله بكليته وعدم
الكل الحرام وعدم رين الذنوب وعدم استيلاء العقل على القلب ومع حديث
ان الله لا يقبل الدعاء من قلب غافل لاه وقرانه من هذه حالته على ان
مرض سيرة له وان اعني الاطباء من شرف قال بعض الائمة متى خلف الشفا
فهو اما الضعف تاثير الفاعل او لعدم قبول المحل المتفعل او مانع قوي فيه
يمنع ان ينجح فيه الدواء كما يكون ذلك في الاربعة والادوية والاحياء
فقد روي حديث من لم يشف بالقران لا شفاه الله وروى اني ما جنة
انه ما الله عليه وسلم قال خير الدوا القرآن وعن العارف الامام الكبير
ابي القاسم القشيري رحمه الله ان ولده اشتد به مرض فأتى به عليه السلام
النبي صلى الله عليه وسلم فشكل له ما يولده فقال ابن انت عن ايات الشفا
اي تروى ايات مشهورة فكتبها في كتابها عاوساها له فكان كاعا
نشط من عقالي ثم استورد بذكر شي ما شمل عليه القرآن العزيز
من المعجزات الباهرة والايات الظاهرة فمن ذلك بل ابره في سبع
المعارض وادعاه المجاهد انه **اعجز** قيل علم اعجاز ضروري
والاصح ان محله فبين شاهد النبي صلى الله عليه وسلم علم اعجاز وجه
الاعجاز ولا يستبعد ذلك لان من كشف عن قلبه الغطاء عند الشفا
يحصل له فطعا العلم الضروري انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جابه من

عند الله

170

عند الله

الفلانة في زمرة صلى الله عليه وسلم ولا بعده اياتي بمثل سورة اوباتي مثالية منه
على قلمه البديع والنفيس والنبوغ والادب من الامثال والاخبار
بالغيبات ودلائل البعث والنبوة والاخلاق الكريمة وضدها وهذا مقتضى
من قوله قل ليس اجتمعت الاشي واجن على ان ياتي بمثل هذا القرآن لا ياتي
بمثله ولو كان بعضهم لبعض طمعا **والله** في الاصل للتخصيص والمراد
بها هذا التمثل وتطهيره من حيث ان لو لم يكن هذا لكانت هذه ما التفتت
فلولا نفعهم الذي اتخذوا من دون الله الاية ترى هذا للتوبيخ والتدبير
فكذلك ههنا للتوبيخ من يفرغ مكان المعارضة لبعض اهل الضلال
والاحاد **تالي بعضهما** اي الاية والمراد بعضها المفيد **البلغا**
جمع بليغ والفرق بين الفصاحة والبلاغة ان الاول خلوص اللفظ من
تأثر الحروف والوزن ومخالفة القياس اللغوي ويوصف بها الكلام والمنظم
والكلمة والثانية مطابقة الكلام لمقتضى الحال بان يدل على ما يقتضيه
حال المتكلم او المخاطب او المحكي من تنكير او اطلاق او تقديم او اضافة
او ايجاز او فصل وضد كل ويوصف بها ما عند الكلمة وبلاغة المتكلم
ملكة يقتضيهما على اراد الكلام البليغ غير محتاج الى تعقب او استدراك
وافاد الناظر رحمه الله بهذا ان البلاغة فضلا عن غيرهم مع انهم من العرب
الفصحى والخطباء والبلاغة والشعر الفهما في قرشي وغيرهما والمتقدمون
في اللسان والبيان والرواية في قوايت المعاني والبيان والفرسان
في ميادين الفصاحة والشجاعة في مهامه البلاغة اطعموا عوار عجزهم
عن المعارضة وشارعهم عن المناقضة ومن سركان عجزهم
عن ذلك اعجب في الاية واوضح في الدلالة من احيا الموتى وابر الالكه

والابوص

والابوص لان قوم عيسى عليه الصلاة والسلام لم يكونوا يطعمون في ذلك ولا
يتعاطون علمه وفريسي كان اعلا ابرهم ومتبري طهرم التفتن في امنية الفضا
والثورة في رايض البلاغة والتقدم في اعاجيب الخطابة واساليب البراعة
فدل عجزهم عنه مع ذلك على انه انما هو لكونه من اعلام نبوة صلى الله عليه
ولم يدركه رسالته وهله حجة قاطعة وحجة ساطعة اذ محال ان
يلتوا اثلاثا وعشرين سنة على السكوت عن معارضة اية منه المستلزمة
لنقض امر وتفرق اتباعه وزوال شوكلته وحيازة مرتبته مع قد رتب
عليها وطلبها منهم وقتل الكبره وسبي ذرارهم وهو لا يزداد الا تقريبا
لهم عجزهم حتى يكشف من نقصهم ما كان مستورا وقال لهم ان زعمتم
ان اقترت له علمي باخبار الامم فاقوا بمفتري مثله فلم يرد ذلك خطيب ولا طبع
فيه شارا لا تكلفه تصنع والاظهر وجد من يستجده ويحامي عليه ويؤيد
الدعوى انه عارض وناقض فاذا لم يوجد ذلك مع ان كثير منهم جهلاء وعارض
شعرا اصحابه وخطبا امته صلى الله عليه وسلم قطع بعجزهم وتخيرهم واتقطاعهم
ومن شرفا كالحطايين وقد كان صلى الله عليه وسلم اعقل خلق الله وقد قطع
المقول فان ما اتى به من عنده وانهم لا يأتون بمثل اقهر سورة منه فلولا
انه على بينة من ربه والامر يقطع ببطلان ذلك على انه لم يزل ينادي عليهم بالعجز
من معارضة ربه وبالتقصير عن بلوغ الغرض في مناقضته فلم يستطع احد منهم
ان يباديه ولم يرفع راسه الا ان يباريه بل صيتهم السرية وانفسهم الاية
اذا كانوا انت شي واشد حجة بسفك الدماء وهتك الحرم ولذلك قال العلماء
رضي الله عنهم من اعلا وجوه اعجاز القرآن ان فصاحته وبلاغته خربت عادة
العرب مع انهم انما هم ما لم يوتوا غيرهم لانهم كانوا يأتون منها على البداهة

بالامر العجيب ويدلون به الى كل سبب فيخطبون يديها عند شدة الخطب
ويرجزون به من الطعن والضرب وينزلون في اوديتها فياتون بالسحر
الحلال ويتطوفون من اجل من سبط الجبال فلا يشك عاقل انها طوع مراد
يديه ولا من خلفه تنزل من حكم حديد بهت بلاعته العقول فظهرت فصاحة
على كل مقول وهو افسح ما كان في هذا الباب مقالا واشهد ما وجد في الخطابة
والشعر مثالا ما راها فيهم في كل حين ففرغوا على رءوس الملأ اجمعين فاذا
بسورة من مثله والافانتر المرودون الى اسفل سافلين ثم لم يزل يقرهم
ويؤنهم ويسند احلامهم بخط اعلامهم ويسبب الهمهم ويسقيج نفوسهم
واموالهم وهم لا يردون الا تقرا عن المعارضة لربا توابعها يرون
على البلا والقتل والصغار والاذلال ناكصون عن معارضة محبوبون عن
مما ظنوا مخادعون انفسهم بالتشعيب والتكذيب والاعتراف بالافترا
في قولهم ان هذا الاسحر هو ثور وسحر مستورا فك اقتربه واسا طير الاولين
والمباهة والرضي بالدين انما تولد قلوبنا غلف وفي الكنة مما تدعونا اليه ونراها لنا
وقروم بيننا وبينك حجاب والادغام ظهور غايه العجز عليهم بقولهم لو
نشالقلنا مثل هذا وقد قال لهم تع فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وما قدروا
اذ لو طاقوا دني معارضة لبادر بالبراءوا فحسموا الخصر الذي كانوا محافطين
على اطفانور واخفا امورهم مع طول الامد وكثرة العدد وتظاهر الوالد وما
ولد بل ابلسوا فابسوا وقطعوا فاقطعوا هذا كله والاي اليهم به مكث
بين ظهر انهم اربعين سنة اميالا بحسن نظم كتاب ولا عقد حساب ولا
علم سحر ولا اشد شعرا ولا حفظ خيرا ولا روي اثر احيى اكرمه الله بالحي

المنزول والكتاب المفصل قال الله تعالى وما كنت تتلوا من قبله من
كتاب ولا تحطه بميثاق اذا اناب المبطلون روى البيهقي وغيره ان
عنه بن ربيعة قام من جمع قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس
في المسجد وحده فعرض عليه المال وغيره ليكف عما هو فيه فقال صلى الله
عليه وسلم لها سمع مني وقرأ البسملة الرحمن الرحيم حسنة تغزل من الرحمن الرحيم
الي ان بلغ السجدة فسمع ما ابره فقال للنبي صلى الله عليه وسلم انت وذاك
فقام الي اصحابه فقال بعضهم لبعض لقد جاءكم تغير الوجه الذي ذهب به
فقالوا ما وراك قال سمعت قريلا ما سمعت مثله قط فوالله ما هو بشعر
ولا سحر ولا كهانة اطيعوني معشر قريش واخلوا بينه وبين ما هو فيه
فاليكون له نبا ولما بلغ فقد انذر تكلم صاعقه مثل صاعقة عاد وثمود
اسكت فمه وناشدته الرحمان بكف وقد علمتم انه اذا قال
شيا لم يكذب تخفت ان ينزل بكما العذاب وروى ابن اسحاق والبيهقي
ان الوليد بن المغيرة وكان زعيم قريش في الفصاحة طلب منه ان يقرأ
عليه فقرا عليه ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية فاستعاده اباها
فاعادها فقال والله انه كلاءة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثروا
اسفله لمخدق وانه ليعلموا وما يعلى عليه وما يقول هذا بشرو وما فيكم
اعلم مني بالشعر واجمعوا فيه رايا قبل حضور وفود العرب في الموسم
ليلا يكذب بعضكم بعضا فقالوا انقول كاذب قال ما هو بزمته
ولا بسجدة قالوا اجنونا قال ما هو بخنقه ولا بوسوسته قالوا اشاعر
قال قد عرفنا الشعر كله رجزه وهججه وقريضه وبسيطه ومقرضه
ما هو بشاعر قالوا ساحر قال ما هو بنفثه ولا عقلة وما انتم قائلون

من هذا شيئا الا وانا اعلم انه باطل وروي الحكمران هذا الشقي لما روى لقارة
القران جاء ابو جبريل فقال يا عمران قومك يرون ان يجمعوا لك ما لا تملك
انبت محمد المال فقال قد علموا اني من اكثرهم ما لا قال فقل فيه
ما تعلم قومك انك كاره له فقال ما ذا اقول وذكر ما من من مدح القران
قال لا يرضى عليك قومك حتى تقول فيه قال قد عني حتى افكر فلما افكر
قال هذا سحر يوشى اني ينقله عن غيره فتامل فضاها ولا الاشقياء
على انفسهم بالعناد المحض والسفساف القبيح والتقول الباطل ومع
ذلك لا يزدادوا الا ضلالا وعنادا وطغيانا وفسادا وما احسن
ما قيل لو وجد مصحف بفلانة لشهدت العقول السليمة بانها
من عند الله فكيف وقد جاء علي بن ابي اصدق الخلق وقال انه من
عند الله وتجد اهدى باقصر سورة من سورة فجر واهذا وقد علم
ما تقر وجوه اعجازه اجمالا وما تفصيلها فقد يندرها الائمة بما
حاصله انه ينحصر مقصود اعجازه في امور اربعة وعدها بعضهم
من ذلك وهي ترجع الى ما قلناه احدها ما فيه من الاجاز والبلاغة التركيب
نحيث وصل في كل منها ومن مراتبها و مراتب البلاغة فيها الى المرتبة
العليا لفظا ومعنى لصدور من احاط بجميع مراتب الالفاظ و معانيها
فلا يضع لفظه عقب لفظه الا اذا لم يوجد غيرها ابلغ والا نسب
منها وغيره ليس كذلك ومن ثم لما سمع اعرابي فاصدع بما توهم سجد
وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام ولما سمع نصراني قوله تعالى
ومن بطع الله ورسوله وتخشى الله وبيته الآية قال جمعت
هذه الآية ما انزل على عيسى من امر الدنيا والاخرة ولقد رام بعض

طهارة

مخافة العقول محال في قصار المفصل فاتي من الهذيان بالعجب العجيب كقول
مسيلة الكذاب اللعين يا صنفدع كرتي في اعلان في الما واسفلك في
الطين الا الما تكدرون ولا التراب تنعيني وقوله محاسبة للنازعات والذاريات
والزارعات زرعوا والحاصدات حصدوا والذاريات تمحار الطاحنات طحننا
والخابرات خبرنا والنازعات نزلنا واللاقمات لقمنا لقد فضله على اهل
الوبر وما سبق اهل الممدرو ولقد اخبر المتركيف فعل ربك بالحمل اخرج
من بطنها فسمعت سبعي من بين شرا سيف واحتشوا قال اخبر القليل
وما القليل وما ادريك ما القليل له ذنب وثيل ومنقر طويل فان ذلك من
خلق رشا القليل ثانيا لانه مع كونه من جنس كلام العرب خارج عن سائر
قنونه من التطور والسجع والخطب والشعر وخوها فخير عقولهم حتى لم يسهوا
الي مثل مني منه اذ لا مثالا له يقول عليه ولا امام يرجع عنه الاستداه اليه
ولقد رام قنونه من المتأخرين انتهت اليهم فصاحة وقتره شيئا من محاكاته
فاعترته هيبه وطه فطمه عن ذلك ومنهم من فصل كلاما وجعله سورا
فسمع صبيها يقرأ فيل يا ارض ابلعي ماك وباسما اقلعي وغبض الما وقضي
الامر فتاب ربحي ما عمل ثالوثا تاثيره في النفوس والقلوب بحيث يجد من
اللاذة والحلاوة عند سماعه ما لا يجده عند سماع غيره ومن ثم كان ان
قاريد وسامعه لا يمل به كلما زاد تكريره زادت حلاوته واتضح
طلاوته و ابره ما فيه من الاحاطت بعلوم الاولين والاخرين
ما فرطنا في الكتاب من شئ ومن الاخبار بالمغيبات مما كان وما يكون
مخوون تفعلوا ولن تمنوه ابد افما فعل مثله مخلوق ولا تخفى الموت
يهودي وهذه ايضا من ابره العجرات قال بعض المحققين اعجازه

كل يوم يهدي الي سامعيه القرا تخلي به المسامح والافواه فهو الحلي والخلوة

ان اصنافهم هم من توجهت الي المحاكاة لظنهم القدرة عليها فخرجت
الي المحاكاة وعلى القول بالصرفة لم يتوجهوا المعارضة اصلا لقطعهم
من نفوسهم بعجزها وان لا قدرة لها عليها البتة فان قلت
توجيه الامر اليها مع العجز عنها في نفس الامر لا يبيح قدر قلت
ممنوع بل نسي قدره باعتبار العرف وقطع النظر عن الغايات ولا شك
ان اهل فن البلاغة لا يقطعون بسلب القدرة عن المحاكاة ابتداء
بل بعد الاختيار فتأمل له لتعلم سقوط ما قيل كيف يخاطبون بالتخدي
مع القطع بعجزهم عنه وتطير ذلك خطاب من علم الله منه عدم
الايمان بالايمان كما بوي جهل ولا يب نظر القدرتها عليه باعتبار الظاهر
واغراض عن النظر للغايات والعواقب ومن المفاسد انهم قروا
ضلال ان الكل قادر من على الاتيان بمثله وانما تاخروا عنه لعدم
العلم بوجه ترتيب لو تعلمه لوصلوا اليه به واخبرين ان العجز انما وقع
من الوجوبين وامان بعد معرفتي قدرتها الاتيان بمثله وما يبرر عليهم
ان جماعة من انتهت اليهم الرئاسة في الفصاحة تعرضوا لمعارضته
كابن المقفع والمعري والمنظومي ونظيرهم فلم ياتوا الا بما تبحر الاسماع تدبؤ
منه الطباع ونادي عليهم بالتخوي والانتقطاع وصبرهم مثله وشجيرة وشحكة
اي ان تاب الزهر واطهر ندمه ونسكه ولا شتمك القرآن على الاحمي
من العلوم والمغيبات واحوال العالم الديني والاعزوي وغير ذلك
من العجائب كان **كل يوم** اي وقت **يهدي** فاعله القرا اي توصل
واقاد التعبير به تشبيه العجرات المتخف المهداه فهو استعاره
بالكناية تتبع المستعاره تخيلية **المسامح** **مجرات** مريان

من وجهين اما لذاته من حيث لفظه ومعناه المخصوصان اذا تليفه
ليس على هبة ما يتعاطاه البشر اذا لا يصح ان يقال له رساله ولا
خطابه ولا شعر ولا سجع وفنون كلام العرب لا يخرج عن ذلك
واما الصنف الثاني عن معارضته والاعجاز في هذا الظاهر ايضا اذا
اعتبروا ذلك انه ما من صناعة محمودة او مذمومة الا وبينها وبين
مناسبة خفيفة واتفاق حمل توجه ولهذا تجد هذا يؤثر حرفة لا تشرح
صدر لها وذاك يكرها ويشرح حرفة اخرى وهكذا افلا دعا الله
اهل البطالة الذين يصبون في كل واد من المعاني سلاطة لسانهم
الي معارضة القرآن فعجزوا عن الاتيان بمثله ولم يتصدوا والمعارضة
لم تخف على اول الابواب ان صاروا اليها صرغم عن ذلك واي اعجاز
ابلع من ذلك انتمى لمخضا واول بذلك توجيه القول بالصرفة مع انه
للتظام من المعتزلة لكن افسدوه بان قوله تعالى قل ليس اجتمع
الانبياء والجن الاية فيه دليل ظاهر على عجزهم مع بقا قدرتهم ولو اسلبوا
القدر لم يبق قابلية لاجتماعهم لانه بمنزلة اجتماع الموتى وليس
عجز الموتى مما يحتفل بذكره مع ان الاجماع منعقد على ان اضافة
الاعجاز الي القرآن والقول بالصرفة يلزمه اضافة اي الله تعالى لا اي
القرآن ولا يلزمه زوال الاعجاز بزوال زمان التخدي وفيه خرق
لاجماع الامة ان معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم العظمى باقية ولا
معجزة له باقية اظهر من القرآن ويلزم الحرف ايضا لانه لا فضيلة
القرآن على غيره فان قلت القول بعجزهم مع بقا قدرتهم فيه
الجمع بين التقيصن وهو محال قلت محال معني قدرتهم

رق لفظ وراق معني وجاز في حلاها وحليها الحسناء

العجرات بما يتعين الوقوف عليه ليعلم منه ان المراد بها هذا الامر
الغريب وان لم يصدق عليه حد المعجزة السابق مبتداه من لفظه
لعدو وبته وانسجامه وجزاله معناه وغاية ايجاز مع غايته بلاغته
وبيانه مع فصاحته وخروجه عن جنس كلام العرب حتى صار جنسا اخر
متميزا عنه مع اتحاد الحروف والاصطلاح وكثرة اخباره الصادرة تارة
عن الامر الماضية واخرى عن المعجيات وما فيه من العلوم التي لا يمكن
حصوها ونقل الامام بن سريته من اصحابنا ان كل واحد من هذه راي
قوم انه سبب اعجاز القرآن ثم اعترضهم بانهم كلهم ما بلغوا في وجوه
اعجازه جزا واحدا من عشر معشاره وتبعه البدر الزركشي فقال
اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق لاستتمالة على الكل
فنسبته الى احدها وحده حكم بل فيه غير ذلك المكنة لا يزال يحصنها
طريا على الالسنه وفي الاسماع وجمعه صفتي الجزالة والعدوثة وهما
كالتضادين اذ لا يجتمعان غالبا في كلام البشر وكونه مستندكا على جميع
الكتب قبله فهي مفقورة اليد وهو غني عنها ومن شتر كان ابره في الاعجاز
من معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام معادلا لكل لان سبيلها واحد وهو
مخالف العادة وهو سبلة كثيرة كما تقر في وجوه اعجازه وسبيل بعضهم
ما موضع الاعجاز من القرآن فقال هذا شبهه بقولك ما موضع الانسان
من الانسان ومعناه انه ليس للانسان موضع من الانسان بل متى اشرت
ارجله فقد حققته ودلت على ذاته كذلك القرآن لشرفه لا يشار
لشي منه الا وكان ذلك المعنى هداية في نفسه ومعجزة لمحاولة هدي
لغالبه وليس في قدوة البشر الا حاطة بأسرار الله تعالى من كتابه فلهذا

فلان

طارت العقول وتاهت البصائر عنده واختلف في تقاوته على مراتب الفضا
بعد اتقافهم على بلوغه الذروة العليا كما مرنا اختار القاضي المنع وانما المتوافقة
ادراك الناس له واختار ابو نصر القشيري وغيره تقاوته وتبعهم ابن عبد السلام
ولم يأت كله ما لا يصح ليلا يخرج عن نمط كلام العرب فجاز على كلامهم لغير ظهور
بقا المعجز عن معارضة **الفرا** لان من سيع الفاظ القرآن وتدبرها حق تدبرها
علم من كل لفظ منها باعتبار ما دل عليه امر المعجز لا يعارض ولا يناقض واذا بلغ
القرآن في الحلا التي مرت الاشارة اليها ما لم يبلغه غيره كان حقيقا بانه **تحلي به**
اي بسماعه **المسامع** من التحلية بالفاظه **وتحلي بالفاظه الافواه** من
اكلوي **في الكل** راجع للاول **واكلوا** راجع للثاني **رق** اي حسن
لفظ **اللفظ** اي من حيث فلا تجد لفظه منه فيها ما ينافي كما ك الريقة المرجبة
للفضاحة من تنافرا وتعقيد **وراق** اي يصفي من شوايب النقص
فما عجب كل ناظر فيه **معني** اي من حيث فلا تجد معني من معانيه الا وهو
واصل في الاحكام ووضوح المراد الغاية القصوى وفي رق وراق والحلي واكلوا
اجناس محلاها وحليها وسور وصور والتظاير والتظاير الانبات والمسامع والافواه
واللفظ والعني كمرعاة النظر كالرقعة الصفار الايات والحروف والهجاء الايات
وفيا بعد هذا الفن والفن المكتوب **سبب** كون سورة مرقاة وراق **جاء**
فاعله الخنساء وما قبله حال منه اي حال كونها **حلاها** اي صفاتها الجميلة
وحليها اي ينبتها **الخنساء** بنت عمرو وخصها من بين كثيرات صحت
بذلك لانها كانت شاعرة مغلفة كما ياتي الكلام في ترجمتها شبه سور القرآن في
صفاتها العلمية وترتيبها بما اودعته من الاسرار البهية بامراة بلغت من الرتبة
واضاف احسن ما لا يمكن التعبير عنه **وارتنا** اي اوضحت لنا وفاعله رقة

وارت فيه غوامض فضل رقة من زلالها وصفها
انما تتجلي الوجوه اذا ما جللت عن مراتبها الاصدا

الزلال

الاي في القرآن غوامض اي خفايا فضل كالعلوم والمعارف
المستبعدة منه التي لاحد لها ولا غاية ومن شربها عن علي كرم الله وجهه
لو وجهه شئت ان اوقم بعوامن تفسير سورة الضحى لفعلت
رقة كناية من **زلالها** الزلال ما جاني غايه الحلاوة والبرودة
يوجد في اجواف صور توجد في نحو الخشب كحيوان وليست في
الحقيقة كحيوان كما قال بعض الاكابر **وصفا** من ذلك الزلال
شبه ان القرآن في محاسن اساليبها وصفها مودها الموحين لمن حذر
في خفاياها حديد نظره وحقق في غورها دقيق فكره يود اليقين وصفها
القلب عن كل سوى حتى اطلع على سائر الغوامض من العلوم الالهية
والمعارف الاختصاصية والمواقف الرحمانية والمارب الرحانية بها
في غاية العذوبة والبرودة وصفها الجوهرية وبقربها بحيث لا يمنع
من رؤية ما تحتها بما من شأنه ان يخفي وهذا الذي قررت من برد اليقين
وصفا القلب يعلم ذلك انما حصل لمن انصقلت مرآة فكره كما اشار لذلك
بكلام جامع بديع على عاداته فقال **انما تتجلي الوجوه** اي تظهر
ظهورا واضحا لا خفا معه بوجه اذا قولت بالمرآة **اذا ما زلاله**
جلت اي ازيلت وبين هذا وتجلي تجنيس الاشتقاق **عن مراتبها**
تكسر الميم والمد **الاصدا** افلذلك مرآة القلوب لا تجتلي لها العلوم
والمعارف من القرآن الا اذا جللت عنها اصدا الاغيار وادانت قواها
فما بصده انا الليل والطراف النهار **سورة** جمع سورة وهي الطائفة
المختومة المسماة باسم مخصوص توقيفي **منه** لبيان التجنيس لان
ما ياتي ليس خاصا ببعض سورة بل يشملها كلها **اشبهت** لاستعمال

كا

مور منه اشبهت صور امنا ومثل النظائر النظرا والاقاويل عندهم كالتماثيل فلا يوهنك الخطباء

كل منها على مفاد الحق من العلوم وغيرها مستقلة بالانتوقف على ما في
الاخرى ومن شروقه التحدي باف سورة منه **صور** اجمع صورة وصورة
الشي شكله **منها** في اشكال كل منها على عقل وادراك وهم رخلق لا يشار
فيه غيره ولا يتوقف على ما في غيره وكان الناظر رحمه الله تعالى قصد بهذا
التشبيه الروي من زخمان الانحياز انما هو مجموع القرآن لا بكل سورة
لان ما فيه من انواع الانحياز السابقة انما يستفاد من مجموع هذه
مقاله فاصلة لا يعمل عليها لما فاقه لقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله
كأمر بانه فالصواب خلاف هذه المقابلة بل قائله ما معترله لا بتمام لم
وزن **النظائر** جمع نظير **النظائر** جمع نظير اي وهو المثل الناظر
ويطلق النظائر على الامثال والاقاويل وكل من هذا يصح ان يكون مرادها هنا
ملافا للشارح وهذا اساقه كل المثل لما قبله فيكون من التذييل اي ومثل ذلك
السور التي هي نظائر كما قال ابن سعد لعنه عرفت النظائر التي كان يقرؤها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي مشروحة سورة الامثال والاقاويل الذين
يتناظرون في التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل **والاقاويل** جمع قول
والمراد بها فعلا للفظ المعقل **عندهم** اي الكفار وطرف مبتدأ وكثيره وهو
كالتماثيل جمع تماثيل وهو المصورة يعني ان تقوله في القرآن واقترام عليه
بما يقع في حقه ام من حرق موه بالاماطيل كما ان التماثيل التي تخرعها
المصورون كذلك فكما ان هذه لا وجود لها في الحقيقة ولا اعتبار لها فذلك
قوله المذكور اذا تقرر لك ان جميع ما قالوه في القرآن باطل قطعي المطلق
الاقاويل اي فاحذر ان يوقع من حرقوا **الكلمات** بقصد قهر
وقصاصهم في جفرك ادني ريب او شك في شيء من اوصاف القرآن التي هي بيان

وشر

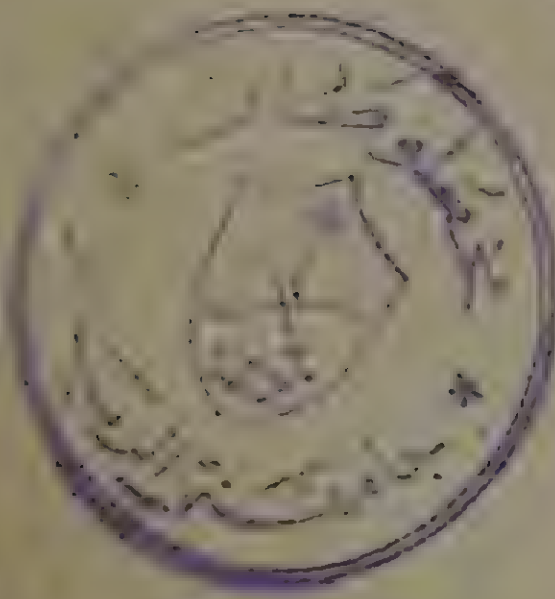
بعضها وما يقبضه على ما بقي منها **كر** مرات كثيرة **ايات** اي اوضح
اياته جمع اية وهي لغة العلامة واصطلاحاً قرآن مركب من جمل ولو
تقدرا ذوا ابد او مقطوع منه ربح في سورة فانه الجبري ويشكل عنده
ثم نظري في البرائة اذ ليس في هذه جمل ولا تقدير فالاول قول غيره طائفة من
القرآن منقطعة عما قبلها وما بعده فالكس قول من القرآن اول ان يقول
به له من السورة وسميت الاية بذلك لانها علامة على صدق الاية بها
وعلى عجز المتكلمين بها وايي قريبا عداي القرآن **من** زائدة في الايات
كما هو رأي جماعة **علوم** لا غاية لها كما قال تع ما فرطنا في الكتاب من شيء
وقال واترنا عليك القرآن تبينا لكل شيء وفي حديث الترمذي وغيره
مسكين فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه تبيا ما قبله وخبر
ما بعده ثم وحكم ما بينكم واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال
من اراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر الاولين والاخرين قال
البيهقي يعني اصول العلم واخرج عن الحسن انزل الله مائة واربعة
كتب اودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم
اودع علوم الثلاثة الفرقان اي مع زادات لا تحصر ومن ثم قال
الاسام الشافعي رضي الله تعالى عنه جميع ما يقوله الامة شرح للسنة وجميع
السنة شرح للقرآن وقال ايضا جميع ما حكى به النبي صلى الله عليه وسلم فهو
مما فهمه من القرآن وما ثبت ابتداء بالسنة فهو في الحقيقة ما خرد منه
لانه اوجب علينا اتباعه صلى الله عليه وسلم ولما قال مرة بمكة سلوني
عاشيت اخبركم به من كتاب الله تعالى فاستحي به قايق فاستبطها من القرآن
حتى منها لو قتل محر من زبور اهل عليه حرافا استبطوا له منه انه لا جبر

عليه لان عمر رضي الله عنه امر بقتله والنبي صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا بالذين
من بعدي اي بكر وعمر والله تعالى يقول وما اتاكم الرسول فخذوه الاية
وتبعه اعني الشافعي العلما على ذلك فقال واحد ما قال صلى الله عليه وسلم
شيئا وقضي او حكم بشي الا وهو اواصله في القرآن فرب اوجه وقال اخر
ما من شيء في العالم الا وهو فيه فقبل له ابن ذكر الحانات فيه فقال في قوله
تعالى ليس عليك جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة هي الحانات وقال
اخر ما من شيء الا يملئ استخر اجد من القرآن لمن فهمه الفرة حتى ان عمر النبي
صلى الله عليه وسلم فلا تأتوني سنة استنبطه من اخر سورة المنافقين لا تمارس
فلا تأتوني سنة من سورة وعقبها بالتغابي طهره بفقهه صلى الله عليه وسلم وقال
اخر لم يحط بالقرآن الا المتكلم به ثم بينه صلى الله عليه وسلم فيما عدا ما استأثر الله
تعالى بعلمه ثم رآه عند معظم ذلك اعلام الصحابة مع تفاوته فيهم بحسب
تفاوت علومهم كما يكره فاه اعلمهم بنص ابن عمر وغيره كعلي كرم الله وجوههم
كقول صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن حلقا لمن زعم وضعه انا من بينة العلم
وعلي بابا ومن ثم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما جميع ما اشرته لك من
التفسير فانما هي عن علي كرم الله وجهه وكان ابن عباس رضي الله عنه حتى انه
قال لو ضاع كى فقال بعير لو جردته في كتاب الله فمروا به بعدهم
التابعون معظم ذلك ثم تقامرت الهم عن حمل ما حمله اوليك من علومه
وعتونه فنوعوا علومه انواعا ليضبط كل طائفة علما وقنا وينتسبوا
فيه بحسب مقدرة ثم افرد غالب تلك العلوم وتلك الفنون
التي كانت لم تخرج عن الحصر وقد بيني هذا القايل وجه استنباطها
منه بناليف لا يحصى وقال اخر علومه خمسون علما واربعاء علم وسبعة

الاف وسبعون الف علم على عدد كل القرآن مضروبة في اربعة اذ لكل كلمة طوله
وبطن واحد ومقطع ويضم لذلك اعتبار تركيب ما بينها من روابط لكن
هذا لا يحصى المتكلم به بعد اعلومه ثلاثة توحيد وعظ وحكم ومن
شتم سميت الفاتحة امه لا شفا لها على هذه الثلاثة والاحكام ثلثه
لا شفا لها على الاول وقال ابن جرير الثلاثة التوحيد والاخبار والرياز
وقال اخر اشتمل القرآن على كل شيء كما قال تعالى فطنا في الكتاب من شيء
اما العلوم فلا يجد مسئلة هي اصل الادب في القرآن ما يدك عليها وفيه عجائب
المخلوقات وملكوت السما والارض وما في الاقلاق الاعلى وتحت الشرى وبدأ
الخلق واسما مشاهير الانبياء وعيون اخبار الامم السابقة وشانه من الله
عليه وسلم وعزوا انه اخباره الى ممانه ثم شان امته من هذه وبدأ
خلق الانسان الى موتته وامارات الساعة وجميع احوال البرزخ والمخبر
والجنة والنار ونوع الحافظ انه لا يوجد فيه شيء من المذهب الكلامي
الذي هو احتجاج المتكلم على ما يريد اثباته بحجة تقطع الخصم على طريقة
ارباب الكلام ولا من النوع المنطقي الذي يستخرج منه النتائج الفصحى
من المقدمات الصادقة ورد واعليه بانه مشهور من ذلك اذا ما من
برهان ودلالة وتقسيم يبنى من كليات العلوم الاو كتاب الله ينطق به وقد
بين الاسلاميون من اهل هذه العلوم كثيرا من ذلك منه ان من
اول سورة الحج الى قوله تعالى ان الله يبعث من في القبور خشي نتائج تستخرج
من علم مقدمات بل فيه الاشارة حتى لعلم الهندسة بل لا شك فيه
وهو الشكل الثلاثي بقوله تعالى في ثلاث شعب الاله قال الاله
وانما اوردت حجة على عبادت العرب دون دقايق المتكلمين بقوله

وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ولان من استطاع ان يفهم غيره
بالاوضح الذي لا يفهمه الا كثرون لا ينبغي له ان يغط الى الاعرض الذي لا يفهمه
الا اقلون والامكان ملغزا من ثم اخرج ثم في مخاطباته محاجات خلقه
في احلي صورة واوضحها ليفهم العامة ما يفهمهم ويلزمهم الحق بسببه
والخاصة ما يليقهم من دقايق المعارف التي هي منقري كان وبلغ اريد ومن
عجب تلك الايات انما ايات تلك العلوم التي لا تقاها لها حال كونها
متولدة عن بينها وبين من الجناس اللاحق **حروف** قليلة بالنسبة
اليها اخرج ابن الصري عن ابن عباس قال جميع ابي القرآن ستة الاف اية
وسمائه اية وستة عشر اية وجميع حروف القرآن ثلاثا الف حرف وستة
حرف واحد وسبعون حرفا وهذه الحروف ليس المراد بها حروف التهجى
بل سمياتها فحروف التهجى اسما كاسفة من تلك السميات كما قال
ابن اي كشف عنها **السميات** اي التهجى وهو تعدد الحروف بذكر اسمائها
فانك اذا قلت ضرب مركب من ضرب فقد عدت الحروف البسيطة
التي هي مادة الكلمة قبل ان تحصل صيغة والمراد هنا انه يتبع بالاسما
عن السميات حتي يبين موضوع كل ويانه اي الحروف الذي اول زيد
مثلا له مسمى وهو ز او الخطاف فيه حذفها السكت لا يؤثر لانه للتعليم
وله اسم هو الزاي لانه تعقيره علامات الاسم ومن ثم قال
قال الخليل يوما وقد سال اصحابه كيف تقولون اذا قرأتم ان تلفظوا
بالكاف فقال انما جيترا بالاسم ولم تلفظوا بالكاف وقال اقول
له وبه فحروف القرآن من الاول وحروف التهجى من المراد بالثاني ودليل
فهي حروفها الحروف الصحيحة من فتر احرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة

التي في ذلك والبال التي في
فغير تقول بالكاف ٧٧٨٤٥



فهي كالحب والنوي عجب الذراع منها سنابل وزكاه

واحسنه بعشر امثالها الا قول الر حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف فتسمية كل حرفا ما لغة وانما مجازا باعتبار مدلوله وحج **في** اي حروف القرآن وان عرزت معانيها وكثرت احكامها لا يستبعد منها ذلك وان كانت قليلة جدا بالنسبة لما يستفاد منها لان لها مثالا لا يقربها نوع قرب حروف اسماء الاعداد والافستنان ما بينهما اذ ما ياتي له امد معلوم يغني فيه عن قرب وهذه مستقلة النمود الزيادة على مر الاغصان وتوالي الازمان في هذه الدار وفي دار القرار كما يدل عليه الحديث الصحيح انه يقال للقاري في الجنة اقرا وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا وياتي ذلك قريبا زيادة وذلك المثال هو اما انما حروف اسماء الاعداد فارنا مع كونها الفاظا محصورة لا ينتهي الوجود الى المقدود بها واما انما **الحب** الذي يليه الزارع **والنوي** الذي يليه الفارس بالارض فيشتان عن الاول من السنابل والحبوب ما يكاد ان لا يخص ولا يتناهي ومن الثاني من الثمر ما هو كذلك وفي هذه الحالة **الحب** فاعله ياتي قول الشاعر ان فيه ضمير الحب والنوي وان فاعله سنابل وهو منه اذ كيف يتصور منه في فعل ان له فاعلين فمميروا وطاهروا في حالة واحد **الزارع** والفارس كما يدل عليه ذكر النوي فهو اكتفا كسر ايل تقييد الحراي والبرد وفيه ايض الف والمشر المرتب لعود الزارع للحب والفارس للنوي وعود السنابل للاول والوكالهما **منها** اي تلك الزروع والاشجار **سنابل وزكاه** اي غنم يوفت الحضر بحيث لرا جمع اهل الارض على استقصا عددها لما اطافوه فقد علمت ان المتناهي هنا كما يحصل منه ما لا يتناهي فلكذلك حروف القرآن هي متناهية وتجعل منها من العلوم والمعارف

ملا

قالوا فيه التردد والريب فقالوا سحروا وقالوا افتراء
البيانات لم تعد علينا فالتماس الهدى بهن عناء

ما لا يتناهي وهذا المثل المراد به التقريب لا غير كما عرف مما مر والافستنان ما بين الاربين الا ترى ان عدم تنافي تلك الحبوب والثمار انما هي في مدة قليلة شمس تغني عن قرب واما تلك الحروف فان معانيها لا تتناهي في الدنيا ولا في الآخرة في الحديث الصحيح ان يقال للقاري في الجنة اقرا وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا وياتي ذلك قريبا زيادة وذلك المثال هو اما انما حروف اسماء الاعداد فارنا مع كونها الفاظا محصورة لا ينتهي الوجود الى المقدود بها واما انما **الحب** الذي يليه الزارع **والنوي** الذي يليه الفارس بالارض فيشتان عن الاول من السنابل والحبوب ما يكاد ان لا يخص ولا يتناهي ومن الثاني من الثمر ما هو كذلك وفي هذه الحالة **الحب** فاعله ياتي قول الشاعر ان فيه ضمير الحب والنوي وان فاعله سنابل وهو منه اذ كيف يتصور منه في فعل ان له فاعلين فمميروا وطاهروا في حالة واحد **الزارع** والفارس كما يدل عليه ذكر النوي فهو اكتفا كسر ايل تقييد الحراي والبرد وفيه ايض الف والمشر المرتب لعود الزارع للحب والفارس للنوي وعود السنابل للاول والوكالهما **منها** اي تلك الزروع والاشجار **سنابل وزكاه** اي غنم يوفت الحضر بحيث لرا جمع اهل الارض على استقصا عددها لما اطافوه فقد علمت ان المتناهي هنا كما يحصل منه ما لا يتناهي فلكذلك حروف القرآن هي متناهية وتجعل منها من العلوم والمعارف

قالوا كما حكاها الله عنهم في كتابه العزيز فهو يبيح مرة **سحروا** اي تمويه لاحقيقة له واصل السحر انه كل ما لطف ما خذ ورق **وقالوا** مرة اخرى انه **افتراء** اي كذب ومرة اساطير الاولين اي غير ذلك من افتراءهم واقترانهم ومباهمهم وتبليسهم به وضلوا فيما قالوا ابل وهو الله المتفضل بانزاله قرآن مجيد في لوح محفوظ لا ياتي به الباطل من بين يديه ولا من خلفه ترتل من حكيم حميد وكل ذلك ينادي عليهم بالبوار والعناد وانه لا عقل لهم ولا راي ولا استعداد ولكن ليس ذلك بكثير على من علم التوفيق ولم يصبر سوا الطريق لما هو مقر في العقول السليمة من الحكم البديعة الجامعة انه **اذ** كانت **البيانات** الحجج القطعية البرهان الواضحة البيان **لتردد** هم اي تغدير **الياس** من الهدى **فالتماس الهدى** اي طلبه منهم بتلك الحجج بعد الياس من ايمانهم **عنا** اي تعب لا يفيد شيئا **واذا ضللت** عن طرق الحق **العقول** جمع عقل وسبق

الكلام عليه مستوفى **علم** اي مع علم منها بتلك الطرق اي اضلها ببارها
فماذا تقول اي فاي قول تقوله الانبياء **الانبياء** وقوله لا يفيد
شيا والبيت الاول مقتبس من قوله تع وما تعني الايات والنذر
عن قوم لا يؤمنون والثاني من قوله تع ارايت من اتخذ الزهه هوام اضله
الله علي علم وختم علي سمعه وقلبه وجعل علي بصره غشاوة فمن يهديه
من بعد الله افلا تذكرون وما قررت به كلامه يعلم ان هذين البيتين
من الكلام البديع الجامع تنبيه لا يتوهم من النظر انه مخالف لقول الآية
اجمعت الامة علي التكليف بالاحمال كغيره كتكليف اي حمله امثالا بالايمان
مع علم الله تع بأنه لا يبر من ذلك لان التكليف بذلك انما هو بالنظر للحالة
الراعية المنظورة عما عاقبتها فهو بالنسبة اليها مكلفون بالايمان
لقد رزقهم عليهم ظاهرا وان كانوا عليه عاجزين بالثبات لعل الله يامرهم لا يؤمنوا
لان هذا النظر اليه والا لا ارتفاع الاختيار وثبت القول بالبحر المباح
لما جات به الشرايع فاحذر ان تميز اليه فتزل قدمك وحق ندمك واستحق
قوله لا يسيل عما ينزل وهم يبالون فواي **سعد** منها قبل حكمة تنزيه
القران عن الشعر من ان الوزن يورث الكلام عذوبة ان قصاري امر الشاعر
الخيال يتصور الباطل في صورة الحق **والحق** والافراط في الاطراف والمبالغة
في الزم والايذاء ون الظاهر الحق ولما ذكره الله نبيه صلى الله عليه وسلم عدة
ومن شعر قال بعض الحكماء لم يبر مد بين صادق الراجحة في شعره اي غالبا
وما وقع فيه على صورة الشعر لا سيما لان يسهل القصد من ثمر ومن شعر
نعا رضى عنه العرب ولو اعتقدوه شعر العارضوه وقيل دون البيتين ليس
شعر اذ قيل الرجز كذلك ومنها سيل الغزالي عن قوله تع لو جلى وأخيه

اختلافا

اختلافا كثيرا فقال الاختلاف مشترك بين معان وليس المراد في اختلاف الناس
فيه بل في الاختلاف عن ذات القران فليس نطنه مختلفا ولا يعطيه يبعثوا
للذين وبعضه مدح للدنيا علاني كلام البشر لا اختلاف قواهم واعراضهم
واحوالهم وسرنا ان سائر كتب الله تع لا اعجاز فيها حيث النظر والتأليف
لان السفسف لا ياتي بذلك بخلاف الاخبار بالغير فان الكل جاعل مشترك فيه
ولكن السفسف كذلك كان كل ما في القران ايات حكمية منها انما هو حكاية لمعني
الفاظهم ذكره ابن جني وغيره ومنها وقع في القران ايات مستنبطات من حيث
النظم كاياد القصة القصيدة الواحدة في سور وفواصل مختلفة كوكلا
وكلا يدعون وليزحون مستريده واستريده وذلك كثير وقد افرح خلايق
الحجاب عن ذلك بتأليف مستقلة ومن ايهام النعروض عند عدم التأمل
تخبر لا يتساكن واقبل بعضهم علي بعض يسألون واول من تكلم في الجواب
عن ذلك ابن عباس رضي الله تع عنهما فترتبه الآية حق افرح بعضهم ذلك
بتأليف كما الغواني مختلف الكدب وبيان الجمع بين الاحاديث
المتعارضة ومن حديث انها من المتشابه الذي استأثر الله تع بعلمه او علمه
ايضا الراسخون في العلم وهو بحث طويل فلا بأس بذكر خلاصته وهي قيل
القران علم حكيم كاني اية وتبيل كلمة متشابهة كما في اية والافصح انقسامه اليها
والمراد باحكام اياته اتفقت في الحق والصدق والاعجاز ختم المحكم
ما عرف المراد منه قيل ولو بالتقارب والتشابه ما استأثر الله بعلمه كالساعة
والحروف للقطعة ارايل السور وفيها اقوال اخر هل علم فيه فوكا ان
تشاوهما هل الوقت علي في العلم من قوله تع والراسخون في العلم وعليه
طائفة قليلة كجاهد والضحك وهو رواية عن ابن عباس رقا

ثم عيسى عاملتم قوم موسى بالذي عاملتم الخفيا صدقوا كتبكم وكذبتم كتبهم ان ذا ليس البراء
لو جحدنا جحدكم لاستويننا والحق بالضللال استواء

النووي انه الاصح لانه يبعد ان يخاطب الناس بما لا سبيل بوجه من
الخلق الى معرفته واني الحاجب انه المختار والاكثر من الصحابة فمن بعدهم
خصوصا اهل السنة ان الوقف على الا الله من قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله
وهو اوضح الروايات عن النبي عيسى وعلى النبي السعادي اختيار الاول
فهو وجه بعضهم بان من المتشابه ما يمكن الوقوف عليه ومنه ما لا يمكن نصحه
الوقفان بهذا الاعتبار من المتشابه ذكر ايات الصفات التي ذكر نحو الاستواء
والله والعين وجههم اهل السنة منهم اكثر السلف واهل الحديث على تقدير
مقتضاها المراد منها ان الله تعالى مع تفرده عن كل ما هو منها وذهب اخلاق اهل
بما يليق بجلالته وكان امام الحرمين عجل الله فرجه عنه فقال والذي
نرتضيه ديننا وتدينه تعاريفه عقد اتباع سلف الامة فانهم درجوا
على ترك التعرّف لمعانيها وتبعه ابي الصلاح فقال على ذلك معنى صدر الامة
وسادتها واياها اختار ائمة الفقهاء وقادرتها واليهاد غاية الحديث
والفخر فقال واحس فيما قال لا يعرف اللفظ في ظاهره الا بربيل
متفصل وهو اما الفظي وهو لا يجوز هنا لانه مطلق لاذ القطع به يتوقف
على انتفاء الاحتمالات العشر وهو مطلق واما عقلي وهو انما يفيد صرف
اللفظ عن ظاهره لاستحالة تدوين البات المعنى المراد لانه ترجيح بجماد
وتأويل على ناريل وذلك انما يكون بلفظ وقد تقرر انه لا يفيد الا البظن وهو
لا يجوز عليه في المسائل الامولية القطعية فالك فلهذا اختار الائمة
المحققون من السلف والخلف بقاء اقامة الله ليل الفاعل على ان جعل اللفظ
على ظاهره محال تركه الخوض في تعيين التأويل انتهى وتوسط ابن دقيق
الغدير رحمه الله تعالى في التأويل ان قرب في لسان العرب نحو على

ما في قوله

ما فوطت في جنب الله ان في حقه وما يجب له ان يعد كتابا ولا استوي
باستوي ولما فرغ من الحجاج مع المشركين وبين ما لك اليه امره شرع
في الكلام مع اهل الكتابين ليدب ما لك اليه امره فقال يا قوم وحذف
حرف النون اجاز الا في النوبة والاستغاثه ومع الضمير وكذا مع اسرار الاشياء
واسم الجنس على قول فيه عيسى المدعون بالفناري ما في قوله

موسى وهو اليهودي ب التصديق بكتابه وهو التوراة الذي
ما في قوله بنظيره وهو التصديق بكتابه الذي هو الانجيل

اي المسلمون جمع حنيف وهو المائل عن كل دين الى الدين الحق شريعت
ما ابراه في البيت قبله بقوله صدقوا اي قريتم عيسى كتبه وهي
التوراة وما بعد ذلك ان يور ولقد كتبه وهو الانجيل وجمعه للنسأ كلمة
او لتتريه منزله كتب متعددة وفي هذه الالتفات لان قور عيسى خوطبوا
اولا واعيد عليهم صير الغيبة وقور موسى بالعكس وبين عيسى وموسى
الجناس اللاحق كقاييل وهابيل الاتيين والتصديق والتكذيب الطمان
ان الذي فعلتموه معشر اليهود ليس البر اي الصنيع الذي
رجعتم به القارئ وهذا يقتضي من قوله تعوبا وان بغضب من الله
لو جحدنا من الجحد وهو الانكار عن علمه جحدنا من انكرنا
كتابكم كما انكرتم كتابنا وكتاب عيسى لا يستويان نحن وانتم ا يكون
ذلك منا لا ينصرون وذلك كيف وليس الحق وهو ما نحن عليه من
التصديق بالصلوات وهو ما انتم عليه من التصديق بالبعض والتكفر
بالبعض استدل اي مساواة بالبينهما غاية التضاد فاحاصل اننا لم
نجحد شيئا من كتب الله وانما وقع الجحد من اليهود لكتاب الفساري

ومن النصارى لكتاب اليهود خلاف ما يوحىه النظر قال تعالوا قال
اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود
على شيء وهم يتلون الكتاب المكذب لهم في ذلك وكان الشارح اخذ
من هذا قوله وانما وقع التجا حدين اهل الكتاب اذا التعبير بالتعاقل
مصرح بما ذكر مما خالف النظر وبما في ظاهر الآية انتهى وقد يقال
لا يلزم من ادعاء كل فرقة في الاخرى ما ذكرنا كتابهم اذ لا مانع ان النصارى
قالون في اليهود ذلك مع قولهم انهم ليسوا على شيء اي باعتبار تبدلهم
وتغيرهم فصح ما ذكر في النظر ومحمّل ارجاع ضمير ضد قولهم انهم انما
وصفوا كتاب في كتبهم وكذلك يترى للفريقين اليهود والنصارى ويكون
ذلك تفسير المعاملات الخفا وفي السبأ ما يوجب كلامي الاحتمال لكن
الاول اقرب ولما كان من المعلوم المستقر ان اليهود اسعد الناس
حسد اقال فقال وحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله وانهم
حسدوا عيسى حتى قتلوه في زعمهم الفاسد واسم حسد هو للنصارى
من بعده حتى قالوا ليست النصارى على شيء المرجح لقول النصارى فيهم
ذلك ايضا وان العايفتين حسدوا محمد اصلي الله عليه وسلم واسمه حتى وقع
منهم من العناد ما لا يصدر عن منجفات العقول فضلا عن غيرهم
شرح النافذ في بيان ذلك كله منزه على وجه بديع فقال **ما لكم** اي حال
حصل لكم بعد الفرقتين **يا اخي** الكتاب المراد منه اجنسي الشامل
لكتابهم ما ساء به تلك لاري لما جهر ما فيه من التكليف والاعكام
ما رواه مسويين فيه كما استوا الاخوة في الانتساب الاصل واحد حال
كونكم **اناس ليس** شاكرا انه **يرعى للمحق منكم اخاء**

بكر

بكر الامية نائب فاعل يرعى ويجوز انه اسم ليس ونائب فاعل يرعى
ضميره اي سراخاه اي ليس بصد منكم مراعاة للدين الحق بالقيام بما يجب
من الحقوق التي منها تصديق محمد صلى الله عليه وسلم لا بما يكتفى من التمسك
الكثير بنبوته وحموم رسالته صلى الله عليه وسلم وهي اذ مع اخوه رد العجز
عن الصدر وبين الاخوة والاخا جناس الاستقار كالشهادة والشهادة
الاخرى ومن بعد من غابت لك انه **يحسد الاول الاخير** كادق لليهود
انهم حسوا عيسى حتى زعموا انهم قتلوه وصلبوه وما دري الملا عن انفسه
له مثله فقتلوه وتجاه الله تعالى من غير فقه الى السما لغيره ان آخر الزمان حاكما
بشرية محمد صلى الله عليه وسلم معلوما وبراهين اول قوله ليعلم انه نزلنا بعد
لهذه الامة عالما ليشريعه بغيرهم ومنها انه لا يقبل الجزية بل يقتل كل يهودي
وبغيره في الارض لان نوعا من المشبهة المحجوزة لقبول الجزية منه ارتفع
بقروله وتكذيبه لهم **وما زال كذا** اي كذا المذكور من حسد الاول
والاخير **المحدثون** والقدس لمن ادم اي اليوم **قد** هي التحقيق
عليكم يا اهل الكتاب **بظلم قاييل** من اضافة المصدر الى فاعله
وهو اول اولاد ادم وهو اربعون جابوا الذين حور في عشرين بطنا في
كل بلن ذكر واثني وبارك الله في نفسه في حياته حتى بلغوا اربعين **قاييل**
بشدة راسه بين حجرين وهو ثاني اولاد ادم صلى الله عليه وسلم حسد ابي
الذي من اجل كونه الله تعالى يقبل قربان هابيل ولم يقبل قربانه في قال كذا
لاقتلتك فاجابه بانه يستسلم لقضاء الله ولا يجزي بالسيرة المسببة كالفاد
ذلك ما حكاه الله تعالى عنه بقوله عز قايلا لاني بسطت اليك لتقتلني الآية
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح كني خيرا نبي ادم

١٧٩

٧٢

كن عبد الله المقبول ولا تكن عبد الله القاتل رجال ان نسب حمله
لانه ترمج اخت هابيل وكانت ليست كحال اخته التي تزوجها هابيل
وكان من شريعة ادم عليه الصلاة والسلام ان اختلاف بطون حوايج نزلة
اختلاف الانسان فكان تزوج ذكور كل بطني لاناث الاخرى وبالغلي وهو
مع مخالفته لظاهر الابية يمكن تاويله بانه لا مانع من انه حمله بمسيبي اخري
وهو طافي الابية ودينوي وهو ما ذكر على انه خافي القصة ان ادم عليه السلام
لما امر تاويل ان يزوج اخته لها هابيل فاستمع امرهما ان يقر باقر بانه الله تعالى وكانت
العلاية على قبوله اذ ذلك تروى نار من السما ناكله فحرب كل منهما قربا به فقبل
فرايان هابيل فزاد حمله الى ان قتله وبين الاول والاخير والمحدثون والقدما
جناس الطباق كونيتم وخانوا واحشروا واساوا والابا والابنا وعرفوه
ونكروه الايات **ومظهر الاخوة** الاضافة فيه كعمي من ويصح
بتكليف كونها عمي في واخبر عنه بالجمع لانه للجفص الصادق بالجمع وقسمه
الانبياء لانهم الذين يصبرون على تحمل الاذي ولا يفتقرون لانفسهم وهذا
فيه نحو رسال الملل للاستدلال به على ما قبله وكذا ما زال الى اخره وعلم
من قول وهذا فيه الخ انه ليس المراد بالاخوة هنا خصوص هابيل وهابيل
حتى يجاب عنه بانه اراد بالاخوة الاخوين بناء على القول بان اقل الجمع اثنان
وقد سمعتم هو للبقية لان المراد في كل العلم **بابنا يعقوب**
المسي في القرآن باسم ايل اي عبد الله اسحاق النبي عند الاكثريين لكن الاشهر
انه اخوة اسماعيل بن ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم **اخاهم** يوسف
صلى الله عليه وسلم كما هو مبسوطا في قصته المصدره بقوله تعالى نحن نقص عليك
احسن القصص ايا لانا سبقت على اسلوب لم يستق عليه غيرها

من بقية القصص **ولا يتوهم** من كيدهم له المحكي عنهم في قصته ولا من ذكره اثر
فابيل الكافر اللعين ان ذلك لا ينبغي صلاحه لانفاق العلماء **صلحا**
عدله اليه عن انبياء الله الامم المتفق عليه كما هو قرار لقوة الخلاف عنده في عدم
نبوته بخلاف يوسف صلى الله عليه وسلم فانه لا خلاف في نبوته لكن الحق انها طاهر الالية
او صرحا وعلية قوله تعالى قالوا انما بامرنا انزل اليها وما انزل الي ابراهيم واسماعيل
واسحاق ويعقوب والاسباط هم اولاد يعقوب وقد ذكرت الابية انه انزل اليهم
ثم يجب الايمان به غير ما انزل الي ابراهيم وذلك الذي هو الوجه كما هو المتبادر من حيث
بداهة واوحينا الي ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط ووح فصح
بغيره المستظهر من تنفي الوجه اليهم مناقض الالية فامله ولا ينافي نبوته من
ما حكى في تلك القصة لانه انما هو منزه عن تاويلات قواها غير معتصم
وما يقرب ذلك ان العلماء من الله تعالى انفقوا على صلاحهم وان تلك
الامور التي هي خيرت منهم لم توثق بصلاحهم فكذلك ان نبوته على ان في عصمة
الانبياء قبل النبوة خلافا فاحل بسطه كقب الاصول **حي** ظرف لتكيد
القوة في غاية جيب هو البير التي لم يلمسها ونجاسته فعوه وكادوه
بذلك خوفا من تقدمه مع كونه اصغرهم عليهم الذي انبأت عنه رؤياه المذكورة
اول السورة اذ الاحد عشر كوكبا شاك لهم لانهم احذ عشر الشمس والقمر بوجه خالته
وسجود الكل له وخولهم تحت طاعته وامره وكان الامر كذلك كما في اخر السورة فانه
لما جاء اليهم مع ابيهم وخروا له سجدا قال يا ايت هذا تاويل راي من قبل
قد جعلنا راي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجايتك من البدو
من بعد ان ترغ الشيطان بيني وبين اخوتي في التعيين بترغ الشيطان بينه
وبينهم ما يقهح في نبوته على القول بها قال تعالى لا فضل خلقه صلى الله عليه وسلم

واما بنزعتك من الشيطان فزع فاستعد بالله لان معناه واما يستخفك
غضبك على ترك الاعراض عن المكذبين لك والتمتع اذ في حركه اموه
تعارنه متى حرك عليه اذ في غضب على عدوه واراد الشيطان القا اذ في وسوسة
البه ان يستعد به في ليكنه اموه وهذا من تمام عصيته صلى الله عليه وسلم لانه لم
يسلط عليه بالكر من التعرض له بهذا الامر الذي لا تأثير له في غير قد نزل عليه
ومن كيدهم له ايضا انه وسره بالافك حيث قالوا ان يسرق فقد
سرق اخ له من قبل يري دون يوسف عليه الصلاة والسلام **وهو يري** اي يري
منه وفي قسمة الناطق هذا افكارا ظاهرا بل لا يصح كيف وقد اخرج ابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله مع ان يسرق
فقد سرق اخ له من قبل قال سرق يوسف عليه الصلاة والسلام منها الجدة اي
امه من ذهب وفضة فليس فالفاء على الطريق فغيره اخوته بذلك واخرج
ابن جرير عن قتادة قال سرقته التي عابوه بها اخذ منها كان لابي امه وانما
او اد بذلك الخور وروي نحو ذلك جماعة عن زيد بن اسلم وسعيد بن جبيرة
جرير وزاد ان امه امرته بذلك لانها كانت مسلمة قال الامام الشافعي
في امه ته عنه كان زيد هذا من العالمين بالقران فالحاصل انه وقع منه
صورة سرقة فذكرها تغييرا له صلى الله عليه وسلم ليريد ان يكون او انما الذي
وقعوا فيه انه غيروه بما لا عار فيه غاية الرفعة والمدح كما ذكرته في كتابي
سعادة الابرار في صلح الاخوين وذكرته فيه نحو ما سبق والحكمة واعلم
ان واقعه يوسف عليه الصلاة والسلام مع اخوته واقعة عجيبة تشتمل على
غرائب وعجائب وحكم واحكام وعبر وامثال وذل وانخفاض وعلو وارتقاء
وعلي حسن عاقبة الصبر وخشية عاقبة الحسد وعلى نصر الحق وان لم

بدره

بدره

يكن له اعوان ولا انصار وعلى خذلان الباطل وان كان اعوانه واضاء
الوزير والملوك فضلا عن غيرهم وعلى ان التباغض والتحاسد بين الاخوة
امر قديم قل ما يسل منه حمدا وادب وان حملوا وحلوا وعلت مرتبهم ودكت
معادتهم ومذاهبهم لما ان اخوة يوسف وقع منهم ما وقع مع كونهم صالحا بل
انبياء بنص قوله تعالى فلو اننا بالامر الاية اتفقوا على ان المارد بالاسباط والاد
يعقوب فكروا اننا بالايان بالترك البهم وبما انزل اليه طاهر ونص
في انه انزل عليهم ما يجب علينا الايمان به اجماعا وهذا امر عجيب في نبوته عليه
فقد استشكل ما وقع منهم في هذه القصة من الامور الكثيرة التي ظاهرها
تجيب تنويه الانبياء صلى الله عليه وسلم عنها بنا على الاصلح بل الصواب ان الانبياء عليهم
الصلاة والسلام جميعهم الرسل وغيرهم معصومون قبل النبوة وبعد هاهم صفات
العاصي وكبارها وعندها وسوءها وبجواب بان ذلك يتاتي على مذهبه
كثيرين بل نقل عن الاكثر من ان العصمة انما هي بعد النبوة لا قبلها والا وكي ان
بجواب بان هذه الامور انما استشكل على قواعد شرعنا اما على شرعهم فنحن لا نرده
وبغرض انه يوافق شرعنا في ذلك فيحتمل ان له تاويلا مسوغا لهر ارتكاب
ما فعلوه وتغيير كثيرين كالناظر ببعضهم وحدهم ونحو هذا من العبارات
التي ظاهرها لا يليق بها انما هو بنا على عدم نبوتهم كما سئل فيهم واخرج ابن جرير
دايز المنذر ان ابا عمير وقيل له كيف تقرأ نزل ونزل بالنون وهو انبيا
فقال لم يكنوا امو مية انبياء والحاصل انه يجب علينا الايمان بنزولهم
دبراتهم من كل ما لا يليق بهم انتهت عبارة الكتاب المذكور واذا قلتم معشر
المسلمين ما وقع لمن قبلكم من الشدايد والمحن وصبروا عليها فغافروا رضي الله
تعالى ومحبته **فتاسموا** فتعزوا اذ التامسي القعري مرتاسيت بقلان

فما سوا من مفي اذ ظلمتم فالتاسي النفس فيه عراة انراكم وفيهم حين خافوا ان تتركهم احسنت اذ اساة بل تمار
على التجاهل اماءه نفقت اثارها الانبا

سار
الحسد

تعزيت به اي حلت حاله في التاسي تدين النفس على الامر المشق
وتعبرها عليه والتعزي الحبل على الصبر بعد الاجر فمعنى التاسي والتعزي
واحد او متفاوت وساغ ذكرهما على الاول لاختلاف لفظهما **بني مصي**
قلكم من الكل في ذلك اي وقت اول اجل ان **ظلمتم** من الكفار
بما موكروا من الحسد والبغضاء والعداوة والقتال **فالتاسي** في المقام
لا سيما بالكل **النفس فيه عراة** اي تسر وتصر بحملها على ان لا يسه
منها الاكمال الاخلاق والاعراض عن النظر الى ما يصدر من افعال النفاق
والشقاق وهذا من التبديل **الامر** الفاعل لاهل الكتاب والنفوس
المسلمين اي اذ ظنك اهل الكتاب **فحين** بما عاهدتكم عليه فاطهروا
الحق ومتى على العمل به **حين** ظرف لوفيتي الواقع المفعول الثاني **خافوا**
ما عاهدوا الله عليه فكنتمو الحق وابوا قبوله من غيرهم **م** متصلة لانها معارلة
للهمزة السابقة **تركهم** اهل الكتاب **احسنت** في اتباع نبيل في
جميع ما جابه فلم تغيروا منه شيئا ولم يتبدلوا في حياته ولا بعد وفاته
اذاساة الطوية فلم يستمروا على العمل بما حانهم به من سبل بل بدلوه
وغيروه ايثار الباطل من اتباعهم من الخطوط الدينية **بل** لا ترون
بنيامين ذلك وانما الذي حكمهم على عدم اتباع الانبياء عليهم الصلاة والسلام
تأديت اي تابعت واستمرت **على التجاهل** المرجب لرفغن الحق
واتباع الباطل اي اظهروا كبرهم في نفوسهم مع علمهم بالحق وانهم على خلافه
ومحمد واهله واسديقتهم انفسهم طاموا وعلموا **اما** بنسبه وبين الانبا
الطباقي **نفقت** اي تبعت **انا** الباطلة **الانبا** انا وجدنا ابائنا
على امه وانا على اثارهم مقتدون **لبيته** اي الحق الذي من جلته

نبوة

نور انهم والانجيل وهم في جحوده شركاء

نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعموم رسالته **نور النبوة** المنزلة على موسى
عليه الصلاة والسلام من اوربيت الزيد قد حقه لتخرج تاره والناس
والناس تلتزم من النور **والانجيل** المنزلة على عيسى عليه الصلاة والسلام
من نخل الشئ اخرجته التي لهما كما حكاها الله تعالى عنهما بقوله عز قايلا الذي
يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة
والانجيل ولا ينافي هذا اجمع الناظر له لانه باعتبار افرادة وهذا امر اعظم
الدلة على نبوته وعموم رسالته وعلى انه صلى الله عليه وسلم على البينة الواضحة
من امه لانه صرح بذلك على ربي اهل الكتابين ولم يخش ان احد ا
منهم يقول ليس ذلك في كتابنا فاذا صرح بذلك ولم يعترضوه كانوا
عالمين به وكان تحلفهم عن اتباعه لمحض العناد والحسد قال تعالى
الحق وهم يعلمون يحرفون الكلم عن مواضعه يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
ليطغوا انور الله باقوا هم ربابي الله الان يترنموه ولو كره الكافرون
ومبشر رسول ياتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
واخرج ابن عسار في تاريخ دمشق ان ابن سلام لما سمع مخرج النبي صلى الله عليه
وسلم مكة ذهب اليه فقال صلى الله عليه وسلم انت ابن سلام عالم بترتيب
قال نعم قال انشدك بالذي انزل التوراة على موسى انجدني في التوراة قال
اسب ربك فاربح النبي صلى الله عليه وسلم فقال له خيريل عليه السلام قل هو الله
احد الى اخرها فقرأها فقال ابن سلام اشهد انك رسول الله وان الله
مظهر ومظهر دينك على الاديان واني لاجد صفتك في كتاب الله تعالى
اي التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا وتذيرا انت عبد ربك
سمييك المتوكل ليس بفظ ولا عليل ولا صاحب في الاسواق ولا شجرى بالمسينة

ان تقولون ما بينفذه فان التبعها عن عيونهم عشوا او تقولوا قد بينفته فما للاذن عما تقول صماء

مثلا ولكن بعفوا ويصغ ولي يقبضه الله حتى تستقيم به الملة العرواحي
يقولوا لا اله الا الله يفتح اعينا عمية واذا انما صار قلوبا غلظا واخرج البقي
وابو نعير عن كعب والبخاري عن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
نقالا عن التورية والانجيل نحو ذلك وزيادة عليه وفي التورية تجلي الله من
اي بتكليمه موسى عليه السلام واشرف من مساعبر اي تكليمه عيسى عليه السلام واستعلن
من جبال فاران اي جبال بني هاشم المظلة علي شعبههم بمكة بارسال محمد
صلي الله عليه وسلم منها اي جميع الخلق كما يشير اليه تعبيره باستعلن وفي الانجيل
كالقورية من ذلك ما يضيق عن هذا المحل **وغيره** اي اليهود والنصارى
في حجة اي ذلك الحق الذي بينه كتابا بها وهو الا انكار بعد العلم **شركا**
اي مشتركون في لعنة الله عليهما **ان** شرطية **تقولون** يا اهل الكتاب
ما نافية بينته اي التورية والانجيل الحق المذكور **فان التبرها** اي
التوراة والانجيل **عن عيونهم عشوا** بالعمية والمرحلة اي عن بصائرهم
طلقة ما نفع لهم عن ابصارهم الحق من قولهم مركب فلان العشوا اذا كان
قد خبط امره علي غير بصيره وقولهم مركب متي عمية وخبط خبط عشوا
وهي الناقة التي لا تبصر ما مافيها فهي تخبط بيدها كل شي ففيه الاشارة
للمثل المذكور والاستعارة بالخاية لانه شبه العيون بالبصائر والعشوا
بالطلقة المذكورة والاستعارة التخييلة في انبات الطلقة للعيون والرجحة
في قوله ما بينفذه لانه يناسب المشبه به **وتقولون ان بينفذه** كما هو الحق
نما اي فاي شي حصل **للاذن** اي لانه سمع الحق انها **تقول** التوراة
والانجيل واسناد القول البهائم الاستعارتان السابقتان اتفاقا وكذا
في قوله الان في محبتهم الحق وقوله كما هم **صما** اي غير سامعة له سماع

قبول

عرويه وانكروه وظلما كتمته الشهادة الشهاد ونور الاله يطفئه الاقواه وهو الذي به يستضاء
ولا تنلرون من طمستهم برحاه عن امره الهيما

قبول اي فلا موجب للاعراض عن ذلك الا محض الغناد والحسد
عرويه اي الحق السابق معرفة يقينيه بيوطنهم **وانكروه** بطواهرهم
كما قال تع عنهم يكتمون الحق وهم يعلمون وبين عرويه وانكروه طباق
وذلك نتيجة الا لزام السابق **وقلنا** مفعول لاجله **كتمته** اي الحق
المذكور **الشهادة** بدل اشتمال من كتمته اي كتمت الشهادة به **الشهاد**
الذين هم اهل الكتابين لانهم عرفوا صفة النبي صلي الله عليه وسلم وصفة
دينه معرفة قطعية ثم انكروا ذلك راسا حسدا او عنادا او مباحته ولبسا
علي ضعفائهم ليبقي ما ينالوه منهم ونكتة البقاع الظاهر موقع الضمير
اذا اصل كتموا الشهادة به التسجيل عليهم بما قررت انهم بلغوا من العلم
به صلي الله عليه وسلم وحقيقة دينه مبلغ روية الشمس ومع ذلك كتموه
ومما يدل لقوه علم الشاهد اشتراط انبايه بلفظ الشهادة لانها ابلغ من
العلم كما يفيد الحديث الصحيح علي مثل هذه اي الشمس فاشهد ومن شمر
لم يكف اعلم يكتمون ذلك ويظهرون الضلال **ونور الاله** الذي
هو النبوة والرسالة والاله المعبود باحق **يطفئه** من طفت النار
اذ هبت حرها **الاقواه** اي الالسة المتقولة بالباطل وهذا من الكلام
البديع الجامع لا يلون ذلك يريدون ليطفوا نور الله باقواهم ويابي الله
الان يتم نوره ولو كره الكافرون وكيف ذلك النور الالهي **وهو الذي به**
يستضاء ظاهره وباطنه اي يبر الحق من الباطل والصادق من الكاذب
ايستمر علي ضلالهم وادعائهم محقون وينكروون نبوته صلي الله عليه
وسلم **ولا تنلرون من طمستهم** اي اهلكتهم **برحاه** اي اسلحتهم
امر الهيما اي حربه صلي الله عليه وسلم لا ينبغي ذلك بل الذي ينبغي لهم

كساحم توب الصفار وقد طلعت دما منهم وصيقت دما كيف يهدي الاله قلوبا ملهم حشوها من جسيم البغض الماقي بالفقيد بين كتاب واعتقاد لانض فيه ادعا والدعاوي مالم يقيموا عليها بينات انباوها ادعيا
خبرونا اهل الكتابين من ابن اتاكم من تثليثكم الهداء

الرجوع عن الضلال والاعتراف بانهم ان استمر وعليه طعنهم صلى الله
عليه وسلم برحمة كاطحن اباهم واباهم واهلهم بخلاف بني النضير الى ارض
الشام والزمهم ان لا يحمل كل واحد منهم الا حمل بعير من غير سلاح وقتل
قريظة **لشدة باسه** وظهر نصرة صلى الله عليه وسلم **كساحم توب**
الصفار اي الذل كضرب الرق على غير المتقايين من بني قريظة استعارا
لباس للصفار على قوله فاذا اقرا الله لباس الكجوع والخوف ثم فونه بما
يلامر المشبه به وهو طول دما وطول دما فالاول ترشيحية والثانية
تجريدية **والحال انه قد طلعت** اي دفعت **دما توب** كسبي قريظة
وصيقت دما من مكني النضير او المراد دما المسلمين لان الله جعل
لهم الغلبة والدائرة على اعدائهم واذا اتقرر تصاف اهل الكتابين بتلك
القبائح الشنيعة حتى لهما ان يقال في حقهم **كيف يهدي** اي يوصل
الاله توب احشوها اي ملوها **من** بمعنى اللام المعدية **حبسه**
صلى الله عليه وسلم متعلق بقوله **البغض** اي شدة البغض كحبسه صلى الله
عليه وسلم ويصح على بعد انما التقليل اي من اجله او البدل او حشوها
بغضه بدل حبه وفي هذه الاستعارتان السابقتان **اي خبرنا**
اعلمونا يا اهل الكتابين التورية والابجيد **من** اي استفهام انكاري
انك تثلثونكم اي ادعاكم معشر النصارى ان الله ثالث ثلاثة الاب
والابن وروح القدس **ومن** اي انكم معشر اليهود **البد** بالموحدة والملة
من بد اظهر وهو كما ياتي ظهور محنة بعد خفاها بنوا على ذلك امتناع النسخ
اي لم ياتكم واحد من هذين عن دليل صحيح بل عن محض شغفكم وعنادكم
تثنية **علي** اي الصلاح عن بعضهم ان لفظ البد اغبر محجة

مالم

توب

لغولاه من بدا بد وانهم رده بابن دريد ذكره قال التبريزي هو بالمد من
قولهم بد اي في الاسراي تغير اي راي فيه عما كان ونقد الزركلي عن
صاحب المحاكم عن سبويه وقال السهيلي الاسم البد اوله يقال في المحدث
قال ومن اجل البد والظاهر كان البد اي وصف الباربي سبحانه وتعالى محلا
لانه لا يبداله بشي كان غايبا عنه وتجي بدا كما في حديث الاقرع والاعمى
والاخر من بد الله ان قيل لهم اي اراد الله تعالى الظاهر لانه كفر كما بان
ما في بالفقيد من المذكورين **كتاب** من الله تعالى ابد واعتقاد
وهو جزم الدهن بالحكم ثم ان طابق ذلك الحكم كما في نفس الامر كاعتقادنا
فصحيح وان لا ناعتقاده فباطل **لا نفي فيه** اي في اثباته وعبر بالنص
وهو ما يحتمل لفظه غير معني واحدا بان خلا عن الاحتمالات الغير المقررة
في محله دون الدليل الاصح من ذلك لان الاعتقادات لا تكفي فيها
الدليل الظني **ادعا** اي باطلا لانه اختراع في الدين يحرم التشبه في النقص
حكم العبادي القطعي فالاعتقاد المستند اليه صحيح وان لم يدغمه نص
بل هو ورد النص بخلافه وجب تاويل النص اليه كابات الصفات واحاديثها
اذ ظاهرها محال على الله غفلا وجب صحتها عنه بناويلها بما يوافق العقل
والكر جمع المتأخرون من الخائبة تاويلها لذلك باعتقاد طواغيتهم
من التجسيم او الجهة والطاوي في ذلك كما كان سببا لمخالفهم وحفهم في
الزياد الاخر **والدعاوي** التي تقولون بها مع شر اليهود والصراري نفي
الواو وكبرها كالفناوي **ما** مصدرية ظرفية **مالم يقيموا** اي ادلة قطعية لان الكلام في القطيات وهو لا يفيد فيها الظني **الادعا**
اي نتائجها **ادعيا** اي باطلا والدعا في الاصل من تثنيته الى شخص

لميت شعري ذكر ثلاثة والواحد نقص في عدم امرها
كيف وجدتم الهاتفي التوحيد عند الابا والابناء

بالكذب ومن يقبناه الانسان وليس بآبى له وان عرف نسبة شبه دعاوم
بوطي الزنا جامع فساد كل وقبحه وعدم الاعتدال بها يشاعنه لانه ناشئ عن
اصل قاسد وهو استعارة بالكناية فيرجل لهر بذكر ما هو من لوازم المشبه به
الذي هو رطي الزنا وهو الابنا الذي هو تيجته ورجلها بذكر الادعا المناسب
لمشبه به وبين الدعا والدعاوي تجنيس الاشتقاق وشبهه بخلطوها
والخلط والصفات ووصفه الاتيات وفي النظر القياس الاقتران المركب
من مقدمتين حليتين المنتج انتاج الشكل الاول فالاولي الاعتقاد
الذي لا يفي فيه باطل تنديس فرق النصارى فلانه فسطوذية
ويعقوبية وملكية ولكل فرقة اعتقاد معروف وقد اشار الناظر رحمه
الله للبحث مع الكل والود عليهم جميعا واكثر الكلام مع القائلين بالتثليث
لانهم اكثر واشد كفرا ومن يفرخصوا بالذكر من قوله عز قايلا لقد كفر الذين
قالوا ان الله ثالث ثلاثة الآية **ليت** حرف تمنى **شعري** اي علمي اي ليتني
علت لما يقولونه ايضا طاحي انكلم معكم في رده بابلغ ما هنا وهو
ذكر الثلاثة الصادر منكم حيث تارة قلتم ان الله ثالث ثلاثة الاب
والابن وروح القدس **ذكر الواحد الواحد** الصادر منكم تارة اخرى حيث
ادعيتهم توحيله **نقص في عدم امرها** اي زيادة فحيث ذكرت
التثليث كان ذكر الواحد نقصا وحيث ذكرت الواحد كان ذكر التثليث
زيادة وهذا تناقض عجيب لا يصدر عن عاقل لانكم تارة تتبعون تعدد
الالهة وتارة تثبتون عدم تعدده ولذا قال متعجبا منهم **كيف وجدتم**
ابها القائلون بالتثليث **الهاتفي التوحيد عند الابا والابناء** الذين
انبتوها في دعواكم التثليث يمكن ان يوجد **اله مركب** من ثلاثة

اله مركب ما سمعنا به لذاته اجزا الكل منهم نصيب من الملك فلهذا تميز الانبياء
انراهم لحاجة واضطرار خلطوها ما ينبغي الخلط

اجزا او اقل او اكثر **ما سمعنا به لذاته اجزا** او جزان اي يوجد
اله كذلك بل ولا نعقلناه لانه مما يحيله العقل بالبداهة كما انها تحيل تعدده
كما يدل عليه برهان القانع المذكور في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
وبيان احالة العقل لما ذكر انه لو فرض اله مركب من اجزا متعدد قيل
لهما **الكل من نصيب** اي جز من **الملك** فان قالوا نعم
قيل لهم **لا** وفي نسخة فلما لا وحذفت الف ما الاستفهامية لدخول الجار
عليها نحو عمن يتساوون **تميز** بالبناء للفاعل اي تميز او للمفعول **الانبياء**
اي نصيب كل من الالهة حتى يكون ذلك التميز دليلا على ما زعمتموه ولا يميز فلا
تعدد كما هو بدعي وبين الثلاثة والواحد والنقص والتعاضد والتعاضد
كالحاجة والاضطرار والامانة والاحياء الاتيات فان قالوا الكل انصبا لكم
خلطوها قيل لهم **انراهم** اي انظروهم **حاجة** اي احتياج **واضطرار** وهو
شده الحاجة الى الشيء بحيث لا يجد مندوحة **خلطوها** خلطوا يمنع تميزها فان
قالوا نعم قلنا لهم الاله لا يحتاج ولا يضطر لشيء مطلقا لانه عني بداهة عن غيره
فاحتياجه واضطراره دليل قطعي على عدم الوهبة فان قلنا خلطوها الحاجة
ولا اضطرار قلنا يتصور وجود شركة دائمة بين شريكين فالكثير **الحال**
انه **نافية** اي ظلم **الخلط** اي الشكاي بعضهم على بعض لا ينفو
ذلك بل متى وجدت شركة وجد التنازع المستلزم لكل منهما خراب
هذا العالم المشاهد لانها استويا في القوة تما نعا ولم يقع فعل واحد
وان تفاوتا وقع مراد الغالب فقط وتختلف مراد المغلوب فكل من لا ينفو
نظام هذا العالم لان الغرض وقوع الشركة وعدم التميز واحتمال توافقهما
دائما الذي يجوز العقل لا نظر اليه لانه مما يحيله العادة التي هي مناط الارلة

اهو الراكب المار فيا عجزا له يحسه الاعياء ام على الحمار لغد حل حمار يحسهم مشاء
ام سواهم هو الاله فما نسبتهم عيسى اليه والانتفاء

الفرانجة والسلاطين العربية فليس ذلك دليلا اقناعيا خلا فالمن وهم فيه بل
الزم قابلية الكفر بعض المتأخرين والف فيه لكنه الزام باطل كما هو جلي ولون
العادة تخيل ذلك مما لا يحتاج لبيان لان كل من عرفها حكما ان شركيني في الايمان
والامداد لا يتصور دواهما على الموافقة لان من شأن النفس الانريد بقا
شريك معها وكل ذلك باطل لانا نشاهد هذا العالم باقيا على اكل وجوه
الاتفاق واحترق قواعد الشروط والاركان ويلزم من ذلك استفا الشريك مكلنا
وان الاله لا شريك له وبيان بطلان التعدد من وجه اخر ويانه ان عيسى عليه
الصلوة واللام كان يركب الحمار كما عرف ذلك بالتواتر عنه وحيث يقال لهما
تقولون في حال ركوب عيسى الحمار هو اي الاله الراكب الحمار فان قلتم
انه هو مركوبه يستدعي حذوثة وتعبه وهو يستدعي عجزه والاله لا يكون
حاجزا ولا دارنا وما زعمتموه يلزمه عجزه وحذوثة وحيث **بالحمار**
تعجب من دعواهم المستلزمة ذلك **بسمه** **الانتفاء** اي التعجب ام
متصلة لمعادتها للهمزة تقولون الثلاثة الذين زعمتموه الاله جميع
الحمار فيقال لكم **لقد حل** في حمار يحسهم ام
اي يحسهم **مشاء** فيجبهه متبالغة من متي وفيه الى يحتاج الى ان يحس به
حمار فالجمله الخبرية في التطهر تفيد التعجب مما يترتب على ما فيها **المتصلة**
لعادتها للهمزة تقولون **سواهم** اي التثنية الذي على الحمار هو الاله
بسم ذلك ما استفهامية **نسبته عيسى اليه** خبر نسبة
والانتفاء هو الانتساب فهو عطف مرادف على نسبة اي اخبروني عن انتفاء
عيسى وانتفاءه اي الاله في محل لوجب التثنية الذي زعمتموه وكل عاقل
بحرته بل لا يوجبه ولا يقتضيه وقوله فيا عجزا له وما بعده تدبيل

متكرر

ام انتم بها الصفات فلم خصت ثلاثة بوصفه ونشأ
ام هو ابن الله ما شاركته في معاني النبوة **الانتفاء**
قتلته اليهود فيما زعمتم ولا مواتكم به احياء

متكرر **المتصلة** لذلك **الرواية** اي بالثلاثة التي زعمتم انها الاله
الصفات القائمة بذات الاله والصفة ما دل على معني زائد على الذات **فان**
مراتنا الكلام عليها **الصفات الثلاثة** بالصرف للوزن **بوصفه** اي الاله
وتما بضم او لهما احد ولين عن ثلاث ثلاث واثنين اثنين والمراد ههنا
ليس ذلك التكرير بل الثلاثة فقط عن من ينظر الى محرم الثلاثة والاثنين
فقط عند من ينظر الى الاله بالحقبة والاله بالنحو فان الاول واحد فقط
والثاني اثنان فقط وعلى كل فالصفات لا تنحصر في اثنين ولا في ثلاث فالدعا
التثنية تحكر صرف وهو لا يقول به عاقل **فان** اي عيسى صلي الله
عليه وسلم **ان الله** فيقال لكم لم يختص عيسى عليه الصلاة واللام به لث
حق انه ما نافية **شاركتني** في معاني النبوة **لا بل** عيسى وبقيته
الانبياء عليهم الصلاة واللام في ذلك على حد سوى فادعوا النبوة لعيسى عليه الصلاة
واللام تحكر باطل ايضا **فان** اي عيسى عليه الصلاة واللام **الرواية** حال
كون قتلهم له انما هو **فيما** اي تقول الذي **زعمتم** معشر النصاري
والزعم اصله موضوعه قول كذب ومن ثم قالت العرب زعموا مطية الكذب
وقد يستعمل بمعنى قال مجرور اعني التكذيب كقول امرئ القيس للنبي صلي الله عليه وسلم
يوم فتح مكة زعم ابن امي انه قاتل من اجرت فقال لها صلي الله عليه وسلم قد
اجرت من اجرت يا ام قاتل من اجرت فقال لها صلي الله عليه وسلم قد
اي بسبب عيسى عليه الصلاة واللام **احيا** هو روح الروح الى الجسد
بعد مفارقة الاله لانه كان فيكم يحيي الموتى فكيف يحيي الموتى ويتكلم منه من
يقنله فتصد بغير لليهود في ذلك شاهد صدق على خفاة عقولكم وانه
لامسكة ولا تثبت لانكم تقولون في المناقض الصريح ولا تثبتون له وعلى

ان قولنا اطلقتموه على الله تعالى ذكرا لقول هؤلاء
مثل ما قالت اليهود وكل زمته مقالته شفعاء
اذ هم استقروا اليه اذ هم ساق وبال اليهم استقروا

كل حالة **ان قولنا** مما حل عنكم كفوا بالثلاث **العلقوه على الله**
تبارك عما تقولون انتم وانما لكم على الله **ذكر** اي ثناء وتغليظا له في قلوبكم
الله ثالث ثلاثة **بقولهم** اي بضم الهمزة في هذا الكلام اذ اكثر في
الخطا وفي نسخ الزاي من قولهم كفوا بالثلاث اي كفوا به ويصح ان ذكر التمييز
عن تعالي آي تعالي ذكره وهذا من القول البديع الجامع **تبارك** يجوز نصبه حالا
اي كقولهم هو حال كونه مثل او نعتا لمصدر كخوف ورفعة خبر مبتدأ محذوف
اي هو مثل ما قالت اليهود اي قولهم بالله انا للتشبيه من حيث
مطلق الكفر وان تباين تفصيل كل من المتعاليين **وكل من الفريقين**
ازمته اي لم يمت دعواه **مقاله شفعاء** اي قبيحة جدا **الزهر استروا**
البه اي تتبعوه حتى قالوا ما عدا العيسوية منهم لا يجوز عقلا ولا سمعا
على الله تعالى نسخ ملة بملته لانه يوهى البه او هو ظهور مصلحة له بعد حقها
حتى نسخ ما مضى لاجلها ووافقه بعض غلاة الرافضة ومنهم من جوزه عقلا
ومنعه شرعا واما قول بعض المسلمين الحكم الثابت لا يرتفع بل يترتب
فلا يكون نسخا ممنوع بل هو نسخ وح فالتحالف لفظي واعلم ان شريعة نبينا
صلى الله عليه وسلم ناسخة لجميع الشرائع اجاموا واختلفوا في شريعة عيسى عليه الصلاة
والسلام هل هي ناسخة لشريعة موسى صلى الله عليه وسلم ام مخصوصة والظاهر انها
مخصوصة لاناسخة لقوله تعالى ولا حل لكم بعض الذي حرم عليكم قال الامام
تفسيره وروي ان الرسل عليهم الصلاة والسلام تبقي بعد موسى صلى الله عليه وسلم
كلهم على شريعة الشريعة عيسى عليه الصلاة والسلام تبقي **ذكر الامام** اي
في المطالب العالية في الحكمة في نسخ الشرائع كلاما حسنا فقال الشرائع منها
ما يعرف نفعه بالعقل معاشا ومعاد افراد يمنع طرو النسخ عليه كعرفة الله

نعم

تعالى وطاعته ابد او مجامع هذه الشريعة العقلية امر ان التعظيم لا مراد
تعالى والشفقة على خلق الله ومنها سمعية لا يعرف الاستماع بها الا في السمع
وهذا يمكن طرو نسخا وتبدله وحكمة نسخا ان الاعمال البدنية اذا وطب
عليها الخلف عن السلف صارت كالعادة ووطن انما مطلوبة لذاتها فيمتنع
الوصول بها لما هو المقصود من معرفة الله تعالى وتحميده بخلاف ما اذا تغيرت تلك
الطريق واعلم ان المقصود من الاعمال انما هو رعاية احوال القلب والروح
في المعرفة والمحبة فان الارباع تنقطع عن الاشتغال بتلك الصور والظواهر
اي تطهير السرائر وقال غيره حكمة ان الخلق طبعوا على الملاحة من الشيء فوضع
في كل عصر رسول بشريعة جديدة لينشطوا في اديانها واعظم حكمة اظهرها
شرف نبينا صلى الله عليه وسلم فانه نسخ بشريته شرايعهم وشريعتهم صلى الله عليه
وسلم لاناسخ لها ومن فكر النسخ ابلغ ما فيه من حفظ مصالح العباد كطبيب يبرئ
في يومه ياخوف يوم ثان وهكذا انحسب المصلحة وان كان الثاني ثقل تشبه
اخر ما رآه اليهود ان النسخ يستلزم البه باطل لما تقرر ان المصالح الداعية
للسنخ ترجع اما لحوال المكلفين او لارضية وذلك لا يستلزم بل ولا يقتضي
ان الله تعالى ظهر له شيء اخر بعد ان لم يكن وزعموا اليهود انه يستلزمه وعينوا
النسخ وزعموا كفرة الرافضة انه يجوز البه اعليه كقوله النسخ منه وهذا اغلط
في الاولين من كفر اليهود فعمل الجواب عن قولهم الفعل اما حسن فيستحيل النهي
عنه او قبيح فيستحيل الامر به فالنسخ محال على التقديرين وبيان ان التحسين
والتقبيح العقلين باطلان وبسليمهما فالعقل العادي قاطع بان العقل قد يكون
مصلحة في وقت مفسدة في وقت اخر وكذا بالنظر للكلمة يكون مصلحة في وقت واحد
مفسدة في وقت اخر ولا مانع ان علمه تعالى يعلم بان حرية كذا انتدب في وقت او فعل

والله لم يجعلوا الواحد القهار في الخلق فاعلاما يشاء جوزوا النسخ مثل ما جوزوا النسخ عليهم لو انهم قفها

والان يرفعوا الحكم بالحكم وخلق فيه وامر سواه وحكم من الزمان انتها وحكم من الزمان ابتداء

كذا قالوا والسبع يمنع النسخ ايض لان اللفظ الدال على نسخ موسى عليه الصلاة
والسلام اما ان يدل على الروام فان صدر اليه ما يقتضي نسخه فهو متناقض وان لم
ينص له ذلك كفي في العمل به من مالا يتصور فيه فالروا ما شفعه ايضا ما علم
بالتواتر من قول التورية تمسكوا بالسبب ابد وجوابه انهم في زمن تحت
نصر قتلوا حتى لم يبق منهم الا دون عدد التواتر بل قيل انهم لم يبق منهم الا ستة
اطفال على ان الابد كثيرا ما يراد به الزمن الطويل كما في التوراة كما في صور كثيرة
وكما رأت كثرة **سان وبالا** اي عذابا **اليد استغرا** وفي هذين
كقالت ومقالة السابق جناس الاشتقاق كرد العجز على المدرو في النسخ
والنسخ ونسخ ومنه الجناس اللاحق والافق وهو وحال القوم والجناس المضارع لقرب
المخرج والمصحف وقوله وكما في من التبدل البديع **والله** اي علم الله بقوله
بذلك اعني امتناع النسخ لئلا يلزم البطلان **الم يجعلوا** اي يعتقدوا **الواحد** في ذاته
وصفاته وانفاله فلا شريك له بوجد ما **القهار في الخلق** اي للخلق على تفوق ما اراده
فيهم ويصح تعلقه بفاعلا في على احوالها **فاعلاما يشاء** لان امتناع النسخ عليه
ما يستلزم قهره وعجزه **جوزوا النسخ** جواب لو انهم تجوزوا **مثل ما**
مصدرية جوز النسخ عليهم لو انهم فقها اي فيما ولا فلهما اذ لا البه في
الفرق منهم والنسخ لغة الازالة والتغيير والنقل كنسخت الشمس الظل
والريح والتراب ونسخت الكتاب وشرعا بيان انها حكم شرعي بخلاف اخرى
دريد فيه مراخ ليخرج نحو الاستثنا ورد بان الكلام لا يعرف حكمه الا بانتهائه
فلا يحتاج للاحتراز عن ذلك بهذه الفيداي لو ثبت انهم فقها يجوزوا النسخ
لان كما علم من حل لا يلزم عليه محذور البتة وزعمهم البطلان لا يجوز عليه
وما يدل على جواز ما علمه اليهود من وقوع النسخ وهو تحويل الصورة اي

نسخة

اي من هذا في كثير من من في من موسى عليه الصلاة والسلام لما قال فيه في السبب
فحكمهم الله قردة وخنازير كما قصه الله علينا في كتابه العزيز وكيف بمنعوت
النسخ **وليس فيه** **الان يرفعوا الحكم** الشرعي اي استمراره وتعلقه
فعلم ان المراد بالحكم تعلقه بالمكلف بعد ان لم يكن او نفسه لكن من حيث
دوامه يعني تكرره لادانته التي هي خطاب الله تعالى المتعلق بفعل المكلف من حيث
هو مكلف اقتضا التحريم الابد قديم ومثبت قدمه استحالة عدمه فلهذا
النسخ يكون الي بدل ولا الي بدل فان كان الي بدل زيد في الحكم الشرعي
وان كان لا الي بدل لم يزد ذلك **وقيل** اي انحاء **فيه** اي النسخ للصورة
الثانية بعد اذهاب الصورة الاولى **وامر** اي تصرف يرفع الحكم الاول
وايجاد الثاني **سواء** لما تقرر ان النسخ فيه رفع الصورة الاولى وخلقه
الصورة الثانية والنسخ فيه رفع الحكم الاول وخلقه الحكم الثاني فانما جوزوا
الاول لم يكن ان تجوزوا الثاني والا فانتم سفيها معاندون لا يلتفت اليكم وكيف
تستعبدون النسخ وانما غايته ان كان ليدل ان فيه حكيم المفسر
وهو المراد بقوله **كل من الزمان انتها** والناسخ وهو المراد
بقوله **كل من الزمان ابتداء** ولا ينافي هذا تفسيره النسخ بالرفع كما
علمت ان المراد رفع تعلقه بالمكلف او دوايه وهو الانتها المذكور بقوله
الشارح انه اشارة الى تفسيرين في النسخ غير صحيحين لا حقيقة بالرفع مستحالة
فوجب التعبير بما قلناه كما هو المقدر في محله فتأمل وعلى كل مجواز النسخ
اول من جواز النسخ لان ذلك في الاحكام وهذا في النوات سواء جعلنا النسخ
رفعا لمرتبنا وسواء جعلنا النسخ في صورته حتى صارت اقارب من المومنين
لا يفرقونهم وهو غير فوهم اذ يحكي القرد الى قريبه ونسخ بدو تدمع عيناه فيقول

دا

بل هو كان في مستهم نسخ لايات الله ام انشا وبدا في قولهم ندم الله علي خلق ادم ام خطاء

المرئيه عن المخالفة فيشير براسه ان نعرام في قولهم فقط على ما ذكره مجاهد
والنظم مشهور في هذه القصة ففيه تلميح و بين ابتداء وانتهى طباق واذا اراد
انها المسلمون المبالغة في ادعائهم حججهم **سبلوهم** قابليهم **كان**
في نسخ التفت عن خطابهم مبالغة في تحقيرهم اي جعلهم قردة في الصورة
كأهو المشهور في قلوبهم وجعلها كقلب القردة لا تقبل هداية مع بقا ذواتهم
علي ما روي مجاهد **نسخ لايات الله** وهي الصورة الاولى مع احكامها والادراك
الاول بنا على قول مجاهد **انشا** لايجاد صورة مستقلة وحكم مستقل
ينعلق بها اولادك كذا لك فان قالوا بالاول فقد ناقضوا انفسهم ولزمهم
الحجة او بالثاني فهو مكابرة للحسن والحق ان المسخ متردد بين انشا الخلق
وبين النسخ لانه بالنسبة للصورة الاولى نسخ وبالنسبة الى الصورة الثانية
التجودة القبيحة انشا لا يقال قد لا يعترفون بطور التغيير علي قلوبهم بنا علي
قول مجاهد لانه اعترفوا به قولهم قلوبنا غلف اي مغطاة باغشية خاصة
لا يصل اليها ما جيت به **وبدا** بالله وسبق معناه وهو سبقه اخبره **في**
قولهم الثابت عندهم ومقولهم **ندم الله علي خلق ادم** **خطا** المشهور
فيه القصر ويجوز منه كما جري عليه النافذ وهو عطف علي بدا اي سلبوه عن
قولهم هذا هو عن قصد منهم او عن خطا منهم فان قالوا عن قصد كان عين
اليه الذي انزله لانه يستلزم جعل الله تعالى بعواقب الامور وتكيف
يمنعون النسخ فترامى لارامه عندهم وهو البداهة اثنان قضى فيهم وان قالوا
انه خطا منهم فيكفيهم الاخراف به على قوسهم وانهم في غاية السفاهة والغباء
وسبيلهم الاعتراف بالالبه الا بالخطا فانضح بطلان زعمهم استحقاق النسخ
حذر من البه او سلبوه ايضا عما لا يكون انكاره لانه امر محسوس ورد القرآن

علي طبقه فقولوا الامر اعلامة الليل والنهار كل منهما باقية فلا تقول احداهما
بالاخرين **امر** اي اذهب **المراد به** اي علامة **الليل** اسم جنس
جمعي واحد ليلة كتر وتكرر واي النهار بدله وهكذا الي يوم القيامة **والمراد**
بضمير الذالك تمييز اي من جهة الذكر اي العلة والتقدير **بعد مهولي يوجد**
الاسماء اي الرخول في المساء وهو بعد الزوال والناسب ان يراد به هنا ما بعد
الغروب اي سلبوه اهل هذا المحور اقع املا وبغرض وقوعه في سلبوه عن عمده
بعد سلبوه او عن سلبوه ابتداء فان قالوا بالاول لزمهم القول بالنسخ لانه بمنزلة
او بالثاني من الترتيد الاول فقد كابر والكفى اولى الترتيد الثاني لزمهم
القول بالالبه الان من يحوز السلب يجوز البه لانه بمنزلة فلم سلبوه النسخ حذرا
منه وقد بين الله تعالى حكمة اختلاف الليل والنهار في غير ما به فقال تعالى
قل ان ابراهيم جعل الله عليكم الليل سرمد الايات وقال وهو الذي جعل الليل
والنهار خلقا في خلف احدهما الاخرين اراد ان يذكر او اراد شكورا وقال
تعالى جعلنا الليل والنهار فتيقن محونا اية الليل وجعلنا اية النهار سبورا لتبينوا
فضلنا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب والحاصل ان الحكيم كان مقتضي دوام
اشياء لا تبدل ولا تغير يقتضي تبدلها وتغيرها وفي ذكر بعد سلبوه جناس النطا
تجويد والتحليل وحده وادامى الايات **ام بدا الله في ذبح اسحق** **حيث**
امر به **نسخه** **الحال انه** **قد كان الامر فيه** اي بذكره من الله تعالى
تحليله لارامه صلي الله عليه وآله في اليوم **مضا** اي ماضى ناقض وفي نسخ قضى
بالقاف اي حتم وذلك لان روي الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحي اي سلبوه فيها
وقع التحليل عليه الصلاة والسلام انه امر بذب ولله امر اجاز ما شرع عند ارادته
له لما منجعة علي جنبه **نسخه** الله تعالى فامره بتركه ونداء بذب عن طير وما

يقال ان الرتبة كسبت نحاسا واحة من السكين عليها فلتر قوثر ونحو ذلك مما
بذكره الخطباء والقصاص فكله لم يثبت فيه شيء فان قالوا ان الامر بالفداء وترك
الزني فسخ الامر بالزني لزم القول بالفسخ مطلقا او غير ذلك ولزم ان يحمل المفرط
والغباوة المشذبة قديما ما جرى عليه الناطق ان الذبيح اسحاق
هو ما عليه الاكثرون قيل واجمع عليه اهل الكتابين لكن سياق الآية والمشاورة
فان اسما عيل هو الذي كان يملكه ولم ينقل قط ان اسحاق حقه ولا اتي تلك
الامكن قاضيان بان اسما عيل وهو التحقيق كيف قد مر ما يصرح بذلك وروي
الحاكم في المستدرک ان الحسن المجتبي قال حضرتنا مجتبي معلومة رضي الله تعالى عنه فقد ذكر
القول اسما عيل واسحاق بن ابيهم عليه الصلاة والسلام فقال بعضهم الزبيح
اسما عيل وقال بعضهم الذبيح اسحاق فقال معاوية سقطت على اكبر كما عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاها امرئ فتال له يا رسول الله خلقت البلاد
يا بسة واليا باسنا وضاع العيال فعد علي ما افاض الله عليك يا ابن الزبيح
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا ابي المومنين وما الزبيح ان
قال ان عبد المطلب لما امر اي في المنام بحجر من زبدرا من ان سهل له امرها
ان يجر بعض ولد فاحزهم فاسمها اي افرع بينهم فخرج السهم لعبد الله فاراد
دخه فمعه اخو له من بني مخزوم وقال ارض ربك واذا ابتك فقد ادها
ناقة فهو الذبيح واسما عيل الثاني وهكذا رواه ابن مردويه والتعليق في تفسيرها
وسلوهم فقولوا لهم تنكرون الفسخ تقولون **ما حرم الاله نكاح الاخت**
بعد التحليل في زمن ادم صلى الله عليه وسلم او تقولون حرمه بعد ان احله
وعليه **اي نكاحها الزنا** موجب للوجوه ومد الزنا لغة فان قالوا
حرمها بعد ان احلها فهذا امر مخرج في الفسخ الذي انكروه وان قالوا لم يحرمها

اولم يحلها فهو غناد محض وقابله لا يحتاج طب ولا يكلمه واذا قد بان لك فسبح جهلهم
وتناقضهم وعنادهم بما سلكوا من حجاجهم ولا يكذب **ان اليهود** احوالهم
قد راوا اي ما راوا عن الحق من وجوه عديدة سفها وحسد **اسم**
اي قوم **لوماء** جمع ليم وهو الذي الاصل الشحيح النفس **جدوا** بدل
من زاعوا **المصطفى** اي المختار من الصفوة او المصطفى من كل نقص
اي انكروا نبوته ورسالة الله عليه السلام بعد علمهم بها علما يقينا قال تعالى وجدوا
بها واستيقنتها انفسهم **واحوال** انه قد **الطاغوت** اي الشيطان
وكما عهدي دون الله وصعد عن عبادته فغلون من الطغيان **قور** عندهم
شرفاء هذا الكاذب يعو بيان لعظيم لومهم وزبرهم عن الحق اذ جحدوا الحق
الاظهر من الشمس واقرؤ من لى بالباطل ومدحهم على ذلك بل مدحهم على ذلك
من شرفهم ثم ظاهر النظر ان المؤمن بالطاغوت فرقة من اليهود لا كلهم وليس
لذلك بل كلهم امنوا به كما يصح به قوله تعالى قايلا الم تراي الذين اتوا نصيبا
من الكتاب قال المفسرون هم اليهود يؤمنون بالحجبت والطاغوت ويقولون
لذي كفووا اي عن اشرارهم او كفار العرب هؤلاء هدي من الذين امنوا سبيلا
وعجيب من الشارح حيث اخذ النظر على ظاهره واستدل بالآية مع انها انما
تدل على الكلال البعق وصرح المبراد وامن بالطاغوت قوم من قريش هم عندهم
شرفا ومعنى الآية ويقولون اي اليهود الذين كفروا اي عن كفار العرب
الذين امنوا بالحجبت هؤلاء هدي من الذين امنوا سبيلا وبذل على هذا
ان حين بن اخطب لما ذهب لقريش وغيرهم ليخوضهم على قتاله صلى الله
عليه وسلم ومعه اشراف من اليهود سألوهما ان يخرجه دينا من محمد قالوا نعم
فقد حوا وخجروا قتاله صلى الله عليه وسلم ولم تنبئ جعل الوال كمال

لا للعطف الدال عليه حذفها من قتلوا الاتي اولي من قول السارح انها عاطفة
وان المصوغ للعطف وصف قوم بالجملة بعله اي لما قرنته فيه انه مدحهم
بالرمين بالطاغوت مع محمد هـ بنبوه نبينا صلى الله عليه وسلم فيه غاية الغبارة
واللوم واخرجه الي ذكر المصوغ قوله شرط قبول عطف الجملة على الاخرى ان
يكون بينهما مناسبة لجملة جامعة تحوز به يكتب ويسعر وقد نظر للناسبة
المعتبرة في ذلك وبينا ان ابيهم بالطاغوت مع محمد هـ بنبوه نبينا فيه
ما هو كذلك اتخاذه العجل مع قتل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما قتلوا
وما بعله فلا مناسبة ظاهرة بينهما قلنا يعطف عليه قوله **قتلوا** بدل
بعد بدل او عطف بحذف حرفه بناء على انه يمكن مناسبة لما قبله **الانبياء**
لذكر يات يحيى وغيرهما جاز انهم قتلوا في يوم واحد سبعين نبيا ثم اقاموا من
نقلهم ومعاشرهم **واتخذوا الخيل** الزها معبود مع ان السامري هو الذي
صاغه لهم بخصرتهم من الخيل الذي استعاروه من القبط قبل غزوه والقي فيه
قبضة من تراب اخله من تحت حافر فرس جوبيل الذي جابه لفرعون حتى دخل
دراهم البحر لما انفق لهم لانه كان اعجم عن دخوله قهجور ان القبي فيه
القبضة خوز فقال لهم هذا المكر واليه موسى فراح على عقول السخيفة كلامه
فاعتقدوه الزها معبودا كما قصه الله تعالى عليا بسوطا في الزمان ومن ثم
كان كلامه اقتباسي كقوله **الا** حرف تنبيه لا استفراغ وسع المسمع لما بعدها
انهم هم السفهاء ولكن لا يشعرون بحملهم مركب وعلا اسق ولا اعبي
منهم جمع سفيه وهو من زاد نقص عقله حتى حصلت له حفة وطيش سخانة
مراري وانطراس بصيرة ومن لم ينظر والى كونه محذرا بخبرهم حماد والاله
لا يكون كذلك عنده من له ادنى عقل وتميز فليس بين ادنى انواع سفههم بقوله

ملها

ما كالمال وقع لهم **وسفيه** خبر مقدم او مبتدأ وسوخ الابتداء وقوعه بيانا لما
قبله كما تقر من **سياه** اي احزنه **المن** وهو نوع من الخولج كان ينزل
عليهم وهو في القبة في غاية الاضطراب **والسلوي** وهو السلواني طير اشبه الطيور
تجأوا طيها غدا كان ياتهم في محالهم فزفوا فافهموا ابيهم اليد وياخذوا
منه ما شاؤا **وارضاهم القوم** اي القوم كما قرى به وقيل الحنطة وهو بعيد
من السياق لان الحنطة ليست من الادنى **والقضاء** بل سال فيهما وفي تقايرها
قال تعالى فليكن الاربعة ما ذكر الله اترل عليهم المن والسلوي واذ قلتم يا موسى
لن نعطي نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك فخرج لنا مما تنبت الارض من
بقولها وقثايرها وفومها وعدسها وبصلها قال انفسيت لرون الذي هو ادنى بالذي
هو خير وفي كلامه اقتباس وطباق بين سياه وارضاه ومراعاة التظهير في المن
والسلوي والقوم والقضاء ملية **الحيت** وهو ما سالوه من القوم
وما بعده **سفيه** صفة تقدمت فصارت حلا **الانبياء** ليناسب ما انطوت
عليه من الغل والحسد والغبارة والسفاهة او المراد ملية بطونهم بالاله
الجنيت اي العصال الذي لا دواله وهو الغال وما بعده واليه هذا يرشد ما ربه
عليه بقوله **انهم نار** اي مشتعله على ما بودي ان النار او ساهانارا باعتبار المال
كما قرى راي اعصر خيرا **اطباقها** اي النار **الامعاء** اي المصارين اي معا فوقة
نار شرع معا شمر نار وهكذا او الالول يرشد قوله ملية بالجنيت الشعر
بان بطونهم صارت به كخار ذات طباق بعضها فوق بعض وطباقها المعاهر
اذ الجنيت الذي ملية به هو خور الربا والسحت فاذا دخلها جذبه المصارين
اليها وبعضها فوق وبعضها تحت على اشده ابا من بعض فبعضه فوق
بعض ليتفاوتت عند ابرهم بالنسبة الى الكلام واكتسبوا به هذا العمل الامع عندنا في

ان قلا اياما
او ما خرم الاله نكاح الانثى
لو اريدوا في حال سبت مخير كان سبتا لديهم الاربعاء

الاول انهم لما طوبون بفروع الشريعة فيها قنن عليهم بخصوصها في الاخرة وعلى يقايله
هم كفروا من وجوه بعضها اشد من بعض **لو** شرطه **اريدوا في حال سبت**
مصدر سبت اليهود اي عظموا سبتهم بالسكون فيه عما عدا العبادة فاصل السبت
التطوع **خبر** البارز اليه للتاكيد كما هو رأي جماعة وكل من الظرفيين متعلق بآريه
كل ان كان مفعول يصح كون الاول حالا من غير ان يوارى الله لليهود في حال
سبتهم الذي فرض الله عليهم خيرا **كان سبتا لديهم** اي عندهم
لهذا من حيث ترتب على ما قيل بطريق الملازمة المستفاد من توافي غاية الاشكال
ولم يبيحه الشارع على ذلك اذ لم يبيحه له وانما تكلم على بعض مفرداته فقط ومنها قوله
السبت اخر الاسبوع والاربعاء بعده وقيل السبت اوله والاربعاء خاتمه وقد قاله
كان الناظر قطرا في السبت القطع كما هو ان الاربعاء محل النور احسن لما ياتي
ان الله تعالى خلق النور فيه فيكون محلا للنور والمعنوي الذي هو الاصل فكانه
يقول لو اريد بهم الخير جعل قطعه من صلا ولا ينافي ذلك قوله هو يوم مبارك لانه
باعتبار ما فرض الله عليهم من تعظيمه وتخصيصه بالعبادة وما نحن فيه باعتبار انه
لو اريد بهم تمام الخير جعل محل عباد الله من ذنابا بوصوله الذي من شأنه ان ينشا
من العبادة واما اذ جعل محل عبادته من ذنابا بقطعه باعتبار اصله لولاه
فهذا انما يؤذن بنقصه وانهم لم يريد بهم تمام الخير وما يوضح هذا ان الله
تعالى ادخل هذه الامة يوم الجمعة الموزن بغاية الوصل اذ مقام الجمعة هو
مقام الوصل الذي هو اكمل المقامات وافضلها وجعلها لليهود السبت الموزن
بقطعه وجعل النصارى الاحد الموزن بوحدة تيمم ويظهر عن موطن الكران
والساعات فكان فيما خست كل امة به من الايام دليل على احسانها وما يورد
اليه امرها فنبه الناظر على هذه الحقيقة الرفيعة والحكمة الربانية

سار
بغورهم

ارادة

زيادة في مدح هذه الامة وذكر غيرهم او يقال ان الناظر اراد بذلك انهم لو اريد بهم
الخير كانت الايام كلها سبتا عندهم ليجيواها كلها بالعبادة واما تخصيص يوم منها بالعبادة
دون بقية الاسبوع فهو من جملة ما اريد به من خلاف الخير وعلى هذا مع ما فيه من البعد
والتكلف يكون معنى حال سبتهم ذكر شأنه ويكون **سبت** ذكر الاربعاء للتاكيد لا للتفقد
ويكون قوله هو يوم الخير وجوبا الى مدح ما شرع لهم ولا ينافي ما قبله لان بركته لا تثنى
ان تعظيمهم من العبادة بقية الاسبوع غير خير واعلم ان قول الشارع والسبت الخ
مجيئ منه ان الذي حكاه يقبل هو الذي هي به الخير وعليه الاكرون وهو من مذهبنا كما في
الروضة واهلها وتقلد الشارع في مخرج المذهب عن الاصحاب بل قال السهيلي في روضة
علمه نقل بان اوله الادب الا ابن جرير واستدل له في مخرج المذهب بخبر مسلم عن
ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة
يوم الجمعة السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق
المكره يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس
وخلق ادم يوم الجمعة في اخر النهار وفيها بين العصر والليل وهذا الخبر صواب
الاسنوي كالسهميلي وربما كان اوله السبت وجرب النور في موضع على
ما يقتضي ان اوله الاحد فقال في يوم الاثنين سمى به لانه ثاني الايام الاله بحجاب
بانه جري في حبه القسمة المحقق فيه باذي مناسبة على القول الضعيف نعم انتم
لكون اوله الاحد الذي جزم به القائل من اصحابنا بان اخر السابق تفرد به
مسلم وقد تكلم به الحافظ علي ابن المديني والبخاري وغيرهما وجعلوه من كلام
كعب وان ابا هريرة انما سمعه منه ولكن استشهد على بعض الرواة فجعله من قول
وبخاري بان من حفظ الرفع حجة على من لم يحفظه والثقة لا يرد حديثه بمجرد الظن
ولا جرد ذلك اعترض مسلم عما قاله اولئك واعتمد الرفع وخرج في صحيحه فوجب

قبولها ومن ثم انتصر ابن عساكر لكون اوله السبت بما حمله ان تايد ابن
جور لكون اوله الاحد بان هذا العالم خلق في ستة ايام وادم خلق يوم الجمعة
انما يصح بتقدير ان يدرى الجمعة داخل في السبعة التي خلق فيها العالم ولم يصح
ذلك لانه صلى الله عليه وسلم خلق في الاشياء وجعل خلق ادم في اليوم السابع وهو
الجمعة ولم يثبت انه خلق اخر الايام وانما اخبرنا انه خلق العالم في ستة ايام
فاخرها يوم الخميس وخلق ادم قبل الفراغ من خلقها اشارة لكونها خلفت
لصاحبه كيف وسياق خبر مسارا المذكور طاهر في ذلك وريده ابنه من الله
هذه انا اليوم الجمعة وافضل عند اليهود والنصارى لان اليهود لما اعتقدوا
ان اوله الاحد اخذوا السبت والنصارى لما اعتقدوا ان اوله الاثنين اخذوا
الاثنين ولما هلك الامة فاعتقدوا ان اوله السبت فاختروا السابع وهو الجمعة
ولا يجد في الاستيفاق نحو الاحد الواحد وهكذا لان هذه التسمية لم تثبت
باسم من الله ولا من رسوله فلهذا اليهود وضعوها على من بعدهم فاخذوها الرب
عنهم ولم يرد في القرآن الا الجمعة والسبت وليس من اسماء العباد انتهى على ان
هذه التسمية وان ثبتت لم يكن فيها دليل لان العرب تسمي خامس الورد رابعا
وهكذا او هذا هو الذي اخبر عنه ابن عباس رضي الله عنهما قوله الذي كاد ان
يتفرد به ان يوم عاشوراء هو تاسع المحرم وتاسع ما دعوا منه وهكذا هو
اي يوم السبت **يوم مبارك** لان الله تعالى ابتداء فيه خلق هذا العالم
كما في خلافا لما زعمه اليهود انه ابتداءه يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة
واستراح يوم السبت قالوا نحن نستريح فيه كما استراح الرب فيه وهذا
من جملة عقباوتهم وسفاهتهم ومن شدة ردة الله تعالى عليهم بقوله عز قايلا
وما سنا العوب اي نقب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اذ لا يتصور التعب

الا

الامر حادث مفتقر للغير في الاسباب والله تعالى حكيم ذلك انما امرنا اننا
ان نقول له ان يكون اي نوجه قورا فلا يتخلف عن الارادة فنقول ان ثمانية عشر
ذلك **قيل** بناء للمجهول لصيق النظم فلا يتوهم انه قول ضعيف **للتصريف**
اي للتصرف **في جميع** ونحوه **من اليهود واعتدا** اي ظلم وعدوان وان
كان سبب المسخ كثير من مذهب قردة وخنازير وذلك انهم لما امروا ان يحمدوا
للعبادعة اعتدوا فيهم ناسي منهم في زمن داود عليه الصلاة والسلام اتنا
عشر الفا فاصطادوا فيه فكانوا بابلية قريه على جانب البحر فابتلاه الله بهم بان
الامر اليك يوم السبت انه ما يقي حوت في البحر الا ورثه خرطوم وخرجه فاذا مضى
تفرق السمك ونفر فاجع راى جماعة منهم على حيلة يسكن بها السمك ويصطادون
الاصطياد يوم السبت وباخذوا نذير يوم الاحد فشؤوا واكلوا فخرجوا منهم فسالواهم
فاخبروهما بالحيلة فقالوا ان الله يعذبكم بكم فطالما لم يعاجلوا بالنعوبة تبعهم جماعة
قد صاروا قدر الثلث وسكنت قدر الثلث واعتزلهم الثلث الباقي فنبوا فوقهم
حايلا فاصبحوا وقد مسخ الثلث الاول قردة وخنازير وكذا الباقي على خلاف فيه
اي لان الاله فيه محقة ومن ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما لا ادري ما فعل
بالساكن نجاهام مسحها الله لك قال مالك في هذا تحريم الحيلة وجوب سد
الزواجر انتهى ويرد بان المفسر في الامور ان يشرع ما قبلنا ليس بشرع لنا
فان ورد في شرعنا ما يوافقنا فالدليل هو شرعنا لا غيره **فبطل** متعلق بغيرهم
منهم وهو وضع الي في غير محله كقيامتهم في السبت واخذهم الربا والكلامة
اموال الناس **وكفروا** من عطف الاخصى لزيادة الاهتمام به **عد سحر**
اي فاتهم **طيبات** من الرزق حرما الله عليهم وهذا مقتبس من قوله
فبطل من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الاية ومن شأن الطيبات

خدعوا بالمناقبين وهل يتفق الاعلى السفينه الشقاء واطمانوا بقول الاحزاب اخوانهم اننا لكم اولياء

ان يوجد في تركمن الذي تختبر الامرية ابتداء اي اختيار ومحنة للعبه تكون
سببا لفلانة لو هلكا **خذعوا** اي يهود المدينة وما قرب منها بدل من تراغوا
لكن ذلك عامر وهذا خاص لتفسيده بالطرف بعده **بالمناقبين** من الاروس
واخرجه الذين فترهم الاسلام فاطمروا واخذوه جنة من القتل مع تبايرهم على
كفرهم بالطنا وكان يقولون مع اليهود الذين تبعنوني على النبي صلى الله عليه وسلم
فبشرهم بالقران مكنه بالامر بآخرة وجميعا عن شبههم اخرب ومنهم ما على احوال
المناقبين الذين معهم باطنا اخبر ومع كونهم خدعوا بهم انهم يريدونهم
المكروه من حيث لا يعلمون بسبب المناقبين الذين كانوا قصدوا من عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيخذعونهم لغفادتهم وسفاهتهم كما قال **وهل يتفق**
الاعلى السفينه الشقاء اي وما يتفق الشقاء الاعلى السفينه وهو اليهود
لا غير شبه الشقاء الحاصل لهم يدراهم تصرف وتخرج على الشرف في استعارة الكائنات
وانبت لها ما هو من لوازم المصلحة به وهو الاتفاق تخيلا وجعل الخارج
من الاتفاق اي الرادح فغلبه شبه الشقاء بالسلعة المعروضة للبيع تخيلا ورجع
بكر السنة للملايم للمصلحة او المصلحة به **اطمانوا** في تركمن مما كانوا يتربصون
من النبي صلى الله عليه وسلم بسبب **قول الاحزاب** اي طواف اهل مكة ومن كان
معهم من قبائل العرب الذين تخفوا الحريه صلى الله عليه وسلم بعد وقعة احد
اخوانهم في الكفر اي اننا لكم اولياء اي يتولون ومتفقون
على حرب محمد صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك ان جماعة من اليهود منهم الذين
حني برا خطب ازاداد عدوهم صلى الله عليه وسلم حتى قد مواعلي قريش
بمكة فذبحوه كحرية صلى الله عليه وسلم وقالوا انكم من بعل عليه حتى تستاصلوه
فوافقوه ثم ذهبوا الغطفاني وذكر ذلك فوافقوه فخرجت قريش

انها

وقايله ابوسفيان رضي الله عنه وغلطان ومن معهم من اهل نجد وقايله عيينه
ابن حصن فاجتمعوا في عشرة الاف من اليهود قاطعون بانهم بذلك يستاصلون
المسلمين فلما سمعهم صلى الله عليه وسلم اشار سلمان الفارسي بحفر الخندق كان العرب
لم تكن تعرفه فاجتمع فيه صلى الله عليه وسلم واربعمائة من المهاجرين والانصار فخرج
اليهم في ثلاثة الاف فمكثوا نحو خمسة عشر يوما وهو الاظهر لا قتال بينهم الا ارمى بالنبل
والحصى فمات منهم من الحرب فجا نعيم بن مسعود اي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اي اسلمت
ولم يعلى بي قومي فريي نعا شيت فاسره النبي صلى الله عليه وسلم ان تخادعهم واستطاع
فان الحرب خدعة فذهب الي بني قريظة وكان يديهم في الجاهلية فحسب لهم
التخلف عن معونه قريش الا ان اخذوا منهم رهنا وخوفهم على انهم لو لا دهم
فقالوا اسرت بالري فمات منهم للعرب وقال لهم عن اليهود مثل ذلك وانهم نهوا
ذلك وارسلوا محمد صلى الله عليه وسلم بذلك فاسلوا ارسلم لقرظة فذكروا الحسد
الحققة واصدق نعيم وانخلع من امرهم فخذلهم الله تعالى وارسل عليهم من جاني ليله
اليهم فاكفأت قد وردت فطرت حياهم وبلغه صلى الله عليه وسلم والهم
وما عرفه قال صلى الله عليه وسلم كذبوا بن البيان اذهب فانظر ما يفعل القوم
ولا تخدني شيا حتى تاتيها فدخل بينهم فسمع اباسفان يقول لينظر الرجل منكم
من جليسه قال خذيفة فاخذت يده من حيني فقلت من انت قال فلان
ابن فلان ثم قال ابوسفيان والله يا معشر قريش ما اصبحتم بعد اقام
لقد هلك الكراع والحف واخلفتنا بنوا قريظة فمات منهم بالرجل وارجل ولولا
عهد النبي صلى الله عليه وسلم لانكروا ثيابا لقتلته بينهم ثم سمعت غطفان ما وقع
لقريش في حرا ايضا فلما اصبح صلى الله عليه وسلم رجع الي المدينة وقال صلى الله عليه وسلم
لا تغروا قريش بعد هذا ابد لكن انتم تغروا منهم وكان كذلك ولما وضعوا الملاح

١٥٩

جاه جيل عليه الصلاة والسلام معجرا بجماعة من استبرق على بقله عليها فطيفة دياح
وفي رواية البخاري انه صلى الله عليه وسلم لما وضع السلاح اغتسل فاناه جيل عليه الصلاة والسلام
فقال قد وضعت السلاح واسم ما وضعتاه اخرج اليه ابي عبد الله في قرية فاني عاهد اليه
ومن ذلك امر في رواية قمر فشد سدا حث فوالله لا دقته صدق البيضا على الصفا
فبعث صلى الله عليه وسلم منا ديا باجل الله اركبي فذهب اليه في ثلاثة الاف مقاتل
وسنة وثلاثين فرسا محاصره خسا وعشرين ليلة اوحشة عشر وقذف الله في قلوبهم
الرب ففرض عليهم ربهم الايمان وحلف لهم انه نبي مرسل والله الذي يحبرونه في
كتابهم فابوا فقال الله له السب فلعلمهم اسواقا تروا العسكر تصيبون منهم
فقالوا تفسد سبقتا ونحذ في ما لم نحدث فيه من قبلنا الا ان علمت فاعابه
ما لم تخف عليك من السنج ثم اشد عليهم الحصار فترلوا على حكم النبي صلى الله عليه وسلم
فيهم سعد بن سعد بن عبد الله الاوس فحكم فيهم بان تقتل رجالهم وتقسوا اموالهم وتسي
ذرائعهم فقال صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم فحكم الله الذي حكى به فامر صلى الله عليه وسلم
وكلمهم فادخلوا المدينة وحفر لهم اخرودا في السوق وجلس صلى الله عليه وسلم ومعه
اصحابه واخرجوا اليه تضربت اعمارهم وكانوا ما بين ستاة الى سبع مائة ولا ثمانية
الرواية الصحيحة انه كانوا الرعاة سفائل لان الباقين اتباعا وما تقرر علمائنا
الاحزاب **خالفهم** اي اليهود اذ عاد وجرع الايمان المغلطة كل حرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم **وخالفهم** في ذلك فدخلوا عندهم واسلموه للنبي صلى الله عليه وسلم
حتى قتلهم عن اخرهم **ولما خالف الخلفاء** وازادني الدراية
على طريقة جاهل العارف اعز الملامع على البحث عن سبب ذلك وان كان ظاهرا
ومع ان الله تعالى اراد خذلانهم بتفريق كلمتهم واستيصال ساحتهم تنبيه
جاهل العارف سماه السكاكي سرق المعلم من سياق غيره وهو سوال المتكلم عما

نحو

يعلى على سبيل التعجب او الاثارة او التوبيخ كما هو هنا او التفرير نحو وما نلك بميتك
باموسي **اسلمهم** اي المناقبين بحمد النبي اي واصحابه اليهود المسمين بيني
التفسير **لا اول الحشر** المقبلي من قوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل
الكتاب مرد يار هو لا اول الحشر ما ظنتم ان يخرجوا وظنوا انه ما انعتهم حصونهم من
الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم
يا ايدهم وايدي المؤمنين اي في اول حشرهم واجلهم من جزيرة العرب اي الشام
او من حكمهم اي محل اخر وانما كان اول لانهم لم يصبروا قبل نظير ذلك او في اول حشره
اي القتال لما ياتي في قصتهم انه عزموه على القتال فقتلوا اي التي الله الرعب في قلوبهم
واخرجهم احلا غمر لمن يخبر من هو كامن اهلها اي الشام او في اول حشر الناس اي
الشام لانها اي قيام الساعة لانها الرضا الحشر **لا ميعاد لهم** اي المناقبين لليهود
انه بنصويهم على النبي صلى الله عليه وسلم **صادق** لا يفهم سدرهم قتالهم وانهم
يعينونهم لئلا يخلوا عنهم **ولا الايلاء** اي الخلف منهم لهم صادق ايضا
سكن الرعب اي هيبه النبي صلى الله عليه وسلم وخشبة انتقامه
منهم فظن ظفروا عليهم **والخراب** الاي له رعبهم **قلوبها** من اليهود والمجوس
وغيرهم من اهل خيبر وغيرها وهذا رجع للاول **ويوتا منهم** راجع للثاني
ففيه لف ونشر ويرت **لعاهها** اي اخبر تلك البيوت بموت اهلها المعنوي من
نعاه له لغوار لغيار نعيانا اخبر بموته **الجلاء** اي خروجه من ديارهم شبهة في كونه
معا بغيرهم ونزول شوكتهم المشبه بالموت باللسان مخبر بما ينفع ويضر فربي
استعار بالكتابة وذكر النبي الملائكة المشبه به استعارة تجميلية وعجيب من الخارخ
حيث لم يتكلم على هذه الجملة مع ما علمته فيها من الاستعارتين المذكورتين بل فيها
استعارة تالفة كما اتسرت اليها بقوله المشبه بالموت وظاهر النظر ان واقعة بني النضير



هذه بعد الخندق المشار اليها بقوله السابق واطمانوا اليه وهو ما رويهم
كلام بعض اهل السير لكنه مردود بان بني قريظة هم الذين ظاهروا الاحزاب
واما بقوله النصير فليس يكن لهم في الاحزاب ذكر بل كان من اعظم الاسباب في
جمع الاحزاب وما وقع من اجلها فانه كان من رويهم حتى بنى اخطب واصرا به
وهو حتى لبني قريظة الغمر وموافقة الاحزاب حتى كان من اهل الكهمل ما كان
فكيف بصير السابق لاحقا وخلاصة ما قاله اهل السير في واقعة بني النضير انه صلى
الله عليه وسلم خرج اليهم يستعينهم في قبة قيسلين قتلها بعض خلفاء بني النضير فظفروا
له الاجابة ثم راعوا وادعوا صلى الله عليه وسلم الى الجنب دار لبعض بني النضير
على ان يصعد واحد منهم ويلقي عليه صخرة ليستريحوا منه فنهاهم بعضهم
وقال لا نجربون مما همتم به وانه لنقض العهد الذي بيننا وبينه فلما صعد
الرجل كذلك اخبر به صلى الله عليه وسلم فقام ينظر انه يقضي حاجة وترك اصحابه في
مجلسهم ورجع مسرعا الى المدينة فطلبه اصحابه فاخبرهم ونزل في ذلك ما روي في
امثله اذكروا النعمة الله عليه وسلم اذ هم قوم ان يسيطروا اليكم ان يريكم فانه ما
صلى الله عليه وسلم بالقيمي كثرهم والسير اليهم فصار صلى الله عليه وسلم واحدا من ستة
ليال فتحصنوا بالحصون فقطع النخل وحرقها وخرّب ولها وقع في نفوس
بعض المسلمين شي نزل ما قطع من لبنه واللبنه اصنافا التمر ما عدا العجوة
والبرني ففي الآية انه صلى الله عليه وسلم لم يحرق من نخله الا ما ليس بقوت
وكانوا يتقاتلون العجوة وفي الحديث العجوة من الجنة ترها بعد احسن عدا
والبرني كذلك ايضا وكان روي عن بني عوف من اخبر عن مناهم ابن ابي بعثوا
اليهم ان اثبتوا وغمعوا فانهم لم يكره ان يوتلهم فالتنا معكم وان اخرجتم
خرجنا معكم فترجموا فدفن الله في قلوبهم الرعب فسالوا رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم ان تخليهم عن ارضهم وكيف عن ديارهم وروي رواية ابن سعد انه
لما هموا بالغدور ارسل اليهم محمد بن مسلمة ان اخرجوا من بلدي وقد اجلتكم
عشر اثنى روي منكم بعد ما ضربت عنقه فشرعوا في التحجير فارسل اليهم
ابن ابي بنهم فتمنعون وعيدهم عن ينصرهم فارسل الرسول الله صلى الله
عليه وسلم يقولون لا نخرج فاطمهم التكبير وكبر المسلمين بتكبيره فصار اليهم وعلي
نجل رايته فلما رآه قاموا على حصونهم يرمونه بالنبل والحجارة وخذلهم ابن ابي
وغيره فحاصرهم خمسة عشر يوما فلما قال لهم اخرجوا وكبروا وكبروا ما حملت
الابل الا الزرع فترلو اعلى ذلك وكانوا يخربون بيوتهم بايديهم فالحقوا بخيبر
ثم اراي الشام والحيرة على سماء ولكن القاهر لم يجد الرعب كان ما بقي
من اموالهم صلى الله عليه وسلم بقسمه بين المهاجرين ليرفع موتهم عن الانصار
خذعوا البضاي بني قريظة منهم **يوم الاحزاب اذ راغت الابصار**
منهم **وضلت الاراء** وذلك ان الاحزاب لما اقبلوا ونزلوا حواشي
المدينة وخرج صلى الله عليه وسلم والمسلمون فجعلوا ظهورهم الى السيل والخندق
بينهم وبين القوم خرج عدو الله حي بن اخطب حتى ابي كعب القرظي صاحب
عقد بني قريظة وعمره هير فاغلق كعب دونه باح حصنة وقال له انك
امرؤ مشوم واني عاهدت محمد صلى الله عليه وسلم فلست بنا قط ما بيني وبينه
فاني لارميه الا وفا وصدقا فقالوا اوليك افتح وليرز الوابه حتى فتح فقال
يا كعب جيتك بعذر الدهر جيتك بقريش اترلهم مجتبع الاسباب ومن دونه
عطفا ن وقد عاهدوني ان لا يرحوا حتى يستاصلوا محمد ارمي معه ولم يزل
به حتى نقص عمره ويري بما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغه
ذلك فعظم البلاء واشتد الخوف واتاهم عدوهم من قومه ومن اسفل منهم

وقد رآه النبي خذوا كان فيها عليهم العدواة ونهيتم وما انتهت عنه قوم فابتدأ الامار والنهارة

وتعاطفوا في اجد منك القول ونطق الاذال العوراء

حتى ظن المؤمنون كل ظن وحجر بعض التناق في بعض المنافقين واتزل الله
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض الايات وقال رجال من معه
يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ثم وقع ما مني ان فخذل الاحزاب
وبدد شملهم وجعل الدائرة عليهم والعزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين
واهلك بني قريظة عن اخرهم كما من وما تفرع عن علم ان في كلام الناظر في هذا
البيت والذي قبله تلميح من وجوه عديدة **وتعد** انما هي سياحة اث
الضمير للتصاري واليهود والمنافقين ويجوز عود لمطلق الكفر الشامل
لكفار العرب وغيرهم اي تجاوزا حتى يصل **الى النبي** صلى الله عليه وسلم
حدود احدها وسنعم من مجاوزتها فلم يقفوا عندها فلهذا كان **فيها**
اي في مجاوزتها **عليهم** احدها الظرف في حاله والاخر خبر **بالحد** واي بعدهم
عن النجاة ووقعهم في الهلاك الابدي وفي هذا تلويح اي قوله تعالى من يتعد حدود
الله فاولئك هم الظالمون وبين تعدوا والعدو جناس شبه الاشتقاق
وهو اشبه بين تعديت وانتهيت والبداء والجيل والكيل والكر والفرع
وعفو وسواه وسور واجميت والحجون واحلر والكلية الاتيات **وفهم**
اولئك المعتدين قوم منهم عن استمرارهم على ما هم عليه من مخالفة
النبي صلى الله عليه وسلم واذا به قايدين لهم انه لرسول الله حقا **وما انتهت**
عنه اي عن مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم **فهم** بل استمررا على ما هم عليه
من اذنيه والامور **فبسبب** ذلك اي اهلك **ابتدأ الامار** منهم
باذنه صلى الله عليه وسلم **والله** عن اتباعه ليعاقل من الفريقين على
ضلاله وموان عتبة بن ربيعة لما اشتد اذى قريش له صلى الله عليه وسلم
وذهب اليه لينقلها فقوا عليه فصلى فوجه الي قومه ومدح القران

وامرهم ان يخلوا بينه وبين ما هو فيه وبين لهم ان القران ليس سحر ولا شعو
ولا كهانة وانه صلى الله عليه وسلم ليس به جنون وانه ليكون لقوله نسا
فقالوا له سحر ك محمد بلسانه فقال افعلوا ما بدا لكم فليزددهم ذلك
الاطعيا نارا به بالقول والفعل وقتل عتبة يوم بدر وشكا بين الامار
والنابجنا من الطباقي كنهيتهم وما انتهت والغدو والعشا والقطع
والوصل والتفريق والاقصاء والملازمة والاطرا والتباين والوفاء والانتبا
وتعاطفوا في احمد نيلنا صلى الله عليه وسلم رخصه بالذكر لانه لم
يسم به احد قبله كما رواه مسلم واما محمد فتسمي به قبله خمسة عشر نفسا
كما بينه الكاظم العسقلاني **منكر القول** اي القول المنكر اي الذي
ينكره سامعه بل المتلطف به لعله يقبحه وفساده وان الحامل له عليه انما
هو محض عناد او حسد فقالوا من ساحر ومن كاهن ومن مجنون كما سبق
ذلك مبسوطا في بيان اعجاز القران وطاف صلى الله عليه وسلم وهو ابو بكر وعثمان
رضي الله عنهم ما علموا من باي جيل وعقبيل بن ابي معيط وامية بن خلف اسعوه
بعض ما يكره ثم اراد ابو جهم الاخذ بمجامع ثوبه صلى الله عليه وسلم فدفن عثمان
رضي الله عنه فوقه على استه ودفن ابو بكر رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم عقبه
ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تنزهون حتى حال بكم عقابه عاجلا فماتوا
من اخذته ردة وجعل صلى الله عليه وسلم يقول لهم ليس القوم انتم لبيكم ثم
قال صلى الله عليه وسلم لا يصحابه مني الله تع كذا في البشارة فان الله تع سطر دينه
وستر كلمته وناصر نبيه ان هؤلاء الذين ترون مما يذبح الله تع بايديكم عاجلا
قال عثمان رضي الله عنه قواله لقد رايتهم ذكروا الله بايدينا ومن
ايده المنافقين في قولهم يوم الخندق محمد بعد اصحابه ان ينطق كنوز

كل رحس يريده الخلق السوسفاها والملة العوجا فانظروا كيف كان عاقبة القوم وما ساق للبني البذا

وعد السب فيه سما ولم يدرا ذالم في مواضع باء كان من فيه قتلهم بيديه فهو في سوا فعل الربا

قبصر ولسرى واحدنا اليوم كرايا من على نفسه ان يذهب الى الغايط
وقد حقق الله تعالى مقالة نبيه صلى الله عليه وسلم فملك الله المسلمين كنوز كسرى
وقبصر في زمين عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهما فمذ ذيل بحلة مثله على بعض
ما قبلها جارية بحري الامثال وليس تنبها خلافا لما ارج فانه الماني
به لمجرد المبالغة والتاكيد ولا قليلا لانه الماني به لرفع الالهام لغرض في ذلك
اضرب ابني اهل البديع فقال **ونطق** اي منطوق **الاراذك**
اي الاخا والاسفال الذين لا مروءة لهم ولا عقل الكلمة **العوجا** اي
القبيحة الماقتة اي شاذة النطق بالفحش وهو كذلك كيف
كل رحس اي قذر ومخضب فايدهم **بيده** ما جعلوه عليه
وهو **الخلق السوس** بفتح السين وضمها اي القبيح **سفاها** بفتح السين
من سفه بالضم سفاها وسفاهة ومصدر المكسر سفاها وهو ضد الحكم
وسببه خفة العقل وطيشه **ويريده** سفاهة ايهم وبعد عن الخير **الملة**
المخرجة سميت بذلك لانها تلي وتكتب **العوجا** الباطلة شبهها بطريق
حوال اليربذي سالها الى مطلوبه بل يتوه ويضل فيرسل سبيل الاستارة المكينة
ثم اثبت لها العوج تخيلا والاوليك الاراذل اجتمع فيهم الصفات الخلق السوس
والتمسك بالملة الباطلة فتضاعفت سفاهاهم بسبب ازديادهم من
السفاهة والجمل **فانظروا** ايها العقلاء **كيف** هو وما بعدها سدت
مسد مفعول انظروا او ما تزل الخارج كيف في موضع المفعول الثاني
وعاقبة القوم الاول فهو انما يصح بفرض زيادة كان ولا يخرج لك كما تفرق
مما قرنته **كان** تامه **عاقبة** اي مال ومصير **القوم** المعروفين
بما ذكره خزي الدنيا وعذاب الآخرة **سما** كان عاقبة الذين اشاءوا

البلاد

اي الالة فقيه اقتباس وانظروا **ما** هو بصلته سد مسد المفعول اي ايضا
وتحجبت من الخارج حيث لم يبين اعرابه مع احتمال وجه اخر فيه غير ما ذكر
لكنه ما ذكرته اول كجاءه واهم **ساق للبدي** اللسان كرهلا **البدا**
بالحجة بذاهم اري فحسهم وهو تخلفهم عن عز الدنيا وسعادة الآخرة وفيه تشبيه
البني بداة مسروقة والبدا بسايقها وهي الاستعارتان مكنتان واثبات
السوق للبدي اعلى جرمة كونه واقعا عليه تخيل **وحل** البذا **السب** اي
الشتن فيه **فيه** اي النبي صلى الله عليه وسلم **سما** اي مهلكهم ملك وبيت
والشتن الجاني المضارب **ولم يدروا** البذا وان السب عين السر القاتل
لوقته لفظا **اذ لم يدر** مواضع حال من الخبر وهو **با** كقولهم في يده
ميد وهو لغة ماري بن قال الماري دخلت على الخليفة الواثق فقال لي من
الرجل قلت من بني مازن قال با أسك يريده ما أسك وهي لغة قومي يريده
المير باشر قال لي اجلس فاطمين يريده فاطمين وقال لي جني في سوا الصا
اجبرنا ابو علي بانساده الي الاضمر قال كان ابو سوار الغنوي يقول با اسك
يريده ما اسك قلن البادل من المير انتهى والمعنى كانه اهلكهم كما يهلك السم بال
فهو ابلغ من السم في الدنيا وله ادوية تزيد واهلاك السب في الدنيا والاخر
ولا دواء **كان من** اجل ما صدر من **فيه** اي فيم البدي حال من الضمير
المستقر في الخبر وهو يريده **قتله** لنفسه **بيده** وقتله كائنات لنفسه
اشد من قتل غيره له **سبب** ذلك **هو** اي البدي القاتل لنفسه المذكور
في الانصاف بما وقع من **سوا فعل** بنفسه المرات المشهورة بالملك
القاهر في العرب التي **الربا** بفتح الزاير وتشديد الواو حدة اي شهورها فانها
تناولت خاتما سمو ما قصته حتى قتلت نفسها وقالت بيدي كايديك

يا عمرو فكان قتلها لنفسها بسبب ما تناولته بهما من دمه لما ظفر بها
عمرو بن اخت جذيمة الابن لما كان بينهما خوف من تعذيبه اماها وحمل
القصة وهي طويلة ذكرها الاخباريون وبين هشام وابي الجوزي وغيرهم
ان جذيمة تزوجت النخعي وقيل الاردي وهو اول من ساس العرب واول
من اتخذت له التيمون واوقدت بين يديه واول من اجتمع له الملك
بارفي العراق من قبل ازديش وكان ارضاء فكنى اعي ذلك بالابن
والوضاح قبل كان لا يات من الابوس لان في العرب من يفتخر بذلك
وكان له اخا نديمه عدي بن نصر الابادي فوافقها على ان ينكحها سنة اذا غلب
المسكن فساله لمخ في ذلك فانكحه اياها واشتهر عليه ودخل بها فلما اصبحت وعلم
به ذلك تغيب عدي فلم يعرف له اثر فوالت له ولد اسمي عمرو فاحببه جذيمة
واحتفظته الحكي فمردوه فواده خطا عند خالد وكان ابو الزبائير
بذلك لكثرة شعرها اذ كان يخلها ويحب من رايها ملك ما بين الفرس
والروم فغذاه جذيمة وقتله بعنة عيسى صلى الله عليه وسلم وطردوها فحقت
بالروم وجمعت الجيوش واستخلصت من جذيمة ملكا ابها وابنت لها
الفرات تصرا حصينا فحدثت جذيمة نفسا كطبتها لارنا بكر واجل اهل
عمرها وطبع في ملكها فامرسل لها فظهرت غابة الفرج والسرور وارسلت له
بعدة سنة فاستشار في السير اليها فبالغ قصير بن سعد في منعه وفي ان
ذلك ملكة منها فلم يضيع اليه وسار وكانت اموت عسكرها اذا واهل
ان يحيطوا به ومنعوا من معه ففعلوا وقصير معه فلما راي ذلك ركب
فرس جذيمة التي تسبق الرمح وقربها فلما دخل جذيمة عليها وليس معها الا
جوارى وكانت ربت شعرها عاترها حولا لا مالا فكسفتها له وقالت

امناع

امناع عمرو من نري فقال بل مناع امه بطر اشرفا لحدن بيد سيدكن
وبعل موالاتكن فاجلسه على النخع ففعلن مشا موتهن بفصد عمرو يدبه
ففعلن ووقع له طست فترقد منه فيه الى ان قضى فاموت فدفن بها قبل قصير
على عمرو واخبره الخبر واسره ان باخذ ياراه منها فافهمه انك لا تدري كد عليها فقال
له اجزع اني واذا في واضرب ظهري حتى يوتر ففعل به ذلك وقيل اني ففعل قصير
بنفسه ذلك فذهب اليها مستحجرا بها من عمرو فراجت عليها حيلته واكرمت
متر له فمات لها ان لي بالعراق ما لا يثرا ورد خاير فقربني لاني بها ففعلت فزوج اليها
باموالها فماتت فماتت الى العراق فماتت اليها بالكر من الاولى فماتت فكانت
عندها ولم يزل يتلفظ حتى عرف سرها فاجعلته تحت الفرات يصعد منه الى
قصرها ويا به من جانب الفرات الاخر فخرج نالنا فخرج بالكر من ذلك كله فماتت
مكاته وعولت عليه في امورها فافضرت له انها تريد غروا وانها يذهب
وياتيها بالعبيد والعدو فقال لها ان لي في بلاد عمرو الف بعير وخزانت
مال وسلاح فاعطته ما اراد من المال وقالت الملك لا يصلح الا بمثلك
فغاد الى عمرو وقالت اصبت الفرصة منها فقال له عمرو ومري باثنت
فقال الرجال والاموال فعمد الى الف رجل من فناء قومه فحملهم على الف رجل
على كل بعير اثنان في عواريتي سواوين وعمرو منهم وساق الحيل والكرام
والكلاع وكان يكنى النزار ثم دخل عليها فقال انظري اكر العير فظفرت
فقال ما الجمال مشيها وتيدا اجند لا كملن امر جد يدا
ام الرجال جئنا فعود ا ام الرجال من الغار سود ا
ولما وصلت العير الى مدينة طعن بواب جولا فمحصرة بيده فارا والصباح
فصير قصير بسيفه فقتله فماتت الجوا ليق فخرجت الرجال ودخل

جمل
امناع عمرو من نري فقال بل مناع امه بطر اشرفا لحدن بيد سيدكن
وبعل موالاتكن فاجلسه على النخع ففعلن مشا موتهن بفصد عمرو يدبه
ففعلن ووقع له طست فترقد منه فيه الى ان قضى فاموت فدفن بها قبل قصير
على عمرو واخبره الخبر واسره ان باخذ ياراه منها فافهمه انك لا تدري كد عليها فقال
له اجزع اني واذا في واضرب ظهري حتى يوتر ففعل به ذلك وقيل اني ففعل قصير
بنفسه ذلك فذهب اليها مستحجرا بها من عمرو فراجت عليها حيلته واكرمت
متر له فمات لها ان لي بالعراق ما لا يثرا ورد خاير فقربني لاني بها ففعلت فزوج اليها
باموالها فماتت فماتت الى العراق فماتت اليها بالكر من الاولى فماتت فكانت
عندها ولم يزل يتلفظ حتى عرف سرها فاجعلته تحت الفرات يصعد منه الى
قصرها ويا به من جانب الفرات الاخر فخرج نالنا فخرج بالكر من ذلك كله فماتت
مكاته وعولت عليه في امورها فافضرت له انها تريد غروا وانها يذهب
وياتيها بالعبيد والعدو فقال لها ان لي في بلاد عمرو الف بعير وخزانت
مال وسلاح فاعطته ما اراد من المال وقالت الملك لا يصلح الا بمثلك
فغاد الى عمرو وقالت اصبت الفرصة منها فقال له عمرو ومري باثنت
فقال الرجال والاموال فعمد الى الف رجل من فناء قومه فحملهم على الف رجل
على كل بعير اثنان في عواريتي سواوين وعمرو منهم وساق الحيل والكرام
والكلاع وكان يكنى النزار ثم دخل عليها فقال انظري اكر العير فظفرت
فقال ما الجمال مشيها وتيدا اجند لا كملن امر جد يدا
ام الرجال جئنا فعود ا ام الرجال من الغار سود ا
ولما وصلت العير الى مدينة طعن بواب جولا فمحصرة بيده فارا والصباح
فصير قصير بسيفه فقتله فماتت الجوا ليق فخرجت الرجال ودخل

او هو النمل قرصها يجلب الحنق اليها و ما له انكاد صرعت قومه حبايل يعني مدها المكر منهم و الدهاء

عمر و باب السرداب ليصعد الي الزبا فلما راته مصت خاتما في يدها
مسموما و قالت بيدي لا بيد عمر و فمات و قيل ان عمر و اقتلها بسيفه
واحتوى على بلادها **ارهو** في سوافعل **النحل** اي اشبهه نمرين وجه
الشبه فقال **قرصها** اي لسعها لغيرها **عقب الحنق** اي الموت
البرها عقب لسعها و الحال ان لسعها **ما** نافه **له الكا** لو قتل
ولا جرح بل ولا دبر ولا تاقير فوري في الملل سرع فكل منهما قتل نفسه بما خرج
من فيه مع انه لا مصلحة تعود عليها بما كان سببا لهلاكها **صرعت**
قومه صلى الله عليه و لم الذي ارسله الله اليهم فلم يؤمنوا به اي القوم
قتل بي يدي **حبايل** جمع حبل و حباله و هي التي يصاد بها و بنا صيدها
يسى اكابل **بني** عليه صلى الله عليه و لم **مدها** اي تلك الحبايل اليه
المكر حال كونه **منهم** و هو ابطان السومع اظهار خلافة **الدهاء**
وهو بالكسر كالد في جوده الراي و في كلامه استعاره بالكتابة من حيث
تشبيه القوم الذين حاربوه صرعى بين يده صلى الله عليه و لم بصيود بصره
بين يدي الصياد من حيث تشبيه البغي بشبكة الصياد من حيث تشبيه
المكر والدهاء بالصايد كما تقتضيه نسبة المد اليها و حبال الشبكة التي
يهدا بها الصايد حتى يقع فيها الصيد و تحبيلية باثبات المد اللازم
للتشبيه به و ترشيحة بذكر الصرع اللاتي بالمثبه و بها تقرر علم ان في
كلامه استعارات مكليات الا و تشبيه القوم بالصيد و جرد لها بذكر
الصرع والمكر والدهاء و ترشيح او خيل لها بذكر الحبايل والمد والثانية
تشبيه البغي بالشبكة و خيل باثبات الحبايل له و ترشيح بذكر المد و جرد بذكر
الصرع الملايم للبغي والثالث تشبيه المكر والدهاء بالصايد على ما مر

وخيل

تاهم قيل الي الحرب بحال و الخيل في الوعي خيلا و قد تد فيهم الفتا و في الطعن منها ما شانه الا بطاء

و خيل باثبات و ترشيح بذكر الحبايل و جرد بذكر الصرع هنا ايضا اذ لا مانع
من اشتراك معنيين او اكثر في كون الشيء الواحد تحيلا او ترشيحا او جريدا
لكل باعتبار الكل على حدتها بما يناسبها **فبسبب** مكرهم و دهائهم
الدهاء من قبله صلى الله عليه و لم ما اوجب عمود تلك الحبايل اليهم
ولا تحقيق المكر السي الا باقوله فلا يعكرون به مكر ولا يكيدون به كيد الا
عاد عليهم و كيف وكلها يخرجوا حركه صلى الله عليه و لم و حاولوا اخفا
اي صلى الله عليه و لم يدرد الله جمعهم و قتل سادتهم و اظهر امره عليهم
هو الذي ايدك ببصره و بالموسنين فمن ذلك انهم **قيل الي الحرب بحال**
يتختر بها و الكبرها ثبها و تحجبا **و الخيل** التفاضل و عليها الشجعان
في الوعي اي الحرب متعلق بقوله **خيلا** اي كبر و ترشح عن الوقوع في و هدة
او الاصطدام بشجرة و هذا تذييل **تصدت فيهم** اي في ايد الله **الفتا**
اي الرياح جمع فتاة و في هذه الاستعارة المشهورة في قوله تع جدار اريد ان ينقض
ولا يثاني ذلك عدد كثيرين له من انواع المجاز باعتبار ان فيه اضافة الفعل الي
مالا يصح منه و هو الارادة التي هي من صفات الحي لان ذلك مبني على تشبيهه
ميله للوقوع بارادة له والاستعارة مجاز علافة المشابهة و من ثم قيل ج و ر
المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة و هو مجاز لغوي و عقلي على خلاف
الامع الاول لانها موضوع للتشبيه به لا للتشبيه ولا كاعمر منها فاسد اي رابت
اسد اي هي موضوع للسمع لا للشجاع ولا الحيوان الجري **فبسبب** قصدتها
اي الطعنات المشبهة بالقوافي في تاليفها
حال كون ذلك الطعن **منها** اي تلك الروماح **ماشاها** اي عابها و في نسخ
شانه اي الطعن **الابطاء** و هو تكرير القافية المتحدة لفظا و معنى قبل عدد

مختلف فيه عند هه المشبه به الطعنات الواردة على كل واحد من غير
ان تؤثر النالبة شيئا من اثره المتلوه وهو معيب في المشبه به لانه يدل
على عيب الشاعر ويحجب به وهذا الكل اولى بما سلكه الشاعر كما يعلم بآمله نعم
قوله وكثرة ما علمت وما حرم في اجساد عذ وهه ثاني الطعنة الثانية مكان
الاول حتى كانها واحدة لسرعة الطعن بقرب محله **واثاوت** اي رفعت
تلك الخيل لما ركضت في مهامة الحرب **بارض** العير وفي الاقطار والحجازية
وغيرها حتى **سكة** في غزوة الفتح لما ازدهت قرب دخولها **نفعان**
اي غبار الظلم الجرحي **ظني ان العدو** اي وقته وهو ما بين صلاة
العشاء وطلوع الشمس **منها** اي من اجل تلك الخيل التي اثارت
ذلك النفع ومن اجل تلك العدة المقنومة من الغبار التي اثارها تلك
الخيل **عشا** اي رقتها وهو معيب الشفق الاحمر وقضية كلام الشاعر
بل صرحه ان المراد العشا بفتح العين وفسره بانه ما بين الغروب والعمه
وفيه نظروما ذكرته اولى واسلم مما تكلفه وفي قوله واشاره نفعان تلخيص
اي قوله تعالى في سورة العاديات فانهم بد نفعان خلاصة مضي مرهله الغزوة
التي حصل بها ذلك الفتح الذي هو اعظم تنوع الاسلام لان الله تعالى اعزبه الاسلام
واعزبه دينه ورسوله وجنده وحرمة وبلده وبيته واستبشر به اهل السما
ومزيت اطناب غزه على منالك الجوزا ودخل الناس في دين الله اذوا
واشرق وجه الارض ضيا وابترها جاسيها انه وقع الصلح بالحد يديه وانه على
الله عليه السلام لا يتعرض لمن دخل في عقده قريشي وانهم لا يتعرضون لمن دخل
في عقده وكان ممن دخل في عقده خزاعة وفي عقده بنو بكر وكان متعادين
تخرج بعض بني بكر وبنو خزاعة فاقستلوا فاخذ قريشي بني بكر فخرج

او يعون من خزاعة اليه صلى الله عليه وسلم يخبرونه وليستصرونه فقام صلى
الله عليه وسلم وهو نحر واه ويقول لا نصرت ان لم انصركم عما انصروا منه نفسي
ولما احسن يوسفان بحبهم جاك الى المدينة ليحدد العهد ويؤيد في المدة
فان صلى الله عليه وسلم فرجع فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشي الان فخرج
الثاني لليلتين من رمضان سنة ثمان فلما كان بقدر عقد الالوية والرايا
ودعها الى القبائل فزلا قول في الظهر ان امرهم ان يوقدوا عشرة الاف
نار فوافاهم يوسفان او سله قريشي لياخذ لهم امانا لعلهم يتجهضوا صلى الله
عليه وسلم فلما راي تلك النيران ابهره امرها فادركه الحرس فاقوا به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاسل بعد تمنع رفقه يد فسال العباس النبي صلى الله عليه وسلم ان يظهر
له فخر في يومه فقال صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فها مني وقال
للعباس اجلسه عند حظير احميل حتى ينظروا الى المسلمين وفي رواية اجلسه عند
مضيق الوادي حتى يموت جنود الله في اها فجلسه فموت به القبائل كثيرة
كثيرة وفوريك عن كمال فيبينها له العباس فيقول وما لي ولها ولما مرت به كثيرة
الانصار وصاحب رايتها سعد بن عباد قال يا ابا سفيان اليوم يوم المحمة
اي الحرب اليوم فتخل الحرمه او الكعبة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فامره
عليه السلام على كرم الله وجهه بدفع الراية لابنه قيس واخبر ابا سفيان انه لم
يأتى يقتل قريشي وان اليوم يوم الرحمة وان يعوق قريشا وخي سعدان ابنه
يقع منه شيء انه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فندفها النبي صلى الله عليه وسلم للزبي
وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم كثيبه المهاجرون مع الزبي ابني فبعثه
ومعه المهاجرون وخيلهم راى هراي يدخل من اعلامه وان يغتر رايتها
بالحجون ولا يرح حتى ياتيه كذا ذكره موسى بر عقبه وعييه وقول

الشارح انه صلى الله عليه وسلم امر الزبير ان يدخل من كذا ابصر الكاف فصحيح وصوابه
من كذا ابا الفتح لم ارفى الروايات المقتمة ما يشهد له وانما الذي صح انه صلى الله عليه وسلم
دخل من اعلاها وخاله من اسفلها ورواية عكسي ذلك ضعيفة لا يعول عليها ولعل
الشارح اخذ من الرواية الآتية عن مسلم وانت خبير بان ليس فيها نص بكذا او لا بكذا
وبعث خاله بن الوليد في قبائل ليدخل من اسفل مكة ويغير رايه عند ادنى
البصوت وبعث سعد بن عباد في كتيبة الانتصار في مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم واهل بيته ايدى بهم الا ان قوتلوا ولما دخل خاله من اسفل مكة قتل
فقاتله حتى اذله المسجد من باب الحزونة فذكر كيف ولما قال له صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قاتلت وقد فقتك قال كففت يدي ما استطعت فقال
قضا الدين وصح في سلم وغيره انه صلى الله عليه وسلم بعث اليه في المحدثين
خاله بن الوليد وبعث الزبير على الاخرى وبعث ابا عبيدة على الذين بغرلوا
فقال يا ابا هورقة اهتف لي بالانصار فاستجروا فجاوا فاقوا فوايه فقال
لهم اترون ابي اوباس قريش واتاعروا فقال باحدى يديه على الاخرى
احصدوه وخذوا حتى توافوني بالمقام قال ابو هورقة قاتلنا فماتنا
ان نقتل واحد منهم الا قتلناه فجا ابو سفيان فقال يا رسول الله البحت
خضر اقولى بعد اليوم فقال صلى الله عليه وسلم من اخلق بابي فهو امي وميت
هذا اخذ الاكثرون ان مكة فتحت عنوة وبه بان صلى الله عليه وسلم لم يرض
العلو وياشهر النبي من شاربه الجمل والمبادرة القتال في غير محله
وهذا القول من اعلق بابي فهو امي طاهر في ان الكلام انما هو فيمن قاتل
ليوافق الروايات الاخرى المقتدة بذلك وهذا يقوي ما ذهب اليه الامام
الثاني رضي الله تعالى عنه انا فتحت صلحا كما هو قضية التامني الذي

وقع منه صلى الله عليه وسلم والعبرة بها لا بغيرها على ان القتال الذي وقع في غيرها
انما كان دفعا لقتال الكفار وعلى ما تقرر في القصة انه صلى الله عليه وسلم امر اكر اصحابه
بان يدخلوا من المجنون وهو الكذا بالفتح والمرد كان معهم في كتيبتهم الكثر
ما معهم من السلاح على ناقته انصرفوا بين ابي بكر واسيد بن حصي وفيها الهامون
والانصار والاسير منهم الا اكدق من اكدق فواي ابو سفيان ما لا قبل له به فقال للعباس
لقد اصبح ملكك ابن اخيك ملكا عظيما فقال ربحك انه ليس بملك ولكن هابوة قال
نفر امي بقية اصحابه ان يدخلوا من اسفلها وهو كذا ابا الضم والقصر وله قال
اجت او كفت وامسكت **عند** اي ذلك البقيع الذي حصل بمكة لما اجتمعت
فيه جنود الانصار مع ما يعرفه من كثر الجمل واللام الداخلون من اعلاها واسفلها
المجنون مفتوح الحاء وهو الجمل الطل على مقبرة مكة السامة بالمعلاة وذلك هو كذا بالفتح
والمد في الترق التي كانت بالمجنون وان انا رت فيه من النفع شيئا كثيرا لكنه قليل بالنسبة
لما في مكة فامسك عنى حكاية ما بمكة **والادي** اصل قلته الحبر والمراد قلته التراب
عند حال من كذا **اعطابه** اي كذا المتقدمة رتبة والمصدر مضاف للمفعول
المصدر الثاني **كذا** بضم الكاف والمد لغة قليلة فيه اي وقل غبار مكة كذا الذي
هو اسفل مكة لان الزقوة الاخلى منه الذي اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم كذا كذا
تلكا ومحجب من الخارج حيث لم يبين لهذا الشطر معنى فلا يمانع كونه او غير ضابط كذا
هذه ابا الفتح وهو فاسد لان المفتوح المجنون السابق في الشطر الاول وقريب منه كذا
بصرح بكلام ابي عيسى السامك وغيره فان قلت هذا البحت وان كان نصيبا لقلنا
لما فيه من الجناس والتجاز من حيث التغير بالمحل من الحالك والتجاز والاستعارة من
حيث الاحجام والمنع الذي فيها من صفات الادبي الى غيره على حد جداري يدان ينقض
كما سريانه انما لكثير كذا معنى اذ لا حاصل له لان من المعلوم ان ما بمكة من مجموع

الفرقتني الى اخلتني من اعلا واسفل وان من مجموعها اكثر مما كان منها ومثل
هذه البس له كبير جدوي قلت بل فيه معنى يستفاد وله جدوي لحقا به وهو
ان دخول صلا عليه السلام واكثر اصحابه كان من الكجون والبقية من كذا ووجه
اخره من النظر والفتح فانه حصى اعطاه القليل بكذا فدل على انه والكثير دخلوا
من الكجون ويصح ان يراد نفس المتعنتي مبالغة وعليه فيصح ان يكون انجحت
معطوفا على اثار تحت حرف العطف فينما ضمير هو الفاعل يعود على الجمل
وان الذي مبني للفعول والتقدير ان قوة تلك الكجون انما هي من كذا على ما كنتم
تكنف الكجون وسعت كذا والكجون عن ان ينصرف باهلها الى يتصور منها
ذلك لا سيما وخيل كذا كانت قليلة ويصح بها النظر على امر بعد الاول وهو ان
الكجون فاعل ان الذي مبني للفاعل وان الراد انه صلى الله عليه وسلم على نفسه
نفسا باعرا حتى ان بقاها ساعدته عليهم والتقدير ان الكجون والذي ينفعهم
عن ان يعود لا يمنهم الله صلى الله عليه وسلم واذا كان من عسكره وفي هذا وما قبله
من المبالغة لا يحصى عليه وقعة عند الفصحاء وبني الكجون وكذا اجناس مغنوي
ودعت اي اهلك تلك الخيل والخيالة **او حيا** من الناس بها اي بمكة
تأملت كما مر في الرواية المرحلة بذلك المحمودة عليها الرواية المطلقة وكذا جماعة
لم يقاتلوا لكن كانوا بالغون في انهم ابراهيم صلى الله عليه وسلم وانظروا هجوه فامره بقتلهم
وان كانوا معلقين باسناد الكعبة وعدهم ست رجاك واربع فتوة و
اهلكت **بني** كان اهل مكة في جحون الدنيا **مل** اي ستر **سرها**
الاكفا وهو في الشعر المبالغة بين هجا او اخوه كان يكون بعضها ببعضها
والاخر بارها انكفا تلك الوجوه على الناس لعلها تحبها وتخبرها **والاقوا**
اصله من قولهم منزل قوا اي لا انيس به واقوت الدار وقوت اي خلت

فما استغل في الشعر من اوجه ان تختلف حركات اعراب وبقا قوت به كلامه معانها
قبله في قصيدته قهر القبا لم يعلم ان الناظر استعار القوا في الطعن المتتابع وشيخ نكر
الابطال والمج بذكر البيوت ترشحها البيوت الشعر المشرح بها وبذكر ما يخصها من الاقوا
او الانكفا اي الاستعارة الاولى وفيها قوت في ونشر مشوش لا يرجع الاقوا
للبيوت باعتبار المج بيوت الشعر والاكفا للوجوه لان الراس اذا قطع انكفاك الوجوه
لان الراس اذا قطع انكفا الوجوه وغفلت الاقوا في المحل من حيث بيت السكن وفي
تفسير القافية من حيث بيت الشعر وكذلك الاكفا من حيث تغيير حركة الروي بسبب
ما حصل لاهل مكة من الخوف الذي طعنوا انه مملوك لهم عن اخبرهم **دعوا** اي اصلي الله
عليه وسلم **احمل البرية** بالتمزيق في الاصل اي الخلق اي طعنوا منه يوم الفتح
ان يغفوا عنهم وان لا يعاقبهم بما مضى منهم مما كانوا اول صلوه اليه من الابد الذي
لا يتحمله غيره صلى الله عليه وسلم فاجابهم اي العفو قائلا لا تثريب عليكم اليوم كما
يأتي **والعفو** عن من ساله **جواب الحكيم** من فكر الكسر اذا تركت
الانتقام بحق **والايقاض** اي رخصا الجفون من الحيا وفي ذكر الحكيم والعفو
والانقضاء عانة التلميح **ناشدوه** بدل من دعوه **القرى** اي جلفوه
على ان يصل قرايتهم ويعفو عنهم وبالقري على حذف الجار جلفوه بالقرى
التي بينهم وبينه ان يغفوا عنهم **التي** وصلت اليه من سائر قريش
وهو ولد النضير بن كنانة ادراجداره صلى الله عليه وسلم قال كونه تلك القرى
طختها التراب جمع بره وهي مصدر تثرأ فقل له قتل ولم يترك دمه
والشحنا اي التباغض والتمحاض الذي كان بينهم بسبب تلك المناشدة
عني صلى الله عليه وسلم **عفو قادر** لانه صلى الله عليه وسلم كان يسهل عليه اباؤهم
عن اخبرهم **كم ينقصه** اي لم يكدر ذلك العفو عليهم **ب** سبب **بما مضى**

منهم صفة اغترقت فصار حاله **اعتراف** من التوريت الكلب بالصيد
اي حمله على صيدارده وهو فاعل ينقصه ان لم يكن عفوهم عنهم اغترافهم
وتملاهم فيما بقي حال كونه منهم حتى بالغوا في انهم بالاجل مخلوق
كما تحمله صلى الله عليه وسلم وحلله ما لا يشاركه في الناطق صلى الله عليه وسلم لما كان
العزيم يوم الفتح قام خطيبا في الناس فحمد الله واثنى عليه ومجده بما هو اهله
ثم قال ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض وهي حرمة
بحرمة الله الى يوم القيامة لا يحل لامرؤ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها
دمالا ويقتل بها شجرة فان اذنت رخص فيها القتال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلوا ان اذنت لرسوله ولهم باذن نكروا انما حلت لكم سميت من شهارة
ار من العجرا العصور فمادت حرمتها اليوم كحرمتها بالاسى فالبليغ
انما بعد الغلب ثم قال صلى الله عليه وسلم ما معشر فرسطين ما ترون اني
فانما فيلر قالوا خير اخ كريم قريب قال صلى الله عليه وسلم اذ هو امانهم
الطلاق من الاسراء والاسترقاق وفي رواية انه قال صلى الله عليه وسلم قال سعد
اقول لكم كما قال يوسف لافوته لا تكرب عليكم اليوم يغفوا لكم وهو
ارحم الراحمين وسر هذه العفو وهذه الوصلة منه صلى الله عليه وسلم
بعد القطع انه ناظر الى الله تعالى دون غيره **واذا كان القطع والوصل لله**
كما هو حال النبي صلى الله عليه وسلم **تساوي** عند فاعل ذلك **التقريب**
للاقارب والبغدا **والاقتضا** اي الابعاد للاقارب والبغدا ولم يميز
باحدهما قريب ولا ط جني لان التنظر لرضي الله تعالى وانتقال امره
لا غير وهذا من القول القدير في الجامع **وسوا** بفتح السين والمد ويجوز
فمر بها والكسر وهو فيها يعني ستو وسعمل الاول بمعنى التمام ومنه

سوا السابليين والى سوا المراد والوسط ومنه سوا الجحيم ومعني غير قبل
ومنه فقد سوا السبيل وهو مرادنا معنى وسط **عليه** اي الذي
تقريبه وافضاه له لا غير واجل من اتصف بهذه الرتبة نبينا صلى الله عليه وسلم
لان خلقه القرآن يرضي بوضاه ويسخط بسخطه وهذه اخبر مقدم ويصح كونه
مبتدئا **انما من سواه** كلاهما حال من المبتدئ والاخير وهو
اللام بالسلب والتنقيص **والاطراء** اي المبالغة في المدح حتى بغير
الواقع اي سوا عليه اللوم والاطراء حال كونها مندرجين فيها اتاه من غيره
من خير او شر اي اسوي عنده مدح الغير وذمه لانه ليس ناظرا الى نفسه وانما
نظره الى تصرف الحق في خلقه بما رآه منهم تنبيه ما وقع للناظر
هنا من حذف مفعول النسوبة بعد سوا والعطف بالواو وهو ما درج عليها الفقهاء
في كتبهم وهو لغة وان كان خلاف الاشهر السابق من ذكر الامز والعلف بام
وقد مر في الصحاح تلك اللفظة فقال تقول سوا علي تمت ام تعدت
وكذلك في القاموس وسوا تطلب اثني سوا زيد وعمرو اي ذوا استولى
استويا ثانيا لا وقد مر في المسئلة اخر تقريرها وضربها اكل ايضا فقال
كافي البهية مع كنه اذا كان بعد سوا ههنا استفهام فلا يدري اسمن او فطيني
وان كان بعدها مفعولان فغير الف الاستفهام عطف الثاني بالواو وتقول
سوا علي زيد وعمرو وان كان بعدها مصدر ان كان الثاني بالواو او احلا
عليها انتهى فعمل صفة ما عليه الفقهاء وانما قول ابن هشام ان ذلك تحت
وان ما في الصحاح سهو وان قرأة اوله تنذر من الشذوذ بما كان
انقضى فاستحسن ذلك فانه مراد **وسوا** بفتح السين والمد ويجوز
صلى الله عليه وسلم ما ينبغي مراجعته لحرته ونفاسته **ان انتقامه** صلى الله عليه وسلم

قام لله في الامور فارضي الله متبائين ووفاء فعله كله جميل وهل ينفع الابعاحواه الا نداء
اطرب السامعين ذكره علاه يا كراخ مالت به الله ماء

ولم اي عصبه واستبقاه الذي صدر منه كان **لهو النفس** الامارة بالسوء
والطبيعة على التكبر على الغير وحب التمييز على ما يقهره ويناله له **الارامت**
طبيعة للرحمة **وجدا** اي ايجاد لها ولكنه لم يكن كذلك انما كان متغيرا
فقطعه حيث قطعوا ما امر الله به ان يوصل به وصل غيرنا قطعه لما سبق
منه من قتل امه لا سيما باحد والتحليل بهم وشيخ وجهه وكسر رايه حيث
وصلوه بامتنان او امره واجتباب فواهيده وكيف لا وقد **قام** صل الله عليه
الله وحده كاللهوي ولا يخط ولا الركاية وحسرا وصديق وخي نسخة باله اي
مستغفاه **في الامور** جميعها بسبب قيامه بالله تعالى او بدار في الله تعالى
منه صل الله عليه وسلم وهو متعلق بارضي حال من فاعله وهو **تباين** لا بعد الله
ووفاء لا وليا الله من غير تقويل خط سوى ربي ربه ولهذا كان **فعله** صل الله عليه
ولم **كله جميل** لصدوره على امتن قواي بني الامتدال واحق موازين
الكال ولا يدع في ذلك او **هل** اي ما **ينفع** اي جميل مما فيه على ظاهره
الاباحواه عما به على من تقدم الرتبة وهو **الان** اي لا ينفع الا بالابها
فيه فمن استلانا قلبه شر كانت افعاله كلها طرا وليس احد متحليا بها
هذه الصفات الباهرة الانبياء صل الله عليه وسلم وهذا من التذليل ومنه قوله
تعالى وهل يجاري الا الكفور ويصح ان يكون من التلويح وفيه التلويح اي المثال
الساير وهو كل انما به **ينفع اطرب السامعين** اي اسرهم واغفرهم
وشطهم المحبته واتباعه وامثال جميع ما برز من حضرة صل الله عليه وسلم
ذكر علاه لانهم يجدون لذلك رخصة تغفر روحه **يا** عرف استقالة
لوان اي خمر سقاها ولذا فتحت لانه سميت بذلك لان شاربها يستغفر
ويرتاح من غم الدنيا مادام سكرانا بها **مالت** اي سكرت ونواجدت به

بالله

النبي الامي اعلم من اسند عنه الرواة والحكماء

اي الوله المحروم مونة وتذكرها شاذ **النديما** اي شاربهو الخمر سمرانه
لانهم يتنادون اي يتخاطبون عليها بالاشعار التي فيها مذكرها وهذه استغارة
تقرحها واستغارة ترشحه لانه شاذ ذكر علاه في اضطرابه لاسمعه بالراح في
اطربها شارها فمقرن بذلك ما يلزم المستغارة وهو ذكر الليل والله ما
واعلم ان هذا الموصوف بهذه العالي اطرب السامعين ذكر علاه هو
النبي الامي نسبة الى الام وعمره لا يكتب ولا يبر المكتوب كانه على اصل
ولا دقلمه او مثلهما اذا الغاب في الناعمة الكتاب وقيل نسبة لأم القرني
ولا يكتبه واطلعه الله تعالى على علم الاولين والآخرين وجعله القدوة العظمى
لكل مخلوق في كل علم وحكمة وخلق حسن وسائر اوصاف الكمال والراه
من الاخاطة بجميع مصالح الدنيا والدين وقوانين سياسات العالم واستغرات
الزرايع وموارق العارف سائر عجل لشاوه مخلوق وهذا مقتبس من قوله
تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة
والانجيل الايات **اعلم** اخلق جميعا حتي من اي الانبياء والمرسلين
الذين **اسند** اي مروي عنه **الرواة** **واحكمها** اي العدل الذين يصنعون
كل شيء في محله فهو من عطف الاخص على الاعمد ولما قد مر كثيرا من اوصافه
صل الله عليه وسلم واحواله وسيره ومغاربة انتقل بطريق لطيف اي ذكر دار
مولده ونعته ودارها جرت لانهما تطفرا به على سائر الامكنه والذكر ببارتها
وناكلها والاشارة اليها في افضل القربات والتخمس المسمي رقة الفت
فيه كما يا حافلا لم سبق الي مثله شتمه على جميع ما يتعلق به وسيدت
الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم وفيه البليغ المراد والتضليل لمن تازع
ي نه بها يكون سببا لسواد وجهه وثيابه في الدنيا والاخرة فقال

وعدتني ازوره العام رجنا ومنت بوعدها الرجاء فلا انطوي لها في اقتضائه لتطوي بيننا الافلا

كنا عن منه الله تعالى عليه بإشارته إلى أنه هب إليه أسباب تلك الزيارة
من الزاد والراحلة الموصوفة بالفصاحات الحسنة الآية حتى كأنها
مخاطبة له تقول اركب علي طهرني عاني حملك دنها يا وليا يا مع السلامة
من التعب والراحة من السير المتعب **وعدتني** وذكر الموعود في حيزها كما
يجب اشتراكها بين الخير والشر وإنما يقع التخيير وحده بعينها
للخير ويعين للشر **ازوره** ان النبي صلى الله عليه وسلم افتعال
من الزيارة وأبدل الال من الثاني نحو قولك مطور هو منصوب بتر
الخافض أي بزيارته هذا **العام رجنا** أي ناقة قوية من الوجن وهي
الأرض الصلبة **وعدتني** أي لعنت بوعدها **الرجاء**
المذكورة وهذا كما علم مما طبت به أولا كناية عن بيته للزيارة في تلك السنة
وأعداده ذلك الركوب لما فرغوا أخبار العهد الذي أتى قول الشاعر
بين رجنا والرجنا جناس والتعجب منه أنه صرح مع ذلك أن ال للعهد
المستلزم لا اتحاد اللفظين وأن الأول هو عين الثاني **يبقي** أن
أترك الزيارة أو انبطا عنها **فلا انطوي** أي أحسن أضمر نفسي
تلك الوجن التي منت علي بما ذكر **الرجاء** أي لا خيلها ليسهل سيرها في قال
حسني سير الركوب من حسن ركوب ركابه **حي** حصول **اقتضائه** أي
أطلب منها لذلك للعود فالمصدر مضاف للفاعل وهو الما والها
مفعولة فإن أريدت الإضافة إليها كانت أيضا مفعولة الإضافة غير
صححة لأنه اجتمع فيها يورث وهذه الإضافة إلى كل من الصميرين
وقد يقال لا يجوز اجتماع أدائي تعريف على معرف واحد قالوا وإنما جاز
في إضافة الصفة من اسر الفاعل والمفعول أو الصفة المشبهة وأمثله

المبالغة

والوف البطحا يجعلها الغيل وقد شف جوفها الاطباء

المبالغة اقتران المضاف دون ساير المضافات بال **الحي** إضافة
الصفة إلى معمرها لا تفيد تعريفا بل تحفيها فليس هنا محذو واجتماع
أدائي تعريف بخلاف بقية المضافات انتهى نعم جري لنا قول
ان إضافة المصدر إلى مفعوله أو منصوبه غير محضة فعليه تجوز
ما وقع في النظر لأنه لم يجمع أدائي تعريف فامله أما إذا المراد الإضافة
لها وإنما يريد بقاؤها على نصيها فغلبه ارتكاب ضرورة اتصال
الصمير مع إمكان انفصاله **لنطوي** بالبناء للفاعل والمفعول
والأول أولي إذ لا يلزم عليه زيادة ما بخلاف الثاني **ما** أي المسافة
البعيدة التي **بيننا** أي بيني وبينك القبر المكرم على الحال من
أفضل الصلاة واللام **الافلا** جمع فلاة كما في القاموس وعبارته والفلاة
القفر والمفازة لما فيها مشرقا والصحراء الواسعة جمعه فلاة
وفلوات وفلي فلي جمع جمعه افلا انتهى وبه يندفع ما للشارح هنا جوز
الشارح فيه كسر الهمزة مصدر أي السير إلى فلاة بعد أخرى ولا يلزم على ثابته
للفاعل وان الغلا جمع اتحاد الفاعل والمفعول لأنهما مختلفان بالانتماء
بل وبالحقيقة إذ التنظير في تلك المسافة المطلوبة إلى السير البعيد وفي
الافلا إلى الأمانة المقفلة ولا شك ان السير غير محله فامله وبين
انطوي ولتطوي جناس الاشتقاق كقوله شبيه من مباركها والتمكة
وماورثها وأحورا وحسين وحنت ونضت والانضا والخلصا
الآيات **رجنا الوف** صيغة مبالغة من الف كعلم متعلق بنطوي
وكان القياس بها لكني أظهر لامادة وصغابها الوصف المدهج **البطحا**
المعجزة دنها وهي مكة وتوابعها وأصل الا بطح والبطحا مسيل

بانه
ينطوي

تسبع فيه دقاق الحصى وهذا وما بعده لان حاله ابرزه على لسان
حاله ما بالغة في قائمته من تلك الاوصاف ما لو كان لراحتة اذراك مثله
فيما لما تشاهد من حاله **كفها** اي بنحجها ويعلقها **الفيل** اي ارض
مصر عن الاقامة بها مع اربابها وطنا وديارا بالشدّة شوقا الى التخلي بتلك
الانوار والتغري برب تلك الآثار بين الالف والافعال جناس الطباق
والحال انه قد شفي **اي** لم يرب وطوبه جوفها واوخل جوفها
الاطما اي شدة العطش في طوبها وهي راضية بهذه المشقة المبركة
اي التلذذ في حب ما ملته في تلك الحضرة من مزايا الانعام وخفايا التحف
ولاجل ذلك **انكرت مصر** لانها لا تؤمل فيها من تلك المواهب العلية
ما مصدرية ظرفية **لاح** اي ظهر من ارض مصر **بالعينها او خلا**
اي فضا ولا ينافي في هذه اقله بالوف ابطلها لانها تالفها لتفطرها حتى تفصل
المرطوبها فغند توجهها تحدي في السير وتقفوا في حجة مقصدها سوالا
في غير تلك الحالة بنا او فضا وفسر السارح الخلا بالحنسي المرتفع ووجه
بنظر ما ذكرته اننا نجد في السير اي حجة مطلبها وان ظهر لها في غيرها
قوتها الذي هو الحنسي الرطب وهذا فيه من زيادة المبالغة ما لا
تخفى عظم وقعه ولكن يعبده مقابلته بالبناء بخلاف ما ذكرته وقوله او
المراودة ما بيني ابيه مصر وهو اقرب انتهى وهو في غاية البعد كما لا يخفى
ناقض من الفضيض وهو الى العذب او السائل **علي مباركها**
بركها هو اول محل يلي طريق الحجاز يجمع الحجاج فيه للتأهب
لسفرهم ولذالك كان يجمعها عليها يحلب اليه كل من يحتاجه الحجاج
سميت بذلك لان ما النيل ياتي اليها فيمكث فيها من طويلا وكانت

مشاربا المنة في تلك الحفة
الاحدة والاحدة المصطفوية
مسير فقد الانظار المسبب
غرة تلك الامور
بكر العاوض فيها ويجد في الهب
من مصر الى تلك الحضرة العلية
و

فضا صر فافغى فيها القطب الرياني البوهان المتبول من نحو سبعين
سنة جامعا وجعل فيه محاورين بقرون القرن فعادت بركته عليهم حتى
ذكر بعض ما كبرهم من اركناه بوما بالجامع الازهر انه اشتبه بزيادة
امه بالنجم وهو مشرقا ستاذن الشيخ في السفر لك فلم ياذن لك
ودخل الى خلوته والناس يقرن القرآن على ما بها في فرائضه ببلده
عند امه فسلمت عليها واقام عندها اربعة اشهر بعد ما بالايام والليالي
مستأنقا للشيخ فتراي نفسه في خلوته فخرج فتراي القراة فتروي تلك
المدح فتروي القرآن وهذا من بعض كرامات الاوليا ان الله يطوي لهم
الارض ويضع لهم الزمن ودفع لهم من تطاير ذلك ما لا يحصى وانكار انشاع
الزمن القليل دون طي الامكنة كالحمل لان كليهما من خير الكرامة فاذا جاز
احدهما جاز الاخر فتأمله فتروي الشيخ فتروي الناس حول ذلك الجامع انبية
وبساتين لا تزال تسع بركته حتى صارت الان قرية كبيرة اي فافضت
البركة على مبارك تلك النافذة من الثا العذب ما رواها وركها ومن معه
بعد البركة منازل للحجاج من هذه الطريق اكثرها شهيرة لغالب
الحجاج فلا حاجة لنا الى مزيد بيانها **البويب** وانما حلت التظير
على هذه الابهامه ان انقضت عام في كل وهو غير مراد ان اراد به
ما ذكرنا ان اراد به انه من القضاضة اي فافضت على مبارك
النافذ بركتها لمزيد سعته مع عطف ما بعده عليه من غير حاجة اي التاويل
الذي ذكرته ويجيب من الخارج حيث حمله على المعنى الاول ولم يبينه على
عطف ما بعده عليه الذي لا يصح الا برعاية ما ذكرته لان تلك المنازل
الكرها فقر معطى لا ما فيه اصلا **والحضر** وهي قرية من المحل المسمى

فالقباب التي يليها فير النخل والركوب قايلون روا وعقد املها وجعل وقوفها للمخارة الفيحاء
 فيكون الاقصاب يتبعها النيك ويتلوا كفاقة العوجاء خاورتها الحوراشوقا فينبوع رقا لينبوع والحوراء

لاج بالدهنوني بدر لها بغل حين وخت الصفر

بجود وفيه جبر مأوس سهل ونجا بنها بركة تملأ من بيت المال بعرا ضاح
 الحجاج اليها وكان ذلك من اصل حدث بعد الناطم وانما قلت من اصله
 لان بركته معلومة الحدوث في اوائل هذا القرن **فالقباب التي تليها اي**
 المنازل السابقة اي الوادي المسمى بوادي القباب اي يزور الرمل المظلمة
 لارتفاعها وبياضها بالقباب البيض الحسية **فمر النخل** بركة تملأ
 ايضا من بيت المال وماؤها احسن من الذي قبله بكثير وكذا قال **والركوب**
 عندها اي سترجون وقت القبولة **روا** من المالكس اوله جمع ريان اوريا
وعند امله اي عسها وجعل محل بعد ما قارب منها قسمة
 العامة مدورة الحق **وقر** ليس هذا الاسم مشهور عند الناس اليوم **خلفا اي**
 الناقة لكونها جاوزتها **فالمخارة** المشوبة الي شعب النبي صلى الله عليه وسلم **النجا**
 اي الواسعة **ففيون الاقصاب** سميت بذلك لكثرة ما فيها من القصب
 الفارسي **يقعها النيك** ليس مشهورا وفي القاموس النيك بالنون
 فالمرحلة بلديني حمى ودمشق **وتيلوا النيك كفاقة** وبها قبر وكيسبي
 من زوايا الكنا في مشهور البركة وله ذرية كثير من مشهورون بالصلاح والحجاج
 فيه اعتقاد وتعتبر خارج عن **العوجا** اي المخوفة عن حادة الطويق وجعل
 الخارج كفاقة مفعول بنوار العوجا فاعله فاعله ما محلان مفعول بولن وفيه نظر
 لانه ليس من محل يعرف بالعوجا املا فالموافق للخارج ما ذكرته **حاورها اي جاذن**
 الناقة **الحورا** فيها يصدده **شوقا** منها ما الناقة مشتاقه له وسأيرة
 اليه والنبات الشوق للحادات غير متكررا لولنا هذه القرآن على جبل لرايته
 خاشعا متصدعا من خشية الله وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
 تسبيحه وهذا ما وقع حكمه على التسبيح بلسان الكالك اذ لو كان مراد المر

فبني

نقلا

يقول ولكن لا تفقهون الخ احد جبل نجينا ونجبه **فيلبوع** حاورها شوقا
 اي وهي بلدة معروفة من جهة الحجاز الذي هو مكة والمدنية العامة وقراها فقد ذكرنا
 ان ينبوع هذه من جهة قرية المدينة **فبني** محاورها **رقا لينبوع والحورا**
 المذكورات لسماعهما ما يتعلق بالزيارة ومشاهدتهما للزائرين **لاج اي**
 ظهر **بالدهنوني** اي فيها ما تانث دهننا اما لكونه غلب اسمها وهو
 الدهن محل قبل يد على محاورها ايوان تترجلى كل يسمى بالدهن
بدر وهو الان قرية عامرة به عين كبيرة وتخييل ومحل الواقعة المشهورة
 به التي اعز الله بها الاسلام مشهور بزار ونيك بمن دفن به من الشهداء
 وغيرهم وفيه رطوبة من جهة بلال المناسيب للعن الغير الموارد وتقريب اية
 من اياته صلى الله عليه وسلم وهي شماء صوتها يمل كصوت طبل الحرب اشتهر على
 الالسنه ان هذا الاجل نصرته صلى الله عليه وسلم والفرج بها وقد انكره قوم فقالوا الحقيقة
 له وانما اصوات الريح تصع في ذلك الوادي عند قوقه هيوها لان في اوله جبلين عظيمين
 من الرمل فاذا مسني الانسان بينهما وقوي عصف الريح سمع ذلك الصوت وقال
 اخر من من ائمة المتأخرين بل له حقيقة لانا ذهبنا الى ذلك المحل وقمنا به حتى
 سمعناه والجواسكن لا يرح به وتكرر سماعنا له المرة بعد المرة انتهى اقول وقع لي
 ايضا سماعه مرات متعددة في سفرات متعددة حيث لا يتخلى جمع خمر من وجوه
 مكة ورواها وعلماها من المالكة والحنفية فحرب الكلام بينهم في ذلك فمنهم
 من انكره ومنهم من اثبته ثم وقع الاتفاق على الذهاب لذلك المحل والى ان
 اعلا الجبلين لجأ طسبب الصوت فذهبنا واقمنا عليه نحو ربع النهار ونجني
 لانسع شيئا **فقد** وقد هذا الريح ولا احد غيرنا وليس لاحد منا حركة فقي
 الامر سمعنا ذلك الصوت الرهايل من واجلة فقط فانصرفنا ومن المنكرين من يرجع

٧٢

ونصب نوره فوابغ فالحفرة عنهما حاله الاقصاء وادتها الخلاص بيوعلي ففقاب السويق فالخلصاء

ومنهم من اصروا على انكاره ولقد جانا فقيده ساكن بوزن رثيوس مسجد البلد
فصيل لحلف انهم ليلة الاثني والجمعة يسمعون ذلك من اول الليل الخ
وفي غيرها لا يسمعون الا احيانا فانه اعلم بحقيقة ذلك **لها** اي للناقصة
بعد وفي نسخة قبل ملاح لها ارضي **حينئذ** يقال انه جبل صغير قريب
بدر فالظاهر ان الناظر اعتمد في هذا على ما هو المشهور في السنة العامة
اذ لم يذكر في القاموس غير حنين المذكور في الآية الذي هو عني بني مكة والطائف
والظاهر ان قول الشاعر ان نسخة قبل اوفى لان حينئذ بعد بدر اذ لم يذكره
الناظر مستند الكنى لا يكتفي بهذا مع كون القاموس اجماع للمستوعب
لما ذكره الاكامر **وحث** تلك الناقصة وما هي فيه **الصفا** قرية معروفة
منخرجة عن طريق اهل مصر لا يرون عليها الا عند ذهابهم للزيارة **ونصب**
اي جعلت **نوره** اي خبثها المشهور واسناد ذلك اليه واي ما بعده مجازي
فوابغ فالحفرة محل بعيد رابع كان بلدة مشهورة لليهود فدعا النبي صلى
الله عليه وسلم ربه ان ينقل حمي المدينة اليها فكان لا يجرها احد حتى الطائر الاحمر
وهي ميثاق السحاب المتوجهم من تلك الطريق كما صح به الخبر **عنها** اي عني
تلك الناقصة لما انها انتشرت بقطرها تلك الاماكن **ما** اي ثوب الثعب
الذي **حاله** اي شجته **الاقتضا** اي الحفز الى شبه الهزال بحايك الثوب
والثوب من حيث ان الحفز الى يوجب للبدن من الثعب ما يجه ويستتر
قوته كما يستتر الثوب البدن ثم خيل له ما هو من لوازم المشبه به وهو
الحياه وشج له بذكر الخلع فهي استعارة بالكناية تتبعها استعارة تخيلية
وتوشح **وارتعا** اي ابصرت تلك الناقصة **الخلاص** من الثعب
بيوعلي ما عمل علي وهو اخر الخبث الذي بعد رابع الى مكة **فغقاب**

المكة

لهي من يبرعسان او بطن موطا انه حمصاء قرب الراهر المساجد منها خطاها فالبطون منها وحاء
هذه عدة المنازل لا ما عديته السهل والعواء فكان في بها ارجل من مكة شمسها وها السيد ا

السويدي بعد ما نقلنا **ما خلاص** اي المحل المشهور الان بخليص
فيه عيني واسعة وبركة كنيوة **لها** اي تلك الناقصة **من ما يبرعسان** هي
المشهور **او** من ما عيون **لها** اي عطشانه **حمصا** اي
جوعانة لان العادة ان الحجيج اذا وصلوا نحو عسفان اشتد شوقهم فاشتغلوا
عن سقي ذوابهم وطعامها اي ان يدخلوا مكة **من الراجح** المشهور
قبيل ذرطوي **المناجد** المتغوفة بمساجد عايشة والتنعيم **منها**
اي الناقصة ان وصولها للمساجد جعل الراهر قريبا منها لان المساجد منها
توميطن **خطاها** اي بسبب شدة جريها لما احست بالوصول **فالبطون**
الحاصل **منها وحاء** ثم ملئة قبلها واو مفتوحة اي سرعة وكان مراده انها
لما احست بالوصول انقلب بطونها سرعة يعني ان بطونها زال
وخلعت سرعة قوية **هذه** المذكورات **عامة** اي غالب المنازل **المنازل**
بين مصر ومكة التي عليه القول لان بها تعلم طريق الوصول الى تلك
المعاهد ويتضح سلوك الواقد وينبسط بيانها القاصد **لما** اي
منازل القمر الثانية والعشرون التي **عند** ذكره قلم اللفظ **السما**
الاعزل الذي هو من منازل القمر ولهم سماك اخر يسمى الراجح لكنه ليس
من المنازل **والعوا** منزلة من غير منازل القمر وهي خمسة الخمر فلا يعد بهله
كالا عند ادبتلك **فكان** اي على تلك الناقصة **ارسل** مكة المعروفة
لان الحج عرفة كما صح به الخبر ولانها باب الملك الذي يقف به السائلون ولوزنه
المحتاجون فند الى مرد لغة للمبيت بها لانها فسك واجب او مندوب
ادركني كالوقوف اقوال اصحابنا الاول ولان فيها مقام اجمع الاكبر
ومن شرمعت جمعا وفي حديث في مسنده ضعف انه صلى الله عليه وسلم دعا به

١٧٩

في معرفة ان يكفر عن امته بالحج حتى التبعات فلم يستجب له فدعا به لك
في مزدلفة فاستجاب له ثم الى منى الرمي والبيت بها ثم الى بقعة الشاعر
التي حول مكة وبها **شربا** اي حال كون تلك الناقة كالشمس في ارتفاعها رفعة
ماهي فاصدة وقوة سيرها لما عندها من عظيم الشوق فتشبهه بالشمس
استعان بالكتابة واثبات الشمس لها تحييل وذكر الرحيل والبيد الحريد
للشمس الذي هو الناقة **سماويها** اي تلك الناقة المشهورة المشهورة
بالشمس كما تقرر **البيد** اي الفارزة الواسعة تشبهه بليغ شبه الناقة
بالشمس لما هو وشبه البيد التي هي كل سيرها بالسما التي هي كل سير
الشمس بحاج السعة ولما ذكر مكة استطرده لذكر ما شرفها الله به على
سائر البلاد فقال **موضع البيت** اي الكعبة بالكبريد من
من مكة بدل بعض من كل وبالرفع خبره محذوف عليه معنى كونها موضعا
انه في بعضها وفيه اقتباس من قوله تغير ان اول بيت الالية **مهبط للوحي**
نعت او بدل او معطوف محذوف العاطف على ما فيه من الضعف والشدوز
ولذا يقال فيما بعده اي علمه محل نزوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر
سنة والوحي لغة الاشارة وكل كلام حفي وسري ما جابه النبي المبعوث
عن ربه على لسان الملك ولو بالالهام او في النوم او الالتفات في الروم **ماوي**
من اول فلان اي منزله **الرسول** الكرام بل وسائر الانبياء ومن تعريف
النبي والرسول اول الكتاب لانه ما من في الاصح البيت البيت كما في
حديث واستثنا صالح وهو لا شغلها ما بامر قومها لم يصح **حيث**
ظرف مكان فهو كالذي بعده بدل مما قبله **الانوار** الالهية مسترلة ثم
وقد رت هذا الان الاصح منع اضافة حيث اي المفرد اي تتر لها دايما

١٧٥
على قلوب الطائفتين من العاكفين والركع السجود **حيث البها** اي الكعبة
القوى المكتني به عن حصول ملاير النفس من الحلك والمعارف العاصنة على
اهل هذه الحضرة الالهية والمعاهد الربانية حقق الله لنا ذلك بمنه وكرمه ابني
وراعي النظرية كروحي والرسول والانوار والبها وكذا الطواف وما بعده فيها
باني **حيث ترمي الطواف** في حج او عسرة او ما جافه وحيد كرمه
سنة موكلة ويرد فيها تضاملا لجملة عمل من احاط بها على مزيد الاكثار منه
لما قال بعض ائمتنا انه للغير افضل من الصلاة لانها عبادة خاصة
بهذا المحل لا توجد في غيره واختلفوا في ايها افضل اركان الحج فهو الوقوف
ببرقة فقال جمع هؤلاء بلحق بالصلاة فيشترط فيه شروطها بخلاف
الوقوف فانه امر عادي لا يشترط فيه شروط ولا الدرعيل الصري وقال
اخرهم بل الوقوف للحديث الصحيح الحج عرفنا في معظمة ذلك لان من ادركها
ادركه بخلاف الطواف وانه التكفل بمغفرة الذنوب وقضا المارب كما في الحديث
الصحيح ولانه يشترط وقوعه حال الاجرام الشعر بغاية النزال والافتقار بخلاف
بقية الاركان وهذا الصحيح كما خبرنا في كتبنا العقيمة **حيث السور** اي
منه في احدوها ايضا بنافذ اعراس لاراجب كما هو مذهب الامام الاثني
عشر في الله فقوله **حيث الخلق** او التقصير في احدى البها اي من
تأكل الاصح عنه ناله ركن **حيث رمي الجمار** اي النجاة لاجل حمة الركنية
حيث الاهدا اي سوق الهدى الى مكة ثم ذبح بها وتفرقت على
ثلاثة من ساكنيها المقيمين والغرباء والاولون اوي ان يكون الغريب احوط
والمراد بمكة كل الحرم وهذا محله ان نذر ذلك لان المعروف من مذهبا الذي
هو مذهب الناطقين اصل الاهدا سنة ولو الغني الحاج ومن تركها

كان علي عليه السلام يري اليها من المدينة وهو مقيم بها الا ان حبذا لان هذا
 السنة كانت من زمن السلف من شاهدين السن فترتا معاها الناس واعرضوا
 عنها بالكلية ويصح ان يري بالانفة كل دم وجب في المنك او تواجبه
 ان يبيده كالحلق فعدا ام لا لا تمتع موضع تفصيل ذلك كتب الفقه والمالك
 وذكر الغرض في الطواف فقط وهو انه فرض دايا تالا بتفعله وان كان
 ما بعده ليس بفرض مع انه ما هو كذا ولا يتصور تدرجه ولا جوبه في المنك
 وهو السعي والحلق وما هو واجب لاركن وهو الرمي وما هو واجب
 تارة وهو ما حصل الترفه او جنابة ومنه وباضري وهو ما فعلوا
 اي من غير سبب وكان الناطق وكل امر هذا التخييل للمسئلة وانه ليس
 بصير بيان ذلك **حبذا** ناكير العقلي وهو شايخ ففنا ومن
 اول الكتاب الكلام على حبذا بما ينبغي مراجعته **معاها** جمع معناه وهو
 في الامل التزل الذي يعود اليه متارقه دايم وهذا الموضوع كذلك لان من
 متارقهها فهو عايد اليها بالافعال تارة وبالغزوات اخرى **منها** اي مسكنة
 واستازت على تعبدتها كاللحبة وسحبها رد ارجحية والصفاء والكرامة
 ومحل ولادته على الله عليه السلام وغير ذلك من الواقع الماثورة بها والحرر ومنى
 ومن دلالة بل وخارج كعرفة **يعبر ابا يهنا** اي علاماته في الرأية
 على شرف من تعظم الامة لمن ازيد حاد على التبركة في رتبته والقيام
 بحقوقه **الميلاء** اي طول المدة الذي من شأنه ان يغير الاشياء
 مما هي عليه وذلك لان الله تعالى صارت من التغير كمرتها لديه ونفصلها عنه
 وليست هذه الامة التمتع بها الا في اخر الامر **حرم** محرم من حرمة الله تعالى
 يوم خلق الله السموات والارض كافي الحديث الصحيح وحديث ان ابراهيم

حرم مكة المراد انه اظهر حرمة التي كانت خفيت على الناس فلا تعارف على حد
 جنات عدن في موير بنابر اثبات ذلك السبل كما هو رأي قوم قالوا به ولم
 ينظر الاكارا الجرم له ولا لمن منع الاستدلال بالابنة نظر الال في الحنة
 للجنس فيصدق ما يجمع ابنة فلا بعض محقق يبدل منه الكل او العهد الخارجي
 لانه لا ارجح في يكون معبودا والنكاح لانه مدخول اللامح بقرانه النكوة
 موضوعا لغزو وكان وجب عدم نظر مثبت ذلك السبل لما ذكر من وجه النوع
 انه نظر الى ان حنة عدن على الجنان الثمانية الموجودة الان والجنة حيث
 اطلقت انما يبادر منها واحد من تلك الثمانية فصيح ادما انه بدل بعض من كل
 هذه الاعتبار واما تجوير انه بدل كل من كل نظر الى ان جنات عدن علم كما تقر
 وموضوعه تخفي فيكون ابدال على من تركة وذلك اقرب الى كون بدل كل من
 كل فقد حجاب عنه بان هذا الدليل الشخصي الكيفي الخارجي من مدلول النكرة
 الذي هو المفرد المنقشر وذلك اقرب الى كون بدل كل من بعض منه اكره
 بدل كل من كل وبعد الذي قررته مما يكتفي مثله في اثبات ذلك الرأي المخالف
 لرأي الجمهور بانه ما اطاق به السيد من الشنيع على من اثبت كيف وقابله
 لا بعد توجيه كلامه مجعوما ذكرته وكلاما قريبا ما خذ بل اذ اقل لا تشنيع
 كل قابله وجوب فيه العطف نظرا ما سر ولنه خبر مثبتا محذوف وحدوده
 معروفة في كتب الامة وعند اهل تلك الاماكن من اكرهوا جبه **امبي** اي يوشى
 منه من شأن الغارات واستباح المحرمات بل كل انسان يري فانك ابياه فيه
 فلا يتصرف له ولما دخله الطوافان لم تعد فيه دابة على دابة وكان رجل
 مرفوعا رابعة فيه فلم يصبه من يري ابا بيل سبي حتى خرج هذه هذه اني الجاهلة
 واما بعد بعثته صلى الله عليه وسلم فالمراد من صيده وشجره ونباته عن ان يتعرض

اليها بقتل او قلع او قطع او تملك او نقل الا ما استفتي وهذا مقتبس من
قوله تعالى مرا امناء فيه كبيت حرام الذي توضع فيه **بيت حرام** اي
في حرمته باخرة وعزقة قاهرة وهذا مقتبس من قوله تعالى جعل الله الكعبة
البيت الحرام قياما للناس **ومقام** مفتوح الميم وهو مقتبس من قوله تعالى
فيه آيات بينات مقام ابراهيم وهو الحجر الذي نزل لابراهيم الخليل صلى الله عليه
والسلام وبنينا وعلى ابراهيم الانبياء المرسلين من الجنة كما صح به الحديث لم يمتد عليه
عنه بنا الكعبة اذا طال البناء كان يعلى ابدان ان يفتح الحجر في حمله فسم
يقصر به ان يتناول الحجر من اسماعيل صلى الله عليه وسلم وفيه أثر قد سبه الكرمي
وهو الذي نأوي عليه لما فرغ نبي الكعبة ايما الناس ان الله نبي لكل بيتا فحجرا
اليه فسمعه التطف في الاصلاب والاجنة والارحام فاجابوه بلبسك
وفي رواية انه ناري يملك على الحجر ولا ثاني لاحتمال انه ناري من قتي
قال الامير بقاوه في غير ان يتعرض له احد في الجاهلية وح كثره الصلوات
التي كانت تدخل الحرم وترجح ما هو الكرم باضعاف متعاففة من ايات
الله الباهرة واختلفوا في موضعه الموجود فيه اليوم فعلم الذي
كان بد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا وانما كان عند باب الكعبة فزده
عمر رضي الله عنه في موضعه اليوم اجتهادا منه قولان اصحهما الاول
ومن الغرائب ما قيل المراد بالحجر الذي وضع الخليل عليه عليه بعد موت
هاجر ليؤرأ اسماعيل فراه غاييا فسال زوجته فثلث فقال مري
زوجك بغير عتبة بابه فخا فاحبرته فطلقها فزجا وقد تروى اخرى
فوجد غاييا فسالها عن حالهم فثلثت فمرته بالتزول لتطعمه فاني
فرمعت فسمه له حجر اليقتل فوضع قدمه عليه واما الهاراسه

فماست قدمه فيه ثم حوله فماست الاخرى فيه ثم قال لهما من يركب
فيلن عتبة بابه **فيه** اي البيت او الحرم ولا يصح عموده للمقام تطير
ومن دخله كان **امنا المقام** بضم الميم وحوز بعضه الفتح اقامة
قلادة بفتح القوية اي جوار لحمل تنزل الرحا واقالة العزات
ولانه احذ من ان اهل مكة يسمون جيران الله اي بيته وحرمه والعجب
من الشارع حيث لم يبين معنى هذه اللقطة مع خفايا واستراهاين معاني
كافي القاموس لا يناسب منها هذا وهذا بين حرام واهرام جاسي الاشتقاق
كها وشبهه من مقام والمقام وما ياتي من قضينا والقضاد مينا وربي وبنش
ونش وشت رست ومبا ومبا ورخصتها والرخا وحططنا ونحط وقرانا والاخر
وسمينا وسمي وعلنا وادخل **فقضينا** اي ادبنا اذ القضاء يطلق على
اللفظة كما في قضيت الدين **بها** اي بكلمة وما يوجب اليها كرفة ومزدلفة ومنى
مناسك جمع منسك من النسك وهو العبادة اي اركان الحج وواجباتها وسنتها
لا يحمد الا في فعلهن القضاء اي لا يحمد الا اذا احدا مخصوصا في فعل عبادة
الا في فعلهن كبر وقد تميزت بين الحج المتكفل بالحج من غير عمل اخر وتخرج فاعله
من الزنوب كيوم ولدته امه ويكونه اشعث اغبر ويمتعه من الرفاهية الحسية
والمعنوية وبزاقه لاهله ووطنه ويتكفّر تبعاته علم ما فيه من الخلاق وكبره
لا يضع قدمه الا في الثواب ما لا يحيط به الا الفضل به وفجر
مخصوصا به فم ما يورد على النظر ان غير الحج الافضل منه والمساوي له والمفضول
عنه محمد فاعله اي تقييد ما قررته به قوله فقضينا والقضاد
بالشارح هنا من جمله قوله لا يفسر القضاء اثر البيت بالفعل ويتبع ان النزل
او قد الادا ففسر القضاء بما ليس معناه لغة ولا شريا ومنا لا تصور فمما في قوله

اوضح الاداء على ان استعمال القضا يعني الاشارة من الشمس لغة وشرعا
وقد حقق بعض المتأخرين ان القضا لا يتصور في الحج لانه ما فعل خارج وقد
واضح وقتئذ العروضة نحو عصب او مال او موت لا يقتضي انه لو كان
الامر على خلاف ذلك يكون قضا فيما بعد ذلك الوقت الى على الوجه الضعيف
في تقريره في صلاه يضيق عليه فعلها في الوقت ثم بان خلافه ما ظهر انها
تصير قضا وان فعلت في الوقت وليس كذلك بل المعتمد خلاف ذلك
انها اذا كان انفق عليه الاصوليون ان القضا ما يفعل خارج الوقت
المقدر له شرعا فبذلك **ثان** لا يتوهم ان ما وقع في السلم
من تقديم المستثنى المختلف فيه لان محل ما قاله الجوهري من منع تقديمه
انما هو اذا كان اول الكلام نحو الازيد قام القوم وجوزوا الكوفيين فان
تقدم على المستثنى منه وعامله فقط ففهم مذهب والذي عليه الاقوى
وصححه ابو حيان جوازه ان كان العامل منصرفا فقط نحو الاكل شئ
ما خلا الله باطل فالمستثنى من ضمير باطل العامل في ذلك الضمير وما ههنا
لا يقدم فيه مستثنى منه لانه مقدر وحكي في ما لا يبرك احد فيجعلون
احدا بديلا واريك سيدك منه قال **ابن عصفور** لا يقاس على هذا
اللغة وقد قاسه الكوفيون والبغداديون وبني مالك وعليه اعتراض
علمائنا **ورمينابها** اي الناقة **الفجاج** جمع فج وهو الطريق اي
القياف فيها السير بنا **الطيبة** هي المدينة على مشرفها افضل الصلاة
والسلام سميت بذلك لان الله طيبها الرسول صلى الله عليه وسلم جعلها دار
مجنة وحل فخرته وموضع نزله ولها اسم كثيرة جدا **والسير بالمطايا**
جمع مطية وهي الدابة تخطوا الي نجد في سيرها **وما** مصدر رامية

اي السير

اي يسيبه وهي السهر اذا رميه **فبسبب** ان يسيروا فيه وهي السهر اشبهت
القوس **اصباغني قوسها عرض القرض** اي المدينة المشبهة بالقرض
في كونه المقصود بالرمي او السير فتشبيه الناقة بالسهر استعار بالكناية
وانبات الرمي استعارة تخيلية وذكر القوس والغرض ترشيح يصح كونها
شبهت بالقوس وهي استعارة بالكناية اي اثبات القوس لها تخيل وذكر
السهر والاصابة والغرض ترشيح **ورمينابها** اي الدخيرة الناقة **الكرما**
هي المخصوص بالمدح وهو خير مبتدا محذوف او عكسه فقوله الخارج صفة
الخبيثة ليس في محله وهي الكومة العظيمة السام **فراينا** اي ابرنا
المدينة وما حوالها التي شرفها الله تعالى جعلها **ارض الخبيث** اي جيب
رب العالمين فتميز صلى الله عليه وسلم بمقام المحبة الذي هو اجل واعلا من مقام
اخيه لان المحبة الكاملة تستدعي اخلا وزيادة اي ارض المدينة وما حوالها **لغض**
اي تحفض **الطرف** مفعول **منها** اي من اجل الجلالة التي حققتها **الضيا**
المشرق عليها حاسا ومعني **واللالا** اي البرق اللامع على صفحاتها المشاوب
الي مواهب الحق المفاضة على الزاوين وفي الضيا واللالا من اعادة التظهير
فكان بالتشديد وقد تخفف كان لم يرد عنا اي فرضه للتشبيه المؤكدة
لان الاكراه مركب من كان التشبيه وان المؤكدة فالامل في نحو كان وفيد
اسد الله كاسد فتم حرف التشبيه اهتماما به فتحت ان لدخول
الحار عليه قال بعضهم وانما تستعمل حيث يقوى التشبيه حتى كان الراي
بنك في ان التشبيه هو الملبس به او غيره وله لك قالت بلقيس كانت
هو قيسل وتورد للظن والشك فيما اذا كان خبرها غير جامد **البيد**
من تلك الارض وهي اسم لكل فرس من ذي الحليفة الشهر اليوم بانيا على

وكان البقاع موزعة عليها مل فيها ملاة حمراء وكان الارواح تسيب بنشر المسك فيها الجنوب والمغرب
فاذا شمت او شمت رباها لاج كما اي نور واي نور شهدنا يوم ابدت
لنا القباب قبائ

فاذا شمت او شمت رباها لاج من ابراق وجماد

من للتعليل وايضا الغاية وكل منها خفي والاحسن انها زائدة على
مذهب الاخفش وجماعة **حيث ما زائدة فابلت العين**
الناظر اليها **روضة عنا** اي كثيرة العشب والنبات والازهار
والثمار **وكان البقاع** اي الاماكن الثلاث حول المدينة المنورة لكثرة ما فيها
من الانوار والاضواء المتحركة على ضريحه المكرم صلى الله عليه وسلم **ررت عليها**
اي البقاع **طربوها** عابده لقلوبه **ملالة** بضم واو له وهو ثوب عريض
او ثوبان ملفوفان كما قيل وعبارة شرحي لشايل الترمذي الملاحة
بالضم والمد وهي في القاموس كل ثوب لم يصب بعضه اي بعض خيط
بل كله فيسج واحد وفي النهاية هي الارزاق وفي الصحاح هي المنحة ولا شافي
لصدورها على التوفيق الاول بكل من هذين انتهت واما جعل ان الثوبين
الملفوفين ملانان لاملالة واحلة **حس** اشبه تلك الانوار والاضواء
التي غشيت تلك البقاع ومنها من سار جاراتها خيمة حمراء شدة على ما فيها
ازرارها في عواها من سار جوانبها **وكان الارواح** اي ارواح المدينة
النورة **نفس** تدعى **نفس** اي روح المسك فيها اي تلك الارواح
الجنوب وهي الرخ التي تقابل الشمال **واخرها** بكسر الجيم ككيا وفي كما
في القاموس الشمال او يرد لها الارواح بين الجنوب والصباء هي التي تشر
السحاب وهي المراد هنا **فاذا شمت** بكسر الشين المعجمة اي تطورت
اي سحاب البرق اين تطرف في تلك البقاع **او شمت** في القاموس
شمتة بالكسر اسم بالفتح وشمتة اسم بالضم **رباها** جمع ربة
بقليت الراوي ما ارتفع من الارض **لا** اي ظهر وهو راجع لثمت
نفيه لفت ونش مرتب **كما** بوزن كسا عود البحر او ضرب منه

كلام صديق وملك كيام

ذو

فرد مع منها وفرا صطباري قد مرعي سبل وصبري جفا نوري الركب طابون من الشوق الى طيبة
لهم ضوضا فكان الزوار ما مست الباساء منهم حلقا ولا الفراء

اي رجة من كبا بال تشد يد ثوبه اي تحزه وبن لاج وفتح جناسي مضارع
اي نور اي نور باهر **او نور** بفتح اوله اي زهر نصير وينهر ما
الجناسي المحرف ومنه حديث اللهم كما حسنت خلقي محسن خلق
شهدنا اي رايها بيا بصارنا **ايوم** ظرف لشهدنا **ابدت لنا**
القباب التي هي هناك **قباب** محل مشهور بينه وبين المدينة ثلاثة
ايال **فرد معي** اي كثر وانزل **منها** اي اجل ما شاهدته حسرة على
ما مضى لي من فراقه او فرح بوصول اليه او خوفا من التقصير بعدم رعاية
الادب في تلك الحضرة الجليلة **وقر** اي ذهب **اصطبار** اي لا سيما
بعد ان وصلت الي هذه الرابا وانحت رحلي بفناءه وبين قرو في الجناس
المصحف **فدموع سبل** عظيم **وصبري جفا** بضم الجيم اي
وبد كما ان السبل يذهب بذلك الزبد في امره وقت فلكه كدموع تذهب
بصبري فلا يبقى عنده شيء هذا من جناس التذيل كقوله الان وكرا ذهل
صباك ونه لفت ونش مرتب **بسبب** ما ذكر ان ما شوهه بوجوب
كثرة الدمع وفنا الصبر **نور** اي مخاطب **الركب طابون** اي
جاءني في السر حائني لدواهم ليستخرجوا منها أقصى ما يمكنها من
الاسراع **من اجل الشوق الى طيبة** فكيف بمشرفها عليه الصلوة
الصلوة واللام **لهم ضوضا** اي اصوات عالية بالصلوة واللام عليه صلى الله
وسلم وعبارة في القاموس الضوضا متصورة اجلة واصوات الناس لغة
في المهرز انتهت ربما بغير ما قاله المخرج **فكان** عطف على قري
الزوار لما مست الباساء اي شدة السفر ومشقة **منهم حلقا ولا**
الضمر انا كيد لما قبله وكيد يسهر شي من ذلك **كل نفس** منهم يتكرر

١٧٩

كل نفس منها ابتهاج رسول ودعا ورغبة واتقاء وزفير تطن منه صادمات بعنادهن زقاة
وبكا يعير به بالعين مد ونجيب بحته استعلاء وجسوم كأنما رخصتها من عظيم المهابة الرخصاء

منها ابتهاج اي تضرع الى الله تعالى في ان يقبل عثاؤها وقيل اثارها
رسول اي توسل اليه تعالى باجر خلقه اليه **ودعا** اطلب **ورغبة**
فيما عند الله تعالى من جزيل الثواب **وابتغاء** اي طلبه لما عند الله تعالى
اي تواتر النفس وصعوده لشدة ما يعتري القلب من خشية المراقبة
لما فرط منه وقسوة الخارج تارة باعتراق النفس للشدة وتارة
بحبسه فيه فصور عن ذلك تصاعده الذي لا بد منه في حله **تطن** ايها
المخاطب **منه** اي من اجل كثرة ذلك الزفير وشدة بحيث يسمع له
صوت في الصدور ومن شربها صدره صلى الله عليه وسلم لشدة ما عنده
من الخوف كان يسمع له ابر كازير الرجل **صدور** اي مفعوله الاراد ظهورا
صادرا **بعنادهن زقاة** بالزاي والقاف اي صوت عال والحاصل
ان ذلك الزفير من شدته ظهر له في صدورهم صوت اشبه صوت الطيور
الصادرات اللاتي يعتادهن التصويت بشدة وعلو صوت **وبكا يعير به**
بالعني اي يحمله علي ملازمته لها **مد** اي سبيل من الذراع فتأمن حرفة
القلب لفراق المحبوب او خشية قطيعته اوعن رجة بليقيا الحبيب
والمثول في حضرته **وحبيب** وهو رفيع الصوت بالبكا **محمد** اي
محصله ويزيد فيه **استعلاء** اي علو الصوت بشدة وتناجده بالبكاء
وجسوم كأنما رخصتها اي غسلتها ولذا سمي المختل رخصا **من**
عظيم المهابة اي الجلالة التي استولت على قلوبهم لما اناخوار حالهم
بتلك الحفرة الجليكة **الرخضاء** اي العروق الكثير من اثر الحكي اي جسوم
قام بها من عظيم المهابة ما ازعجها ازعا جاني تولد عند كثرة عرقها
حتى كانت غسلاها **وجوه** تتلون بالالوان المختلفة لشدة ما عندهم

ودجوه كأنما البستها من جبا الوانها الحرا ودموع كأنما رسلتها من جفون سحائب وطفا
فخططنا الرجال حيث الوزر عنا وترفع الحوا

من القلق والخوف والحيامنه صلى الله عليه وسلم عند القدوم عليه بوصف
القصير وعدم كمال الاتباع له حتى **كأنما البستها من اجل حيا**
بالمدة وقسوة وانه عجز عن اعتبار اصله ومكتسب باعتباره كماله
الوانها الحرا دوية مشهورة ذات الوان متعددة تستقبل الشمس
براسها **ودموع** من شدة البكاء والخوف على عدم القيام بواجب تلك
الحفرة ومشتربا عليه افضل الصلاة والسلام **كأنما رسلتها من جفون**
سحائب وطفا اي مسترخية الجوانب كالكثرة ما بها شدة ما بعد هجر
من الحزن الباعث لهما على غزارة الدمع وكثرة تبايعه بسحابة مملوءة
ما شجره وذكر الجفون وشح بذكر العيون وخيل باثبات السحابة
للشدة ففيه اربع استعارات وفي قوله كل نفس الى هنا مراعاة النظير
والاشجار البديع الذي هو سهولة الالفاظ وعذوبتها بحيث شابهت
الما العذب الذي من شأنه الاشجار والاسيلان والروقة والحلاوة
مالا يخفى على ذوق عظيم بلاغة ومروءة كبير من هذا النوع **وبعد ان**
وصلنا الى هذا القبر المكرم على ما بناها من شرحه بقوله كل نفس الى هنا
خططنا الرجال بقا كرمه صلى الله عليه وسلم نستطير سحائب القبول
والانعام ونستقبل عثرات النقص والاثام ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا
رحيما **حيث** اي في مكان **الوزر** اي الائم والثقل **عنا** فيه
بشفاعته صلى الله عليه وسلم **وترفع** بالحظه واسعافه وامداده **الحوا**
اي الحاجه بغنى النفس من وطلوع البدور وشرق الشمس حتى يصل الى
العيان ويستغنى عن الاستدلال والبرهان وبين الخط والرفع طباق

وقرانا كلام اكرم اي علي اكرم **خلق الله** وافضلهم كما سوت الاشاة
اليه مستوفاة اول هذا الترح وافندي الناظر في هذا بالسلف فانه
جا السلام عليه صلى الله عليه وسلم عن ابي عمرو وغيره من السلف بل قال
المجد اللغوي السلام عليه صلى الله عليه وسلم عليه عند قبره افضل من الصلاة عليه
عنده للاخبار الكثيرة فيه كخبر ما من احد يسلم علي عند قبري الاراد الله علي
روحي حتى ارد عليه السلام ويعارضه الحديث الصحيح ان الله تعالى
يصلي هو وملائكته علي المصلي علي في الصلاة الواحدة عشرين مرة وفي رواية
مائة صلاة الله افضل من رده صلى الله عليه وسلم وان كان رده دعا لا يرد علي
انه صلى الله عليه وسلم يود الصلاة عليه كالسلام فالاولي ان توجه الافضية
للسلام بانه شعار اللقاء التحية في تخصي افضليته بحالة اللقاء عند
كل زيارة اما اذا سلمت سلام اللقا فالصلاة بعلة اولي من استمرار السلام
وان كان باقيا في مقام الزيارة ويدل لذلك صنيع العلافانهم لما ذكرنا
ان الزاير سيدو بالسلام ذكره الله تخرم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
من حيث اي مكان وقوفنا بتلك الحضرة الذي **يستمع الاقرا** السلام
منه وفيه رد العجز علي الصدر وما اقتضاه كلامه من ان زاير صلى الله
عليه وسلم اذا صلى ولم عليه عند قبره يسمعه سماعا حقيقيا ويود عليه
من غير واسطة وان من صلى عليه من بعيد لا يسمعه الا بواسطة تدل
عليه احاديث كثيرة وذكرها في كتابي الدر المنصور في الصلاة والسلام علي
صاحب المقام المحمود وذكرت منها جملة في الجوهر المتطهر في زيارة
القبر المكرم منها ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم بسند جيد وان قيل
انه غريب من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد علمته

وصح وان نزع فيه ما من احد يسلم علي الاراد الله علي رحي حتى ارد عليه
السلام وصح من غير تراع فيه يعتقد به من افضل ايامك يوم الجمعة فيه
خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة
فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك
وقد اريت اي توزن ضربت بعيني بليت قال ان الله حرم علي الارض
ان تاكل اجساد الانبياء وفي رواية يعني يورق وبقيت احاديث اخوتطرق
جعت بينها في الكتاب السابق بانه صلى الله عليه وسلم يبلغ الصلاة والسلام اذا
صدر من بعد وسمعهما اذا كانا عند قبره الشريف ومع سماعه لهما
يلغهما ايضا زيادة في اكرام الزاير والاعتناء بشانه والاستعداد له بذلك
سوايلة الجمعة وغيرها واما رده فهو عام لمن عند قبره ولغيره لانه صح ان
يسلم علي قبر اخيه المومن سمعه ورد عليه فلو احتضن رده صلى الله عليه وسلم
بزياره لم تكن له خصوصية بذلك وكفي الزاير تمييزا الله صلى الله عليه وسلم
يسمع صوته من غير واسطة ويكفي المصلي والمسلم من قريب او بعيد رده صلى الله
عليه وسلم ومعني رده رده صلى الله عليه وسلم السابق ودنطقه لانه صلى الله عليه وسلم
حي علي الروام فروجه لم تغارقه ابدا وصح الانبياء احياء في قبورهم يصلون
والاحاديث في ذلك كثيرة جمعها الامام البيهقي في جوده واستدل بها علي دام
حياة الانبياء عليهم الصلاة والسلام حياة مخصوصة اعلا واسم من حياة
الشهد المنصوص عليها في القرآن **وهلنا** اي نجتمع عن حسنا
او عما عدا ما نحن بصدد **عند اللقاء** لما استوي علينا من منجات
ذلك الجلال **لا بدع** في هذا الذهول **اذا كرا** **اهل صبا** اي شديد
الصباية التي هي رقة الشوق وغلبة استيلايه **من الحبيب** اي المحبوب

وهو متعلق بقولنا **لقال** لان من شأنه ان يدهش الصب ويخوش المحب
ويغيرها عما عدا المحبوب والاستلذاذ بشهوده وانفسه **ووجهها** بفتح
الجبر اي سكتة عن الكلام ضد اللقا وبعد ما دنا في تلك الحضرة العلية
يقيننا متسع له **من** اجل المهابة **المهابة** اي الاجلال والمخافة
حيث اجتمع علينا امران لا يوجد اجتماعهما الا في نحو هذا المقام وهما
لا كلام منا بما يريد ولا ايمان منا بوجهه الي ما يطلبه وذلك حال من لم يزل
الجلال واستولت عليه خوارق الاحوال وكرهت بث الشوق عند
لقائه فلما التقينا ما ملكت ولا مرقا **ورجعنا** اي بلادنا **والقلوب**
التفاتات كثيرة جدا برعاية المقام **اليه** اي تبيينا صلى الله عليه وسلم والاشهاد
منه مع اداة الصلاة والكلام عليه صلى الله عليه وسلم **والجسوم** جمع جسور
التي حرمت الثاني من الارواح **انقضا** اي انعطاف اي البقا في حضرة
صلى الله عليه وسلم الى ان يقهر والافان تكرر زيارته صلى الله عليه وسلم **وسمها** اي
جدنا **اي** بنفيس لا يوجد احد بمثلها هو الجمع بتلك الحضرة العلية
الذي **دوامه** عدم مفارقتها ولكن ضرورتنا الى العود له بارنا لابل
القيام من فيها لحقق الملام علينا اذ الغرورات تبنيح المحظورات
فاتنا وان كنا بخلا هذه الفراق لنا اسوة بالخطا في ذلك **وقد** وقع
يقيننا انه **يسمى عند الضرورة** التي لا استطاع معها الترك **الخلا**
بالاموال وغيرها وبين الساع وبين التحلل الطباقي ولما تم مقصد
زيارته صلى الله عليه وسلم التكلفة بكل خير شئ يناديه صلى الله عليه وسلم
بكنيته المختصة به والمناسبة لطلبه امن انه مخصص من تلك القصة
التي ولاها الحق له ويقر عليه باقسام كثيرة كلها تضمن ما هو بصدره

من سره صلى الله عليه وسلم والثناء عليه استغفارنا له لينظر اليه بما يفهم زيد
من الدنيا والاخرة وياقن به من محبة باطنة وظاهرة ومن منزه عن حجاب
اقسامه بقلوب الانبياء والاولياء **يا ابا القاسم** هذه
كيفية صلى الله عليه وسلم التي اختص بها ولا يجوز لاحد التكليف **يا ابا القاسم**
الا هو عندنا سوا في رتبة صلى الله عليه وسلم وبعده لكن اسمه محمد وغيره لقوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث **يا ابا القاسم** لا تكونوا بكين في العبرة
كما تقرر في الاصول بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما حقا فان سبب
الذي ان اليهود كانوا ينادون في ذلك فبالتفت صلى الله عليه وسلم اليهم
فيقولون لا نعنيك ففهمي الناس عن التكني بذلك ومن بعد هذا فبعض
ايتمنا ان المنع خاص بين حياته صلى الله عليه وسلم وبعضهم يراه خاص
بمبنى اسمه محمد اذ تكتبه على كرم الله وجهه وله محمد بن حنفية رضي الله
تعالى عنه بذلك باذن منه صلى الله عليه وسلم ان صح خصوصية له وتكنية
غيره بذلك اجترار منه ووجه مناسبة اختصاص تلك الكنية به صلى الله
عليه وسلم الاعلام بان صلى الله عليه وسلم هو الخليفة الاعظم من الله تعالى في جميع
شونه لا سيما مقام قسمة الارزاق والعلوم والعارف والطاعات ومن غير
قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح **يا ابا القاسم** والله اعطي
ولا جل هذا عند وامن خصا بصدقه صلى الله عليه وسلم اعطي منافع الخراسي
قال بعض العلماء في خراسان اجناس العالم يخرج من الله بقدر ما يطلبون
نكل ما ظهر في هذا العالم فاما يعطيه محمد صلى الله عليه وسلم الذي سببه المقام
وكما اختص تعاريفنا مع العيب الكل فلا يعطيه الا هو كذلك اختص
صلى الله عليه وسلم باعطائه منافع الخراسي الالهية فلا يخرج منها شي الا على يد

صلى الله عليه وسلم وقيل انما كنى بذلك لانه كان له ولد من حنة حجة
 وفي انه قيل عن اسم القاسم **القاسم** من تضمن كذا اشمل عليه
اقسامه عليه بكسر الهمزة فقال قسام الآية في نيل مطلوب من
 صلى الله عليه وسلم **مدح** في قوله يدينه وبين الحمد بامير من ان الحمد
 على الحمد الاختيار والمدح على ما لا اختيار للعبه فيه كالحسن كالحسن
 ثابتهما والحمد ان الحمد انما يكون على علم وبصيرة كمال المدح يكون على
 ظن وبصيرة مستحسنة وان كان فيه نقص ما ياربها ان في الحمد
 من التعظيم والثناء ما ليس في المدح واحمد اخص بالعقلاء والعظماء
 واكثر اطلاعا على الله تعالى وقول الكثر انهما اخوان متساويان لا مترادفا
 قال الطيبي وقال السيد بل مترادفان واستدل به بكلام الفايق
 والنصر بعض المحققين الاول بما ليس هذا محل بسطة واكثر العلماء
 على ان الحمد يختص بالاختيار والمدح اعسر **له** **وتسا** هو القول الاخير
 مراد في المدح لانه لا يكون في الحمد الاختيار وغيره المدح على ذلك
 القول كذلك وبه لما تقر بان عليه الكثر العلى يندفع قول الشارع
 فهذا من مراعاة التطير في الجملة وعليه يحمل كلام الشارع اما المدح
 والحمد فغيرهما تقابل في مراعاة التطير وترادف **بالعلم** اي اقسامه
 عليك بها لتشفق على ما يومئتي من كل مكره بان يعطيني الله الايمان
 منه وكذا يقال في الاقسام الآتية ثابتهما في هذا المشقة والاستعداد
 لجار الله ومن ثم قال بعض اصحابنا في تفسيره اقسمت عليك
 لتفعل كذا لانه لا يكون بيننا الا ان نواه وجعله اول الاقسام لان
 مرتبة العلم لا اعلى منها بل ولا سائر لهما وهي خير من مرتبة العلم عليه وسلم

بالمواد

بالمواد للزيادة مما هو عليه الا في العلم وفل رب زدني علما وهو صفة يتحلى
 بها المذكور لمن قامت به تحليا يمنع من احتمال التقيض **التي** تزلت
عليه من الله حال كونها **بلا كاتب** من الكتب وهو الجمع وانما المومل
لها اليك املا اي اقوام جبريل وهذا الذي قررته في اعواب هذه البيت
 ادري مما سلكته الشارع فتأمله وبين القاسم والاقسام جناس مطلق والكافة
 والاملا طباق **واقسم عليك** بما او تليتة ايضا من **مسير الصبا** وهي
 الروح التي مهربها مطلع الشمس عند استرا الليل والنهار ويطلق على
 ما يهرب من عين هذا المطلع اي قريب سهيل وسيلان اي قريب
 القطب الشمالي وهذه الروح التي في نضرة صلى الله عليه وسلم في رعدة
 الخندق المساء بالاحزاب كما مر **بصر** اي يبينه وهو الرعب
 الذي قطع قلوب اعدائه واخذ شوكتهم وبدن جوعهم **شهر** انقضى
 من قوله صلى الله عليه وسلم نفرت بالصبا واهلكت عاد بالدم يوم مع قوله صلى
 عليه وسلم اعطيت خصالا لم يعطها احد من الانبياء قبل نفرت بالرعب مسيرة
 شهر الحديث ومنها يعلم ان الصبا كانت تشير بسب نصر صلى الله
 عليه وسلم وهو الرعب اي الخوف منه المزعج لاعدائه مسافة
 شهر من سائر نواحي المدينة فلم يرفع احد منهم راسا الا اختطفها
 لوامع سدوف نصره صلى الله عليه وسلم وقواصف اسنده قهره عليه
 الصلاة والسلام والتحدث بالشراشارة اي ان ما يستولي عليه لا يزيد
 مسافة في حياته صلى الله عليه وسلم على شهر فلا ينامي ان ملك امه يزيد
 عن شهر يكبر واحترار اذن عن غير من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان
 رعبهم وان وجد لا يصل لهذه المسافة وفي رواية ونصرت علي العرو بالعرب

ولو كان يفي ويظهر مسيرة شهر ناك بعضهم والظاهر اختصاصه به
مطلقا وانما جعل الغاية شهر لانه لم يكن بين بلده صلى الله عليه وسلم وبين
اعدايه اكرامى شهر وهذا الخصوصية حاصلة له على الاطلاق حتى لو
كان وحده بغير عسكر واهل هي حاصلة لامته من بعل فيه احتمالات
اي اظهرها كما يقتضي به المشاهدة انه من قوامي ذلك خطا واقر
فكان الشيخ الصبا لديك رجا هي التي هي اللبنة المشجرة لسليمان
صلى الله عليه وسلم وها هو شهر من احوال شهر لكن معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم
ولم اظهر واعظم لان تلك سموت لذات سيدنا سليمان عليه السلام
واللام وهذه سموت لصفه صفات نبينا صلى الله عليه وسلم وهي هيبته عليه
الملاة واللام وايضا فذلك انما كانت تعرفه امر سليمان بها وهذا
تير بامر من جاهر من قوسه ام من نبينا صلى الله عليه وسلم وهو من تشبه
الاعلى بالعلو نظير كاصليت على ارا حير في ملاه الله هذا كل احد الاجابة
وفي ذلك ارقا بعد الصبا مراعاة النظر **وقسر عليك** اي في معجزاتك
العلوي مع **علي** كريد الذي وجهه في غزوة جبر **لما** سرت اليها
ودفعت اراية وكانت ايضا لعلي كرم الله وجهه فتفتح بعض حصونا
وارسلت ابا بكر كحقن اخرفقاتك ورجع بلا فتحة فارسلت عمر ارضي الله
تكملة فتقاتل ورجع بلا فتحة وجهه فقلت لا عظمى الاربعة اعدا فلا
عب الله ورسوله يفتح الله على يده فتشوق كل احد لذلك فالت
عن نيل رضي الله عنه فقبله ريد فدعوت عليا فجا وانشان
يقوه من شدة الرمد فتح **تفلت بعينيه** **وكناهما ما**
حال موكدة **رمد** المرقلت له حله هذه الاربعة وامضى بها

ر

حتى يفتح الله بها على يدك فبرانا لما خالطهما ريقك الذي هو الشفا الاكبر **فغدا**
اي ذهب بتلك الاربعة يضرب بعينه المثل في حدة الابصار كما يقرب ببصر العقاب
الذي هو سيد الطيور كما في الكامل ومن ثم قال **ناظرا بعيني عقاب** ومن امثال
الرب ابر من عقاب ولما غدا وهو كما ذكره قوله هو دولة حية وكور ابيه في رص من
حجانه تحت الحصن وقال له يهودي من باب الحصن من انت قال علي بن ابي طالب
فقال اليهودي علوت وحق ما اتوك علي من سي بر عمر ان فمادج حتى فتح الله على يديه وعند
قتاله ضربه يهودي فطرح نفسه في يده فاخذ بابا تترس به واستقر بقاتل حتى فتح الله عليه
ومن كبر ذلك الباب ان ثمانية ارادوا ان يفتلوه فلم يستطعوا وحل ايضا باب
الحصن على ظهره حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها فجروه بعد فله تحمله الاربعون
رجلا هذا كله **في عرواة** معروفة من اعظم الغزوات واجل الفتوحات
وهي غزوة خيبر كانت مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على غايبه برد من المدينة
الي جهة الشام وكانت سنة سبع **لها العقاب لواء** اراد باللو الاربعة وهي
العلم الصغير لان الذي كان يرميه راية لالوايل فقط نعم قال عياض في مشارقة
اللو الاربعة وعليه فلا تجوز في النظر وتلك الاربعة كانت تسمى العقاب لاسبها
سود او لون العقاب اسود وكانت برد العايشة رضي الله عنه عنها ذكر ذلك
كاهل اهل السير وغيرهم كالحافظ الميالي وغيره وبني عقاب والعقاب
الجناس التام واما قول شارحه التي تسمى العقاب ايضا وانها التي اعطاها
لعلي رضي الله عنه فهو مخالف لما رايته من كلام اهل السير على انه ناقص ذلك
حيث قال وقوله لها العقاب لواء يحمل ان العقاب كانت تحوم على حوم العقلي
كارتار ايات موثقة وهذا احتمال لا يقول الامني لم يطالع على ما سبق ان رايته
صلى الله عليه وسلم يومئذ سودا شبي العقاب **شده** يحمل ان هذه هي التي

119

اعطاها لعل كرم الله وجهه نقل اهل السير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
عليهما رضي الله تعالى عنهما هو الذي كان معه لو النبي صلى الله عليه وسلم في كل رشف
وعن سعيد بن المسيب ان راية النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد مرط اسود
وراية الانصار يقال لها العقاب وفي هذا نظر لما مر ان الرايات لم
تعرف الا يوم حبي واما تسمية راية الانصار يوم احد بالعقاب
عل ما عليه اهل اللغة ان كل راية تسمى بذلك وعليه فقول الناظر لها العقاب
لو لا تختص بحبر خلافا لما يوجهه ضيعه **واقسم عليك ايضا برحانتين**
وعاشيدنا الحسن وسيدنا الحسن كرم الله وجههما وفي تسميتهما بذلك اقتباس
من قوله صلى الله عليه وسلم الذي رواه البخاري في رايه وفي رواية ان
ابني هذين رحا تاتي في الدنيا **طيبهما** حاشا ومعني وفضلها على غيرها
انما هو حاصل **سنة** لانها بضعتان منك مع ما لا حظ لها به من الزايا
والخصوصيات وكان طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم معروف ومشهورا
بين الصحابة بفرب به الشكر وان لم يتطيب بل كانت امرأته تاحد من عرف
صلى الله عليه وسلم ليتطيبوا به **الذي** نعت لطيبهما **الودعتهما**
بالبناء للمفعول فاطمة **الزهرا** سبعة اخبره ما قبله وهو الصلة كذا
ذكره الخارج ولا يصح كلكو جملة الصلة عن عايد للموسك وجوز البناء للمفاعيل
وان المفعول الثاني محذوف اي الذي الزهرا **الودعتهما** اياه وفيه ثلاثة وجوز
من غير دليل فالصواب ان الذي نعت للرحا تين بنا ويلها بالمدكور او نحو
ونظير ما ذكرت في الذي قوله صلى الله عليه وسلم الذي رواه ابو داود وهذا مني يعني
الحسن والحسين ونظيره انتم قوله تعالى وحضرتك الذي فاضوا قات
ابو حيان يجوز استعمال الذي يعني الذي لكن يجب كون الضمير

الصلاة

الصلاة ضمير الجمع اعتبارا بمعناه **سنة** قال والذي تختاره اي في قوله تعالى كذا الذي
استوفى ناراً والله افرد لفظاً وان كان تحت اقرار سيكون التقدير كذا الجمع الذي
استوفى وقيل في الآية الذي يعني الحسنى فلا يختص بالواحد وقيل حذف
نونه تخفيفاً وقيل موسوعة لفظ مفرد وكل ذلك يأتي فيما نحن فيه فاستفد
واشار بقوله اودعتهما اليها هو من خصا بوجه صلى الله عليه وسلم لان اولاد بناته
يتسمون اليه غير الكتابة وغير هار وجه تلك الانسان اء جعل فاطمة مستودع
فهو الذي اودعها تلك الزينة لتخرج منها منسوبة اليه وسيت بالزهرا
لانها لم تحض كما في الحديث الذي رواه الغساني وروي الخطابي بقبي ناطمه
جوز الامية لم تحض ولم تطمع وانما سماها الله تعالى فاطمة لان الله تعالى
فطرها ومجيد بها من النار وقد ذكر الناظر عليها وفاطمة وابيها واتي ذكر شي من
نفايلها لا اسانيد وقد استوعبت ما يذكر اسانيد هاهنا وبيان احكامها وما
يتعلق بها في كتابي الصواعق المحرقة لاخوان الصلوات والابتناء والزندقة
الذي لم يزل في هذا الباب اجمع منه وافرج الطبري والخطيب ان الله
جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب وفي
حديث رجاله ثقات الا واحداً فختلف فيه انه صلى الله عليه وسلم خطب وهو
بمحاصر الطائف فقال او صيكر بعثني خيراً وان موعدكم الحوض والذي
نفسى بيده لتقين الصلاة ولتوقن الزكاة اولا بعثني اليكم رجلاً مني او نفسي
يضرب اعناقكم ثم احدث بيده على وقال هو هذا فوفي كرم الله وجهه شهيداً
من ثلاث وستين سنة ضربه ابن ملجم في جبهته ليلة الجمعة سابع عشر رمضان
سنة اربعين ومئتين الى صلاة الصبح بعد ان استيقظ سحرًا وقال للحسن
انه راي النبي صلى الله عليه وسلم الليلة فشكى اليه ما لقي فقال ادع عليه فدعا انه يبذل

خيرا منهن وانهن يبدلون شر منه واكثر من تلك الليلة الخروج والنظر الى السما
وهو يقول والله ما كنت كالليلة التي وعدت وما كنت ليلة الاحد واختلف
في موضع قبره لانه لا اخي خوف من ان ينسبه اخوانه وفي رواية انه جثوه
ليه فتوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجبل الذي يحمله فلم يبرأني ذهب
فلذلك قال اهل العراق انه في السحاب **البيت** علي الدوام **البيت** اي
تصنعا **البيت** لمزيد محبتك لها وشفقتك عليها ومن ثم صرح انه صلى الله
عليه وسلم قال ظهرت اي يهدين الصبيني بمشاي وبغتران فله اصر حتى تلمح
حد يني ورفعتا واخرج الترمذي والطبراني هذا ان ابن ابي واهما ابني احمد
اي احدهما فاحدهما واحب من تحبهما والترمذي احب اهل بيتي الي اكثر
والحسين واحد من صاحبه والحاكم من احب الحسين واكثر من احب الحسين سيدا
ابعضها فقد ابغضني وجامن طر قاصح بعضها ابناي الحسين واكثر من سيدا
شباب اهل الكوفة وابوها خير منها وفي قوله خير منها حجة لما عليه اهل السنة
ان الائمة الاربعة افضل من اهل البيت نعمنا فيهم من البضعة الكريمة
لا يعادلهم عمل فيه يوجه قول بعض المتأخرين بتفضيل الحسين علي غيرهما
اي من حيث تلك البضعة وان كان غيرهما ما ذكرنا افضل منهما علما وعملا ومعرفة
فتأمل **كماوت** بالمد يتعين للوزن وان جاء القصص في اصل الكلمة **س**
الخط حال من الفاعل **نقطتين** **البيت** اي ابوا كما في اليا لنقطتهما
حال كونهما من حروف الخط كما اخذ هذه التشبيه من حديث البخاري
عن الحسن كان النبي صلى الله عليه وسلم ياخذ بيدي فيقعده في علي فخره الاخرى
ويضمي ثم يقول اي ارحمهما فارحمهما وبما صرح عن اسامة بن زيد رضي الله
نعم عنهما قال طرفت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرج وهو مشتعل

علي شي فقلت ما هذا انكسف فاد احسن وحسين علي وركبه قتال
الله هذان ابناي وابنا ابني الله اي احدهما فاحدهما واحب من تحبهما وصح انه صلى الله
عليه وسلم اقبل وتدخل الحسن علي رقبته فقال رجل نعر المركب ركبت يا غلام فقال
صلى الله عليه وسلم ونصر الوالك ووجه التخصيص باليا انها خاتمة الحروف كما انه صلى
الله عليه وسلم خاتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا تنظر الى ان الالف افضل الحروف
لانها مادة كل حرف فهي الاخرى الحقيقة كما اننا الاول كذلك وقد اثنان نبينا صلى الله
عليه وسلم فانه اولهم خلقا ورتبة واخوه وجودا وختا فعصره الكريم منه روح ومنبت
في جميع الانبياء بالفعل تارة بالنسبة لمن في عمود نفسه والقوة اخرى بالنسبة
لمن ليس في عموده **س** بيان للترجائيتين ووجه فلا تجريد فيه خلافا لما رعمه
الشارح **شريد** اما شهادة الحسين وكانت ولادته في نصف شعبان
سنة ثلاث من الهجرة فيها ان يزيد بن معاوية ارسل الي زوجته جعدة الكندية
انها تسعه ويترجها ويذل لها مائة الف درهم فقعلت فمضى اربعين يوما ريات
فبعثت ليزيد بما وعد بها به فابي وفي سنة موته اقول والاكثر من انها سنة
حسين وجهه به الحسين ان تحبوه بن اسمه فابي وقال الله اشد نقه واجد كبري
تقطع واي لعارف من ابني دهيت بمحبي عليك لا تكلمت في ذلك بني **س**
قال واتسم عليك ان لا تريق في امرى بحجة دم ومن جلد كلامه لما احتضر
يا اخي ان اباك استشراف لهذا الامر المرة بعد المرة فصره الله عنه الى الثلاثة
قبله ثم دلي فتوزع حتى جرد السيف فاصفت له راي والله ما اري اي
يجمع الله بين النبوة والخلقة وربما يستخفك خلفا الكوفة يخرجونك وقد
كنت طلبت من عابسة ان ارفق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم راجت فاذا
مت فاطلب منها وما الظن القوم الاسمينعوك فان فعلوا فلا تراجمهم

فلما مات سال الحسين عايشة رضي الله تعالى عنها قتالت نمر وكراسة فمنعه
 مروان لانه كان والي المدينة فلبس الحسين ومن معه السلاح حتي رده ابو هرة
 ثم دني بالقيح الي جانب امه رضي الله تعالى عنهما وكان بكثير من اذيته فلما مات
 بكى في جنازة فقال له الحسين اتبكه وقد كنت تجرعه ما تجرعه فقال اني كنت
 افعل ذلك الي اهل من هذا وشاربيده الي الجبل وكان مروان هذا اشد الناس
 بغضا لاهل البيت وكان هذا هو سر الحديث الذي صححه الحاكم ان عبد الرحمن
 ابن عوف رضي الله عنه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اني به النبي صلى الله عليه
 ولا في دعواه فادخل عليه مروان بن الحنبل فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون
 ابن الملعون وروي ايضا حديثه في حلة فول عايشة رضي الله تعالى عنها عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ابامروان ومروان في صلبه ثم في الحديث الصحيح انه صلى الله
 عليه وسلم قال ربه ان شئتم اولعنه او دعاه عليه ان يكون ذلك رجة له وكفارة
 من فضائل الحسن ما صح انه صلى الله عليه وسلم كان تحمله على عاتقه ويقول اللهم اني احبه
 من فضائل الحسن ما صح انه صلى الله عليه وسلم وليعجل الشاهد الغائب اللهم اني احبه
 احبه فاحبه وصح من احبني فاليحبه وليعجل الشاهد الغائب اللهم اني احبه
 فاحبه واحب من تحبه ثلاث مرات وفي رواية تجعل يفتح فم فتريد فقل فم في
 فم ويقول ذلك وفي اخري من احبني واحب هذين راياها وامها كان ملي
 في درجتي يوم القيامة صح انه حج حاضرا ومشي حجة ماشيا وان احبها
 لقاء بين يديه وخرج من ماله مائتي دينار فاسم الله ماله ثلاث مرات وتكرمه
 باهر وحكاياته فيها ولم تسع كل شيء منه قط الا قوله مرة عن مخاضة لبس
 عندنا الا ما رخصت في وجاني طرق كثيرة بعضها صحيح انه صلى الله عليه وسلم قال
 وهو علي النيران اني هذا الي الحسن سيد ربي صلح الله به فبني عظيمي من
 المسلمين وقد حقق الله ذلك فان اباه كرم الله وجهه لما توفي فولي الخلافة

بينهم

بما يرويه

بما يرويه اهل الكوفة فكان اخر الخلفاء الراشدين بنص جده صلى الله عليه وسلم لقوله
 في الحديث الصحيح ان خلافة بعدي ثلاثون سنة فمد خلافة هي السنة اشهر الباقية
 وعند بعضها سار الي معاوية في اربعين الفا فلما تراءى اجمعان علي الحسن انه لن تغلب
 احدي الطائفتين حتي يذهب اكثر الاخرين فوضي بالتزول لمعاوية عن الخلافة شفقة
 علي الامة بشرط قبلها معاوية فترك له ح وصار هو الامام الحق وقيل ذلك كانت
 متغلبا لكن لا جهاده لم يكن اثابا لما جاورا واما مشرادة الحسين رضي الله
 تعالى عنه وكانت ولادته خمس خلوف من شعبان سنة اربع مائة فضايله رضي الله تعالى عنه
 حديث حسين بن مينا وانا من حسين احب الله من احب حسينا
 حسين سبط من الاسباط وفي رواية الحسن والحسين سبطان من
 الاسباط وجاني طرفي صحح الحاكم بعضها ان جبريل وفي رواية ملك
 القنطرة ولعلها واقعتان جال الي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره ان الحسين
 مقتول واداه من تربة الارض التي يقتل فيها فاعطاه لام سلة واخبرها
 ان يوم قتله يتحول دما فكان كذلك وشر صلى الله عليه وسلم التراب فقال
 ربح كوبلا وفي رواية فاشا جبريل الي الطف ارضي بالعراق بناحية الكوفة
 ولا تحالف لان ذلك الموضع يسمى كوبلا وما لطف كذا قال بعضهم وقال
 غيره كوبلا قريب من موضع يقال له الطف بقرب الكوفة وروي الطبراني اما حسن
 فله هيبتي وسود من واما حسن فله جراتي وجودي والبغوي وغيره سمي
 هرون بنيه شبرا وشبير او اي سميت ابني الحسن والحسين وجا ان
 العرب لم تسمي ما في الجاهلية فسميها انه لما استخلف سنة ستين ارسل
 لعامله بالمدينة ان ياخذ له البيعة علي الحسين ففر لكمة علي خونا علي نفسه
 فارسل اليه اهل الكوفة ان ياتيهم ليبايعوه ويحيي ما بهم من الجورة فنهاه

الى استخلاف ابيه له امام مع النظر لذلك فلا يشترط موافقة احد من اهل
الحل والعقد على ذلك ويرد بان هذا التام هو بعد استقرار الاحكام وانقضاء
الاجماع على خروج الخوارج على الامام الجاري اما قبل ذلك فكان الامر منوطا بالاجتهاد
واجتهاد الحسين رضي الله تعالى عنه اقتضى جواز حوجه علي بن ابي طالب وقبائله
التي تضمنها الاذان فهو اعني الحسين بحق بالنسبة لما عنده وتطير ذلك
حالة معاوية مع الحسين قبل نزوله له عن الخلافة ومع علي كبره وجره كان
متغلبا باغيا عليها لكنه غير اشر اجتهاده فالحسين كثر تلك قتاله فان كلام
الائمة فيه كالمقتضى ولا يزول الاشكال فيه الا بما قرره فاستفده ولما دخل قصر الاما
بالكرنة امر بالراسي فوضع على ترسي عن يمينه والثاس سماطان ثم انزله وجره مع
روس اصحابه وسبايا آل الحسين الي يزيد فلما وصلوا اليه قيل ترحم عليه والمشاورة
انه جعل ينك الراسي بالخيزلان وجمع بانه اظهر الاول واخفى الثاني قيل والعجب
كل العجب من ضرب يزيد ثانيا الحسين بالقصيب وحمل آل النبي صلى الله عليه وسلم
على اقباب الجبال موثقين في احوال والنساء مكشوفات الوجوه والروس ولما
وصلوا دمشق اقيموا على درج الجامع حيث تقام الاساري والسبي قيل ان
يزيد ارسل براس الحسين وثقله ومن بقي من اهل المدينة فكفن راسه
ودفن عند قبر امه بقبعة الحسين وقيل اعيد الي اخته بكربلا بعد اربعين يوما
من قتله ثم سلبه الله على ابن زياد وقومه من قتلهم شقيقه ولما ترك الذين
ارسلهم ابن زياد بالراسي اول منزل جعلوا يشربون بالراسي فخرج عليهم
يد من الحايطة فكتب سطر ابدم اترجوا امة قتلت حسينا شفاعة جده
يوم الحساب ثم سبوا وتركوا الراسي ثم عادوا واخذوه واخذوه
غيرهم وقد ربه علي يزيد ومما اظهر يوم قتله ان السما طمرت دما

دماوان

دماوان او انهم ملئت دماوان السما اشتد سوادها لا تكساف الشمس
ح ورويت النجوم واشتد الظلام حتى ظن الناس ان القيامة قد قامت ولان
الكوكب ضربت بعضها بعضا وانه لم يرفع حجرا الا وري تحته دم غبيط
والروس انقلب دماوان الدنيا اظلمت ثلاثة ايام ثم ظهرت فيها الحسرة
التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين وقال ابن الجوزي وكلمة ذلك ان غضبا
يؤثر حمرة الوجه والحق قتره عن الحسرة فاطمرا ثم غصبه على من قتل
الحسين بحسرة الشفق اظهارا الفطيم اجنابة **ليس يلبي** كل مسلم
كاملا الايمان **الطف** اي بكر ما وقع فيه وراثة ارض العراق وانه ليس
يسمي كربلا وقبره به معروف بن زبير وبنو كربة **مصائبها** اي محرمها علي
حد يخرج منها اللولو والمرجان اذ هما انما يخرجان من الملح فقط اي مصاب
الحسين لان قتله به واما قتل الحسين فهو انه كان بالمدينة ولم يكن قتله بالسم
ظاهرا بل انما علم به نرسى الناس **ولا كبر بلا** بل كل منهما يذكر في تلك العجائب
حقا في تصوير نراض انهما في وظاهره انه مغاير للطف وكان لناظر لمح
بهذه اللمارواه ابن سعد عن الشعبي ان عليا كرم الله وجهه لما مر بكربلا عند
سيرة الرصين وقف وسال عنها فقيل كربلا بكربلا حتى بل الارض من دموعه
ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي القصة الانيسة
في شرح قوله فابكرهم **ما رعي فيها فصامك** سابع العجبة اي حرمته
ايها النبي الكريم مع انه يجب على كل احد رعايتها والوفاء بها ولا يحصل ذلك
الا بالقيام بجميع ما لها من العهود والحقوق والحرمة والجلالة ومن بعض شائها
وامتناعه عليه عايد من الحفاقة والضلالة والجحاة والتهور **روس** اي
تابع كجعة الكندبة في الحسين وابني زياد واتباعه في الحسين رضي الله تعالى

عنها واحال انه قد خان عهدك الروما اي المبتدعين من الطلبة
الطفاة المتمردين كيزيد فيها التسبب في قتلها لكنها فاذا بمنزلة الشهادة
العظمى وبما نخزوا الدنيا والاخرى ونول بعضهم لاملام على قتله الحسين
لانهم انما قتلوه بسيف جله الامر بسيفه على البغاة وقتلهم لا يقول عليه
لان يزيد لم ينعقد بيعته عند الحسين وغيره من لم يبايعوه والمبايعون
له مكر وهون على البيعة كما هو معروف وغاية الامر ان يزيد اجاب فاستق
متغلب وحرمة الخروج على الجابر التي حكم عليها الاجماع محلها بعد استنار الامور
وانتصا تلك الاعصار فكان اهلها مجتهدين فلم يدخلوا تحت حيطه واي
غيرهم ولذلك خرج علي بن ابي طالب في الزبير ولم يبال ببيعته ولا عهدها بحاجته
اخرى امتنعوا منها وهو يورث ابي الحسن ابي الحسن ابي الحسن ابي الحسن
وفدا شاروا الحسين ان ابي هذا يقتل بارض العراق فمن ادركه منك فانيهم
وبه يرد على قول البعض المذكور وما يرويه ابيهم ما توب على قتل الحسين
مما روي عنه وبين وعمر وخان والمروسي والروسا الطبايق **ابن لؤلؤ** اي
هو كالمذكور **الورد** بتثنية الواو والمادة التي خصها **الحفيظة** اي
الله عليها في الآية الاية بعضهم وتقالهم واطلاق الآية الله بكلامه
امكن حتى ان العزم على سياحه فابيعت الطريقة في حكمه باربعة وراهم
والشريف بدرهني لكثرة من سباه منهم **ابن لؤلؤ** اي **الحفيظة** اي
المهدي **نصر القزبي** ومحبته الى فراسة النبي صلى الله عليه وسلم وهو اهل
البيت النبي يعني تركوا هذي واخذوا هذه فقطعوا مودتهم قلا لاسيما
عليه اجر الا لود في القزبي الاية وقد اختلفوا المفسرون في القزبي والذي
جاء عن الحسن بن علي بن ابي حمزة رحمه الله بسند حسن ان اهل البيت فانه

خطب النامي خطبة بليغة فيها انا الحسين بن محمد صلى الله عليه وسلم قال
انا بن الحسين انا بن التذبري ثم قال وانا من اهل البيت الذين افتقر الى الله
عز وجل مودتهم ومولاتهم فاني رواية على كل مسلم فقال فيما اتول على محمد صلى الله
عليه وسلم قل لا اسيلك عليه اجر الا لود في القزبي وفي رواية ومن يقتل حسنة
تزدله فيها حسنا قال اقتراف الحسنة مردنا اهل البيت وجا من ابي عباس
رضي الله عنه عندهما بسند فيه شئني حال لكنه صدق انها لما نزلت قالوا يا رسول
الله من قرأها في الدنيا وجبت عليها الجنة قال علي وفاطمة وشاهها وروى غيره
واحد نحو ذلك عن علي رضي الله عنه واخرج الطبراني عن زين العابدين انه لما
جاء اسرا عقب مقتل ابيه الحسين رضي الله تعالى عنهما واقام على روج دمشق
قال بعض جماعة اهل الشام الحمد لله الذي قتلك واستاصلك وقطع قرن
الفتنة فقال له اما قلت قل لا اسيلك عليه اجر الا لود في القزبي قال
لا وانتم هم قال نعم ولا ينافي ذلك ما هو المشهور عن ابي عباس وابي عمير
من حملها على غير ذلك كما في البخاري وغيره عند ان المراد الا تؤذوني يا معشر
فريش بقرايتي فيكم وفي رواية عند اهل البيت ان يبايعوه انزل الله عليه ذلك
فقال صلى الله عليه وسلم يا قوم اذاليتهم ان يبايعوني فاحفظوا اقربائي ولا تؤذوني
ويؤيده ان السورة مكتبة ورواية نزولها بالمدينة ضعيفة وان امكن نزولها من قبل
كما قيل به في القامحة ووجود عدم المناقاة ان من ذكره صلى الله عليه وسلم وخصه بقريش
اقتصر على المقصود بالذات ومن ذكر اهل البيت وعمر في كل مسلم ذكر يا معشر المقصود
بالشيع فكل من المراد به صحيح من غير منافاة ولا تعارض بينهما ومن ثم كان
ابن جبير وهو اجل تلامذة ابي عباس رضي الله عنه يفسره تارة بهذه وتارة بهذا
وفي رواية ابي عباس رضي الله تعالى عنهما الا ان تواروا الله ولا منافاة ليعلم لان

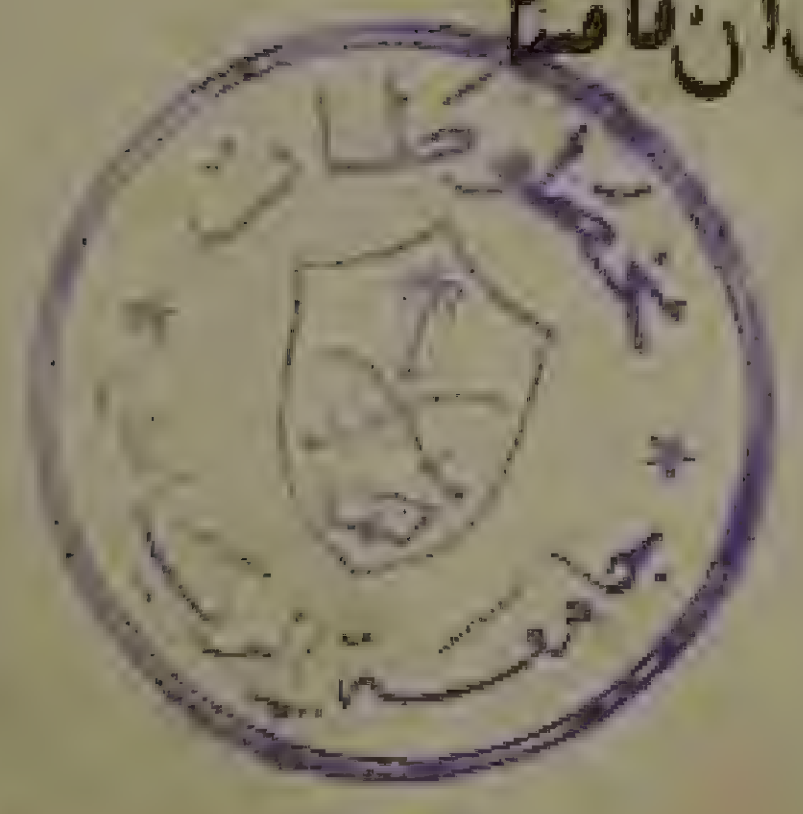
١٢٠

من جملة موادته تعلم موادته ورسوله واهل بيته وادعائهم الى الله قول
عز وجل لا يلتفت اليه فلا يجوز اعتقاده كما قاله البغوي وغيره قد صح خلافا
لما هو فيه اي الجوزي حديث احيوا الله لما يغدوكم من نعمة واحبوا
كبر الله عز وجل واحبوا اهل البيت كحي وحي ما بال افواه تخرجون
فاذا اراد الرجل من اهل بيتي قطعوا احد بيتهم والله لا يدخل قلب رجل
الايمان حتى تحمد الله تعالى ولقرابتهم مني وفي خبر اخر انه صلى الله عليه
وكا قال لمن استنكح عليا والله لقد اذيتني فسم قال من اذاع عليا
اذني وروى احمد والترمذي حديث من احبني واحب حسينا وحسينا واباهما
وامهما كان معي في الجنة زاد ابوداود ومات متبعنا استقي وراها بعلم
قول الرافضة تنفع كبرتهم مع مخالفة السنة **ابدت** اي اظهرت
ضابها عايد لفاعل ابدت واراد بالضباب البريغ لان النفقة
لا يكون الا لها **النفقة** هي احدى حجرتي البريغ يكتمها ويظهر غيرها حتي
لا يصاد وهو موضع من حجره يجعل الحاجر بينه وبين الفضا قريبا جدا حتي
اذا دخل عليه من الحجج الاخرى الساه بالقاصع ضرب النفقة اسم فاشق
وخرج هاديا منه ولذا يقال تقوى البريغ تنقيقا ومنه اشتقاق المناق
في النبي كما في الصحاح وفي التكملة تشبيه الملك بالحسن حتي فعلوا معهما
ما فعلوا بالبريغ في ملكه المذكور فهو استعارة ترميحية وفي ذكر النفقة
استعارة ترميحية او تشبيه ما عند اوليك من التفات بالناق كجامع
الاي مهيح استعارة مفرده وشحت بذكر الضباب او تشبيه النافق
بما عند اوليك من النفقة الذي جعله ان فعلوا ابال البيت ما فعلوا تشبيه
النفقة بتفان اوليك استعارة بالكناية والجامع ان النافق يظهر البريغ

فيهم

وتستفهم قلوب علي من بكت الارض فقد نعم والسماء فابكم ما استطعت ان قيل في عظيم من المصاب البكارة

فيهم من صبار وكذا لك تفان اوليك اظهرهم حتي يروا من البيت
وفعلوا ما فعلوا او اثبات البريغ استعارة ترميحية ويصح ان يكون استعارة
بالكناية اي تشبيه الضباب بالملك في الكره واما فنهم الرضا فنفق
تحيه **رقت** اي غلظت واشتدت **منهم** اي الملك الفجرة المذكور
وهو حال من قوله **قلوب** فوصل اليهما والي ذريتهما منهم غاية الاية والاشهاد
عقروا الواجب وما يتد عليهم ولهم تلك القلوب قط لان الله تعالى اراد لهم
الشقاوة والعذاب **الايمن علي من** اي اوليك الاية النبي فعمد ووالد نبيا
ومن ثم قال الحسن البصري رحمه الله تعالى في النبي فتلوا مع الحسن من اعلمه
ليس له شبيه على وجه الارض **بكت الارض** وقد فهم **والسماء** وهذا
اقتباس من مفهوم قوله تعالى بكت عليهم السماء والارض انهم موته ان الموتى
تبكي عليه السماء والارض يعني انما يتأسفان على ما فاتهما من اعمالهم وثوابها
اما الارض فحال سجود الموتى وعبارته ما بال الملك بال البيت النبوي
والسر العلوي ويصح ان يكون بيكاهما بكاهلها وهو واضح لكن الارض ابلغ
ولا مانع من حمله على الحقيقة لانه ممكن ورد به الشرع فلا يخرج عن طاعة الله
بديل **ما بكم** اي السامع للخطاب **ما استطعت** اي مدرة دوام استعانة
تاسيا بنبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم بجبريل فلو كان روي اني **سعد**
عن الشعبي قال من علم كرم الله وجهه بكره بك عند مسره اي صغري فوق
وسال عن اسم هذه الارض فقيل له كبريل فبكي حتي بل الارض من دمونه شهد
قال وقلت علي رسول الله صلى الله عليه واله وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال
كان عند جبريل واخبرني ان ولدي الحسن يقتل باطى الفراء بموضع يقال
له كبريل فقبض جبريل قبضة من تراب شمعي اباها فبكي الملك يعني ان فاض



واخرج الترمذي ان ام سلمة رأت النبي صلى الله عليه وسلم بالجابا وراسه وكعنه الزراب
فما لته فقال لعل الحين اتقا وتلك راه النبي عباس رضي الله عنهما نصف النهار
اشعث الغريسيه قارورة فيها دم ملتقطه فساله فقال دم الحسين وادعى به لهد
ازل اتبعه منذ اليوم فتظنرا فوجدوه قد قتل في ذلك اليوم فان قلت
الامر بالبكا ينافيه الحديث الصحيح فاذا وجبت فلا يتكلم بكلمة ومن شيء
قال ايتماكم بالبكا بعد الموت قلت ليس بالبكا المأمور به هنا حقيقة
بل لا من التماس والحزن على ما حصل للشيء ولا على من استباحه
حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنيه واهله ومن غاب الاستحسان بحكم
والفرج بمصايبهم ومن زوال انوار النبوة وعلومها وتقاهار زهدها وكما لها
يفقدون وذلك كله مصاب لا يصاب يوم مصاب محقق لكل احد ان يحزن على ذلك
ونهاى عليه وان يأس به غيره ويهوى اليه فان قلت كيف نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن البكا والبكا في الحديث المذكور قلت النهي
عنه البكا الاضياري والزر وفيه من صلى الله عليه وسلم لعله اضطراري او بيان
الحجاز واطلق منه البكا على مجرد دم العين وهو لا كراهة فيه ومن قسم
فعله صلى الله عليه وسلم على ربي لاحد سبانه قيل له ما هذا وقد نهيت
من البكا فقال انها رحيق وانما يجرى من عباة الرحمة فيني ان مجرد
دم العين لا محذور فيه ولا كراهة فتأمل ثم عرنا امر به من البكا بما يصلح
ان يكون دليلا حاملا عليه فقال **ان جزا قليلا** ان قليل في مقابلة
عظيم من المصايب لاسيما مصاب الامة باحسيني واهل بيتهما
وفي الله تعالى عندهم اجمعين وبني نليل وعظيم طباق وفيه اشتقاق ورد العجب
على الصدر **البكا** وان كثرة وهو الصوت الذي يكون مع الدمع واما المقصود

فهو الدمع فقط وغير القليل تسل قاتلهم ودوام نصرته باثابة ذكره وادامة
الشاعليه والرد على اعدائهم وغير ذلك **كل يوم وكل ارض لكربي** اي لاجل ما حصل
لبي الكرب وهو الغم الذي ياخذ النفس بحيث تحشى كبرها **منها** اي بسبب
ما حصل لهذين الامامين واهل بيتهما من القتل والاسر والسبب
والاية **اكر بالا** راجع لكل ارضي **وعاشورا** راجع لكل يوم وفيه لف
ونشر شوشي اي زادني ذلك الكرب حتى ان كل ارضي جلدت بها تصوت
انما الارض التي قتل فيها الحسين وكل يوم اصبح على انصورانه يوم عاشورا
الذي قتل فيه فكري عسر جميع ما انا فيه من الازمنة والامكنة فلا يغارقني
بالاشتغال من ارضي لاخرى ولا من زماني لاخرى وبني كربي وكربا لا جناس شبه
الاشتقاق كهموا وجناس الاشتقاق في ماوي واريت وفوضت وتفويضي
وطبتي وطلاب وسد قمر وسودته ووزر والوزر والقاسم واقسامي والكلهم
والبكاي **البيت النبي** وهو موسنوا بني عاشر والمطلب وهو المذكور
في قوله تعالى انما يريد الله ليه نقب عنكم الرجس اهل البيت ويظهر كرمهم
والكبر المفسرين انما تولت في علي وفاطمة والحسين وفي الله تعالى عنهم وقيل
في نساياه صلى الله عليه وسلم وفيه لاني عباس وكان مولاه عكرمة بنا دي به في السوق
ورد به كبر صغير عليكم وما بعده وقال جمع تولت فيها ورجحة فانهم سبب
التولد فيه خلني قلعا ويدر له ما يصح عن ام سلمة قلت يا رسول الله
انما من اهل البيت قال بلى ان شاعره ولر خول البيت خبر مسلم انه دخل
او ليك الاربعة تحت كساوتر الالة وصح انه صلى الله عليه وسلم جعلهولا تحت
كسا وقال الله هو اهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم
طهيري او في حديث حسن انه صلى الله عليه وسلم اشتغل على العباس وبنيه

بملاة ثم قال يا رب هذا عمي وصنواي وهو لا اهل بيتي فاسترهم
من النواكس والباغين ملائي هذه فقالت اسكفة الباب امين ثلاثا
فعل ان المراد باهل البيت في الآية اهل بيت سكرته صلى الله عليه وسلم
امهات المؤمنين واهل بيت نسبه وهو من موالي بني هاشم وبني المطلب
وصح هذا عن زيد بن ارقم والاشهر ان مولا همد اله المذكورون في
قوله اللهم صل على محمد وعلى محمد وقيل المراد باله هنا كل مؤمن
واختير خبر كل مؤمن بقي ضعيف بالمرء والبيت الذي حرمت
عليه الصدقة همد المرادون في جميع ما جاني فضل اهل البيت او الال
اردوي القوي واوليك الاربعة همد المرادون في اية الباهلة كما صرح به ما
عنه صلى الله عليه وسلم فيها **ان فوادي** اي قلبي **ليس** فعل جامد معناه
ففي مضمون الجملة في الحال وفي غيره بالقرينة وقيل هي نفى الحال وغيره وقراء
ابن اكا ج بقوله تعالى اليوم يا ايها النبي صلى الله عليه وسلم قال اي ما لك
وترد للنفي العام المستغرق المراد به الجني كذا التبرية وهو ما يعقل عنه
وخرج عليه ليس له ما لحام الامن ضريح انتهى ويصح ارادة هذا المعنى الاخر
في التظهير **سلبه على الناس** بقوية اوله اي ما يحصل له من الشدايد
والحنى وفي القاموس تاساه اذاه واستخف به بل محبتك مقية فيه على
الدوام لا تزيلها محنة ولا تنقصها شدة وفي الحديث والذي نفسي بيده
لا يوم من عهدي حتى يحبني ولا جني حتى يحب ذوي انا حرب لمن حاربهم
وسلم لمن سلمهم وعدو لمن عاداهم الامن اذا اقترابتي فقد اذاني ومن
اذا ابي فقد اذ الله تعالى وفي الحديث ايضا انا تارككم فيكم ما ان نسلتم به
لن تخلصوا كتاب الله تعالى وعثر في تمام لونه صلى الله عليه وسلم قرنه بالقرآن

الوكا

ليرفوضت امري الى الله وتفويض الامور بآية وب يوم بكرة بلا مسي خفت بعض وزره الزوراء
والاعادي كان طرح منهم الزرق حل عنه الكا

في ان التمسك بهما يمنع الضلال ويوجب الكمال وشار الى ان ما عنده ملازم
له لا يفارقه يسلم ولا تسلم ولا غيرهما من الوفا حقهما والتحرز والتحسر
لمصايرهما انما هو مع تفويضه الامور الى بارها كما قال **غير** اي الا **ابن** فهو
استثنا منقطع **فروضت امري** في ذلك كله **الى الله** الفاعل لما
بشا والمقدر لا يبريد لاسال عما يفعل وهو يسلمون **وتفويض الامور** اي من
هو مقدرها ومدبرها **برا** اي يبري للتفويض كذلك اعتمادا على شي من حوله
وقوله وذلك يعني على كل مسلم فضلا عن كامل ومن من قال صلى الله عليه وسلم
لا حول ولا قوة الا بالله بركة من الشرك وكثر من كنوز الكعبة وفي قوضت وتفويض
جناس الاشتقاق وجملة تفويض الخ مذييل **وب** للتقليل **يوم بكرة بلا مسي**
باعتبار ما وقع فيه من قتل الحسين ومن معه بها **حققت بعض وزره** اي فعل ذلك
الخطيب الجليل والصاب العظيم علي النفوس التي عندها غير لال البيت
النبي فيها مع وزره شبه الاشتقاق وهي ناحية ببعده اذ اي ما وقع من خلفها
بني العباس الذي نهر من جملة ال البيت من اخذهم ببعض ثار ابن عمر
الحسين وغيره من ال البيت بالخروج علي بني اسيه كانهما عابوا وجاروا ولم
يرفوا الله ولا رسوله طريقة عين في ال البيت الطاهرين المطهرين الكاملين
الكلني اكاسين بين العلوم الشرعية والعلوم الربانية والاسرار الالهية
والكرامات الباهرة والمعاني الفاخرة فتدريج الخلافة منهم بعد ان نهرهم الله
عليهم فقتلهم اشرفه كما قال **والاعادي** الذي هو اوليك الفسقة النجسة
كاد اي مطروح **طريبع** اي مطروح **طريبع** اي مطروح **طريبع** اي مطروح
الاسنة الموجبة لتواي الحروف **الزرق** المتفتح الملقى بالارض الذي **حل منه**
وهو ما يسد به راس الزرق ولا زالوا يتبعونهم حتى قطعوا ابرهم

الزوراء

سار
والاعادي
منهم

عن اخرهم فقطع دابر القوم الذين ظلموا و الحمد لله رب العالمين وهذه القصة
مبسوطة في التواتر كما ويح اختلفا للسبب في شدة غي اختصاره له فعملك بطلبها
من محكمها ان شئت حيا **ال** فهو منادي واصله اهل البيت المأهولة ساكنة
وتبها هرة متحركة فانه لت الساكنة الفاعلة الفاعلة ولا يضاف الا اليه الاشراف
كما هنا واما قيل الفرعون لانه كان مقصورا بصورة الاشراف **بيت النبي**
وسمى انما بيا نهم **طيبتم** اصولا و فرعا و افعالا و اقوالا و صفات و ظاهرا و نظرا
الى المراد بالطيب في و تحاشي طيبها منك غير المراد به هنا وهو محتمل و محتمل
انه في الموضوعين للطيب **طاهر** طاهرا و باطنا و ان الطيب فتم لها و معنا للباقي
وهو الوجه لان ذلك في خصوصها و هذا في عموم اهل البيت كما دللت عليه الآية
المسابقة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم فطهري
اذ هو منبع فضائله لا شتالها على غرض من مآثرهم و الاعتناء بانهم حيث ابتديت
بانما المفيدة كحصر ارادة تعالى اذ عاب الرجس عنهم وهو الاثم و الشك فيما يجب
الايان به و طهيريهم من سائر الاخلاق و الاحوال الذمومة و في احاديث كثر من
على النار و هي فائدة التطهير و غايته اذ منه الرهامة الانابة الى الله تعالى و اذ امة الانما
الصاححة و من ثم لما ذهبت عن ذلك خلافة الظاهر لكونها صارت ملكا عصويا
و اذ الرتبة الحسنى عموما عنها الخلافة الباطنة حتى ذهب قوم الى ان قطب
الاوليا في كل زمن لا يكون الا من و حكمه ختم الالة بتطهيرها الى الباطنة في وصول
لاعلاء و في رفع التحوير عنده ثم تمويه تنوير التلخيص و التلخيص المشبه الى
انه تطهير يدع لبس من جنس ما يتعارف و يعرف ثم اكد ذلك صلى الله عليه و آله
بقوله صلى الله عليه و آله و قد جعل علي **عليه** و غاطمة و كسني كسا و قر الالة الله
هو لا اله الا محمد فاجعل صلواتك و بركاتك علي محمد انك حميد حميد

هذا هو البيت النبوي
تتميز به عن غيره
من كل بيت

و فر اخري السحر اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك
و حديث خبر كبر خيركم اهل بيتي بعدني و حديث سالت زيدا ان لا اتزوج
الى احد من امتي لو لا يتزوج الا احد من امتي الا كان معي في الجنة فاعطاني ذلك
و حديث و احبوني و اجعلوا اهل بيتي كحي و حديث انا حرب لمن حارب خصم
و سلم لمن سلم اليه لعل و غاطمة و انبيها و حديث ان لكل بيت ادم عصبة فيتمون
ايها الاولاد فاطمة فان اوليهم و عصبتهم و هم عترتي خلقوا من طينتي و بل المكزيين
بفضلهم من اجبرهم الله و من ابغضهم ابغضه الله و حديث و الذي يغني
بيده لا ينفصنا اهل البيت احد الاكبه الله في النار **طاب المدح لي فيكم** و ان
لم استوف و اوجب حقكم و معالي شريك لان الله تعالى و رسوله اشيا عليكم بما يتقطع
الاخلاق دون الوصول الى غايته او الا حاطة اليه من مهابته **طاب** لي قيل **الرثاء**
و هو تعداد محاسن موتاكم و تمجيد طاب و الاشتقاق و المدح و الرثاء الطبايق
انا احسان مدحك اي انا المشبه في الاعتناء به كل على انصى ما يمكن من
وجه البلاغة و قوانين الفصاحة بحسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله
عليه و آله الذي كان ينصب له منبر في مسجده فيسأله كفار قريش و يودعون رسول
الله صلى الله عليه و آله و يدعوا له بقوله اللهم ابره بروح القدس و من بلاغته انه لما
اراد ان يجر اقرضا اخبره النبي صلى الله عليه و آله بانه ما من بطن من بطون
قريش الا وله اليها قرابة فقال لا سلتك منكم كما قتل الشعرة من العجين
و له عمود في الله تعالى عنهما ينشد شعرا في مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و يفتقر
اليه شعرا فقال كنت افسد فيه بيتي بدني من هو خير منك و هو يقول
اللهم ابره بروح القدس ثم استشهد ببعض الصحابة على ذلك فشهدوا
له **فاذا تحت عليكم** اي برعت صوتي بالكا **فاني الحسن** ابنة

وسنه **ما** وان صخر القام السداقه **ما** كانه علم في راسه **ما** **ما**
وسال الخليفة المهدى عن افضل بيت قالت العرب قد كره هذا فاعطاه
ثلاثين الف درهم بعد ان مثل ان عليه دينا عشرة الاف درهم وراها عمرو
رضي الله تعالى عنه فطوف بالكبة لاطمئنه كنهها ومعلقة نعل صحن في خمارها فوطئها
فقال زريت فارسانه فزول احد مثله فقال ان في الناس من هو اعظم زرية
منك وان الكلام قد غطي ما كان قبله واذا لا يحل لك لطم وجهك ولا كشف
راسك فكنت وحفرت حرب القادسية مع بنيها اربع رجال فحصرهم على النبات
ما بلغ نحوهم قالت اذ ابراهيم الحرب قد شمرت عن راقها فطلعت نار اهل اوراقها
فتيموا رطيسها وخالد وارسيا تطفروا بالنفث والكرامة في دار الخلد والقامة
فتقدموا حتى قتلوا اكله فقالت احمد بن الذي يرفي بفنلهم وارجوا ان يجمعهم في ستر
الرحمة وكان يبر في الله بغير منه يطيرها الرزاق لعل ما يمان حتى قبض رضي الله تعالى
عنه **سدت الناس** ابا الحسن اوف وبها فالمراد بالناس بالنسبة
اليهم الكل لكي بالنسبة لما فيه من البهجة الكريمة التي لا يباد لها شيء واما
بقية ال البيت فالمراد بالنسبة اليهم من عدا الصحابة فها اكله بالنظر الي
النسب واما بالنظر الي الساق **بالتقي** فهو خاص بالتقي منهن وخصه منهن
به لك لانه باعني كثير منهن من التقوي والزهد والعبادة والعلو والعرفه
ما لم يجي من غيرهم وبه ايجاب عما يورد على التظلم ان الساقه حيث التقي
لا تختص بهم والكلام انما هو فيما اختصوا به ووجه الجواب تميزهم
على اكثر الناس ببق لم يصل اليه غيرهم والمعني كما سدت الناس بالنسبة
سدته بزيادة التقي الذي لا يوجد في غيركم ومر ان جماعة قالوا ان القلب
لا يكون الا سده ومع ذلك كله ففي التظلم ايها الام لان يقال سيادتهم

عمرو بن المشد يد من سرة قبايل منهم فيس غيلان قبل علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع قومها بنو سليم المواليين له صلى الله عليه وسلم ولذا حضر معه من مفتح مكة
وحروب جثني الف رجل وتطرت عابثه رضي الله تعالى عنها ما لوب الحزن فاخبرتها
بانها صلى الله عليه وسلم نهى عنه فاعتذرت بانها لم تعلم بالنهي ثم ذكرت سبه وحوادث
زوجها فافتقرت اخاها فقا سهراماله فافتقرت فاقته فقا سهراماله فافتقرت
الثالثة كذلك في الرابعة ففتته زوجته فاجابها بانها كفت عارها ولو هلك
موت خمارها ولست من شعراءها قالت فلما هلك اكدت هذا التوب
قبل كبري من اشعر الناس قال انا لولا هذه قبل له بافضلتك قال **ما**
ما ان الزمان وما تقني عجايبه **ما** ابق لنا ذنبا واستوصل الواسي
ما ابق لنا كل مجهول ونجمعنا **ما** بالكاملي في عام وارماس
ما ان اكد يدي في طول اخلاها **ما** لا يفسد ان ولكن يفسد الناس
واجع على الشعراء لم تكن اسرا قبلها ولا بعدها اشعر منها فاني مشهورها
في نوحها على اخيها وثارها له بالمعاني البديعة والمباني البليغة وجماع الشارح
الربا ومنه **ما** الا يا صخر ان ابكيت عينا **ما** لقد اصحكتي وحرطولا
ما اذا نبح الكاعل فيسيل **ما** ريت بكال اكن بجيلا
ما نورتي النة كرحني امسى **ما** ويرد عني عن الاخران نكسي
ما على صخر اري قتي كصخر **ما** ليوم كريمة وطعان جلسي
ما ثم قالت **ما** وما يكون مثلي احيي ولكن **ما** اعز النفس عنه بالناسي
ما وسنه **ما** اعني جودا ولا نحمدا **ما** الاتيكين لصخر الندي
ما الاتيكين اجد ابيدا **ما** الاتيكين الفتي السيدا
ما طويل النجاد رفيع العا **ما** ومن ساد عشرته اسر دا

الناس بالنسب أشهر من أن تذكر ودليل الأول أعني السيادة من حيث
النسب الذي هو أشرف الإنسان أية المبالغة قال بعض محققي المفسرين
فيها الأدليل أقوى من هذا علي فضل فاطمة وعلي وبنديهما رضي الله تعالى عنهم
أي لا نقول لما تروى من دعاءهم صل الله عليه وسلم فاختص الحسن واخذ به الحسن
ومشت فاطمة خلفه وعلي خلفها فغلزهم المرادون من الآية وإن أولاد
فاطمة وذريتهم يسمون أبناءه وينسبون إليه نسبة حقيقية نافعة في الدنيا
والآخرة ويدل لذلك ما صح أنه صلى الله عليه وسلم دخل فقال يا آل أقرام يقولون
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقع قرمه يوم القيامة بل يري الله أن رحي
موصول في الدنيا والآخرة الحديث واخرج الطبراني حديث أن الله عز وجل جعل ذرية
علي بن أبي طالب وإن الله تعالى جعل ذرية علي بن أبي طالب ومروي
عنه نحو ذلك من لوق وفي بعضها زيادة إذا كان يوم القيامة دعي الناس
باسماءهم ستر عليهم الأعداء وذرية فانه يدعون باسمهم لصحة ولا ذرية
وذكر ابن الجوزي ذلك في العلل المتناهية من روى بأن كثرة طرقه ترفيد أي درجة
الحسن بل الصحة روي ما صح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يقول
كل سبب ونسب يقطع يوم القيامة ما عدل بهي ونسبي وقيل وابتداء
الصهر والحسب وكل شيء أثبت في عصبته لا يبر ما عدل فاطمة فأي
أنا أبوهم وعصبتهم وبنوهم حديث آخر بسند رجاله أكابر أهل البيت أن عمر
قال ذلك لما زوج علي بنته من فاطمة أم كلثوم وانكاح جماعة من متأخري
أهل البيت أن عليا لم يزوجها عمر لم يسي في محله وقرار الصحابة لعمر
علي هذا الاستدلال صريح في رد ما عارضه من أقاويل شاذة في هذه المسألة
لا سيما ما لبعض بني أمية في ذلك ودليل الثاني أعني التطواي السبالة بالتقوى

ما صح أنه لما تروى في قوله تعالى وانه رغبتم فيكم الاقربين دعاءهم صلى الله عليه وسلم
بطون قرشي منهم رخصي وقال لكل لا اقبى عنكم من الله شيئا غير أن تكرحاسا بلها
بيلها أي سائلها بصلتها يعني ذلك أنه لا يمكن لأحد نفع ولا ضرر لكن الله
يملك سببا تأريخا وامنه بتأنيده الخاصة والعامة واخرج الطبراني الحديث
أن أهل بيتي هؤلاء يرون أنهم أول الناس بي وليس كذلك أن أوليائي منكم لا تقفون
من كانوا حيث كانوا وصحح الحديث ومعه في أهل بيتي من أقومهم
بالتوحيد وبالبلاغ أن لا يعذرهم واخرج أحمد حديث والذي يعتني بالحق نبيا
لواقعت بحلقة الجنة ما بدأت الأبرار وبنو حديث ضعيف أن فاطمة
أحصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار وفي رواية أن عليا قال يا رسول الله
لربيت فاطمة قال لأن الله تميز فطمها وذريتها على النار نعم اخرج الطبراني
بسند رجاله ثقات أن الله عز وجل لا ينفق لأحد من ولدك وورديا عباس
أن الله عز وجل لا ينفق لأحد من ولدك ولا ينفق لأحد من آل البيت أن
يعتبر بذلك لأنه استنفيد من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق أن أهل بيتي
هؤلاء يرون أنهم أول الناس بي وليس كذلك أن أوليائي منكم لا تقفون الخ وحديث
الحجاري ومسلم أن آل بني فلان ليسوا بي بأولياءنا ولا أوليائنا ولا وصالح المؤمنين
أن يقع رحمهم وقرابتهم وشفاعتهم للمكيبين من أهل بيته فإن لم ينفك لكن
ينفك عنهم بسبب عصيانهم ولا بد الله ورسوله لكفرهم بغيره فرب النسب
إليه صلى الله عليه وسلم بأمرهم ما بسوءه صلى الله عليه وسلم عندهم عرض عملهم عليه
ومن ثم يعرض صلى الله عليه وسلم عن بعض من يقول منكم يا محمد في القيامة
يرون أن ينفك لي فيقول صلى الله عليه وسلم لا أم لك من الله شيئا كما في الحديث
وأم كلثوم الحديث الحسن بن الحسن السبط رضي الله تعالى عنهما البعض العلاء

وكل احبونا الله تعالى فان اطعنا الله تعالى فاحبونا وان عصينا الله تعالى
فابغضونا وكل لكان الله نافعاً بقراءة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بغير عمل لنفع ذلك من هو اقرب اليه منكرا وكاي طالب والله ان اخاف
ان يضاعف للعاصي من العذاب ضعفين وان يورث المحسن من اجرة
موتين وكانه اخذ ذلك من قوله تعالى يا نسا النبي من بات متكى فاحشة سبعة
يضاعف لها العذاب ضعفين وقال موسى بن علي بن الحسين بن علي
عن ابيه عن جده انما شيعتنا من اطاع الله وعمل اعماله يعلم ان
الفرقة المسماة بالشيعة ليسوا من شيعة آل البيت وانما هم من شيعة ابليس
لعنهم الله كما في الحديث الذي رواه الرارطني وقال ان له عندي طرقا كثيرة يا ابا
الحسن انت وشيعتك في الجنة وان قوما يرمون انهم يحبونك يصفون وادعوا
من يظنونهم يرمون منه كما يحرق السيف من الرمية لهم هذا بقول الرافضة
فان ادركتهم فقاتلهم فانه مشركون وغير رواية قالوا يا رسول الله ما العلامة بينهم
قال لا يشهدون جمعة ولا جماعة ولا يلعنون علي السلف الذين يدعون سبائهم
وينقون عليك كسفا بني امية لو المراد **وسواكم** عنكم الذين يعملون بعملكم
لا سبائهم في الدين اصلا بل ولا في الدنيا عند الكل وانما **سودته** عند
الجهلاء مثله واورد الصمير نظرا للنقطة **البيضا** اي النضة البيضاء **والاصفر**
اي الذهب اي طمع الناس في حاله هزين لشدة الاحتياج اليهما اكثر من غيرهما
وفي نسخة **سودته** الاستعانة والبيضا والاصفر التدين **واقر** عليك
يا صفاك جمع صاحب وهو اجتمع مومنا ولوا طفلا واعمي بالنبي صلى الله
عليه وسلم في حياته مومنا ومات مومنا ومنه في الخارج كشيخه اجمال الحلي
وجمها الله تعالى في الاخير فيه طمنا واهام وان وقع في ضيع احمد بن حنبل في السنة

سن

عنه في سنة ما يورد في ذلك كما بينته في محل اخر **الدين بعدك فينا**
الامامة اي الدالون الامة على الله تعالى بما يجب له ويجوز عليه وعلى رسوله لذلك
وهو شريعته وعلى مذهب النفوس وكما في الاخلاق والجهاد في الله تعالى وغير
ذلك مما يليق بكل مما ذكر وهذا مقتضى من قوله صلى الله عليه وسلم اصحابي بالخروج
بعدي بايهم اقتديتم واستخلص من هذا المقام اخي افرايم بذلك فقال
اقتدوا بالذين من بعدي اي بكر وعمر **والاوصياء** اي الذين وصيهم بالقيام
بامور الدين والمجاهدة عليها ففتحوا الامصار والبلاد وساسوا الامة ونشروا
فيها علوم الكتاب والسنة حتى خضعت الروس لمعاليهم وابادوا اهل الزرع
عن اخرهم فلم يبق منهم من يدين ولا مومنين وانما حلت الاوصياء علي ما ذكره
علي من زعمانه صلى الله عليه وسلم وبما خلافة لابي بكر وعلي بن ابي طالب الذي
دلت عليه صريح السنة ووقع عليه اجماع من يعتد به ان صلى الله عليه وسلم لم يبق
في امر خلافة بني صريح والا لما كنت الامة لو خالفوا ذلك البني فاقضت
المصلحة العامة وشفقته صلى الله عليه وسلم على امته لا ينقض عليها صريح وانما اشار
صلى الله عليه وسلم انما لابي بكر باشارت تقرب من الصريح كما بينته في الكتاب السابق
ذكره ولعل تلك المصلحة التي ذكرناها في عدم التصريح هي التي ظهرت له صلى الله
عليه وسلم لما طلب في موطن موته دوننا وقرطاسا ليكتب فيه ما لا يجلون معه
فكر هذه اللفظة فمن يريد الكتابة يقع التصريح وينقطع العذر ومن يريد
عدمها احرم حثية من مخالفة النص الودية اي هلاك الخالف فلذا ترك صلى الله
عليه وسلم الكتاب والى لعل انه لما نزل المصلحة انه ملك بعد ذلك المجلس
ايا ما دل به كذلك ولا طلبه ولو كان فيما طلبه مصلحة عائدة على اهل بيته
ذكره وان وقع اعظم مما وقع فسكوته صلى الله عليه وسلم اوضح دليل على ما تقرر

احسن بعدك اني بعد وفاتك **الخلافة عنك في الدين** بالقيام
بجميع ما يجب او يحسن من الاعمال في الدنيا والباطنة حيث اجمعوا
على استحلاف اي بكر رضي الله تعالى عنه وكل من بعده من بعدهم على استحلافه لعمومهم
على استحلاف اصحاب الشورى كعثمان بن عفان بن مارية بن ببيعة على شدة ائنه الحسن بن علي
بعد نزول الحسن بن علي لولاية معاوية رضي الله تعالى عنه وحيث نصبوا
كل من بعدهم لجاهلة الاعداء وفسد العلم والدين الى ان تحل باعدهم التابعون
فمن بعد من جازاه الله عن الاسلام والمسلمين خيرا **او كل من بعدهم لما تولى**
في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته من الخلافة والامارة والقضاء والجهيز
التي تولى حفظ الشورى والخصون وغير ذلك من امور الدنيا والدين على ان
جميع اموره انما كانت للدين لا غير **اذا تكلم العزم** الكتاب وبالزاري اي قبر
باب اوله اهل له في اي بقعة اوز من كان كيف وهو جميعهم عدول كما نطق
به القرآن ومن رفعت منه من حقته فقد كفرت عنه بحدا وثوبة
اغنيا ترافعة اي من جهة الترافعة والتعفف عن جميع المال وانما
كان من جهة يقطع كلها لان محل ظهور الزنا التجرد والطلاق عن سائر
القواطع عن الله تعالى وتعالى صلى الله عليه وسلم ليس الغني بكثرة العرض اي المال
وانما الغني غني النفس اي بالله عما سواه سواء كان بيده مال ام لا ومن
من بيده مال كابي عوف وعثمان بن الزبير فانما كان خازنا لله تعالى بغيره في
مصارفه الشرعية فهو مقتنيه لا يخر ولا يباع ولا يهب جمع ذلك اخطا
الغني ولذلك ان عبد الرحمن بن عوف استحق ثلاثين رقيقا ونصف مائة
وعثمان بن غزوة مائة ببيعها العقل وكان للزبير بن العوف عبد تودي اليه
الخروج ومهمات الاول عليه قدر كثير جدا من الديون ويكون عن عبد الرحمن

اي عرف ثمنه ثاقون الف دينار لا ياتي ما تقرر انه انما كان خازنا لله تعالى لان
الخازن ليس معناه انه يخرج جميع ما في يده دفعة بل يقيه ويخرج منه ما هو
الطلب منه في كل حال او من واما اخراجه صلى الله عليه وسلم لجميع ما كان
يدخل في يده دفعة فهو اما لا حاجة له ذلك لسد ضرورات الصحابة ولان
خاله في الامور الخارقة للعادة لا يقيه وغيره على الناس به فيها فلا يكلف بذلك
وتحلف ابي عوف عن الفقراء في تحول الجثة الواردة انما تكونه بتعفف لتشفيع او
ليال سوال تكريم عما انعم به عليه ارحم احوال الفقر اذ لك وكله لك
غير تامج في فضله وفي الله تعالى عنهم **فقرا** اي عابدين بل كل من كان
غني دوي الغني منهم كان خزانة لله تعالى كما مر فلا يبعد من الاغنيا
الا باغنيا الصورة او باعتبار الحقيقة فمنهم على غاية من الافتقار الى الله تعالى
يو اطهر وظواهرهم لا يشهدون لتقوسهم بالاولا وانما يبعد من انفسهم خزانة
لا غير وبما تقدر على معني عناهم وتقرهم بعد الغني الشكر افضل من الفقير
الصابر وفي مسئلة كبر الاختلاف فيها والحق منه ما قررته كما علمت ان الغني
هو الذي خفي به اسمه صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم كان دايما الترقى في الكمال
فلولا ان الغني مع الشكر افضل من الفقير مع الصبر لما ختم له به صلى الله عليه وسلم
فيلزم محل الخلاف ان الفقير مع الصبر كما تقره واما الفقير مع الرضي فهو افضل
قطعا انتهى وفيه نظر وافصح لا يبعد من الله عليه وسلم كان في ابتداء امره مع فقره على
غاية من الرقي لم يصل اليها عليه ومع ذلك لم يختر له الا بالغني مع الشكر كما تقره
وتفرض صحة هذا القول فغالب فقرا الصحابة يفضلون اغنياهم لانهم
راضون بفقرهم طمعا وبين الاغنيا والفقرا التفاضل وكذا بين امية وامر ابي
الرحمن والاغنيا الايات هي **ايمة** لانهم ورثوا من علومه صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم ما تميزوا به على جميع من جاء بعدهم وفي الحديث اصحابي كالنجوم
بأبصارهم اقتديتم اهتديتم وهذا بالنسبة لا اكثرهم ولا افتدجوا ان نحو الحسن
المعروف رحمه الله تعالى كان فيني اصحابه في زمنه وقال صلى الله عليه وسلم
في الحديث المتفق عليه في خطبة الوداع رب مبلغ اني ابغض الالام اولي
من سامع **امرا** اي كثير من منهم قولوا الان اني من رسول الله صلى
الله عليه وسلم في زمن الخلفاء الراشدين فقاموا بحقوقها وبروا وعدلوا
ومن ثم رمي بعض المشركين سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه
لما كان اميرا على الكوفة بعد من العدل فيهم دعاء عليه بدعوات استجبت
فيه عاجلا حتى صار عبوة للناس ومنهم من الله تعالى بطيلا عمره ويعرضه
للقتل فكان وفده ب حاجبيه قد سقط علي عينييه من الكبريت حتى تجرد
في الاسواق ويقول شيخ سوا صابته دعوة العبد الصالح سعد رضي الله تعالى عنه
ومما يدل على انما تراه لا غير انهم **زهد وافي الدنيا** بضم الدال
وعلى ابي قتيبه كسرهما فعلى من الرضا في العرب لبقها الاخرى وقيل
لدرها من الزناك وهو ما على وجه الارض وقيل كل المخلوقات وقيل
المخلوقات من الجواهر والاعراض وتطلق على كل من ذلك مجازا كما قلنا فان
المراد بها هنا الاموال وتوابعها من نحو الجاه والكبر والعز والخيلا ولغيرها
مقصود بلا تشويش حيث لا لام فيها وكل توابعها واستكلا ابي مالك
السمعاني لما سكره في الحديث واجاب بانها اخلعت عنها الوصفية
واجبرني بحرب بالبركن وصفا قل كرجي شدة الحاجة رضي الله تعالى عنه
في الزهد فيها وهو قد ما يحتاج اليه من الحلال ما لا يحتاج اليه منه هه
على قسرين فذكر هه ترك السعي في تحصيلها بالكلية واشتغل بالعلوم

والمعارف

والمعارف ونشرها وبالعبادات حتى لم يبق من اوقاته شي الا وهو مشغولا
بشي من ذلك وكبير من حصولها لكن كانوا فيها خزانة الله تعالى كما مر وهذا
لا ينافي زهدهم فيها لانهم لم يسكروها لانفسهم بل اخراجها على مستحقها
بحسب نظرهم واجتهادهم واذا اتقروا ان زهدهم بقسمهم فيها
حقيقي **فما عرف الميل اليها منهم** بنوع التفات ولا اقبال
لحقاتهم في اعينهم **ولا الرغباء** اي الزيادة في تحصيلها وهذا علم
من نفي الميل بالاول فذكر مجود ايضا وفيه من البديع ذكر التطير
والتهذيب ولا ينافي هذا انما وصل الله عليه وسلم على المال بقوله نعم المال الصالح
في يد الرجل الصالح ودعاوه صلى الله عليه وسلم لاناس من الصحابة كابن عوف
وانس وغيرهما وكثرة اموالهم جدا لان المال له جهات خمسة خير بصره
في الطاعات والاعانة على قيام امور الديانات وبالنظر اليها يثني عليه
وجمة شر بصره في ضد ذلك وبالنظر اليها يذم ويبيع ولهذا قال صلى الله
عليه وسلم في الحديث الوارد بسند حسن خلا فاطمى وهم فيه اللهم من احبني
فاقل ماله واست وله الحديث وقد بسطت الكلام على ذلك مع استعجاب
ما ورد في نهج الدنيا ودمها واجمع بين تلك الاحاديث في كتابي سعادة الدارين
في صلح الاخوين بما لا يستعني عن مراجعته **ارخصوا في الوعي** اي
بسبب الحرب الواقع منهم لا يهمل في الوقايح المشهورة وموان اطلاق
الوعي على الحرب مجازا لاحقيقة **نفوس ملوك** كثير من فكيف لغيرهم
حاربوها بقوة عزم وشدة خزم وصدق نية واخلاص طيبة فنهم
الله عليهم يقتل بعضهم تارة وازالة ملك اخوين اخري **اسلامها** بفتح
الهمزة جمع سلب بفتح اللام وهو ثياب القتيل وفرسه وما عليها من

ملوك

الات السلاح والنقد وجنبية تقاد بين يديه وليس المراد خصوص
جمع القلة لانه جمع مضاف للبدل الذي هو جمع الكثرة وازدادة الجمع
تفيد عمره اما في الافراد وهو التحقيق او في المجموع وعليه كثير من **اعلا**
بكسر الهمزة اسم مصدر لغللا السمع يعني اسرافا على اي غالية الاثمان وفي
بعض النسخ ضبطه بفتح الهمزة وكانه جمع غالك كراو اد واره يندفع
فوك الشارح لا وجه له انتهى بل وجه اظهر من الاول لان المصدر
واسمه على الجمع كتماج لنا ويل كما شرت اليه بخلاف حمل الجمع على الجمع واما قوله
على المعنى الاول المعنى انه كما كان القتل ارحاما للنفوس اي نال اسلوب اي اذها
اغلا للاسلاف وقال قبله على المعنى الاول ايضه وكأنه في الناظر يقول انهم سما
ارخصوا نفوس محاربهم بالقتل فقد اغلوا اسلافهم بواسطة كثرة ما سلوه
واجتمع عندهم من الاسلاف فتقابل بين ارحاض الانفس واغلا الاسلاف
التي هي الاسلاف الماخوذة من قتلوه لكثرة ما قتلوه وسلوه انتهى ففي كل من
المعنيين بعد وخفا والوجه ان المعنى عليه انهم كما ارخصوا تلك النفوس
عوضا لله تعالى تلك الاسلاف الغالية الاثمان على حد رجل عدل اي عادل
ورجال عدل اي عادلون فكما ان المصدر ههنا اول باسم الفاعل فكذلك انما
كنى فيه ببول الاعلا بالغالية وهذا هو المعنى على فتح الهمزة ما روي المكسور
المفتوح **كلهم في احكامه** جمع كل والحكم الزمعي خطابا لله تعالى
المتعلق بفعل التكلف بالاقتضا والتخير وحكم الحاكم فيظهر ذلك
ويطلق ايضه عند الاولين على النسب التامة المثبتة تارة والمنقبة اخرى
كما في قولهم الفقه العدل بالاحكام الشرعية وهذا هو المراد هنا خلافا لما
يوجه كلام الشارح **ذو الاجتهاد** صحيح لتوفر شرط الاجتهاد

كلها

كلها في جميع الزيادة ولذلك لم يعرف انه قلده غيره في مسئلة من السائل وكان
الناس مستقنون كل من رآه منهم فيفتيه باجتهاده ولا يعترض احد منهم
من بول له ارباعه بثلثه وهذا ارد على قوم سلبوا الله الدين والعقل وسلط
عليهم الحق والجهل فاعتقه وانهم نودوا هوى او نفسا او خطا حاشاه الله
في ذلك بل لم يخترهم لصحة بديه الا وهو على اكل الارصاف واجلها وذا
صواب يعني وذا ثواب ولو عبر به لكان اول لان ابقاه على حقيقة
اثباتي على القول الضعيف ان كل مجتهد مصيب وان حكم الله تعالى
لظن المجتهد لما على الاصح ان المصيب واحد وان له اجرين كما صح
به الخبر اربعة اجور كما في رواية والسمطي اجرا واحدا كما صح به الحديث
ايضه فلا يقال كلهم ذوا صواب بل صوابه ذوا ثواب كما تقر فينا مله
فعل الاول كل من عمل بمعاونة رضي الله تعالى عنهما مصيب وعلى الثاني
على مصيب له اجران او عشرة اجور ومعاونة في خروجه على محطى له اجر
واحد والاجتهاد بدل الوسخ في كسبيل المقصود وشران وافق ما عند الله
تعالى فصواب والافحظ ان قلنا **يمكن** تاويل التكميل بان مراده
وصواب عند نفسه باعتبار انه يتحتم عليه بما ظنه وان لم يكن صوابا
في نفس الامر قلنا **هو** تاويل بعيد على ان هذا لو كان مراد
لم ينع له فيه هذه الاطلاق الموهوم **وكلهم اكفاء** اي متكافون في اصل
الصحة والفضيلة والعمل والاجتهاد وابرار الاحكام لله تعالى لاخط ولا اذى
وانما يتفاوتون في الزيادة في ذلك وح فلا ينافي قول النبي صلى الله عليه وسلم
ولا سوال عمر لعلي فيجيبه فيقول لا قدس الله امه ليست فيهم يا ابا الحسن
ولا تقديم عمر لابي عباس على كابر مثلك المهاجرين والانصار لانه كان يحيد

عنده من العمل بركة دعا النبي صلى الله عليه وسلم بان الله يفرقه في الدنيا ويعلمه
 التامل ما ليس عنده ولا سوال معاوية لعل بالارسال اليه في المشكلات
 فيجيبه ولقد قال له احدا بنيه ليرحب عدونا فقال اما يكفيني انه احتاج
 الينا وسالتنا واجتوا على ان افضل الناس بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام ابرار
 ثم عمر بن الخطاب والاصح عثمان بن عفان ثم علي ثم بقية العشرة المبشرين بالجنة ثم
 اهل بدر ثم اهل بيعة الرضوان وقيل اهل احد **رضي الله عنهم ورضوا عنه**
 اقتباس من قوله تعالى والسابقون الاولون الي ان قال رضي الله عنهم ورضوا عنه
 ورضي الله عن العبد تأمينة من سخطه واجلاله فكونه رضي الله عنه ان لا يتخلل
 في سره او في حرارة من رتق تصان قضية الحق به بل بعد ذلك في قبله
 فوالله في ذلك الصدر وشهود الحجة العظمى وزبادة الطائفة وبيوت
 رضي ورضوا اشتقاق لخطو اخطا الانبياء في سبب ما ذكر من اوصافه
 وختمها بما في الآية من حقا **اي** استفهام انكار في تعجب اي كيف **خطوا**
اليهم اي يخطو اليهم اذ اخطوه ما بين القدمين **خطا** ونقص
 الصواب يعني لا يخطي احد منهم خطايا مشبهة لما مر انهم كلهم مجتهدون
 وان المجتهد اذا اخطاه اجر وهذا كالذي نقله ما حوز من عدة احاديث
 ذكرت في الصواعق السابق ذكره مع ذكر خرجها وعلما اذكر منها جمل
 عريت عن ذلك انكالا على اسانيدها ثم منها ان الله اختاركم ابا جعل
 منهم وزرا وانصارا وامهارة فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس
 اجمعين لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا ولا تقيا ولا تقلا وفي رواية من
 يخطئني في ديني خطئه الله في الدنيا والاخرة ومن لم يخطئني في ديني خطئ
 الله ومن تحلى الله عنه يوشك ان ياخذ به اذا اراد الله برجل من امتي

خير القربى اصحابي في قلبه اصحابي كالنجوم باهم اقلية ثم اهتتم
 الله اليهم في اصحابي لا يتخذون غرضا بعد من احبهم فيجيب احبهم
 ومن ابغضهم فيبغض ابغضهم ومن اذا هز نقدا اذا نى ومن
 اذا نى فقد اذ الله ومن اذا الله يوشك ان ياخذ ما شاكره واما ان اصحابي
 ذروا الي اصحابي فوالذي نفسي بيده لو اني اذكر انفق مثل احد ذهبا ما ادرك
 مثل احد من يوم واحد وفي رواية للشيخين وغيرهما لا تسبوا اصحابي فوالذي
 نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مدا احدهم ولا يصيفه من
 لم يحفظني في اصحابي لم يرد على الحق ولم يرد في خير الناس قرني الذي انا فيه
 ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث ومما روي داخل في قوله تعالى كنتم
 خيرة اخرجت للناس ولا مقام اعظم من مقام قوم ارتضاه الله عز وجل لصحة
 بنيه صلى الله عليه وسلم ونعمته **جا** اي النبي صلى الله عليه وسلم **قرم** من الصحابة
 رضي الله عنهم **من بعد قوم** وهكذا السابقون الاولون ثم الذين
 بعدهم وهكذا الي وفاته صلى الله عليه وسلم وكان الناطق اشار بهذه الي ما في
 اول صحيح البخاري من قوله انه سأل ابا سفيان رضي الله عنه عن اصحاب
 محمد صلى الله عليه وسلم ان يزيدون او ينقصون فقال بل يزيدون وانما فعل يزيد
 احد منهم سخطا له به فقال لا ينبغي له ان من شان الرسل ان اصحابهم كذلك
 فعل ان يجي الصحابة فرما من بعد قوم من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم وانما
 ما قد يقال ان فان في هذه الجملة من فلام الناطق وجل في الخبر واخبار
 بواقع لا يثبت عليه فائدة اذ لا فرق بين محبته اليه دفعة او دفعت
 وكل من يتلبسون **حق** فلا مطعون فيهم لطاعين وما نقه الرافضة
 وخوهم عليهم فلم يصح منهم شي اصلا وانما هو من سفالة الجاهليني ووقع

المعتق **وعلى البصير** اي الطريق الواضح المستقيم الذي لا انحرف فيه ولا اعوجاج **جاوا** اكلمهم تابعوه باحسان وبعد الاتراك طابفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى ياتيهم امر الله وهم على ذلك **الموسي** كلهم الله تعالى **والعيسى** روح الله صلى الله عليه وسلم **حواريون** جمع حواري وهو الناصر وجعل ذلك علما بالغلبة على اصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام كما ذكره في الحديث انهم كانوا يلقون الشياطين فيقصر عنها او من الحواري اي الرقيق الابيض لبياض الوالد **في فضلهم** بشهادة نبي كنتم خير امة اخرجت للناس وحديث خير القرون وفي رواية اخرى وحديث الناجاه ان موسي راي هذه الامة في اللوح ارضا فامبرته فقال يا رب اجعلني منهم **والانقباء** في فضلهم ايهم ومولف وشركاؤهم اذ الحواريون لعيسى والنقباء لموسي ولما اتى بالصحابة كلهم اجالا خصى العشرة المقطوع لهم بالجنة مرتباً للاربعه الاول منهم علي بن ابي طالب فله الفضل والاحبة بالخلافة فقال واقرب عليك **بابي بكر** الصديق رضي الله عنه ومن عطف على العلوم تحذف حرف ويصح له وما بعده اي انك تنضيدته من اصحابك **الذي** تميز عن سائر الصحابة رضي الله عنهم بما كان القرب في انه الخليفة الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انظر ما بعد الانبياء والرسل كما صح به حديث ما طلعت الشمس ولا غابت على احد من النبيين والمرسلين افضل من ابني وعوما **صح** من طرق كثيرة حيث اشترى بل تواتر وما معلوما بالضرورة كما قاله الاشعري فله الرتبة الاولى من المنفعة ان كان **لناس به حيا نك الاقتدا** فاعلم صح والطريق متعلقه به من تلك الطرق ما اخرج به الشيخان اشهد رضي النبي الله

الناهي

احد

عليه السلام قتال من راي ابائكم بالفضل بالناس قتال عايشة رضي الله عنها يا رسول الله انك رجل رقيق القلب لا تقوم معانك لم يستطع ان يصل بالناس فقال صلى الله عليه وسلم من راي ابائكم بالفضل بالناس ومجارت فقال من راي ابائكم بالفضل بالناس فانك صواب يوسف تاه الرسول صلى الله عليه وسلم بالناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية اننا لما راجعته فلم يرد لها قالت كفضة قولي لو يا عمر قتالت له فاشته غضبه وقال من راي ابائكم وفي اخرى ان الحائل لعاشة على ذلك خوفها بتشار للناس به لقيامه مقامه ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه وفي اخبر انه امره بالصلة وكان ابو بكر غائبا فتقدم عمر فكبى وكا صبيها فقال صلى الله عليه وسلم بعد ان اخرج واسه معصبا لا يايي السلون الا ابدا ثلاثا وفي اخرى انه نجا يوم موته كشف حتى حجرته فراه من صلاة الصبح وابو بكر يصلي به فنبهته بضحك متكص ابو بكر على عبيد فلما اندر به اخذوه واليه وهو السلون ان يقتلوا في صلاتهم فراح به صلى الله عليه وسلم فاشار اليه به ان اتوا صلاته بغير دخل الحجر واخي السر فنفق حتى وفي البيت اقبل به هذه القصة قال العلماء فيه اوصح دليل على انه افضل الصحابة مطلقا واحقهم بالخلافة ولا هو بالامامة ومن ثم اجمعوا على ذلك لان تقوية حضرة المهاجرين والانصار مع قوله يوم القيامة اقروهم لكتاب الله تعالى اي املهم بالقران صريح في انه اعلمهم بالحق واقد استدل الصحابة انفسهم بهذه اعلا من حق بالخلافة منهم علي قال امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يصل بالناس واني لشاهد ما انا به غايب وما بي مرضي فبينما انا ما مرضه صلى الله عليه وسلم لم يبق لنا واما احسن قول من قال صلى الله عليه وسلم غايبه ايام والوحي ينزل فسكت الله وسكت

القوم

رسوله صلى الله عليه وسلم وكتب المرمون ومن الظواهر والصرايح على خلافه
ابن ماجه اخرجه مسلم بن الحجاج قال قال لعائشة في مرض سودة ان
قولك لابي بكر واخاك حق اكتب كتابا ما في اخاك ان يمتني متني ويقول
قال انا اولي وابي الله والرمون الا بابر وفي رواية اكتب لابي بكر
كتابا لا يختلف عليه احد من قال وعبد معاذ الله ان يختلف المرمون
في ابي بكر وصح ان قوما سألوا انا ان يال الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليمن يدعون له ذلك اتم بعدة قال قال ابي بكر واخرج الشيخان ان
امراه اتته فاسما ان توجه اليه فقالت ارأيت ان جيتك ولم اجدك كانها
تقول الموت فقال صلى الله عليه وسلم ان لم تجبني مات ابا بكر ومنها ما اخرجه
الشيخان من علة لوق انه صلى الله عليه وسلم ان علي بن ابي طالب فخرج منها
بدلو فاخذوا من يده ابي بكر فخرج منها لولا اود لو من سلم اخذها
عن ابي بكر فاستحالت في يده عراي دلو الكبر فاستغنى منها حتى ضرب الناس
بعطن ابي بكر وقال العلماء هذه اشارة الى خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه
وقهر مدته وطول مدة عمر رضي الله تعالى عنه بكثرة الفروج وظهور احوالهم في زمانه
وتبنت ادلة اخرى صحيحة ايات واحاديث كثيرة تدل على حقيقة خلافة
وانه لعلمهم وافضلهم ببيعة ابي بكر في بيان في كتابي الصواعق المبجوز
اي السكنى الفتنة والاضطراب في امر الخلافة **فروا السقيفة التي**
الهدى اي السكنى الفتنة والاضطراب في امر الخلافة **فروا السقيفة التي**
ابن ماجه حتى اجتمعوا بعد دفته صلى الله عليه وسلم فيها اليه
ابن عباس سيد الخوارج ليولوه **لما** اي جئ **ارجف الناس** اي اضطربوا
في امر الخلافة وبني المهدي اي السكنى وارجب والقري والاباعد وقرب
ويبعد المطابقة **انه** تعليل للمهدي ولا ينافيه كسر ان لا ينافيه كونه

قد تبيّن التعليل ابدا فما حواه في ان الحمد والنفعة لك في التلبيد **الدوا** اي
السكنى للاضطراب لانهم وكان مراد ان المشهور قد بما وجدنا ما به يسكن الفتى
ويجلى كبريما في الصحاحين عن عمر رضي الله تعالى عنه لما دفتوا النبي صلى الله عليه
ولم تحلف على الزبير ومن معها في بيت فاطمة وتحلفت الانصار بما جئوا في
سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون والايبي بكر فقال له عمر اسلمت بنا
الا لانصار قد هبوا اليهم فلما جلسوا قام خطيبهم فخطب واثني على النبي صلى الله عليه
من الانصار والمحبين حيث لم يزل اياه وخبر احافيه الا كرهه ثم ذكر ان قوما
يريدون ان يستبدوا بالامر عليهم ثم سكت فادار عمر ان يخطب بما
فروا في حقه في قلبه فاشار اليه ابو بكر بالسكوت ثم خطب واثني على الانصار
ثم بين ان الخلافة لا تكون الا في قريش واجتمع بالحدث الصحيح الصحيح
الا يتي من قريش ثم قال قد وصيت لكم اما عمر واما عبيدة فاخذ بيد عمر
وقال يا ايها من شئتم فاقام الحساب بن المنذر ونحوه وترفع ثم
قال من ابي بكر وسكر ابي بكر فكل اللفظ وحيت الفتنة فبادر عمر وقال
لاي بكر ابسط يده فبسطها فبايعه فقبضه المهاجرون ثم الانصار فقال
قال فتكسر سعد بن عباد الى ان كان يد بعض مرضي فقال عمر قتله الله اي
لان الاجتماع عنده من كان سببا للفتنة فباع لعمر في جهاد رانه النسبة
اليه كانت الى ابي بكر فوجدوا ما يراه ان يقول فخرج حقه ذلك وصح اجمع على
الانصار بل ما من ابي بكر فخرجوا مما كانوا فيه وقالوا نعود بالله ان نتقدم ولما
بايعوه صعد الغدير على المنبر فقام عمر فتكلم قبله فحمد الله ثم اثنى على ابي بكر
ثم قال قوما فبايعوه فبايعه الناس ببيعة العامة فخطب ابو بكر
ثم قال ولست عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعفوني وان

انقذ الدين بعد ما كان للدين على كل كربة اشفاق

انفق المال في رصناك ولامن واعطى جمل ولا اكره

اسات فقروا من الطبعين ما المعت الله رسول الله فاذ اعصيت الله ورسوله
تلا طاعة في علي بن ابي طالب في الزبير قد عابه فجا فتكلم عليه فقال لا تشرب
يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيا بغي واستدل كل منهما على حقيقة
بالحلافة بانه صاحب الغار وبتقدمه للامامة وحكي اني مسعود وغيره
ان الصحابة اجمعوا على خلافة اي بكر يتخلف عنها احد منهم ثم
تبعهم من بعدهم من اهل السنة والجماعة ان الان ثم هلم وكذا
الكر الفرق واقصر عليك يا اي بكر الناعل لذلك حال كونه كره الله
وجهه **انقذ** بالقاف قال العجوة **الدين** وهو ما جابه النبي صلى الله
عليه وسلم اي نجاه بانه كل شبهة عنه واهله بانه ازالة اسباب
الفساد بينهم **بعدها** مصدرية **كان** اي وجه **الدين** متعلق
هو ما بعده باسمها وهو اشفاق **كل كربة** اي عثر ياخذ النفس ويصح
كونها ناقصة وللدين خبرها **اشفاق** اي اشراف وقرب يحكي منه
ان لا يجمع للاسلام بعد شمل ابد او من غير مال ابو هريرة رضي الله
تعالى عنه والله لو لا ابو بكر ما عبد الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم
ابدا وايضا فكلهم يوم وفاته صلى الله عليه وسلم طاشت عقولهم حتى
تكلموا بكلمات غير منتظمة الا ابو بكر فانه كان غايها فلما حضر دخل
وكشف عن الوجه الكريم فقبله وقال طيبت حيا وميتا لا يجمع الله
عليك بين موتين ثم خرج مثل عليهما وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل الى الشاكرين فلما سمعوا ردت اليهم عفوهم
نزلوا وقالوا احني عمو انك رموت النبي صلى الله عليه وسلم وقال ذلك
الي يري فسكنوا فاسكتته ابو بكر فسكت فاقبل على الناس فصغوا اليه

وروي

وتركو عمر فقال للناسي من كان بعد محمد فان محمد اقدم مات ومن
كان بعد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا الآية فقالوا كانا لم نسمعها الا في مكان
هو الميثب لهرج والاشترى جميع لهرشل وايضا اختلفوا في كل دفته اخلافا شديدا
كاد ان يقضي الي الفتنة فروي لهر احدث ان كل بني يدفن في المحل الذي توفي
فيه فرجعوا اليه وزال ما كان بينهم وايضا اختلفوا في ارثه اخلافا شديدا
حتى روي لهر احدث نحي معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فرجعوا اليه
وبهذه اعلم انه رضي الله تعالى عنه كان احفظهم للسنة وانما سبب قلة الرواية
عنه قصر مله وخلافه واشتغاله بقتال المرتدين ومانعي الزكاة وعسيلة الكذاب
وحال كونه **انفق المال** الكثير الذي كان بحكمة اي صرفه في مصارف الخير حتى
تقد جميعه **في** اي بسبب او من اجل **رصاصك** يا رسول الله كما جابه
القرآن قال تعالى وسيجنبها الا تقي الذي يوتي ماله بتوكي الى اخر السورة قال
ابن الجوزي اجمعوا انها تروى في اي بكر رضي الله تعالى عنه فقيرا المتفرج
بانتقائه للماله وبانه الحق الا تقي وهو الاكرم به ليل ان اكرمك عند الله اتقاكم
والاكرم هو الافضل كما صرح به حديث ما صحب النبيين والمرسلين اجمعين
ولا صاحب يس اي المذكور في سورة يس اي جيب التجار افضل من اي بكر
وصح حديث انه ليس من الناس احدا من علي في نفسه وماله من اي بكر وروى
قلت متحذ اخلافا غير روي لا تحدث ابنا بكر خذلا ولكن خذلة **السلام** افضل
سد واعني كل خوذة في هذا المسجد الاخوذة اي بكر لانه سيصير خليفة يحتاج
الي بلازمة المسجد اخوذة الترمذي في حديثه ما لاحد عنده نايه الا وقد كانا ناكلا
ما خلا ابو بكر فان له عندنا بكافيه الله بها يوم القيمة وما نفعتني مال احد
قط ما نفعتني مال اي بكر والطبراني ما احده اعظم يد من اي بكر واساني

بنفسه وماله وانكحني ابنته والنرمذي رحمه الله ابا بكر بن جني بنته وحلني
الي دار الهجرة واعتق بلا لامين ماله وما نفعتني مال في الاسلام ما نفعتني مال
ابي بكر ولا ينافيه حديث البخاري انه صلى الله عليه وسلم لما اخذ منه الراحلة
الي الهجرة الا بالثمن لاحتمال انه ابراه منه وصح انه كان بينه وبين عمر بن الخطاب
عمر فاني سئل ابي بكر فلم يجده فاني النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل وجهه بغير حتى
اشفق ابو بكر فحج على ركبته فقال يا رسول الله انا اظلم منه من بين فقال
صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليك فقلت كذبت وقال ابو بكر صدقت
رواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركون لي صاحبي فما اودى ابو بكر بعدها
وفي رواية في قصة تطير هذه الاتدعون لي صاحبي **ما شأنا نكر** وشأنا والله
ما نكر رجل الا على باب بيته طلبة الاباب ابي بكر فان علي باب يوم
ولقد علمت كذبت وقال ابو بكر صدقت واسكت الاموال وجاء اليه ماله
رواساني واتبعني واخرج احد واخرون عن جماعة من الصحابة انه صلى الله
عليه وسلم قال ما نفعتني مال قط ما نفعتني مال ابي بكر فلي ابي بكر بن جني
الله تعالى عنه وقال وهذا انا وماي الا لك يا رسول الله وفي رواية عن ابي
المسيب مرسلا وكان صلى الله عليه وسلم يقضي في مال ابي بكر كما يقضي في نفسه
واخرجه ابي عمار انه اسلم وله اربعون الف دينار وفي رواية اربعون
الف درهم فانفقها على رسول الله صلى الله عليه وسلم والنفوي ربي عمار
انه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عباة قد ظلمها في صدره فخلد
فقال صلى الله عليه وسلم يا جبريل انفق ماله على قتل الفتح قال فان الله
تعالى بقر اعلى الكلام ويقول لك انك له ارا من انت عني في فقر هذا
ام ساخط فقال ابو بكر رضي الله عنه اسخط علي بن ابي طالب عن ربي راض

ثلاثا

ثلاثا وسفله عزيمت ضعيف جدا وفي رواية ان جبريل مضى متخللا بطريقته
لله عز وجل في طريقه ضعيف جدا وفي رواية ان جبريل مضى متخللا بطريقته
ثلاثا ان يتخللوا بها كاي بكر قاله الخاقاني كثير وهذا مستخرج من الولا انه
كالذي قيله قد اوله كثير من الناس لكان الاعراض عنهما اول وصح عن عمر
رضي الله تعالى عنه امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق فوافق ذلك
ما لا عني فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان انا سبقت يوما نجت بنصف
ما لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقيت لاهلك يا عمر فقلت
بكر فقال ابقيت لاهلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقيت لاهلك يا ابا
بكر فقال ابقيت لاهلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اسبقه الي شي ابراهيم
انه **لا من** منة عليك فيما انفقته وان كثروا فما المنة لك عليه وعلى غيره كما
اعترف بذلك هو وغيره والممن ذلك النعم على جهة الافتخار ومن ثم حرره تحريرا
عليها على نحو مستصدق الممن على المستصدق عليه بما اعطاه له ليربذكره لمن
لا يجب اطلاقه عليه قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذ **راعي**
لله عطا **جرا** اي كثيرا في رجوه الخير العام والخاص الدائمة منها اعطاه
ثم محل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كما جاني حديث الهجرة انه صلى الله
عليه وسلم لما وصل قبا واقام به بضعة عشر يوما كتب ناقته ونبي ان ياخذ
احد بزمارها وقال دعوها فانها مأمورة فاستقرت الي ان بركت
عند محل مسجد صلى الله عليه وسلم ولما سارت وهو عليها حتى بركت على
دار ابي ايوب الانصاري من بني النجار اخوال جد النبي صلى الله عليه
وسلم عبد المطلب وكانت دارهم اوسط دور الانصار وافضلها ثم قامت
وبركت في مبركها الاول والفت باليمن عنقها بالارض ثم صوتت

ذكر

من غير ان تفتح فاما تترك صلى الله عليه وسلم عننا وتترك هذا القول ان شاء الله
 نبارك من سائر بني النجار في تلك البقعة فاشترها منهم عبدة ونا من غيرها
 من مال ابي بكر رضي الله عنه وكان قد خرج بحاله كله فكان له من السبب في ذلك
 المسجد الاظهر ما اقتضى وصول ثوابه الى جده لا يفد رقبته واشترى بهم جماعة
 اسلموا فغذ بهم اهل مكة العذاب الا انهم لم يلبوا واعقبهم **والاكثر** لو ولم
 يتطوع اعطاه بل استمر عليه حتى توفاه الله تعالى **وابي** اي واقتر عليه بابي
حفص الذي اظهر الله به الدين كما جاني سبب تسميته بالفاروق
 اخبر ابو بصير في الدلائل وبنى ما كرم ابن عباس انه سئل عن سبب تسميته
 بالفاروق فذكر ان حمزة اسلم قبله بثلاثة ايام من راءه خرج الى المسجد فشب ابو
 جهل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر حمزة فاخذه فربسه وجافض به احدى عدي
 اي جهل فقلعه فالت الرما فاصححت بينهم فربس مخافة الشروع النبي صلى
 الله عليه وسلم فمخف به الى الارض فمنا تطلق حمزة فاسلم وعده بثلاثة ايام فذكر
 عمر بن الخطاب فقال له ان احبك وحضك اسعديني زيد امة العزة
 البشريين باجدة قد اسلمنا ففرض راس اخيه وادماه فقالت له كان
 ذلك على رقبته انتك فاستحي حين راي الرما وجلس راسها ان تزيه الكاكي
 فقالت لايه الا المظهرين فاعتزل فافرحوا اليه صفيته فيها بصر الله الرحمن
 طه ما اتر لنا عليك القرآن لنشتقي الا نذكره لمن تحبني الايات فغضت
 في صدره فقال خبات وكان النبي صلى الله عليه وسلم ارسله ليعط اخيه وزجها
 اي لا رجوا ان يكون الله خصك بمحبة نبيه فاني سمعته امسى يقول
 اللهم اعز الاسلام بعمر بن هشام اي ابي جهل او بعمر بن الخطاب فقال
 ولني عليه فترشح سيفه وذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الباب

فانزل

فاستجمع القوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر قال وعمر افتحو الباب فان
 اقبل قبلناه فسمع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرج ففتشه عمر فكبر اهل الدار لتبيرة
 سعيها اهل المسجد فقلت يا رسول الله السنا على الحق قال بل قلت فقيم الاخفا
 فخرجنا صفتي اناني امة مع حمزة في الاخرة حتى دخلنا المسجد فتطهرت فربس لي ابي
 حمزة فاصابهم كناية شديدة فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يومئذ وخرج
 اسبي بن الحنق والباطل وفي رواية انه لما اظهر الاسلام صاروا يضربوه ويخربونهم
 حتى اجاره خاله قال فمازلت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام وصح انه لما اسلم
 فمات جبريل فقال يا محمد قد اسنبط اهل السما باسلام عمر وان المشركين قالوا
 قد انتصف القوم سارا ترك يا ايها النبي حبك الله ومن انتبعك من المؤمنين
 وان ابن مسعود قال ما رانا اعنة منذ اسلم عمر وقال ايض كان اسلا فمخا
 رجمته بضرا واما منه رحمة ولقد رايتنا وما نستطيع ان نصلي الى البيت
 حتى اسلم عمر فقاتلهم حتى تركونا وسبيلنا ولان حذيفة قال لما اسلم كان الاسلام
 كالرجل المقبل لا يزاد الا قوة فلما قتل كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزاد الا ضعفا
 فبسبب قوته في الله تعالى وشدة شكيمته كما علم مما تقرر **ارغوى** اي رجع واقبل
 وانكف **الرقباء** اي الاعداء كما كانوا عليه من الاعداء في الدين وعدم الغصص له ولها
 النبي صلى الله عليه وسلم واذا بالامور العظيمة التي كانوا يفعلونها معهم هو انهم **الامام**
الافضل القوي في الله تعالى **والري** ينطق الحق على لسانه وقلبه فلهذا **يقرب**
الاباعد عنه في النسب اي ينسب اولاد في الله اليه متعلقين به فيكونون
 بذلك اولى عنده من اقاربه الذين ليسوا له كذلك قال انتفا وفي هذا البيت
 من انواع البديع العكس نحو لا معنى حل لهم ولا فخر يحلون لمن الاية واكتفا وهو حذف
 شي دل عليه ما قبله كما قررته ورد العجز على الصدر والارصاد وهو ان يتقدم على الري

ما يشعر به نحو وما ظلمناهم الا به **يبعد عنه الغيا** اي اقرباؤه اذا
لم يوافقوه على طاعة الله تعالى فعمله انه لا يجاي قريبا ولا صدقا وانما لا يراهم
ولا سمعة ولا حجة ولا عصبية وان محط نظره انما هو الله لا غير وطاقتهم
هي المراقبة منه ومنه ما هو المنبع منه **عمر بن الخطاب** من موصوله قوله
الفصل في الغافل بين الحق والباطل **من حكمة السوي** الذي لا يعوج
فيه **السوي** انما كبراي المعتدل وهذه السوي من جعل السوي صفة حكم
والسوي خبره لا يقتضيه تغايرها وليس كذلك **فرا** اي يعرب منه الشيطان
اي ابليس وكل عات يتبر وجني او اني **اد** اي لا بل انه كان **فاروقا** ظاهر
لا صحت به الاحاديث **سبب** ما حكمة الله من النور الذي يفرق بين
الحق والباطل ان سبب تلقيب الفاروق كون الشيطان فرقة منه وليس
مراد الحاسر ان سببه ان فرق بين الحق والباطل وبفرقه الشيطان
بسببه **النار** التي حرام الشيطان **من سنه** بالقرآن منوية **النار**
اي النجس والاصل في ذلك احاديث صحيح منها حديث يا ايها الخطاب والذي
نفسه به بالتيك الشيطان سالكا فحاطا الا سلك فحاطا غير محك ومديد
ان الله تعالى جعل الحق على لسان محمد وعليه وانما ما تزل بالناس امر قط فقالوا
وقال الا قول القرآن **علي** نحو ما قال حديث لو كان بعد نبي لكان عمر بن
الخطاب وحديث ان الله وضع الحق على لسان عمر يقول به وحديث ان
الشيطان ليس منك يا عمر وفي رواية اي لا تنظر الى شياطين الكفر والافس
ثم فرأى من عمر وفي اخري انما جبريل فقال **عمر** عمر الكلام وقوله
ان رضاه عمر وفي اخري الحق نبي مع عمر حيث كان وفي اخري ان الشيطان
مر بقلع عمر منذ اسلم الا من لوجهه وفي اخري الصدق بعد مع عمر حيث

ما منحه

كان وفي اخري عمر معي وانا مع عمر واكتو بعد مع عمر حيث كان وصح حديث
ما طلعت الشمس على خير من عمر وروى احمد وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال
له يا اخي اشركنا في صالح دعائك ولا تشركنا في ردي الشيطان انه صلى الله عليه وسلم قال بينما
انا نائم شربت لبنا حتى اطلت الري فخرجت في اظفاري فنادته عمر قالوا انما ابرته
يا رسول الله قال العلى وانوراه وعليه فتمسح بحجره قالوا انما ابرته يا رسول الله
قال الربيع وضح انه من الملهم الذي ينطق الحق على لسانه **ابن** اي واقم
باني عمر وعثمان بن **عمر بن** اي صاحب **الايادي** اي النعم بعد
في اليد يعني الحارحة جمع اي يجمع يد فاني به الناطق في البيت يعني النعمة اي
القي طاب اي عظمه وامته **المصطفى** على اخلق كلهم اي المختار فهو
من الاصطفاء قبل المصطفى النبي من كل شيء وكثر من من من التصفية
بها متعلق بقوله **الايادي** اي الامم **عمر** **البير** اي يبر ومه ذلك
انما كانت ليهودي في الاشر مقدم صلى الله عليه وسلم المدينة وليس بها ما يستعبد
غيرها فقال صلى الله عليه وسلم من خير بيمومه او اشتراها بثلثة اكنة
فاشتراها عثمان بعشرون الف درهم وحفرها وهي موحولة الى الان فتواها مستمر
اي قيام الساعة وفي رواية ان عثمان رضي الله تعالى عنه لما سمع قوله صلى الله عليه وسلم فيها انما
نعم البير اشترى نصفها بمائة مائة وبقصدق بها واسماها يوما لاهل او يوما لاهل الجمل
الناس يستسقون منها في يوم عثمان ليوم من فلما راى صاحبها ان قد امتنع
منه ما كان يصيبه من غنى الي الذي يبيعها منها باع عثمان النصف الثاني لبني
بيبر فتصدق عثمان بها كلها **تبليغ** تعبير الناطق بالحرف مع فيه
بعض الرداءه وكان له رياء يقول من قال ذكر الحرف ومعه من بعض الرداءه
وانما المعروف انما اشتراها بحجاب بانه لا يبيع من انما اشتراها ثم زاد في

كان

حفرها مبالغته في تكثير ما بها لشدة احتياج الناس اليها لم ير ايت بعض
المتأخرين مرجح بنحو ذلك وفي رواية ان القرية من اماكن تباع بمدة والله
عليه وسلم طلب من صاحبها ان يبيعها له فاعتل بان له عيالا وليس له غيرها
فباع عثمان فاشترى اربعاً وخمسة وثلاثين الف درهم **فهذه الجيوش** اي
جيوش العسرة في غزوه تبوك اخرج الترمذي انه صلى الله عليه وسلم خرج
جيوش العسرة قال عثمان رضي الله عنه ما رسول الله عليه وآله يخرج في غزاه
واقاربها في سبيل الله تعالى ثم خص علي كهيئ فقال عثمان يا رسول الله علي ما
يعبر يا خلاصها واقاربها في سبيل الله تعالى فخرج رسول الله عليه وسلم يقول ما عمل
عثمان ما فعل بعد ذلك وفي رواية حل عثمان جيوش العسرة على الف بعير
فما رجع انه جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالالف دينار حتى جهز جيوش العسرة
فما رجع في حجه وجعل يعلقها بيده ويقول ما فعل عثمان ما فعل بعد اليوم وفي
رواية عنه بعث بعسرة الالف دينار نصبت بين يديه صلى الله عليه وسلم فجعل
يقول غفر الله لك يا عثمان ما اسرت وما اعلنت وما هو كان
اليوم القيامة ما يبالي ما عمل بعد ما رجع انه لما حضر اشراف عليه فقال
اشهدكم بالله تعالى ولا افند ايا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم السند
نقلون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حصن بيرونة فله
الحكمة فصدقه بما قال وصح عن ابي هريرة اشترى عثمان الحجة من النبي
صلى الله عليه وسلم مرتين حيث حفر بيرونة وحيث جهز جيوش العسرة
وصح انه استخلف اقراماً من الصحابة على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من يشتري هذا البيدر يربطه في مسجدنا وله الحجة راجع في الدنيا
ما بقي درجات له ما شربته بغيره في الفان وزدته في المسجد فشهدوا له

فقال

فقال الخوارج عليه صدقوا ولكنك عبرت ثم ذكر تجهيز جيش العسرة وحفر
البيدر فصدقه فقال الخوارج عليه صدقوا ولكنك عبرت فقال رضي الله تعالى
عنه وبيكر كيف من هذا له مغبر الشدة كما سمعوا من ذلك في غيره فكان
له ذلك في كل حين خرجوا عليه فاستشهدوا الصحابة على خصوصياته فشهدوا
له فقالوا صدقوا ولكنك عبرت وفي رواية ان محمد بن ابي بكر لما دخل على عثمان
فكان مع الخوارج عليه استشهدوا ان النبي صلى الله عليه وسلم رزقوه ابيته
وقال لو كان عندنا شيء من وحنان وانه بايع عنه في بيعة الرضوان وانه قال
من يشتري هذا النخل فيقيم قبله السجدة وله مثله في الجنة فاشترى عثمان رضي الله
تعالى عنه وان المسلمين اشتد جوهره فبسط له على نظام الخوارج بالسنة والعمل
فكان اول خيصة اكلوه في الاسلام وانهم ظموا لها فظفروا به رومة
فأعطوا عليها النفقة ثم صدق بها على المسلمين الضعيف فيهم والقوي سوا
وان المرة انقطعت عن المدينة فاجتمع الناس فاشترى خمسة عشر راكبة
طعاماً ما فيه ثلثا ثلثا على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يمشي في مكة فمد يده بالركبة
فيما اكل وما اسك وانما النبي صلى الله عليه وسلم بالذي اصفر فصرها في حجره
فقال ما فعل عثمان ما فعل بعد اليوم وانه كما مع النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر
عمر وطلحة والزبير فخرجت بهم فصره بقرمه وقال اثبت حرا
فأما عليك بني اوصد بقا وشهد كل ذلك ومحمد يقول نور تليد
قال ابن مالك من احسن شواهد الكوفيين واخرى ان اوتروا بمعنى الراوي
هذا الحديث الاخير **اهدي الهدى** الى مكة وارسله اليها عام الحديبية
عني توجد صلى الله عليه وسلم اليها وبعده الف راجعاً في ذي القعدة سنة ست مائة
العمرة فمعه قريش من دخول الحرم **ثالثا** ان حين ان صدته عن الرسول

خفایار

هناك احد من بني عبي بن كنان ارسل عثمان فان بني عمه بمنعونه
فارسله ليلبع اشركا فريش في ان يرجعوا عن صده عن دخول مكة
وان لا ينعروه من دخولها لاداما جابه من الاعتقاد وتغيطر البيت باليد
والهدى دون القتال فكلمهم فلم يمشوا وعل كل من القولى (احسنه عهده)
وقالوا ان شئت ان نحوف بالبيت فحط فابي اي امتنع
باب البيت اي يعلبت **باب البيت** اي يقرب منه اي البيت
اي اليه متعلق يبدن **باب البيت** اي يقرب منه اي البيت
وبن النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان قيل فدمي الناس الي البيعة الرضوان
تحت الشجرة على الموت وقيل على ان لا يقر واذكره احفظه مغلهاى ولما
باعد الناس على ذلك وضع يمينه على شماله وقال هذه عن عثمان
وفي البخارى فقال النبي صلى الله عليه وسلم باليمين هذه بيعة عثمان يقرب
بها على يده البسري الحديث وفي رواية الترمذي ان عثمان في حاجة
الى الله وحاجة رسول الله فصر بياض يديه على الاخرى فكانت يده رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم ولما سمع المشركون
بهذه البيعة خافوا وارسلوا عثمان وجاعة من المسلمين وفي هذه البيعة
نزل قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله نه الله فوق ايديهم
وقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة **باب**
عائذ من عثمان من امتناك ما امر النبي صلى الله عليه وسلم وروى ابدا الى العدو
البريال لاحتمال كونه يقتلونه لشدة ما كانوا عليه من عداوته للمسلمين
لا سيما الاكابر وعثمان ومن تاديه مع النبي صلى الله عليه وسلم الادب البالغ
بتركه للطوائف مع اذنه له فيه **جزءه** اي تلك الفعلة التي فعلها

من اللذ هاب اليهم والامتناع من الطواف **بيعة** اي في بيعة
رضوان سميت بذلك لما في الآية الثانية من رضي الله عنهم
بسمها **سليمان** اي عثمان **بيضا** اي بالغة في الكرم الذي
عمر الانام منها الى مبلغ صواب الشئ وعمومته العالم تلك اليه البيعة بذكر
والذي وقع منه الامتناع من الطواف لاجل غيبة النبي صلى الله عليه وسلم
فكبره له من القول **ادب** عليه جدا **عذره** رضي الله تعالى عنه
ومن عجيب هذا الادب انه حصل فيه امر عظيم وفضل مستطرب
جسبر وذلك انه مع كونه تركا كالفعل للعبادة **نضا عفت الاعمال**
التي في ذلك الفعل وهو الطواف اي شرفها **بسبب الترك** لذلك
الفعل لاجل صل الله عليه وسلم كان الترك هنا افضل من الفعل لوقوع منه
لانه ليس فيه الادب الذي يبلغ به عثمان من السبق ما لم يبلغه غيره ولذا
حق ان يقال فيه وفي امثاله على سبيل المدح **جيد الادب** فهو تميز به
وعثمان رضي الله تعالى عنه من اجل الادب بالانفة كان عنه من احب اليه
هو منشا الادب ما لم يبلغه غيره كيف رفته صحابه صلى الله عليه وسلم قال
في حقه وقد استخفى منه صلى الله عليه وسلم لما دخل عليه فجمع ثيابه الا استخفى من
تستخفى منه الملائكة ورده من غير طريق اشدا مني حيا عثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه عثمان احب الي مني واكرمها عثمان حي يستخفى منه
الملائكة ان الملائكة تستخفى من عثمان كما تستخفى من الله ورسوله انما شبه
عثمان بابينا ابراهيم عثمان ولي في الدنيا وولي في الآخرة لو ان اربعين
ابنه زوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة وما زوجتك
الآيا لوجي من الله تعالى وضح انه صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة يعرفها عثمان

فقال هذا يومه علي الرضوي رانه قال له ان الله مقبضك قبضها ان موكلك
الحلاقة فان اودك المنافقون على خلعة تخلعه حتى تلقاني فلنكث
قال له يوم الدار ية رسول الله صلى الله عليه وسلم عمره اي عمره ان انا صابر عليه
وفي البخاري ان بعض اعدائه جاء الي عمر رماه بانه فر يوم واحد وانه نقيب
عن بدر وعن بيعة الرضوان فرد عليه اي عمر يا ابن الله غفر له وعفا عنه
ما وقع منه يوم اعدوان نقيبته عن به را انما كان باذن من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليعرض بقتله وقيل له ان لك اخرا من شهد به را و
وان غيبته عن بيعة الرضوان انما هو لكونه كان اعز اهل مكة فارسله
في حاجته فكانت بيعة الرضوان تضرب على الله عليه وسلم احد ي يريه على الاخر
فقال فلن عثمان قال العلماء ولا يعرف احد تزوج بنتي بني عمره ولذا
سمى والنورين وقال وهو كصور يرا دقله اختا عنه ربه عثر انه رابع
اربعة في اسلامه وانكح صلى الله عليه وسلم ابنته وما يغني ولا عني ولا وضع يمينه
على ربه منذ بايعها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مرتبه جمعه منذ اسلم الا
راعتق يدها وفيه ارجلة ما اعتق العان واربعائة رقة تقريبا ولا سرق
جاء عليه ولا اسلا ما رجع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **وعلي**
او اقر عليك بعلي وسبق الاقسام به ايهاوا انما لم يكتف به لان ذلك وقع
تبع الحجة المفضولة بالذات وهو برعيه بتفله صلى الله عليه وسلم
فيها وليدين ما دعونه حب اهل السنة واكثر اهل الفرق من ان الخلافة لا تفضل
بيده على هذا الترتيب فاق الصحابه بالخلافة ابو بكر ثم عمر ثم عثمان
وهذا الاجماع من الصحابة ومن بعدهم كما حكاه جماعة من الائمة من الامة
الشافعي رضي الله تعالى عنه قطعي لا تراعى فيه يعتد به عثمان ثم علي

وهذا ما عليه الاكثرون لا يظني لا قطعي وخالف فيه سفيان الثوري وما لك
 وغيرهما فقالوا يا فضيلة علي وان كان عثمان احق منه بالخلافة لاجتماع اهل
 الثوري من الصحابة على خلافته مع الاشارة اليها من النبي صلى الله عليه وسلم كما
 سبقت الاشارة الي ذلك وما يصرح بافضليته على ما صح عن ابن عمر
 كما تخبر بيني الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فتخير ابا بكر وعمر وعثمان
 وعن ابي هريرة كما مضى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم متوافرون نقول
 افضل هذه الامة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ابا بكر ثم عمر ثم عثمان لمسكت
 وهل تجب محبة من برعاية الفضليته فيه تفصيل وهو ان كان من حيث
 الدين والعلل ومجبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب تنبيههم كثر منهم المذكور
 وان كانت لخوفا او احسان لم تجب رعيتها كذلك **صنوا النبي**
 صلى الله عليه وسلم لاجتماعهما في اصل واحد وهو عبد المطلب فهما كخلفتني اصلها
 واحد ومن اي النبي **دين** اي اعتقاد **فوادي** اي قلبي **وداده** اي
 حبه **والولاء** له اي منا صرته والذبح عنه والرد على من نارغ في خلافته
 والسير بالوقوف لاجتماع عليها وعلى من خرجوا عليه ونازعوه الاورثوه بما هو
 يرى منه وذلك محلا باصح عنه صلى الله عليه وسلم وهو اللبس والى من والاه
 وعاد من عاداه ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مومن بعدي ولنا الذب
 عنه لكثرة اعداؤه من بني امية والكوانج الذين بالغوا في سبه وتنقيصه
 حتى على المنابر حصده الناطقون بذلك ولهم هذا الشغل جملة الكفاية
 فضائله تفحالا لامة ونصر الحق ومن ثم قال احمد ما جال احد من القضاة
 ما جال علي وقال اسماعيل القافي والنسائي وابو علي النيسابوري لسيد في
 حق احد من الصحابة بالاسانيد الصحاح الحسان الشريفة ما ورد في علي

من ذلك ما صح ان الله سبحانه وسوله محبة بل وروي الترمذي انه كان احب الناس
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القاهري ان المراد بالناس بنو ابي طالب حتى لا يبا في
 ما مر ان ابا بكر كان احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ائمة الجاهلية
 لما تركت دعاء علي عليه السلام وعليا وفاطمة وابنه ما قال الله هو ولا
 اهل بيته قال اناسيد ولد ادم وعلي سيد العرب لكن اعترفوا بصحة احكام
 هذه اذ انهم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والى الا
 وعاد من عاداه رواه ثلاثون صحابيا وان الله تعالى امر بحب اربعة واخبر
 بغيره ان يحبه من امر علي وانه لا يحبه الا مومن ولا يبغضه الا منافق وان
 من سبه فقد سب النبي صلى الله عليه وسلم وانه يغافل عن القرآن كما قاله
 اللعين من ملجى اشقى الاخرين كمال غافلنا قد اشقى الاولين **ووزير ابن**
عمه النبي صلى الله عليه وسلم اي ناهضه وخامل كل ثقل نابه صلى الله عليه وسلم
 ونائب عنه **في المعالي** الدينه والدينيه جمع العلاء وهو الرقعة والشرف
 واهل هذا الحديث انه لما خلفه علي المدة سنة في غزوة تبوك قال يا رسول
 الله خلف مع النساء والصبيان فقال اما تراني ان تكون نبيا بعثته
 هرون بن موسى الالائي لا بني بعدي ومرا الكلام عليه في شرح قوله
 او دعتهما الزهري قال صلى الله عليه وسلم فيما اخرجاه احمد والترمذي
 والنسائي ربي ما جده علي مني وانا منه ولا يهودي عني الا علي والترمذي انت
 اخي في الدنيا والاخرة والخطيب علي مني منزله راسي من بدني واي بعدي
 علي يعسوب المؤمنين وانا بعسوب المنافقين والبرار علي يقضي
 عني ديني والنسائي والحاكم وابن كليني اعطيت بيعة يحيى واعطيت ابا
 اربعة عشر على واحسن واكسب وخلفه وحمزة وابو بكر وعمر احدث

واحد انت اخي وابو وليدي فتعالت علي سبتي الحديث قال ابن عباس
تزلت في علي لا انا اه اية وليست الوزارة خاصة به رضي الله تعالى عنه
فقد اخرج الترمذي ما من نبي الا وله وزيران من اهل السما ووزير
من اهل الارض فاما وزيره من اهل السما جبريل وميكائيل واما وزيره
من اهل الارض فابوبكر وعمر وصح حديث هذا ان السبع والبصر
وفي رواية فاما بجزله السبع والبصر من الراس واخرج الطبراني والبيهقي
ان الله امدني بأربعة وزراء اثنين من اهل السما جبريل وميكائيل
واثنين من اهل الارض اي بكر وعمر وابن عباس لكان نبي ووزير
ورزيرين وما جبريل ابوبكر وعمريل قد يستشكل ذكره الوزارة فيه
ووهما مع انها لترتفع لفظا وصحت فيهما وقتها بانيها قد وردت
فيه معناه علي وجه ابلغ من لفظها وهو قوله انت مني منزلة هارون
من موسى فان هذه الوزارة الواردة فيهما ومن شرا فزمن الشيعه
انما تفند النص علي انه الخليفة بعده وهو كذلك لولا ما ياتي قريبا من
المبطل ثم ذلك الاستنباط وما يؤيد هذه الوزارة الخاصة كونه لو قد
علي الله عليه وآله دون غيره وارسله مودنا علي الناس برة في الترم
مع ان الخليفة علي الصحيح ابو بكر لان العرب لا يقبلون من يبلغ عن
الكبير الا ان كان من اهل بيته وانه استخلفه بحكمة عند الحاجة
حتى ولو لم يكن من اهل بيته ورضي ما عليه وانه يا الله فزمنه كل الامور
بوزارة خاصة لم يوجد في غيره فكذا ذكرها فيه فقل علي انه وصفاها
هو اعظم منها واهل **الاهل الشهد الوزراء** انديل شاسب لها
قبله وفيه رد العجز علي الصدر ومن تلك السعادة ما امدته علي الله

ولم يرد من المراعاة فقد اخرج الترمذي اخي علي الله عليه السلام بن ابي
عجا علي يد مع عيناها فقال يا رسول الله اخيك بين اصحابك ولهم نوا
بيني وبين احد فقال بل رسول الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة
ومنها العلوم التي اساء اليها بقوله علي الله عليه وسلم انما هبة العلم وعلي يابها وفي
رواية فمن اراد العلم فليأت الباب وفي اخروي عن الترمذي ان ادا دار الحكمة
وعلي يابها وفي اخروي عن ابن عمر علي باب علي واختلفوا في حكم هذا الحديث
بحاجة من هذا الحديث النووي وحده الله تعالى علي انه موضوع والكاظم وصححه وصرح
بعض الحفاظ المطلقين انه حديث حسن وصرح انه علي الله عليه وسلم اوسله
الي النبي ليقضي بينهم فقال لا ادري ما القضا ففرض صوره لم قال
الله امد قلبه وثبت لسانه قال علي فوالذي فلق الحبة ما شككت في قضايي
اثنين وقيل له ما لك اكثر الصحابة حديثا فقال اي كنت اذا سالت اباي
واذا سكت ابيه اني وكان عمر يتعود من معصية لهما ابو الحسن يعني عليا ولهم
يكن احدهم الصحابة يقول سلوني الا علي رضي الله تعالى عنه وذكر عنه عاصية رضي الله
تعالى عنها فتعالت انه اعلم مني بقي بالسنة وقال مسروق انتهى علم الصحابة
العمرو علي رضي مسعود وقال والله ما تزلت اية الا وقد علمت في تزلت ولبي
تزلت وعلى من تزلت ان ربي ذهب لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا وقال سلوني عن
كتاب الله تعالى فانه ليس من اية الا وقد عرفت بليل تزلت ام بينها ورواه في سهل
ام جيل ولا مل هذه العلوم الكثيره التي انقضت عليه من تلك الكثرة العلمية
النبوية **لم يرد كشاف الغطاء يقينا** كما اخبر بذلك عن نفسه بقوله
كشف عن حقيقة التوحيد واستعلااته والامان وصدق الرسل فيما جاوا به
مالا يزد البقي في هذه رتبة ذلك عيانا واحترز ربي في زيارة النبي المحيي

سأه
مسروق

الغطا ما الزودت يقينا
الي لانه حصل منه من الرعي
القطيعه ص

نفيه عن زيادة شرايته فان عاقلا لا يشك ان عيني اليقين **وعليه** انور من
علم اليقين وان حق اليقين اقوى من عيني اليقين ودليله اوله تو من
قال بل ولكن ليطمئن قلبي فالتبت لنفسه حقيقة الايمان وبقيته
وطلب زيادة الطمانينة بروية العيان فلما نفاة فيه لما قاله علي كرم الله
وجهه خلا فالمن وهو فيه **بل** للانتقال **هو الشمس عليه** اي علي فضله
وعلمه ورزقه وتقدمه علي من عدا الكلفا الثلاثة قبله وحقيقة خلافة
رقيامة فيها بما قام به من قبله وزيادة **عطا** اي حاتم بل هو ظاهر لكل احد
وقد اخرج الطبراني عن ابي عباس قال كانت لعلي رضي الله عنه ثمان عشرين
منقبه ما كانت لاحد من هذه الامة وابو يعلى عن عمر قال اعطي علي ثلاث خصال
لان يكون في حقله من احب الي من ان اعطي حمر النعم تروجه ائنته رسكناه
المسجد واعطا الرابة يوم خيبر وصح عن ابي عمر نحو ذلك واخرج الطبراني
واخطيب حديث ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب
علي بن ابي طالب وما احسن قول حكيم لما دخل الكوفة وانتهى اليه
المؤمنين لقد زينت الحلة فنه رمازيتك ورفعنا رمازيتك وهي احوج اليك
منك اليها وقول احمد وقد ساله ولمه عن علي ومعاوية اعلم ان عليا كان كثير
الاعداء فقتل له اعداءه شيئا فلم يحبه وانحجوا اليه رجل قد عاربه وقابلته
فاطوره كما دام له وصح خلافا لمن تازع فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم نام في
حجره وهو يرحي اليه فكلت فخرت الشمس ولم يجد العصف فالتاسر في
صلى الله عليه وسلم وعلم انه لم يجد دعا الله تعالى ان يرد الشمس فغادت حتى ظهر
ضوها على الحيطان فصل شرايت وفي هذا اكرام له باهرة ولعل الناظر
اشار اليها بتشبيهه بالشمس وعلم ما قدمته انه الحقيقي بالخلافة بعد

الابن

الائمة الثلاثة بالاجماع ولا اكتراث ولا السقامت اي من زعم انه لا اجماع على خلافة
رشد اول من اسلم قال بعض الحفاظ اجماعا اي من الصبيان واعند باسلا
ع لان الاقدام اذ كانت منقطة بالتميز ولم يعيد وثاقها ومن ثم اختص
بكرامة وجهه والحق به الصديق في ذلك واثقه النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه الطاهرة
بالوحي وهو احد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد والخطباء المعروفين
وحفظ القرآن وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم واختمه بيده مودة صلى الله عليه وسلم
فكتب كتابا فيه المعلوم اليه حتى قال ابن سيرين لو ظهرت بذلك الكائنات
بالعالم كله ولما هاجر صلى الله عليه وسلم من ان يغير بعد ممكة حتى يرد عن رايه
ثم يحقه باقله ففعل وارسله صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة وكان الامير
علي بن ابي بكر رضي الله تعالى عنه فاذن في الناس في الموسم مني بسوة بيرة كفن
الغرب لا يعقدون بما يحيى علي لسان الكبير الا اذا كان الرسول فيه من اهل
ومن شرجا في حديث رجاله ثقات الا واحد اختلف فيه انه صلى الله عليه وسلم
خطب يوما وهو حاضر عقيب فتح مكة فقال اوصيكم بعثرتي خيرا
وان موعدهم الحوض والذي نفسي بيده لتقمن الصلاة ولتوتن الزكاة
او لا بعثني اليكم رجلا من كوفي يضرب اعنأ قلتم ثم اخذ بيد علي وقال هو هذا
وشهد معه صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان له فيها اليه البيضاء الا انك لا
استخلفه فيها علي المدينة وقال له لما قال اختلفت معي النساء والصبيان اما
ترض ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ويكون
لما قال له بطل التمسك الشيعة به علم انه الخليفة المقدم على الكل علي بن هرون
مات في حياته موسى صلى الله عليه وسلم فلا دليل فيه للخلافة بعد الموت اصلا فوي
توفي كرم الله وجهه شهيدا علي ثلاث وستين سنة ضربه اللعين عبد الرحمن بن ملجم

سيف مسموم في جبهته فاوصله دماغه ليلة الجمعة سابع عشر رمضان
سنة اربعين وهو خارج الصلاة الصبح بعد ان استيقظ سحرا وقال
للحسن انه وابي النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فشكل اليه ما في له ادعي
فدعاه انه يبذل خيرا منهم وانهم يبدلون مثل شرا منه واكثر تلك الليلة
من الخروج والتطاول الساع وهو يقول والله ما كذبت وما كذبت وانها الليلة التي
وعدت وكان عنده ارضا فلما خرج للصلاة صحن فطرون عنه فقال دعوهن
فانهن نوايح وقيل لم يمت الا ليلة الاحد وله اسوة بالخلفين قبله عمر
وعثمان رضي الله تعالى عنهما فان كلا من قتل شهيدا انظر ما امانه فقتله
عجوز عبد الغيرة بن شعبة لكونه شكاه اليه ثقل خراجه فلم يشك له
بقدرته عليه وزيادة لكثرة صنابعه تكن له حتى ان ضربته بحجر صغره
له وهو في ثاني ركعة من صلاة الصبح يصلي بالمسكين ومن تمام سعادته
ذفته مع النبي صلى الله عليه وسلم فانه ارسل رسله بعد ان طعن يستاذن عاليتها
في ذلك فقالت اعدت هذا المكان لنفسي فلا وثرت به فاستد فرجده به تلك
واما عثمان فاجتمع على قتله ارباعه الف جمعون من مصر وغيرها فاحرقوه
اي ان قاتلوه في وسط ايام التشريق والصحف بين يديه سنة حتى وثلاثين
وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل اكثر وقيل اقل فوها منهم انه اراد قتل محمد
ابن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما وهو يرى ذلك وانما افتعله بعض
اهله وكانت الصحابة رضي الله تعالى عنهم تمكدهم الرفع عنه لكنه منهم من ان قاتلوا
مخاصره لما قال ريد بن ثابت ان الانصار بالباب يقولون ان شئت كنا
انصار الله مرتين فقال رضي الله عنه لا حاجة لي بذلك كفا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عهد الي عهد انا ما بر اليه ومن ثم كان عنده في الدار ما ليك الكثيرين

فادادوا

فادادوا ان يمنوا عنه فقال من اعد سفه فوحو لانه علم باخبار النبي
صلى الله عليه وسلم انه مقتول مظلوم وانه علي الهدي وانه لا يخلص له من القتل
وامر ان لا يعزل نفسه كما صرح في الحديث وهو يا عثمان انك ستوفي خلافة
من بعدي وسير يدك المنافقون على خلعتي فلا تخلعها ومصر في ذلك اليوم
نفطر عندي كما صرح في الاحاديث وصرح ان عثمان رضي الله تعالى عنه اشرف
من كوة فقال لعلي يا ابا الحسن ما هذا الذي ركب مثني فقال اصبر
يا ابا عبد الله فوالله ما عبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما علي احد فتحرك
اجبل وحن عليه فقال اثبت احد ثامة ليس عليك الا بني اوصدق ان
شهيد وابر الله لقتلي ولا يقتل معك اي بعدك وليقتل طلحة والزبير
وبياقي اصحابك العشرة المبشرون باجبة في الاحاديث الصحيحة
منها ان عمر لما جعل الامر شورى بين الستة انكر عليه با نهر لبسوا فقال ما عني
ان تقولوا في علي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول له يدك في يدي فدخل معي
يوم القيامة حيث ادخل وذكر في عثمان حديث انه يوم يموت يصلي عليه ملائكة
السماء ان ذلك له خاصة وفي طلحة ان رحل النبي صلى الله عليه وسلم سقط في ليلة
فقال يا طلحة هذا جبريل بفريق السلام ويقول انا معك في احوالك يوم القيامة
حتى اجيئك منها وذكر في الزبير انه جلس يدب عن وجه النبي صلى الله عليه وسلم وهو
نائم حتى استيقظ فقال يا ابا عبد الله لم تر ان قال لم ازل بابي انت
واي قال هذا جبريل بفريق السلام ويقول انا معك يوم القيامة حتى اذهب
عن وجهك شرجمنا وذكر في سعد بن ابى وقاص انه صلى الله عليه وسلم قال
فيه يوم يدرو قد اوتوا ثوبه اربعة عشر مرة يرفعها اليه فذاك ابي وامي
وذكر في عبد الرحمن بن عوف بصحفة فيها عيسى وعثمان بينهما احوالة

فقال صلى الله عليه وسلم له كفاك الله امردياك واما امر اخوتك فانالهما
ضامن ومنها ان حراما ارجح وعليه الخلفا الاربعة وطلحة والزبير وبنى عوف
وسعد وسعد قال النبي صلى الله عليه وسلم اسكن حراما عليك الابني اوس بن
اوشيد ومنه رواية سعد بن عمرو بن مقبل ابو بكر في الجنة ومرو في الجنة
وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف
في الجنة وسعد بن ابى وقاص في الجنة وناسع المؤمنين في الجنة فشهدوه بالهد
عنه ثم قال اما اذا افتدتموني فانا تاسع المؤمنين ورسول الله صلى الله
عليه وسلم العاشر ثم قال لموقف احدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يغير فيه
وجده افضل من عمر اكرم ولو عمر عمرو فوج **الخلعة** اي المبيى **الترتيب**
بينهم من النبي صلى الله عليه وسلم وهو مفعول **فينا** اي لنا انما **جاء** اي المودة
والمناصرة الواجبة علينا لم تحسب تفضلهم ورايتهم ومن ثم سئل بعض
محققي المتأخرين عن محبة الخلفا الاربعة باق في بقية الصحابة وضوان الله
عليهم **طلحة** بن عبد الله القرشي التميمي السهمي احد العشرة المشهورة
لهم بالجنة واحد الثمانية السابقين الى الاسلام واحد الستة الابقين الى الامم
اصحاب الشورى في امر الخلافة بعد عمر النبي توفي صلى الله عليه وسلم وهو عندهم
راض واحد الجنة الذي اسلموا على يد اي بكر لكونه السبب في اسلامهم
وساه صلى الله عليه وسلم لطلحة **الخايب** الفياض وطلحة اجود فكانت
غاية فيه بحيث انه باع ارضه بسبعماية الف فبانت عنده فلم يبق
مخافة من حسابها فاصبح ففرها وافر رواة ففرها في ليلة عرفة
المدينة وجاءه رحمه له يساله يرحمه فاعطاه ثلاثاة الف وكان مغله
بالعراق في كل سنة اربعة الف وكان يكفي ضعفا قومه وقوم اب بكر بنى

والولاء
ص

ثمير ويقضي ديونهم ويرسل الى عاصمة رضى الله تعالى عنهما في كل سنة عشوة الا
درهم وتصدق في يوم عرفة الف درهم ثمير لم يكد ثوباً به في المسجد
يصل فيه وهو ان لم يشره بدر فقد جعله **المرتضى** صلى الله عليه وسلم يكون شهد بها
اجوارسها قيل لانه كان بالشام لتجارة والصحيح انه صلى الله عليه وسلم ارسله
هو وسعد بن زين رضى الله تعالى عنهما للتجسس عن خبر غير قريشي وخرج لير
فرجعا الى المدينة فوافيا به مسفرة من بدر وصح انه صلى الله عليه وسلم اقبل
عليه علي الزبير وقال يا طلحة ويا زبير ان لكل بني حوازي وانما حوازي انما
ناصر اي ان الخلفا الاربعة وطلحة والزبير وبنى عوف وسعد وسعد كانوا
امام رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال وخلفه في الصلاة في الصف الاول
وليس احد من المهاجرين والانصار يقوم مقام واحد منهم غاب او شهد
المرتضى اي الذي كان ارتضاه النبي صلى الله عليه وسلم وما جوب عليه الناظر من
اضافة امر الفاعل الى معوله الضمير العايد الى المقترنه به هو الاصح نحو
الضارب الرجل والساقية ومنع المبرور هذه الصورة واجوب المصوب اي
ليلا يلزم عليه اجتماع اداتي تعريف وبرده ان اضافته الصفة الى معولها
لا يفيد تعريفا بل تحقيقا قالوا فمن شرط جاز اقتران هذا المضاف دون
غيره بال ان كان مثني او جمعا على حده كالضارب باريد والصار باريد
واضيف لمعرف بال نحو الضارب الرجل او المضاف اليه كالفاء باب
كريد او الى ضمير مرجعه كما هنا ومن قال القصد به الذي ارتضى هو النبي
صلى الله عليه وسلم فقد وادى لانتاع الاضافة لانها ليست الى ضمير مرجعه الى
فتنبه له **رفيقا واحدا** هو ما في اكثر النسخ وفي نسخة احد وهو القائل
اي ارتضاه احد رفقاً بغيره اسناد مجازي وفي اخرى احد وهو ترجع الخافض

اي في يوم **فرت الرقاع** عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوم احد وفيه
 الثانية بعيد **فرت الرقاع** عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوم احد وفيه
 كسعد وسعيد والامانة والامانة واتاه واتي وتمسكت واستمسكت وانطوي
 وانطوت والغوث واعثوا العيث الاتيات جناح الاشتقاق او شبهه
 وفي ذكر واحد في الرقاع المنقول في السير وغيرها ان الذي ثبتوا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انكشف عنه الناس اربعة عشر سبعة من المهاجرين
 وسبعة من الانصار وفي البخاري لم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا اثني عشر رجلا
 لكن ظاهر كلام بعض اهل السيرة ان طلحة وقع له بعد ذلك افراد معه
 صلى الله عليه وسلم ثم تابعت بعده الناس فانه قال وكانت طلحة اليد
 البيضاء يوم احد وفي النبي صلى الله عليه وسلم لما ضرب بالسيف فتح وجهه بيده
 فشلت واسررت شلا وكان الصدم من احدك عن يوم احد كما قال ذلك
 كانه لطلحة وقد قال له صلى الله عليه وسلم يومه اوجب طلحة اي وجبت له الجنة وذلك
 انه صلى الله عليه وسلم كان قوفاً بين يدي فادان ينهض وها عليه ليصعد مخن
 هناك فما استطاع فبرك له طلحة وفي البخاري عن فضة علي طهره واستوى عليها
 فقال صلى الله عليه وسلم ارجب طلحة وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يومه وباعده
 على الموت وقاه بنفسه وعن عائشة انها قالت ابو بكر كنت اول من جاب يوم احد
 فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يبي عبيدة بن الجراح عليك كما يصاحبكم
 طلحة وقد شرف فاصحنا من شان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتينا طلحة
 فاذا به يصنع وسبعون اوقلا او الكزبي طعنة وضربة ومية واذا قد
 انقطعت اصبعه فاصحنا من شان شمر رايت حديثاً صحيحاً مصرحاً بما في الظاهر
 على نسخة واحد وهو لقد رايت في يوم احد وما في الارض قرن مخلوق غدر

قال

ط

غير حير بل عن عيني وطلحة عن ياري والمراجع صلى الله عليه وسلم من احد صعد
 المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قرأ من المومنين وجاء صدقاً ما عاهدوا الله
 عليه الاية فقبل يا رسول الله من هو لا فقال هذا منهم واسار الى طلحة وصح عنه
 الكاكر لكن نزع فيه من اراد ان ينظر الى شهيد عيني على وجه الارض فالسيف الى
 طلحة بن عبد الله وصح ابنه طلحة والزبير جاري في الجنة وكان رجل يقع فيه وفي
 الزبير حفرة سعيد بن ابي وقاص فيها فيلي فصل ثم دعا عليه انه ان كان
 مبطلا ليريد الله فيه اية ويجعله للناس عبرة فخرج فاذا جملها في شق الناس
 فاحذه وعرسه بيده ورجليه حتى قتله قال سعيد بن المسيب انا رايت النكا
 يثيرون سعد يقولون هنيئاً لك ابا اسحاق اجيبت دعوتك وكان خرج وهو
 والزبير على علي رضي الله تعالى عنهم فاجتمع به يوم الاحل فرور للزبير ما ياتي وعظم
 طلحة فوقف وتاخرو وقف في بعض الصفوف فجاءه سهم فمركبته فقتله في جمادي
 الآخرة سنة ست وثلاثين عن اربع رستن سنة عمل الاشرور وفي بالبصرة وجاءه
 على جعل عيش التراب عن وجهه ويقول وحكم الله يا ابا محمد بعز علي ان اراك
 مجتهد لا **حوار بك الزبير** اي ناصر بك الزبير بن العوام القرشي واهل صفية
 عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد الثمانية السابقين والستة اصحاب
 الشورى والعشرة المبشرين بالجنة والشجعان المشهورين بالحكمة
 كحرة وعلى احد في الشجاعة والفرسية ولذلك لما كان يوم بدر بعامة
 صفرا نزلت الملائكة بعماير صفراء وهواول من سل سيفاً في سبيل الله تعالى
 لانه سمع اخذ محمد فخرج يشق الناس بسيفه فلقبه النبي صلى الله عليه وسلم
 باعلامك فقال له مالك قال اخبرت انك اخذت فصلي عليه ودعاه
 والسيفه شهد المشاهدة كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتح البرموك

فتح مصر مع عمرو بن العاص وصرح انه لما اشتد الخوف يوم الاحزاب نذر الله
عليه وسلم من ياتيه بخبر عصيان بني قريظة فقال انا فاعاد فقال صلى الله عليه وسلم
ان لكل بني حواري وحواري الزبير وجمع له صلى الله عليه وسلم بين ابويه فقال اريد ان
ابي وامى وصرح عن عثمان انه قبل له وهو محصور لم يستخلف قال لعلمه قالوا
الزبير قيل نعم قال اما والله انه خيرهم ما علمت وان كان لاحد من ابي
الله صلى الله عليه وسلم راية صحيحة اما والله انك لتعلمون انه خيركم ثلاثا
وكان له الف عبد يودون اليه اخراج في كل يوم فينصديق به في مجلسه ولا
يقوم بدهره وكان مع الخارجين علي علي يوم الجمل فلما دنت الصفوف خرج علي
وجعل على بعلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأري اذ عر الى الزبير فدعي له فاقبل
حي اختلفت اعناق دوابهما فقال له فشدتك الله انه كرم يوم هو بك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مكان كذا وكذا فقال يا زبير اما والله لتقاتلن
وانت ظالم له فقال بلى والله لقد قسيت منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم ذكرت الان والله لا اقاتلك ثم اذ بر ارجعا فقال له ولده عبد الله ما بالك
تذكر له القصة فقال لم يجرى للقتال بل لتصلح بين الناس فابى وجر رواية انه
قال حينما جينا فقال قد علم الناس اني لست بجبان ولكني ذكرني حديثا
فخلفت ان لا اقاتله وفي رواية ان سبب وجوعه انه قال لاصحاب علي افيكم
عمار بن ياسر قالوا نعم فاعمد سيفه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لعمار تعقلك الغبة الباغية ولا مانع انه قال ذلك ثم ذكره علي كحديث
زيادة في اعلامه ثم سار فلما وصل وادبر السباع نام فجارجل فقتله في حمار الابل
سنة ست وثلاثين وعمر سبع وستون سنة على الاشد وقيل ان تجتمع بعلي قال
لابنه عبد الله ما اراني لاسا قتل اليوم مظلموا ثم اكد عليه انه يبيع امواله

ويقتضي دينه من ارضين له منها العابد ويضع عشرة دارا وكان قد ورد به الف الف
وما يتا الف وما ولي اماره قط ولا جابة ولا خراجا ولا شيئا وما خلف درهما ولا دينار
ولا قصيد ديوبد من ثمن ملك الارض والدور وكان ولد له عبد الله بن ابي الموم
معه اربع سنين الا ان له دين علي الزبير فاليات فاما المرات احد اخرج ثلث ماله لانه
اوهي به ثم قسر الباقي بين ورثته وكان له اربع سوة فاصاب كل واحد الف الف
وما يتا الف فجمع ماله خمسون الف الف وما يتا الف هذا ملخص ما في صحيح البخاري
لكي اعرف بان الصحيح ان الذي تركه ماني الدين والوصية وما ورث عنه
سعة وخمسون الف الف وثمانمائة الف وكان له صدقات كثيرة ومكارم جليلة
وما له كله حلال مرفا كذا قيل ولا حاجة اليه لان اغنيا الصحابة كلهم كذا لان
اموالهم امان سلب او سهر من الغنيمة او الف او تجارة مبرورة وادعي اليه سبعون
من الصحابة باموالهم واولادهم تحفظها وكان ينفق على اولاده من ماله ومن
مدح حسن فيه فكبر كربة ذب الزبير بسيفه عن المصطفى والله يعطي ويجزل
فما مثله فيهم ولا كان قبله وليس يكون الدهر مادام ينزل
ثنا ولا خير من فعال معاشروا وفعلك يا ابي الهاشمية افضل
ابو القرم يفتح القاف وسكون الراء السيد الكريم عبد الله ابي حبيب
واخي بكر **الذي اعيت** ارات في غاية النجابة والشجاعة والراي اكاثر
والنفرة الصائب **اسما** بنت ابي بكر الصديق ذات النطاقين بعد عشرين
شهرا من الهجرة بالمدينة وكان اول مولود بعد الهجرة واشتد فرح المهاجرين
به لان اليهود قد وعدوهم انهم يملكونهم فلما ابطل نسلهم فلا ياتيهم ولد فلما ولد
بان كذبهم ولما احتجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاه دمه وقال
غيبه في موضع لا يران فيه احد فلما جاء اليه قال ما فعلت بالدم قال

شروبه قال اذا اتى النار بطينك ويل لك من الناس وويل للناس منك فكانت
لذلك لانه سعي في الخلافة لما مات يزيد سنة اربع وستين فاعطاه اهل اليمن
والحجاز والعراق وخو اسان نزهة والكعبة ليهدها وسماعه من خالته
عامية ما روت له عن النبي صلى الله عليه وسلم لا ان قريشا احديوا عمه
بكفر وجعلت بابها المشرقى لاصحاب الارض كما كانت ومنى ابراهيم صلى الله
عليه وسلم فاعادها ابن الرومي كذلك بعد ان شاور اصحابه فمزمع من امر
بذلك ومزمع من نهاه عنه فلم يرجع اليه لسماعه الحديث المذكور فكان احر
ذلك البناء قبالة الى ان يهدمها ذو السويثون فان البناء الموجود الان كله بناءه
الاحاط الميراث فان الحجاج لما حصه اول الحجة سنة اثني وسبعين حج الناس
ولم يزل محامرا الى ان قتله سابع جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين هدم ما كان
ادخله الزبيدي من الحور وهو سنة اذ دعى كما ادخله ابراهيم عليه الصلاة والسلام واخر
السنه فخرج الحجار كما هو اليوم وسد الباب الغربي واعلن له باب الشرقي لتصرف
كما كانت في زمنه صلى الله عليه وسلم لان قريشا لما يقترب من قصرهم المال الكالح
عن ان يحلوه كما كانت في زمن ابراهيم يجعلوها كذلك وكان ابن الزبير
صلى الله عليه وسلم اقبل الحجة عشريوما والزقوا ما اطلق لا حجة له من دها العرب
المشهورين وشجعانهم الموصوفين واحدا العبادلة الاربعة المتقاربين سنا وعلما
وذكاء وفهما والثلاثة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمر بن العاص
وليس من هذا الامم عور لانه اكرمهم سنا فليس في طبعهم **والصفيين** تشبه
صفي وهو المصطفى المستخلص من الخلو والشهوات **توأم الفضل**
من كنات المرأة ولدت اثني ارباب الفضل انتجها لكثرة ما قام بها سنة
ولو قال تواما الفضل كان لوضوح معناه حانها لما اشتركا في الفضائل الجليل

كلدونها

ابن

صارا

صارا كما نهما مولودا في حمل واحد **سعد** اي اسحاق بن ابي وقاص ما لك
القرني الزهري وهو واحد الستة اصحاب الثوري والثانية الهاشمي الاكلام
بل هو ثالث الاسلام واحد العروة المشهود لهر باحجة والشجعان المشهورين
وهو اول من رمي بالسهم في سبيل الله تعالى واول من اراق دما في سبيل الله تعالى ومنى
كان يقال له فارس الاكلام وتند المشاهد كلما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمي
يوم واحد الف سهم وولاه عمر العراق فكان الامر في فتح مدائن كسرى وغيرها
ثم امانه الظاهرة انه قطع بجيوشه البحر على ظهور الخيل لم يبلغ الما من اى
حزنها والناس في غاية الظمينة كانه سايرون في البر وكان النبي صلى الله عليه وسلم
القارسي رمي الله تعالى عنه وكذلك ولاده عثمان ولايات جليلة وكان صلى الله عليه وسلم
نأوله النبيل يوم احد ويقول لمرقد الكاوي ولهمي واقبل النبي صلى الله عليه وسلم جالس
مع اصحابه فقال هذا سعد خالي فالهمني امره خاله وقال له اجلس يا خالي
فان الخال والودد عاله فقال اللهم سدد رمية واجب دعوته وفي رواية
محيطة اللهم استجب لسعد اذا دعاك فله تسقط له دعوة بعد ذلك فكان
سجاب الدعوة وانفرد بكل الموت فاحبره النبي صلى الله عليه وسلم انه يعيش
وقال لعلاء الله بر فعلك فينتفع بك اقوام وتضرر بك اخرون واعتزل
البيعة بعد قتل عثمان فلم يدخل فيها ولم يحضر شيئا من تلك الحروب توفي
وفي امه يقال عنه بقصره بالعقيق على عشرة اميال من المدينة فحمل اليها
وصلى عليه مروان بن الحنك وهو يومئذ والي المدينة وصلت عليه امهات المؤمنين
في حجره فدفن بالبقيع سنة خمس وخمسين عن سبع وسبعين سنة وكان
اوحي ان يكفن في جبة صوف لقي المشركين فيها يوم بدر وقال انها
كنت احبها لذلك وهو اخر المهاجرين موتا وفي مسلم ان امه ولا تظرد



الذين يدعون ويهر بالعداء والعلى نزلت في سنة منهم سعد وبن
مسعود وسعيد بن زيد بن عمر بن مقل القريش العدوي احد العشرة
المشهورة لهم بالجنة شهد المشاهدة كلها وعده البخاري في شهادته بدرار
في فجة طلحة انه لم يشهد بها كما اجروا وسماها وبن عمر بن مريج اخيه
والسبب في اسلامه كما ولد ذلك لم يدخله في اهل الشوري كولد عبد الله
ليلا يظن به انه حابي اقرباه واخرج الشيخان ان امه ادعت عليه عند مروان
انه اخذ لها قطعة ارض فقال ما كنت لا تعلم بعد ان سمعت رسول الله
صل الله عليه وسلم يقول من اخذ مشرا من ارض فلما طوقه من سبع ارضي فقال
مروان لا اسيلك بينه بعد هذا فقالت سعيد اللام ان كانت كادية
فاعمر بصرها واقلها في ارضها قد ذهب بصرها ويغاضي ثماني في ارضها وقعت
في حفرة فانت زاد مسلم انها قالت اما بقي دعوه سعيد وفي رواية انه
كان جازها بالعقيق وانه اعطا الذي ادعته ثم دعا عليها بما امرت في
سنة حبي عن بضع وسبعين سنة ودفع بالمدينة وابوه زيد توفي في اهل
لكن جاءت احاديث تدل على انه من اهل الجنة منها لكنه مرسل غير انه عز وجل
لزيد بن عمرو روجه ومنها روى في صحيح مسلم عليه وسلم عنه فقال يا بني يوم القيامة
اذا واجد بيني وبين عيسى **ادعت الاصفياء** فهذا ان من الكاظم
كيف روي اسماها ما يشعر ببلوغها مرتبة عظيمة مراتب السجادة وعبد
الرحمن **بن عوف** بن اكارث بن زهرة القرشي الزهري احد الثمانية السابقين
للاسلام والمثني اهل الشوري والعشرة المبشرين بالجنة والجنة الذين
اسلموا على يد ابي بكر وروى انه كان بينه وبين خالد شي فبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لا تسبروا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو اتفق احد

مثل احد ذهابا ما بلغ منه احد هرو ولا نصيفه اي نصه وفي رواية الواقدي
وابن عساكر يا خالد ذروني اصحابي لو كان احد ينقذه في اطار في سبيل الله
كبريدك غدة وروحه من غداوات احد هرو وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم
بالمشاهدة كلها من ثبت يوم واحد وبعثه صلى الله عليه وسلم اليه ومعه اجدل
الي بني كلب وعمه بيده الكرمية وسد لها بين كنفه وقال ان فتح الله
عليك فتزوج ابنة ملككم وقال شريفه ففتح عليه وتزوج بنت شريفه
الاصبح فولدت له ابنة مسلمة وصح انه صلى الله عليه وسلم ايتهم به في غزوة تبوك
وصلى وراءه ركعة من صلاة الصبح وعنه منقبة لم توجد لصحابي غير سبيلها
انه صلى الله عليه وسلم ذهب كما جئت فادركهم الرقت واقاموا الصلاة فتقدمهم
عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه ولما انتم صلى الله عليه وسلم واقاموا خلقه قال ما بقي نبي
حتى يصلي خلف رجل صاع من امته وايتهم صلى الله عليه وسلم باي يكرامه لكنه اخبر نفسه
عن الامامة بتاخره وقال لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تثبت
وقد اشرت اليك ما كان ينبغي لابني ان يحاقة ان يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان قلت لم يفعل عبد الرحمن ذلك قلت **انما هو انه**
لم يفعل باقتداره صلى الله عليه وسلم ولرب واقتدى صلى الله عليه وسلم بحبريل عنه باب
الكعبة بجانبه منه بناحية الحجر بكبر الحافض بدها خمس مئة في يومين صبيحة
الاسراء والذي يليه وكان كثير الانفاق في سبيل الله اعتق في يوم واحد ثلاثين
عبدا حتى جاء ان جلد ما اعتقه ثلاثون الفا وفي حديث انه امين في السماء امين في
الارض وكان كثير المال محظوظا في التجار قال لام سلمة خفي ان يملكني كثر مالي
فقال له يا بني اتفق قال الرعوي تصدق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ببشر ماله اربعة الاف دينار وشره اربعين الف دينار ومثلهما خمسة مائة فرس

شتر خمسة راحلة وفي رواية الف وخمسة راحلة واوصي لامرات المؤمنين
 بحديقة فبيعت بأربعة الف واوصي بحسين الف دينار في سبيل الله تعالى لكل
 واحد من بقي شريد بأربعة الف دينار وكانوا اياه وكان من حملته عثمان
 فاحذ ما نابه ونواير المؤمنين وبالف فرمى في سبيل الله تعالى وكان اهل المدينة
 عيال عليه ثلث بقرضهم وثلث يقضي ديونهم وثلث يصلهم وقد مته
 غير من الشام سبعة راحلة فسعت عابثه اصرانها فموت حديث
 يدخل ابي عوف الجنة حبوا فبلغه فأتاها فحدثته فقال اشهد لاني
 واحملها واقاربها واحلاسها في سبيل الله عز وجل وباع ارضا من عثمان باريعة
 الف دينار فقسمها في اقارب بني زهرة وفرا المسلمين وامرات المؤمنين
 وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لاني تدخل الجنة الارحفا فاقترض الله
 عز وجل بخلقك قد ملك قال ما الذي اقترضه قال تبرأ من كل ما لك
 نهر بذلك فأتاه جبريل فقال موه فاليصف الضيف واليطعم المسكين
 واليعط السائل واليهد ايمن يعول فاذا فعل ذلك كان تركه ما هو فيه
 وفي حديث ابي عدي وغيره ان رجلا من الصوت قوا عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فابقي احد الافاضت عينا فقد فاض قلبه وفي حديث ضعيف
 اول من يدخل الجنة من اغنيا امي عبد الرحمن بن عوف والذي نفسي بيده
 لاني يدخلها الاحبوا وفي اخر رواه احمد والطبراني رايت عبد الرحمن بن عوف
 يدخل الجنة حبوا وفي رواية لابن سعيد بن عكر كان في عبد الرحمن بن عوف
 على الصراط يميل مرة ويستقيم حتى يفلت ولم يلبث لكن يعارض ذلك ما رواه جماعة
 انه صلى الله عليه وسلم قال له كمال الله امر دينك واما امر اخرتك فانا له ضامن
 وسببه ان احبني استبد بكاه من الجوع فقال صلى الله عليه وسلم من يصلنا بشي

فأتاه بصحفة فيها حلبي ورغيفين بينهما اهل الله تعالى عن النبي
 اوصي وسبعيني سنة اثني وثلاثين في خلافة عثمان وصلى عليه علي وقيل
 لانه كان هجر عثمان لما اترا فاره فقال الناس لاني عرف هذا فقلت قد حل
 عليه ولأمة وقال انما وليك لقدير يسير البهي فقال كان عمر يقطع اقراره
 في الله تعالى وانا اصلهم في الله تعالى فندران لا يكمل ابد او ترك من الذهب
 ما جادع ثمة الف دينار ولما ققر من كثرة اتقاه وصداقته وماله كثرة نفوت
 احمر قال من بدل مما قبله **هوت نفسه الدنيا** اي صيرت
 امرها وامتعتهار حبيبه عنده **بسبب بدل** لها في وجوه الخير
 والقربات بدلا دايما مستمرا كثيرا يهمل العقل ويرفع الى الدرجات
 العلى كما مر في الاحاديث وذلك البذل الكبير **عده اشرا** اي كثرة المال
 الذي فتح الله به عليه والكثرة من التجارة لانه كان مخطوطا فيها حديث
 لومسك التراب صار ذهبا **والمكني ابا عبيدة** وهو عامر بن الجراح
 القرمي الفهرست امي هذه الامة كما صحت به الاحاديث وفي رواية واميني
 وفي اخرى وامينا لربها الامة واحد العشرة والرجلي الذين عيناها الصدوق
 يوم السقيفة للخلافة والثاني عمر واحد الخمسة الذين اسلموا في يوم واحد
 علي بن ابي طالب وبقيتهم عثمان بن مظعون وعبيدة بن الحارث وعبد الرحمن
 بن عوف وابو سلمة بن عبد الاسد ورج ام سلمة مشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد
 كلها وثبت يوم واحد مع النبي صلى الله عليه وسلم وتبع يومئذ باسنانة حلقتي وقلنا
 في جمعة رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلق المغفرة فوفعت ثنيتها لانه تحامل
 عليها خوفا من ايلامه صلى الله عليه وسلم فكان من احسن الناس همتا واهتم
 مقدم الاسنان وولاه ابو بكر لما ارسل جيشا الى الشام شجعيل خاله اميرا

عليه وعليه غيرة لعلمه بالحروب ولما ولي عمر اعاده لكن امر ان يستشير خاله
وهو اول من سمى امير الامم بالشام وروى انه صلى الله عليه وسلم اسرع على سرته فيها
ابوبكر وعمر وتعرض له ابوه يوم بدر فاعرض عنه فلا زنه فلما اكثر عليه قتله
فانزل الله فيه لا تجد قوما يؤمنون بالسر واليوم الاخر الا بهد ولما قال له الصديق
يوم السقيفة مديرة لا بابيعك قال ما كنت لا تامر علي مر جلد قد مكاهي الله
عليه وسلم فصل بنا حتى قبض وقال عمر بن ابي بكر ارجو ان يكون من بعدك
استخلفته لاني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل امة امير
واسمي هذه الامة ابو عبدة بن الجراح ولما قد عمر الخيام تلقا فقال ابن اخي
ابو عبدة فقالوا الباعة يا نبيك فاتاه علي لانة مخطومة بخطام ليف فترك
عمر عن راحلته واعتقه وقال للناس انصرفوا عنا ثم دخل معه ابي بيته
فلم يجد فيه سوى سيفه وترسه وقوسه ورجله فبكى عمر وقال لا صحابة تموت قال
رجل ملائكة الدار وفيها انفق في سبيل الله تعالى وقال اخرجوه انفق
فقال عمر وانا اتني لو ان هذه الدار مملوءة رجالا مثل ابي عبدة وله فتوات
كثير وفتعات كثيرة مع المشركين فعايلة وصح عن الحسن من سلا ما مني احد مني
افحاي الا لو شئت لاخذت عليه في بعض خلقه غير ابي عبدة بن الجراح فوفي
سنة ثمان عشرة شهيدا بالعاكون في طاعون عمر اس قرية بين الرملة وبين
بيت المقدس اول ما وقع بها فمما انتشر بالشام وتبره معروف ثم قال
الامام النووي رحمه الله تعالى زرت قبره فرايت عنده عجبا ورايت عنده من
الجلالة ما هو لا يقي به **ان** طرف لا تسمى المقدرا وتعليل له **يعني** انما
الله اي ابي عبدة **الامانة الامنا** واحلهم نبيا صلى الله عليه وسلم فانه
قال كما صح عنه لكلامه امين وابن هذه الامنة ابو عبدة بن الجراح وفي

الامنة

رواية واميني وفي اخوي رايدنا ايها الامنة واعلى ان هذه كفولة صالحة عليه وسلم
في اي ذرانه اصدق من اطلت الخطر واقلب الغير لا يقتضي تفضيلا
على اخلاف الراشد من لا حق اوليك تملكت فيهم صفه الامانة والصدق فتبين
فيها علم من لم يكمل فيه ولو سلمنا وبادت ما فيها علم اوليك لم يقتض ذلك
تفضيلا لغير لان الفضول قد يتبين بجملة بل بما لا يوجد في الغافل لانه
خلف تلك الزايات من ابا اخوي جل منها واعظم فحصل مناط الا تفضيلا فيه
وان خلا عما تميز به الفضول **واسم عليك بعميلك** اخوي ابيك لا بيد وها
حزق والعباسي رضي الله تعالى عنهما وكل منهما اسن من النبي صلى الله عليه وسلم
بنحو السنتي **نوري** تنبيه نوري وهو الكوكب المضي **فلك** وهو ما تسمونه
الكواكب **المجد** اي الكرم والكسب شبه المجد بالسموات ثبت لها ما هو من
لوازمها وهو الفلك اذ كل سماوي فلما لم يسم استعاره بالكناية واستعار تحليلة
وفيه استعارة تجريدية بذكر الملايم للمعنيين **وكل** منهما **اتاه** اي حصل له
ملك اما بمرز كتاب وهو ما يخرج من الشجر والناكث في الغاموس وقال
الشارح هو ما يستعمل في النعي والحيرات من غير تعب كحمل النخل وثمار الاشجار
ولعله تفسير مراد اما حرة ويكنى ابا عمارة ويلقب باسد الله واسد رسول
فكان غليما شجاعا قال النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاة اسر قد يواسي اسلا
ان اللعين ابا جهل شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف ولم يجبه وانصرف
ابو جهل الي نادي قريب من الكعبة واقبل حرة من قمه موثقا قوسه
فاجور وهو في قريش واشد شكامة فغضب وممده فشق في راسه
شجة منكرة وقال اتشتمه وانا على دينه فقامت اليه رجال من بني مخزوم
فنعهم ابو جهل خشية الفتنة وهو اول من اتخذ له النبي صلى الله عليه وسلم

لواحي بعثه الي سيف البحر بكسر السين من حرمته استشهد باحد نصف
شوال ثالث مني الاحمر بعد ان قتل احد وثلاثين كافرا قتله وحي عبد
العقبة السلمي قال وابنه يهد الابطال هذا فاخفيت له فلما سكنت منه
وسنة خربت فاصابة ووليت هاربا فتبعني حتى سقط وبعد ذلك اسلم وحي
هذا فقبله صلى الله عليه وسلم قال له فوب وحيك عني اي خشية ان يصيبه منه
علي اذ اذكر قتله تحمزه وخرج يوم الياومة فتشارك رجلا في قتل مسيلة الكذاب
فكان يقول هذه تلك ومع ذلك فقد اصابه ما اصابه لما صح عن ابني المسيب
انه قال كنت اعجب لقاتل حمزة كيف يجوا حتى مات عريقا في الحمر وقال ابني
هشام بلغني انه لم يزل يحد في الحمر حتى خلع من الديوان فكان عمر يقول
لقد علمت لم يكن ليديع قاتل حمزة ولما راى النبي صلى الله عليه وسلم حمزة قتلا بي ولما راى
ما مثله شفق وقال لن اصاب بمثلك اذا ما وقعت موقفا اعطيت لي من هذا
وروي ابني شاذان عن ابني مسعود ما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم باحيا قطاشد
من بكابه على حمزة وضعه في القبلة ثم وقف على جنازته وبكى حتى كاد يغشى عليه
يقول يا حمزة يا عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اسد الله واسد رسوله يا حمزة
يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ادا ب عن وجهه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وليس في هذا نوح ولا تعد يد شاييل بل اخيا ونفعا يلد وشايل
وفي الله تعالى منه وصح حديث انه سيد الشهداء اليوم القيامة وان لا يجمع الناس
لنكته حتى يحشر في بطون الطيور والسمك وحديث ردة الله عليك قد كنت
وصولا للرحمة فعولا للخيرات وصح الحاكم حديث والذي نفسي بيده انه لكان
منه الله تعالى في السما الى اربعة حمزة في عبد المطلب اسد الله واسد رسوله
لكن تعقب وورد من طرق ان الملائكة غسلته وصح الحاكم لكن تعقب

واما العباس وكنيته ابو الفضل فكان حليلا جوادا اذ اراي وكال عقل
معلم بني الصحابة وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم ريمسا في قريش قبل
الاسلام وكانت اليه عمارة المسجد الحرام والسقاية وكان مع النبي صلى الله
عليه وسلم يوم العقبة يعقده البيعة على الانصار وكان صلى الله عليه وسلم
يثق به في اموره ككده اسرى بهد ولقوله صلى الله عليه وسلم بيني وبينكم شدة وثيقة
فلم يزل يقول له ما يسرك يا رسول الله قال ابني العباس فقام رجل فارحي
من وثاقه ووثاق البقية ونادي نفسه وعقيل ابني اخيه بعد ان قال
ما معي شيء فقال له صلى الله عليه وسلم واني المال الذي قلت لام الفضل
اي زوجته حين خرجت اذا انامت فافعل بي كذا فقال من اعلمك بهذا
ولم يطلع عليه غيره وغيره فاسلم سرا وكتم ايمانه الي قبيل فتح مكة فخرج الي
النبي صلى الله عليه وسلم ولقيه بالابواب فتمت الحجة وكان رد الي النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة بكاتبه باخبار اهلها وكان المسلمون بمكة يثقون به وكان يحب
القدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقب اليه ان يقال بمكة خير لك ولما قالت
الانصار ينزل ابني اخنا عباس اليه صلى الله عليه وسلم وشهد مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حينما وثبت معه حين انهمز الناس وكان عمر يستسقي به
الغيث اذا تحط الناس فيقول اللهم انا كنا نستسقي بنبيك فتسقينا وها نحن
نستسقي بغير نبيك فاسقنا فيسقون فوفى بالمدينة ثاني عشر رجب اورمضان
سنة اثنين وثلاثين وله نحو من ثمانين سنة وقبوه مشهور بالبيعة وصح حديث
العباس مني وانا منه لا تسبوا امواتنا فتودوا به الاحياء وحديث انه سال
النبي صلى الله عليه وسلم ان يستعمله على الصدقة فقال ما كنت لاستعملك على الصدقة
ونوب الناس وحديث من اذني العباس فقد اذني فانما عمر الرجل صنوا بيده

وله

وحديث اوصاني الله بن علي بن ابي طالب ان ابا العباس بن عبد المطلب
واخرج الرازي في الافراد ليكون في العباس ملك يكون امراتي غير الله
الدين وابن عسكرا لله اغفر له ذنبه وتقبل منه احسن ما عمل رجلا وزعمه
سبي ما عمل واصح له في ذريته لا تزد والعباس فتوزوني ومن سب العباس
مقتد سبني وفي حديث ضعيف وقال ابن الجوزي موضوع العباس وصبي
ورائي واخرج الرازي الا بشرك يا عمر ان من ذريتك الا صفيا ومن عثرتك
اختلفا ومنك المهدي في اخر الزمان به ينشر الله المهدي وبه تغطي ثياب القلالة
ان الله فتح بنا هذه الامور وبذريتك تختار كون المهدي من ولده يحمل على ان
فيه شعبة منه لما صح انه من ولد فاطمة وصح انه من ولد الحسين ابنا فحسني
وفيه شعبة من الحسين وشعبة من العباس والترمذي وقال حسن غريب
الله اغفر للعباس وولد العباس ولبن اجبره وابن عسكرا لله اغفر
للعباس ما اسروا علي وما ابدي وما اعلن وما اخفي وما كان وما
يكون منه ومن ذريته الى يوم القيامة والخطيب انت عجمي وصنواي وخبري
اخلف بعدي من اهل اذ كانت سنة خمس وثلاثين ومائة هي لك والملك
من السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدي **ف اقصر عليك بام السبطين**
الحسن والحسين فاطمة وهي اصغر بناته صلى الله عليه وسلم **زوج علي** زوجها
له النبي صلى الله عليه وسلم ثاني سبي الهجرة بوجي من الله تعالى به لك كما ورد في
ربا بعد تزوجها بسبعة اشهر ونصف في ذي الحجة على راس اثنين وعشرين
شهر او كان سنها حينئذ خمس عشرة سنة وخمسة اشهر ونصف وقيل نحو عشرين
سنة وحي علي احد وعشرين سنة واشهر قال ابن عبد البر وهي وام كلثوم
افضل بناته وكان فاطمة احب بناته اليه وكان يقبلها في فمها ويصيرها لانه

وسن

واذا اراد سفر يكون اخر هذه بها واذا قدم اول ما يخل عليها وتوفيت
بعده صلى الله عليه وسلم في رمضان سنة احدى عشر فبينما نحو سنة اشهر وسبعا
تسع وعشرون سنة اي على القول الثاني وقد اسر اليها النبي صلى الله عليه وسلم انما
اول اهل بيته كوقاية فست بذلك وقتها على ليل اربعة منها واختلف في كل
قبرها والاشهر انما في فيه ولدها الحسن فرب محرابها وكان القطب ابو العباس
الموسي بن جعفر بهذا قيل فلعله كوشف به ورد في احد المناقب والرد كان انما
اغسلت ولبت ثيابا جدد او اطهعت لكن يعارضه انما امرت فاطمة بنت
عيسى بانها تغسلها وهن مقدمه لان الاصل عدم الخصوصية **وبنيها** يعني
اولادها الحسن والحسين ومحسنات هذامات صغيرا وام كلثوم وزينب واولادهم
القيام الساعة ولم يكن له صلى الله عليه وسلم عقب الا منها فانبثقت منه من جهة
السبطين فقط وام كلثوم ولدت لعمرو ذكرا وانثى وماتا صغيرين ثم
بعد عمر تزوجت بعون بن جعفر ثم بعد موته باخيه محمد ثم باخيه عبد الله
ولم يعقب منهم شيئا ثم تزوج الاخير باخيه زينب فولدت له عدة منهم
علي وام كلثوم وانتشرت نسلا ولهم شرف اعل من شرف اولاد عبد الله من
غير زينب وادون شرف الحسيني لمزنيهما بما ورد فيهما للعباسي والهاشمي
شرف ايضا ومن شرف لقب بالشرف كل عباسي يبعد اد وعلوي بمصر وكعفر
الصادق ولد اسمعيل تزوج السيدة نفيسة بنت الحسين بن زيد بن علي
كرم الله وجهه وله منها ولدان لم يعقبا **ومن حوته العباء** وهو النبي
صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعلي وابناهما وموسى وهو لا تضائل لعل وابنيه
رضي الله تعالى عنهم ومن فضائل فاطمة ما صح عن ابيها القائل تعالى في حقها
وما ينطق عن الهوى ان فاطمة بضعة مني يوذني ما يوذنيها وينصني

ما انصبها احب اهل الجنة اذ كان يوم نادى مناد من وراء الحجب يا اهل
 الجمع انصروا البصار كرمي فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم حتى تروا ان فاطمة
 احصنت فخرجها فحرمها الله ونذر بيتها على النار فاطمة كبضعة
 مني يغضبني ما يغضبها ويغضبني ما يبسطها وان الانساب تنقطع يوم
 القيامة الا قبلي وحبي وصهرى فاطمة سيدة نساء اهل الجنة يا فاطمة الاتري
 ان كل نبي سيدة نساء العالمين وسيدة نساء المؤمنين وسيدة نساء هذه الامة وخبر
 اناني خير من سبعة من الجنة فاكلتها ليلة اسرى فمعلقت خمرجة بها فاطمة
 فكنيت اذا اشتقت الى راحة الجنة شمت رقية فاطمة قال الائمة رد على صحيح
 الحاكم انه كذب مروي عن علي الوضوح لان فاطمة ولدت قبل النبوة فضلا عن الاسراء
 وصح انه صلى الله عليه وسلم جعل علي وفاطمة وابيها ما كسا وقال اللهم هؤلاء
 اهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقلت ام سلمة رانا من
 قال انك على خير وفي رواية عليه السلام وضع يده عليها وقال اللهم هؤلاء
 محمد ما جعل صلواتك وبركاتك على محمد انك حميد مجيد وفي الاخرى ان الائمة
 انما يريد الله ليزهق عنك الرجس اهل البيت ويظهر كرمهم يظهر انزلت
 بيت ام سلمة فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وجلوسه فكان نحو ما سر
 وفي اخرى اخرجوا واجتمعوا فنزلت فان صحبا مني نزلت موتين وفي اخرى
 ان ام سلمة قالت له انت من اهلك قال بلى وانه ادخلها الكعبة ما بقي
 الا في امر وفي اخرى صحبة انا قالت يا رسول الله انا من اهل البيت
 قال بلى انما الله تعالى وفي اخرى ان وائلة لما قال لما سمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول يا علي يا رسول الله قال اللهم
 وعلى وائلة وفي اخرى صحبة قال وائلة وانا من اهلك قال وانت



في

من اهل قال وانه لمن ارجي ما ارجوا قال البيهقي وكان في فكر الاهل تشيها
 في يحن هذا الاسم لا تحقيقا واسرار المحب الطوبى الى ان التجليل بالكسالى
 ذكر تكرر منه صلى الله عليه وسلم فريت له بيت فاطمة وغيره ما به جمع بين اختلاف
 الروايات في هيئة اجتماعهم وما جلد لهم وما دعا به له وما اجاب وائلة وام سلمة
 وفي اخرى سندها حسن انه اشتمل على العباس وفيه بلاء ثم قال يا رب هذا عني ومنواي
 وهو اهل بيتي فاستمرهم من النار كسري يا ربم يلاي هذه قامت اسكت الباب
 وهو ايل البيت فقالت امين ثلاثا **افسر عليك باز واجد اللواتي تشرفن**
بان صابهن عن النار والتفاني لما صح عنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى له
 بزوج الامني سيكون معه في الجنة **منك** حال من قوله **بنا** اي دخول وظاهر
 كلامه ان من تروجهما ولم يدخل بها لا يحصل الشرف وينبغي تحريمه على حرمتها على
 غيره فان قلنا تحوم وهو الاصح حصل لها الشرف او تحل لم يحصل وهي احد عشر
 منفق عليها في قرشيات واربع عويينات واسرائيلية او لهن خديجة تروجهما رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعد رجوع ولدت لكل منهما ما ولها يوم تروجهما اربعون سنة
 واشهر وله خمس وعشرون سنة عند الاكثري وكانت قد عرضت ففسدها كما مروى
 اول من امن به من النساء في الصحيحين ان جبريل قال يا محمد هذه خديجة
 قد اتتك بانافيد طعام وادام وشراب فاذا هي اتتك فاقرأ عليها السلام من ربها
 ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب اي لؤلؤ وجوف لا صخب ولا نصب واولاها
 صلى الله عليه وسلم منها ابي اهر واخلف في عتدهم وجملة ما اتفق عليه منهن ستة الفا
 ولقبيل النبوة ويكون يكتفي ومات بعد نحو سنتين على خلاف فيه واربع بمات
 زينب وهي اربعون وماتت سنة ثمان من الهجرة عن زوجها ابن خالها ابي العاصم من اربع
 ولدت منه عليا كان ودفنه صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ومات قبل الهجرة الاخلاص

الا

وامامة التي حملها في صلاته تزوجها على بعد فاطمة رضي الله تعالى عنهم ثم رقية توفيت
وهو صلى الله عليه وسلم لم يبدروا لما عوفي بها قال الحداد ذفن البسات من المكرمات
خوجه الروياني ثم ام كلثوم توفيت سنة تسع من الهجرة تزوجها عثمان بن ابي لهب ثم
فاطمة الزهراء النبوة قال ابن عبد البر ولدت سنة احدى واربعين من مولده
صلى الله عليه وسلم والنزير رواه ابن اسحاق انها ولدت قبل النبوة قال ابن الجوزي
قبلها خمس سنين وسميت فاطمة والزهر المأمور بتولا لان الله قطعها عن النساء
حسبا وفضلا ولا ينقطعن عنها الى الله تعالى واختلف في انه صلى الله عليه وسلم هل ولد
له غير اولئك السنة فقيل الطيب والظاهر وعبد الله قبل الاول لان لقبان للثالث
ومات صغيرا وهو الاصم وقيل عند مناف وقيل المطهر واما ابراهيم فمن سرية مائة
القبطية ولدت في الحجة ستة ثمان وسماه بابراهيم باسم ابيه وقيل السابع وفيه روايتان
وجعت بانها وفتت قبله محقيه واظهرت فيه وكان صلى الله عليه وسلم يذهب اليه
وهو في العوالي عند طيرة اكداد فياخذه ويقبله ثم يرجع توفي وله سبعون
يوما وقيل سنة وعشرة اشهر وقيل غير ذلك وغير رواية انه لم يصل عليه اي بنفسه
بل امرهم فصلوا عليه وفي حديث لوبي كان نبيا لكنه لم يبق الا نبينا اخر الانبيا
لكن بالغ النووي في ريفه وطلانه ورد بانه وارد من طرف ولا اشكال فيه
لان القضية الشرطية لا تتلزم الوقوع بل ولا الامكان توفيت
قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين ودفنت بالحجون عن خمس سنين سنة ثمان
تزوج سودة بنت زمعة بعد موت ابن عمرها رضي الله تعالى عنها اخي سهيل
ابن عمرو بمكة لما رجعا من الحبشة بعد عقده علي عايشة ودخل بها قبل عايشة
على ما جمع به بين الخلاف في ذلك واراد اطلاقها لما استت فوهبت نوبتها
لعائشة فامسكها توفيت بالمدينة في شوال سنة اربع وخمسين ثم عايشة

بمكة في شوال سنة عشر من النبوة ودخل بها في المدينة في شوال على راس
ثمانية عشر شهرا وهي بنت سبع سنين ولم يتزوج بكرا غيريها واحدا صلى الله
عليه وسلم الرمن بقية نساياه ولما فقد هاني بعض اسفاره قال واعمر وسماه
خوجه احمد وكانت فقيهة عالمة حافظة فصيحة ماتت رضي الله تعالى عنها
بالمدينة سنة سبع وخمسين وكنهاها صلى الله عليه وسلم ام عبد الله بابن اختها عبد الله
ابن الرلي لا يسقط اسقطته صلى الله عليه وسلم لان ذلك لم يثبت وهي خديجة افضل
امهات المؤمنين ثم الاصم ان خديجة افضل لما صح ان عايشة لما كانت له قدومه
رزقه الله خير منها قال لا والله ما رزقني الله خيرا منها امتت في حين كنه بني
الناس واعطيتني ما لا يحين حرمي الناس ولانه صلى الله عليه وسلم افرا عايشة
السلام من جبريل وخديجة السلام من الله تعالى والاصم اي ان فاطمة افضل
من خديجة لما فيها من البضعة الكريمة التي لا يعاد لها شيء واكثر المقضي
كثيره خديجة اجبت عنه بانه من حيث الامومة لا السيادة ومن جري على ذلك
الامام المجتهد التقي السبكي فقال والذي يحلف وندين الله به ان فاطمة
افضل ثم خديجة ثم عايشة واختار ايض ان مريم افضل من خديجة للاختلاف
في نبوتها ثم حفصة بنت عمر سنة ثلاث من الهجرة بعد ما رجعت من طجرة
الحبشة وموت زوجها بعد غزوة بدر وطلقها صلى الله عليه وسلم فاحمى الله
اليان واجعها فانها صوامت قواما وانها زوجتك في الحجة توفيت سنة خمس
واربعين ثم ام سلمة بعد موت اي سلمة سنة اربع وكانت من اكمل النساء ماتت
سنة تسع وخمسين ودفنت بالبقيع ثم ام حبيبة وملة بنت اي سفيان
ابن حرب بعد ان مات زوجها عبيد الله بن جحش بالحبشة مرتد سنة
ست وزوجها النجاشي لعمر بن امية الضمري وكيلة صلى الله عليه وسلم

الامان الامان ان فوايدي من ذنوبنا يتقهن للهواء قد تمسكت من وداك بالحبل الذي استمكت به الشفعا

واصدقها عنه اربعة ديار وبعث بها اليه صلى الله عليه وسلم فدخل بها سنة سبع
مات بالمدينة سنة اربع واربعين وتزوج زينب بنت جحش بعد نذر وجه الله
اياها فدخل عليها بغير عقد كما دلت عليه الآية وكانت تنحصر بذلك على امرأت
المؤمنين سنة خمس وقيل ثلاث وهي اول من مات منهن بعده وصح عن
غاية ليرتكن امرأه خير منها في الدين واتقائه واصدق حديثا واصل للرجوع واقع
صدقه واشه ابتداء لانفسا في العمل الذي يتصدق به وتقرب به الى الله تعالى اي
وهو الرغوع رواه مسلم مات بالمدينة سنة عشرين وتزوج زينب بنت جحش في الهلافة
وكانت تسمى في الجاهلية ام السكيتي لا طعامها الا بهر سنة ثلاث ثم مات بعد
ثلاثة اشهر وتزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية سنة سبع بعد خيرة نبي
بها فيه وكان خلا لا ورواة محرما معانها انه في الحرم على ان من خصا به صلى الله عليه
وسلم ان له ان يكلج وهو محرم ومات فيه سنة احدى وخمسين وقبرها به مشهور
وبرار ويبرك به وتزوج جويعة الكارث الخزاعية وكانت وقعت في شهر ربات
ابن قيس بن شماس الانصاري فكان بها فجات تسال النبي صلى الله عليه وسلم وعرفته
بنفسها فقال هل لك الى ما خير من ذلك اودى عنك كما برك واتزوجك قال
لعمري سمع الناس بذلك فاعتقوا ما في ايديهم من قومها وقالوا اصدوا رسول الله
قال عائشة فما رأينا امرأة اعظم بركة على قومها منها ائتمت في سبيلها ما اهل
بيت من بني المصطلق خرجوا ابو داود وعن ابن شهاب انها اختارها
من السبي فحجها وقسم لها وكانت بنت عشرين سنة توفيت سنة خمس وتزوج
صفية بنت حيي من نسل هرون صلى الله عليه وسلم نبينا وعليه وعلى رسل الانبياء والرسول
رسلهم من سبي خيرة اذن صلى الله عليه وسلم له حبة في اخذ بها جارية فاخذها
فقيل اعطيت سيدة فريضة والنضير وهي لا تصلح الا للخنثى عليها الفتنة

فاعطاه

فاعطاه غيرها فماتت وتزوجها ونبيها وهو راجع الى المدينة وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم قال لها هل لك في اني ارسول الله اني كنت اتمنى ذلك في الشرك
وكان بعينها خضرة فسالها عنها فقالت انها كانت نائمة ورأس زوجها ملكها
في حجرها فماتت فماتت في حجرها فاحضرته فلطمها فتصنيى ملكك بئرب ماتت
مرضا الله تعالى عنها في رمضان سنة خمس ودقت باليقين نذرا فساوه الجمع عليها
واختلفوا في ثمن عشرة امرأة بعضهم الاصح فيه انه طلق قبل الدخول وبعضهم
الاصح فيه انه لم يزوجها ومحل بسط ذلك كتب السير **الامان** اي اقسر عليها
بهولا المذكورين وما شتهر به ان تغلي من حفرتك بواسطة شفاعتك في
اي من لا يحب شفاعتك اوان قومتي **الامان** اي اقسر عليها
من التوب وقطيعه ما جمعت من العيوب **ان** بالفتح تعليل بالكراسية ما وفيه
اي بالعلقة **اي فوايدي** من اجل من ذنوب **ايديهم** هو اي حال من فهم ما ينبغي
في ديني وديناري لفرط اكلها والحجل من العتق والدهشة من خوف عقابه وسخطه
وفي نسخة هيا ان لا وجود له فبرج لمعني الاول وما يعطيك على حني يريد اعتناوك
في وادارك اي **قد تمسكت** اي توقعت واعتمست **من وداك**
اي محبتي لك ركون المحبة تستلزم الاتباع انا هو اعلى كما به عليه حديث
يا رسول الله المرحب القوم ولما يعمل يعلم فقال صلى الله عليه وسلم المرحب من احب
اوان المستلزم لذلك هو كما لها اوان ذلك من الناظر من كمال هضم النفس
تقدري لا يقع واقعا كما هو شأن الخوف المرامي مطلعا وفي بعض الاحوال
الحبل اي السبب الاقوى وهو العهد الوارد عنك في الاقاديك الصالحة
ان المرحب من احب وان لم يعمل يعلم **الذي استمكت به الشفعا** اي
الانبياء والاوصياء والعلماء فكل حصل له مرتبة الشفاعة الا بواسطة محبته لك

وفار

واذا اوردتم محبتك قبول شفاعته في الاعيان ادر تقي وقوع شفاعتك في مجامع
اني احبك كما يحبونك وان اختلف مقدار المحبة في الطرفين واعلم ان العلماء
والعارفين اختلفت عباراتهم في المحبة وكثرت ولكن ليس اخلافا في حقيقةها
بل احوالها وثمراتها اذ حقيقتها هي المعلومات التي لا تحدها الطب على المحققين
وانما يعرفها من قامت به وجد اننا لا يمكن التعبير به ومن ثم قال صاحب السراج
مدراج السالكين كغيره لا تحدد اوضح منها فأكده ولا تتركها الا حقا وانما
تكل الناس في اسبابها وموجباتها وعلاماتها وشواهداتها واحكامها فحدوده
ورسومها وادارت على هذه الشريطة وصورت بهر العبارات وكثرت الاشارات
بحسب الادراك والمقام والحال وقد وضعوا لها حروف مناسبة لها غاية
المناسبة لها التي هي من اقصى الحلق والبها الشفعية التي هي نهايتها فلما احلوا
المناسبة للبها لا يتناولها هذا شأن المحبة وتعلقها بالمحبوب فان ابتداءها منه
واستمرارها اليه واعطوا الحب وهو المحبوب الكسرة تحفها المطابقة كحق المحبوب
وذكره على القلوب والعيان وهذه مناسبة عجيب بين الالفاظ والمعاني تعلل
بان غير لغة العرب لا تلحقها واعلم انما في الحديث لا يؤمن احدكم
حتى يكون اهل اليه بن ولده ووالده وماله والناس اجمعين قالوا المراد هنا
جبهه صلي الله عليه وسلم اي الميل اليه اختيارا لا طبعيا وكل من كان ذات نفس مطمئنة
كان جبهه رايها وامامه كان مرجوها وفي كلام عياض ان هذا شرط لصحة الايمان
ورديان حمل المحبة على معنى التقدير والاحكام وليس مرادها هنا اذ اعتقاد الاعظمية لا
يستلزم المحبة اذ قد يجد الانسان اعظام شي معقلوه عن محبته وانما المراد الميل
كما تقر من ان يجد ذلك الميل اليك ايمانه وفي صحيح البخاري ان عمر قال يا رسول الله
انت اهل الي من كل شي الا من نفسي التي بين جنبي فقال صلي الله عليه وسلم ان يؤمن احدكم

في حتى يكون اليه احب من نفسه وقال عمر الذي اتى عليه الكتاب لانت احب الي من نفسي
التي بين جنبي فقال له صلي الله عليه وسلم الان يا عمر هذه المحبة ليست باعتقاد الاعظمية
فقط فانه حاصل لعمى طعنا وانما لان حب الانسان نفسه طبعي وغيره اختيارى
بسبب الاسباب وهذا هو الذي اراده عمر اذ لا سبيل الي قلب الطبع وتغير ما حيلت
عليه النفس فحجاب عمر ولا يحسب الطبع ثم تامل فعرف بالدليل انه صلي الله عليه وسلم
احب اليه من نفسه نظرا لكونه هو الذي انقذه من هلاك الدنيا والاخرة
فاخبر بما اقتضاه الاختيار فاجابه بالان اني عرفت فتطقت بما يجب ومن علامته
محبتة صلي الله عليه وسلم اياها وما موره ومنه على جميع اعراضه قال القرطبي وكل من
امن به ايمانا صحيحا لا يخلو عن وجد ان في تلك المحبة الرحمة ولكن يتقوا وتوف
تقوا وتأطاها وكثير من العامة يوثقون به صلي الله عليه وسلم على اهله وماله وولده وكذا
زيارته بل زيارته اثار لما وفر في قلوبهم من محبته صلي الله عليه وسلم غير ان ذلك سري
الزوال لتوالي العقبات والشهوات عليهم **وأي الله** اي لم يورده كما جرت
به عادة كرمه وفضله وجوده ودل عليه ما تفضل به عليك بقوله عز قايلا وسوف
يعطيك وبك فترضى والمعلوم المستقر من اخلاقك الجميلة والذي دلت عليه اثارك
الجميلة ان من جال اليك لا تحب من شفاعتك ولا يحرمه وبك من فضله مسارة الى رضاك
ومن ثم اخبرنا عنه تعاريفه سبحانه وتعالى يقول في ذلك اجمع على يروى الا شاهد قل
يسمع لك وسل تعط واشفع قسفع **ان يسمي السوا بحال** اي في حال من الاحوال
الديني والاعرف به **وأي اليك التجاء** اي اسناد لمزيد محبتك لك وخدمتي
تجارتك ومن هو له ذلك حقيق بان لا يناله من ربه عذاب ولا سخط ولا حرمان ولا
قطيعة ولا جلد ذلك **قد وهبناك** معشر محبتك وخرامك ايها النبي الكريم اي املنا
فيك **للأمور** الخيرة العظيمة من الذنوب والمخالفات والعقوبات والشهوات

وانتنا اليك ايضا ففرجتمنا الى الغنا ايضا وانطوت في الصدور حاجات نفس ما لها عن يدي يدك انطوا
فانغشينا من هو الغوث والخيث اذا اجهد الودى اللاواء والجواد الذي به تنفج الغمة عنا وتكشف الحجب بقاء

يا رحيم بالمومنين اذا ما دهلت عن ايمانها الوجوه

فيه **به** اي بسببه **تفرج الغمة عنا** معشر امتك **وتكشف الحجاب** بفتح
اوله وضمه اي الاثر اي عقابه والشدة والحاجة والحالة القبيحة وفي نسخة به
تفرج الكربة وتكشف الغارح يعني الال لمساوي العلة والكربة اذهاب الكرب
الذي يشتد على النفس الى ان يكاد يقتلها والقارح يعني معايبها المذكورة عن
غير الملل سيرة غير او نحوه والخبر استعجم **يا** تد ابتمن غابة الاستعطاف
والترحم وهو معطوف على النداء قبله تحذف حرف العطف او مستأنف لكنه بعيد
رحيما من الرحمة وهي رقة القلب وغايتها التفضل والانعام او ارايتها
ومعنى باسم اول ابيات هذه القصيدة ما يتعين استحضار **هنا بالمومنين**
مقتضى من قوله تعالى بالمومنين ووفو حير وكان بالمومنين وحيما ومرفى شرح قوله
وحده كله ما يعلل بسعة رحمة لاسيما بالمومنين وباهر رافعة لاسيما للضعفاء
والمساكين والايان التصديق الاجالي والتفصيل في التفصيلي جميع ما علم
من ديني محمد صلى الله عليه وسلم بالضرورة عندنا اذا لا يكفر منك غير الضروري
وهو بالاستوى في معرفته الخاق والعام اذ بالاجماع وان لم يكن ضروريا لان
انكار المجمع عليه غير ضروري كغيره عند غيرنا بل وجماعة منا ولا يلقى التصديق
رحله بل لا بد معه من الاقرار بالشهادتين باللسان فان تركه مع القدرة عليه
كان كافرا محظرا في النار كما نقله النووي عن اهل السنة لكن اشار القرطبي رحمه الله
نقل الى ما اختار جمع محققون غير انهم من اهل الحنة وترك التلقظ معصية
نقط لان قلبه مملوء بالتصديق فكيف تخلد والكلام فيمن لم يتبع منه
جودا او انكارا والاكلن كافرا اجماعا والاعمال من الايمان عندنا كالشر
المحدثين اي من كماله قائم بمؤمن فاسحق تحت المشيئة قال تعالى
ان الله لا يعجز ان يترك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال الخواجه انه كافر

التي اسودها اي ايسرها في تلون بارضا اي تار تقدم من شدة خوف
المراخذ بما كسبت فلو بنا والسفنا وجوار خاويين ابردها ورمضا والفقر والفني
الطامقة **وانتنا اليك** بقلوبنا الى وجهنا الى الاستعانة بك في كل مكره
او الى غيرك المكرم حال كوننا **انضا** جمع بنصوا بكسر النون اي مهابيل **نفر** من
الاعمال الصالحة فلكثرة ما حملناه من الذنوب ضعفا عن حملها وهو لنا بسبب ثقله
حملتنا الي حضرتك التي فيها **الغنا** الاكثر **انضا** اي وكايب مهابيل اجهدها
طول السير شدة الاسراع بها الى الوصول الى حضرتك العلية انتمنا للوقوف بياحات
كرمها والتمس بشهود احسانها ونعمها **وانطوت** اي استقرت في **الصدر** اي
القلوب **حاجات نفسي** اهللت حصولها من جنابك الكرم ترفعها اليك اذا
وصلت الى حضرتك وحظيت بحلول نظر كمنها الامداد من مرابك والتوسل والتشبع
بك الى مولاي لانه للوسيلة اليه اقرب منك اليه ولا احد بعدك يعول الكل فضلا عن
غيرهم عليه في كانت تلك الحاجات **ما لها عن يدي** اي عطا يدك الكريمين
انطوا اي استقار واستقام لا يقضيها غير جاهدك الواسع ولا يني بها غير
عطايتك الرامع فلا انفصال لنا عن واسع جودك ولا انقار من ساحة كرمك
بل لا تزال متيقنين بجوارك مستطوين لندي اثارك طامعين في حصول كل ما لنا
بشفاعتك التي هي مطمع المغيبيين وسبيل القمريين **ما غشينا** بها لنقصي جميع
حاجاتنا لو فرجها هدر حكيم من تركك عند ربك **يا من هو الغوث** للمكروبين
والنجاة المنقطعين المنفذ لهم من الشداد **والخيث** المربع للمصرين المشيع
للحاجات يعني المحول لهم من العوائد فازل شكوانا وارفع لاوانا **اذا اجهد**
الودى اللاوا اي اذا شيق على الخلق الجذب حتي اشرعوا على التلف **والجواد**
الاعظم **الذي** لم يخلق الله تعالى من يصل الى مراتب فضلا عن ان يساويه

والمعتزلة انه لا كافر ولا مؤمن وهو عندنا مخلد في النار لا تنقلا الايمان المتكفل
بذخول الجنة **تليق** **ما** يتبع الاطالة به لعظيم حرواه
وعظيم مجراه اعلم ان رحما صيغة مبالغة بل ذكر غير واحد انه ابلغ من الرحمن
وانه يستعمل في الله تعالى وفي غيره لكن في استعمال صيغة المبالغة فيه تعال اشكال
ومن ثم قال بعض الائمة صفات الله تعالى التي على سبيل المبالغة كلها باحجار لا تستحال
حقيقة المبالغة فيها لانها تثبت للشيء كزما له وصفاته تعالى باهية الكمال وايضا
هي انما تكون في صفة تقبل الزيادة والنقص وصفاته تعالى منزوعة عن ذلك واستحسني
ذلك التقى السبكي وغيره فاستشكل والله على كل شيء قدير بانه لما فيه من المبالغة
اما يستلزم الزيادة على معنى قادر وهي كمال واجاب الزركشي عن الاول بان
صيغة المبالغة اما بحسب زيادة الفعل او بتعدد المفعولات وهذا لا يوجب
للفعل زيادة لان الفعل الواحد قد يقع على متعدد وعلى هذا حمل صفاته تعالى
بلا اشكال ولهذا قال بعضهم من حكمه معنى المبالغة فيه تكرر حكمة بالنسبة
اي الشرايع وفي الكشاف المبالغة في النواب اي في تحوُّلها ونواب للدلالة على
كثرة من يتوب عليه من عباده وفي قبول التوبة حتى تزل صاحبها بمنزلة من لم
يذنب قط كسعة كرمه وغير الزركشي عن الثاني بما يؤول الى ما قاله الزركشي
وهو ان المبالغة لما تعدد حملها على كل فرد وجب صحتها في مجموع الافراد
التي دل السياق عليها في بالنسبة الى كثر المتعلق لا الوصف **واصل**
ايضا ان في المبالغة في الفعل لا يستلزم في اصل الفعل ويشكل عليه وما ركب
ظلام للعبيد وما كان ركب نسيان واجيب عن الاول بان ظلامها وان كان
للكثرة لكنه جئ به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثره وشكك قوله تعالى علام
الغيوب عالم الغيب قابل في الاول المبالغة في الجمع وفي الثاني صفة اسر

الظاهر

الفاعل الا على اصل الفعل بالواحد وبانه في الظاهر الكثير لثبتي القليل ضرورة
لان الظاهر يقصد بظلم الانتفاع بما اخذه فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فالظلم
اول وبانه بمعنى ورن ظلم ونسب للتحقق وبانه بمعنى فاعل فلا كثر فيه وبان
اقل القليل لو وقع منه تعالى لكان كثيرا كما يقال ذلة العالم كبريه وبانه لو اد
بليس بظلام ليس بظالم لكان كيد النبي فغير عن ذلك بليس بظلام وبانه ورد
ودا على من قال ظلم ولا مفهوم له وبان صيغة المبالغة وغيره في صفاته
تعالى سرا في الاثبات بحجج التي على ذلك وبانه تفويض بان في ظلاما للعبيد
من ولاه الحور وعنده تصلح جوابا عن الثانية وزيد عاشر وهي مناسبة روسي الاي
اذا ظرف لرحمها **ما** زايدة **دهلت** اي غفلت **عن** انبائها **الرحا**
مقتبس من قوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات
حمل حملها وترعى الناس سكاري و ما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وتقيد
رحمة بالمرئيين بهذه المسمى لا فتايرها في غيرهم بل لانها في هذا اليوم اظهر واعمر
لان الله تعالى يظهر له صلى الله عليه وسلم من العظمة والسودور والتقدم على جميع الانبياء
 والمرسلين وتخصيصه بالشفاعة العظمى في فصل القضاء ما يعلى جميع اهل ذلك
الموقف انه لا اقرب منه اليه وان كان نسب ينقطع في ذلك اليوم الا نسبته
وحسبه وفي الرحيم والرحامد العجوة على الصدر في الزمام ودمام وماعدات وصعدا
واقترافا خفي ودعوه وعرا وتقى والافتاؤ ذرعا ودماء والعرج والعرج ورضي والرضي
ومحب والحب خاصي الاشتقاق او شبهه واعمال وما خاسي ناقص ومجان ومجان
لاحق وجودا كحرف **يا شفيعا** من الشفاعة وهي السعي في اصلاح حال
الشفيع فيه عند الشفوع اليه **في الذين** في غفران ذنوبهم وكشف كربهم
اذا ظرف لشفيعا وفيه ما في الذي قبله **ما** زايدة **اسفق** اي ذل اذا

اشتق يطلق على الثقة وشان من حصلت له المشقة الدلة والدهش وحمله
على هذا هو الصواب واما تنفي الخارج له بالخوف فهو ان كان موضوعا له انتم لكنه
لا ياتي هذا لان لا يلزم قوله **من اجل حرف عقاب ذنبه** عايد للبر المتقدم
وقد افرد في نظره اللفظ لا المعنى او يكون المراد منه الجنس على قوله صلى الله عليه
ولم خيرنا وكنى للابل من اقربى ابناءه على طفل الحديث **البر** من الكبار جمع
بوزن قنبل وذكره لان خوفه من الصغار فقط يعل على شدة ذلك اليوم
ومناقضة الحساب فيه وان الخوف فيه من الذنوب يعبر اكثر الناس لانهم لا يحلون
في صغيره بل يصغرون بل لا يخرج عن ذلك الا المعصومون ويأخوهم المحفوظون
ومع ذلك يعبر الخوف ايضا وان لم يكن لهم ذنب كيف والانبيا عليهم الصلاة
والسلام شعاعه في ذلك اليوم اللهم سلم **جد** يامني بحكمي مكال الرحمة
ونهاية الشفاعة بجاهك الواسع فانه لا اوجه منك عندك **لعاصي** استامره
الخطايا واحاطت به المحن والبلايا والاصلي اولنا فهو تجريد والتفات واسرفه
التكبر لما ياتي ولم يعنى ما يحوجه عليه قصد العموم المسبول بان يجوز عليه
في ذلك اليوم بايصال شفاعته له الى كل مرعوب ومرفق عن كل مرعوب **وما**
نافه **سواي** اي غيري **هو العاصي ولكن تنكرني** الواقع في قولي لعاصي
استحياء منك ان اذكر لك نفسي بلفظ يدل عليها بخصوصها من حالك بالقرين
بارتكابها مانيتها وحمل الاستحياء على التكبر مبالغة كرحل عدل فان قلت
ذاتك مصدر ان تخلاف هذا قلت **المراد بالتشبيه من**
حيث ان حمل الخبر في كل محتاج لتأويل لان الحمل شرطه المساواة وهي غير
موجودة هنا التباين مدلولها هذا اقلد بعبارة وفيه موافقة ثان احدها
الذي عليه الجمهور ان ضمير الفصل انما يفيد قصر المسند على المسند اليه وكذا اتعرف

الخبر على ما ذكر صاحب المفتاح ويتردد له الاستعمال نحو ان الله هو الرزاق اي لا راق
سواه وفي الفائق وكلام الكشاف يميل اليه تعريف الخبر قد يكون لقصر المسند اليه
وقد يكون لقصر المسند بحسب المقام فعلى الاول ان هو العاصي ولعل قصر العصيان ليسوا
كزيد هو القايم والمستفاد من النفي الدخول على الجملة في ذلك ان قصر بناء على ما هو المشهور ان
النفي يخرج للقيدين فان توجه للقيدين انهم توجه الاعتراف الا ان من باب ابي وج فقهوه
يشمل شيئا اعمى وحله وانما عام هو وغيره لانك اذا قلت ليس سوي زيد هو القايم
احتمل معنونه ان زيدا هو القايم وانما هو غيره فائمان واذا اقول انك لم يصح قوله
ولكن انك لانه اثبتت على احتمال العصيان لغرض معه وهو خلاف قصده ولانه العاصي
وحله اي الدعاء وهذا للنفي لا حقيقة لان الواقع خلاف ذلك **ثانيه**
ان التكبر هنا لا يفسر انه يفيد الاستحيا والبي افاده نشان السائل عدم الاحيان المطلوب
من المحتاج ان يرفع حاجته من باب نفسه حتى يعرف حاله فيستعطف عليه فايها منه ح
لنفسه غير لابق ولك ان تجيب عن الاول بان من الواقع ان سوي كغيره لا يعرف بالافاضة
الا اذا وقعت بين ضمني لم قال جماعة لا يعرف بها مطلقا وان ال في العاصي للبعد
الذهني فهو لا يحسن على حد ولقد امر على الليث ميني في راعي فيها التعريف نارة والتكبر اخبر
وزال الحمر المودع معنومه ماسر وما المعنى وما سوار عاصيا بل انا العاصي وحدي
وعن الثانية بان السائلين على اقسام منهم من يغلب عليه الحياء والحجل من ارتكابه ما كان
سببا لسواله فيسترفه حيا وخجلا من الواجبة من التقرير بارتكابه الفجاء واستراو اقلنا
من اعترافه بالمقاييس والمضايح خشية ان يظهر عليه ما يبني سبب سواله فيكون
مقتضيا كرمائه والناظر رحمه الله تعالى لمزيد احلاله للنبي صلى الله عليه وسلم راعي ذلك متكر
فنه قد ذكر الوصف المقتضي لسواله على جهه الابهام لا التقصير حيا من ان يبني نفسه
او معصيتها فيكون ذلك سببا لردده **ثبته** لازلت اظن ان ما ذكره الناظر

هنا من أن مسبب التفكير قد يكون الاستحسان من جهة أخرى وجبته من حواجا
مقرب منه وهو قول لكل من التعريف والتكثير مقام لا يليق بالآخر من أسباب التكثير
أداة المرحل نحو جاز من اتبع المدينة يسبي أي وحده أو إرادته النوع نحو هذا ذكر
أي نوع من الذكر وعلى بصائر غشاوة أي نوع غريب من العنصرة لا تالفه الناس حيث
عظمى باللا يعطيه شي من المناوات وما يحكمها واسم خلق فلداية من ما يخلق نوع منها
من كل نوع منه أو كل فرد من أفرادها أي إرادة التكليف أو إرادة التعطيل يعني أنه
اعظم من أن يعين ويعرف نحو ناذنوا بحرب من الله ورسوله وللعزبان لبر خبات
وللام عليه أو إرادة التكثير نحو أن لنا لأجرا إلى وأفرأ خبيلا أو إرادته التعليل نحو ورضوان
من الله أكبر أي رضوان قليل منه أكبر من الخبات بأسرها أو إرادة التكثير يعني الخلال
سأنه الإحدا لا يمكن أن يعرف نحو من أي شيء خلقه أي شيء حقيق من شيء من شيء يقول
خلقته وهذا المعنى يقرب من الاستحسان الذي ذكره الناطق وهذا قاعدة تعمران الاسم إلى
ذكر مرتين فأولها معرفة ما لا يفي على الأول على البالدالة على المعهود الذي هو الأصل
في اللام والاضافة نحو هذا الصراط المستقيم صراط النبي أو تكريبي فاني غير الأول
فألبا وقد اجتمع في نان مع العرسير قال صلى الله عليه وسلم من يغلب عرسيرين
وهو تضرع بما ذكر في القسم الأول فذكره فقط فكالقصر الأول نحو رسول الله
منهون الرسول أو عكسه حكمت الغرابي ونقصت هذه القاعدة بآيات كثيرة في
هل جزا الاحسان أي العمل بالاحسان أي الثواب وهو الذي في المال وفي الأرض
الله وبوت كل فضل فضله وبره ما من أننا عليه عمل أن بعض المحققين يني
أن جميع ما ورد عليه من الآيات هي جملة أو أفرادها وأنه لم يشد عناشي لكن
في بعض نكثك **وتدركه** أي أدركه **بالعناية** منك له بأن تده بسوايع
كرمك وتفرغ عليه سجال حلك حتى لا ياتي قط بصفوة **مادام له بالزمام**

عجده قسم متعلق به أركه أي ته أركه بحق حرمك التي انعم الله بها عليك مادام له
منك ذمما بالمعجزة أي تعلق وأصله بنية الروح في المذبح أي مادام فيه أركه تعلق
واستمسكك بل لا تترك الكرم في الخلق وعادة الكرم أن من تعلق به نجاني كل
ما نجاه من البر العذاب وبعد الحجاب ولم لا وقد **أخوته** أي ذلك العاقد **الأعمال**
السيئة التي ارتكبا **والمال** العاقد الذي أركه من مرقه في جوه الخبز وجمعه من جوه
الشروا اشتغل به قلبه وطاش في جمعه له ولديال من أي وأدجمعه ولا يار وصف
الكتسبه **عاقدم الصالحون** جمع صالح وهو الغام بحقوق الله وحقوق العباد
وهو يشمل حيي الملائكة ومن خيرا خبر صلى الله عليه وسلم أن الصلي إذا قال في قسمه
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أصابت كل عبد لله في السما والأرض ومن أخوته
وقد من جناس التطابق كالحسنات والسيئات والخير والشر والبر واليأس والبر واليأس
والنوم واليقظة ووراد اسم والصيف والشتاء والبر واليأس والبر واليأس
والأقرباء والضعيف والآيات **والاعتناء** من الأعمال الصالحات والاتفاق في وجوه
الخبرات وهذا الف وقسم مرتب لأن الأول للأعمال والثاني للمال ثم اعترف بذنوبه
لأن الاعتراف مظنة العقوبة قال تعالى وأخرون اعترفوا بذنوبهم الآية منه ما عليه
للحديث الصحيح النذر توبة فقال **كل يوم ذنوبه ماعدات** مع
ملائكة الليل والنهار الذين يرفعون الأعمال فيهما إلى الله تعالى الطهار والغير فضل
الطابع ويبيع فعل العامي **وعليها** أي يحيي أجلاها **انقاسه** أي تنوارة
ممدودة من شدة ما يليق من كرم النذر وفرط الأسف عليها وبسب الوقوع في ورطتها
أي **الف البطنة** بالكسر أي ملي بطنه من الطعام والشراب كما قاله الشاعر
والنذر في الغاموس أنها الأسر والبطر وقال في البطر أنه النشاط والاسترخاء احتمال
العمق والرهش والحيرة أو الطغيان بالنعمة وكرامته الشيء من غير أن يستحق الذم

انتهى وكل ذلك صحيح هنا وقال في البطن موزن كنعان الاثر المتولد ومن هذه بطنة
والرغيف لا ينتهي عن الاكل **البطنية السيرة** اي الله تعالى اي المعرفة عن الاجتهاد
في رضاء باستقراء الرغيف في الاموال الصالحة التي هي سبب هداية السبيل وتزويده
النفس عن كل وصف دني وخلق ودليل ولولم يكن من شوم البطنية الا لما اشار اليه
صلى الله عليه وسلم بقوله المومن يا كل غر معا واحد والكافر يا كل غر بعة امعان اسفا
تقد العقل باذعاب طمته والبدن بازالة فشاظه وقوته **بدار** وفي الدنيا
بها اي فيها **البطار** جمع بطيئ ككلام جمع كرمير **بطا** جمع بطي على وزن الجمع قبله
فهم متأخرون عن القاريين متخلفون عن السابقين **نصيب** نصيبه **بكر** بكرة
بقر قلب اي مع شتمه ويلاحظ الموردين الي ان البكا صورة لاحقيقتي ومن ثم
بعت تلك القصة **الدمع** عن ان يبرز منه شيء من عيني ذلك الباك **سبب**
بعد الذي انقلب **البكا** عن حقيقته وهو حزن بعثر القلب يحصل له من
الهمية والقلق المزيج والخوف المعلق ما يحرك الرجوع وينج الرجوع وصار ذلك البكا كانه
كا بالتحفيف اي كالصغير جامع ان كلا صوت جوف للسان ولم يثرب
القلب وبني البكا والكا الجاسي الضارع **وعذ** اي صار ذلك العاصي بغير ما وقع منه
من العاصي والبكا الذي لا يقبه لم يبق قسوة قلبه **يعتب** من عتب عليه وجه عليه **القضا**
من قضاه ضيعة وقدره اي يقول له او كيف قدر على هذا **احال** اعاد **لا عذر لعاص**
يحتج به على الله تعالى حتى يسقط عنه ويتفزع مواجته **فما يسرفه اليه القضا**
والعذر من العاصي لان الله تعالى اجر وعيادته الالهية في هذا العالم على اسباب ومسايق
عاطة بتلك الاسباب وميقت وقوعها اليها نظر للصورة الوجودية وان كان الكل في
الحقيقة انما هو بقضايه وقدره كالميل على ذلك كله قوله تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن ارمي فلم تقبلوه ولكن ادم قتلهم هم فاستند اليه تعالى الرمي واليد القتل

باعتبار

باعتبار الصورة الوجودية وقواها عندها باعتبار الحقيقة الالهية اشادة الي الله
بحب علينا وعناية القاسمي بان يستند الافعال الي ما عليها صورة ليعدها ويذموا
باعتبار جريان تلك الصور عليهم والى الله تعالى حقيقة من حيث عجز العبد عن ذلك
وانقار الحق ببارك وتعالى به وان يعتقد بطلان مذهب القدرية الذين يتفقون
قدروا الحق ويتنبئون قدره العبد تحيلا منهم انهم فروا به ذلك عن نسبة القبيح
الي الله تعالى وغفلت عن ان يلزمهم ما دعوا اليه من ذلك وهو ان يحجب ملكه تعالى
بالامساره على ان نسبة افعال العباد الي الله تعالى لا تستلزم نسبة القبيح اليه
لان الشيء انما هو قبيح بالنسبة لفعلنا لا لفعله تعالى لانه ينصرف في ملكه عايشا لا يسأل
عما يفعل وهو سئلون وان يعتقد بطلان الحبرية انهم لانه يلزم عليه ان لا ثواب
ولا عقاب ولا مدح ولا ذم لان المجبرية المكروه على الشيء من كل وجه كدريعه ومنه
فعل ينسب اليه حتى يدار عليه حكم وقد علم من الشريعة الغرا ان الله تعالى استند
الافعال لعباده عليها تارة وذمها اخرى فتتج ما قلنا من التوسط بين المذهبين
بان قلنا الي الافعال من حيث الصورة وانظرنا بها احكاما ومن حيث
الحقيقة وانظرنا بها احكاما لان هذا هو العدل السوي والطريق الواضح
الحلي ونظير هذا مذهب الرافضة والناصبية واهل السنة فالرافضة سوا
الشيعة واهل السنة واهل الولاية والرافضة والناصبية سوا اهل
الشيعة والاولئك الاكرام واهل السنة عدلوا بالكل وترفعوا عنهم
فكانوا في الجنة وكان كل من ركب هذا وفيما هي مروي النار ما قد كنت
نوله ولا عذرا الي اخره بما فيه احتجاج ادم بالقضا والقدر في قصته المشهورة
مع موسى عليه السلام والصلاة واللام لما قال له موسى انت ابرنا ادم الذي خرجتنا
من الجنة تخطينك اب بالنسبة لقامك والافرن ليست بخطية حقيقة لانه

درهم

فسي كافي الآية انهم ولعموم عصمة الانبياء عليهم الصلوات والصلوات فقال له المجد
في التوراة قد قدر على ذلك قبل ان اخلق باربعين سنة فقال انتموني على رتب
قدس الله علي قبل ان اخلق باربعين سنة قال بنينا صلوات الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح نوح ادم موسى وكذلك اختج عمر علي ابي عبيدة بالقدر لما ذهب
الي الشام فرأى فيها طاعوناً فاداد الرجوع فقال له ابو عبيدة افرار امي قدس الله
تعالى يا ابا المومنين فقال له لو غيرك قالها يا ابا عبيدة لا وجفنه ضرباً
نعم تفري من قدر الله الي قدر الله قلت **لأنها في الاما الا**
فلا في الاحتجاج بالقدرة ان كان قبل الوقوع في الزنب ليكون وسيلة للوقوع
منه لم يجز وان كان بعد الوقوع فيه قيل ان يستوفي منه ما وجب به ليعتد
بذلك موافقته به لم يجز ايضاً وان كان لا يمتنع ذلك بل ليعتد بغيره ساع ذلك
كما صرح به قوله صلى الله عليه وسلم **موسى** فخرج ادم موسى واما الثاني فالواقع
من غير ليس من الاحتجاج بالقدرة على ذلك وانما هو بيان الاسرار التي جات به
الرابعة المطهرة لان الشارع نهي عن دخول بلية الطاعون مع انه قد مر موتته لذلك
الطاعون لم ينفعه عدم الدخول والاله بجره ذلك القول فينبغي عسر رضي الله
تعالى عنه ان الاسباب منوطة باسبابها من غير نظر في عواقبها وان الله تعالى كما قد
علم اناس الموت بالطاعون قد دخلوا في عدم الموت به فالاستماع من القول
فرار من القدر ابي قدر اخرو القول فحاجس على ما لعله يكون مختلف المذاكل
فانه لو وقع به ربما نسب موته الي فعله فحرم عليه خشية الفتنة وان
قلت **والمتنع من الدخول اذا سلم من انساب السلامة** افعله
اي قلت **هذه الحق لان الاول القابل ليدار الي الهلاك وهو مباح**
عنه في الكتاب والسنة والثاني بمنزلة القدر ابي والقرار من الهلاك وهو

مورد في الكتاب والسنة فان قلت لمجاز الفراق قبل الدخول
لا بعده مع استوائهما في المعنى المعلق به فيما قلت لا ساواة بينهما
لانا لوجزنا الفراق لاهل البلدة خرجوا وتركوا المرضى من غير حافط ولا استعداد وذلك
يودي الي هلاكهم غالباً فافتضت المصلحة العامة بمنع الناس من الخروج واما
لمرئيه فلا يترتب على عوده مفسدة فجار طهر ايت الغزالي ذكر ما قرره في الجواب
عن كلام عمر رضي الله تعالى عنه وتقل عن النووي وغيره واقروه حيث قال فان
قيل ما فايده الدعاء مع ان القضاء لا يرد فاعلم ان من جملة القضاء والبلا
بالرعا سبب لرد البلاء ووجود ارحمة كمال الترس سبب لدفع الملاح والماسب
خروج النبات من الارض فكان الترس يدفع السهر فيبتد انعان فكذلك الدعاء
والبلاء ليس شرط الاعتراف بالقضاء ان لا يحمل السلاح وقد قال تعالى والياخذوا
حزهم واسلحتهم فقد راند الامر وقد رسيه انتهى قتال هذه المحل فانه
نفسي وفيه شبه كثيرة اذ الاله تعالى هذا التقدير الواضح لمن الكفر
مرشده واسعده الله جده وخلصه من عورطات الفتى وعز ابل البدع والهي
حقق لنا بهذا ذلك بمنه وكرمه واذا انقرض الله عز وجل فيما يسوقه القضاء المعني
السابق سواء كانت المعصية صغيراً او كبيرة فليكن يعذر من **او ثقته** اي
حسبته في الدنيا عن الخلو من التبعات وفي الاخرة عن مقام الكرم من
الذنب حال متقدمة على صاحبها وهو **ديون** اي ديون تراكت عليه
ناشئة من كثرة ذنوبه وتوسيطه في حقوق الله تعالى وحقوق عباده **شددت**
في انتظامها اي طلبها منها **الغزاة** لان حقوق الادميين مبني على الشا
والمضايقة **باله خيلة** اي طريق في التخلص من تلك الذنوب **باله خيلة**
ويجوز الموت اي الاسير الذي صار لا يقدر على هروب ولا التخلص وخيلة من هو

كذلك تخلص في شيتي لاثالث لاما لانها **اما توسل** اي الله تعالى فخلاصه
 بما سبق له من عمل خالص او بشفاعة الشايعين **ودعا** اليه في ان يرضى عنه
 غوماه ويسبل عليه ذيل عفوه وحلمه ورضاه **وجيا** حال من عاصى وضايقه
 المذكورة اي مولا املا قويا **ان يعود اعماله السرى عليه** **بغفران الله**
 له مغفرة عامة لا تبقى وصمة ذنب ولا تذكرة قسوة قلب **واحوال** ان تلك
 الاعمال هي في جنب الغفران **هيا** اي مثله في انزلها للوجود لها اذ هو غبار
 يروي في شغاف الشئ اذ دخلت عند طلوعها من كوة **او ان تورس** **سيات**
 حسنة منه عليه باندرج في سلك الامن تاب وامن وعمل صالحا فاوليك
 يبدل الله سيئاتهم حسنات **فبسبب** استحالة السيات حسنات
يقال عند روية ذلك **استحالة السيات** اي الحزمة من الحزمة والنجاسة
 الى الخيلة والخرمان فتشبه السيات بالحمر وكسفات باخل استقاة
 ممرجة واثبات الاستحالة التي هي من لوازم المشبه به تحسيلة **كل امر**
نعني اي تفتي به وتتم انت يا رسول الله **وتلفت** اليه **تقلب**
الاعيان جمع عين وهو جسر وهو معنى تفسيرها بارها المبصر مستقلا
 بنفسه **فيه** بان يتحول من صفاتها التي لا تدرى بها الى الصفة التي تربوها
وتجيب البصر جمع بصير حاس ومعي اي ذو البصائر والبصر من
 ذلك القلب الخارق للعادة المشاهد بالابصار الذي لا يعارفين بحجود
 ولا الكاد وشاهد ما وقع لك في ذلك الفعل **ادرب** هو هنا للتكثير
 قاله الخارج **عين** من عيون الماء عيون كثيرة **تقلت** اي بصفت
 في ما بها **المنج** الذي لا يفسد لاحد **فانجي** ماوها الملح **واحوال** **هو**
النفرات اي العذب السايغ للشايعين او هو كما نهر المسمى بالزوات

الذي هو واحد الارنا الاربعة النازلة من الجنة كما صح به الحديث **الروا** بالفتح اي
 الذي يحصل تقبيله الذي انظر له الشارح قال الشارح في وهو الزوات الروا الجملة
 خبر اصح انتهى وهو جاري ذلك على مذهب الاحقن وتبعه ابن مالك تشبيها
 بالجملة تكاليف لكي اجمهوا انكروا ذلك وتأولوا الجملة على احوال والفعل على فعل
 شخصه بلا واريل هو تشبيه **دار** مخصوص التقل في ما عين الملح فاقلمت
 عذبا فضلا عن كثرته التي قالها الشارح سلفا ويحتمل ان الناظر اخذ ذلك مما رواه ابو نعيم
 انه صلى الله عليه وسلم بصق في بئر اريس فلم يكن بالمدينة يرا عذب منها فوجود
 العذبة في هذه بئر له بجانته صلى الله عليه وسلم فيها بئر بئر ما ملح صار عذبا وفي حديث
 سنده حسن انه صلى الله عليه وسلم في المدينة ولم يبق بها ما يستعمل غيره في روضة
 وهذا يقتضي ان ما عدا بئر روضة من بقية البئر المدينة كانت مياهها قديما
 ملوحة منعت الاستعداد منها من جملة هذه بئر اريس وقد صارت بئركة تغله
 صلى الله عليه وسلم فيها لعذب بئر بالمدينة فصار ماوها الذي تقرر ان بملوحة
 اعذب بئر بالمدينة فنتج من هذا صحة ما قاله الناظر رحمه الله تعالى في قوله
 للبعوي في الصحاح عن جابر الاسلمي ان المهاجرين لما قدموا المدينة استنكروا الماء
 الحديث السابق في بئر روضة فتعيرهم باستنكارهم مياهها يدعون ان فيها
 ملوحة وما تقرر في بئر اريس يدل على نزول ملوحتها بالكلية وانها صارت اعذب
 حتى من بئر روضة فمرأيت الشوق في شارب مقامات الحري ذكر ان النبي صلى
 الله عليه وسلم تغل في اريس فعاد ماوها عذبا بعد ان كان راجا وما ذكره غير
 صحيح فقد قال الحاقط الكبير الرضي العراقي انه لم ير اصلا لحديث تغله صلى الله
 عليه وسلم في بئر اريس قال غير من الغرائب قول العزني جاعه صح انه صلى الله
 عليه وسلم تغل فيها ما قاله الشوبني لا اصل له **والله** ابن جماعة لان

فيه زيادة كون ما بها كان اجازا فصاعدا وعنه ما وعنه الميراث فيه ابن جماعة ولا
غيره انه ورد فضلا عن كونه صحيحا ولعل الناظر راي ذلك في كلام مثل الشريفي ممن
لا يعتد به في الحديث فاعتمده شرايت احاطا قط السيوطي ذكر ذلك بلا سند فقال
وريقه صلى الله عليه وسلم يعذب الما المالح انتهى ويحتمل ان مراده عما يؤخذ من تعبيره
يعذب لا يعذب ان ريقه صلى الله عليه وسلم فيه قوة ذلك فلا يكون فيه دليل
لها في النظر اصلا واذ قد فرط مني ما سبقت الاشارة اليه فلا يسعني الا مزيد
الندم والتوجع منه والتأوه عليه بان اقول على الدوام والاستمرار **اد** كلمة توجع
اي توجع عظيم وتندى زايده **من اجل ما جئت** على نفسي من الذنوب
وقيل العيوب **اي** يعني اذ على حد وخافوني ان كثر موتي ولما قررت
ان ذلك التوجع بفقد الندم الوارد فيه عنده صلى الله عليه وسلم انه توبه اي معطها
التكفل بيا قديما غالبا كما يحج عمره **كان يعني الف من عظيم** **بمن** اضافة الصفة
للموصوف **وها** اي سماها وهو التوجع المفيد للندم المفيد للتوبة كما مر ويصح ان
تكون ان على حالها من الشك لا ناد ان سلمنا ان كلمة اه تفيد الندم لكن قبولها
طني لا قطع على الاصح ولك ان تمنعه بانه يكفي في كونها بمعنى اذ ان قبولها
طني لان طين الوقوع بنا في وضع ان من التودد فيه ولما عرض بوقوع التوبة
صرح بوجوبها ليبين ان الاهتمام بها منج من الاكتفاء عنها بالتعويض فقال
ارجي اي اومل حسن طيني بزي عملا بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
لا يموتن احدكم الا وهو كسي ظنه بربه ويقول تعالى انا عند طين عبدي بي فلا
يظن في الاخير **التوبة** وهي الندم على الذنب من حيث هو ذنب بخلاف
الندم على الذنب لغرض اخر كما طالع الناس عليه وصرف دراهم فيه فان ذلك
لا يعتد به والاقلع عن المعصية بترك ملابسة فعلها من حيث الندم

عليها لا لغرض اخر اي وعزمه على ان لا يعود اليها ما عاش كذلك ايضا لا نحو
قطع ذكره والخروج عن كل مظلة عصي بها بقضاء ما عصي بترك ادائه فورا
وباداما عصي يا خذ ظمنا الي ما لك او وكيله او وارثه فهذا ان قدر والاعزم
عزما انه متى قدر على الخروج منه خرج منه لغفر والتوبة ولو من الصغائر
واجبه اجماعا وقص على الاصح من ذنب دون ذنب ونصح وان سبقها
توبة من ذلك الذنب شمر عود اليه وان تكررت ذلك **النصح** اي التي لا يعود
من حصلت له الذنب ابد الوقوعها خالصة عن كل شائبة من شر اي الحلو
بان يكون له وحده لا لغرض اخر ولو اذ كان تاب لاجل دخول الجنة
فان ذلك لا يؤثر في صحة اصل التوبة وانما يؤثر في كمالها لانها مستترة بغرض النفس
بخلاف الخالصة لوجه الله تعالى قالت تعالى وما امر الا ليعبد الله مخلصا من
له الدين لكني ابي بغيري هذا المرجح **واكال** اي مثل من ينافيها اذ **والقلب**
نفاق من حيث العمل باعتبار انه قد يطن بخلاف ما يظهر لاني حيث الاعتقاد
لان ذلك لا يصدر الا من من امن بلسانه فقط **وفي اللسان** والاركان **ريا** اي
تطو الي الخلق باعتبار ان يصدر منها قد يكون فيه شوب تطو الي طلب رفقا او ثناء
من مخلوق ومع ذلك لا ترك التوبة ورجا قبولها ولاجل ذلك قالت رابعة رحمها
الله تعالى استغفرا وانا ان كان يحوج الي استغفار لا يجب ترك الاستغفار **ومني**
للاستغفار التعجب **يستقيم قلبي** بان لا يستقيم قلبي فيه تطو الي ما يحب عن الله
تعالى من اهل اومال او جاه او غير ذلك بل الي الله تعالى وحده **واكال** اي وصلت
الي حالة تدر على غلط القلب وشدة ته وعدم قبوله للخروج مما جبل عليه من العقلة
واللهو وتلك الحالة هي انه حصل **للجسم اعوجاج** **من اجل كبري** اي
كبر سني ووهن عظمي من كبر تكبر الباري اسن **والخنا** القامني وهي من غلظ

الوديع او الاخص لان الاوجاج عمر الاعضاء كلها والاغتصص بالقامة او عمر
نفوس الخمر وسيدح الاستقامة بخلاف ايام الشباب فان العود رطب والقلب
لبن قاذي وعط يوفونه وان لا زاجل يردعه بما هو ملتصق به فيبادر الى التوبة
سريعا وانما اخوت التوبة الى هذا الزمن لاني **كنت في نوبة الشباب**
الذي تكثرت فيه الغفلات وتوالي علي اهله الهفوات فاستحسنت غفلتي حتى
صرت كالنار المستعرق الذي لا يبق من نوبه الا بحرك قوي حتى صرت كالكليم
المستعرق **فما استيقظت** من تلك الغفلة في حال من الاحوال **الا**
والحال ان لم يمت شتمطا اي اختلط سوادها بياضها وما تقر في زمن
الشباب اوله محله قرب التوبة والارتجاع بادي واعط وهذا محله الغفلة
والهفوات لا شافي بينهما لانه وان كان محله القوة والزلة لكن صاحبه يقبضه
سريعا الى زلاته ويرجع عنها حال الكمال ان العود الرطب يستقيم اعوجاجه بادي
عمل بخلاف زمن الشيخوخة فانه زمن الامساك عن كل قوة وزله لكن صاحبه
المركب للعاصي الى ان شاب بعسر عليه الرجوع والتوبة فورا لان عوده غيبى وطلب
فلا يتقوم اعوجاجه الا بعد الياس ويظهر لك الحديث ان قبل لك ان جبلا تحول
عن مكانه فصدق وان قيل لك ان انسانا تحول عن طبعه فلا تصدق **وح** بلغت
هذا السن الذي تحسن فيه التوبة كما تقر **فما ديت** اي طلبت ان
اقتني اي اتبع **اثر القوم** الصالحين السابقين الى المراتب العالية
والفايزين بنيل المارب السنية **فطالت على سافة** يعني وبينهم بعد
المرجات التي فازوا بها **واقفا** لاعمالهم واخلاصهم لانهم استغرقوا فيها
اوقاتهم وانقطعوا فيها الى الله تعالى عن كل علة وتبعة **بسبب** طول الحالة
التي بيني وبينهم **ورأى** خبر مقدم **الساردين** اي السارين ليلا من السري

وهو السير ليللا وعدل اليه بن وراهم الذي هو الصالفة انهم احوالهم بالعبادات
وامتازوا فيه بلذية المطاجات **وهو** اي ذلك الذي **امامي** حله معترضة للتفرج بما
علم من قوله اقفى الى اخره انه مع طول المسافة بينه وبينهم وتعذر اتباعه لمرصده
وبينهم موانع **سبيل** مبتدأ اي طرق **وعرة** اي يعوسلو كما لان اولئك
القوم كلّفوا نفوسهم من الاعمال والتخلق بكموايد الاخلاق والاحوال ما لوجب لغرض
عدم الحق بغير لعدم قدرتهم على القيام بما قام به اولئك **وارضوا** بفتح اوله
اي فضا واسعة **حد** اولئك القوم **الله جود** اي السارين من اول
الليل او الكثرة والقياس حد واليهم فعدل الى الاطهار وبينهم انهم على مرتبتين منهم
من يحيى بعض الليل ومنهم من يحيى كله او اكثره وان هذا القسم الثاني افضل
واكمل لانهم راوا ما يشهد به من حذرهم مما لم يره قبلهم **عقب** اي عاقبه
سراهم من القوم مريض في الله تعالى وقربه والاطلاع على حقائق معرفته والتمتع
بشهوده وهذا مقتضى من قوله عند الصباح يحمد القوم السري **وكفي من تحلف**
عنه في سيرهم وهذا راجع لقولهم فورا السارين وقوله حد راجع لقوله
السارين ففيه لف وفشر موت **الابط** اي الثاني في السير المعقود لادراك
ما زلهم وفي ذكر هذه اياما الى غاية الخسر والتالمة كرحا لمر التي حذر واعتقها
وقامت لهجرة عن ادراكها **لما هو عليه** ما لا يوصله عن ذلك
العرض لبعده عن تلك اللطائف وتعاذه عن بلوغ العارف كيف وما هم
عليه من الجدة في السور الى الله تعالى **وحلة** عطية عن مواطن الشهوات وبواطن
الشبهات وقبائح الارادات وفواطع البطالات ومرحلتهم هذه على اراقتهم
فيها لا ي **لم يزل يفتدني** اي يكذب علي او يضعف راي **الصيف اذا**
ذائلة **نوبتها** **والشبا** كذلك اي اذا جال الشبا القوي الى الصيف لان الشبا يكثر

مكثر فيه البرد والثلج والامطار فيعسر السير فيه الزوم من شدة قال صلى الله عليه وسلم
الشتاء ربع الموتى طال عليه فقامه وقصر مفارقه فقامه وفي سنة من ضعفه
جماعة وثقة اخرون والارواح توفيقه في هذا السند مخصوصه ومن ثم صرحه ابن
حزم وعنده له احاديث منها مرجح بالشتا فيه تنزل الرحمة اما ليله فلهو بل
للقايم واما نهاره فقصور للصائم وحديث لم ينزل قط عزاء من الساعل يوم الاشد
السلاح الشتا مما اوجب ايلاي عن تلك الرحلة ان **يبقى حرجي** وهو ما يبدو
من الوجه **الحول البرد** بانقابه عنهما خروا من مشقة ما وها كذا بيان عن
مشقة العبادة في الشتاء والصيف كما ان ما في البيت الذي قبله كذلك **والحال انه**
قد عجز اي صعب علي من **الظي** اي جهنم متعلق بقوله **الانقار** لاني متلبس
باي ووليها الا ان يتعدني الله برحمته ولاجل هذا **صفت ذراعا** بالجمه
من اجل ما موصوله او مصدرية **جنت** اي ضعف طاقتي عن ان
تحمل وزره ولم اجد من يخلصني من ثقله واصل الذرع الحلق **في يوم في يوم**
اي شديده وهذا الذكر مراد الرحلة والصيف والشتا وصفت ذراعا فيه اقتباس
من الايات المذكور فيها ذلك وتليح الي ما فيها من القصص **وليلي ذراعا**
بالمهلة اي مطلقه كناية عن شدة ما يلقي فيها والليله الذراعا التي يطالع قمرها
عند الفجر ومراده ان ذلك الضيق ملازم له نهارا و ليلا لا ينفك عنه في واحد
منها ولكن خفف عني ذلك اني **تذكرت رحمة الله** اي سعتا التي دل عليها
قوله تعالى رحمتي وسعت كل شيء وانما سبق غضبه كما دل عليه الحديث
الصحيح ان الله كتب كتابا فيه عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي
اي ان مظاهر الرحمة غلبت مظاهر الغضب وفي هذا القندية عند مية
الشرف والكرامة لا المكان لتعاله تعالى عنه علوا كبيرا **فبسبب ذلك البشر**

الاول

اي الزهد والسرور **لوحني** متعلق بحس البشر وهو تلتا وهذا الاول من جعل الثاني
له خبرا وثلقا خبر **اي** اي في اي مكان **الشي** اي التوجه **ثلقا** اي مقابل
اي فالبشر مقابل لوجي في اي مكان فوجت اليه لاستشعر لسعة الرحمة ومقول
عليه مع تطوي لقول الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى عن ربه
انا عند ظن عبدي فلا يظن في الاخير **فبسبب** تذكري لما جئت المقتضي لمزيد
الكوف ولسعة الرحمة المقتضي لسعة **الرجاء** اي اقام **الرجاء** **بالقلب**
فيها على حدسها كاهو الراجح عند امتنان الانسان مادام صحيحا فكيف لي وجاوه
وخوفه مستويين وقيل يغلب عليه الرجاء ليلا يغلب عليه دالياس من رحمة الله
تعالى وقيل يغلب الكوف ليلا يغلب عليه دالياس من مكر الله تعالى ويرد بانها
اذا استوي الامت عليه احدهما فلا يحدو ويختلج بخلاف غلبة احدهما فانها تختلج
منها المحذور الذي في مقابلة اما المربى فيغلب الرجاء لقوله صلى الله عليه وسلم
لا يموتني احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى ان يظن انه يغفر له ويوحى
واللحرف الرجاء اذا قواردا على القلب **اخفا** اي استقصا ومنازعة
لتصاد مقتضاها اذ مقتضى الكوف اعتراشدة وحصر للنفس لا يطاق ان لان
لازمه الكفر عن كل محرم بل وشبهه بل وعما فضل عن حاجته من الحلال
كما هو شأن الزاهد بن اذ لم يحكم على ذلك الاعطى حقه ولو من هو السوال
ومقتضى بسط النفس وانشراحها لان من لازم استحضار سعة الرحمة
وان الذروب وان كثرت وعظمت يغفرها الله تعالى وتجاوز عنها بكرمه واذا
تصاد مقتضاها الزم ان كلا يستقي في مقتضاه منه ما يستقصيه
الاخر لكن قد تقرر ان الاول الصحيح ان يستوي عنده المقتضيان ليلا
يغلب احدهما فيختلج منه المحذور السابق انقار من قرائناها عن

الشي

صاح لا تأس ان ضعفت عن الطاعة واستأثرت بها الأقوياء ان الله واحق الناس منه بالرحمة الضعفاء
وابن في العرج عند منيبك الروع في العود تسبق العرجاء

غلبة الخوف المقضي للناس **صاح** اي يصاحبي وفيه نزع تجويد اذا لم ياتقني
لناس من رحمة الله تعالى **ان ضعفت عن** اله ابني **الطاعة** لضعف
هتك وعلة بطالتك وابتارك الراحة وقيلت عن احوال القيامة **واستأثرت**
اي افردت **بها الاقوياء** بالهمة والنشاط وقهر النفس بجوعها المكروهات
حتى تدرب عليها فصارت عندها من المال وفاتها واعظم مشتهياتها **ان**
فيه شايبة تغلب للنبي عن اليأس ان ضعف عن الطاعة **الله عظمته** عظيمة
ادخرها لبعض عباده تفرق القوي والضعيف والشريف والوضع **واحق الناس منه**
متعلق بقوله **بالرحمة الضعفاء** اي الذي لا يعملون على اعمالهم ولا يغفرون
باحوالهم مع قيامهم بما لا بد من اخلاصهم لله تعالى فربما يهملون في العبادة
وابعد عن الرياء مما حصل لهم بسبب ذلك فتحة سبغوا بها الاقوياء وفي الحديث
القدسي انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي اي لان مطلوبهم رضاي ومعتقدهم
ان لا عمل لهم وما يريدون ذلك انه صلى الله عليه وسلم في منامه الذي يراه لاي يكره
فيما يتعلق بخلافتهما وقرب مدة خلافة اي بكر وطول مدة عمر انت لا يكره
مع انه افضل الناس بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام نحو ذلك الضعف فقال
بعد ان بين انه علي بن ابي طالب من باب اول وان ابا بكر اخذها منه فترج بها دلوا
اردلوني وفي ترجمه ضعف والله يقول ضعه فهو ليس بضعف يقين ولا عمل
وانما هو ضعف انكسار وافتقار وفي الحديث ان الله لا ينظر الى الصور وانما ينظر
الى الالهام والقلوب اي لا الى الاعمال وحدها بل لما يعجبها مما في القلوب من
اخلاص وافتقار وضدها فتم استدلال علي ان الضعيف قد يحصل له ما لا يحل
للقوي بمثل ظاهري الوجود فقال بسبب الاحقية المذكورة الضعفاء
ابن الضعفاء المشبهين بنحو **العرج** جمع اعرج وهو من يرجل ما ينحني

ع

لا تقل حاسدا لغيرك هذا الثمر ثخلة ونجلي عفا

الرد

من استقامة النبي **عبد منيب الروع** اي رجوعه الى ربه وهو جماعة
الغنى **في العود تسبق العرجاء** اليه تفوز بما سولها فتأخرها ووجب لها سبق
فلك ذلك تأخره عن كثير من الطاعات ربما اوجب لك سبق المكثرة بحجة من
العجب والافتقار ما يوجب تأخره ومن ثم قال العارف المحقق الناجي عطا الله
رحمة الله تعالى رب معصية ادرتلك ذللا وانكسارا خيرا من طاعة ادرتلك عزرا
واستكبارا واعلم انه لم يجعل ذات المعصية خيرا من ذات الطاعة بل لا يوافق
ذلك من كلامه وانما الذي افاده ان المعصية قد يعجبها وصف خير من الوصف
الذي يجب الطاعة فيكون ذلك مقتضا لعدم الموازنة بوصفة تلك وهذه مقتضا
لسقوط فقه وعدم الاعتماد بها وكذلك كلامنا طر هذا قيل يتنزل على هذا اقتبسه
له واذا تأخرت عن الطاعة لضعفك فلا زلزاله والانكسار **لا تقل** حال كونك
احاسد العرجاء الذي اكثر منها اي يتنزل الى قوة التوفيق **هذا** القوي بسبب
قوته **اثمرت ثخلة** اي كثرت اعماله فتشبهها بالثقل استعاره مصرحة وذكر الانثاء
ترشيع دائرة التشبيه بالثقل لان الثقل افضل الشجر لانها خلقت من فضلة طينة ادم
صلى الله عليه وسلم من ثم قال صلى الله عليه وسلم اكرهوا اعمالكم النخل ولاجل هذا اشابهت
الادمي في كثير من صفاته الحسنة والمعنوية كما لا يخفى **ونجلي** اي اعمال **عفا** بالفتح اي
كالنار لا تارة لها بسبب ضعف لا يعتد بها لا تكف يعوض على اكبر في فعله
وتخصيص لكل منها كما اراده وقدره ومن ثم كان احسد كثر النعمة المنعم
وباطل الحسنات كما تامل النار الحطب وخرجه محاسد المصروف الي احسد المذموم
احسد المحمود المسي بالعبيطة وهو ان يمتني لك من النعم مثل ما الغيرك مع مقارها
له فندما مطلوب كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله لاحسد الا في اثنتي احديا
واحذر ان تنكر على جارك فقط من غير عمل فانه لا ينفع جارا الا مع عمل فهو ضرر

وات بالمستطاع من عمل البر وقد يسقط الثمار الاثارة
حسب المبنى فانفع رضى الله في حبه الرضى والحيا

بابي الهدي استغاثه مالهوف قد امرت بحاله الجواب يدعي الحب وهو بامر السوء ومن لي اي تصدقني الرغبات
اي حب يصح منه وطوبى للكرى واهل وطيفك راء

بل مع رجاك اجتهد وات بالمستطاع من عمل البر امثالا لقوله
تعالى فانقوا الله ما استطعتم الناسخ كافي لبقوله تعالى انقوا الله حق تقا
فانه صلى الله عليه وسلم لما فرغ هذا ابا ان يعبد فلا يعصي ويذكر فلا ينسى ويشكر
فلا يكفر قالوا اينما يطيق ذلك فنزلت تلك مبينة له ان المطلوب
انما هو ما تقدر ومن عليه دون ما عداه ويصح ان تلك مبينة للوارد من هله فلا
شعخ وحو الاولي وقد يفتح القليل ما لا يفتح الكثير بواسطة مزيد اخلاص وامثال
وكما انه قد يسقط الثمار الكبيرة الاثارة اي التحيل الصغار اذا خلصت
ارضه وزاد به وحده ولا يقط ذلك الكبار فلكه كانت قد تفوز بسبب ضعفك
اي المعنى السابق بالمرغوبة القوي الناظر الي ثورته ونفسه وفي كلامه هذا دنيا
موتيل وتديل وهو من ارق فنون البلاغة الخف طرق البراعة وتفسير
الا بالانحال الصغار وقع في كلام الخارج والمربى في ضبطه امون بفتح الهمزة او
كرها ولا لانه بالثبات او بالثبات ولم ارف في القاموس في هذا الذي ذكر الخارج
وانما الذي فيه في الاثارة الفوقية ككتاب تفسيره بما يخرج من الشجر والفار
وفي الاثارة بالثبات تفسيره بالحجارة والماسية وهذا يمكن تنزيل كلامه
الناظر عليه ان النحلة اذا طالت وصعب عليك رقبيا قد يمكنك ان تبقه
بعض ثمرها فخرية بجراعه ان الله افضل الاعمال واسرعها اناجا
وانظما واسيلة فهو مزيد محبة نبينا صلى الله عليه وسلم فانما سبب لكل خير
ديوني واخرى وح فعليك ان تكون ممن استلا قلبه حب النبي صلى
الله عليه وسلم امثالا لقوله تعالى قل ان كنت تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله
وقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من ناله واهله
وولده والناس اجمعين ومن الكلام على ذلك قريبا بما ينبغي مراجهته واذا

حضر

حضر به هذه المحبة فان اي اطلب رضى الله في حبه الرضى من امه
تعالى المنعم باليس في الحساب والحياء اي العظامته تعالى بجميع الخيرات النبوية
والاخروية كالنوفيق للاعمال الصالحة والفوز بالقامات العلية فكن على رجا
من ذلك اذا طلبته بمحبته صلى الله عليه وسلم فانها نعم الرسيلة فانتهز بحبك
الله ثم عاد الى الزراعة واظهار المسكن والضعف وابد التحسين والتحرر
والاستغاثه بمن لا يحب المستغثين به فقال بوملا انه ببركة توبه
به يتخلص من ورطات فيؤتيه يابني الهدي اي الدلالة على الله تعالى بالنسبة
للكل ومنه وانك لتهدى الى صراط مستقيم والابطال اليه بالنسبة للمؤمنين
ومن انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء استغاثه بالرفع خبر
مبتدأ محذوف اي مسرور وهي نه امي تحلى من شدة ارخفها والنصب
مفعول مطلق اي استغث بك استغاثه اي انا اذكى به الملهوف اي
مضطرب محتاج الي من ينقذه مما يهلكه قد اضرت بحاله الكريبا
اي مسكته في يديه وضعف همته وذلك لانه يدعي الحب لله تعالى وليس له
صلى الله عليه وسلم رجا اي واحال انه يجد ربه ما يذيب دعواه من مخالفتها
لانه لا يزال يامر نفسه او غيره بالسوء او الاشر فعلا وركا والمخالفة بتدني
عن عدم المحبة كما هو اوضح لمن تأمل قل ان كنت تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله
ولهذا اشار النبي ان يصدق من دعواه محبتها فقال ومن استغاثا مية
اي من الذي يتكفل في هذه التفات اي تصدق في الرغبات اي العزم المعصية
في الرجوع الى الله تعالى بالزينة والعمل الصالح وادع الى الحب مع ظهور ما يملك به يقص
واي يقص وما يملك به ايم دوام العفة عن محبته حتى انه لا يوسيه له ولا في التوا
وهي هذا حاله اي حرج من هذه التفات والحال ان طريق التفات

ح

ليست شعري اواك من عظيم ذنب ام خطوط الجبين خطا ان يلق عظم ذلتي حجب ووايك فقد عمو د اقلي الدوار

للكري اي النوم **واصل** لا ينفك النوم عنه في وقته وليس هذا اشار
 المحب **وطيفك** اي خيالك **را** اي محتجب عني كما احتجب الراعي واصل
 الرجل المشورة لانه هجرها فلم يترك بكلة قط فيها راي لم يجراد فيها او مقار بها
 خشية من ان يعبر بل يعبد بالرفض وهو النسي المستعمل عنده هجر
 واصل للرائي النظر التورية لان واصل بالنظر للكروي اسم فاعل وللراي اسم
 علم وتليج لانه اشار الى قصت واصل المشار اليها وفيه الاستفهام الانكاري
 اي كيف تصدق محبتي وانا واصل للكسل والنوم لما ان مر اصلة النوم
 لا تؤثر في المحبة لانا امر وجد الي فكيف توجد مع عدم حظور حيال
 المحبوب بالضمير ولا في حالة التوهم وهذا اياتي المحبة كما هو محسوس لا استقرارها
 ان طيف المحبوب لا يغيب عن محبته المحب نوما ولا بقطعة نعم قد تختلف هذا
 الاستلزام لما في هذا يرد مع ما قد منه في ان فقد حظور الطيف هل هو كذلك
 او غير فقال **ليت شري** اي ليلتي علت **اذ ان** اي عدم حظور طيفك
 بقلبي **من اجل غيرة قلب** وقع مني وهو الظاهر **ام حظور الغيرة**
 اي المحبتي **حظا** جمع حظوة بالكسر والضم وهي المكانة والقياس في
 الجمع الضم والكسر كعروة عزي متفارقة فبعضهم يحطى بالقرب من غير
 كبير عمل وبعضهم لا يحطى به مع كثرة العمل وبين حظوظ وحظا الخناس
 المطلق اي انضبا وهو من المحبوب **ان يكن غيرة** التي التي ارتكبتها
محب روي اي يروى بطيفك عني في النوم التي فقدتها **مقد عذرا**
قلبي الذي قلبي عدم الداء الذي يكون لحرق قلبي فلا يوجد له شفا يوجد
 لانه لا يوجد الا في جنبه صلى الله عليه وسلم فان فرض انه اخذ اننا بعظيم دينه
 لم يكن احده غيره ان يفقده منه ان هذا التردد في وجود المحبة الذي سبق

۱۸۸۸

لَيْفَ يَصْدَأُ فَلْيَذِّبْ قَلْبَ حَبِّ وَلَهُ ذِكْرُكَ الْجَمِيلُ جَلَاءُ هَذِهِ عَلَيَّ أَنْتَ طَبِيعِي لَيْسَ يَحْفَى عَلَيْكَ فِي الْقَلْبِ دَاءُ
وَمِنَ الْغُزْزِ أَنْ أَشْكُ شُكْرِي هِيَ شُكْرِي إِلَيْكَ وَهِيَ آقْتَضَتْ

انما هو لزيد الخوف وان الانسان على مدرجة ان يؤخذ بذهبه وان كان مجبا
لا لزيد المحبة بل هي باقية وجاء في تجويزه واسع وان كانت ذنوبه كثيرة
وح كيف **بصره** اي سودف بسبب **الذهب** الذي ارتكبه ذلك المحب
طلب لك **وهي الحال** اي لقلبه متعلق بحال **ذكر** مضاف للمفعول
اي ذكر لك بالصلاة والفعل عليك وسوال الوسيلة وغيرها مما يعود عليه وعليك
بزيادة التقرب فان الخلق كلهم مفتقرون الى ذلك ويصح للفاعل ذكره له **الحمل**
العاية على الذكر كما لم يكن في حاسبه **جلا** ولما غلب على ظنه ما اشار الى التورده بان
قوله لم يكن الخ من ان سبب حجب الرواية عنك من ذنب صرح كما يصح من وجد
اخذه **ماله** ارفاذا ابيه بعد ثبانه منه فقال **هذه علي** التي اخلت
جسمي وادخلت لمي لا غيرها والحال انك **انت طبيب** العالم بها الماهر في
الزها فانك **ليس تخفي عليك في القلب** واوانت لا احد من الخلق اكرم
ولا احقر منك فحمل لي بدو ذلك المحصل للشفاء وصحة جميع ما هو لك فان
شفاعتك لا ترد والتمسك بك لا تحجب **و** انما رفعت اليك قصتي وشكوت **عليك** اليك
قله حيايتي مما جئيت علي نفسي كان **من الغر** اي النجاة والظفر لثلي بجميع الطل
الذي لا فر من اعظم منه **ان اهلك** من هذا دأب مسر واطهر **شكوي** هو الاخبار
عن النفس او الغير بسوء فعله لكن هذه **انما هي شكوي** من نفسي اليك
لا الي غيرك او اشر واطهر بي يدك لي ضمن مدحك ما كان ان اهلكني من عظيم
ذنوب ورفيع عيوبك ان ينجلي بظلمة قزيل عني كل وصمة وتوجب لي منك رحمة لان مراد
عليك واسع ومحبي لك متراية **وهي** او تلك الشكوي الدائنة في ضمن ذلك المدح
البدعي **انقضاء** اي طلب من كرمك الواسع وفيصنك الهامع ان اخلص من تلك
الغراطات والنجوا من برايق سايء الدورات وان يحصل الشفاء من جميع الارافا

جانبك متكفل بكل مطلوب ومحقق لكل مسؤل ومغروب لاسيما خادم حضرتك
الغاي في محبتك كيف وقد **ضمنتها** بالبنا للفعول اي تلك الشكوى لتقبل
وتعود على بركة قبولها بما هو المقصود منها بالزات **مدارج** لجنا بك بدعيه
جمع مدحه اي كلام متضمن للشنا الجليل الذي هو المرح المباني للحداد والمرادف
له او الاغمر منه او الاخص منه اقوال سميت **مستجاب** بالرفع صفة مدارج
الذي هو نايب الفاعل **فيل منها** اي من تلك الشكوى متعلقات بما قبلها او
بعدها **المدح لك والاصح** من سامعها اليها لان او صافك الكريمة زينتها افادت
بها في غاية الكمال الذي يشتم ويلا عبيره ارجا القلوب والبقاء ومن استطابة
ذلك المدح ان المديح سير علي في هذه القصيدة البديعة بركة النجاي اليك
اذ قلنا مصدرية **حاولت** تلك الشكوى **مدحك** اي لبراز مدحك معني
فيه ليراسق اليه او اسلوب من انواعه اللايقه بك والمطلوب فيها ان تجزي
علي اعلا سنتي البلاء وقانون البراعة **الاساءة** فيها **مدح** و **الرجاء**
اي سمي هذه الاساءة وهو مدح ايضا ما توقف علي معني او نوع من تلك الانواع
فوجهت همتي لا التي لا احسن منها الاوجدت الالفاظ الدالة علي مدحك
يتادرنى الي تاديه بالالفاظ وقاعدتي عليه بنهاية الاساطف فتاتي قرحتي
منه بما هو ابدع والبلغ وكون ما مصدرية هو ما ذكره الخارج وعليه نالتي فكت
محاولتها مدحك في غير حال كوننا ساعلة بهذه الحروف الثلاثة فانها لا تقل
ح بل تكثر انتهى وليمر عليه وقوع الاستئنا المفرغ في غير تقى او شبهه وهو النهي
او الاستفهام وهو ممنوع عند اكر النجاة ومن جوزه في الوجوب كقام الناس الا
ددوا عليه ياني يلزمه الكذب اذ تقدمه ثبت القيام لجميع الناس الاريد
وهو غير جابر بحال في التقي عنده الا فراد انا نه جابر فان قلت جور البر

١٣

التفريع على موجب يفرقه فحق كل واحد ولا يحول ولا القوم الاريد لا كرسيد وما هذا لئلا
لانه قد يلزمه في ماعد القليل فتون في الجملة قلت ما ذكره من يد بان التفريع يدخل في
الجملة الثانية التي هي الاولى راما الجواب الذي هو منفي تخارج عما دخلت عليه الاعلان
قل تقيد تفريعا يشبه النفي الذي في التفريع مفعول واذا اقرر ذلك يعني ناديا المستطرد
بان يقال فاعل كل محذوف في دل عليه المذكور وان ما نافية والاستفهام مفعول من
اعمال الاحوال والتقدير قل ان يستصعب علي ما اردته من مدحك لاني ما حاولته
في حال من الاحوال الاساعد في مدحك على اكل ما ينبغي ولا جبر هذه المساعدة السهلة
قال ما اردته من اعلال النوع البلاغة **حق** اي ثبت واستقر **لي** فيك اي في مدحك
ما لم يكن في حسابي وهو ان **اسا جلد قوما** وهم الشجر الذين يمدحوك اي
افخرهم فاقل ما مضته خير مما مضته وايي لهم ذلك حتي يدعوا الي غير ذلك
ويصرون قد جعلت منهم له **لولا** لا وع افوز سكة بالبع ما فاز وابد
وعبر باله لولا ان السجل هو الدلو العظيمة المملوءة مذكروما الدلو يعني هذا القول الذي
بينهم سجلا لكتاب اي سجل منها على هؤلاء واخرى على هؤلاء ذكره في القاموس وعليه
والساحلة تطلق على تنازع المستفيين على لغيره لا مختلفة ليريد كل منهم ان يظهر
على دلوه قبل الاخرين شبه بهما المادحون في تآمرهم فيما يتردونه وادعاه كل منهم
ان ما البرز خير مما البرز غيره هي استعارة بالكناية والاثبات المساحلة استعارة
تخييلية وذكر الدلو ترشيع ذم السار الرجلة اخرى ليتمه عليهم وتسلمهم ذلك فقال
ان في غير بالفتح كل مدحك اي حبه توجب لي ان لا اجب ان غيري
يسبقني اليه والحال انه قد **راحت** في معار الفاظ **مدح** الشجر او ارادوا
ان يسميوني فيه **الحال** انه استحكمة **لقلبي** فيك اي في محبتك العذر اي
بجاوزة الحد بلغ اليه امتاي **المعل** يكون للمسا في مدحك الغلر او الاسراع

والتی

فأثبتت خاطرا يلزم مدخل علمائه اللازم حاله من صنعة الدارين برود الكمال وشمسها صنعا

والتقدم عليهم بما لا يصلون اليه لولا اسعافك وامدادك وتظهر لي ما يميزني
عليهم فاني استغفارية بمعنى كيف تخواني بحبي هذه الله بعد موتها او بمعنى من
اني تخواني لك هذا وترد ايضا بمعنى متى ارحمت وتحمل الكل فانوا حركوا في شيتهم
لكن الذي اختاره ابو حيان وغيره انها في الآية شرطية خذف جوابها لولا لانه لا
ما قبلها عليه لا استغفارية والا لا كتفت بما بعدها كما هو شأنها ان تكتفي بما بعدها
اي يكون كلاما يحسن السكوت عليه اسما كان ارفلا ويصح كسر ان اي واني فالبا
اسمها لكن الاول ابلغ واظهر كما لا يخفى **فبسبب** صدق محنتي وشدة خمرتي
ومراحمه اقراني كي مع ارادتهم التقدم على **الباطن** اي قربة لي على هذا
المرح البديع بان يمد بها بما يفوق به جميع مزاجيها وسابقها فانك اكرم من جاري
محبته واجود من جاد علي ما دحيه وانما من اصد قهره محبة وابلغهم مدحة كيف
وقلبي **بل الله مدحك** لذة تحمله على ان يبذل وسعة مع صدق التوجه اليك
وبك في اختراع ما لم يسبق اليه ولا حام احد قبله عليه **عليما** اي لاجل علمه **بأنه**
اي مدحك **الالا** اي الفرح التام كزاني الفاموس وغيره فان كان الفرح باجسيم
فواضح ارباها المهرمة ففيه بعد ويصح انه من سلا البرق بمعنى لمع اي علمائه
مدحك يعني فكلوب الماديين لاسيما بلغهم حتى باتي في مدحك بالمعاني البديعة
والاساليب العجيبة كما وقع في هذا النظر لعمري على غيره باسم من ان **حال** اي
شيخ ذلك الخاطر فيه **من صنعة القوي** اي الشعر **برود** اجمع برود هو نوع من
انواع الثياب البانية فيه رتبة **لذلك** **شعبا** اي يقسمها بالالوان المختلفة
صنعا رتبة تاليف مشهورة بحرفة النسخ والوسى شبه المعاني البديعة في ادهانها
بالاجاد للقلوب عند سماعها بالابرار الموشة المدهشة للابصار عند رؤيتها واثبت لها
ما هو من لوازم الشبه وهو الوشي والحرك كما اثبت للمشبه به ما هو بالام له



عجز الدر نظم فاستنوت فيم اليه ان الصانع والخرقاء فارضه افصح من نطق بالصاد صارت تغار منها الطاء

وهو القوي ففيه استعادة قصص حكمة من شجرة بكو الوشي والحرك ومجودة بذكر
القوي ومنها انه قد **عجز الدر نظم** اي نظم هذه القصيدة المشتملة
من البلاغة على غاية لم يشتمل عليها غير ما نطق الدر النفيس المنظوم الذي
يدهش الفكر ويحطف السمع لاحتواه ومنفاية **فاستنوت** **فيه** اي في عجز
عنه **اليه ان** اي القوي **الصانع** بفتح الصاد المهرمة وبالنون والعين
المهرمة اي الحارقة الماهرة **والخرقاء** اي العبد **فبسبب** ما تميز به هذا
النظم عن غيره **ارضه** اي اقبله يا خير من من امله المادحون ورجاه
العارفون واكرم خلق الله واجودهم ونجارت عما فيه وان كان فيه من اللطافة
ما لا يدركه عرك **الصح** **من نطق بالصاد** اي بها اي يا افصح العرب العوا وهذا
اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم انا افصح من نطق بالصاد الحديث وحصره
غير العرب لا يحسن اخراجها من مخزنها والعرب وان احسنوه لكنهم
متفاوتون فيه وكلم لم يصل منها احد الى الحد الذي كان صلى الله عليه وسلم
يصل اليه في تأديتها وكان رجه هذا لا يقتباس اظهار الناظر ان ما لي به وان
بالغني بلاغة لا يتامل اي مدحة حدلان فصاحته معجزة لغوي فاي بلاغة تودد
ما يليق به فكله يقول يا افصح النطق اقبل ما جيت به وان لم يسم ادي مراحمه
من رواجك فصاحتك بل ولا في ما يليق بكالك ويؤيد هذا قوله الاتي اني اذكر
الايات **بسبب** اختصاص الصاد بتعذرا وتفسير النطق بها على غير العرب
وتعذر زنايته على غيره صلى الله عليه وسلم وقرب الطام من مخزنها بطرق ما طورت
به الصاد **صارت تغار منها** اي الصاد **الطاء** لكون الصاد تميزت عليها
بتلك المرتبة العالية اي ارادت الظاهر فضلا عن غيرها ان يحصل لها مرتبة تضاهي
تضاهي تلك المرتبة فلم تحصل لها فغارت تحت ذلة طلبتي من كرمك يا اكرم

ابذكري الايات اوفيك مدحها بيني وبينها الوفاء اماري تمن قوم بني ساما طنه بد الاغنية
وكذا الآية التي غبطتها بل لما اتيتها الايقان

اكثر الرضى منه القصيدة ليس تكونا وقت حقوقك الواجب استقصاها
في مدحك بل للطمع في سعة حلك وجودك **ابذكري الايات** في هذه النظم
الخصائص والعجرات التي علمناها الله على وصور لك لما لم يصدر اليه مخلوق او
فيل مدحا لا اذ لا يكن ان يومية ذلك الامن احاط بمقامك واني ذلك لغيرك
ملا **ابن مكي** الوفا له ذلك واني حلة العاصي العاصي من القصرين **وابن**
مينا الوفا له ذلك وهو محصورة وكالانه على الله عليه ولا غير محصورة ام متصلة
امار او اجادل **نيس** اي بذكر تلك الايات **نوم بني** اي الماد حتى
لبنينا على الله عليه السلام اي لم اذكر تلك الايات بقصد ان اوفي بها حقه صلى الله عليه وسلم
ولا بقصد ان اجادل بها استك من طئي واحد منها فهو غبي لا يقوى ولا يعقل
شيئا **وساما طنه به الاغنية** لانهم قلعة فطنهم يتحاسرون على الناس بما هم يرون
منه **ولكن** استيقا او عطف على خذوف اي لك الايات التي لا تحصى **ولك** الآية
الوسطى كما قال **فقد** ركنه ترك جعلنا كرامة وسطا اي خيارا عدا ولا تكونوا
شبه اهل الناس **التي غبطتها** من الغبطة وهي كما ورد الانسان ازلته
اكثر مثل غيره من غير سلبه عنه واحدا مع سلبه عنه **لما** اي جنى **انبياء**
اي ارسل اليها الانبياء **انبياء** فانهم وان كانوا من استك بنص واذا اقر الله
ميتاق النبي لما اتيتكم من كتاب وحكة الاية وهو الكلام عليهم ولكنهم ودوا
ان يكونوا من اتباعك الذي بعثت فيهم ليفوزوا بغاية الفخ كما فازوا لك
استك الذي بعثت فيهم فاطاعوك فان قلت كان القياس غبطتك
بها الانبياء لانا افضل من امهم بنحو جعلنا كرامة وسطا لتكونوا شهدا
على الناس اي وروا ان يكون لهم مثلهم كما مرح به موسى صلى الله عليه وسلم
نبيا يا ب قلت هذا وان كان هو القياس لكن انك تكتب فيه القلب

الذي

لم تخف بعدك الضلال وفينا وادنا اهديك العلماء

الذي هو من احد انواع البهيم خسية ان يتوه من ذلك مدحه لنفسه
لان مدح العام مدح لكل من افزاده فنامله فخر رايته ما يدل للقياس
المذكور وهو ما رواه ابو يعرب ان الله تعالى لما ذكر موسى عليه الصلاة والسلام
صفات هذه قال يا رب فاجعلني في تلك الامة قال نعم يا رب فاجعلني
في امة ذلك النبي قال استقدمت واستأخرت والكن ساجد بينك وبينه
في دوا الحلال ولعل نظرك اليها **لم تخف بعدك الضلال** عما تركتها عليه
من الرتبة الواضحة البيضاء التي ابرئ منها الاهاك **واكال** ان **مينا** اعلام
الهدى وهو **وارثا** **احد** **تلك** اي ما كنت عليه واصحابك وهو لا يفر
العلم الذي هو اهل السنة والجماعة وهو اتباع اي الحق الاشعرى واي منصور
الما سدي رضي الله تعالى عنها وذلك كما اخبرتنا به بقولك في الامادي الصحيحة
لاتزال طائفة من استي ظاهري على الحق لا يعرفون من خالفهم حتى ياتيهم امر الله
وهو على ذلك وهو لا يهر اهل العلوم الثمينة والالهية من اهل السنة لان الناس مع
وجودهم امنوا من كل محمد وصلا له دينه ويقولون انهم العلماء ورثة الانبياء ان
الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه
اخذ بحظه واخر صحبه جماعة وفي رواية زيادة بحبهم اهل السما وتغفر لهم الجنايات
في البحر وفي ارضي وانما العالم من عمل بعلمه وفي ارضي اقرب الناس من درجة النبوة
اهل العلم والجهاد وفي ارضي كما دجلة القرآن ان يكونوا انبياء الا انهم لا يوحى
اليهم وفي ارضي من حفظ القرآن فقد ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى
اليه ورواية امي كانبيا بني اسرائيل لا اصل لها ولكن معناها صحيح لما تقرر ان
العلماء ورثة الانبياء وقوله حار وورث سليمان داود وورث العلي والحكمة والنبوة
والرسالة ومنه فميب من لدنك ولما في الخبر الصحيح انا نحن معاشر الانبياء

لا نذكر ما ذكرنا فهو صدقة وشار لنا طوبى ما ذكره الى ان الله تعالى حصى هذه الامتياز
التوراه نحصا يصح لم يوتى الغيرة تكملة لبيهم وزيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم
كما في حديث ابي يعقوب بن موسى عليه الصلاة والسلام لما راي يدع هذه الامتياز في التوراة
قال يا رب اجعل في الامتياز امة هم الاخرون السابقون فاجعلهم امة قال
تلك امة احد ثم ذكر ذلك مع اوصاف اخر وكرر جوابه كذلك قلل يا رب فاجعل
امة احد فقال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برأيتي الالهة فقال
رضيت يا رب وفي رواية انه قال رب هل في الامم امة على ان اتي فيني ان
فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم لم يزلوا الامم الانبياء عليهم الصلاة والسلام كنز الله
نقل على راي خلقه ومما ان احد الالهة قد تكتبه قبلهم ومما الموضوع على النفس
الخصوصية والقيمة ارباحة الغنا بمراد ان كل الارض تصح صلاحها فيها وتحوز جعلها
مسجد الامم مسجد الضرار ومجمع الملوك الحسن والتامني خلف الفاتحة
كما في الخبر والركوع خبره رواه الزوار والطبراني ومن شرط الجمع بمرور
ان صلاة من قبلنا لا ركوع فيها وفيه الركوع في الركوع مع الركوع يصل مع
المصلين وان صفوفهم في الصلاة كصفوف الملائكة رواه مسلم واجمع رواه البخاري
وساعة الاجابة في يومها رمضان عند الجمهور والتسبيح في الالهة لطلب الصبر
وجزائه كتب على من قبلنا في سنة محمول وتكر الله اليهم اوله وترى الجنة
وفيه وخلوف افواههم لطيب من ربح المسك واستغفار الملائكة لهم حتى
ينظروا وعموم العقرة لهم اجر ليلة فيه رواه البيهقي بسند لا بأس به بلفظ اعلين
اتي في شهر رمضان خصال العظمى في قبلي الحديث واستغفار الجنان
لهم حتى ينظروا رواه البراءة والحري وتأخيره وتجميل العظيمة رواه الجاهل
واباحة الطعام واجزاء الفجر والاستماع عند العصية قال سعيد بن جبير

الانه

ورفع افعال التكليفات التي كانت علي من قبلهم كتحتم القصاص حتى في الخلق
وقلح الاعضا الخلفية وموضع النجاسة وقتل النفس في الشهة والموت حد
بالخطا والسيان وما استكرهوا عليه كما صبح به الخبر وان الله لم يجعل عليهم
شي دين من حرج وان الامم وصف خاص بهم عند جماعة لكن الذي اعتمد به
الصلاح وغيره خلافه وان شريعتهم اكمل من سائر الشرائع كالانبياء صلى الله عليه وسلم
اكمل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد كان لموسى وشريعته من الجلال الصنف صدامان
لعيسى وشريعته من كبره وشريعته امتدك فيها الامر ان فلتت عن شدة
تلك ولي هذه وامتدت في جميع جزوياتها ومن حشره عبد الله لهم من علمه
رحله وجعلهم خيرة اخرجت للناس واعطاهم مرتبة الشهادة على من سبقهم
في القيامة فانهم مقام الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الزهادة عليهم وكل لهم
من المحاسن ما فرقه في الامم كما لكل نبيهم عليه الصلاة والسلام ما فرقه في الانبياء
عليهم الصلاة والسلام ولهم ما فرقه في الكتب وانهم لا يجتمعون على صلاح ولا كفاي
الحديث المشهور واسانيده كثيرة وشده اهل سنته من الرضوخ وغيره وان
اجامهم محبة واختلافهم رحمة وفي الحديث ضعيف منقطع اختلاف اصحابي
لكن رحمة وفي رواية استغنى كلام الخطاب ان لها املا عنده وبه وانهم كثير
من الامة انه لا اصل لها اختلاف استي رحمة للناس وان الطاعون شهادة
لهم وعذاب على غيرهم خبره رجاله ثقات وانهم حفظوا الآثار وسرهم على قرأتهم
علم الحديث بما لم يوجد نظيره في الامم وان منهم اقطابا واداءوا واجابا وآيدوا
كما جاني الحديث في الالهة والوجود وانهم يخرجون من قبورهم بلا ذنوب لاستغفار
الموسى لهم رواه الطبراني وغيره وانهم اول من تنشق الارض عنهم رواه الجاهل
غيره ويميزون يوم القيامة بالفرقة والتجليل من آثار الرضوخ رواه البخاري
اي بناء دون هذه الوصف وتكونون بهذه الصورة ويكونون مع نبيهم على كونه مشرف

في المرقف يغبطهم فيه جميع الامر رواه جماعة وعين بن بسيم السجود في حرمهم
 قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهي بياني شديد وقال سهرس خوسب
 فورك القليلة البدر قال تعالى سمعوا نوحا يوحى ربه من السماء فاعلوا له
 في الدنيا وعليه قال ابن عباس السمت اكنوا وسمت الاسلام وخشوعه وقيل
 الصورة في الوحى من اغر السهر وبعثون كتبهم بايامهم رواه احمد وغيره وسعي
 فوره من ايديهم كاصح بد اخبر ويصلهم ما سعي لهم من صوم حج وصدقة ورعا
 وقرأة بكل عبادة عنه كثيرين وايدوان لبس الانسان الا ما سعي بنسوخه
 او في حق الكافر وبه فله من الجنة سبعون الفا بغير حساب رواه الشيخان زاد
 الطبري والبيهقي مع كل واحد منهم سبعون الفا بسبب ان في هذه الامة
 وارث هديك الخصوص من هذه الكفاية التي لم توجد لغيرهم من الامم
انقضت اي الانبياء اي معجزاتهم لا تنسخ شرابهم بموتهم وان كان من
 بعد موسى الي عيسى انما هو بكتاب موسى **واما تلك** اي معجزاتك **والناس**
 قبل وجودك وبعده وبعده وفاتك **ما لهن** انقضاد **العكس** بخلاف حالهم
 ولا هم يملكون لى ورد المعجزات الصادرة بالاولان فقد مر منها جملة
 منها ما في كتب المتعالمين من ذكره ونقته وخروج بارض العرب وما
 جرى بين يدي ايام مولده وبعثته من الامور العجيبة السويدة للكفر والاهل
 والمويلة لسان العرب لقصة الفيل وعقاب اهلهم وخروج فارس سقوط
 شرافات ابوان كسرى ونبض ما تحيرة ساوي وحمود ناره وراسع من الكرات
 الصارفة به صلى الله عليه وسلم وباوصافه وانكاس الامام المصونة لولادته على
 عليه وسلم وتطليل الغمام له في سفره الكبر ذلك مما ورد في الاخبار البعثت
 صلى الله عليه وسلم ما هو تاسيس نبوته صلى الله عليه وسلم دارها من لسانه
 عليه الصلاة والسلام واما الاخير فكثير جدا الذي كل جني يقع خواص

من خوارق العادات بسببه مما يدل على تعظيم قدره الكريم بالاخص
 كقَالَ **والكرامات** الواقعة **منهم** اي الناس **معجزات** اذ كل منها
 او خارق للعادة وانما يفتقران بالتحدي وعدمه لكنها في الحقيقة
 معجزات لك **خازنها من توالي الاولياء** وكان القياس
 جازوا لكنه اظهر ليدي ان مائة منهم على الناس خواصهم وهم
 الاوليا جمع ولي فعيل بمعنى فاعل لانه والي انه ورسوله صلى الله عليه وسلم فلم
 يخرج عن احوالهم الي ما يغضبهم او يفعلون لان الله تعالى والاه
 بخوارق نعمه ورسوله صلى الله عليه وسلم ولاه بنو امداده وكرمه وضابط
 الولي انه المداوم على فعل الطاعات واجتناب المعاصي العرض عن الانمال
 في اللذات كذا قالوا ويتجه ان هذا ضابط للولي الكامل وان اصل الولاية
 حصل لمن وجدت فيه صفات العدالة الباطنة بالشروط المذكورة عند
 الفقهاء ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم المتكررة الدائمة ما يقع للمؤمنين به
 من خوارق بسببه ما لا يحصى اي بعد اكله مع قطع النظر الى القرآن الكريم
 بما لنظر اليه دانه معجزته الكبرى ففيه من المعجزات المتكررة تكرر الازمنة
 نالا يحصى اي واعلم انه صلى الله عليه وسلم كما فعله الله في البداية جعله اول من
 تنشق عنه الارضى اول شافع واول شافع واول ناظر الى ربه واول من يقضي
 بين امتة واول ما اجازة بامته على الصراط داخل الجنة وهو اول الامر دخولا اليها
 وراه من الخائف الخوف وتقاسم الطرف ما لا يحصى كعبته ركبوا وخصيصه
 القيام بالحمود وهو الشفاعة العظمى في منزل القضاء وبلوا الحمد الذي تحت
 ادم من دونه وبالسجود امام العرش وفتح اسمع عليه ما لم يفتح عليه ولا احد
 قبله ولا يفتح ايضاً على احد بعده والنداء يا محمد ارفع راسك وقل بسمك لك رسل

تقطر واشفع تشفع وقيامه صلى الله عليه وسلم عن يمين العرش الذي تقيم مخلوق
مخلوق يغبطه فيه الارلون والآخرين وبنادته للانبيا عليهم الصلاة
والسلام على امهم قنيد على ما تقرر ان الكرامات
ظهور امر خارق للعادة غير متعارف لدعوى النبوة على يد من عرفت ديانته
واشهرت ولا يتبع باتباع نبهه فيما جابه والا فرب استدرج او سحر واذلال كما
لمسلمة الكذاب لعنه الله تعالى انه جاء عور يدعي عوالة فعميت الصحابة
وتسمى اعماء وقد يظهر الخارق على يد عامي كخبيصا لم يفتنة وتسمى معرفة
وانكره جماعة محرمون كالكثرة العترة وان وافقهم بعض منالكين يعني تأويل
كلامه لان جلالة تايي ان فرضي بهذا الدين الذي انتحلوه جواز الكرامة وقرأها
وعليه قيل يمنع كونها بقصد واختيار لا دارها الي السقوط عن مرتبة الولاية
وقيل يمنع كونها من جنس معجزة نبي والا لا التثبت بالمعجزة ووردها
الفخر الرازي رحمه الله تعالى بان المرئي بخوض حله على خوارق العادات
في معنى الكرامات والمميز لها عن المعجزة انها هوار دعا النبوة وكانه
له موضع قول جماعة من القسري لا ينبغي الاحياء ولا الوجود
ولده من غير اب ومن ثم ورد بعموم قولهم ما جاز ان يكون معجزة
لنبي جاز ان يكون كرامة لوكي وليس من شرط المعجزة غير القرآن ان
لا يمكن تطهيرها بل ان يعجز المعارضون عن تطهيرها ومن ادلة الجواز
ان الوقوع ممكن كالمعجزة وقد رقى الله تعالى شاملة لها ولا يدع ان الملك
يصيق بسوله بخرق بعض العادات به يفعل مثل ذلك ببعض اتباعه
اكرامه ومن ادلة الوقوع النص القاطع بما وقع له من كل ما دخل عليها
ذكرها المحراب الالة وفي سوطه ولادة عيسى عليه الصلاة والسلام

والله اعلم

ولا محاب الكرم ولو زعم سليمان عليه الصلاة والسلام لما كان في عرشه
بلفسي وتطارد ذلك وبعثها انما اربهاص باطل على ان المعتزلة لا يقولون
به سلمناه هو لا يمنع تسمية ذلك كرامة على يد من ظهرت عليه والنواصر
المعنوي وان كانت التفاصيل احاد اتي كرامات الصحابة لا سيما نافع
لعمر على رضي الله تعالى عنهما وتابعيه ومن تبعه من الي زعمنا بل ظهورها بكاد
يلحق بظهور معجزات الانبيا ولا عجب من انكار المبتدعة ذلك فانهم حرموا
مشاهدة شي منها من انفسهم ومشايعهم وكثرة ظهورها لا يخرجها عن كونها
خارقة فلا تالمى زعمه لانه يلزمه ذلك في المعجزة على ان الكثرة فيها لا يتك
قلتها بالنسبة للعامة المستمرة وظهور الخارق على غير الانبيا عليهم الصلاة والسلام
لاجل بقدره بل يزيد في جلالة اقداره وهو الرغبة في اتباعه حيث قالت
اهم واتباعهم مثل هذه الدرجة بركة الاقتداء بترجمتهم والاستفاضة
على طريقتهم وما سر ان الخارق لا يسمي كرامة الا ان يظهر على يد من سري على ان
الكرامة لا تشبه بالسحر املا لانا شطرنج حال من ظهر الخارق على يده نادى
توفرت فيه شروط الولاية فذلك الخارق كرامة في حقه والا فهو سحر وغيره
ما سر زعم ان الساحر لا يمكن ان يقلب عينا كما دعي حادرا ولا يقلب
طبيعة بخلاف الولي ليس في محله بل الخلاف فيها واحد تال جمع مستحيل
عليها ذلك وجمع يجوز في حقه ذلك وهو الاصح واما قوله تعالى فلا يظهر
على غيبه احدا الا ان ارثني من رسول الالة فالاستثانة منقطع به بل
فانه يملك ان يبعثه ان يبعثه مفرد مصاف وهو للعموم واستغراق
النوع في هذا الخل فرد من المخلوقين اذ مدلول العام كلية لا كلي ولا كل خلا
لنوعه فحمل الالة عليه باق على حقيقته اذ الغيوب كلها لله بطالع الله

ان من محجذ انك انما عن وصفك اذ لا تحده الاحصاء كيف يستوعب الكلام سبحانه وهل تنزع البحار الركاب

ليس من غاية لوصفك افعيها والفقول غاية وانها انما فضل الزمان اياتك فيما تحده الا انما لم اطل في تعداد مد كل نطق ومراي به كذا استقصاء غير اني ظان وجد وما لي بتقليل من انما هو دار تواد

عليها احد من خلقه وانما غاية من اطلع من ان اطلع على خبر ديار
مخصوصة وتتقدم به انه متصل وان المراد انه لا يظهر على بعض عيبه الا ان
فلا حجة له لان القطع الضروري يوقع الكرامات لا نبيا عليهم الصلاة والسلام
والاول لا يظهر من ذلك بل على غيره واعلم ان من الكفر الصريح ما في
من يعطي الكرامة ان الركن غير النبي قد يبلغ درجة النبوة ومن بعض المتصور
المتصورة الجبلية ان الولاية فوق رتبة النبوة وان الوحي قد يبلغ حالة
فيقتطع عنه فيها التكليف قال الغزالي رحمه الله تعالى وقتل الواحد
من هؤلاء خير من قتل مائة كما في لان ضرر اولئك في اشد وليس من اولئك
العارفان العالمان المحققان الوليان الكبيران المحبوبين عزي
والسراج بن الفارسي واتباعهما بحق بخلاف ما في زعمهم قد مره ولفي
قله الا ان يكون اراد بما قاله الذب عن اعتقاد ظهورهم بما اثم المتبادر
عنده من لا يحيط باصلاحهم ان تالكه لقوله ما ليس انقصا من عجز انك
الباهية العجز من سائر الناس عن وصفك مفرد مضاف به للغير
اي عن الاحاطة بكل فرد من اوصافك التي اختصك الله بها اذ لا تحده
اي الوصف المذكور احصا اي العدد كيف يستوعب الكلام العاد من
واصفك سبحانه اي ما فيك من الاخلاق الكريمة والفضائل والامواف
البالغة اقصى ما يمكن البشر الرقي اليه وهي لاحد لها باعتبار انك لا تزال
تترقى في مراتب القرب في الحياة وبعد الممات وفي الموقف وفي الجنة الى ما لا
زمانية له ولا انقضاء هل تنزع البحار المشبهة اوصافك بها في ان تلك
قيام الوجود الحسي وهذه قيام الوجود العنوي كما لله صلى الله عليه وسلم روح
الكون والخليفة الاكبر عن الله تعالى في امداده الركا المشبهة بها الالفاظ

في ان كلما يتوصل به الى غاية بعض المطلوب دون انتهائه وهذا انما ينبغي
لما اشتمل عليه من الاستعارة في المصوحتين المرسخ لها بذكر الترح ان اوصافه
صلى الله عليه وسلم لو عبر عنها من اول الزمان انما لا يحكي ولا يحكي وما يزيد ذلك بيانا
وايضاحا انه ليس من غاية لوصفك اي اوصافه توجب حق اني ابغيتها
اي اطلبها وللنزل اي مني غاية لما تقر ان ذلك الترقى لانها لا تزداد لا مطمع
في الاطلاع عليه وبقرضه لا تحده العبارة بخلاف القول منه فانه محدود متناه
ومنه المعنى قول مني اوله ومنه ثانيا مع ما تفر من دفع ما اشار اليه الخارج من
اشكال في ذلك وانما تالكه والفرق بين الغاية والنهاية اعتباري وما يزيد بيانا
وايضاحا ان نقول وللنهاية اعتباري وما يزيد بيانا انما فضلك اي فضلك
الزمان اي شبيهه من حيث الاحمال فيهما اما بالنسبة الى التفصيل فحجرات
كل كجزيات الاخراد اي عجزاتك وخصايصان فيما نعد من حجب
الاناجع لنا كعادنا معا كذا ذكره الخارج والذي في القاموس والاني وبكسر والانو
بالكسر الوقت والساعة من الليل او ساعة ما منه والانا كالي وعلمك النهار انتق
والمراد هنا مطلق الساعات واللحظات فكما ان هذه لا تحده فلكذلك هذا ولا
تظن اني باطالتي في هذه القصيدة بعدد الوصف صلى الله عليه وسلم واخالف
ما قد منه انها لا تغد لان لم اطل في بعد امد حركتها نطق و
والحال ان مراد من ذلك استقصاء ما لا يحصر لا وضايفه وانما مراد من ذلك
برد الغليل وشفا العليل كما افاده قوله المشتمل على ارادة الاستقصاء الذي هو منقطع
من غير اني لم اراد احصر لكنني ظان حجب اي في من شدة شوقي لبعاء
تلك الاوصاف غايه الظاهر والتعطش للارتواء من ساعها وما ليس يحصل
لرقتيل من الما الذي اشر به حال الرورود منه ارتواء ما بي من العطش

سلام عليك تقوي الله وتبقي به كذا النوا سلام عليك منك فما غيورك لك السلام كذا
سلام عليك من كل ما خلق الله لتحي بذكرك الاملاء

وصلاة كالمسك تحمله مني شمال اليك اوتكبا سلام علي صريحك تحصل به منه توبة وعسا

فاطالت في التعداد لطلب مزيد الارثوان من سماع تلك الاوصاف لا لطلب
حصول لتعذره وفي كلامه استعارة مصرحة لانه شبه شعفه بتلك
الايات وذلك افضل الصفات بظا شديدا لا يرويه الا لما الكثير وشرح
لذكره كرا الورود والارتواء بسبب حصول الارتواء الى من تلك الاطالة
اختتمها بما هو المنع من الدعاء بالصلاة والسلام امثالا لقوله صلوا عليه
وسلموا تسليما فاقول **سلام** عظيم شريف اي سلامه من كل افة ونقص كانية
عليك تقوي اي تكرر ويجمع بعضه بعضا اياما وفي القاموس تكرر
تلامي واتي عمل اعلا امتواترة بني كل علمين فترة انتهى وقد يحل على
استعمال النافه تقوي هنا مراد اياما ذكر الا ان يجاب بانه اراد اصل المعنى
وهو مطلق التسامع من غير اعتبار تراخ ولا فترة بقرينة المقام وقد يخرج البليغ
من المعنى اللغوي الى ما هو احصى او احسن منه للضرورة مع الاستغناء
ذلك بخصوص او العموم منه مع قوله المقام والسياق فتأمل **من السدي**
ب اي بيحه على عدل الزمان اي قنارها وما بعد ذلك مما لا ينتهي لان
لك المار اي الفخر لان تسليم امك عليك مع التكرار والدوام زيادة في
شرفك ومجرك وانما ذكرت سلام الله عليك ابتداء ميادة الجاسر فيته
ولامك ثانيا لانه في الحقيقة لا يكافيك من سلامه الخلق غير سلامك كل
نفسك **سلام عليك منك** اي ليس **غيرك** من المخلوقين من
متعلق بالسلام **للتعلق** بكفا **السلام** ولك بمعنى عليك **كفا** اي
مكافي كحضرتك من الكفاة وهو المساواة اذ كيف يباريك سلام من هو دونك
ولا يحيط بفضايلك ومع ذلك لا يطلب من غيرك عدم السلام عليك بل
يطلب من كل احد السلام وان لم يكافيك سلامة فمن شرفك **سلام**

عليك

عليك من كل ما خلق من كل ناطق وحامد وفي نسخة من قالا لانه
بحيته غير العاقل لكثرته والثانية عليك العاقل لشرفه على احد ولله سبحانه
في السموات وانما جيت بهذا العموم **لحي يدرك الاملاء** جمع ملا وهو الجماعة
وبالغ النال حيث طلب السلام عليه صلى الله عليه وسلم من مريد شرفه من نفسه
فمن سائر المخلوقات ليجمع له صلى الله عليه وسلم راحة وجهه الملائمة فيه ونحو شرفه
وامته وجميع اثاره ولاجل هذا العموم الذي يوجد في جميع الملام دون الصلاة حصه
بالذكور وقد ذكرنا انما ذكرته في تحامي الجوهر المنظر في زيارة القبر المكرم الذي لم يصف
في هذا الباب مثله في اثار الزاير للسلام وتكرره دون الصلاة ما يوفقه منه ما ذكرته
فتأمل **وصلاة** وهي من الله الرحمة المفروقة بالتعظيم اي من الله تعالى وشك ومن كل
مخلوق نظير ما مر في السلام **كالمسك** في الطيب والنفع البالغ **تحمله** اي ذلك
المسك الذي هو غير صلا في **مبي شمال** وهي التي تارب من جهة القطب
الى الغرب **البل** حتى يتقطر الوجود بعينه ونحو الارواح بنشره ومشيده
اونكبا وهي الصبا وتنب من سميل الى القطب والجنوب وتسمى الارزيب
وهي التي تارب من سميل الى المغرب والبربر وهي التهم تارب من اقرب سميت
به لك لانها تارب من ظهر الكعبة والحاصل ان الريح ان هبت من تجاه الكعبة والصبا
وهي حارة يابسة او من ديارها فالبربر وهي باردة يابسة وهي ريح الجنة التي تارب
عليهم رواه مسلم وهذه الخصوصية للشمال به ايها الناطق **سلام على من تحرك**
ارقبه الكرم وهو افضل حتى من الكعبة بل ومن العرش ولكون المراد من الضريح
هنا البقعة التي مننت امضاه الشريعة لم يكن في اولد السلام هناك راحة
لان عين السلام عليه الذي ضم اليه الصلاة فيا من **تحصل** بجمعتهن اي ينسد
به منه اي القبر المكرم **قربة** عسا اي لينة ذات رسل شبه السلام بالما الكثير

الطيب البارد البالغ في النفع فهو استعارة موحدة وخيل له بذكر تحصيل
وثننا في هذه القصيدة **قدمته بين يدي بخوار** اي سواي
منك بلوغ الامل الواقع في هذه القصيدة بقولي جبه لعاقي الخ وفي غيرها **اذ اي**
لاجل ان **الربك لدي** اي عندي **ثرا** بالثلثة الي مالت اتصدق معه
امثالا لقوله تعالى اذا انا خير الرسل فقد موافقي بيدي بخورك صدقة اذا لا مفرها
كان للرجوب ثم فيسخ بما بعدها وهو الشفقة الاله وجاهد لم يعمل بها قبل الشسخ
من تقدم الصدقة بين يدي النجوي غير على كرم الله وحبه ولا يلزم من نسخ الرجوب
نسخ النذب ولذا بيني لمن يدري رايته صلى الله عليه وسلم ان يقدم بين يدي
ريارته صلى الله عليه وسلم والناظر حرمه الله تعالى ظاهر كلامه انه كان يعتقد بقاء
النذب فاعتذر بانه لا مال له يتصدق به بين يدي ماله وانه جعل حسن
قوسله ونسايه بدل الماتنبي **هـ** تفسير لي بعينه لانا مثلها في
اكر احكامها من كونها ظرف مكان فتعذر في الحضور والقرب الحسيني والمعنوي
هو عند ملكه مقدر ومنه موسى ان الله كتب كتابا لتؤمنوه فوق عرشه ان يحكي
سبقت غضبي ولا تفعل الاظرفا وغير ذلك فلا ينافي ذلك انما قد تفرقا عن
خاصة وامتناع جبرلي مطلقا وفي ان عنه تكون ظوفا للايمان والمعاي
وتستعمل في الكافر والغايب بخلاف لمي فيها وتعلق عند ولدي لدون في
ان ذنبك يصلحان في ائنه اغاية ونعمها ويكونان فضله نحو ومنه ناكتاب
حفيظ ويعربان بخلاف في لغة الاكرابي وحسب في اكثر من نصبها وقد
لاتضاف وقد تضاف للجملة بخلاف في ما قال الراغب لدون اخص من يمد
وابلغ لانه يدل على ابتداء اربابه الفعل **ما** مصدرية ظرفية **اقام الصلاة**
اللقوية والشعرية **عبد الله** وابنه به مع انقطاع استغناء عنه بما



بوي

بعده علي انا فسلم انقطاعه لان اهل الجنة يدعون ويتعبدون كما
علم من احاديث اقر اوراق وغيرها لكن للتلهذلا للتكليف ولا يضر في ذلك
التأييد انقطاعه ملادة يسيرة الخبر الصحيح لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض
من يقول الله والله ولا ينافيه الخبر الصحيح لا تزال طائفة من امتي طاهرين
على الحق لا يضرهم من خالفهم الي ان تقوم الساعة لان المراد قرب قيامها لما جا
ان الله فيبيلها يرسل محالينة فلا تموت على موسى ولا موفاة الامات ثم تمضي
الكفرة فلا يبقى على الارض موسى من تقوى الساعة **واقامت** اي بقيت
على ابلغ نظام واقفي احكام **ربها** اي بايجاده وامداده **الاشياء** اي
الموجودات في الدنيا والاخرة وايها بالاول مع انقطاعه بفناء هذه الدار
لما روي للتبرك بذكر المتعبدين اخر كلامه وبالثاني الذي لا ينقطع لدوام
غير الجنة وعذاب النار ليجع بيني شرف الاول ودوام الثاني مع الاشارة
الي اكثر بذكر الرب سبحانه وتعالى الي استفتاح ابواب قرينه واستفتاح
مواضع لطيفة وعباته جعلنا الله من حق له حقائق قربة وامداده
واسعانه واسعاده وامتنان بكل قسمته ومحنة مسبقا علينا رضا
مستفلا بكل ما نعمناه انه هو الجواد الكريم الرؤوف الرحيم سبحانه وربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين واحمد لله رب العالمين وصل الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم صلوات الله ابد الى يوم الدين
وقد بيني وكان الفراغ من كتابة هذه المستحبة **صبيحة**
يوم الجمعة المبارك يطلع على ظهر حجب **يوم الجمعة المبارك**
الزود الحرام **صبيحة** اربع واربعين **والف**
عز الله لكاتبها المذنب والمذنب الي الله بالغفره ولين قرأ فيها جميع المسلمين اجمعين
صلوات الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
عليها اكثر من اذبحه
الحمد لله
والله اعلم
بالحق

وقد بيني
يوم الجمعة المبارك
الزود الحرام
صبيحة



قر له ربح فلان ورحاله قال ابن طاهر بن اصف ربح وجب النصب وامتنع الربح
لانه سبنا الا خبره مني انزوت جاز كل من اوكذا ويل والنصب فيه غير قوي لانه
مصدر لا فعل له بخلاف نحو حمد او شكر او من مشر غلب علي ربح الربح بل قال
ابن ابي الربيع ربح ربحه درن ويل لغردان عطف ورج علي تب تعين نصبه ومنع
المازني عطف ربح علي تب وعكسه لتناقض معناه ورد بان ربح اخرج مخرج
الدعا وليس معناه الدعاء وبما يستعمل لقاتله الله ما اشعر فاعلم ان ربح وويل
وغوهما مني نصب فانما هو بجملة المحذوف وجوبا وان لا يدخل لنداهما واعلم
انهم استغفوا علي ان ربح كلمة ترحمه تعالى لن ربح في مملكة لا يستحقها وويل كلمة عذاب
وقيل هما بمعنى وعلى الاول فقد يستشكل اتيان النافذة في هذا المثل فان اجابني
له صلى الله عليه وسلم يستحقون الدلاك الدائم وقد يجاب بان كثيرا منهم اسلم بعد
ذلك فالترحم لهم باعتبار ما الى اليه حالهم ويرد انهم بهذا الاعتبار كليات
فيهم ربح لانهم لم يقعوا في هلال اصلا فالاحسن الجواب بان الترحم من حيث النظر
الي القرابة التي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم مني عمود نسبهم وحلدهم
والترحم لهم من هذه الكيفية لا محطورية **قوله جفوا نبيا** بلغ من مراتب
الجلالة والتعظيم ما لم يبلغه نبي ابي عصر واذره الايد البالغ بل قصدوا قتله
كأمر اقام بسوطا **بارض الفتة صبا بها** جمع صنب وحديثه مشهور علي
الاسند ورواه البيهقي في احاديث كثيرة لكنه حديث غريب ضعيف قال
المرزقي لا يصح اسناد اوله لا سيما وهو ان اعرابيا اصطاد صبا فلما رآه النبي صلى الله
عليه وسلم طرحه بين يديه وقال لا اومن بك حتي يومئذ بك هذا فقال يا صنب
قال ليك وسعديك قال من تعبدك قال الذي في السما عرشه وكلمات
اخر قال من انا قال رسول رب العالمين فاسلم الاعراب الحديث بطوله

قبل وهو موضوع ورد بان نهايته الضعف لا الوضع وفي معجراته صلى الله عليه وسلم ما هو
البلغ من هذا **قوله جفوا نبيا** جمع ظني مراد به من طرق البيهقي وابو انعيم والطبراني وساق
الحافظ المندرج حديثه في الترغيب والترهيب لكن منعه الادبي قال الحافظ ابن
كثير لا اصل له ومن نسبته الي النبي صلى الله عليه وسلم فقد كذب ورد بان ورد في الجملة
في عملة احاديث يتفوي بعضها ببعض بل بالغ بعض المحققين فزعم انه حديث
صحيح قال الشارح السبكي وهو ان لم يتواتر اليوم فلعله استغنى عنه
بغيره او لئلا تواتر ذلك وهو بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحرا ذاتها تفهم تف
بارسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا اظمية مشدودة في وثاق واعرابي قاسم
عندها فقال ما حاجتك قالت صادني هذا الاعرابي ولي خشفان في هذا الجبل
فالطقتي حتي اذهب فارضها وارجع قال وتفعلين قالت عذبتني الله عذاب
العشاري المكاسي ان لم اعد ناطقها فذهب ورجعت ناطقها صلى الله عليه وسلم
فانتبه الاعرابي فقال يا رسول الله الك حاجة فقال تطلق هذه الطيبة فاطلقها
مخرجت تعدوني الصحرا فترجوا وهو يقرب برجلها الارض وهي تقول اشهد ان
لا اله الا الله وانك رسول الله ولير المصنف الحصري في هذا فقد صح ان الرزيب
الفه واخبرني بونه صلى الله عليه وسلم فاجاب من لوق منها طريقان صحيحان حاصلهما
انه اخذ شاة فانتزعها الراعي منه فقال لا تنقي الله تنزع مني رزق اساقه الله
اي فتعجب الراعي من كلامه فقال له الذيب الا اخبرك بما عجب من ذلك
محمد يثرب يخبر الناس بانبا ما قد سبق وفي رواية صحيحة بما مضى وما هو كائن
فاتي الراعي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فامر ان ينادي للصلاة جامعة
شمر امر الراعي فاخبره وفي رواية عن سعيد بن منصور في سننه ان الذيب
جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال واذا الذباب جايسا لكر ان تجعلوا له شيئا من اموالكم

يوم جات غضبي تقول افي مثلي من احمدي قال الهجا وتولت وماراته ومن اين تدي الشمس مقلة عمياء

تشبيه بها في ذلك فهي حال مند اخلة **يوم** ظرف لامررت **جات** في حال كونها
عصبي من شدة ما سعت من ذمها في تلك السورة وفي نسخة غيظا فهو تمييز
والعصب نار كاشنة في طي الفؤاد يجرها طرد السيب المحرك بها فان لم يقدر
على اتقا ذلطي في المعصوب عليه سمي غيظا كما قيل وفي القاموس الغيظ العطيب
او اشده او سورته او اوله وحال كونها **نقول افي مثلي** وانا بنت سيد
بني مخزوم منقول بيقال **من احمد** حال من **الهجا** يقال **الهجا** اي السب
والذم ونسبته القول اليه اما حقيقة وهو الظاهر كما نرى لا يعتقدون الا كذا
وان اصنامهم تقوهم اليه فان كانت من هؤلاء فمن تحليلية اي يقول الهجا ذلك
لاجله **وتولت** عطف على اعدت **و** احوالها **ماراته** وتلف تراه وهو
في ظهوره للقلوب السليمة والعقول المستقيمة كالشمس وهي اعمى تلك
المرأة في غايه غي البصيرة وفساد السيرة **ومن اين تدي الشمس مقلة**
اي عين عمياء ولما راها ابو بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله انما
امرأة بدية فلو قتلت قال صلى الله عليه وسلم انما ان تراي فجات فلم تره
فقات يا ابا بكر اين صاحبك كيف يكون في فؤادك لو وجدته لضربت برية الفراه
والله اني لشارع وذكركت هجوا قبيحا فقلت لا وهو لا يقول الشعر فقات
انت عندي مصدق وانفرت فقلت يا رسول الله لم ترك فقال صلى الله عليه
وسلم لم يزل ملك يسترني من هذا جناحه وفي رواية قد اخذ الله بصرها عني وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اما تجبون لما يعرف الله عني من اذي قريش ليسبون
ويجبون مذموا وانا محمد صلى الله عليه وسلم فواصل الله عليه وسلم سورة والجموع حتى
اذا بلغ افرايم اللات والعزي ومات الثالثة الاخرى في الفى الشيطان
في اسنائه اي في بلاؤه تلك الغرائيق العلي وان شفاعته من لترجي وفي

رواية

رواية الفى الشيطان عن لسانه تلك الغرائيق الى فعند سجوده اخر السورة سجد
المشركون معه لنومهم انه مدح الالهة وفي رواية ما ذكر الرهتا بخبر قبل اليوم
مسجل وسجدوا فترلت هذه الآية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى
الا اذا اتى الفى الشيطان في امينته الآية ففنى ذلك في الناس اظهروه الشيطان
حتى بلغ المسلمين بالحسنة فاقبلوا سرعا فسر لما تبنى للمشركين خلاف ذلك
رجعوا الى الله ما لا يوافق عليه والغرائيق جمع غرنوق او غرنيق وهو طين الماشهت
الاصنام لا اعتقادهم انما تقربهم من الله تعالى بطيور المالكوننا تعلوا في السما
وترتفع تنبيه كثر كلام العلماني هذه القصص فمن سكر لوقوعها ومبالغ
في بطلانها وانه لا يجوز لاهة القول بها كعبان من الفخر الرازي وسبقها النجود ذلك
البهرقي وابه وابان البخاري وغيره ردوا الله على الله عليه كل قراسورة النجود وسجد
المسلمون والمشركون والاضى والحن والبرية كرمها قصة الغرائيق وبان من جوز
على نبى تعظيمه وثو فقد كثر وبانها من دفع الزنادقة والحق خلاف ذلك كحلها
اصل اصلا فقد خرجها من طرق كثيرة جدا ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر وابن
مرويه ودر اسحاق في السيرة وموسى بن عبيدة في المغازي وابو يعسر كما نبه على
ذلك الحافظ بن كثير وغيره لكن قال ان طرقها كلها مسند والله لم يردعها مسند
ويجد من جه صحيح انتهى ورد عليه وعلى عياض الحافظ شيخ الاسلام بن حجر
بان طرقها كثيرة جدا ثلاثة رجالها الصحيح وباقها اما ضعيف واما منقطع وبعضها
تقدم بوصول امية بن خالد وهو ثقة مشهور في عمر ابن العري وعياض ان روايتها
كلها لا اصل لها ليس في محله اذ لا يمتنى على القواعد فان الطرق اذ الترت ونبأيت
خارجها دل ذلك على ان لها اصلا قال وقد ذكرنا ان ثلاثة اسانيد منها على
طرق الصحيح وهي مرسل يحتج بها من يحتج بالمرسل وكذا ان لا يحتج به لاعتقاد

